

بجته التأليف والترجمة والنشر

كتاب السلوك

لمعرفة دول الملوك

لتقى الدين أحمد بن علي المقرئ



قام بنشره

محمد مصطفى زيادة (Ph. D.)

أستاذ مساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

الجزء الأول - القسم الثالث

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٩

(ج)

تصدير

للقسم الثالث من الجزء الأول من كتاب السلوك للمقرئزى

بهذا القسم الثالث يكمل طبع الجزء الأول كله من كتاب السلوك ، وبه أيضاً ينتهى ما ترجمه منه كاترمير (Quatremère) إلا قليلا ، إذ يشمل ذلك الجزء تاريخ الأيوبيين والمماليك بمصر والشام حتى سنة ٥٧٠٣ (١٣٠٤م) فقط ، وهذا حسب تقسيم المقرئزى لكتابه بنفسه ، على حين أن ترجمة كاترمير ممتدة إلى سنة ٥٧٠٨ (١٣٠٩م) ، بسبب اعتماده في عمله على النسخة الباريسية التى ينتهى الجزء الأول منها عند تلك السنة الأخيرة^(١).

وإخالتى أسرع الخطى فى إخراج الجزء الأول من هذا المؤلف الضخم فى ثمانية أعوام طويلة ، والواقع أنه لولا ما اعتملته أحيانا من ترك المتن خلواً من تفسير أو شرح أو إضافة كلما كان واضحاً سلساً ، ولولا قصدى فى الحواشى التى حاج إليها كمال قصر أو غمض أو التوى أو اشتغل على لفظ اصطلاحى ، لما كان فى استطاعتى أن أطلع اليوم على الناس بنهاية الجزء الأول البتة . ولكنى اتبعت طريقاً نصفه ، فلم أنشر المتن مجرداً من حاشية ، إذ ليس فى ذلك كبير فضل أو مجهود ، ولم أتعمل محاسبة المقرئزى وحقائقه سطرأ سطرأ ، أو أرجع إلى كتب المعاصرين حبا فى المزيد ، لأجعل لنفسى من ذلك حواشى ضافية ؛ بل سرت على نمط أحسبه خليقاً بإحياء هذا التراث المصرى فى شكل مقبول ، وهو إخراج المتون صحيحة مقارنة مستقيمة ، مع القصد فى التفسير ، بحيث تتبين مواضع الأهمية من الكتاب للقارى ؛ وحسبى أنى ساهمت فى ذلك بنصيب المجتهد ، وجلوت بعض ما تكون من صدأ فوق حقائق التاريخ المصرى فى المصور الوسطى . على أنى أرجو أن أكون قد كسبت الآن تجربة ومراناً ، وأن يكون عملى المستقبل فى هذا

(١) انظر تصدير القسم الأول ، صفحة ١٠٠ ، ك .

الكتاب أقل بطنًا وثقلًا ، بأن يكون السلوك نفسه في أجزائه التالية أغنى عن الشرح والتفسير مما انتهى منه حتى الآن .

سيلاحظ القارىء أنى استعنت كثيراً بترجمة كاترمير في نشر هذا القسم الثالث والذي قبله ؛ وقد انتهت في الحواشى إلى بعض الأخطاء^(١) التى وقع فيها بسبب اعتماده على نسخة واحدة ، ولم أرد بذلك أن أغمز هذه الترجمة أو صاحبها العظيم ، أو أقلل من أهميتها بشيء ، وهى التى ظلت معين المستشرقين وميدان الناشئين بحق من أواسط القرن التاسع عشر إلى الآن . بل أردت أن أبين بقلّة تلك الأخطاء فضل المترجم ، وأبرهن فى نفس الوقت المتصدرين للنشر فى مصر أن الاعتماد على مخطوطة واحدة ، مهما بلغت من وضوح وخلت من أخطاء ، مع وجود نسخة أو نسخ أخرى ، مفسد للعمل ومضيق للوقت والمجهود .

وقد ذيلت هذا القسم الثالث بصورة شمسية من صفحة الخاتمة بالمخطوطة التى اعتمدت عليها فى إخراج الجزء الأول كله ، وهى من خط المقريزى بيده وتقريره^(٢) ؛ وأتليتها بصورة شمسية أخرى لصفحة العنوان من مخطوطة "كتاب المغرب فى حلى المغرب"^(٣) ، لوجود توقيع المقريزى عليها بخطه سنة ٥٨٠٣ (١٤٠٠م) . وأردت بذلك أن أضيف إلى ما كتبت به بشأن مخطوطة السلوك هذه برهاناً قاطعاً بأنها من خط المقريزى نفسه ، وحسب القارىء أن يقارن بين هذا التوقيع المتقن المنقح ، وبين اسم المقريزى بالصورة الشمسية لصفحة العنوان المنشورة بالقسم الأول من السلوك ، مع ملاحظة أن تاريخ هذا التوقيع سابق لكتابة السلوك بثلاثين سنة تقريباً ، إذ يحتمل أن يكون المقريزى قد بدأه حوالى

(١) انظر القسم الثانى : ص ٤٣٥ ، حاشية ٤ ؛ ص ٤٤٠ ، حاشية ٤ ؛ ص ٤٤٥ ، حاشية ١ ؛ ص ٤٥١ ، حاشية ١ ، ٣ ؛ ص ٤٦٤ ، حاشية ٣ ؛ ص ٥٤٨ ، حاشية ٢ ؛ ص ٥٧٢ ، حاشية ٤ ؛ ص ٦٣٩ ، حاشية ٢ ؛ وكذلك القسم الثالث : ص ٧٠٠ ، حاشية ٢ ؛ ص ٧٢٩ ، حاشية ٣ ؛ ص ٧٣٥ ، حاشية ٣ ؛ ص ٧٥٠ ، حاشية ٥ ؛ ص ٧٥٢ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٧٠ ، حاشية ١ ؛ ص ٨٩٧ ، حاشية ٢ .

(٢) انظر القسم الأول ، صفحة ز ، ح ، ١ ؛ وكذلك القسم الثالث هنا ، ص ٩٥٩ .

(٣) توجد هذه المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣ م . انظر فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية ، ج ٥ ، ص ٣٥٣ ؛ أو (Moritz : Arabic Palaeography' Pl. 167) .

سنة ١٨٣٣^(١) هـ (١٤٢٩ م) ، بعد أن اعترى خطه الأنيق شيء من صرا السنين .

وقد أضفت من بعد ذلك سبعة عشر ملحقة من مراجع مخطوطة متنوعة ، ولم يكن غرضي من هذا العمل الإضافي مجرد التقليد والإتباع لما جعله كاترمير من الملاحق في آخر ترجمته (وليس في ذلك منقصة) ؛ بل حداني إليه اهتمامي بالتخفيف من الحواشي في ذيل صفحات المتن كلما وجدت إلى ذلك وسيلة ، وحرصى على إظهار بعض ما في عيون الكتب التاريخية من نصوص ووثائق هامة قد لا ترى المطبعة في جيلنا ، واعتقادي أن ليس في متسع كل مشتغل بالتاريخ أن يقرأ المخطوطات الطويلة ، أو يحصل على صور شمسية منها بسهولة . ولهذا أتوجه بالرجاء إلى القوامين على إحياء الكتب في مصر أن يعملوا على طبعها كاملة ، فإن إخراجها في صور مختصرة أو منتخبة ليس إحياء لها ، بل هو إشباع لحاجة طارئة بطريقة سريعة قصيرة ، وقد قال أهل المعرفة إن أقصر الطرق أقلها نفعاً للمتعلمين .

وقد أتبع الملاحق بكشاف ذي ثلاثة فروع شاملة للجزء الأول كله ، فجمعات بالفرع الأول أسماء الرجال والنساء والدول والقبائل والأجناس والفرق الدينية والسياسية ، وخصصت الثاني لأسماء الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطط والرابع والمساجد والجوامع والخانات والأنهار والترع والجسور ، وأفردت الثالث للألفاظ الاصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب والألقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي . وقد كان بودي أن يكون ذلك الكشاف الطويل تحليلاً موضوعياً ، نزولاً على رغبة لها قدرها عندي ، غير أنني وجدت النهوض بتلك الرغبة يحتاج لوقت ثمين ، وأن المتون التاريخية المطولة ليست في الواقع كتباً عادية في التاريخ ، بل هي معاجم للباحثين والطالبيين .

والآن وقد انتهيت من نشر الجزء الأول فقد آن ميعاد المقدمة التي وعدت بها في

(١) انظر مايلي ، صفحة ٥ .

تصديرى للقسمين الأول والثانى ، على أنى أختتم هذا التصدير الثالث بتهديم شكرى العميق إلى جميع من عاوننى فى الوصول إلى تلك المرحلة من العمل ، سواء بقراءة الأصول والملاحظة والنصح كالأستاذ أحمد أمين رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر ، أو بالتشجيع والتنبية كالأستاذ الدكتور طه حسين بك ، والأستاذ محمد شفيق غربال ، فقد ظلوا ثلاثتهم حفيين بى معنيين بخطواتى ، وقد يحسن بى أن أحبس القلم عن المزيد ، فالشكر الخالص لا يحتاج لتعبير طويل . وإنى أشكر أيضاً الأساتذة محمد كرد على بك ، ومارجوليوث (Margoliouth) ، وجب (Gibb) ، وفيت (Wiet) ، وترتون (Tritton) ، وفولتون (Fulton) ، وقسطنطين زريق على كلمات التشجيع التى تلقيتها من كل منهم مشافهة وبالبريد ، وعلى صفحات المجلات بمصر وإنجلترا . وكذلك أشكر حسين مؤنس افندى ، تهيئته الكشاف على النحو الذى رسمته له ، ولعاونته إياى فى مراجعته قبل الطبع ؛ كما أشكر عبد اللطيف افندى محمد الدمياطى رئيس مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، لما بذله من جهد وعناية فى سبيل إخراج هذا القسم الثالث على الصورة التى تم فيها .

محمد مصطفى زيادة

مصر الجديدة } ٢٩ المحرم ١٣٥٨ هـ
٢٠ مارس ١٩٣٩ م

مقدمة

للجزء الأول من كتاب السلوك للمقریزی

أما قبل ، فأرجو ألا يكون بين قراء هذه المقدمة من ينتظر هنا ترجمة المقریزی ، أو مقدمة لكتابه ولما أنته من نشره كله ؛ فقد جرى العرف الحديث بين القوامين على نشر المخطوطات ، كما يوجب منطق العمل فيها ، أن يُستَهَل الناشر لكتابة مقدمة شاملة لحياة المؤلف ولطريقته في التأليف حتى يتم إخراج الكتاب ، أي أن ميعاد تلك المقدمة الجامعة يكون مع آخر قسم من الجزء الرابع من السلوك . أما المقدمة الحالية فهي فقط للجزء الأول بأقسامه الثلاثة ، ومهمة الناشر هنا مقتصرة على تحليل هذا الجزء تحليلاً إجمالياً .

كتب المقریزی كتابه هذا ليكون تاريخاً لدولة الأيوبيين والمماليك إلى زمنه ، فتمت بذلك سلسلة مؤلفاته في التاريخ المصري من الفتح العربي إلى أواسط القرن التاسع الهجري^(١) . على أنه بدأه كبداية معظم المؤرخين في القرون الوسطى بالشرق والغرب ، فافتتح بمقدمة طويلة في ذكر العصور السابقة لموضوع مؤلفه ، بأن كتب فيما كان عليه الكفاة قبل الإسلام ، ثم تدرج من ذلك إلى ذكر الدولة الإسلامية من زمن النبي عليه الصلاة والسلام إلى سقوط بغداد في يد التتر سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ، وأعقبه بدولة بني بويه والدولة السلجوقية . وقد أشار في ثنايا مقالاته في السلاجقة إلى قيام الأتابك عماد الدين زنكي بالموصل وحلب ، واتصاله بنجم الدين أيوب "مستحفظ" قلعة تكريت وبأخيه أسد الدين شيركوه ، واستمرار ذلك الاتصال بين نور الدين بن زنكي وبين أيوب وأخيه ، حتى كانت أيام تدخل نور الدين في شؤون الدولة الفاطمية بمصر ، وذهاب شيركوه على رأس الحملة النورية ، ومعه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، مما أدى أخيراً إلى زوال الدولة الفاطمية

(١) انظر القسم الأول ، ص ٩ .

وتأسيس دولة الأيوبيين بمصر . ومن هنا كان البدء الحقيقي لكتاب السلوك ، وقد افتتحه المقرئى بشرح فى أصل صلاح الدين ومولده وحوادثه بمصر حتى صار صاحب الأمر فيها ، ثم بدأ فجأة من سنة ٥٦٨ هـ (١١٧٢ م) يكتب على نظام الحوليات ، يورد حوادث كل سنة على ترتيب تاريخى تقريباً ، ثم يختتمها بالوفيات ، ويضيف إليها أحياناً ما قد يفوته من أخبار أخرى . ولم يحاول المقرئى أن يصل بين سنة وأخرى البتة ، ولم يستوقف القارى فى وسط السنين لإلقيام عهد جديد ، حتى آخر سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣ م) ، وهى نهاية الجزء الأول .

قد يقال إن المقرئى مختصر فيما كتبه فى هذه السنين البعيدة من عصره ، وإنه نقل من مراجع المعاصرين وغيرهم ، فلا فائدة فيه كرجع أصلى للأيوبيين والمماليك حتى آخر ذلك الجزء من كتابه ، بل حتى سنة ٧٨٥ هـ^(١) (١٣٨٣ م) التى يبتدى بها الجزء الرابع ، والتى يمكن اعتبار ما كتبه المقرئى من وقتئذ من شاهد العيان . وقد يقال للبرهان على ذلك مثلاً إن المقرئى لم يذكر فى عرضه لحوادث السلطان صلاح الدين اسم رتشارد الأول (قلب الأسد) ملك إنجلترا مرة واحدة ، وهو صاحب الأخبار الطوال فى سياسة صلاح الدين ، وإنه أورد تاريخ السلطان العادل الأول مختصراً جداً ، وإن ما كتبه فى عهد السلطان المنصور قلاوون أقل بكثير مما كتبه فى حكم السلطان الظاهر بيبرس ، وقد يقال غير ذلك من الأمثلة . غير أنه لا شك فى أن ما جاء بالجزء الأول من السلوك فى الأيوبيين والمماليك على قصره واختصاره أحياناً ، قد حوى من الحقائق والإشارات ما لم تحتوه مطولات المعاصرين كابن الأثير وأبى شامة وابن شداد وابن واصل وابن أبى الفضائل والنويرى وبيبرس المنصورى وأبى الفداء وغيرهم ، وإن مقارنة بين محتويات كتبهم وبين ما يقابلها فى السلوك لتشهد بأن المقرئى قد جاء على الرغم من اختصاره وعدم معاصرته لما يكتب فيه أوفى من أى واحد من أولئك بمفرده ، إذ أنه

(١) كان المقرئى حينئذ قد بلغ من العمر تسع عشرة سنة .

نقل وأفاد أكثر منهم جميعاً ، وزاد عليهم أحياناً^(٢) من مراجع أخرى قد اندثرت تماماً — لعلها وثائق ديوانية — ، ولم يبق منها إلا ما حفظه المقرئ في كتابه . وربما كان أكبر شاهد على ذلك كله أن كاترمير (Quatremère) و بلوشيه (Blochet) من بعده ، قد اختار كل منهما قسماً من الجزء الأول من السلوك فترجمه ، وهو عالم بما هنالك من كتب المعاصرين الذين تقدمت الإشارة إليهم ؛ وأن كتب المؤلفين الأوربيين أمثال (D'Ohsson) ، و (Howorth) ، و (Michelet) ، و (Lane-Poole) ، و (Stevenson) ، و (Grousset) ، ومقالات دائرة المعارف الإسلامية ، مزينة باسم المقرئ كعمدة موثوق به ، حتى فيما ورد بكتابه من افتتاحيات بصدد العباسيين و بنى بويه والسلاجقة .

هذا وللمقرئ إشارات انفرادية في كتابه لم تكن في سائر الكتب المعروفة ، وقد تبطنها المخطوطات لتظهرها الأيام مطبوعة في غير السلوك : ومنها تلك العبارة المنسوبة إلى السلطان العادل الأول بشأن وراثة الملك في الدولة الأيوبية (انظر ص ١٥٢ ، سطر ٢ — ١٠) ، فهي تفسر السبب الذي منع أبناء تلك الأسرة من الخضوع لسلطان واحد بعد صلاح الدين ؛ ومنها تلك الإشارة المبهمة إلى لفظ "البحرية" (انظر ص ٢٢٣ ، سطر ١) الذي ظنه جميع المؤرخين مشتقاً من "بحر" النيل ، وأن فرقة المماليك البحرية التي تفرعت عنها دولة المماليك الأولى بمصر قد سميت بذلك الاسم نسبة إلى ذلك الاشتقاق^(١) ؛ ومنها غير ذلك كثير ، مما سيجده القارئ بالمتن والحواشي .

أما اعتماد المقرئ على مراجع المعاصرين الذين تقدمت أسماؤهم ففضل في ذاته ، تشهد به الإشارات الكثيرة في الحواشي^(٣) ؛ ولا يقلل من ذلك الفضل أن المقرئ نقل

(١) انظر مثلاً ص ٢٩٠ ، حاشية ١ ، ص ٣ ؛ ص ٢٩٨ ، حاشية ١ ؛ ص ٨٢٠ ، حاشية ٢ ؛ ص ٨٣٢ ، حاشية ١ .

(٢) انظر مقالتي "بعض ملاحظات جديدة في تاريخ دولة المماليك بمصر" ، في الجزء الأول من المجلد الرابع من مجلة كلية الآداب بالجامعة المصرية . (مايو سنة ١٩٣٦) .

(٣) انظر ص ٢٣ ، حاشية ١ ؛ ص ٢٥ ، حاشية ٥ ؛ ص ٣٦ ، حاشية ٧ ؛ ص ٤٢ ، حاشية ٤ ؛ ص ١٦٢ ، حاشية ١ ؛ ص ١٦٣ ، حاشية ٦ ؛ ص ١٨٨ ، حاشية ٣ ؛ ص ٢٢٢ ، حاشية ١ ؛ ص ٢٥٤ ، حاشية ٥ ؛ ص ٢٧٠ ، حاشية ١٠ ؛ ص ٢٧٧ ، حاشية ٤ ؛ ص ٢٨١ ، حاشية ٤ ؛ ص ٢٨٥ ، حاشية ١ ؛ ص ٢٨٦ ، حاشية ٥ ؛ ص ٢٩٠ ، حاشية ١ ، ص ٣ ؛ ص ٢٩٨ ، حاشية ١ ؛ ص ٣٧٩ ، حاشية ٢ =

من تلك المراجع صفحات كاملة ، فهكذا كان شأن التأليف في تلك العصور ، وإنما يؤخذ عليه أنه لم يذكر أسماء تلك المراجع كلما استقى منها ، ما عدا مرتين اعترف فيهما بنقله من ابن واصل ، (انظر ص ٣٧٨ ، سطر ١٦ ، ص ٣٧٩ ، حاشية ١ ؛ ص ٤٠٦ ، حاشية ٣) ، مع أنه نقل منه مرات تزيد عن العشرين .

انتقل هنا إلى نقطة يحتمل أن تكون ذات أهمية حقيقية عند الإخصائيين في تحديد كتابة المقرئ لهذا الجزء الأول من السلوك : ذلك أنى وجدت بهوامش بعض الصفحات بالنسخة التي جعلتها أصلا في عملي إشارات رقمية هكذا $\frac{٣}{٣٣}$ ^(١) ، وإني أظنها إشارات إلى تاريخ كتابة المقرئ لذلك الجزء ، أو لمراجعته ، أى شهر ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ (١٤٢٩ م) . وهذا تاريخ معقول لكتابة السلوك إذا ذكرنا أن المقرئ قد بدأ حياته الأدبية بتأليف "المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والأمصار" حوالى سنة ٨٢٠ هـ (١٤١٧)^(٢) ، وأنه لم يبدأ كتابة السلوك إلا بعد إكمال كتاب "عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط" وكتاب "اتعاظ الحنفا بأخبار الخلفاء"^(٣) . غير أنه إذا سلمنا بهذا الفرض المعقول ، ثارت نقطة جديدة بشأن كتاب المواعظ والاعتبار : ذلك أن المقرئ افتتح كتاب السلوك بشرح في نسب الأكراد والأيوبيين حتى أرجعهم إلى قریش وعدنان^(٤) من غير تعليق ، مع أنه تناول هذا النسب القصصى فى المواعظ والاعتبار بالعبارة الآتية : "وهذه أقوال الفقهاء لهم ، ممن أراد الحظوة لديهم لما صار الملك إليهم"^(٥) .

١ = ص ٥٦٦ ، حاشية ٥ ؛ ص ٥٧٤ ، حاشية ٢ ؛ ص ٥٨٢ ، حاشية ١ ؛ ص ٥٩١ ، حاشية ٥ ؛ ص ٦٠٣ ، حاشية ١ ؛ ص ٦٧٩ ، حاشية ١ ؛ ص ٦٩٤ ، حاشية ١ ؛ ص ٧١٧ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٢٤ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٣١ ، حاشية ٤ ؛ ص ٧٣٤ ، حاشية ٢ ؛ ص ٧٣٥ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٣٧ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٤٠ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٥٥ ، حاشية ٢ ؛ ص ٧٥٦ ، حاشية ٦ ؛ ص ٨١٨ ، حاشية ٢ ؛ ص ٨٢٠ ، حاشية ٢ ، ٣ ؛ ص ٨٣٢ ، حاشية ١ ؛ ص ٨٦٠ ، حاشية ١ ؛ ص ٨٦٦ ، حاشية ٤ .

(١) انظر ص ٤٣٨ ، حاشية ٥ ؛ ص ٤٦٩ ، حاشية ١ ؛ ص ٤٧٨ ، حاشية ٣ .

(٢) انظر (Enc. Isl. Art. Makrizi) .

(٣) انظر القسم الأول ، ص ٩ .

(٤) انظر القسم الأول ، ص ٣ - ٤ ، ٤١ - ٤٢ .

(٥) المقرئ : المواعظ والاعتبار (طبعة بولاق) ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ .

فكيف تعرض المقرئ لهذا النسب بنقد صريح في كتابه السابق ، ولم يتناوله بشيء من ذلك البتة في كتابه المتأخر ، إلا أن يكون هناك شيء من الصحة فيما قاله بعض المحققين من أن كتاب المواعظ والاعتبار ليس للمقرئ بل لأحمد بن عبد الله بن الأوحدي^(١) ؟

وبعد ، فقد انتهى الجزء الأول من كتاب السلوك ؛ وقد صرفت في إخراجه ما توفر لدى من ساعات الفراغ في ثمان سنوات ، ولا أدري إذا كنت على صواب من صرفها في هذا النوع من العمل ، على أني مؤمن على الأقل بأن تاريخ مصر لن يكتب على صورة قريبة من الحقيقة ، مرضية من التاريخ ومن أهل النهضة المصرية الحديثة ، إلا بعد نشر أمثال كتاب السلوك نشرًا صحيحًا ، لا تشوبه رغبة في مجرد إنجاز أو حب في صيت . وإني وإن كنت بانصرافي إلى هذا العمل قد ضيقت على نفسي فرصة التأليف حتى الآن ، فإني قد ساهمت في بعض ما يلزم للتأليف السليم ، وحسبي هذا السهم الضئيل مؤقتًا والسلام .

محمد مصطفى زيادة

١ صفر سنة ١٩٣٩
٢٢ مارس سنة ١٣٥٨ } مصر الجديدة

(١) انظر (Enc. Isl. Art. Maḳrīzi) ، وكذلك (Wiet: Kitat, I. P. 10; Quatremère: Hist.

des Sultans Mamlouks. I. 1. PP XII—XIV)

محتويات الجزء الاول من كتاب السلوك للمقريزى

القسم الأول

صفحة	تصدير
ج - م	أسماء المراجع المستعملة في القسم الأول
ن - ص	تصحیحات القسم الأول
ق - ز	مقدمة المقريزى لكتاب السلوك
٣ - ٩	ذكر ما كان عليه الكفاة قبل الإسلام
٩ - ١٣	ذكر القاعين بالملة الإسلامية من الخلفاء
١٣ - ٢٢	ذكر دولة بنى بويه بالديلم
٢٣ - ٣٠	ذكر دولة السلجوقية
٣٠ - ٤١	السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي (٥٦٥ - ٥٨٩، ١١٦٩ - ١١٩٣ م)
٤١ - ١٤٥	السلطان الملك العزيز عماد الدين عثمان (٥٨٩ - ٥٩٥، ١١٩٣ - ١١٩٨ م)
١٤٥ - ١٥٢	السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد (٥٩٥ - ٥٩٦، ١١٩٨ - ١٢٠٠ م)
١٥٢ - ١٩٤	السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر (٥٩٦ - ٦١٥، ١٢٠٠ - ١٢١٨ م)
١٩٤ - ٢٦١	السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد (٦١٥ - ٦٣٥، ١٢١٨ - ١٢٣٨ م)

القسم الثاني

صفحة	تصدير
ج - هـ	أسماء المراجع الإضافية بالقسم الثاني
و - ز	

صفحة	
ح	تصحیحات القسم الثاني
٢٦٧ — ٢٩٦	السلطان الملك العادل الثاني (الصغير) (٦٣٥ — ٦٣٧ هـ، ١٢٣٨ — ١٢٤٠ م)
٢٩٦ — ٣٥١	السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧ — ٦٤٧ هـ، ١٢٤٠ — ١٢٤٩ م)
٣٥١ — ٣٦١	السلطان الملك المعظم تورانشاه (٦٤٧ — ٦٤٨ هـ، ١٢٤٩ — ١٢٥٠ م)
٣٦١ — ٣٦٨	الملسكة عصمة الدين أم خليل شجر الدر (٦٤٨ هـ، ١٢٥٠ م)
٣٦٨ — ٤٠٤	الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى (٦٤٨ — ٦٥٥ هـ، ١٢٥٠ — ١٢٥٧ م)
٤٠٥ — ٤١٧	الملك المنصور نور الدين على بن أيبك (٦٥٥ — ٦٥٧ هـ، ١٢٥٧ — ١٢٥٩ م)
٤١٧ — ٤٣٥	الملك المظفر سيف الدين قطز (٦٥٧ — ٦٥٨ هـ، ١٢٥٩ — ١٢٦٠ م)
٤٣٦ — ٦٤١	الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى (٦٥٨ — ٦٧٦ هـ، ١٢٦٠ — ١٢٧٧ م)
٦٤١ — ٦٥٥	السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد (٦٧٦ — ٦٧٨ هـ، ١٢٧٧ — ١٢٧٩ م)
٦٥٦ — ٦٥٨	السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش (٦٧٨ — ٦٧٩ هـ، ١٢٧٩ م)

القسم الثالث

ج — و	تصدير القسم الثالث
ز — ك	مقدمة الجزء الأول
ل — ن	محتويات الجزء الأول
س — ف	تصحیحات

صفحة	
٦٦٣ — ٥٥٦	السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي (٦٧٩ — ٦٨٩، هـ ١٢٧٩ — ١٢٩٠ م)
٧٩٣ — ٧٥٦	السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل (٦٨٩ — ٦٩٣، هـ ١٢٩٠ — ١٢٩٣ م)
٨٠٩ — ٧٩٣	السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد (العهد الأول) (٦٩٣ — ٦٩٤، هـ ١٢٩٣ — ١٢٩٤ م)
٨٢٠ — ٨٠٩	السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا (٦٩٤ — ٦٩٦، هـ ١٢٩٤ — ١٢٩٦ م)
٨٦٥ — ٨٢٠	السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين (٦٩٦ — ٦٩٨، هـ ١٢٩٦ — ١٢٩٨ م)
٨٧٢ — ٨٦٥	تدبير الأمراء بعد قتل السلطان لاجين (٦٩٨، هـ ١٢٩٨ م)
٩٥٦ — ٨٧٢	السلطان الملك الناصر محمد (العهد الثاني) (٦٩٧ — ٧٠٨، هـ ١٢٩٨ — ١٣٠٨ م)
١٠٥٠ — ٩٦٥	ملاحق للجزء الأول
١١٧٨ — ١٠٥٣	كشاف للجزء الأول

تصحیحات^(١)

الصفحة المراد إثباتها	سطر	صفحة
عز الدين أبو الحسين	١	ن (بالقسم الأول)
، فرؤى إرادہ	٢٣	٢٩
(Enc. Isl.	٢٢	٣٠
(Camb. Med.	٢٦	٣٢
وأحرق الربض	١٨	٦٩
وليس معه سوى صبي	١٣	١١٣
، وهي قلعة على الفرات	٢٠	١١٤
Djuwaini	٢٠	١٦٤
الشام مماليكك	٧	١٨٦
(كتاب الروضتين ،	١٧	١٨٦
وكان أصحاب هذه المرتبة	٨	٢٣٩
فكانت ستة آلاف ألف وعشرين	٩	٢٩٤
فلعبت المماليك	١٧	٣٧٧
مودعا	١٣	٣٧٨
الأمراء المماليك	٢٠	٣٩٠
، فقر منه	١	٤٠٠
اليونيني	٠٨	٤٠١
تكة	٤	٤٠٤
.. (Bahadir Ali)	١٨	٤٦٧

(١). ظهرت لي أخطاء مطبعية جديدة تقسم القسمين الأول والثاني من هذا الكتاب ، وهي فيرلتي سبق تصحيحها ، هناك فرأيت إثباتها مع تصحيحات القسم الثالث لها.

صفحة	بسطر	الصيغة المراد إثباتها
٦٣٢	٢١	وَهْمِي تَحْتُ بَنِي سَلْجُوقِ جَلُوسِه
٦٤٣	٢٠	عماد الدين بن النابلسي
٦٥٧	١٩	المقدسي الحنبلي
٦٧٨	٧	بيت المال
٦٨٠	٧	بكتوت بن الأتابك
٦٨٢	٢٦	زبدة الفكرة ، ج ٩ ،
٦٩٧	١٩	Supp. Dict.
٧٠٤	١٠	محمد بن شكر
٧٠٥	٢٧	Persia
٧١٩	٢١	(١) كذا في س ، والمعنى ضعف عن مباشرة الوظائف . (انظر لسان العرب) .
٧٢٤	٢٢	انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 80. N. 87)
٧٢٤	٢٥	، وتصرف كل منهما
٧٣٥	٢٤	Quatremère ^(١)
٧٤٠	٢٤	المراقبة (Mettre à La Consigne) ، أو هو المراقبة نفسها .
٧٤٠	٢٥	reconnaissance
٧٥٢	٣٠	عبد الله بن سعد
٧٦٨	١٣	، وأعيد إلى ولاية البرّ ؛
٧٧١	٢٥	Op. Cit.
٧٧٩	١٧	سنجر الدواداري

(١) سيكتفي الناشر بتصحيح هذا الاسم هنا فقط ، ويرجو تنبيه القارئ إلى ضرورة تصحيحه أحياناً قليلة أخرى فيما يلي هذا الموضوع من الصفحات ، ص ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ .

(ف)

تصحیحات

الصفحة	سطر	الصيغة المراد إثباتها
٧٨٢	٢٢	(انظر الحاشية رقم ٥)
٧٩٦	١٤	على خبر
٨٠٤	٧	طرغای
٨٠٤	١٢	الأسودى
٨٠٤	٢٠	(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة
٨٠٤	٢١	هنا خطأ
٨٠٤	٢٩	Enc. Isl.
٨٠٥	١٤	(Uljalu)
٨١٢	١٩	(Zettersteen
٨٣٣	٢٤	طقطوخان القفجاق
٨٤١	٨	وسرفندكار
٨٤٥	٣٣	المقرىزى
٨٥٠	١٩	الأمير سعد الدين
٨٥٢	٢١	حسبما ورد في التويرى
٨٧٩	٢٢	هى الواردة
٨٨٣	٢٦	(١٠) الضمير عائد على برنطای . انظر ما يلى ، سطر ١٦ .
٨٨٥	٢	فأخذت البرجية
٩٠٤	٥	علاء الدين أحمد
٩٥٢	٢٥	هذه القبة والمدرسة وأوقافهما وطريقة إدارتهما
١٠٢٨ ^(١)	٨	والشبل فى المخبر

(١) تحذف الحاشية رقم ٢ من تلك الصفحة .

المقريزي

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

الجزء الأول - القسم الثالث

السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون

الألفي الصالحى النجمى العلائى

- كان من جنس القَبْجَاق^(١)، ومن قبيلة بُرُج^(٢) أُغْلِي ؛ فُجلب إلى مصر وهو صغير، واشتراه الأمير علاء الدين آقسنقر الساقى العادلى أحد مماليك الملك العادل أبى بكر بن أيوب بألف دينار، فعرف من أجل ذلك بالألفى. فلما مات أستاذه الأمير علاء الدين صار إلى
- الملك الصالح نجم الدين أيوب فى عدة من المماليك، فعرفوا بالعلائية، وذلك فى سنة سبع وأربعين وستائة. وجعل الملك الصالح قلاون من جملة المماليك البحرية، وما زال حتى كانت وفاة الملك الصالح، ثم إقامة شجر الدر بعد الملك توران شاه بن الصالح. فلما قام المعز أيبك فى سلطنة مصر، وقتل الفارس أقطاى، خرج قلاون من مصر فيمن خرج من البحرية.
- ١٠ وتنقلت به الأحوال حتى صار أتابك العساكر بديار مصر فى سلطنة الملك العادل سلامش بن الظاهر، فى سابع شهر ربيع الآخر؛ وصار يذكر اسمه مع اسم العادل على المنابر، وتصرف تصرف الملوك مدة ثلاثة أشهر، إلى أن وقع الاتفاق على خلع العادل وإقامة قلاون. فأجلس [قلاون] على تخت الملك فى يوم الأحد العشرين من رجب، وحلف له الأمراء وأرباب الدولة، وتلقب بالملك المنصور؛ وأمر أن يكتب فى صدر المناشير والتواقيع والمكاتبات [لفظ] "الصالحى"، فكتب بذلك فى كل ما يكتب عن السلطان، وجعل
- ١٥ عن يمين البسمة تحتها بشىء لطيف جداً. وخرج البريد بالبشائر إلى الأعمال، وجهزت نسخة اليمين إلى دمشق وغيرها؛ وزينت^(٣) القاهرة ومصر وظواهرها وقلعة (١٦٩ ب) الجبل، وأقيمت له الخطبة بأعمال مصر.

(١) القَبْجَاق فرع من الترك مساكنهم الأصلية حوض نهر إرتش، وقد تنقلوا حتى استقروا بحوض نهر إتل (الفلجا) فى جنوبى روسيا الحالية، فعرفت تلك الجهة باسم القَبْجَاق، كما عرفت به أيضاً دولة المقول المسماة باسم القبيلة الذهبية. (Enc. Isl. Art. Kipçak؛ القلقشندى: صبح الأعشى، ج ٤، ص ٤٥١، ٤٥٦، ٤٦٧ - ٤٦٨).

(٢) ضبط هذان اللفظان من يبرس المنصورى (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ٩٧ ب)، انظر أيضاً (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 2.)، هذا وتوجد فى س ضمة على الباء فقط.

(٣) تحت هذا اللفظ فى س العبارة الآتية: "وتوجه الى".

وأول ما بدأ به [السلطان قلاون] إبطال زكاة الدَّوْلَبَةِ^(١) ، وكانت مما أجهت بالرعية ؛ وأبطل مُقَرَّر^(٢) النصارى ، وكان له منذ أحدث ثمان عشرة سنة ؛ وانحطت الأسعار . ووصل البريد إلى دمشق ، وعليه لاجين الصغير والأمير ركن الدين بيبرس الجالقي ، في ثامن عشره ، بعد يومين وسبع ساعات من مفارقة قلعة الجبل ، ولم يعهد مثل هذا . خلفت عساكر دمشق ، وأقيمت الخطبة بها في يوم الجمعة ثاني شعبان ، وزينت المدينة سبعة أيام . وأفرج السلطان عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى ، وأقامه في نيابة السلطنة بديار مصر ؛ وأقرَّ صاحب برهان الدين السنجاري على وزارته ؛ ولازم الجلوس بدار العدل في يومى الاثنين والخميس .

وفي يوم السبت ثالث شعبان ركب [السلطان الملك المنصور قلاون] بشعار السلطنة وأبيه الملكة ، وشق القاهرة وهي مزينة ، فكان يوماً مشهوداً ، لأنه أول ركوبه . وكتب [السلطان] إلى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر كتاباً ، بخط القاضي عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير^(٣) ، يخبره فيه بركوبه ، وخاطبه

(١) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٨ ب) ، ويبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٩٩ ب) أمر بإبطال هذه الزكاة في عبارة مختصرة مشابهة تماماً لما هنا ، غير أنه يوجد في (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 2. N. 3.) تعريف مبهم لهذه الزكاة ، ونصها : "زكاة الدولة" ، وهي مال كان يؤخذ من أصحاب الأموال ولو عدم المال ، وإن مات عن فقر أخذ ذلك من ورثته" ، وهذا التعريف مشابه لفظاً بلفظ تقريباً لما ورد في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٠٦) بشأن زكاة الدولة (كذا) ، ولعل المقصود واحد في هذه المراجع جميعاً . هنا ويرى (Quatremère: Loc. Cit.) أن زكاة الدولة هذه كانت تفرض على كل مستخدم للدواب — أى العجلات ، فى الرى أو الغزل أو صناعة السكر ، وعلى هذا الفرض تكون تلك الزكاة ضريبة على الآلات المستعملة فى الصناعة .

(٢) عرف المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٠٦) ، هذا المقرر الذى أبطله السلطان قلاون تلك السنة (٦٧٨ هـ) بأنه "كان يجبى من أهل الذمة — وهو دينار سوى الجالية — برسم نفقة الأجناد فى كل سنة" ؛ هذا ويظهر من بقية الجملة بالمتن هنا أن السلطان الظاهر بيبرس هو الذى ابتدع تلك الضريبة غير العادية حوالى ٦٦٠ هـ ، أى فى السنة الثالثة من حكمه .

(٣) سمي النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٨ ب — ١٢٦٩) هذا القاضى باسم تاج الدين ابن الأثير ، وأورد جزءاً من كتاب السلطان إلى الأمير سنقر ، ويتبين من ذلك الجزء أن قلاون كان عازماً على متابعة سياسة سلفه الظاهر بيبرس نحو الصليبيين ، وأنه أراد بهذا الكتاب أن يطمئن أولاً لموقف الأمير سنقر نائب دمشق من سلطنته ، ودليل ذلك كله العبارة الختامية من الكتاب المذكور ، ونصها : "وشرعنا من الآن فى أسباب الجهاد ، وأخذنا فى كل ما يؤذن إن شاء الله تعالى بفتح ما بأيدي العدو من البلاد ، (ص ١٢٦٩) ولم يبق إلا أن نثنى الأعنة ، ونسد الأسنة ، ونظهر ما فى النفوس من مضمرات المقاصد المستكنة ، بأن تزين دمشق المحروسة وتضرب البشائر فى البلاد ، وأن يسمعها كل حاضر وباد ، =

بالمملوك^(١) . وأعنى تقي الدين تُوْبَه^(٢) التكريتي مما عليه من البَوَاقِ^(٣) ، وفوض إليه نظر الخزانة بدمشق .

وصام الناس شهر رمضان يوم الجمعة ، على اختلاف شديد وشك كبير . وفي ثلثه استقر الأمير جمال الدين أقرش الشريف أمير جاندار ، في نيابة السلطنة بالصات والبلقاء . وفي ثامنهِ أفرج عن فتح الدين عبد الله بن القيسراني وزير دمشق ، بعدما اعتقل بقلعة الجبل زيادة على ثلاثين يوماً . وفي عاشره استقر الأمير فخر الدين الطنبا في نيابة السلطنة بالقصير الذي بالقرب من أنطاكية ؛ واستقر الأمير علم الدين سنجر المنصوري في نيابة السلطنة ببلاطنس ؛ واستقر الأمير فخر الدين أياز الملوحي في ولاية الأعمال الغربية ، عوضاً عن الأمير ناصر الدين بيبيك بن المحسنى الجزرى .

١٠ وفي رابع عشره استقر الأمير حسام الدين طرنطاي المنصوري في نيابة السلطنة بديار مصر ، عوضاً عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، بحكم رغبته عن ذلك وسعيه في استقرار حسام الدين طرنطاي . وذلك أنه تمارض ، فلما عزم [السلطان] على عيادته صنع له طبيبه شيئاً تهيج به وجهه واصفر ، ودخل عليه السلطان فتألم له وسأله عن حوائجه ، فأشار عليه أن يقدم مماليكه وأثنى عليهم ، ثم قال : ” وتعفيني من النيابة ” ، وأظهر العجز عنها .
١٥ فلم يوافقهُ السلطان على ذلك ، فأخذ يباح عايه ، فقال له [السلطان] : ” فأشِرْ على بمن يصلح لها ” ، فقال : ” طرنطاي ” ، فوافق قوله غرضَ السلطان .

== والله تعالى يجعل أوقاته بالتهاني مفتحة ، ويشكر مساعيه التي ما زالت في كل موقف ممتدحة ، إن شاء الله تعالى ، والحمد لله وحده .

(١) نعت السلطان قلاون نفسه بصفة المملوك مرتين في الجزء الوارد في التويرى من هذا الكتاب (انظر الحاشية السابقة) ، على أن المعروف أن سلاطين الممالك كان ينعنون أنفسهم بهذه الصفة في رسائلهم لسلاطين وملوك الدول الإسلامية (انظر ص ٥٦٤ ، حاشية ٢) ؛ ويظهر من المثل الوارد هنا أنهم كانوا يستعملون هذا النعت أيضاً في مكاتباتهم لكبار الأمراء في دولتهم ، ولا سيما خشداشيتهم ، وذلك سياسة منهم وتواضعاً ، حتى لا يشعر الأمراء أن السلطان وهو منهم وقد نشأ نشأتهم ، قد تناسم أو تناسم عليهم . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 5. N. 5)

(٢) في س ” توه ” ، وقد ضبط من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣١٢ ، حاشية ٧ ، من الترجمة الفرنسية) ، حيث ورد أن هذا الاسم مغولى الأصل (dobo) ، ومعناه التل الصغير (colline) .
(٣) البواقى لفظ اصطلاحى كان يطلق على ما يتأخر كل سنة عند الضمان والمتقبلين من مال الخراج . (القرزى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٨٢) .

وفي سابع عشره قبض على الأمير نور الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وعلى عدة من الناصرية . وفي (١١٧٠) سادس عشره صرف الصاحب برهان الدين خضر السنجاري عن الوزارة ، وقبض عليه وعلى ولده شمس الدين عيسى ، وأخذت خيولها وخيول أتباعهما . وسجنا بدار الأمير علم الدين سنجر الشجاعى^(١) ، وأحيط بسائر أتباعهما ، وألزموا بمائتي ألف وستة وثلاثين ألفاً . ٥

وفي ثانی شوال استقر القاضي فخر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء في الوزارة ، بعد ما حمل إليه الأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى الأستاذار خلع الوزارة إلى بيته بقلعة الجبل ، وامتنع امتناعاً شديداً فلم يسمع منه وألبسه الخلع ، وباشر عوضاً عن الصاحب برهان الدين السنجاري . وأفرج عن السنجاري ، فلزم مدرسة أخيه بالقرافة . وفيه استقر القاضي فتح الدين محمد بن محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في قراءة البريد وتلقى الأجوبة ، عوضاً عن ابن لقمان . وفيه قبض على جماعة من الأمراء : منهم الأمير علاء الدين مغلطاي الدمشقي ، وسيف الدين بكتمر الأمير آخوري ، وسيف الدين طقصبا الناصري ، وصلاح الدين أحمد بن برکه خان ، وشهاب الدين قرطاي المنصوري ، وصارم الدين الحاجب ؛ واعتقلوا . وفوضت وزارة دمشق لتقى الدين توبه ناظر الخزانة ، وخلع عليه خلع الوزراء وتلقب بالصاحب . ١٠ ١٥

وفي تاسعه خرج الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى على عسكر من القاهرة إلى جهة الشوبك — و [كان] قد بعث إليها الملك السعيد برکه قان بن الظاهر وهو بالكرك الأمير حسام الدين لاجين رأس نوبة الجدارية السعيدية ، وتغاب عليها ؛ وبعث السعيد إلى النواب [أيضاً] يدعوهم إلى القيام معه — ؛ فسار الأمير بدر الدين الأيدمرى ونزل على الشوبك ، وضايقها حتى تسلمها في عاشر ذى القعدة ، بعد ما فرّ منها الملك نجم الدين خضر ابن الظاهر ، ولحق بأخيه السعيد في الكرك . ٢٠

وقدمت رسل الفونش^(٢) بكتب للملك السعيد وهدية ، فقبض على هديتهم وكتبهم ،

(١) في س " السجاعي " ، وهو في ب (١٢٠١) ، وفيها يلي هنا أيضا بالشين .

(٢) يفهم من القلقشندی (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٨٤) أن هذا الاسم كان يطلق

اصطلاحاً على كل ملوك الفرنج بطليظة وبرشلونة من إسبانيا ، حتى ولو كان الملك المقصود يحمل اسماً =

وأعيدوا في خامس عشر شوال . وفي حادى عشره قبض على الملك الأوحى ... (١) وأخيه شهاب الدين محمد ، ولدى الملك الناصر صلاح الدين داود صاحب الكرك ، واعتقلا . وفيه استقر الأمير بدر الدين بيليك الطيارى فى نيابة السلطنة (١٧٠ ب) بقلعة صند ، ونقل الأمير علم الدين سنجر الكرجى إلى الولاية ، ونقل الأمير سيف الدين بلبان الجوادى إلى خزندارية القلعة .

وفى ثالث عشره استقر شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين ... (٢) بن النابلسى ناظر النظار (٣) بديار مصر ، عوضاً عن نجم الدين بن الأصفونى (٤) فى الوجه القبلى ، وعن تاج الدين بن السنهورى (٥) فى الوجه البحرى . وفى رابع عشره صرف النصارى من ديوان الجيوش ، وأقيم بدلهم كتاب مسلمون ؛ فاستقر أمين الدين شاهد (٦) صندوق النفقات فى كتابة الجيش ، عوضاً عن الأسعد إبراهيم النصرانى . وفيه هدم دير (٧) الخندق خارج باب

= غير ذلك الاسم الشائع فى تاريخ إسبانيا المسيحية ؛ هذا والصيغة المثبتة هنا عامية ، على حد قول القلقشندى (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، والصحيح فى المصطلح "أدفونش" .

(١) يياض فى س . (٢) يياض فى س .

(٣) يوجد فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) تعريف بصاحب وظيفة ناظر النظار بدمشق فقط ، ونصه : " وهو الذى يقوم بها مقام الوزير بالديار المصرية " ؛ ويستنتج من هذا التعريف أن ناظر النظار بالديار المصرية هو المسمى أيضاً ناظر الدواوين أو ناظر الدولة ، " وهو المعبر عنه فى مصطلح الدواوين المعمورة بالصحة الشريفة ، فموضوعها أن صاحبها يتحدث مع الوزير فى كل ما يتحدث فيه ، ويشاركه فى الكتابة فى كل ما يكتب ، ويوقع فى كل ما يوقع فيه الوزير تبعاً له ؛ وإن كان الوزير صاحب سيف كان الناظر هو المتحدث فى أمر الحسابات وما يتعلق بها ، والوزير مقتصر على النظر والتنفيذ . (القلقشندى : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٨ — ٢٩) .

(٤) بغير ضبط فى س ، والنسبة إلى قرية أصفون المطاعنة بالصعيد الأعلى جنوبى إسنا ، وتقع على الشاطىء الغربى للنيل . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٠ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٦) .

(٥) بغير ضبط فى س ، وسنهور التى منها هذه النسبة اسم يطلق على أربع بلاد بالفطر المصرى ، ولعل المقصود منها هنا سنهور المدينة ، قرب دسوق بمديرية الغربية . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ؛ مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ٥٩ — ٦١ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٧٢) .

(٦) الشاهد هو الذى يشهد بمتعلقات الديوان المستخدم به نقياً وإثباتاً ، وهو أحد الموظفين الذين جمعهم القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) تحت باب كتاب الأموال .

(٧) يوجد فى المفريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥٠٧ ، ٥١١) ، وصف لهذا الدير وما حدث به ، نصه : (٥٠٧) " دير الخندق ظاهر القاهرة من بحريها ، عمره القائد جوهر [الصقلى] ؟ عوضاً عن دير هدمه فى القاهرة ، كان بالقرب من الجامع الأقمر حيث البئر التى تعرف الآن ببئر العظمة ، وكانت إذ ذاك تعرف ببئر العظام من أجل أنه نقل عظاماً كانت بالدير وجعلها بدير الخندق . ثم هدم دير =

الفتوح من القاهرة ، واجتمع لهدمه عالم كثير ، وكان يوماً مشهوداً .
وفي خامس عشره وصل الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود صاحب حماة إلى
ظاهر القاهرة ، فركب السلطان إلى لقائه ، وأنزله بمنظر^(١) الكباش ، واهتم به اهتماماً زائداً .
ورُسم بتضمين الخمر ، فظهر شرب الخمر ، وكثرت السكرى وزال الاعتراض عليهم . فلم يتم
ذلك غير أيام قلائل ، حتى رسم في سادس عشره بإقامة الخمر وإبطال ضمانها ، ومُنِعَ من
التظاهر بشيء من المسكرات .

وفي يوم الجمعة سابع عشره كُتِبَت تقاليد القضاة الأربعة^(٢) ، واستقر الحال على أن
يكون قاضي القضاة صدر الدين عمر ، ابن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت
الأعز الشافعي ، هو الذي يولى في أعمال مصر قضاة ينوبون عنه في الأحكام ؛ و [أن]
قاضي القضاة معز الدين الحنفي ، وقاضي القضاة المالكي ، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي ،
يحكمون بالقاهرة ومصر خاصة ، بغير نواب في الأعمال ؛ فاستمر الأمر على ذلك إلى اليوم .
وأمر [السلطان] بإحضار الأمير عز الدين أيدير الظاهري من دمشق تحت الحوطة ، فلما
وصل اعتقل بقلعة الجبل .

== الخندق في رابع عشرى شوال سنة ثمان وسبعين وستائة ، في أيام المنصور قلاوون . ثم جدد هذا الدير
الذي هناك بعد ذلك ، وعمل كنيستين (٥١١) لإحداها على اسم غبريال الملك ، والأخرى على اسم
مرقوريوس ، وعرفت برويس ، وكان راهباً مشهوراً ، بعد سنة ثمانمائة . وعند هاتين الكنيستين يقبر
النصارى موتاهم ، وتعرف بقبرة الخندق ، وعمرت هاتان الكنيستان عوضاً عن كنائس المنس في الأيام الإسلامية .
(١) تقدم ذكر مناظر الكباش هذه في ص ٦١٤ (سطر ١٠) ، بصدد قدوم الملك المنصور محمد
صاحب حماة على الظاهر بيبرس ونزوله بها ٦٧٣ هـ ، وقد اعتاد الوافدون على القاهرة بعده من أبناء هذا
الفرع الأيوبي الإقامة بها ، كما يستدل من المتن ، انظر أيضاً ما يلي بهذه الحاشية . وقد وصف القرظي
(المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٣٣ - ١٣٤) هذه المناظر ، ومنه : " هذه المناظر آثارها الآن
على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، مشرفة على البركة التي تعرف اليوم ببركة قارون أنشأها
الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين وستائة وكانت الأرض التي من
صلبية جامع ابن طولون إلى باب زويلة بساتين ، وكذلك الأرض التي من قناطر السباع إلى باب مصر
ليس فيها إلا البساتين ، وهذه المناظر تشرف على ذلك كله فكانت من أجل متزهات القاهرة
و [قد] تأتق [الصالح] في بنائها وسماها الكباش ، فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح
من المنازل الملوكية ، وبها أنزل الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي ، لما وصل من بغداد إلى
قلعة الجبل ، وبايعه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بالخلافة ، فأقام بها مدة ثم تحوّل منها إلى قلعة الجبل .
وسكن بمنظر الكباش أيضاً الخليفة المستكن بالله أبو الربيع سليمان في أول خلافته ، وفيها كان ملوك حماة
من بني أيوب تنزل عند قدومهم إلى الديار المصرية ، وأول من نزل منهم فيها الملك المنصور (ص ١٣٤)
لما قدم على الظاهر بيبرس " (٢) في س " الاربع " .

وفي ثاني ذى القعدة ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة ، وهو أول ما ركب إليه . وفرّق [السلطان] فيه مائة وبضعاً وثلاثين فرساً بسروج محلاة ، وخلع على الأمراء خلعاً سنياً . وفي خامسه نُحْمِل إلى المنصور صاحب حماة تقليدً باستقراره بحماة ، وسير [السلطان] له السناجق ، وأربعة صناديق ذهباً وفضة ، وأربعة صناديق ثياباً من الإسكندراني والعتابي ، وعدة من الخيل ؛ وخلع عليه وعلى من يلوذ به (١١٧١) ، وأذن له في العود فسافر في تاسعه . وخرج السلطان معه لوداعه ، وأقام نهاره بناحية بهتيت^(١) ، ثم عاد إلى القلعة .

وفي حادي عشره مات الملك السعيد برکه قان بن الظاهر بيبرس بالكرك ، وكان قد ركب في الميدان فتقطر عن فرسه وهو يلعب بالكرة ، فصدم وحم أياماً ، ومات وعمره نيف وعشرون سنة ؛ فاتهم أنه سم . وورد الخبر بوفاة في العشرين منه ، فعمل له السلطان عزاء بالأيوان من قلعة الجبل ، وجلس كثيراً ببياض ، وقد حضر العلماء والقضاة والأمراء والوعاظ والأعيان ، فكان يوماً مشهوداً . وأقام القراء شهراً يقرأون القرآن ، وكتب إلى أعمال مصر والشام بأن يصلى عليه صلاة الغائب . وعند ما مات السعيد أقام الأمير علاء الدين أيدغدي الحراي - نائب الكرك - نجم الدين خضر بن الظاهر ملكاً مكان أخيه [بالكرك] ، ولقبه الملك المسعود . فتحكم عليه مماليكه وأساءوا التديير ، وفرّقوا الأموال ليستجلبوا الناس ، فصار إليهم من قطع رزقه^(٢) ؛ وحضر إليهم طائفة من البطالين^(٣) ، فساروا إلى الصلت واستولوا عليها ، وبعثوا إلى صرخد فلم يتمكنوا منها ؛ وأتهم العربان وتقرّبوا إليهم بالنصيحة ، وأخذوا مالا كثيراً من المسعود ثم تسلّوا عنه . ولم يزل [المسعود] في إنفاق المال حتى فنيت ذخائر الكرك التي كان الملك الظاهر قد

(١) في س " بهتيت " ، وفي مبارك (الحطط التوفيقية ، ج ٩ ، ص ٩٨ و ٩٩) بلدتان ، اسم إحداهما بهييط أو بهيت الحجارة وهي بلدة قديمة شمالي المنصورة ، واسم الثانية بهتيم وهي قرية من مديرية القليوبية بضواحي القاهرة ، والبلدة الثانية أقرب إلى الصحيح ؛ هذا وفي فهرس مواقع الأمكنة (ص ٥٠) بلدة اسمها بهيت بمديرية الجيزة مركز العباط ، غير أنه ليس من المعقول أن يكون السلطان قد قصد إلى هذه البلدة في طريقه إلى القاهرة بعد توديع صاحب حماة .

(٢) الرزق هنا ما يخرج للجندى من المرتب ، عند رأس كل شهر أو يوماً بيوم .

(٣) تقدم شرح مدلول هذا اللفظ في ص ٧٣ (حاشية ٤) .

أعدّها لوقت الشدة ؛ ويث [المسعود] إلى الأمير سنقر الأشقر نائب دمشق يستدعيه ،
فجرد السلطان الأمير عز الدين أيبك الأفرم إلى الكرك .

وفيه استقر شهاب الدين غازي بن الواسطي في نظر حاب ، وقرر له في الشهر أربع مائة
درهم وستة مائة مكي قح ومكو كان شعير ؛ وأضيف معه جلال الدين بن الخطير في الاستيفاء^(١) .
واستقر الطواشي افتخار الدين في خزندارية حاب ، وبدر الدين بكتوت القطزى شاد
الدواوين بها ، واستقر جمال الدين إبراهيم بن صَصْرَى^(٢) في نظر دمشق ، بمد وفاة
علم الدين محمد بن العادلي . واستقر الأمير سيف الدين بلبان الطباخي في نيابة
حصن الأكراد .

وفي رابع ذي الحجة استقر الأمير عماد الدين داود بن أبي القاسم في ولاية نابلس ؛
وفي سابعه سار الأمير عز الدين أيبك الأفرم بالعساكر من القاهرة إلى جهة الكرك ؛
وفي تاسعه أفرج عن الأمير غرس الدين بن شاور من (١٧١ ب) الاعتقال ، واستقر في
ولاية الرملة ولد . وفي ثامن عشره تسلم الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى قلعة الشوبك
[من نواب الملك^(٣) السعيد] بالأمان ، ووردت كتبه بذلك في ثالث عشره ؛ فسيرت
الخلع لمن بها ، ودقت البشائر بقلعة الجبل ، وكتب بالبشارة إلى الأقطار . وفيه استقر
مجد الدين عيسى بن الحشاب^(٤) محتسباً بالقاهرة .

و [فيه] استقر الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار المنصوري ، المعروف بلاجين
الصغير ، في نيابة قلعة دمشق . فلما وصل إليها كما تقدم ، وحلف سنقر الأشقر وخلع عليه ،
تختيل منه الأمير سنقر الأشقر نائب الشام ، وجمع الأمراء ، وأوهمهم أن السلطان قد قُتل
وهو يشرب القميز ، ودعاهم إلى طاعته وحلفهم على موافقته . وتلقب بالملك الكامل ،

(١) الاستيفاء هو العمل الذي يقوم به المستوفي في الديوان التابع له ، وقد تقدم شرح لفظ المستوفي
في ص ١٩٢ (حاشية ٢) . (٢) ضبط هذا اللفظ على منطوقه (Ibn Şaşra) في (Wiet : Les
Biographies du Manhal Şafi, No. 260, P. 37.)

(٣) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٠ ب —
١٠١) ، ويلاحظ أن هذا الحادث مؤرخ في ذلك المرجع بالعاشر من ذي القعدة من تلك السنة ، وأن
ذكر وفاة الملك السعيد واردة هناك تلو ذلك بغير تاريخ محدد . (٤) في س " الحشاب " ، انظر القرينى
(المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٥) ؛ وبظهر من (Wiet : Les Biographies Du Manhal Şafi, No 14)
أن أسرة ابن الحشاب هذه خرجت أكثر من محنّب واحد .

- وركب بشعار السلطنة في يوم الجمعة رابع عشره . وقبض على الأمير ركن الدين بيبرس المعجمي المعروف بالجالق المنصوري لامتناعه من الحلف ، وقبض على الأمير حسام الدين لاجين نائب القلعة ، وعلى صاحب تقي الدين توبه التكريتي . وبعث الأمير سيف الدين بلبان الحبيشي إلى المالك ، ليحلف^(١) أهلها ويقيم في القلاع من يختاره . وكتب^(٢) إلى مهنا وإلى أحمد بن حجي يعلما ، قدما عليه^(٣) . واستوزر مجد الدين إسماعيل بن كسيرات الموصل ، وأقر في وزارة الصحبة عز الدين أحمد بن ميسر المصري . وانتقل بأهله من دار السعادة التي يسكنها النواب إلى القلعة ، وأمر بفتح باب النصر ، وفتح باب سر القلعة المقابل لدار السعادة بجوار باب النصر . فتطير الناس من ذلك ، وقالوا : ” أغلق باب النصر ، وانتقل من دار السعادة ، واستوزر ابن كسيرات^(٤) ؛ فهذا أمر لا يتم “ ؛ وكان كذلك^(٥) .
- ١٠ وكان وفاة النيل بمصر ستة عشر ذراعاً ، في ثالث ربيع الآخر . وحج بالناس من مصر الأمير جمال الدين أقرش الباخلي ، وسار الركب في سابع عشر شوال ، وقاضيه فجر الدين عثمان ابن بنت أبي سعيد^(٦) . وفيها ولي^(٧) نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد ابن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سني الدولة قضاء حلب ، عوضاً عن شهاب الدين محمد بن أحمد الخوي^(٨) . وفيها أنعم السلطان على أر بعين من مماليكه بإمريّات : منهم كتبغا ، وسنجر الشجاعى ، وأبيك الخزندار ، وقبجق^(٩) ، ولاجين ، وبلبان

(١) في س ” محلف “ . (٢ - ٣) العبارة الواردة بين الرقين مكتوبة على هامش الصفحة في س ، وقد أثبتت هنا لمناستها (انظر الحاشية التالية) .

(٤) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى سقطة مثبتة بهامش الصفحة ، وليس بالهامش سوى العبارة التي أدمجت هنا بالمتن قبل هذه الجملة . (انظر الحاشية السابقة) .

(٥) عبارة المقرئ هنا مشابهة تماماً لما يقابلها في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٦٩ - ب) . (٦) في س ” من ست ابى بعد “ والصيغة المثبتة هنا من ب (١٢٠٣) . انظر أيضاً (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 12)

(٧) ما يلي هذا اللفظ من المتن إلى ص ٦٧٤ (سطر ٤) ، وارد في س على ورقتين منفصلتين بين ١٧١ ب ، ١٧٢ ، بخط مثل خط المتن تماماً ، وقد أشار المقرئ فوق لفظ ” ولي “ بإشارة تلفت إلى وجوب وصل العبارة هنا بمحتويات هاتين الورقتين ، التي أضافها بعد مراجعة مؤلفه ؛ هذا والعبارة كلها واردة هنا كما في ب (ص ١٢٠٣ - ب) . (٨) مضبوط هكذا في س .

(٩) في س ” قبجق “ ، والصيغة المثبتة هنا من ب (١٢٠٣) ، انظر أيضاً (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 12) . هذا وبصح كتابة هذا الاسم أيضاً ” قبجق “ بالفاء بدل الباء كما في (Zetterstèen: Beiträge) (Index) ، كما يوجد في (Mayer: Saracenic Heraldry. P. 147) من اسمه قبجق (Kunjak) بالنون .

الطباخي ، وكراي ، وسنقر جركس ، وأقوش الموصلی ، وطقصوا ، وأزدمر العلاتی ،
وبهادر أص رأس نوبة ، وبكتوت يكحا^(١) ، وتفريل الساحدار ، وسنقر الساحدار .
وأنعم على جماعة من عدته أيضاً بإمريات : منهم كشكل ، وأيدمر الجناحي ، وقيران
الشهابي ، ومحمد الكوراني ، وإبراهيم الجاكي وإخوته . وأنعم على عدة من المالك الظاهرية
بإمريات : منهم الحاج بهادر ، وسنجر المسروري .

وفيها ترك السلطان ركوبه مدة ، وسبب ذلك تغير قلوب الصالحة والظاهرة
ومكاتبهم سنقر الأشقر . فلما بلغ السلطان هذا عنهم خشى من اغتيالهم إياه ، وأخذ في
التدبير عليهم ؛ فكثرت قالة العامة ، وجهروا بقولهم في الليل تحت القلعة بأصوات عالية
”يا بو عيشه !“^(٢) اركب وكون طيب ، يا بو عيشه !“ ، وصاروا يلبطخون^(٣) رنك^(٤) السلطان
في الليل بالقدر ، فيتغافل عنهم ، وهو يسمع صياحهم في الليل ويبلغه فعلهم برنكه . وزادوا
حتى شافهوا أمراءه بالسب ، وهم يعرضون عنهم^(٥) .

وفيها ظهر بالقاهرة ومصر رجلان من بزدارية الأمير جمال الدين أقوش الملقب
بهبطلية ، عرف أحدهما بالجاموس لسواد لونه ، وعرف الآخر بالمحوجب . وأفسدا فساداً
كثيراً ، وشغفا بشرب الخمر ، وصارا يكتبان الأوراق للأعيان بطلب شيء من إحسانهم^(٦)

(١) كذا في س ، ولعله بجكا ، وقد ترجمه (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 12) إلى (Mekha)

(٢) فوق هذه الكلمة في س لفظ ” كذا “ . (٣) في س ” يلبطخوا “ .

(٤) الرنك — وجمعه رنوك — لفظ فارسي معناه اللون (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وقد استعمل

في مصطلح المؤرخين بمعنى الشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له ، علامة على وظيفة الإمارة
التي يعين عليها ، فيكون رنك الدوادار الدواة والقلعة ، ويكون رنك الأمير آخور نغلة الفرس ، ويكون
رنك السلاح دار القوس ؛ وكان رنك السلطان ما اتخذته لنفسه أيام سلطته (Mayer : Saracenic
Heraldry, pp. 1—7; Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 14.N. 12.) هذا وقد شرح الفلقشندي

(صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦١ — ٦٢) الرنك ونواحي استعماله شرحاً وافياً ، ونصه : ” ومن عادة

كل أمير من كبير أو صغير أن يكون له رنك يخصه ، ما بين هباب أو دواة أو بقجة أو فرنسية (؟)
ونحو ذلك ، بشطفة واحدة أو شطفتين بألوان مختلفة ، كل أمير (ص ٦٢) بحسب ما يختاره ويؤثره من
ذلك ، ويجعل ذلك دهاناً على أبواب بيوتهم والأماكن النسوبة إليهم ، كطباخ السكر وشون الغلال
والأملاك والمراكب وغير ذلك ، وعلى قماش خيولهم من جوخ ملون مقصوص ، ثم على قماش جالهم من
خيوط صوف ملونة تنقش على العبي والبلاسات ونحوها ، وربما جعلت على السيوف والأقواس
والبركسطوانات للخيول وغيرها “ . (٥) الفقرة التالية إلى آخر سطر بالمتن في صفحة ٦٧٢ مكررة
فيما يلي ، وقد رجعت مناسبها هنا لأسباب مذكورة هناك . (٦) في س ” احسانه “ .

ويوصلونها^(١) إليهم ، فإن لم يبعث لهم المكتوب إليه بشيء ، وإلا^(٢) أتوه ليلاً . وشنع أمرهما ، حتى إنهما ليمشيان في مواضع النزه وسيوفهما على أكتافهما فلا يجسر أحد عليهما . ورتب لها الأمير علم الدين سنجر الخياط والى القاهرة جماعة لتقبض عليهما ، فكانا يحملان في مائة رجل ، ويحوط^(٣) عنهم . وهجا القاهرة في الليل ، وأخذا والى الطوف^(٤) وعلقاه بذراعه ، وقطعا أنف المقدم^(٥) وأذنيه ، وتبعنا كل من أرصده والى لأخذهما . فذعر الناس منهما ، إلى أن كانا ليلة بيستان في المطرية وخرجا منه يريدان القاهرة ، فصدفهما مملوك والى وهو سائر إلى بليس ومعه غلامه ، وقد عرفهما . فضرب بسهمه [و] أصاب رجلى أحدهما فسقط ، وهم الآخر بصمود حائط البستان فوق [و] انكسرت رجلاه ، ووقع الصوت في البساتين . فنزل غلام المملوك وكتف الجاموس ، وأخرج الناس المحوجب من البستان ، وساروا بهما مربوطين إلى القاهرة . فطلع بهما والى إلى السلطان ومعه مملوكه ، وكان زريا قصيراً لا يؤبه إليه ؛ فعجب السلطان من ذلك ، وسألها على لسان^(٦) الحاجب : ” كيف مسككما هذا بمفرده وأتما لاتهابان^(٧) رجالا كثيرة ؟ ” فقالا : ” إذا نزل القضاء قلت الحيلة ، والله لقد كنا إذا رأينا عشرين فارساً أو مائة راجل خرجنا عنهم سالمين بعد ما ننال منهم ، فلما فرغ الأجل عند ما وقع نظرنا على هذا ارتعدت فرائصنا حتى ما قدرنا على الحركة ” . فرُسم بتسميرهما فسُمرّا عند باب زويلة ، وشهرا عدة أيام ؛ وخُلع على المملوك وأنم عليه بألف درهم وإقطاع في الحلقة ، وهو أول من أخذ من مماليك الأمراء إقطاعاً^(٨) في الحلقة .

(١) في س ” يوصلوها ” .

(٢) كذا في س ، وهي زائدة بل مفسدة للأسلوب ، وأليست سوى تعبير عامي للتأكيد .

(٣) كذا في س ، وفي ب (٢٠٣ ب) ” وتحوط عنهم ” .

(٤) ترجم (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 16) هذين اللفظين ترجمة حرفية إلى (le wali)

(charger de faire la ronde) بغير تعليق ؛ على أنه يظهر من قرينة ” الليل ” في الجملة السابقة أن

والى الطوف هذا هو الموظف المكلف بطواف الشوارع والحارات ليلاً ، لحراستها وتأمينها من عبث اللصوص

والمجرمين . انظر (Dozy: Supp. Dict. Ar.) (٥) المقدم هنا ، نقلا عن (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(Dict. Ar.) أحد رجال الشرطة (Agent de police) ، ويظهر أنه كان يرافق والى الطوف في عمله .

(٦) كان السلطان قلاون قليل المعرفة باللسان العربي (Lane - Poole: A Hist. Of Egypt. P. 278 N. 1)

(٧) في س ” لاتهابا ” .

(٨) كانت إقطاعات الحلقة ، التي تخرج بها المناشير من ديوان الجيش ، وفقاً على أجناد الحلقة دون =

وفيها خلع متملك تونس الأمير أبو زكريا يحيى الواثق بن أبي عبد الله محمد المستنصر ابن السعيد أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص في غرة ربيع الآخر ، فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ، وقام بعده عمه أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى ابن عبد الواحد .

ومات في هذه السنة الأمير أقرش الشهابي أحد أمراء الطبلخاناة . ومات الأمير الطنبا فخر الدين الحمصي ، في سادس عشر رمضان . ومات علم الدين إسحاق بن العادلي ناظر دمشق ، في خامس عشرى شوال . ومات الأمير عز الدين أيبك الشيخ ، في ذى الحجة . ومات الأمير ناصر الدين بلبان النوفلى أحد الطبلخاناة . ومات الأمير علم الدين بلبان المشرفى^(١) أحد الطبلخاناة^(٢) . ومات الأمير سيف الدين حمق^(٣) أحد الطبلخاناة . ومات شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد عبد (١١٧٢) السلام بن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن على بن محمد بن حمويه الحموى الجوينى ، شيخ الشيوخ بدمشق ، في ثامن شوال ، ودفن بقاسيون . ومات الأمير بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين برکه خان الخوارزمى ، خال الملك السعيد بن الظاهر ، في تاسع ربيع الأول بدمشق . ومات الأمير نور الدين على ابن الأمير عز الدين مجلى الهكارى نائب حلب بها ، عن سبع وتسعين سنة . وتوفى قاضى القضاة يحيى الدين أبو الصلاح عبد الله بن شرف الدين أبي المكارم محمد بن عين الدولة الشافى ، في خامس رجب وهو مصروف ، وقد أناف على ثمانين سنة .

سنة تسع وسبعين وستمائة . [فى] يوم الخميس أول المحرم ركب الملك الكامل سنقر الأشقر بشعار السلطنة من قلعة دمشق إلى الميدان الأخضر ، وبين يديه الأمراء مشاة بالخلع ، ثم عاد . وفى يوم الجمعة ثانياً خُطب له على منبر الجامع بدمشق ؛ وكتب إلى الأمير

== بقية فئات الجيش الملوک ، كالمالک السلطانية الذين يعطون الرواتب المنتظمة ، وممالک الأمراء الذين يعيشون فى كنف أساتذتهم . (O.- Demombynes: La Syrie. Introd. PP. XXXII, et seq.)

(١) قبالة هذا اللفظ فى س كلمة " العررى " ، ولعلها تابعة لتلك الاسم .

(٢) فى س " الطلخاا " . (٣) كذا فى س ، وقد ترجمه 1. (Quatremère: Op. Cit II. 1.

P. 17) إلى (Hamak) ، وهو فى النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٦) بالجيم بلد الحاء .

عن الدين الأفرم وهو بالكرك يعتذر عن قيامه ، وأتبع الكتاب بعسكر . فلما ورد كتابه جهزه الأفرم إلى السلطان بمصر ، فكتب [السلطان] عند وروده إلى سنقر الأشقر يقبح فعله ، وكتب أمراء مصر إليه بذلك ، ويحثونه على الإذعان وترك الفتنة . وسار بالكتب بلبان الكريمي ، فوصل دمشق في ثامنه ، وخرج سنقر الأشقر إلى لقائه وأكرمه ، ولم يرجع عما هو فيه .

واستقر الأفرم بغزة ، فوفاه عسكر سنقر الأشقر بها ، فاندفع من قدامهم إلى الرمل ؛ وملك المسكر غزة واطمانوا ، فطرقهم الأفرم وأوقع بهم فانهزموا إلى الرملة ؛ وأسر منهم الأمير بدر الدين كنجك^(١) الخوارزمي ، والأمير بدر الدين بيليك الحلبي ، وبهاء الدين يملك الناصري ، وناصر الدين باشقرد الناصري ، وعلم الدين سنجر التكريتي ، وسنجر البدري ، وسابق الدين سليمان صاحب صهيون ؛ وغنم منهم مالا وخيولا وأثقالا كثيرة .
١٠ وبعث [الأفرم] بالبشارة على يد ناصر الدين محمد ولد الأمير بكتاش الفخري ، فقدم في خامس عشره بالأمراء المأسورين ؛ فعفا السلطان عنهم وأحسن إليهم ، وأعادهم على أخبازهم وجعلهم في المسكر .

وفي رابع عشره مات الأمير علاء الدين كندغدي الحبيشي^(٢) من ضربة بسكين ، ضربه بها سنقر الغتمى الأشقر الأستاذار ، فقبض عليه وسُمر على باب زويلة .
١٥ ولما بلغ سنقر الأشقر كسرة عسكره ، جمع وحشد وبعث إلى الأمراء بغزة يعدم ويستميلهم : فقدم عليه شهاب الدين أحمد بن حجي أمير العربان بالبلاد القبلية ، والأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير العربان بالبلاد الشرقية والشامية ؛ وأتته النجدات من حلب وحماة ومن جبال بعلبك ، واستخدم عدة كبيرة وبذل فيهم المال ؛ وكثرت عنده
٢٠ (١٧٢ ب) بدمشق الأرجاف أن عسكر مصر قد سار إليه ، فاشتد استعداده . ووجد السلطان من القاهرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح ، ومعه الأمير بدر الدين الأيدمرى والأمير حسام أيتمش بن أطلس خان في أربعة آلاف فارس . فساروا إلى

(١) في س "كجك" ، انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب) .

(٢) كذا في س ، بضم الحاء فقط .

غزة ، واجتمعوا مع الأمير عز الدين الأفرم والأمير بدر الدين الأيدمرى ، وساروا جميعاً
والمقدم عليهم علم الدين سنجر الحلبي ؛ فرحل عسكر سنقر الأشقر من الرملة إلى دمشق .
فخرج سنقر الأشقر في ثاني عشر صفر بعساكره وخيم بالجسورة خارج دمشق ، ونزل
عسكر مصر الكسوة والعقوة^(١) في يوم الاثنين سابع عشره بالجسورة^(٢) . ف وقعت الحرب
في تاسع عشره ، وثبت سنقر الأشقر وأبلى بلاء عظيماً ، ثم خامر^(٣) من عسكره طائفة كبيرة
إلى عسكر مصر ، وانهزم كثير منهم ، ورجع عسكر حلب وحماة عنه إلى بلادهم ، وتخاذل
عنه عسكر دمشق ، وحمل عليه الأمير سنجر الحلبي فانهزم منه . [وهرب سنقر^(٤) الأشقر] ،
وتبعه من خواصه الأمير عز الدين أزدمر الحاج ، والأمير علاء الدين السبكي ، والأمير
شمس الدين قرا سنقر المعزى ، والأمير سيف الدين بلبان الحبشي ؛ وساروا معه — هم
والأمير عيسى بن مهنا — إلى بركة الرحبة وأقاموا بها أياماً ، وتوجهوا إلى الرحبة ؛ وكان
[سنقر قبل ذلك] قد بعث حرمه وأمواله إلى صهيون . وأسر يومئذ أحد عشر أميراً منهم
بدر الدين سنجق البغدادي ، وبدر الدين بيليك الحلبي ، وعلم الدين سنجر التكريتي ،
وبهاء الدين تملك^(٥) الناصري ، وباشقرد الناصري ، ونوديه^(٦) الناصري .

ولما انهزم [سنقر الأشقر] تفرق عسكره في سائر الجهات ، وغلقت أبواب دمشق ،
وزحف عسكر مصر إليها وأحاطوا بها ، ونزلوا في الخيام ولم يتعرضوا لشيء . وأقام الأمير
سنجر الحلبي بالقصر الأبلق في الميدان [الأخضر^(٧)] خارج دمشق ، فلما أصبح أمر

(١) كذا في س . (٢) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بهامش الصفحة ، وهي
ليست منسجمة مع المتن هنا ، ونصها : ” فلما قارب [؟] غزة وبها الأفرم والأيدمرى اختلفا ، فكان
رأى الأيدمرى موافقة سنقر الأشقر ، ورأى الأفرم مراجعة السلطان ، لكثرة عسكر سنقر ؛ فكتبنا
بذلك إلى السلطان ، فبعث بالأمير علم الدين سنجر الحلبي بعد ما حمل إليه ألف دينار . فلما بلغ سنقر بجي
الحلبي رجع يريد الجسورة ، فتبعه الحلبي بالعسكر حتى وصلوا إلى رأس الجسورة “ .
(٣) في س ” نخامر “ .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة كلها بعد مراجعة ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد
ص ٣١٥) ، انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب — ١٢٧٠) ، ويبرس المنصوري
(زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٠٢ — ١١٠٣) .

(٥) كذا في س ، وقد سبق ورود هذا الاسم برسم ” يملك “ في ص ٦٧٥ سطر ٩ .

(٦) كذا في س . (٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة كلها والتي نليناها من النويري

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) ، انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣١٧ ،
وما بعدها) .

- فنودي بالأمان . وكان بقلعة دمشق الأمير سيف الدين الجوكندار ، [وهو متوليها] من جهة سنقر الأشقر ، فأفرج عن الأمير [ركن الدين] بيبرس [المعجمي] الجالقي ، والأمير حسام [الدين] لاجين [المنصوري] ، والصاحب تقي الدين توبه ، وحلفهم ألا يؤذوه [إذا أطلقهم] . ثم فُتح باب القلعة ، ونزل لاجين إلى باب الفرج فوقف عليه ، ومنع المسكر من دخول المدينة . ونودي بإطابة قلوب الناس وزينة البلد ، فدقت البشائر بالقلعة . وقدم كثير ممن كان مع سنقر الأشقر فأمنهم الأمير سنجر الحلبي ، وحضر أحمد بن حجي بأمان . وقتل في هذه الواقعة الأمير ناصر الدين محمد بن الأتابك ، وكان شجاعاً ؛ ونور الدين علي بن الطوري ، وكان شجاعاً ؛ وثمانية من جند دمشق ، واثنان من عسكر مصر ؛ وجرح الأمير بكتاش الفخري^(١) وكتب إلى السلطان بذلك على يد ناصر الدين محمد بن الأمير بكتاش [الفخري] أمير سلاح ، فلما قدم على السلطان في أول ربيع الأول أنعم عليه بإمرة عشرة ، وهو أول من تأمر من أولاد الأمراء في الدولة المنصورية . واستقر في نيابة دمشق الأمير (١١٧٣) بدر الدين بكتوت العلأئي ؛ واستقر الوزير تقي الدين توبه على حاله ؛ واستقر الأمير علم الدين سنجر الباشقردى في نيابة حلب ، بعد الأمير جمال الدين أقش الشمسي نائب حلب .
- ١٥ وفي خامس عشرى أييب — وهو في صفر — أخذ قاع النيل ، فكان خمسة أذرع وعشرين إصباعاً . وفي رابع عشرى صفر سار الأمير حسام الدين أيتمش بن أطلس خان في عدة من الأمراء — ومعهم ثلاثة آلاف فارس — من دمشق ، في طلب شمس الدين سنقر الأشقر ؛ وتبعهم في أول ربيع الأول الأمير عز الدين الأفرم على عسكر آخر . وكان سنقر الأشقر قد أقام عند الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، ثم فارقه وسار إلى الرحبة ، وقد تركه كثير ممن كان معه ، فامتنع الأمير موفق الدين خضر الرحبي نائب القلعة بالرحبة من تسليمها^(٢) إلى سنقر الأشقر . فلما أيس منه [سنقر]^(٣) كتب إلى الملك أبغا بن هولأكو

(١) موضع هذا البياض في س بضعة ألفاظ تعذرت قراءتها ، وهي بالهامش عند ملتقى الصفحتين ١٧٢ ب ، ١٧٣ . (٢) في س "من تسلّم سنقر" ، راجع النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) ، وبيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٠٤) . انظر أيضاً : (Quatremère Op. Cit. II. 1. P. 21. N. 21) (٣) أضيف ما بين القوسين من أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ص ١٥٨ ، في Rec. Hist. Or. I.) .

يحثه على الحضور لأخذ البلاد الشامية ، وكتب معه أيضاً الأمير عيسى بمثل ذلك^(١) . فبلغهما خبر توجه العساكر من دمشق ، فسار سنقر في البرية إلى صهيون فتحصن^(٢) بها ، ولحق به الأمير عز الدين الحاج أزدمر في طائفة ، فبعثه إلى قلعة شيزر فأقام بها ؛ وبلغ ذلك العساكر المتوجهة^(٣) من دمشق فنازلت شيزر .

وفي هذه المدة أوقعت الحوطة بدمشق على الصاحب مجد الدين إسماعيل بن كسيرات وزير سنقر الأشقر ، وعلى جمال الدين بن صصرى ناظر دواوين دمشق ، واعتقلا على مال الزمما به . وضرب الزين وكيل بيت المال ؛ ورسم على قاضي القضاة شمس الدين أحمد ابن خلكان ، واتهم بأنه أفتى سنقر الأشقر بجواز قتال السلطان ، وورد كتاب السلطان من مصر بشنقه . [ثم ورد بريدي^(٤) من مصر إلى الشام بأمان أهل دمشق] ، فقام في حق^(٥) [قاضي القضاة شمس الدين] الأمير علم الدين الحلبي ، وقال : ” قد ورد كتاب السلطان بأمان من سمعه من أهل دمشق ، وقد سمعه ابن خلكان فهو آمن من القتل “ . وصرف [ابن خلكان] عن قضاء دمشق في حادي عشرى صفر ، وعرض القضاء على قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن الصائغ ، فامتنع من ذلك ، ففوض لنجم الدين أبي بكر بن صدر الدين بن أحمد بن يحيى بن سنى الدولة . واعتقل ابن خلكان في رابع عشرية بالخانقاه النجيبية ، ثم أفرج عنه في تاسع ربيع الأول بكتاب السلطان . فثار عليه ابن سنى الدولة ، وألزمه أن يخرج من المدرسة العادلية ، ورسم عليه في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول حتى ينتقل عنها ، وشدد عليه

(١) كان هذان الكتابان مما حفر أبنا بن هولاءكو إلى الإغارة على الشام كما سيلي . انظر بيبس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٠٤) ، والنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) .
(٢) كان الأمير سنقر لما تغلب على دمشق قد كاتب نواب القلاع بالشام ، فمنهم من أطاعه ومنهم من امتنع عليه ، وكان ممن أطاعه نواب صهيون وبرزيه وبلاطنس والشفر وبكاس وشيزر وعكار وحمص . فلما لجأ سنقر إلى الرحبة وامتنع نائب قلعتها من تسليمها إليه ، وبلغه إبان ذلك مسير الأمير حسام الدين بن أطلس خان للقبض عليه ، بادر هو وعيسى بن مهنا بالهرب إلى إحدى القلاع التي أطاعته قبلا ، ونزل صهيون كما بالمتن . انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) .

(٣) في س ” المتوجه “ .

(٤) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب التهج السديد ، ص ٣١٨) .

(٥) في س ” حعه “ ، وقد حذف الضمير وذكر العائد المقصود للتوضيح ، وهذا بعد مراجعة

ابن أبي الفضائل (نفس المرجع والصفحة) .

بسبب ذلك ولم يمهل . فشرع [ابن خلكان] في نقل كتبه وأمتعته في الرابعة^(١) من النهار ، وإذا بالطلب قد أتاه (١٧٣ب) فظن أنه من جهة الاستحثاث في النقلة ، فأراهم الاهتمام بذلك . فقيل له قد حضر البريد من مصر ، فخاف من حلول البلاء به ، وتوجه إلى نائب دمشق ، فإذا بكتاب السلطان يتضمن إنكار ولاية ابن سني الدولة لما به من الصَّمَم ، ويقول : "إنا قد عفونا عن الخاص والعام ، وما يليق أن نخص بالسخط أحداً على انفراده . وغير خاف ما يتعلق بحق القاضي شمس الدين بن خلكان وقديم صحبته وخدمته ، وأنه من بقايا الدولة الصالحية ، وقد رسمنا بإعادته إلى ما كان عاياه من القضاء" ؛ فخلع عليه الأمير علم الدين الحلبي . وركب [ابن خلكان] من ساعته إلى المدرسة العادلية ، ونزلها وقت الظهر وباشر الحكم ، فعَدَّ ذلك من الفرج بعد الشدة ، وكانت مدة ابن سني الدولة عشرين يوماً .

١٠

وفي حادي عشر شهر ربيع الأول فوضت نيابة دمشق إلى الأمير حسام الدين لاجين الصغير المنصوري^(٢) ، وقد كتب تقليده وتوجه به بكتوت العلائي ؛ وولى الأمير بدر الدين بكتوت العلائي شد الدواوين بدمشق ، والصاحب تقي الدين توبه التكريتي وزارة الشام . وأقطع الأمير فخر الدين عثمان بن مانع بن هبة ، والأمير شمس الدين محمد ابن أبي بكر ، إقطاع الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ؛ واستقرا في إمرة آل فضل وآل علي : على أن ينزل^(٣) فخر الدين من الرستن^(٤) إلى الملوحة^(٥) ، وتكون منزلة شمس الدين من الملوحة إلى الفرات^(٦) . وأعطى أيضاً الأمير حسام الدين دراج إمرة آل عامر ، وتكون منزلته من الرستن إلى العقائيات^(٧) .

١٥

(١) في س "الراصة" ، انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٧) ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا لا تعدو أن تكون اختصاراً لفظياً لما يقابلها في نهاية الأرب .
(٢) هذا اللفظ مكرر في س .
(٣) في س "برل" . انظر (Quatremère : Op Cit I. P. 32) .
(٤) بغير ضبط في س ، وهي بلدة قديمة في منتصف الطريق بين حماة وحمص . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٧٨) .
(٥) بغير ضبط في س ، وهي قرية كبيرة من قرى حلب . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٣٨) .
(٦) في س "الفراه" .
(٧) كذا في س .

وتوجه شمس الدين سنقر الغتمى وسيف الدين بلبان الخاص تركى من القاهرة إلى الملك منكوتر^(١) في البحر ، ومعهما كتاب السلطان إلى الملك غياث الدين [كيخسرو ابن ركن الدين قلعج أرسلان^(٢) السلجوقى] . وتوجه الأمير ناصر الدين ابن المحسنى الجزرى والبطرك أنباسيوس^(٣) ، فى الرسالة إلى الملك الأشكرى . وفى ثالث ربيع الآخر ورد رسول صاحب تونس بكتابه . وفى سابعه قدم الأمير عز الدين أزدمر العلائى إلى قلعة الجبل ، فأنعى عليه بنخب الأمير قيران البندقدارى ، المنتقل إليه عن علم الدين سنجر الدوادارى^(٤) . وفى النصف منه قدم الأمير بدر الدين بكتوت ابن الأتابك .

وفى ثامن عشرية كسر الخليج الذى بظاهر المقس ؛ وورد المفرد^(٥) فى ثالث عشرية . وفى سادس عشرية — وهو أول أيام النسيء — وفى النيل ستة عشر ذراعا ، فركب السلطان إلى المقياس وخلق العمود ، ثم ركب فى الحراقة وكسر الخليج الكبير ، فكان يوماً مشهوداً^(٦) . ونودى فى نهاره إصبعان من ستة عشر ذراعا ، وكتبت البشائر بالوفاء على (١١٧٤) العادة .

(١) المقصود هنا (Mangū Timūr) خان دولة المغول المعروفة باسم القبيلة الذهبية ، وقد امتد حكمه من ٦٦٤ إلى ٦٧٩ هـ (١٢٦٦ — ١٢٨٠ م) . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) .
(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Enc. Isl. Art Kaikhusraw III) .
(٣) إذا كان المقصود هنا بطريق الأقباط بمصر فقد أخطأ المقرئ فى الاسم ، إذ المعروف أن الطريق منذ سنة ١٢٧١ م (٦٧٠ هـ) هو حنا السابع (John VII) ، وقد استمر على كرسى البطركية حتى سنة ١٢٩٤ م (٦٩٤ هـ) . انظر (Butcher : Op. Cit. I. P. XIV) .
(٤) فى س " الدويدارى " . (٥) تقدم شرح هذا اللفظ فى ص ٧٣ (حاشية ٢) .

(٦) يوجد بالقلفشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧ — ٤٨) وصف لحفلة كسر الخليج عند وفاء النيل زمن المماليك ، وفيها شرح تخليق المقياس وكسر الخليج أيضاً ، ونصها : " واعلم أن السلطان قد يركب لكسر الخليج ، ولم تجر العادة بركوبه فيه بمظلة ولا رقبة فرس ولا غاشية بل يقتصر على السناجق والطردارية والجاويشية ونحو ذلك . ويركب [السلطان] من القلعة عند طلوع صاحب المقياس بالوفاء فى أى وقت كان ، ويتوجه إلى المقياس فيدخله من بابه ، ويعد هناك سباطاً يأكل منه من معه من الأمراء والمماليك . ثم يذاب زعفران فى إناء ، ويتناوله صاحب المقياس ، ويسبح فى فسقية المقياس حتى يأتى العمود والإناء الزعفران بيده فيخلق العمود ، ثم يعود ويخلق جوانب الفسقية . وتكون حراقة السلطان قد زينت بأنواع الزينة ، وكذلك حراريق الأمراء ، وقد فتح شبك المقياس المطل على النيل من جهة القساط وعلق عليه ستر ؛ فيؤتى بحراقة (٤٨) السلطان إلى ذلك الشباك ، فينزل منه ويسبح وحراريق الأمراء حوله ، وقد شحن البحر بمراكب المتفرجين ، يسرون خلف الحراريق حتى يدخل إلى فم الخليج . وحراقة السلطان العظمى [هى] المعروفة بالذهبية ، وحراريق الأمراء يلعب بها فى وسط امتدادها ، ويرمى بمدافع النفط على مقدمها ؛ ويسير السلطان فى حراقتة حتى يأتى السد فيقطع بحضوره ، ويركب =

- وفيه صرف الأمير علم الدين أقتش البدرى والى قلعة الشوبك ، وقرر عوضه الأمير علم الدين سنجر الإيغاني . وفى سابع عشره مات الأمير سيف الدين أبو بكر بن أسباسلار^(١) والى مصر ، وأحيط بتركته ؛ وقرر عوضه الأمير عز الدين أيبك الفخرى .
- وفى أول جمادى الأول كان يوم النوروز بمصر . وفى تاسعه وصل الأمير سيف الدين الحبيشى إلى قلعة الجبل . وفى خامس عشره انتهت زيادة ماء النيل إلى ثلاثة وعشرين إصباعاً من سبعة عشر ذراعاً ، وأعطى الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى تكلمة مائة فارس ؛ ورسم بإيقاع الحوطة على تقى الدين توبه وزير الشام ، فقبض على موجوده وسجن .
- وفى ثالث جمادى الآخرة وصل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من بلاد الشام ، فركب السلطان إلى لقائه وخلع عليه وعلى من كان معه من الأمراء ، وأنعم على كل منهم بألف دينار . وفى سادسه خلع على الأمير سيف الدين بلبان الرومى ، وجعل دوادار^(٢) العلامة لا غير ، مع القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر .
- وورد الخبر بمسير التتار إلى البلاد الشامية ، وأنهم قد افترقوا ثلاث فرق : فرقة سارت من جهة بلاد الروم ومقدمهم صمغار وتنجى^(٣) وطرنجى ، وفرقة من جهة الشرق ومقدمهم بيدو بن طوغاى بن هولاكو^(٤) وصحبته صاحب ماردین ، وفرقة فيها معظم العسكر وشرار الغل مع منكوتمر بن هولاكو . فخرج من دمشق الأمير ركن الدين إياجى على

== وينصرف إلى القلعة " . انظر أيضاً ص ٧٣ (حاشية ٣) .

(١) لفظ اسباسلار فى الأصل اسم لوظيفة معروفة فى الأنظمة الحكومية بمصر منذ الدولة الفاطمية ، وكان صاحبها فى عهد تلك الدولة ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٣) ، " زمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وفى خدمته وخدمة صاحب الباب تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم " . ثم صار هذا اللفظ من الألقاب الخاصة بأمرء الطبلخاناه فى دولة المماليك ، على أنه قد ترك استعماله لهذا الغرض فى زمن القلقشندى (نفس المرجع ، ج ٦ ، ص ٧ - ٨) ، وذلك لأن العامة كانت " تقول لبعض من يقف ثياب السلطان من الأعوان اسباسلار ، وكأن أمرء الطبلخاناه كرهوا مشاركة بعض الأعوان فيه فأضربوا عنه لذلك ، أو لم يفهموا معناه فتركوه " . هذا واسباسلار تحريف عامى للفظ اسفهلار ، ومعناه فى الأصل مقدم العسكر ، وهو مركب من لفظين - أولهما فارسى وهو أسفه ومعناه المقدم ، والثانى تركى وهو سلار ومعناه العسكر . (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٢) تقدم التعريف بوظيفة الدوادار فى ص ١٤١ (حاشية ١) ، وإنما الجديد هنا أن يكون أحد الدوادارية مختصاً بعلامة السلطان أى توقيعه ، وربما كان هذا التخصيص من مستحدثات عصر السلطان قلاون .

(٣) فى س " صمغار ونجى وطرنجى " .

(٤) فى س " بيدو بن طوغاى بن هولاكو " .

عسكر ، وانضم مع العسكر المحاصر لشيزر ؛ وخرج من القاهرة الأمير بدر الدين بكتاش النجمي على عسكر . واجتمع الجميع على حماة ، وراسلوا الأمير سنقر الأشقر في إخماد الفتنة والاجتماع على قتال التتر ، فبعث إليهم عسكرا من صهيون أقام حول صهيون ؛ ونزل الحاج أزدسر من شيزر وخيم تحت قلعها . ووقعت الجفلة في البلاد الحلبية ، فسار منها خلق كثير إلى دمشق في النصف من جمادى الآخرة ؛ وكثر الاضطراب في دمشق وأعمالها ، وعزم الناس على تركها والمسير إلى ديار مصر .

فلما كان في حادى عشرية هجمت طوائف التتار على أعمال حلب ، وملكوا عين تاب وبغراض ودر بساك ؛ ودخلوا حلب وقد خلت من العسكر ، فقتلوا ونهبوا وسبوا ، وأحرقوا الجامع والمدارس ودار السلطنة ودور الأمراء . وأقاموا بها يومين يكثرون الفساد بحيث لم يسلم منهم إلا من اختفى في المغائر والأسرية ، ثم رحلوا عنها في يوم الأحد ثالث عشرية عائدين إلى بلادهم بما أخذوه ، وتفرقوا في مشاتهم .

وفي يوم الاثنين سابع^(١) عشرية (١٧٤ ب) أركب السلطان ولده علاء الدين أبا الفتح عليا^(٢) بشعار السلطنة ، ولقبه بالملك الصالح وجعله ولي عهده ؛ فشق القاهرة من باب النصر إلى قلعة الجبل . وكُتِبَ له تقليد بخط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر من إنشائه^(٣) ، أجاد فيه وأبلغ ؛ وخطب للملك الصالح بعد ذلك على منابر مصر كلها بعد والده ، وكُتِبَ إلى البلاد الشامية بذلك .

وفي آخره عزل السلطان صاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان عن وزارة الديار المصرية ؛ فعاد إلى ديوان الإنشاء ، وكتب مع كتاب الإنشاء ، وتصرف بأمر صاحب ديوان الإنشاء ؛ وفوضت الوزارة بعده إلى صاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى . وتوجه السلطان من مصر بالعساكر إلى البلاد الشامية يريد لقاء التتار ، بعد ما أنفق في كل أمير ألف دينار ، وفي كل جندي خمسمائة درهم ؛ واستخلف على مصر بقلعة الجبل

(١) حدد ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٠) تاريخ هذا الحادث بشهر رجب ، وقد ذكر بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٠٥ ، ١١٠٨) أن السلطان قلاون فكر في تفويض السلطنة وولاية المهدي لابنه هذا تلك السنة لزمه على المسير إلى الشام لقاء التتر ، وأنه أخذ في التجهيز لذلك بمجرد فراغه من هذا المهم . (٢) في س "علي" .

(٣) أورد بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ص ١٠٥ ب - ١١٠٨) نسخة هذا التقليد كاملة .

ابنه الملك الصالح عليا^(١). فسار [السلطان] إلى غزة ، وقدم عليه بغزة من كان في البلاد الشامية من عساكر مصر ، وقدم عليه أيضاً طائفة من أسراء سنقر الأشقر فأكرمهم . ولم يزل [السلطان] بغزة إلى عاشر شعبان ، فرحل منها عائداً إلى مصر ، [بعد أن بلغه رجوع^(٢) التتر] ، وكانت غيبته خمسين يوماً . وولى الأمير بدر الدين بن درباس^(٣) ولاية جينين ومرج بني عامر^(٤) .

وفيهما ولي الأمير نجم الدين إبراهيم بن نور الدين علي بن السيد ولاية مصر ، عوضاً عن الأمير عز الدين أيبك الفخرى . وسُفّر الأمير سيف الدين باسطى نائباً^(٥) بقلعة صرخد ، والأمير عز الدين أيبك الفخرى والياً بالقلعة المذكورة .

وفي يوم السبت سادس عشرى شهر رمضان ، صرف قاضى القضاة صدر (١١٧٥) الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعرز عن قضاء القضاة بديار مصر ؛ وكان قد سلك في ولايته طريق الخير والصلاح ، وتحرّى الحق والعدل وتصلّب في الأحكام ؛ واستقر عوضاً عنه قاضى القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموى .

وفيه خرج الأمير بدر الدين بكتاش النجمى إلى حمص مجرداً ، وخرج الأمير

(١) في س "على" .
 (٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السيد ، ص ٣٢٠) .
 (٣) في س "درباس" ، والرسم الوارد هنا من ب (١٢٠٧) .
 (٤) يلى هذا بمن الصفحة في س فقرة طويلة في أخبار الشقيين الجاموس والموجب ، وقد سبق ورودها في عبارة أكثر تفضيلاً (انظر ص ٦٧٢ ، حاشية ٥) ، ونصها الوارد هنا كالآتي بعد التصحيح وتكميل النقط : " فلما قدم [السلطان] القاهرة واستقر بقلعة الجبل ، بلغه ما عند الناس من الاضطراب والخوف من شخص ظهر بناحية اللوق يعرف بالجاموس ورفيقه الموجب ، وأنهما يأخذان الناس وينزلان البيوت وتناول ما يريد (كذا) منها حتى صار يضرب بهما المثل ، وأنهما قتلوا عدة من الناس ، وعجز عنهما الولاة . فألزم [السلطان] والى القاهرة ومصر بتحصيلهما ، وهددهما وخوفهما إن لم يحضراهما . فانفق أن بعض ممالك الأمير علم الدين سنجر المسرورى الحياط — والى القاهرة — قدم من بعض النواحي ، فصادف رجلاً أنكر حاله فرماه بالنشاب ففر منه إلى بعض البساتين ، فخصره وقبض عليه وعلى رفيق معه وأتى بهما إلى الولى ، فاذا هما الجاموس والموجب . فأمر السلطان بهما فسمرا على باب زويلة ، وأقاما أياماً عديدة " .
 ويلاحظ أن افتتاح هذه العبارة متصل بما يسبقه بالمتن اتصالاً تاماً ، ومع هذا فالراجع أن ورودها السابق في س هو ما قصد المقرئى ، فإنها مكتوبة هناك ضمن إضافة طويلة على ورقتين منفصلتين ، وقد كتب المقرئى كثيراً من هذه الإضافات والألحاق بعد المراجعة غالباً ، فضلاً عن أن العبارة السابقة أوسع وأكثر تفصيلاً ؛ أما تعليل عدم إشارة المقرئى بشطب العبارة هنا في س فهو النسيان .
 (٥) في س "نايا" .

علاء الدين أيدكين البنهقدارى الصالحى لحفظ الساحل من الفرنج . وكتب [السلطان] إلى الأمير سيف الدين بلبان الطباخى نائب حصن الأكراد بغزو الفرنج بالمرقب ، لمساعدتهم التتار [عند وصولهم ^(١) حلب] ؛ فجمع التركان وغيرهم ، وحمل المجانيق والآلات ، ونازل المرقب ؛ فانهزم المسلمون ونهبهم الفرنج ، [وعدم من المسلمين مقدار ^(٢) مائتى فارس وراجل] .

فكبر ذلك على السلطان ، وتحرك للسفر وخرج فى أول ذى الحجة ، واستخلف ابنه الملك الصالح ، وخيم بمسجد تبر ^(٣) . ورتب [السلطان] الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فى استخراج الأموال وتدير أمور المملكة ، وجعله فى خدمة الملك الصالح مع الوزير برهان الدين السنجارى ؛ وأقام القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر بالقاهرة لقراءة البريد وتنفيذ الأشغال ؛ وأقر فى نيابة السلطنة بديار مصر الأمير زين الدين كتبغا المنصورى .

وقدم الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا من العراق ، وترامى على السلطان ، ففعا عنه وأكرمه ، وركب إلى لقائه وأحسن إليه .

ومات فى هذه السنة الشيخ الصالح المعمر طير الجنة ، ودفن بقراة مصر . و [مات] الأديب الشاعر جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن على الجزار ، فى ثانى عشر شوال . و [مات] الأمير الكبير جمال الدين أقوش الشمسى نائب حلب بها ، فى خامس المحرم ؛ وهو الذى قتل كتبغا نون مقدم التتار يوم عين جالوت ، وهو الذى أمسك الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى ؛ وولى نيابة حلب بعده علم الدين سنجر الباشقردى . و [مات] الأمير على بن عمر الطورى ، وقد أناف على تسعين سنة ؛ وكان أحد أبطال المسلمين ، وله شهرة عند الفرنج ، وتنقل فى ولايات عديدة . و [مات] الأمير

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة أبى الفداء (المختصر فى أخبار البشر ، ص ١٥٨ ، فى Rec. Hist. Or. I) ؛ وفى نفس المرجع والصفحة أن الأمير سيف الدين هو الذى " استأذن " السلطان أولاً فى الإغارة على بلد المرقب للسبب المذكور هنا فأذن له .

(٢) أضيف ما بين القوسين من ابن أبى الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢١) .

(٣) ذكر المفريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤١٣) هذا المسجد فقال إنه " خارج القاهرة مما بلى الخندق ، عرف قديماً بالبئر والجيزة ، وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ ، وموضعه خارج القاهرة قريباً من المطرية ... وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر فى أيام الأستاذ كافور الإخشيدى ... " .

سيف الدين أبو بكر بن أسباسلار والى مصر فى ربيع الأول ، بعد ما ولى مصر عدة سنين ؛ وكان خبيراً عظيم السمن . وتوفى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن النن^(١) البغدادي الشافعي بالإسكندرية ، عن ثمانين سنة . و [توفى] الأمير ناصر الدين محمد بن برکه خان خال الملك السعيد ، وهو بدمشق .

- ٥ سنة ثمانين وستمائة . فيها سار السلطان [قلاون] من ظاهر القاهرة ، فأنته رسل الفرنج وهو بمنزلة الروحا^(٢) فى تقرير الهدنة ، فتقررت بين مقدم^(٣) بيت الإبتتار وسائر الإبتتارية بعكا ، وبين السلطان وولده الملك الصالح ، لمدة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها يوم السبت ثانى عشرى المحرم . وتقررت [الهدنة أيضاً] مع متملك طرابلس الشام بيمند بن بيمند^(٤) لمدة عشر سنين ، أولها سابع عشرى شهر ربيع الأول . وعادت الرسل ، وتوجه الأمير فخر الدين أياز المقرئ الحاجب لتحليف [الفرنج^(٥)]
- ١٠ و [مقدم الإبتتار على ذلك ، فحلفهم .

- و [فيه] بلغ الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى أن الأمير سيف الدين كوندك الظاهرى السعيدى قد وافق عدة من الظاهرية والسعيدية على الفتك بالسلطان عند المخاضة [بئر الشريعة^(٦)] ، بعد الرحيل من بيسان ؛ فأعلم السلطان بذلك . واتفق ورود كتب من عكا تتضمن أن السلطان (١٧٥ ب) يحترز على نفسه ، فإن عنده جماعة من الأمراء قد
- ١٥

(١) فى س "النن" ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٦٤) .

(٢) كذا فى س ، وهى بلد بالساحل من فلسطين . (ابن أبى الفضائل : كتاب النهج السديد ، ص ٣٢١ ، حاشية ٤ من الترجمة الفرنسية) .

(٣) كان مقدم بيت الإبتتار تلك السنة (Fr. Micholas le Lorgne) . راجع (King : The Knights Hospitallers In The Holy Land. P. 280.) .

(٤) كان صاحب طرابلس تلك السنة (Bohemond VII) ، وقد خلف أباه (Bohemond VI) على طرابلس منذ ١٢٧٥ م (٦٧٤ هـ) . راجع (King : Op. Cit. P. 281.) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٨ ب) ، حيث توجد شروط هاتين الهدتين ، وهى واردة أيضاً لفظاً بلفظ مع زيادة فى آخرها فى بيبرس النصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٤ - ١١٢٦) . انظر ملحق ٦ فى آخر هذا الجزء .

(٦) أضيف ما بين القوسين من ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٢) .

اتفقوا على قتله ، وكاتبوا الفرنج بأنهم لا يصلحون^(١) ، فإن الأمر لا يبطن ؛ فاحتز السلطان على نفسه . وهم كوندك بأن يفتال السلطان وهو بمنزلة الروحا ، فوجده قد تحفظ واستعد . ثم إن السلطان رحل من الروحا ، ولاطف الأمر حتى اجتمع الأمراء عنده في حمراء بيسان ، فوجح كوندك ومن معه وذكر لهم ما اعتمدوه من مكاتبة الفرنج ، فلم ينكروا وسألوا العفو . فأمر [السلطان] بهم فقبض عليهم وهم : كوندك ، وأيدغمش^(٢) الحكيمى ، ويبرس الرشيدى ، وساطلمش السلاح دار الظاهرى ، وعلى ثلاثة وثلاثين من الأمراء البرانية^(٣) والمماليك الجوانية ؛ وفر عشرة أمراء ومائتا^(٤) فارس ، فأخذوا من بعلبك وصرخد . وأخذ كوندك^(٥) الأمير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة ، ومضى به إلى بحيرة طبرية ، وضرب عنقه ثم غرقه بها هو والبقية . فركب الأمير سيف الدين أيتامش السعيدى والأمير سيف الدين بلبان الهارونى ، فى نحو من ثلاثمائة من البحرية الظاهرية والتتار [الوافية]^(٦) ، وتوجهوا إلى سنقر الأشقر بصهيون . فخرج الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى والأمير ركن الدين طقصو الناصرى فى أثرهم ، فلم يدركوهم ؛ وأوقعت الحوطة على موجود من قتل ومن هرب .

وسار السلطان إلى دمشق فدخلها فى تاسع عشر المحرم ، وهو أول قدومه إليها فى سلطنته ، فكان يوماً مشهوداً ، وقد اجتمع له عسكر عدته خمسون ألفاً . وفى ثانى عشرى المحرم صرف ابن خلكان عن قضاء دمشق ، وأعيد عز الهين محمد بن الصائغ . واستقر فى قضاء الحنابلة بدمشق نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن [الحنبلى]^(٧) ، وكان قضاء

(١) فى س " لا يصلحوا " .

(٢) فى س " ادغمش " بالعين . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 29.) .

(٣) يطلق هذا اللفظ ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ ؛ ج ٤ ، ص ٥٦) على المماليك والأمراء الذين ليسوا من الخاصكية ، ويقال لهم الحرجية أيضاً ؛ أما الخاصكية فكانوا يسمون باسم الجوانية . انظر (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١٧) ؛ (ابن تبرى بردى : النجوم الزاهرة — طبع كاليفورنيا — ج ٦ ، ص ٧) .

(٤) فى س " مائتى " . (٥) فى س " كوند " فقط .

(٦) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١١) ؛ حيث توجد أخبار هذه المؤامرة مفصلة . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٨ ب — ١٢٧٩) .

(٧) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٩) .

الحنابلة قد شغل من دمشق منذ عزل نفسه قاضي القضاة شمس الدين ، فاستقر ابنه نجم الدين بتعيين والده .

- وفي عاشر المحرم مات قاضي القضاة صدر الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز الشافعي بمصر ، فاستقر عوضه في نظر التربة الصالحية — بخط بين القصرين — الطواشي حسام الدين بلال المغيبي اللالا . واستقر في نظر المشهد الحسيني بالقاهرة القاضي برهان الدين...^(١) بن الطرائفي^(٢) كاتب الإنشاء ، فورد مرسوم السلطان من دمشق بولاية الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي الأستاذار نظر المشهد الحسيني ، وولاية القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن بنت الأعز المدرسة الصالحية والتربة الصالحية عوضاً عن أخيه ، مضافاً (١١٧٦) لما بيده من نظر الخزان المعمورة ، وأن يكتفي بمعلوم المدرسة والتربة والمناصب التي كانت بيد أخيه ، ويتوفر معلومه عن نظر الخزان .

وفي ربيع الأول صرف صاحب برهان الدين الخضر السنجاري عن الوزارة بمصر ، وقبض عليه وعلى ولده واعتقلا بقلعة الجبل .

- وفي صفر^(٣) جرد السلطان من دمشق الأمير عز الدين أيبك الأفرم والأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي في عدة من الأجناد ، فساروا إلى شيزر^(٤) ؛ فبعث سنقر الأشقر يطاب الصلح على أن يسلم شيزر ، ويعوض عنها الشغل وبكاس — وكانتا قد أخذتا منه — ومعهما فامية وكفر طاب وأنطاكية وعدة ضياع ، مع ما بيده من صهيون وبلاطنس وبرزنية^(٥) واللاذقية ، و[شرط أيضاً أن] يكون [أميراً] بستائة فارس^(٦) ، ويؤمّر من

(١) بياض في س . (٢) في س " الطرايبي " ، والرسم المثبت هنا من ب (١٢٠٨) .
 (٣) كذا في س ، وفي ب (١٢٠٨) أيضاً . (٤) في س " شيزر " .
 (٥) في س " برزنه " ، وهي حصن قرب اللاذقية على سن جبل شاهق ، والنطق المثبت هنا هو ما تقول به العامة ، والصحيح برزويه . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٦٥) .
 (٦) هذا الشرط يوجب الالتفات ، إذ المعروف أن مرتبة أمير مائة كانت أعلى مراتب الأمراء في دولة المماليك ، وربما زيد حاملها العشرة أو العشرين فارساً من المماليك أو أكثر ، فيكون أمير ثلاثمائة مثلاً كما ورد في ص ٢٣٩ (سطر ٣) ، وهذا لا يتأتى إلا إذا أعطاه السلطان إقطاعاً جديداً زيادة على ما بيده بمصر أو بالشام ؛ وعلى ذلك فعنى هذا الشرط المتطرف أن الأمير سنقر طلب إلى السلطان أن يعطيه إقطاعات مساوية لما يعطيه لسته من أكابر الأمراء . انظر (ص ٢٣٩ ، حاشية ١ ، وما بها من المراجع) .

عنده من الأمراء ؛ فأجيب إلى ذلك . وحضر في ربيع الأول الأمير علم الدين سنجر الدواداري ، ومعه رسول سنقر الأشقر بنسخة يمينه على ما تقرر ، فخاف له السلطان وكتب له تقليداً بالبلاد المذكورة ، ونُعت فيه ^(١) بالأمير ^(٢) وخوطب في مكاتباته بالمقر العالي المولوي السيدى العالمى العادلى الشمسى ؛ ونودى في دمشق باجتماع الكلمة . وجهرت رسل سنقر الأشقر ، ومعهم الأمير فخر الدين أياز المقرى الحاجب والأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري ، خلفاه وعادا في ثانی عشره ؛ فضربت البشائر . وبعث السلطان إلى سنقر الأشقر من الأقمشة والأواني وغيرها شيئاً كثيراً ، وعادت المساكر من شيزر إلى دمشق .

وفي يوم الخميس أول شهر ربيع الأول — وهو خامس عشرى يؤونة — كان قاع النيل بمصر ستة أذرع وثمانية عشر إصبعاً . وقدمت رسل الملك المسعود خضر بن الظاهر صاحب الكرك في طلب الصلح والزيادة على الكرك ، ليكون له ما كان للناصر صلاح الدين داود . فلم يجب السلطان إلى ذلك ، فترددت الرسل بينهما إلى أن تقرر أن يكون له من حد الموجب ^(٣) إلى الحسا ^(٤) ، وأن تجهز إليه إخوته الذكور والإناث ، وترد عليهم الأملاك الظاهرية . وتوجه الأمير بدر الدين بيليك المحسنى السلاح دار والقاضى عماد الدين بن الأثير ليحلفاه ، فانبرم الصلح في أوائل شهر ربيع الأول ، وشهر النداء بذلك في دمشق .

وفي هذا الشهر دارت ^(٥) الجهة المفردة بدمشق وأعمالها ، (١٧٦ ب) وضمنت بألف ألف درهم في كل سنة . فلما كان يوم الأحد خامس عشرىه خرج مرسوم بإراقة الخمر وإبطال هذه الجهة الخبيثة ، فبطل ذلك . وفيه عزل برهان الدين الخضر [السنجاري]

(١) في س "ومها" . (٢) كان الأمير سنقر الأشقر ، حسبما ورد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ب) قد طلب إلى السلطان أن ينعت في التقليد بلفظ الملك ، فلم يجبه إلى ذلك ونعته بلفظ الأمير كما هنا .

(٣) بغير ضبط في س ، وهو بلد بين القدس والبلقاء . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٧٨) .

(٤) بغير ضبط في س ، وهو واد قرب الكرك . (Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 450.)

(٥) هذه العبارة مترجمة في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 31.) بالآتي :

"Ce même mois, la branche du revenu appelée djihah-moufradah (droit unique) fut mise à la criée . . . " ومعناه أن الجهة — أى الضريبة — المفردة أعلنت في المزاد لمن يتعهد بها .

عن الوزارة وصور وأهين . وفي يوم الأربعاء تاسع عشره وصلت أم الملك السعيد ناصر الدين محمد بن برکه قان ابن الملك الظاهر بيبرس — وهو معها في تابوت — إلى ظاهر دمشق ؛ فرفع في ليلة الخميس العشرين منه بحبال إلى أعلى السور ، وأرخی وحمل إلى تربة والده الملك الظاهر ، وألحده مع أبيه قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ . فلما كان بكرة يوم الخميس حضر السلطان والأمراء وسائر الأعيان وكثير من القراء والوعاظ إلى القبر ، فكان وقتاً مشهوداً . وفي هذا اليوم أوفى النيل بمصر ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ، وواقفه رابع عشر مسرى ، فكتب إلى السلطان بذلك .

وفي شهر ربيع الآخر ولى نظر الإسكندرية كمال الدين بن سلامة ، بعد وفاة رشيد الدين (١) بن بصاقة .

١٠ وفي جمادى الأولى شنق بالقاهرة رجالان : أحدهما مرّ به سقاء فزحمه بحمله حتى أتلف ثيابه فضربه بسكين قتله ، فشنع ؛ والآخر جندي طالب خياطاً بمتاع له عنده ، فلما مطله ضربه فمات ، فشنع [أيضاً] . وفيه مات رسول^(٢) ملك الفرنج ، فأحيط بموجوده . وفيه قبض على شخص يعرف بالكریدی في طريق مصر كان يقطع الطريق على الناس ، فسمر على جمل وأقام أياماً يطاف به أسواق مصر والقاهرة ؛ فقطع عنه الموكل به الأكل والشرب ، فلما طالب بذلك قال له [الموكل] به : ” إنما أردت أن أهون عليك لتموت سريعاً ، حتى تستريح مما أنت فيه “ ، فقال له : ” لا تقل كذا ، فإن شر الحياة خير من الموت “ ، فناوله ما أكل وسقاه . فاتفق أنه وقعت فيه شفاعة فأطلق وسجن ، فعاش أياماً ثم مات في السجن .

٢٠ وفي عاشر جمادى الآخرة — وهو تاسع عشرى توت — انتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع .

وفي هذا الشهر نار العشير^(٣) ونهبوا مدينة غزة ، وقتلوا خلقاً كثيراً وأفسدوا ، فبعث

(١) يياض في س . (٢) لم يستطع الناشر أن يعين رسول ملك الفرنج المقصود هنا ، مما لديه من المراجع المتداولة أسماءها في هذه الحواشي .

(٣) العشير — والجمع عشيران — اسم يطلق على بدو الشام ، ويطلق أيضاً على سائر الدروز . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

السلطان الأمير علاء الدين أيدكين الفخرى على عسكر من دمشق ، وخرج من القاهرة
الأمير شمس الدين سنقر البدوي على عسكر .

وفيه ورد الخبر بدخول منكوتمر أخى أبغا بن هولاقو بن طُلُوى^(١) بن جنكز خان
إلى بلاد الروم بعساكر المغل ، وأنه نزل بين قيسارية والأبلستين . فبعث السلطان
الكشافة ، فلقوا طائفة من التتر أسروا منهم شخصاً وبعثوا به [إلى السلطان] ، فقدم
إلى (١١٧٧) دمشق فى العشرين من جمادى الأولى ، فأنسه السلطان ولم يزل به حتى
أعلمه أن التتر فى نحو ثمانين ألفاً ، وأنهم يريدون بلاد الشام فى أول رجب . فشرع
[السلطان] فى عرض العساكر ، واستدعى الناس^(٢) : فحضر الأمير أحمد بن حجبى من
العراق فى جماعة كبيرة من آل مرا تكون زهاء أربعة آلاف فارس ، شاكين فى السلاح
على الخيول المسومة ، وعليهم القزغندات^(٣) الحمر من الأطلس المعدنى^(٤) والديباج
الرومى ، وعلى رؤوسهم البيض^(٥) ، مقلدين سيوفهم [و] بأيديهم الرماح ، وأمامهم العبيد
تميل على الركائب وترقص^(٦) بتراقص المهارى ، وبأيديهم الجنائب ووراءهم الظمائن^(٧)
والحمول^(٨) ، ومعهم مغنية تعرف بالحضرمية سافرة فى الهودج ، وهى تغنى :

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمةً ليلالى لاقينا جذامَ وحميرا

(١) فى س "طلو" ، وقد تقدم ورود هذا الاسم برسم "تولى" . (انظر ص ٢٢٨ ،
حاشية ٢) . (٢) المقصود بالناس هنا ، كما يدل عليه التفريع فى العبارات التالية ، رؤساء الفئات
التي أتت لخدمة السلطان ، أو الفئات نفسها . وكان استعمال لفظ الناس بمعنى الرؤساء أو الزعماء أو الأمراء
شائعاً فى مصطلح المؤرخين فى عصر المماليك ، ويوضح ذلك تماماً أنه كانت هناك فرقة من فرق الجيش
الملوكى تسمى باسم "أولاد الناس" ، وقد شملت هذه الفرقة أبناء أمراء المماليك فقط . انظر
(Salmon : An Account Of The Ottoman Conquest of Egypt. Introd. by Margoliouth
P. XII.) .

(٣) كذا فى س ، وهى الكزغندات أو الكزغنديات . (انظر ص ٢٥٣ ، حاشية ٥) .
(٤) المعدنى هنا نسبة إلى بلدة معدن ، وهى بأرمينية قرب منبع نهر دجلة ، وسميت بهذا الاسم لوجود
مناجم لمعدنى النحاس والحديد بقربها . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 33 N. 30.) .
(٥) البيض جمع بيضة ، وهى الخوذة من الحديد يلبسها الجندى لوقاية الرأس ، وقد سميت بذلك لما
فيها من شبه الشكلى بالبيضة . (محيط المحيط) .
(٦) فى س "رفصون" .
(٧) فى س "الظمان" . والظمان جمع ظمينة ، وهى الجمل الذى يستخدم لجمل الهودج ، والظمينة
أيضاً الهودج فيه امرأة ، ويقال للمرأة فى الهودج ظمينة . (محيط المحيط) .
(٨) الحمول جمع حمل ، وهو كالظمينة الجمل الذى يحمل عليه الهودج ، أو الهودج نفسه . (محيط المحيط) .

ولما لقينا عصابة تغلبية يقودون جُرْدًا للنية ضُمْرًا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه أن تكسرا
سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

فقال رجل: "هكذا يكون ورب الكعبة". فكان كما قال، فإن الكسرة كانت

أولا على المسلمين، ثم كانت النصره لهم، واستحرق القتل بالتتار كما ستراه. وقدمت نجدة
من الملك المسعود خضر، وقدمت عساكر مصر وسائر العربان والتركان وغيرهم.

فوردت الأخبار بمسير التتر، وأنهم انقسموا فسارت فرقة مع الملك أبغا بن هولاكو
إلى الرحبة ومعه صاحب ماردین، وفرقة أخرى من جانب آخر؛ فخرج بجكا العلاءي في
طائفة من الكشافة إلى جهة الرحبة. وجفل الناس من حلب إلى حماة وحمص حتى

١٠ خلت من أهلها، وعظم الإرجاف. وتتابع خروج العساكر من دمشق إلى يوم الأحد
سادس عشر جمادى الآخرة، فخرج^(١) السلطان إلى المريج بمن بقي من العساكر وأقام
به إلى سلخ الشهر، ثم رحل يريد حمص فنزل عليها في حادي عشر رجب ومعه سائر
العساكر؛ وحضر الأمير سنقر الأشقر من صهيون ومعه أيتش السعدي، وأزدمر الحاج،
وسنجر الدواداري، وبيجق^(٢) البغدادي، وكراي، وشمس الدين الطنطاش، ومن معهم

١٥ من الظاهرية. فسُرَّ السلطان بذلك وأكرمهم وأنعم عليهم، وكان ذلك في ثاني عشره؛
فنزل سنقر الأشقر في دهليز على الميسرة؛ وقويت الأراجيف بقرب العدو.

وفي ثالث عشره اجتمع الناس بأسرهم في جامع دمشق، وتضرعوا إلى الله وضجوا
وبكوا، وحملوا المصحف العثماني على الرؤوس، وخرجوا من الجامع إلى المصلى خارج البلد
وهم يسألون الله النصر على الأعداء.

٢٠ ووصل التتار إلى أطراف بلاد حلب، وقدم منكوتمر إلى عين تاب. ونازل الملك
أبغا قلعة الرحبة في سادس عشر جمادى الآخرة، ومعه نحو ثلاثة آلاف فارس. وتقدم
منكوتمر قليلاً قليلاً حتى وصل حماة، وأفسد نواحيها وخرب جوسق الملك المنصور [صاحب

(١) في س "خرج".

(٢) في س "سجو"، وفي النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٧٢) برسم "محق"،

وقد ترجمه (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 34) إلى (Bidjak)، وهو الرسم المثبت هنا.

حماة] وبستانه . فورد الخبر إلى السلطان بذلك وهو على حمص ، وأن منكوتر في خمسين ألفاً من المغل وثلاثين ألفاً من الكرج والروم والأرمن^(١) والفرنجة ، وأنه قد قفز إليه مملوك الأمير ركن الدين بيبرس العجمي الجالقي ودلّه على عورات المسلمين . ثم ورد الخبر بأن منكوتر قد عزم أن يرحل عن حماة ، ويكون اللقاء في يوم الخميس رابع عشر رجب . واتفق عند رحيله أن دخل رجل منهم إلى حماة وقال للنائب : ” اكتب الساعة إلى السلطان على جناح الطائر بأن القوم ثمانون ألف مقاتل ، (١٧٧ ب) في القلب منهم أربعة وأربعون ألفاً من المغل وهم طالبون القلب ، وميمنتهم قوية جدا ؛ فيقوى ميسرة المسلمين ، ويحترز على السناجق “ . فسقط الطائر بذلك وعلم بمقتضاه ، وبات المسلمون على ظهور خيولهم .

وعند إسفار الصباح من يوم الخميس رابع عشر شهر رجب ركب السلطان ورتب العساكر : فجعل في الميمنة الملك المنصور صاحب حماة ، والأمير بدر الدين بيسرى ، والأمير علاء الدين طبرس الوزيري ، والأمير عز الدين أيبك الأفرم ، والأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي ، ومضافهم ؛ و [جعل] في رأس الميمنة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، وآل فضل وآل سرا^(٢) وعربان الشام ، ومن انضم إليهم ؛ و [جعل] في الميسرة الأمير سنقر الأشقر ومن معه من الأمراء ، والأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى ، والأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الحلبي ، والأمير بجكا العلائي ، والأمير بدر الدين بكتوت العلائي ، والأمير سيف الدين حيرك^(٣) التتري ، ومضافهم ؛ و [جعل] في رأس الميسرة التركان بجمعهم ، وعسكر حصن الأكراد ؛ وجعل في الجاليش^(٤) — وهو مقدمة

(١) كانت فئة الأرمن في ذلك الجيش بقيادة ملكهم ليون ، (D'Ohsson : Op. Cit. III. PP. 524 ، 526) وكانت فئة الكرج بقيادة ملكها أيضاً واسمه دمترى الثاني (Dmitri II) . انظر : (Allen : A History Of The Georgian People. P. 118, N. 3.)

(٢) في س ” صرى “ انظر ص ٦٩٠ .

(٣) كذا في س ، وفي بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٤ ب) ” جبرك “ بفتح على الجيم ، وهو مترجم إلى (Khabrek) في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 36) ، اعتماداً على الرسم الوارد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٢ ب) ، حيث هذا الاسم مكتوب ” خبرك “ . انظر أيضاً (D'Ohsson : Op. Cit. III. P. 526) ، حيث هذا الاسم وارد برسم (Tcherek) .

(٤) الجاليش هنا مقدمة القلب ، كما هو مذكور في العبارة التالية بالمتن ، وقد سمى بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان (انظر ص ١٢٤ ، حاشية ١) ، في المواقع التي يحضرها ، يكون عادة في ذلك الوضع من جميع الصفوف . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

القلب — الأمير حسام الدين طرنتاي نائب السلطنة بديار مصر ، ومن معه من مضافيه ، والأمير ركن الدين أياجي^(١) الحاجب ، والأمير بدر الدين بكتاش بن كرمون ، والماليك السلطانية . ووقف السلطان تحت الصناجق ، ومعه خاصته وأزواجه وأرباب الوظائف ؛ فكانت عدة حلقاته أربعة آلاف فارس وهي أقوى وأشد ، وعدة ممالك السلطان ثمانمائة مملوك . و [كان] في العسكر حشود كثير من الأمراء الأكراد والتركمان ، سوى أمراء مصر والشام . ثم اختار السلطان من ممالিকে مائتي فارس ، وانفرد عن العصائب^(٢) ووقف على تل ، فكان إذا رأى طلباً قد اختلّ أردفه بثلاثمائة من ممالিকে .

- فأشرفت كراديس^(٣) التتار وهم مثلاً^(٤) عساكر المسلمين ، ولم يعتدوا منذ عشرين سنة مثل هذه العدة ، ولا جمعوا مثل جمعهم هذا ، فإن أبغوا عرض من سيّره صحبة أخيه منكوتر فكانوا خمسة وعشرين ألف فارس منتخبة . فالتحم القتال بين الفريقين بوطاة حمص ، قريباً من مشهد خالد [بن الوليد^(٥) ، يوم الخميس رابع عشر رجب] ، من ضحوة النهار إلى آخره ، وقيل من الساعة الرابعة . فصدمت ميسرة التتار ميمنة المسلمين صدمة شديدة ثبتوا لها ثباتاً عظيماً ، وحملوا على ميسرة التتار فانكسرت وانتهت إلى القلب وبه منكوتر . وصدمت ميمنة التتار ميسرة المسلمين ، فانكسرت الميسرة وانهمز من كان فيها ، وانكسر جناح القلب الأيسر . وساق التتار خلف المسلمين حتى انتهوا إلى تحت حمص وقد غلقت أبوابها ، ووقعوا في السوق والعامة والرجالة المجاهدين والغلمان بظاهر حمص ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وأشرف الناس على التلاف^(٦) . ولم يعلم المسلمون من أهل الميسرة بما جرى للمسلمين أهل الميمنة من النصر ، ولا علم التتار الذين ساقوا خلف المسلمين ما نزل بميسرتهم من (١١٧٨) الكسرة . ووصل بعض المهزومين إلى صفد ، وكثير منهم

(١) في س " ابا جي " . انظر ص ٦٨١ ، سطر ١٥ .

(٢) العصائب جمع عصابة ، وهي إحدى الرايات السلطانية الكبرى ، وقد تقدم وصفها في ص ٤٤٣ (سطر ١٥ — ١٦) ، ويظهر أن المقصود بالعصائب هنا فرقة المالك السلطانية الموكاة بتلك الراية .

(٣) الكراديس جمع كردوس أو كردوسة ، وهي الفرقة الحربية الراكبة ، والقطعة العظيمة من الخيل . (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) في س " مثلي " .

(٥) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٧) .

(٦) في س " التلاف " .

دخل دمشق ، ومرّ بعضهم إلى غزة ، فاضطرب الناس بهذه البلاد وانزعجوا انزعاجاً عظيماً .
وأما التتر الذين ساقوا خلف المهزمين من المسلمين أصحاب الميسرة ، فإنهم نزلوا عن
خيولهم وأيقنوا بالنصر ، وأرسلوا خيولهم ترعى في مرج حمص ، وأكلوا ونهبوا الأتقال
والوطاقات والخزائن ، وهم يحسبون أن أصحابهم ستدركهم . فلما أبطأوا عليهم بعثوا من
يكشف الخبر ، فعادت كشافتهم وأخبرتهم أن منكوتمر هرب ، فركبوا وردّوا راجعين .
هذا ما كان من أمر ميمنة التتار وميسرة المسلمين .

وأما ميمنة المسلمين فإنها ثبتت^(١) وهزمت ميسرة التتار حتى انتهت إلى القلب ،
إلا الملك المنصور [قلاون] فإنه ثبت تحت الصناجق ، ولم يبق معه غير ثلاثمائة فارس ،
والكوسات تضرب . وتقدم سنقر الأيشقر ، وبيسرى ، وطيبرس الوزيرى ، وأمير
سلاح ، وأيتمش السعدى ، ولاجين نائب دمشق ، وطرنطاي نائب مصر ، والدوادارى^(٢) ،
وأمثالهم من أعيان الأمراء ، إلى التتار ؛ وأتاهم عيسى بن مهنا فيمن معه ؛ فقتلوا من
التتار مقتلة عظيمة . وكان^(٣) منكوتمر مقدم التتار قائماً في جيشه ، فلما أَرَادَهُ اللهُ مِنْ
هزيمته نزل عن فرسه ونظر من تحت أرجل الخيل ، فرأى الأتقال والدواب فاعتقد
أنها عساكر . ولم يكن الأمر كذلك ، بل كان السلطان قد تفرقت عنه عساكره ما بين
منهزم ومن تقدم القتال ، حتى بقى معه^(٤) نحو الثلاثمائة فارس لا غير . فهض منكوتمر
من الأرض ليركب فتقطر عن فرسه ، فنزل التتر كلهم لأجله وأخذوه . فعند ما رآهم
المسلمون قد ترجلوا حملوا عليهم حملة واحدة كان الله معهم فيها ، فانتصروا على التتار .

وقيل إن الأمير عز الدين أزدمر الحاج حمل في عسكر التتار وأظهر أنه من المهزمين ،
فقدّمهم وسأل أن يُوصَل إلى منكوتمر ، فلما قرب منه حمل عليه وألقاه عن فرسه إلى

(١) في س "فأما لما ثبتت" ، وقد حذف "لما" لانسجام العبارة .

(٢) المقصود بالدوادارى هنا الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصورى ، مؤلف كتاب زبدة الفكرة
المتداول في هذه الحواشى ، وقد وصف وقعة حمص في كتابه وصفاً دقيقاً مفصلاً ، (ج ٩ ، ص ١١٣ ب
— ١٢٢ ب) ، ومنه نقل النويرى بتقريره (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٨ — ٩) ، وقد نقل المقرئى
ما كتبه هنا من أحدهما مباشرة أو عن طريق غير مباشر ، وذلك واضح من مشابهة عبارة السلوك لعبارة
هذين المرجعين في هذا الصدد .

(٣ ، ٤) العبارة الواردة بين الرقنين ، ليست موجودة في ب (٢١٠ ب) ، أو في : (Quatrmère :
Op. Cit. II. I. P. 37) .

الأرض ، فلما سقط نزل التتار إليه من أجل أنه وقع ، فحمل المسلمون عليهم عند ذلك ، فلم يثبت منكوتمر وانهزم وهو مجروح ، فتبعه جيشه وقد افترقوا فرقتين : فرقة أخذت نحو سلمية والبرية ، وفرقة أخذت جهة حلب والفرات .

- وأما ميمنة التتار التي كسرت ميسرة المسلمين ، فإنها لما رجعت من تحت حمص كان السلطان قد أمر أن تلف الصناجق ويبطل ضرب الكوسات ، فإنه لم يبق معه إلا (١٧٨ ب) نحو الألف ؛ فمرت به التتار ولم تعرض له ، فلما تقدموه قليلاً ساق عليهم ، فانهزموا هزيمة قبيحة لا يلوون على شيء . وكان ذلك تمام النصر ، وهو عند غروب الشمس من يوم الخميس . ومرّ هؤلاء المهزومون من التتار نحو الجبل يريدون منكوتمر ، فكان ذلك من تمام نعمة الله على المسلمين ، وإلا لو قدر الله أنهم رجعوا على المسلمين لما وجدوا فيهم قوة ؛ ولكن الله نصر دينه ، وهزم عدوه مع قوتهم وكثرتهم . وانجبت هذه الواقعة عن قتلى كثيرة من التتار لا يحصى عددهم .

- وعاد السلطان في بقية يومه إلى منزلته بعد انقضاء الحرب ، وكتب البطائق بالنصرة . ولم يفقد كثير شيء من ماله ، فإنه كان قد فرق ما في الخزائن على مماليكه [أكياساً في كل كيس ^(١) ألف دينار] ليحملوه على أوساطهم ، فسلم له المال . وبات ليلة الجمعة إلى السحر في منزلته ، فثار صياح لم يشك الناس في عود التتار ، فبادر السلطان وركب وسائر العساكر ، فإذا العسكر الذي تبع التتار وقت الهزيمة قد عاد .

- وقتل من التتار في الهزيمة أكثر ممن قتل في المصاف ، واختفى كثير منهم بجانب الفرات . فأمر السلطان أن تضرم النيران بالأزوار ^(٢) التي على الفرات ، فاحترق منهم طائفة عظيمة ، وهلك كثير منهم في الطريق التي سلكوها من سلمية .
- وفي يوم الجمعة خرج من العسكر طائفة في تتبع التتار ، مقدمهم الأمير بدر الدين بيليك

(١) أضيف ما بين القوسين من بيبس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٦) ، وكان بيبس هذا ممن حمل كيساً من تلك الأكياس ، وقد ذكر أن مجموع ما كان لدى السلطان من المال مائتا ألف دينار ، وأنه لم يعدم منه مثقال .

(٢) الأزوار — والأزبار أيضاً — جمع زارة ، وهي الأجمة ذات الماء والحلفاء والقصب . (لسان العرب) .

الأيدمرى ؛ ورجل السلطان من ظاهر حمص إلى البحرة^(١) ليبعد عن الجيف . وقتل من التتار صفغار ، وهو من أكبر مقدميهم وعظمائهم ، وكانت له إلى الشام غارات عديدة . واستشهد من المسلمين زيادة على مائتي رجل : منهم الأمير عز الدين أزدمر الحاج — وهو الذي جرح منكوتر مقدم التتار وألقاه عن فرسه وكان سبب هزيمتهم ، وكان من أعيان الأمراء ، وتحذته نفسه أنه يملك فعوضه الله الشهادة — ، والأمير سيف الدين بلبان الرومي ٥
الدوادار الظاهري ، وعلم الدين سنجر الإربلي ، وبدر الدين بكتوت الخازندار ، وشمس الدين سنقر العرسي^(٢) ، وشهاب الدين توتل الشهرزوري ، وسيف الدين بلبان الحمصي ، وناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكاملى ، وعلاء الدين على بن الأمير سيف الدين بكتمر الساقى العزيزى ، وناصر الدين محمد بن أيبك الفخرى ، وبدر الدين بيليك الشرفى ، وشرف الدين بن علكان ، وصاحب الموصل ، والقاضى شمس الدين بن قريش كاتب (١١٧٩) الدرج — [وقد] عُدِم فلم يعرف له خبر ، وهو آخر من مات من كتاب الملك الكامل محمد بن العادل ، وكان قد كتب له ولأبنيه العادل والصالح ولمن بعدها من الملوك .

وأما أهل دمشق فإنه لما كان بعد صلاة الجمعة ، فى اليوم الثانى من الوقعة ، سقط الطائر بالنصرة ، ودقت البشائر بقلعة دمشق وسُرَّ الناس سروراً كبيراً ، وزينت القلعة ١٥
والمدينة . فلما كان بعد نصف الليل من ليلة السبت وصل جماعة كثيرة من المنهزمين وأخبروا بما شاهدوا من الكسرة ، ولم يكن عندهم علم بما تجدد بعدهم من النصره ؛ فارتجت دمشق واضطرب الناس ، وأخذوا فى أسباب الرحيل ؛ وفتحت أبواب دمشق ، ولم يبق إلا خروج الناس منها على وجوههم هاربين . فورد بعد ساعة البريدُ بخبر النصر ، وكانت موافاته عند أذان الفجر ، فقرأ كتابه بالجامع فاطمأن الناس . ٢٠

وورد الخبر إلى مصر فى يوم الخميس حادى عشرى شهر رجب ، على جناح الطائر فى

(١) كذا فى س ، والراجع أن المقصود هنا بحيرة قدس ، فهى قرية من حمص بينها وبين جبل لبنان ، وتنصب إليها مياه تلك البلاد ثم تخرج منها فتصير نهراً عظيماً ، وهو العاصى الذى عليه مدينة حماة وشيزر . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١٦ ؛ القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨٤) .

(٢) كذا فى س ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 39) هذا الاسم إلى (Sonkor- Arsi) .

بطاقة من قاقون ، بأن جماعة من ميسرة المساكر المنصورة وصلوا منهزمين من العدو المخذول ، ووصل بعض الأمراء إلى قطيا منهم ابن الأيدمرى . وقد كان أهل مصر صاروا يقتنون في صلواتهم ، وكثرت قراءة صحيح البخارى ، وأقبل الناس على تلاوة القرآن ، وتجموا في المشهد الحسينى وفي الجوامع والمساجد ، وكثر ضجيجهم ودعاؤهم . فاشتد القاق عند ورود هذا الخبر ، وجرّد الملك الصالح في الحال عسكرياً عليه الأمير صارم الدين إزبك الفخرى في كثير من العربان إلى قطيا ، لرد المنهزمين وإعادتهم إلى السلطان ، ومنع أحد منهم أن يعبر إلى القاهرة ، فاعتمد ذلك . ولم يستمر قاق الناس غير ساعات من النهار ، وإذا بالطيور قد وقعت مخلقة^(١) تحمل البطائق المخلقة ، وتخبّر فيها بالبشائر العظمى من كسر التتار . وقدمت البريدية بكتب البشائر أيضاً ، فدقت البشائر وزينت القاهرة ومصر وقاعة الجبل ، وكتب إلى أعمال مصر بالزينة . وكتب الملك الصالح إلى السلطان والده يشفع في المنهزمين ويسأل العفو عنهم ، وكتب أيضاً إلى الأمير بدر الدين بيسرى يؤكد عليه في الشفاعة فيهم .

واتفق أن الأمير طرنطاي النائب وقع على جماعة من أصحاب منكوتمز ، فأسروهم وفيهم حامل حُرْمَدَانَه^(٢) ، فوجد في الحرمدان كتباً من الأمراء — مثل سنقر الأشقر ، وأيتمش^(٣) السعدى ، وغيرهم ممن كان مع سنقر الأشقر — إلى التتار ، يحرضونهم على دخول الشام ، ويعدونهم بالمساعدة على أخذها . فشاور [طرنطاي] السلطان عليها ، فأمر بفصلها ففعلت ، ولم يطلع عليها أحد . وأما السلطان فإنه وادع الأمير سنقر الأشقر ، وردّه من حمص إلى عمله بصهيون على عادته ، ورد معه من كان عنده من الأمراء : وهم أيتمش السعدى ، وسنجر الدوادارى ، وكراى التترى ، وغيرهم .

(١) الطيور المخلقة هي المعطرة بالرائحة العطرية المسماة "خلوق" ، (Dozy : Supp. Dic. Ar.) ؛ وكانت العادة في نقل الأخبار السارة أن تمسح الطيور والبطائق التي تحملها بهذه المادة أو غيرها من العطور ، أما طيور الأخبار السيئة وبطائقها فكانت تلتخ بالسواد . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب التهج السديد ، ص ٣٣١) .

(٢) الحرمدان — أو الحرمدان — لفظ فارسى معناه المحفظة الخاصة ، التي يحمل فيها الفرد أوراقه وتقوده ، ويقال لحقيبة الحلاق أيضاً حرمدان . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وما به من المراجع . (٣) في س "اماش" وقد صحح إلى الرسم المثبت هنا اعتماداً على سبق وروده بهذه الصيغة في ص ٦٩٤ (سطر ١٠) وغيرها ، وكذلك في بيسرى المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٤) .

ورحل [السلطان] إلى دمشق ، فقدمها يوم الجمعة ثاني عشرى رجب ^(١) ، فكان يوماً عظيماً إلى الغاية (١٧٩ ب) عظم فيه سرور الناس وكثر فرحهم ، وقال فيه الشعراء عدة قصائد ^(٢) . وفي سابع عشرية ورد الخبر إلى القاهرة بعود السلطان إلى دمشق ، وأنه عندما استقر بها جرد العسكر [مع الأمير ^(٣) بدر الدين الأيدمرى] إلى الرحبة ، ليدفع من عليها من التتار .

وأما أبنا بن هولاء كوك ملك التتار فإنه لم يشعر وهو على الرحبة إلا وقد وقعت بطاقة من السلطان إلى نائب الرحبة ، بما من الله به من النصر وكسرة التتار . فعند ما بلغه ذلك — يدقّ بشارت القلعة — رحل إلى بغداد . ووصل الأمير بدر الدين الأيدمرى ^(٤) إلى حلب ، وبعث في طلب التتار إلى الفرات ، فقروا من الطلب وغرق منهم خلق كثير . وغبرت ^(٥) طائفة منهم على قلعة البيرة ، فقاتلهم أهلها وقتلوا منهم خمسمائة ، وأسروا مائة وخمسين . وتوجه منهم ألف وخمسمائة فارس إلى بغراس ، وفيهم أكابر أصحاب سيس وأقاربهم ^(٦) ، فخرج عليهم الأمير شجاع الدين السيناني ^(٧) بمن معه ، فقتلهم وأسرمهم عن آخرهم بحيث لم يفلت منهم إلا دون العشرين . وتوجه منهم على سلمية نحو أربعة آلاف ، فأخذ عليهم نواب الرحبة الطرقات والمعابر ، فساروا في البرية فماتوا عطشاً وجوعاً ، ولم يسلم منهم إلا نحو ستمائة فارس . فخرج إليهم أهل الرحبة فقتلوا أكثرهم ، وأحضروا عدة منهم إلى الرحبة ضربت أعناقهم بها . وأدرك بقية التتار الملك أبنا ، وفيهم أخوه منكوتمر وهو مجروح ، فغضب عليه

(١) ذكر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٢ — ٣٣٣) أن السلطان قلاون دخل إلى دمشق وقدامه من غنيمه التتر " اثنتا عشرة مجلة كانت مع التتار ، (ص ٣٢٣) على كل مجلة أربع زيارات ، كل زيار فيه ثلاثة جروح وخمسة طول صحاح وثلاثة مقطعة " . (انظر الترجمة الفرنسية لهذا الاقتباس في نفس المرجع والصفحة لتفسير الألفاظ الاصطلاحية) .

(٢) يوجد كثير من هذه القصائد في بيبس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧ ب — ١٢٢ ب) .

(٣) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٠) .

(٤) في س " اليدمرى " ، ويظهر أن هذا الرسم مجرد خطأ قلمي . انظر مايلي (ص ٦٩٩ سطر ٤) ،

وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٠) .

(٥) في س " غير " ، والمعنى أنهم بقوا بها . (محيط المحيط) .

(٦) في س " واقاربه " .

(٧) في س " السانني " ، ولعل النسبة إلى سينان ، وهي قرية من قرى صرو . (ياقوت : معجم

البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٢٠) .

- وقال: "لِمَ لا مُتَّ أنت والجيش ولا انهزمت؟" وغضب أيضاً على المقدمين . فلما دخل [أبنا] بغداد سار منها إلى جهة همدان ، وتوجه منكوتمر إلى بلاد الجزيرة فنزل بجزيرة ابن عمر ، وكانت الجزيرة لأمه قد أعطها إياها أبوه هو لا كوالما أخذها .
- وفي يوم الإثنين حادى عشره قدم الأمير بدر الدين الأيدمرى بمن معه من العسكر ، بعد ما أنكى فى التتار . ورسم [السلطان] أن تكون البشائر إنعاماً على من يذكر : وهى
- ٥ القاهرة ومصر على يد الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار الرومى ، [و] قوص والوجه القبلى خلا الفيوم [على يد] الأمير بدر الدين بيدر المنصورى أمير مجلس ، [و] الفيوم [على يد] الأمير علم الدين سنجر أمير آخور ، [و] الإسكندرية [على يد] الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار ، [و] دمياط [على يد] الأمير بدر الدين بيلىك أبو شامة المحسنى ،
- ١٠ [و] الغربية [على يد] الأمير عز الدين أيبك السلاح دار المنصورى ، [و] أشموم [على يد] الأمير شمس الدين محمد بن الجَمِّقَدَار^(١) نائب أمير جاندار .

- وورد كتاب السلطان إلى قلعة الجبل (١١٨٠) ليجهز إلى الملك المظفر [شمس الدين^(٢)] ابن رسول [باليمن بما منَّ الله به من النصره على التتار ، فكتب قرينه الملك الصالح كتابا من إنشاء محيى الدين بن عبد الظاهر ، خوطب فيه : "أعز الله أنصار المقام العالى المظفرى الشمسى" .
- ١٥

- وفى شهر رجب رتب السلطان غرس الدين بن شاور فى ولاية لدّ والرمله ، عوضاً عن سعد الدين بن قلعج ، بحكم انتقاله منها إلى ولاية بلد الخليل عليه السلام . ورتب تقى الدين توبه فى نظر النظار بالشام ، شريكاً للقاضى تاج الدين عبد الرحيم بن تقى الدين عبد الوهاب ابن الفضل بن يحيى السنهورى . ورتب الأمير علم الدين سنجر الدوادارى شاداً ومدبراً من غزاة إلى الفرات .
- ٢٠

وفيه ثارت العشران ونهبوا نابلس ، وقتلوا مقتلة عظيمة ؛ فركب الأمير علاء الدين أيدكين الفخرى من غزاة وقبض على جماعة منهم ، وشنق اثنين وثلاثين من أكابره ،

(١) الجفقدار أحد موظفى ديوان الخاص السلطانى ، وكان موكل به توزيع الجوامك على المالك السلطانية . (G. - Demombynes : La Syrie. Introd. P. LXXII) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٣) .

وسجن كثيراً منهم بصفد ؛ ورتب الأمير علاء الدين أيدغدى الصرخدى نائباً بالبلاد
الغزاوية والساحلية لردع العشران . وفيه قرّر الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد في
تدريس المدرسة بجوار قبة الشافعي من قرافة مصر ، على عادة القاضي تقي الدين بن رزين
بعد وفاته . واستقر الشيخ علم الدين ...^(١) ابن بنت العراقي في تدريس المشهد الحسيني
بالتاهرة . وفيه وصل الأمير شهاب الدين أحمد ابن والي القلعة أمير شكار من دمشق لتخريج^(٢)
الجوارح وإصلاحها . وفيه استقر الأمير سيف الدين بازي المنصوري نائباً بمحمص ، ومعه
الأمير صارم الدين الحمصي مساعداً له . واستقر الأمير جمال الدين أقش الحمصي نائباً في مدينة
نابلس ، عوضاً عن زين الدين قراجا البدرى . وفيه أفرج عن الأمير سيف الدين قطز
المنصوري ، والأمير سنجر الحموي أبو خرص .

وفيها كانت وقعة في صحراء عيذاب بين عرب جهينة ورفاعة قتل فيها جماعة ، فكتب
إلى الشريف علم الدين صاحب سواكن بأن يوفق بينهم ولا يُعين طائفة على أخرى ،
خوفاً على فساد الطريق . وفيه ولي زين الدين بن القماح نظر البحيرة ، عوضاً عن موفق الدين
ابن الشماع . واستقر شمس الدين محمد بن القاضي علم الدين بن القماح في الإعادة^(٣) بمدرسة
الشافعي من القرافة ، بتوقيع شريف .

وفي شعبان افترق بنو صورة^(٤) بناحية المنوفية من أعمال مصر فرقتين ، وحشدوا

(١) بياض في س .

(٢) الراجع أن المقصود بتخريج الجوارح تدرسيها ، وقد أخطأ (Quatremère : Op Cit. II. I. P. 43) .
المعنى المقصود من الجملة كلها بقراءته لفظ الجوارح كأنه "الجوارح" ، فجاءت ترجمته كالآتي :

" L'émir Schehab - eddin - Ahmed emir - schikar (grand veneur) partit de Damas,
et se rendit à Kolaïah pour expulser les rebelles et établir l'ordre dans cette place."

(٣) الإعادة وظيفة العيد ، وهو ثاني رتبة المدرس ؛ وكان عمله أنه "إذا ألقى المدرس الدرس وانصرف
أعاد للطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليفهموه ويحسنوه" ؛ والمدرس هو "الذي يتصدى لتدريس العلوم
الشرعية ، من التفسير والحديث والفقهاء والنحو والتصريف ونحو ذلك" . (القلقشندي : صبح
الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٤) . هذا ويوجد بنفس المرجع والصفحة تعريفات بغير هذين من أصحاب
الوظائف التعليمية ، مثل المقرئ والمحدث .

(٤) كذا في س ، وفي القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٧١) أن أمراء العربان بالمنوفية كانوا
يسمون أولاد نصير ، ولا يوجد في باب قبائل العربان بنو امي الديار المصرية (نفس المرجع والجزء ،
ص ٦٧ ، وما بعدها) من اسمه " بنو صورة " .

وركبوا بآلات الحرب ؛ فخرج إليهم عدة من أجناد الحلقة ، ورُسِمَ بأخذ (١٨٠ ب) خيلهم وسلاحهم ، فسكن ما كان بينهم .

- وفي يوم الأحد ثانی شعبان سار السلطان من دمشق ، وكتب إلى مصر بتجهيز الزينة^(١) ونصب القلاع^(٢) ، وأن يتقدم إلى نواب الأمراء بالشروع في تقسيم المواضع لقلاعهم والاهتمام بالزينة . فرتبت الإقامات في عاشره على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعى :
- ٥ وجعل في كل منزلة من الدقيق ستين قطعة ، وشعيراً أربعائة أردب ، وأغناماً مائة رأس ، ودجاجاً مائتى طائر ، وحمماً خمسين طائراً ، وأتباناً^(٣) مائة حمل ، وحطب سنط مائة قنطار .
- وخرج السلطان من غزة بكرة يوم الخميس ثالث عشره ، ووصل قطياً يوم الاثنين سابع عشره ، وقد تأخرت العساكر وراءه ؛ ونزل غَيْفَةَ^(٤) يوم الخميس العشرين منه وخيم بها . ودخل الأمير شرف الدين الجاكي المهندار من الدهليز السلطاني لترتيب رسل الملوك الذين بالقاهرة ، وخرجهم إلى لقاء السلطان . وخرج الملك الصالح والأمير زين الدين كتبغا نائب السلطنة إلى الملتقى ، واستقر الأمير علم الدين سنجر المنصوري بقلعة الجبل . فصعد السلطان إلى قلعته في يوم السبت ثانی عشره تحت صنابجه ، وأسرى التتار بين يديه ، وقد حمل بعضهم الصناجق التتارية وهي مكسورة . فبعث [السلطان] بالأسرى وطبول التتار وجِتر منكوتمر من جهة باب النصر حتى شقوا القاهرة إلى باب زويلة ، وساروا إلى القلعة ؛ ولم يشق السلطان القاهرة . وكان يوماً مشهوداً اجتمع الناس فيه من الأقطار ، وكثر فرحهم وسرورهم .

وفي يوم الأحد ثالث عشرى شعبان أفرج السلطان عن الأمير ركن الدين منكورس

(١) هذا اللفظ مكرر في س .

(٢) القلاع جمع قلعة ، والراجع أن المقصود هنا قلاع خشبية زينت بها الطرقات احتفالاً بمقدم السلطان ؛ وفي (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أن القلاع — وجمه أفلع — قماش يغطي به صحن الجامع (pièce de toile qui couvre le صحن d'une mosquée) ، وربما كان المقصود هنا قاشاً شبيهاً بهذا ، نصبه الأمراء على جوانب الطرقات لاستكمال زينتها وبهجتها .

(٣) في س "أتبان"

(٤) في س "غيفا" ، بغير ضبط ، وهي ضيعة قرب بليس ، بينها وبين مصر مرحلة ، كان الحاج ينزل فيها إذا خرجوا من مصر . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٢٩) . انظر أيضاً فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٢٨٧ ، حيث ورد اسم هذا الموضع غيطة ، بالتاء بدل الفاء .

الناصرى الفارقانى . وفيه دخل [السلطان] إلى الخزانة الشريفة ، ورتب الخلع اسائر الأمراء والخواص والكتاب بالدرج الذين كانوا في الخدمة .

وفي يوم الخميس سابع عشره جلس السلطان ، وأحضرت هدية [الملك المظفر^(١)] شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول [صاحب اليمن على يد رسله : وهم مجد الدين ابن أبي القاسم ، والقاضى محيى الدين يحيى بن البيهقي^(٢)] . [فقبل السلطان هديته ، وكانت من طرائف اليمن ، من العود والعنبر والصيني ورماح القنا وغير ذلك] .

وفي تاسع عشره أعيد إقطاع الأمير سيف الدين أيتمش السعدى إليه ، وهو ناى^(٣) ووطنان^(٤) وإمرّة مائة فارس . وكان قد أخذه — عند توجهه إلى سنقر الأشقر — الأمير عز الدين أيبك الأفرم ؛ وأعيد على الأفرم إقطاعه القديم ممن أخذه . وفيه أمر الأمير سيف الدين قطز . وفيه فوض قضاء القضاة الشافعية إلى (١١٨١) وجيه الدين عبد الوهاب ابن حسين المهلبى البهنسى^(٥) فى سابع عشرى شعبان ، عوضاً عن تقي الدين محمد بن رزين بحكم وفاته . وفيه قبض على الأمير ركن الدين بيبرس الحلبي المعروف بأياجي الحاجب ، من أجل أنه انهزم على حمص .

وفي يوم السبت سادس رمضان حضرت رسل الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر ابن علي بن رسول متملك اليمن ، وسألوا أن يكتب لمرسلهم أماناً على قميص ، وتعلم عليه العلامة السلطانية ، فأجيبوا إلى ذلك^(٦) . وجهزت إليه هدايا وتحف فيها قطعة زمرد ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٣) .

(٢) فى س " البيهقي " ، والغالب أن النسبة إلى بيلقان ، وهى مدينة قرب شروان وباب الأبواب ، بأرمينية الكبرى . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٩٧ — ٧٩٨) .

(٣) كذا فى س ، بنقطتين تحت الياء ، وهى بلدة تابعة الآن لمركز قلوب بمديرية القليوبية . (فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٣٢٨) .

(٤) بغير ضبط فى س ، وهى بلدة تابعة أيضاً لمركز قلوب بمديرية القليوبية ، وكانت معتبرة من أعيان قرى مصر فى زمن ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٤٩) . انظر فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٧٩ .

(٥) مضبوط هكذا فى س .

(٦) أورد بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٣ — ب) نسخة هذا الأمان ، ومنه يتضح أن ملك اليمن كان يتنقى عقد حلف مع السلطان قلاون ، ونصه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا أمان الله سبحانه وتعالى ، وأمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأماننا لأخينا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن المحروس ، إنا داعون له ولأولاده ، مسالمون من سالمهم معادون =

وعدة من أكاديش^(١) التتار وشيء من عددهم . وفيه عملت نسخة حلف^(٢) السلطان
 للملك الأشكري^(٣) صاحب القسطنطينية ، وكانت رسله قد وصلت بنسخة يمينه في تاريخ
 موافق آخر المحرم سنة ثمانين وستمائة . وفيه ولي الأمير بهاء الدين قراقوش قوص وأخيم^(٤) ،
 عوضاً عن الأمير بيبرس مملوك علاء الدين حرب دار^(٥) .
 وفي شوال سار الحمل إلى الحجاز على العادة .

وفي يوم الخميس أول ذي القعدة استقر بمنزلة أيبك الفخرى والياً بقوص وأخيم ،

= (ص ١٢٣ ب) من عادام ، ناصرون من نصرهم خاذلون من خذلهم ، لا نرضى له ولأولاده إلا ما رضينا
 لأنفسنا ، وإنا لا نقبل في حقه سعاية (في الأصل سعائه) ساع ولا قول واش ، ولا تناله منا مضرة مدى
 الدهر وأعمارنا ، مادام ملازماً لشروط مودتنا التي شافهنا بها الأمير مجد الدين رسوله . فكتب له ذلك على
 قيص ؛ وكتب [له أيضاً] في يوم السبت سادس شهر رمضان المعظم سنة ثمانين وستمائة ، وهذا خطنا شاهد
 علينا والله على ما نقول وكيل . وسألت الرسل أن يكتب السلطان وولده الملك الصالح خطهما على القمص ،
 فأجيبوا إلى ذلك ، وكتبا عليه خطهما انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٩) .
 (١) الأكاديش جمع إكديش ، وهو لفظ فارسي الأصل معناه الإنسان أو الحيوان الذي يكون أبوه
 من جنس وأمه من جنس آخر ، وقد استعمله المؤرخون في العربية للدلالة على الرجل الذي لا ينتسب إلى
 أصل واحد ، وعلى الحصان غير الأصيل المستخدم غالباً في حمل الأثقال . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 46. N. 37; Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٢) مضبوط هكذا في س .

(٣) كان إمبراطور الدولة البيزنطية تلك السنة (Michael VIII, Palaeologus) الذي تقدم ذكره
 هنا في مناسبات شتى ، وكان السلطان قلاون قد بعث إليه وإلى غيره من ملوك الدول المجاورة يخبرهم بسلطنته
 ويعد إليهم يد الصداقة والحلف ، فأرسل الإمبراطور المذكور رسولا من عنده لعقد حلف مع السلطان كما
 بالمتن ، وفيما يلي نص ما جاء في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣ ب — ١٢٤)
 بصدد من راسلهم السلطان للأغراض المذكورة وهو : ” وفيها وصلت رسل الملك الأشكري صاحب
 القسطنطينية بهدايا كثيرة إلى الأبواب السلطانية ، لأن السلطان لما جلس في الملك ونظر في أحواله ، (ص
 ١٢٤) وبدأ بما يجب أن تبدأ به الملوك بفعاله (كذا) ، أرسل إلى كل جهة يتعين الإرسال إليها
 رسولا ، فأرسل إلى بيدو (في الأصل قندو) ملك التتار بالبلاد الشرقية ، وهو فيدو (كذا) بن مجي بن
 طلو بن جنكزخان ، يغريه بأعدائه ويحرضه على مغازيه ؛ وأرسل إلى منكو تتر ملك التتار بالبلاد الشمالية
 يخبره بمجلوسه على المرتبة الملوكية واستقراره في سلطنة الممالك الإسلامية ، ويجدد معه المودة ويحرضه على
 قتال الكفرة والمرتدة ؛ وأرسل إلى الأشكري ملك القسطنطينية ، لأنه الحاكم على تلك الجهات والمالك
 لتلك الطرقات ، ولا يتوصل رسل الأبواب إليها إلا من جهته ، ولا يبلغوا (كذا) مقاصدهم فيها
 إلا بعنايته . فأعاد [الأشكري] الجواب ببذل الوداد ، والمساعدة على كل ما يراد من توصيل الرسل
 والقصاد ، وسأل السلطان يميناً يتمسك بها خلف له ، وسير رسلا لتحليفه ، وكان الرسول إليه الأمير
 نجم الدين الشويحي (كذا) ” .

(٤) بعض حروف هذا اللفظ مطموس في س ، ولكنه واضح في ب (٢١٣ ب) .

(٥) كذا في س .

عوضاً عن قراقوش . . وفي خامسه قبض على الأمير أيتش السعدى وعلى عدة من الأمراء واعتقلوا ؛ وقبض أيضاً بدمشق على الأمير سيف الدين بلبان الهارونى وسيقران^(١) الكردي وغيرهما ، وذلك لأنهم كانوا ممن كان مع سنقر الأشقر . وفيه سافر الأمير ناصر الدين محمد ابن المحسنى الجزرى الحاجب ، والقاضى شرف الدين إبراهيم بن فرج^(٢) كاتب الدرج ، إلى اليمن من جهة عيذاب ، فى الرسالة عن السلطان . وفى ذى القعدة أخرج السلطان جميع نساء الملك الظاهر بيبرس وخدامه من القاهرة ، وبعثهم إلى الكرك^(٣) .

وفى أول ذى الحجة فوض قضاء المالكية بديار مصر إلى تقى الدين أبى على الحسين ابن الفقيه شرف الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الفقيه الإمام مفتى الفرق جلال الدين أبى محمد عبد الله بن شاس الجذامى السعدى المالكى ، عوضاً عن قاضى القضاة نفيس الدين محمد بن سكر ، بحكم وفاته .

ومات فى هذه السنة من الأعيان القان أبغا بن هولاء بن طلوى^(٤) بن جنكزخان بنواحي همدان عن نحو خمسين سنة ، منها مدة ملكه سبع عشرة سنة ؛ وقام فى الملك بعده أخوه تكدار^(٥) بن هولاء . ومات الأمير عز الدين أيبك الشجاعى بدمشق عن خمس وثمانين سنة . ومات الأمير شمس الدين سنقر الألفى نائب السلطنة بديار مصر ، فى السجن بالإسكندرية عن نحو أربعين سنة . وتوفى قاضى القضاة تقى الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله العامرى الحموى الشافعى ، عن سبع وسبعين سنة^(٦) . وتوفى قاضى دمشق نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سنى الدولة الشافعى ، عن أربع وستين سنة بدمشق . وتوفى قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر بن تاج الدين أبى محمد

(١) كذا فى س ، واسمه " سنقران " فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٩) .

(٢) فى س " فرج " ، وهو بالجيم فى ب (٢١٣ ب) .

(٣) بلى هذا بياض فى س يسع أربعة سطور ، وليس به آثار كتابة مطلقاً .

(٤) فى س " طلو " .

(٥) ضبط هذا الإسم على منطوقه فى (Browne : A Lit. Hist. Of Persia, III. P. 25) .

(٦) يوجد فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٩) ترجمة قصيرة لهذا القاضى ، منها

أنه ولد بمحماة سلخ شعبان سنة ٦٠٣ هـ ، وأنه توفى فى ثالث رجب ، ودفن بالقرافة .

- عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ابن بنت الأعرس العلامى^(١) الشافعى ، عن خمس وخمسين سنة . وتوفى موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيبانى الموصلى الكواشى^(٢) ، عن تسعين سنة بالموصل . وتوفى الحافظ شمس الدين أبو حامد محمد بن على ابن محمود بن أحمد بن على بن الصابونى المحمودى ، بدمشق عن ست وسبعين سنة . وتوفى المسند شمس الدين أبو الفنائم مُسَلَّم^(٣) بن محمد بن مُسَام بن مكى بن خلف بن علان القيسى الدمشقى ناظر الدواوين بدمشق ، عن ست وثمانين سنة بها . وتوفى الشريف شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد المدوح الحسنى ، كاتب الإنشاء بحلب ، عن خمس وثلاثين سنة بها . وتوفى الأديب الكاتب الحاسب علاء الدين أبو الحسن على بن محمود بن الحسن بن نيهان اليشكرى^(٤) ، عن خمس وثمانين سنة بدمشق . وتوفى الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مكتوم البعلبكى ، فى وقعة حمص شهيدا . وتوفى الأديب بدر الدين أبو المحاسن بن يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبى الدمشقى ، عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق . ومات منكوتر بن هولاءكو بن طلوع بن جنكز خان ، بجزيرة ابن عمر مكوداً عقب كسرتة على حمص^(٥) . ومات [علاء الملك^(٦)] عطاء ملك بن محمد الجوينى صاحب

(١) العلامى نسبة إلى قبيلة بنى علامة إحدى بطون لحم ، انظر ص ٦١ (حاشية ١) .

(٢) بغير ضبط فى س ، والنسبة إلى كواشى ، وهى " قلعة حصينة فى الجبال التى فى شرق الموصل ، وكانت قديماً تسمى أردمشت ، وكواشى اسم لها محدث " . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٥) .

(٣) هذا الاسم مضبوط فى س بضمة على اليم الأولى ، وفتحين على اللام علامة للتشديد .

(٤) مضبوط هكذا فى س .

(٥) عبارة هذه الوفاة هنا مطابقة فى ألفاظها تماماً لما يقابلها فى أبى الفداء (المختصر فى أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، فى Rec. Hist. Or. I.) . ويوجد فى ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٤ ، وما بعدها) تفصيل لموت منكوتر هذا ، ونصه : " وأما سبب موت منكوتر ، فذكروا أن القاضى جمال الدين بن العجمية أسقاه سما ، فمات منه وأراح الله من شره ؛ وعلم بذلك ضامن الجزيرة (٣٣٥) الذى يقال له ابن القرقوى ، فراجع القاضى جمال الدين وعرف والدته أن القاضى سقى ولدها ، فقبضت على القاضى وجميع أولاده ، وذبحتهم بيدها وأخذت جميع ما لهم . وقدر الله تعالى بعد ذلك أن التار أخذوا ابن القرقوى الذى سعى فى القاضى ، فقتلوه هو وجميع أولاده " . انظر أيضاً (Quatremère ; Op. Cit. II. 1. P. 50. N. 43) .

(٦) أضيف ما بين القوسين من (Browne : A. Lit. Hist Of Persia, III. P. 20 et seq) ،

حيث توجد تفصيلات كثيرة عن منشأ أسرة الجوينى ، التى عاش أبناؤها فى دولة إيلخانات فارس كما عاش البرامكة فى صدر الدولة العباسية ، وكانت خاتمهم تكاتمهم .

الديوان ببغداد ، بعد ما تم عليه الملك أبغا ونسبه إلى مواطأة المسلمين ، فقبض عليه وأخذ أمواله ؛ وكان صدراً كبيراً فاضلاً ، وله شعر حسن ؛ وولى بعده بغداد ابن أخيه هارون بن محمد الجويني^(١) .

سنة إحدى وثمانين وستمائة . (١٨١ ب) في مستهل صفر قبض على
 ٥ الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير كشتغدى الشمسى . فأغلق باب زويلة وعامة
 الأسواق ، وارتجت القاهرة حتى نودي من أغلق دكانه سُتق ، ففتحت الأسواق .
 وفي ربيع الأول وصلت رسل الأشكرى ورسول الفونس^(٢) بهدية . وفي حادى عشر
 ربيع الآخر استقر في الوزارة نجم الدين حمزة بن محمد الأصفونى . وفي آخر جمادى الآخرة
 استعفى قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب بن حسن البهنسى من قضاء القاهرة والوجه
 البحرى ، وذكر أنه يضعف عن الجمع بين قضاء المدينتين مصر والقاهرة والوجهين القبلى
 ١٠ والبحرى ، فأعفى من قضاء القاهرة والوجه البحرى . وفوض [السلطان] ذلك في أول
 رجب لشهاب الدين محمد الخوى^(٣) ، وكان يلى أولاً قضاء الغربية من أعمال مصر ، فنقل
 منها إلى قضاء القاهرة ؛ وانفرد للبهنسى قضاء مصر والوجه القبلى .
 وفي شعبان حُلف^(٤) الشريف أبو نى أمير مكة للسلطان وولده بالطاعة لهما ، وأنه التزم
 ١٥ تعليق الكسوة الواصلة من مصر على الكعبة في كل موسم ، وأنه لا يعلق عليها كسوة

(١) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩ ب) ضمن وفيات هذه السنة وفاة سليل من أبناء البيت الأيوبى وهو ” الأمير نور الدين أحمد ويدعى رباله (كذا) ابن الملك الظاهر على بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازى بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأمه زوجة الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى المعروفة بوجه القمر ؛ وكانت وفاته في شوال ، وعمره يومئذ ستا (كذا) وعشرين سنة ؛ وكان بديع الحسن تام الحلقة ، عنده شجاعة وكرم وسكون ، رحمه الله تعالى “ .

(٢) يوجد في بيبس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٩) بعض معلومات تساعد على تعيين هذا الملك ، ونصها : ” وفيها وصل رسول من عند الفونس أحد ملوك الفرنج ، اسمه الفارس الحكيم مايشتر قلب الاسبنيولى (كذا) ، ورفيق له ، ومعهما تقدم كثيرة من خيل وبغال وغير ذلك ، فأكرمهما السلطان وأعادهما مشمولين بالإحسان “ .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) هذا اللفظ مضبوط في س بضمة على الحاء فقط .

غيرها ، وأن يقدم علمَ الملك المنصور على كل علم في كل موسم ، وألا يتقدمه علم غيره ، وأن يسبل زيارة البيت الحرام أيام مواسم الحج وغيرها للزائرين والطائفين والبادين والمالكين والآمين ، وأن يحرس الحاج ويؤمنهم في سربهم ، وأن يستمر بإفراد الخطبة والسكة بالإسم الشريف المنصوري ، و [أن] يفعل في الخدمة فعل المخلص الولي [للسلطان] ، ويمثل مراسم امتثال النائب للمستنيب .

وفيه وصلت رسل الملك^(١) أحمد أغا سلطان بن هولكو ، وهم الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي قاضي سيواس ، والأمير بهاء الدين أتابك السلطان مسعود صاحب الروم ، والصاحب شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين بن التتبي^(٢) ، [وزير ماردين^(٣)] . وكانوا عند قدومهم إلى البيرة [قد] سار إليهم الأمير حسام الدين لاجين الرومي والأمير سيف الدين كبك الحاجبان ، وقد أمرا أن يبالغا في الاحتراز على الرسل وإخفائهم عن كل أحد . واحترزا عليهم حتى لم يشاهدتهم أحد ، وسارا^(٤) بهم في الليل حتى قدموا قلعة الجبل بكتاب الملك أحمد : وفيه أنه مسلم ، وأنه أمر ببناء المساجد والمدارس والأوقاف ، وأمر بتجهيز الحجاج . وسأل اجتماع الكلمة وإخماد الفتنة والحرب ، وأنه ظفر بجاسوس — وعادةً مثله أن يقتل — فجهزه إلى الأبواب السلطانية ، وقال إنه

(١) كان اسم هذا السلطان في الأصل تكدار ، وقد اتخذ اسم أحمد عندما اعتنق الإسلام قبل سلطنته ، وهو الذي خلف أبفا على مملكة إيلخانات المغول بفارس . (انظر ص ٧٠٤ ، سطر ١٣ ، وأبا الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ص ٢٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I. ، و Browne : A Lit. Hist. of Persia. III. PP 25—26) هذا وقد أورد بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٩ ب) نص الكتاب الذي أنفذه هذا السلطان إلى أهل بغداد يعلن فيه إسلامه وسلطنته ، وهو : ” وأنا جلسنا على كرسي الملك ونحن مسلمون ، فيلقون (كذا) أهل بغداد هذه البشرية ، ويعتمدون في المدارس والوقوف (كذا) وجميع وجوه البر ما كان يعتمد في أيام الخلفاء العباسيين ، ويرجع كل ذي حق إلى حقه في أوقاف المساجد والمدارس ، ولا يخرجون (كذا) عن القواعد الإسلامية . وأتم يا أهل بغداد مسلمون ، وقد سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تزال هذه العصاة الإسلامية مستظهرة ظافرة إلى يوم القيامة ، وقد عرفنا أن هذا الخبر خبر صحيح ورسوله صحيح ، ورب واحد أحد فرد صد ، فتطيبون قلوبكم وتكتبون إلى البلاد جميعاً “ .

(٢) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى تبت بفتح التاء الأولى وسكون الياء — ويروي تبت بالياء المشددة ، وهو جبل على مسافة بريد شمالي المدينة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٠٤) .
(٣) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب التهج السيد ، ص ٣٣٥ — ٣٣٦) .
(٤) في س ” ساروا “ .

لا حاجة إلى الجواسيس ولا غيرهم بعد الاتفاق واجتماع الكلمة ، وبالغ في استجلاب خاطر السلطان . وتاريخ الكتاب في جمادى الأولى ، وأنه كتب بواسطة . فأجيب بتهنئته بالإسلام ، والرضى بالصلح^(١) ؛ وأعيدت الرسل وقد أكرموا ، من غير أن يعلم (١١٨٢) الناس بدخولهم ولا خروجهم . وساروا سرّاً كما قدموا سرّاً ليلة السبت ثاني رمضان صحبة الحاجبين ، فوصلوا إلى حلب في سادس شوال وعبروا [إلى] بلادهم .

وفي رمضان وصل الأمير شمس الدين سنقر الغُتمى ورفقته ، الذين خرجوا إلى [بيت^(٢)] بركة في الرسالة . وفيه قبض على الأمير بدر الدين بكتوت الشمسى ، وعلاء الدين أقطوان الساقى ، وشهاب الدين قرطاي ، واعتقلوا . وفيه استقر الأمير شمس الدين قرا سنقر الجوكندار المنصوري [في] نيابة السلطنة بحلب ، عوضاً عن علم الدين سنجر الباشقردى ؛ وعمر جامعها وقلعتها وكانا قد خربهما التتار . و [فيه] قدم الشيخ على الأويراتى^(٣) ، وكان قد أسلم وخدم الفقراء ، وسلك طريق الله وظهرت على يده كرامات ، وتبعه جماعة من أولاد المغل ، فسار بهم إلى الشام ومصر ، ومثل بحضرة السلطان من قلعة الجبل في

(١) هذان اللخصان لكتابي أحمد سلطان والسلطان قلاون يشبهان في ألفاظهما وترتيبهما ما يقابلهما في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) ، وقد أورد ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٥ ، وما بعدها) نص الكتابين كاملاً ، وما واردان أيضاً في بيرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٣١ - ١١٣٧) ، وفي (Quatremère : Op. Cit. II. 1. Appendice 1 PP. 158 et seq.) انظر الملحق رقم ٧ في آخر هذا الجزء .

(٢) أضيف ما بين القوسين من بيرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٧ ب) ؛ وكانت تلك الرسالة قد توجهت إلى منكو تيمر خليفة بركة خان في دولة القبجاق ، فوجدت أنه توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٨٠ هـ ، وقد جلس بعده أخوه تدان منكو (Tūda-Mangū) ، الذي امتد حكمه حتى سنة ٦٨٦ هـ . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230 وأبا الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في (Rec. Hist. Or. I.) .

(٣) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى لفظ أويرات — ويقال عويرات أيضاً ، انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 38) — وهو اسم جنس يطلق على عدة قبائل مغولية سكنت الجزء الأعلى من حوض نهر ينسى (Yenessei) بأواسط آسيا ، وهم أصل جنس الكالموك (Kalmuck) . وكانت قبائل الأويرانية — أو العويرانية — قد خضعت لسيادة جنكيزخان وآزرته في حروبه ؛ وتزوجت بيوتها من بيته ، ومن إحدى تلك الزيجات كان بغا تيمور الذي خدم بفترة من الأويرانية مع هولوكو في فارس وغربه آسيا ؛ وقد بقيت تلك الفئة هناك حتى عهد إبلخان غازان ، حين رحل معظمها إلى بلاد الدولة المملوكية ، كما سبلي هنا . انظر (Enc. Isl. Art. Kalmucks; Howorth : Hist. Of The Mongols. I. pp. 681 et seq.) .

ثامن عشر ذى القعدة ، ومعه إخوته الأقوش وعمر وطوخى وجوبان^(١) ، وجماعة [غيرهم] . فأحسن [السلطان] إليه وإلى مَنْ معه ، ورتب بعضهم في جملة الخاصكية ، ثم نقل^(٢) إلى الإمبريات منهم الأقوش وتمر^(٣) وعمر وهم إخوة . ثم ظهر من الشيخ على ما أوجب أن يُسجن ، فسجن هو والأقوش^(٤) ، ومات تمر وعمر في الخدمة .

• وفي حادى عشره وقعت نار بدمشق أقامت ثلاثة أيام ، فاحترق فيها شيء كثير ، منها سوق الكتبيين ؛ واحترق لشمس الدين إبراهيم الجزرى الكتبي خمسة عشر ألف مجلدة سوى الكراريس^(٥) .

وفي يوم عرفة قبض بدمشق على الأمير عز الدين أيبك كرجى أمير علم ، والأمير ناصر الدين محمد بن عز الدين أيدمر النائب بدمشق ، وعلى زين الدين بن الشيخ على ، واعتقلوا . وفيه تزوج السلطان الملك المنصور قلاوون بخوند أشلون^(٦) ابنة الأمير سكنای^(٧) ابن قراجين بن جنغان^(٨) نون القادم إلى القاهرة في الدولة الظاهرية ، [وهى أم الملك^(٩) الناصر محمد] . وتزوج الملك الصالح على ابن السلطان بخوند منكبك^(١٠) ابنة الأمير

(١) في س " الاقوش وعمر وطوحى وجوبان " وقد ضبطت جميع هذه الأسماء وكل تقطها من (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 53).

(٢) في س " نقلهم "

(٣) هذا الاسم غير موجود بين الأسماء السابق ورودها هنا (سطر ١) ، ولعل سبب ذلك سهو المؤلف . راجع النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) . (٤) في س " لاقوش " .
(٥) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) سبب هذا الحريق في العبارة الآتية : " وكان سبب هذا الحريق أن بعض الذهبين غسل ثوبه ونشره ، وجعل تحته بجرة نار وتركها وتوجه للقطور ، فعلقت النار بالثوب ، واتصلت بيارية (كذا) كانت معلقة ، ومنها إلى السقف " . ويوجد بنفس المرجع والصفحة تفصيلات أكثر مما هنا في وصف مدى هذا الحريق .

(٦) في س " أشلون " ، وقد ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 54) . انظر (Lane-Poole : A Hist. Of Egypt. P. 288) ، حيث ورد هذا الاسم برسم (Aslūn) .

(٧) كذا في س ، وهو وارد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) بتاء بدل النون . وكان هذا الأمير الترى ، حسبما جاء في نفس المرجع والجزء والصفحة ، قد ورد إلى الديار المصرية هو وأمير آخر اسمه قرمشى سنة ٦٧٤ هـ ، أى في عهد السلطان الظاهر بيبرس كما بالمتن .

(٨) في س " خمان " ، والرسم المثبت هنا من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) ، وهو مترجم إلى (Djengan) في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 54) .

(٩) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) .

(١٠) كذا في س ، واسمها " منكبك " في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) ، واسم أبيها في نفس المرجع والجزء والصفحة " نوكبه بن سان قطمان " .

سيف الدين نوقيه ؛ وكانت تحت الأمير زين الدين كتبغا المنصوري ، فرآها الملك الصالح يوم حضرت مع نساء الأمراء مُهِمَّ أشلون يوم زُفَّت إلى السلطان ، ففتنه حسنها حتى كاد يهلك ، فما زال السلطان بطرنتاي النائب حتى أزم كتبغا بطلاقها فطلقها . وأفرج [السلطان] عن أبيها نوقيه من سجن الإسكندرية ، وأحضر إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة ؛ وعقد العقد على خمسة آلاف عيّننا عَجَلَّ منها ألفا دينار .

و [فيها] بلغ السلطان أن ملك الكرج توماسوطا بن كلياري ^(١) خرج من بلاده ، ومعه رفيق له اسمه طيبغا [بن انكواد ^(٢)] يريد زيارة القدس سرا ؛ فحفظت عليه الطرقات من كل جهة ، فلم يصل إلى موضع — منذ خرج من بلده إلى أن قدم القدس — إلا ويصل خبره وهيئة حاله إلى السلطان . فقبض عليه بالقدس ، وأحضر إلى قلعة الجبل هو ورفيقه واعتُقلا .

واتتهت زيادة النيل في هذه السنة إلى (١٨٢ ب) سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا . وخرج من القاهرة بالمحمل الأمير ناصر الدين الطنبغا الخوارزمي ، ومعه كسوة الكعبة ؛ وسار بالسبيل حسام الدين مظفر أستاذ دار الفارقاني ؛ وحج الأمير علاء الدين البندقدار في ركب كبير .

وفيها ولي نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبي المظفر نصر بن منصور الشيباني قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً عن تاج الدين أبي المعالي محمد القادر بن محمد بن عبد الرحمن ابن علوي السنجاري . و [فيها] في آخر شوال خلع متملك تونس أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، وكانت مدته ثلاث سنين وسبعة أشهر . وقام من بعده الدعوى أحمد بن مرزوق بن عمار المسيلي الخياط ، وزعم أنه الواثق أبو زكريا يحيى بن

(١) في س "مونسوطا بن كلياري" ، والرسم الوارد لهذا الاسم في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠ ب) قريب من ذلك ، أما التصحيح المثبت هنا فن (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 56, et. N. 52). هذا والراجع أن المقصود بذلك الاسم أحد كبار الكرج ، إذ المعروف أن ملك تلك البلاد إبان ذلك الوقت هو دمتری الثاني (Dmitri II) ، الذي امتد عهده من ١٢٦٩ إلى ١٢٨٨ م . انظر (Allen : A History Of The Georgian People. P. 118) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠ ب) . راجع أيضا بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٩) ، حيث توجد تفاصيل كثيرة بصدد هذا الحادث .

- المستنصر . وفيها أقيم في الملك تكدار بن هولاءكو ، بعد موت أخيه أبغا بن هولاءكو في الحرم ، فأظهر أنه أسلم وتسمى أحمد سلطان . وترك أبغا ولدين هما أرغون وكيختو^(١) .
- ومات في هذه السنة من الأعيان شمس الدين أبو العباس أحمد بن بهاء الدين أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي الشافعي ، المؤرخ قاضي دمشق في [رجب^(٢)] . وتوفي قاضي المالكية بدمشق زين الدين أبو محمد عبد الكريم بن علي بن عمر الزواوي المالكي ، بعد ما عزل نفسه ، عن اثنتين وتسعين سنة بدمشق . وتوفي برهان الدين أبو الثناء محمود ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن عيسى المراغي الفقيه الشافعي ، وقد أناف على خمس وسبعين سنة بدمشق . ومات الصاحب علاء الدين عطا ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجويني مدبر دول العراق ، بناحية أران ، وله فضل وشعر جيد . وتوفي المسند برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي^(٣) ١٠ القرشي الدمشقي الحنفي ، عن اثنتين وثمانين سنة . ومات الأمير حسام الدين بشار الرومي — [وهو] أحد من قدم في الأيام الظاهرية ببيرس من بلاد الروم — ، بعد ما بلغ مائة وعشرين سنة ، وناب وحج وترك الإمرة وعوض عنها براتب أجرى عليه . وتوفي زين الدين إدريس خطيب الجامع الأزهر . وتوفي السيد عبد الله الماعز ، وقد باشر ديوان المرتجع^(٤) في الأيام الظاهرية ، فنقله المنصور قلاون إلى ديوانه . ومات أيضاً منكوتمر ١٥ ابن طوغان بن باطون بن دوشي خان بن جنكز خان ، ملك التتر ببلاد الشمال . وملك بعده أخوه [تدان^(٥) منكو] ، وجلس على كرسى الملك بمدينة صراي^(٦) .

- (١) في س "كيختو" بغير ضبط كسابقه ، وقد تسلطن كل من هذين الابن بعد أحمد سلطان ، كما سيلي .
- (٢) موضع ما بين القوسين يياض في س . انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٢) .
- (٣) كذا في س ، وفي ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٣) .
- (٤) كان عمل ناظر هذا الديوان ، حسبما جاء في القلقشندی (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٣) ، "التحدث على ما يرتجع ممن يموت من الأمراء ونحو ذلك ، وقد رفضت هذه الوظيفة وتعطلت ولايتها في الغالب ، وصار أمر المرتجع موقوفاً على مستوفى المرتجع ، وهو الذي يحكم في القضايا الديوانية ويفصلها على مصطلح الديوان ، وهو المعبر عنه بديوان السلطان" . هذا ويظهر من بقية عبارة المتن أن إلغاء تلك الوظيفة حدث في أيام السلطان قلاون .
- (٥) موضع ما بين القوسين يياض في س ، انظر ص ٧٠٨ ، حاشية ٢ .
- (٦) ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٢٨٠ ب) وفاة سليل أيوبي بين وفيات هذه =

سنة اثنتين وثمانين وستمائة . في المحرم وصل الملك المنصور صاحب حماة ، فركب السلطان إلى لقائه ، وأنزله بمناظر الكباش وأقيم بواجبه . وفيه استخرجت الجوالى من الذمة ، وكانت العادة أن تستخرج في شهر رمضان ، فأخر استخراجها إلى المحرم رفقاً بهم ؛ وحضر صاحب نجم الدين الأصفوني بدار العدل تحت القلعة استخراجها . وفيه رُمِم أن تكون جوالى الذمة بالقدس وبلد الخليل ، وبيت لحم وبيت جالا^(١) ، مرصدة لعامة بركة في بلد الخليل .

وفي سادسه توجه السلطان إلى برج الجزيرة ، وسار إلى البحيرة لحفر الخليج المعروف بالطيرية^(٢) ، ومعه صاحب حماة . وأقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى بالقلعة ، ومعه الأمير قرا سنقر الجوكندار ، وعلاء الدين أيدغدى السلاح دار ، وعز الدين أيبك الخازندار ؛ ورتب مع الأمير علم الدين الحياط والى القاهرة عدة من أصحاب الأمراء ، يطوفون كل ليلة من بعد العصر حول القلعة وفي ظواهر القاهرة . ونودى على الأجناد في القاهرة بالخروج لحفر الخليج ، ووقع العمل فيه فكان طوله ستة آلاف وخمسمائة قصبة في عرض ثلاث قصبات وعمق أربع قصبات بالقصبة الحاكية^(٣) ، وفرغ من عمله في عشرة أيام . فحصل بسببه نفع كبير ، وروى منه ما لم يكن قبل ذلك يروى . [فيه] وصل من الشرق تسعة عشر وافداً بأولادهم .

وفي رابع عشره وصلت رسل صاحب بلاد سيلان من أرض الهند — واسمه

== السنة ، وهو " الملك الظاهر شادى بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم سيف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن أيوب . وكانت وفاته بالفور في السابع والعشرين من شهر رمضان ، ونقل إلى بيت المقدس فدفن به ، ومولده بقلعة دمشق بعد صلاة الجمعة السابع عشر ذى الحجة سنة خمس وعشرين وستمائة " .

(١) كذا فى س ، ولم يستطع الناشر أن يجد تعريفا لهذا الموضع مما لديه من المراجع المتداولة في هذه الحواشى .
 (٢) فى س " الطبريه " ، وكانت ترعة الطبرية تخرج من النيل قرب قرية مسماة بهذا الاسم ، وهى الآن ترعة الحاجر . (P. Omar Toussoun : Anc. Branches Du Nil. PP. 104, 106-107 et. Pl. IV) .
 (٣) كانت القصبه الحاكية إحدى مقياسين مستعملين لضبط الأراضى الزراعية فى مصر ، وهما القصبه الحاكية والقصبه السنداوية ، وقد عرفت الأولى وهى الأكثر شيوعاً بالحاكية لأنها حررت زمن الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى فنسبت إليه ، ونسبت الثانية إلى بلدة سندفا بالقرب من مدينة المحلة الكبرى ، وكانت تستعمل فى بعض بلاد الوجه البحرى فقط . انظر القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) .

- أبونكيه^(١) — بكتابه : وهو صحيفة ذهب عرض ثلاثة أصابع في طول نصف ذراع ، بداخلها شيء أخضر يشبه الخوص ، مكتوب فيه بقلم لم يوجد في القاهرة من يحسن قراءته ؛ فبئس الرسل عنه فقالوا ” إنه يتضمن السلام والمحبة ، وإنه ترك صحبة صاحب اليمن وتعلق بمحبة السلطان^(٢) ، ويريد أن يتوجه إليه رسول ، وذكر أن عنده أشياء عَدَّدها من الجواهر والقليلة والتحف ونحوها ، وأنه عباً تقدمت إلى أبواب السلطان ، وأن في مملكة سيلان سبعا وعشرين قلعة ، وبها معادن الجواهر والياقوت ، وأن خزائنه مملأة من الجواهر^(٣) ” .
- وفي رابع صفر عاد المنصور صاحب حماة إلى بلده ، وخرج السلطان معه (١١٨٣) لوداعه .
- وفي خامس ربيع الأول جرت الهدنة بين السلطان وبين الفرنج بعكا مدة عشر سنين ، أولها خامس المحرم من هذه السنة^(٤) . وفي عاشره ولى صاحب برهان الدين السنجارى ١٠ تدریس المدرسة بجوار الشافعي من القرافة . وفي مات صاحب نجم الدين حمزة الأصفوني ؛ وولى شرف الدين أبو طالب بن النابلسي نظر الوجه القبلي ، ونقل القاضي عن الدين بن شكر من نظر ديوان الجيش إلى نظر الوجه البحري ، وخلع عليهما . وبقي الأمير علم الدين سنجر الشجاعى مدبر الممالك ، وهما بين يديه يصرقان المهمات .

(١) كذا في س ، وهو وارد في بيري المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٤٢ ب)
” ابونكبا “ ، وفي النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢) ” ابونكبا “ .

(٢) في س ” السلام “ ، وقد وضع لفظ السلطان بدله في المتن ، بعد مراجعة النص الوارد في (Quatremère ; Op. Cit II. 1. App. IV. PP. 176—177) .

(٣) توجد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. App. IV. PP, 176—177) تفصيلات كثيرة في هذا الصدد ، على أنها لا تخرج في جوهرها عما هنا ، وليس فيها من جديد سوى أن الرسل سافروا من سيلان إلى مصر عن طريق الخليج الفارسي فالعراق فالشام . وقد اتخذوا هذا الطريق ، حسبما جاء في (Heyd : Hist. Du Commerce Du Levant. I. P. 426) ، بناء عن أمر ملكهم ، لكيلا يضطروا إلى المرور ببلاد اليمن . أما سبب تلك السفارة ، فقلنا عن (Ibid : Op. Cit. I. PP. 424—426) ، فهو أن الدولة المملوكية كانت قد أخذت منذ عهد السلطان الظاهر بيبرس تهتم بشؤون التجارة مع الشرق ، وقد أحس ملك اليمن في ذلك الوقت وهو المظفر يوسف ، (انظر Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 99) ، بأهمية إنشاء العلاقات التجارية في الشرق أيضاً ، فأرسل إلى ملك سيلان يعرض عليه حلفاً تجارياً ، ولكن صيت دولة المماليك كان كافياً لتفضيلهم عن أى دولة أخرى ، ولهذا عمد ملك سيلان إلى إرسال سفارته إلى السلطان قلاون عن الطريق المتقدم ذكره .

(٤) انظر نس هذه الهدنة في ملحق رقم ٨ ، في آخر هذا الجزء .

(٥) بياض في س .

وفيها خرجت تجريدة من قلعة كركر^(١) إلى حصار قلعة قَطِيْبَا^(٢) إحدى^(٣) قلاع آمد ، فأخذوها من أيدي التتار ، وأقيم فيها الرجال وعملت بها الأسلحة والغلال ، فصارت من حصون الإسلام المنيعة . وأخذت أيضاً قلعة كَخْتَا^(٤) من النصارى بسؤال أهلها ، قتلها أمراء السلطان بمدينة حلب ، وشحنت بالأسلحة وغيرها ، وصارت مسطرة على الأرمن . وفي جمادى الأولى خرج أرغون بن أبغا على عمه تكدار المسمى أحمد سلطان بخراسان ، فسار إليه وقاتله وهزمه ثم أسره ؛ فقامت الخواتين مع أرغون ، وسألن الملك تكدار أحمد في الإفراج عنه وتوليته خراسان ، فلم يرض بذلك . وكانت المغل قد تغيرت على تكدار ، لكونه دخل في دين الإسلام وإلزامه لهم بالإسلام ، فثاروا وأخرجوا أرغون من الاعتقال ؛ وطرقوا أَلِنَاق^(٥) نائب تكدار ليقتلوه ، ففر منهم فأدركوه وقتلوه ، [وقتلوا تكدار أيضاً] ، وأقاموا أرغون بن أبغا ملكا . فولى أرغون وزارته سعد الدولة اليهودي ، وولى ولديه خَرَبَنْدَا^(٦) وقازان خراسان ، وعمل أتابكهما الأمير نوروز . ومات الأشكري متملك قسطنطينية واسمه ميخائيل ، وملك بعده ابنه الدوقش^(٧) .

- (١) بغير ضبط في س ، وهي اسم لعدة بلاد والمقصود منها هنا حصن قرب ملطية ، بينها وبين آمد . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ ؛ Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 61. N. 60) .
- (٢) بغير ضبط في س ، وتقع بالقرب من قلعة كركر ، كما يتضح مما يلي بهذه الحاشية . انظر (النويري : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) ، حيث ورد أن سبب اهتمام السلطان بغزو تلك القلعة أنها كانت " في يد العدو المخدول [من] التتار ، وفيها نوابهم ، وكانت مضرّة بقلعة كركر والثغور المجاورة لها " .
- (٣) في س " احد " .
- (٤) بغير ضبط في س ، وهي قلعة في شرقي ملطية (Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 475) ، وكانت تحت حكم الأرمن كما يتضح من المتن . انظر تفاصيل الاستيلاء عليها في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) .
- (٥) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (D'Ohsson : Op. Cit. III. P. 599) ، وكان أَلِنَاق هذا قائداً عاماً (généralissime) لجيوش تكدار ، وقد وكل به حراسة أرغون في سجنه ، وأخبار ذلك وغيره واردة بتفصيل في (Ibid : Op. Cit. III. Chap. V PP. 581—616) ، ومنه أضيف ما بين الفوسين بالسطر التالي . انظر أيضاً أبا الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I.) .
- (٦) في س " خرنندا وقاران " ، انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 61) ؛ هذا وفي (Browne : A. Lit. Hist. of Persia, III. P. 27) أن أرغون ولي ولده قازان — أو غازان — وحده ولايات خراسان ومازندران والري وقومس معاً .
- (٧) كذا في س ، وهو (Andronicus II Poleologus, 1283—1332) ، واسمه في أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I.) " اندرونيكوس وتلقب بالدوقش " . انظر (Camb. Med. Hist. IV. P. 593) .

وفي النصف من جمادى الأولى توجه السلطان من قلعة الجبل إلى بلاد الشام ، فنزل
غزة في سابع جمادى الآخرة ، وقبض على غرش الدين بن شاور متولى رملة [و] والد ، وولى
عوضه الأمير علم الدين سنجر الصالحى ؛ وعزل عماد الدين بن أبي القاسم عن القدس ،
بنجم الدين الشونجى^(١) .

٥ ودخل [السلطان] دمشق يوم الجمعة ثامن شهر رجب ، فرسم أن كل من استُخدم
تردّ جامكيتته على ما كانت عليه في الدولة الظاهرية وتُستعاد منه الزيادة ، فاستخرج من
ذلك مال كبير .

وفي يوم الجمعة [حادى عشرى رجب^(٢)] عوّق قاضى القضاة عز الدين محمد بن
عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصارى المعروف بابن الصائغ ؛ ثم صُرف عن القضاء
بدمشق ، وطولب بثمانية آلاف دينار أودعها عنده الطواشى ریحان الخليفة وأوصاه عليها ،
١٠ وطولب بعدة ودائع [أخرى] . فقام في حقه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام والأمير
حسام الدين طرنطاي نائب^(٣) مصر ، ومازالا حتى أفرج عنه في ثامن عشرى شعبان ،
ولزم داره . واستقر عوضه في قضاء دمشق بهاء الدين يوسف بن محيى الدين يحيى بن محمد
ابن على بن محمد بن على الزكى . وفيه استقر شرف الدين بن مزهر في نظر الشام ثالثاً
للناظرين^(٤) . واستقر قرا سنقر نائباً بحلب ، عوضاً عن سنجر الباشقردى — وقيل بل
١٥ كان [ذلك] في سنة إحدى وثمانين كما تقدم — ، وأنعم على الباشقردى بإقطاع بدر الدين
الأزدمرى بمصر . واستقر بدر الدين بكتوت السعدى نائباً بحمص .

(١) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى سونج ، وهى قرية من قرى سف القريبة من سمرقند . (ياقوت :
معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ؛ ج ٤ ، ص ٧٨١) .

(٢) أضيف ما بين الفوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٠٢٨١) .

(٣) المعروف أن الأمير حسام الدين طرنطاي كان نائب السلطنة بمصر ، والجديد هنا أن المقرئى استعمل
لفظ النيابة فقط للدلالة على نيابة السلطنة بمصر ، على أن ذلك التجوز كان مباحاً في مصطلح دولة المماليك ،
فكان يصح مثلاً تلقيب نائب دمشق بلقب نائب السلطنة . (G.-Demombynes : La Syrie, P. 174)

(٤) المعروف من القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٨ — ١٨٩) أن وظيفة ناظر الشام —
أو ناظر المملكة الشامية ، والقصود بالشام نيابة دمشق — هى وظيفة الوزارة بها ، وأنه لم يكن مسموحاً
لمن يتقلد ذلك المنصب بلقب الوزير ، وإن كان الجارى على السنة العامة إطلاق لفظ الوزير عليه . غير أنه لا يوجد
بالقلقشندى (نفس المرجع والجزء والصفحة) ما يدل على أنه كان هناك أكثر من ناظر واحد للمملكة
الشامية ، فضلاً عن ثلاثة كما هنا ، ولعل ذلك كان من مستحدثات عصر السلطان علاون .

وفي ثاني رمضان خرج السلطان من (١٨٣ ب) دمشق ، ودخل قلعة الجبل يوم الخميس رابع عشره ؛ وخرج الحمل على العادة .

وفي ^(١) [هذه السنة] غارت العساكر على بلاد الأرمن ، ووصلوا إلى مدينة أيباس ^(٢) وقتلوا ونهبوا وحرقوا ، واقتتلوا مع الأرمن عند باب إسكندرونة وهزموهم إلى تل سمخون ، وعادوا سالمين ظافرين بالغنائم . وفيها كانت وقعة ببلاد بيروت مع فرنج قبرس حين قصدم بلاد ^(٣) الساحل ، قتل فيها عدة من الفرنج ، وأسر منهم زيادة على ثمانين رجلاً ، وأخذت منهم غنائم كثيرة . وفيها وصلت رسل تدان منكور ^(٤) بن طوغان بن باطون بن دوشي بن جنكزخان ملك القبحاق ، بكتاب خطه بالقلم المغلي : يتضمن أنه أسلم ، ويريد أن ينعت نعتاً من نعت أهل الإسلام ، ويجهز له علم خليفتي وعلم سلطاني يقاتل بهما أعداء الدين . فجهزت الرسل إلى الحجاز ، ثم عادوا وساروا إلى بلادهم بما سألوا فيه .

وفيها اشترت الدار القطبية بخط بين القصرين من القاهرة ، [من خالص ^(٥) مال السلطان] ، وعوض [سكانها] عنها قصر الزمرد برحبة باب العيد ، في ثامن عشرى شهر ربيع الأول . وقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فى عمارتها مارستاناً ^(٦) وقبة

(١) فى س " فيها " .

(٢) بغير ضبط فى س ، وهى قلعة بأرمينية الصغرى ، (Le Strange : Palest. Under Moslems. P 453.)

(٣) كان على رأس هذه الحملة الملك هيو الثالث (Hugh III) ملك قبرس وبيت المقدس ؛ وكان ذلك الملك قد انسحب من الشام إلى قبرس منذ سنين لكثرة مؤامرات القوى الصليبية ضده ، فعاد تلك السنة إلى الشام يريد محاولة استرداد حقوقه فى مملكة بيت المقدس من منتصبيها من الصليبيين ، ولم يكن غرضه مناوأة المسلمين أو حربهم . (King : The Knights Hospitallers In The Holy Land. PP. 280 et seq.)

(٤) فى س منكور ، وخطأ الفرزى واضح . انظر ص ٧١١ ، سطر ١٧ ؛ وكذلك النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٢) ، حيث ورد أيضاً أن السفارة كانت مكونة من اثنين " من فقهاء الفجاق ، وهما مجد الدين اطا ونور الدين " .

(٥) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٢) .

(٦) المارستان — ويقال البيرستان والبيارستان أيضاً — مستثنى لمعالجة المرضى وإقامتهم ، وهو لفظ فارسى مركب من بيار أى مريض وستان أى محل ، ويقال له بالتركية خسته خانه أى محل المرضى ؛ ويطلق البيارستان على المحل الممد لإقامة المجانين أيضاً . (محيط المحيط) . ويوجد فى النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٢) ، وما بعدها (تفصيلات ضافية عن هذه المباني وخاصة المارستان ، وهى واردة هنا فى ملحق رقم ٩ ، فى آخر هذا الجزء .

ومدرسة [باسم السلطان الملك المنصور قلاون] ، فأظهر من الاهتمام في العمارة ما لم يسمع بمثله .
 وفيها قدم الشيخ عبد الرحمن في الرسالة من الملك أحمد أغا سلطان إلى البيرة ، وعلى رأسه الجتر كما هي عادته في بلاد التتر . فتلقاء الأمير جمال الدين أقتش الفارسي أحد أمراء حلب ، ومنعه من حمل الجتر والسلاح ، وعدل به عن الطريق المسلك إلى [أن أدخله ^(١)] حلب ثم إلى دمشق ، فوصلها ليلة الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة ، من غير أن يُمكن أحداً من الاجتماع به ولا من رؤيته . [ولما وصل إلى دمشق أنزل بقلعتها] ، فأقام بقاعة رضوان من القلعة [إلى أن وصل السلطان إلى دمشق في سنة ثلاث وثمانين] . وأجرى عليه في كل يوم ألف درهم ، وما كل وحلوى وفاكهة بألف أخرى .

و [فيها] استدعى تاج الدين السهوري من دمشق ، واستقر في نظر الدواوين بديار مصر ، عوضاً عن عز الدين إبراهيم بن مقلد بن أحمد بن شكر ، رفيقاً لشرف الدين بن النابلسي . وتزوج الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان باردكين ^(٢) ابنة الأمير سيف الدين نوكيه ، أخت زوجة أخيه الملك الصالح علي . وفيها ولي مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي قضاء الحنفية بحلب ، عوضاً عن نجم الدين أبي حفص عمر ابن نصر بن منصور الأنصاري البيساني ، مدة يسيرة ثم عزل .

وفي أوائل هذه السنة تحرك سعر الغلة حتى بلغ الأردب القمح خمسة وثلاثين درهماً ، فكره السلطان ذلك وتوجه بالعسكر إلى الشام تخفيفاً عن الناس . فلم ينحط السعر ، فجمع الأمراء وأراد أن يكتب بفتح أمراء مصر وبيع الغلة منها بسعر خمسة وعشرين درهماً الأردب ، فقال له الأيدمرى : " قلوب الناس متعلقة بما في الأهرام ، فإنها خزانة المسلمين ، كلما نظروا إليها ملآنة شبعت نفوسهم ؛ وما يؤمن ارتفاع السعر أيضاً . والرأى

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨١ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذه السفارة ، منها أنها كانت مؤلفة من الشيخ عبد الرحمن المذكور ، وصمداغوا (كذا) ، والأمير شمس الدين محمد بن التيتي المعروف بابن الصاحب وزير صاحب ماردين ، وجماعة في صحبتهم نحو مائة وخمسين نفرأ . وبلاحظ أن عبارة المقرئ هنا ، وفيما يلي في هذا الصدد (ص ٧٢٢) تشبه ما يقابلها في النويري ، وربما لحص المقرئ عبارة منه مباشرة أو عن طريق غير مباشر . انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٦٢ ، وما بعدها) .

(٢) كذا في س ، وفي النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨١ ب) .

أن الأمراء بأسرهم يكتبون بفتح شونهم وبيع القمح بخمسة وعشرين درهما الأردب ، فإذا وقع البيع منها دفعة واحدة — مع بقاء الأمراء ملائمة — ربحي انحطاط السعر ، والأمراء لا يضرهم إذا نقصت شونهم نصف ما فيها . فأعجب السلطان ذلك ، وكتب الأمراء بفتح شونهم ففتحت ، وبيع القمح منها بخمسة وعشرين درهما الأردب ؛ فانحط السعر إلى عشرين ثم إلى ثمانية عشر ، واستمر كذلك حتى قدم الجديد من الغل .

وفيها قتل متملك الروم غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قلع أرسلان بن كيخسرو بن كيقباد ، وأقيم بعده مسعود بن عز الدين كيكافوس بن كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قلع أرسلان بن مسعود بن قلع أرسلان بن سليمان بن قطلومش ابن أرسلان بينغو بن سلجوق ؛ وهو^(١) آخر من سمي بالسلطان من السلجوقية ببلاد الروم ، و [قد] افتقر وانكشف حاله ومات قريب سنة ثمان عشرة وسبعائة^(٢) .

[وفيها كانت وفاة الشيخ الإمام عماد الدين بن الفضل محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ، ببستانه^(٣) بالمرزة في يوم الاثنين سابع عشر صفر ؛ وصلى عليه بعد صلاة العصر بجامع الجبل ، ودفن بتربة فيها قبر أخيه علاء الدين ، رحمهما الله تعالى ؛ وكان شيخ الكتابة أتقن الخط المنسوب^(٤) ، وبلغ فيه مبلغاً عظيماً حتى أتقن قلم المحقق^(٥) ، وكتبه أجود من شيخ الصناعة ابن البواب . وفيها توفي صاحب مجد الدين

(١) بعض ألقاب العبارة التالية إلى آخر الفقرة غير واضح في هـ ، لورودها بين ملتي الصفحتين ١٨٣ ب — ١٨٤ ، على أنها واضحة في ب (١٢١٨) .

(٢) ليس لهذه السنة وفيات في س ، أو في ب ١٢١٨ ، وهذا يخالف ما دأب عليه الفريزي في هذا الكتاب ، فلعله كتبها في ورقة منفصلة كما فعل مراراً ولم يدرجها ، أو أنها سقطت بعد إدراجها بقليل فلم يجدها أمثال كاتب نسخة ب ، وفيها بلى بالمتن ثبت لوفيات تلك السنة ، نقلاً عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٣ ب ، وما بعدها) ، راجع أيضاً ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ — ٣٨١) . (٣) في الأصل ” ببستانه ” .

(٤) لا يوجد بالفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥١ — ١٣٢) بين أنواع الخطوط المستعملة في ديوان الإنشاء خط اسمه الخط المنسوب ، غير أنه أورد (نفس المرجع والجزء ، ص ٥٢) أن أقلام الكتابة جميعاً ” منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة ، وذلك أن قلم الطومار ... أجل الأقلام مساحة ... وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه ... وقلم النصف بمقدار نصفه ... وقلم الثلثين بمقدار ثلثين ... ” ، فلعل المقصود بالخط المنسوب فن الخط عموماً .

(٥) عرف الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥٢) هذا النوع من الخط مصرياً قصيراً ، فقال إنه ” استحدثت كتابته في طفراوات كتب القانات ... ” ، ولم يزد على ذلك .

أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كسيرات الموصلی ، وكانت وفاته في سابع عشرى رمضان بداره بجبل الصالحية ؛ وكان رحمه الله تعالى كثير المروءة واسع الصدر ، كثير الهيبة والوقار جميل الصورة حسن المنظر والشكل ، كثير التعصب لمن يقصده محافظاً على مودة أصدقائه وقضاء حوائجهم ، كثير التفقد لهم ؛ وأصله من الموصل من بيت الوزارة ، كان والده وزير الملك المنصور عماد الدين زنكى بن الملك العادل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكى بن أقسنقر ، ثم باشر نظر الخزانة للملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ ، ثم نقله إلى نظر الجزيرة العُمَريّة لما فتحها ؛ ووصل إلى الشام صحبة الملك المجاهد سيف الدين إسحاق لما وصل في الدولة الظاهرية ، وسكن دمشق وولى نظر البر بها ، ثم نقل إلى نظر نابلس ، ثم أعيد إلى دمشق فباشر نظر الزكاة بها ، ثم انتقل إلى صحابة الديوان بالشام إلى أن ملك سنقر الأشقر دمشق ، فاستوزره كما تقدم ؛ وهطل^(١) بعد ذلك عن المباشرة ، وسكن داره التي أنشأها بجبل قاسيون جوار البيمارستان ، فكان بها إلى أن مات . قال شمس الدين الجزرى ، قلت له يوماً وقد أضرت^(٢) به البطالة : ” يا مولانا ! لو ذكرتَ أحداً من أصحابك الأمراء حتى^(٣) يذكر بك السلطان أو نائب السلطنة ، فكاتبَ في أمرك ، فإن لك خدماً وتفضلاً^(٤) على الناس ” ، فنظر إلىّ وأنشد :

لذَّ مُخْمُولِي وَحَلَا مُرَّةٌ وَصَانِنِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقِ
نَفْسِي مَعْشُوقِي وَوَلِي غَيْرَةٍ تَمْنَعُنِي عَنْ بَدَلِ مَعْشُوقِي

[وفيها في يوم الخميس عاشر شهر رمضان توفي الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان^(٥) الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب ؛ وكانت وفاته بدمشق ، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ،

(١) كذا في س .

(٢) في الأصل ” أضرت ” .

(٣) في الأصل ” حق يذكر بك ” .

(٤) في الأصل ” خدم وتفضل ” .

(٥) في الأصل ” الملك السلطان الملك ” .

ودفن بالتربة العظمية ، وكان رحمه الله تعالى قد جمع بين الرياسة والفضيلة والعقل الوافر والخصال الجميلة ، وكان بجانبه^(١) الناس محبوب الصورة ، رحمه الله تعالى . وفيها في سادس عشرى شعبان توفي القاضي عز الدين إبراهيم بن صاحب الوزير الأعز فخر الدين أبي الفوارس مقدم بن القاضي كمال الدين أبي السعادات أحمد بن شكر ؛ وكان قد ولي نظر الجيوش بالديار المصرية في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستائة ، كما تقدم رحمه الله تعالى . وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة العابد الزاهد شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر^(٢) المقدسى شيخ الحنابلة بالشام ؛ وكان قد ولي قضاء القضاة على كره منه في سنة أربع وستين [وستائة] كما تقدم ، ثم ترك الحكم وتوفر على العبادة والتدريس وأشغال الطلبة والتصنيف ؛ ويقال إنه قُطِبَ بالشام ، واستبدل^(٣) على ذلك بمراء^(٤) توافقت عليها جماعة تعرفه في سنة سبع وسبعين وستائة أنه قُطِبَ ، وكان أوحد زمانه ؛ وكانت وفاته في يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر منها ، ودفن بقاسيون بتربة والده قدس الله روحه ، ومولده في السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وتسعين وخمسة ؛ ولما مات رثاه المولى الفاضل شهاب الدين محمود كاتب الإنشاء بقصيدة أولها :

ما للوجود وقد علاه ظلامُ أعراهُ خطبُ أم عداه مرامُ ؟
أم قد أصيبَ بشمسه فغدا وقد لبست عليه حدادها الأيامُ

وجاء منها :

لكم الكرامات الجليلات التي لا تستطيع جحودها الأقسام

[وهي قصيدة تزيد على ستين بيتاً ؛ ورثاه جماعة رحمه الله تعالى . وفيها توفي الأمير علاء الدين كندغدى المشرقي الظاهري المعروف بأمرير مجلس ، كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية ، وظهَرَ قبل وفاته بمدة يسيرة أنه باق على الرق ، فاشتراه السلطان الملك المنصور بجملة وأعتقه وقرّبه لديه ، وكان شجاعاً بطلامقدماً ؛ وكانت وفاته بالقاهرة في يوم

(١) في الأصل " بجانب " .

(٢) في الأصل " نصر " .

(٣) في الأصل " واستبدل " .

(٤) في الأصل " بمراء " .

- الجمعة مستهل صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله تعالى . وفيها توفي الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي بن يزيد البرمكي أمير آل مرا ، وكانت وفاته ببُصْرَى ؛ وكانت غاراته تنتهي إلى أقصى نجد والحجاز ، وأكثرهم يؤدون^(١) إليه أتاوة في كل سنة ، فمن قطعها منهم أغار عليه ؛ وكان يدعى أنه من نسل جعفر البرمكي من العباسة أخت الرشيد ، ويقول إنه تزوجها ورزق منها أولاداً ، ولما جرى على البرامكة ما جرى هرب أولاده منها إلى البادية ، فأخذهم جده^(٢) ، والله أعلم ؛ وكان يقول للقاضي شمس الدين ابن خلكان " أنت ابن عمي " ، وكان بينهما مهادة ، وانتفع ابن خلكان به وباعتنائه عند السلطان .
- وفيها في سابع عشر المحرم كانت وفاة القاضي شمس الدين عيسى بن صاحب برهان الحضري السنجاري ، كان ينوب عن والده في الوزارة الأولى في سنة ثمان وسبعين وستمئة ، وولى نظر الأحباس ونظر خانقاه سعيد السعداء ؛ ثم ولى بعد ذلك تدريس المدرسة الصلاحية المعروفة بزین التجار ، ثم قبض عليه مع والده بعد انفصاله من الوزارة الثانية كما تقدم ؛ فلما أفرج عنه سكن المدرسة المعزية بمصر ، وكان بها إلى أن توفي ؛ وكان حسن الصورة والشكل ، رحمه الله تعالى . وفيها في سادس عشر شوال توفيت زوجة السلطان الملك المنصور والدة ولده الملك الصالح علاء الدين علي ، رحمهما الله تعالى . وفيها في يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى^(٣) توفي الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى بن جعفر القرشي التزمى الشافعي ، مدرس المدرسة القطبية بالقاهرة وأحد المعيدین بمدرسة الشافعي ، رحمه الله تعالى . وفيها في يوم السبت ثاني عشر رجب توفي الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار أحد الأمراء بالديار المصرية ، وكانت وفاته بدمشق لما كان السلطان بها ، ودفن بظاهرها عند قباب التركان بميدان الحصار ، رحمه الله تعالى .

- سنة ثلاث وثمانين وستمئة . في المحرم توجه عسكر إلى الكرك ، وعليه ٢٠ الأمير بدر الدين بكتاش الفخري والأمير طقصوا ، فضايقوا الكرك ورعت خيولهم مزارعها .

(١) في الأصل " يودوا " .

(٢) في الأصل " حده " .

(٣) في الأصل " الاول " ، وكل من الصيغتين صحيح .

وفي ثاني عشره ولى الشيخ معز الدين النعمان الحنفي تدریس (١١٨٤) المدرسة الصالحية بين القصرين ، بعد موت عز الدين الماردینی . واستقر سيف الدين (١) في ولاية قوص ، عوضاً عن بهاء الدين قراقوش . واستقر مجد الدين عمر بن عيسى الحرّامی (٢) في ولاية سبوط ، عوضاً عن سيف الدين . واستقر عز الدين أیدمر الكوجبی (٣) في ولاية أخیم ، عوضاً عن بلبان الفارسی . واستقر شهاب الدين قرطای الجاکی في ولاية قلیوب ، عوضاً عن حسام الدين أولؤ الكهاری (٤) . وفي ثاني عشریه استقر الأمير شمس الدين إبراهيم بن خليل الطوری في ولاية الروحا (٥) والطرق السالكة إلى الفرنج وإلى عثلیث وحيفا وعكا ، عوضاً عن الأمير نور الدين ؛ وأقطع إمرة عشرة .

وفي أول صفر توجه الأمير سيف الدين المهرانی إلى ولاية البهنسا والأشمونین ، عوضاً عن كیکلدى والى البهنسا ، وعن فخر الدين بن التركمانی والى الأشمونین . وورد الخبر بقتل القان تكدار ویدعی أحمد أغا سلطان بن هولاکو ، وتملك أرغون بن أبغان هولاکو من بعده .

وفي أول ربيع الآخر ورد الخبر بحركة الفرنج لأخذ الشام ، فتجهز السلطان للسفر وركب بعساكره في يوم الأحد ثامن جمادى الأولى ، وتوجه من قلعة الجبل إلى دمشق . وفي يوم الأربعاء حادى عشره حضر الموفق أحمد بن الرشید أبى حلیقة (٦) إلى الدهليز السلطانی ، وأسلم وتسمى بأحمد . فخلع [السلطان] علیه ، ورسم له بمساواة أخويه في المعلوم لما أسلم ، وكتب له بذلك . وفي رابع عشره كتب بولاية الأمير عماد الدين أحمد بن باخل البحيرة .

وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة دخل السلطان إلى دمشق ، فقدم القصاد من بلاد التتار بقتل أحمد أغا وولاية أرغون . وفي تلك الليلة ألبس السلطان ألفاً وخمسة

(١) بیاض في س .

(٢) بغير ضبط في س ، ولعل النسبة إلى جهة حرام بالكوفة ، وتوجد بالبصرة أيضاً خطة كبيرة بهذا الاسم ، وحرام أيضاً موضع بالجزيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣٠) .

(٣) كذا في س ، بنقطين تحت الباء .

(٤) كذا في س ، وهو في ب (١٢١٨) " المهكاري " .

(٥) كذا في س . (٦) مضبوط هكذا في س .

من مماليكه أقبية أطلس أحمر بطرُزٍ وكلفنتات زركش وحوائص ذهب ، وأشعل بين يديه ألفاً وخمسة شمة مع كل مملوك شمة ؛ واستدعى الشيخ عبد الرحمن الواصل في السنة الماضية من بلاد التتار ، فحضر ومعه رفقة الأمير صمداغو التتري والصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين التيتي المعروف بابن الصاحب وزير ماردين . فقدموا للسلطان تحفاً منها نحو ستين جبل لؤلؤ كبارا ، وحجر ياقوت أصفر زنته ما ينيف على مائتي مثقال ، وحجر ياقوت أحمر ، وقطعة بلخش زنتها اثنان وعشرون درهما . وأدوا رسالة الملك أحمد أغا ، فلما فرغوا ردّهم [السلطان] إلى مكانهم ؛ ثم استدعاهم واستعادهم كلامهم ، ثم ردّهم إلى مكانهم ؛ وأحضرهم مرة ثالثة وسألهم عن أشياء ، فلما علم ما عندهم أخبرهم أن مرسلهم الذي بعثهم قد قُتل ، وتملّك بعده أرغون بن أبغا . ثم ردّهم إلى قاعة (١٨٤ ب) بقلعة دمشق ، ونقلهم من قاعة رضوان [التي كانوا بها منذ^(١)] وصلوا إلى دمشق] ، واقتصر ١٠ من راتبهم على قدر الكفاية . وطولبوا بما معهم من المال لأحمد أغا ، فأنكروا أن يكون معهم مال ؛ فتوجه إليهم الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الأستاذار ، وقال : ” قد رسم السلطان بانتقالكم إلى غير هذا المكان ، فليجمع كل أحد قماشه “ ، فقاموا يحملون أمتعتهم وخرجوا ، فأوقفهم في دهليز الدار وقتشهم ، وأخذ منهم جملة كبيرة من الذهب واللؤلؤ ونحوه : منها سبعة لؤلؤ كانت للشيخ عبد الرحمن قومت بمائة ألف درهم . واعتقلوا فمات عبد الرحمن في ثامن عشر رمضان بالسجن ، وضيق على البقية ثم أطلقوا ، ما خلا الأمير شمس الدين محمد بن الصاحب فإنه نقل إلى قلعة الجبل بمصر واعتقل بها .

وفيه عزل الأمير علم [الدين]^(٢) سنجر الدويذاري^(٣) من شدّ الدواوين بدمشق ، وأضيفت إلى الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الأستاذار بدمشق . ونقل ناصر الدين الحرّاني من ولاية مدينة دمشق إلى نيابة حمص ، وأضيفت ولاية دمشق إلى الأمير طوغان والي البر^(٤) .

(١) انظر ص ٧١٧ ، سطر ٦ .

(٢) ليس لهذا اللفظ وجود في س ، ولكنه في ب (١٢١٩) .

(٣) كذا في س ، وهي في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٤) الدواداري ، وهي

الصيغة المتواترة في الكتب .

(٤) كانت هذه الوظيفة ، كما يفهم من عبارة (G.-Demombynes : La Syrie P. 175) مختصة =

و [فيه] خرج السلطان من دمشق يريد مصر ، فنزل بظاهر دمشق . فلما كانت ساعات من يوم الأربعاء حادى عشرى شعبان حَطَمَ سبيل بعد مطر عظيم ، فحمل أثقال الأمراء والأجناد وخيولهم وجمالهم ، فقدم للأمير بدر الدين بكتاش ما تزيد قيمته على أربعمائة ألف وخمسين ألف درهم . و انتهى السبيل إلى باب الفراديس ، فكسر أبقاله وما خلفه [من ^(١) المتاريس ؛ ودخل الماء إلى المدرسة المقدمة ، وبقى كذلك حتى ارتفع النهار] .

ثم حدث بعد يومين مطر شديد هدم عدة مساكن بدمشق [وظواهرها] ، فتأف للناس مالا يحصى ، فأنعم السلطان على الأجناد كل واحد بأربعمائة درهم .

ورحل السلطان [من دمشق] فى رابع عشرىه ، فوصل قلعة الجبل فى يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان . فقدم الخبر من مكة بأن الشريف أبانمى طرد جند اليمين واستبد بها : وكان من خبره أن مكة كانت بينه وبين قتادة ، وكان يؤخذ من حاج اليمين على كل حمل مبلغ ثلاثين درهما ، ومن حاج مصر على الحمل مبلغ خمسين درهما — مع كثرة النهب والعسف فى جباية ما ذكر ، فما زال الظاهر يبهرس حتى صار يؤخذ من حاج مضر مبلغ ثلاثين درهما على كل حمل . فجرد المظفر صاحب اليمين [إلى مكة] عسكريا عليه أسد الدين جفريلى ، فلكها بعد حرب ؛ فجمع قتادة وأبو نمى العرب الحربه ، فوقع الاتفاق بينهما أن تكون مكة بينهم ^(٢) نصفين . ثم اختلفا بعد مدة ، وانفرد أبو نمى وقوى وأخرج عسكري اليمين ، واشتد على الحجاج فى الجباية . فرسم السلطان بسفر ثلاثمائة فارس صحبة الأمير علاء الدين سنجر الباشقردى ، وأنفق فى كل فارس ثلاثمائة درهم ، وكتب بخروج مائتى فارس من الشام فتوجهوا صحبة الحاج . فكانت بينهم وبين أبى نمى وقعة ، وأخربوا الدرب ؛ وكان الحاج كثيراً ، فإنها كانت وقفة الجمعة .

= بشؤون ظواهر دمشق ، كما كانت وظيفة والى دمشق مختصة بشؤون المدينة نفسها ؛ وكان عمل كل من الموظفين ، حسبما جاء فى الفلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٧) ، " التحدث فى أمر الشرطة ، كما فى سائر الولايات " بالشام .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والى تليها من النورى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤ ب) . وعبارة السلوك هنا تشبه ما يقابلها فى نهاية الأرب ، ويرجع أن القريرى نقل من ذلك المرجع بتصرف ، أو أنهما نقلتا من مرجع واحد ، وتصرف كل منها فى النقل بتغيير بعض ألقاظ مرجعها الأسمى .

(٢) كذا فى س .

- وورد الخبر بموت الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة ، [وكانت^(١) وفاته] في حادي عشر شوال . فقوّضت حماة لولده الملك المظفر تقي الدين محمود ؛ وجهر إليه التقليد والتشريف صحبة الأمير جمال الدين أقرش الموصل الحاجب ، ومعه عدة تشاريف لجماعة من أهل بيته .
- ٥ وفي ذي القعدة قبض على الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، واعتقل بقلعة الجبل . وورد الخبر بوفاة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عضبة^(٢) بن فضل بن ربيعة ، [وكانت^(٣) وفاته] في تاسع ربيع الأول ؛ فاستقر في إمرة العرب ابنه حسام الدين مهنا بن عيسى .
- وفي هذه السنة نجزت عمارة المارستان الكبير المنصوري والمدرسة والقبعة^(٤) . وفي النصف من (١١٨٥) ذي الحجة توجه السلطان إلى دمشق . وفي هذه السنة سرح^(٥) الملك الصالح على ومعه أخوه خليل إلى العباسية ، ومعهما الأمير بيبرس الفارقاني — وإليه يومئذ أمر رماة البندق — ، فأقاموا أياماً في الصيد ، ومعهم جماعة كثيرة من الرماة . فصرع الصالح طيراً خطّته^(٥) الرماة ، وصرع أخوه خليل بعده طيراً آخر . فبعث الفارقاني

(١) أضيف ما بين الفوسين من التويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٨٤ ب)، ويوجد بنفس المرجع (ص ٢٨٤ ب — ١٢٨٥) ترجمة طويلة للملك المنصور هذا .

(٢) كذا في س، وفي الفلقشندي (صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٠٦، حاشية ١) "غضبة" .

(٣) أضيف ما بين الفوسين من التويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٨٤ ب) .

(٤) انظر ص ٧١٦، سطر ١١، وما بعده .

(٥) المعنى أن الرماة لعبوا لعبة الحطة على ذلك الطير، وهي حسبما نقله (Quatrèmere : Op. Cit. II. P. 74. N. 72) "أن يجمع (كذا) الرماة بالليل عند من تكون له صورة، كأمر أو حاكم أو صاحب خير وسعة من العوام . فيخرج لهم شيئاً من الحلوا (كذا) وشيئاً من النقل على ماتيسر، أو يكون ثمر (كذا) ويوضع عند واحد منهم، فيخرج منه قليلاً قليلاً دفعة بعد دفعة في وسط الحلقة إلى جانب تلك الطيور المصروعة، وتوضع إلى جانب النقل أو الحلوا وطاسة فيها ماء . وتجلس الرماة كالحلقة من حول الأطيبار والحلوا، ويأخذ كل واحد منهم في يده نذب من البندق (انظر ص ٧٢٦، حاشية ٢)، ثم يخرج منه ما شاء ويحسب الجماعة ويقسط منهم على عددهم، فن وقع له الحلوى (كذا) أكل، وشرب الذي إلى جانبه الماء . وقد يقع (كذا) الحلوى لإنسان مرتين وثلاثة، وكذا شرب الماء يقع مرتين أو ثلاثة، وهذا موضع الضحك والانشراح" . وفي موضع آخر من نفس الحاشية (P. 75) توضيح لهذه اللعبة، ونصه "الحطة تجرى في كل حق ازدحم عليه اثنان فما زاد، ولو انفرد واحد منهم استحقه، وليس أحد المزدحمين بأولى من الآخر، فيخط بينهما لتعيين المستحق؛ والحطة في البندق بمثابة القرعة في الشرع" .

يُشير السلطان بذلك ، ويستأذنه لمن يدعى في الرمي الملك الصالح ، فرسم أن يدعى
 للمنصور صاحب^(١) حماة . فسفر طير الصالح إلى حماة ، ومعه هدية سنوية وكتاب السلطان
 وكتاب ابنه الصالح . نخلع [الملك المنصور] على البريد [ى] القادم بذلك ، ووضع الطير
 على رأسه ، وبعث هدية فيها عشرة أُنْدَاب^(٢) بندق ذهب كل ندب خمس بندقات ،
 زنة كل بندقة عشرة دنانير ، وعشرون^(٣) ندب فضة زنة البندقة مائة درهم ، وبدلة
 حرير غَيَّار^(٤) زرکش فيها ألف دينار ، وحياسة مكحلة ، وجرارة زرکش فيها البندق
 المذكور ، وعشرون^(٥) قوساً ، وعدة تحف — بلغت قيمة ذلك ثلاثين^(٦) ألف دينار .
 وفيها كانت حرب بمكة : سبها أن أبا نمي بلغه توجه العسكر ، فلم يخرج إلى لقاء
 الحاج وبعث قواده فقط ، فلم يرض الباشقردي إلا بحضوره واستعد للحرب ؛ وقد وقف
 أبو نمي بمن معه ليمنع الحاج من دخول مكة ، ورموا بالحجارة فرماه الترك بالنشاب ،
 وأحرق الباب ودخل العسكر . فقام البرهان خضر السنجاري حتى أخذ الفتنة ، وحملت
 خلعة أبي نمي إليه ، وقضى الناس حجهم .

ومات في هذه السنة من الأعيان صاحب حماة الملك المنصور محمد بن المظفر محمود بن
 المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي ، عن إحدى وخمسين سنة^(٧) .
 ومات الأمير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عضبة^(٨) بن فضل بن ربيعة ، بعد عشرين
 سنة من إمارته . ومات القان تكدار — ويدعى أحمد سلطان — بن هولاكو بن طلوع بن

(١) يلاحظ أن الملك المنصور توفي في شوال من هذه السنة ، (انظر ص ٧٢٥ ، سطر ٢) ، ويتبين
 من هذا أن سروح الملك الصالح وأخيه للصيد وقع قبل ذلك التاريخ .

(٢) الأنداب جمع ندب ، وهو كيس صغير (un petit paquet) يسع خمس بندقات . : (Quatremère)
 Op. Cit. II. 1. P. 76. N. 75 . انظر أيضاً (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) في س "عشرين" .

(٤) الحرير الغيار هو الذي يبدى أكثر من لون واحد ، ويقابل هذا اللفظ في الفرنسية (chatoyant) ،
 وفي الإنجليزية (shot) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٥) في س "عشرين" . (٦) في س "بلاون" .

(٧) أورد النويري (نهاية الأدب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ / ١) ضمن وفيات تلك السنة وفاة سليل أيوب
 آخر ، وهو الملك السعيد فتح الدين عبد الله بن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان العادل سيف
 الدين أبي بكر محمد بن أيوب .

(٨) في س "غضبه" . انظر ص ٧٢٥ ، حاشية ٢ .

- جنكز خان ، عن سبع وثلاثين سنة بالأردن ، منها مدة ملكه سنة وأشهر . وتوفي قاضي دمشق عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر ابن الصائغ الأنصاري الشافعي ، وهو معزول ، عن خمس وخمسين سنة . وتوفي قاضي حلب نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبي المظفر نصر بن منصور الأنصاري البيساني الشافعي ، وهو معزول ، عن نيف وثمانين سنة بدمشق . وتوفي قاضي حماة شمس الدين أبو الطاهر^(١) ٥
- إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد بن البارزي الجهني الحموي الشافعي ، قريبا من المدينة النبوية ، ودفن بالبقيع ، عن خمس وسبعين سنة . وتوفي قاضي الإسكندرية ناصر الدين أحمد بن وجيه الدين أبي المعالي محمد بن منصور بن أبي بكر ابن القاسم بن المنير الجذامي الإسكندري المالكي بها ، عن ثلاث وستين سنة . وتوفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني بمصر ، عن سبع وسبعين سنة . ١٠
- وقتل الدعى أحمد بن مرزوق بن أبي عماد السيلي^(٢) الخياط ، متملك تونس ؛ وكان قد قدم من أطرابلس^(٣) ، وزعم أنه الواثق أبو زكريا يحيى بن المستنصر ، وقتل إبراهيم بن يحيى ، فمضى أمره على الناس مدة سنة وستة أشهر . وبُوع بعده الأمير أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد في رابع عشر ربيع الآخر .

- ١٥ سنة أربع وثمانين وستمائة . في يوم السبت سادس عشر المحرم وُلد الملكُ الناصر محمد بن قلاوون ، في الساعة السابعة بطالع برج السرطان^(٤) ؛ [وكان مولده بقلعة الجبل] ، فقدمت البشارة بذلك على أبيه وهو بمنزلة خربة اللصوص قبل قدومه إلى دمشق . وقدم السلطان دمشق في ثاني عشره ، ثم سار منها ونازل حصن المرقب — وهو

(١) كذا في س ، وهو في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥) باطاء بدل الظاء .

(٢) مضبوط هكذا في س .

(٣) بغير ضبط في س ، وهي إقليم طرابلس المعروف بشمال إفريقيا ، والصيغة الواردة هنا مذكورة في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٢١) .

(٤) فوق هذا اللفظ إشارة إلى إضافة غير موجودة بهامش الصفحة في س ، وربما قصد المقرئ أن يضيف عبارة مثل التي أضيفت هنا بين القوسين بالمتن ثم أنسى ، وهي من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) .

حصن الإسبتار — ثمانيةً وثلاثين يوماً ، حتى أخذه من الفرنج عنوة يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول ، وأخرج من فيه إلى طرابلس . وبعث [السلطان] إلى سنقر الأشقر بتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير ، يلومه على مكاتبة التتار والاستنجاد بهم ويدعوه إلى الحضور ، فوبخه [تاج الدين] ولأمه حتى أناب ووعد بإرسال ولده^(١) .

وفي ثامن ربيع الآخر استقر الشيخ المذهب أبو الحسن بن الموفق بن النجم بن المذهب أبي الحسن بن شمويل الطيب في رآسة^(٢) اليهود ، وكتب له توقيع برئاسة سائر طوائف اليهود من الرّبانيين والقراءيين والسامرة^(٣) ، بالقاهرة ومصر وسائر ديار مصر .

وفي سابع جمادى الأولى قدم السلطان إلى دمشق ، وفوض وزارة دمشق للقاضي محيي الدين محمد بن النحاس ناظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين توبه التكريتي . وفي خامس عشره عزل طوغان عن ولاية دمشق ، وبقي على ولاية البر ؛ واستقر في ولاية

(١) كان سنقر الأشقر مقياً بصهيون منذ سنة ٦٧٩ هـ ، كما تقدم بالمتن (انظر ص ٦٧٨) ، ولما كان ما بينه وبين السلطان قلاون من الجفاء قد انتهى بالصلح منذ شهر صفر سنة ٦٨٠ هـ (انظر ص ٦٨٧) ، فقد اعتقد السلطان وهو بالمرقب أن سنقر سيسير إليه وهو بها أداء لواجب التابع نحو المتبوع ، ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك ، وقد أورد ببيرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١١٥٦) في هذا الصدد معلومات مكملة لما هنا ، ونصها : ” وظن السلطان أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إذا سمع بقربه يبادر إليه ويسعى إلى خدمته كما يجب عليه ، فتأخر عن الحضور ، فتغير له (كذا) باطن الملك المنصور . ثم إنه أرسل واحداً من أولاده يسمى سيف الدين صغفار إلى الخيم ، متلفياً لما قدم ، فخنق السلطان عليه ومنعه العود إلى والده ، وأمر بتوجهه إلى الديار المصرية . وعاد السلطان إلى الديار المصرية وقد وجد في نفسه على سنقر الأشقر ، لما ظهر له منه من قلة الوفاء وكثرة الجفاء ، وتكدير ما كان قد ترتب من الصفاء ... ” . انظر أيضاً ما يلي ص ٧٣٤ ، حاشية ٢ .

(٢) وصف الفلقشندی (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٧٤) وظيفة الرآسة عند اليهود بأنها كانت كوظيفة البطرك في النصارى ، أي أن صاحبها يكون قائماً على أمور الدين بين طائفته ، ثم ذكر أسماء الوظائف الدينية التي تلي وظيفة الرآسة ، وهي وظيفة الحزان وعمله الخطابة والوعظ والإرشاد من المنابر ، والشليحصبور وعمله إمامة الصلاة عندم .

(٣) أفرد الفلقشندی (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٥٣ — ٢٧٠) فصلاً طويلاً للتعريف بطوائف اليهود المذكورة ، ومنه أن الربانيين والقراءيين وإن كانوا فرقتين فإنهم كالفرقة الواحدة ، إذ توراتهم واحدة ، ولا خلاف في أصل اليهودية بينهم ، ما عدا أن الربانيين ينفردون عن القرائين بشروح موضوعة لفرائض التوراة وتفريعات على التوراة ينقلونها عن موسى عليه السلام ، ويندبون إلى تأويل ما وقع في التوراة من صفات الله كما تفعل الأشعرية من المسلمين ، بينما القراءون يقفون مع ظواهر نصوص التوراة ، فيحملون ما وقع فيها منسوبا إلى الله على ظواهره ، كما تقول الظاهرية من المسلمين ، وينجرون من ذلك إلى القول بالتشبيه والقول بالجهة . أما طائفة السامرة فإن الربانيين والقرائين ينكرون أنها من اليهود ، ولهذا الطائفة توراة تخصها غير التوراة التي بيد الطائفتين السابقتين ، فضلا عن مخالفتها لهما في كثير من الأصول .

دمشق عز الدين محمد بن أبي الهيجاء . وسار السلطان من دمشق يوم الاثنين ثامن عشره ، فوصل قلعة الجبل يوم الثلاثاء تاسع عشرى شعبان ، وكان قد أقام في تل العجول مدة أيام . وفي سابع رمضان قدمت رسل الفرنج بتقادم من عند الأنبرور^(١) ، ومن عند الجنوية ، ومن عند الأشكرى^(٢) . وفي حادى عشره استقر القاضى مهذب الدين محمد بن أبي الوحش المعروف بابن أبي حليقة^(٣) فى رئاسة الأطباء ، ومعه أخواه علم الدين إبراهيم وموفق الدين أحمد ، وكتب بذلك توقيع سلطانى ، واستقر مهذب الدين فى تدريس الطب بالمارستان . وفى خامس عشره استقر القاضى تقي الدين أبو الحسن على بن القاضى شرف الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الشيخ جلال الدين أبى محمد عبد الله بن شاس المالكى السعدى ، فى تدريس المدرسة المنصورية .

١٠ وفى أول ذى القعدة وصلت رسل صاحب اليمن بتقادمه : وهى ثلاثة عشر طواشياً ، وعشرة أفراس وفيل وكركدن وثمانى نعاج ، وثمانية طيور بيضاء ، وثلاث قطع عود تحمل كل قطعة على رجلين ، وحمل (١٨٥ ب) رماح قنا ، وبهار حمل سبعين جملاً ، وقماش حمل على مائة قفص ، ومن تحف اليمن مائة طبق . فقبل^(٤) ذلك ، [وأنتم على رسله وعليه كالعادة] .

(٢٠١) فى س " الانبروز " ، وكان إمبراطور الدولة الغريبة تلك السنة ، (Rudolf I, of Hapsburg, 1273—1291) ، وهو " المركيس رودلف " الوارد فى العيى (عقد الجمان ، ص ٢٤٨ ، فى Rec. Hist. Or. II. I) . أما إمبراطور الدولة البيزنطية تلك السنة — الأشكرى — فهو (Andronicus II, Palaeologus) ، الذى تقدمت الإشارة إليه (ص ٧١٤ حاشية ٧) . وقد أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) محتويات تلك الهدايا ، وهى توضح بعض أنواع هدايا ملوك أوروبا لسلطين مصر ، وهذا نص عبارته : " وفيها وصلت رسل ملوك الفرنج ، وأحضروا بين يدى السلطان فى يوم الثلاثاء سابع شهر رمضان ، وقدموا ما معهم من التقادم : وهى ما هو من جهة الأنبروز (كذا) ما حمله اثنان وثلاثون حملاً ، [من] سنجاب وسمور أربعة عشر ، [و] سقلاط خمسة ، [و] أطلس وبندى ثلاثة عشر ؛ وما هو من جهة الجنوية ، [وهو] سارسينا حملين (كذا) ، [و] سناقر ستة ، [و] كلب أبيض ذكر أنه أكبر من الأسد ؛ وما هو من جهة الأشكرى ، [وهو] حمل أطلس ، وأربعة أحمال بسط . فقبات تقادمهم ، وأجزوا على عاداتهم فى الإحسان والصلة " .

(٣) بغير ضبط فى س . انظر ص ٧٢٢ ، سطر ١٥ ؛ غير أن (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 81)

ترجم هذا الاسم إلى (Abi-Khalifah) ، اعتماداً على رسمه فى ب (٢٢٠ ب) .

(٤) فى س " فيها ذلك " . وقد أضيف لفظ " فقبل " ، وكذلك ما يليه بين القوسين من النويرى

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) .

وفي سادس ذى الحجة احترقت الخزانة السلطانية والقاعة الصالحية من قاعة الجبل .
وفيه استقر الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الأيكي الفارسي في مشيخة الشيوخ
بمخايقاه سعيد السعداء ، بعد وفاة الشيخ صاين الدين حسن البخاري . وفيها استقر
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الشافعي في قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً عن
محمد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي المارديني .

ومات في هذه السنة من الأعيان الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار^(١) الصالحى
نائب حلب ، وهو من جملة أمراء مصر بالقاهرة . وتوفى رشيد الدين أبو محمد شعبان بن
علي بن سعيد البُصراوى^(٢) الحنفي ، بدمشق عن نحو ستين سنة . وتوفى رضى الدين
أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الشاطبي الأنصاري النحوي اللغوي الأديب المؤرخ ،
وقد أناف على الثمانين بالقاهرة . وتوفى الحافظ علاء الدين أبو القاسم علي بن بلبان الناصري ،
عن اثنتين وسبعين سنة بدمشق ، قدم القاهرة . وتوفى الواعظ زين الدين أبو العباس أحمد
ابن الأشبيلي بالقاهرة . وتوفى الأمير مجيد الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن تميم
الدمشقي بحماة .

سنة خمس وثمانين وستمائة . في ثانی المحرم سار الأمير حسام الدين طرنتاي
نائب السلطنة بمسکر كثيف إلى الكرك ، فتلقيه عسكر دمشق صحبة الأمير بدر الدين
الصوابي ؛ [فتوجه^(٣) معه إليها] ، وضايقها [وقطع الميرة عنها] حتى بعث الملك المسعود خضر بن
الظاهر [يبیرس] يطلب الأمان . فبعث إليه السلطان الأمير ركن الدين يبیرس الدوادار^(٤)

(١) في س " البندقداري " ، والرسم المثبت هنا هو الصحيح ، فقد كان هذا الأمير بالفعل بندقدارا
زمن السلطان الملك الصالح أيوب ، ولا تصح نسبته بياء النسبة إلى تلك الوظيفة ، لأن معنى ذلك في مصطلح
ذولة المالك أنه كان مملوكاً لبندقدار وليس متولياً لهذه الوظيفة البتة ، إلا أن يكون المقصود هنا بياء النسبة
المبالغة . انظر القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٥٠٤ ؛ ج ٦ ، ص ٦) . هذا وقد كان الأمير
علاء الدين المذكور ، حسباً ورد في ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٨٨) ، في أول أمره
مملوكاً للأمير جمال الدين بن يغمور ، قبل أن ينتقل إلى خدمة الملك الصالح الذي ولاه وظيفة البندقدار .

(٢) مضبوط هكذا في س .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧١ ب) .

(٤) هذا الأمير هو يبیرس النصورى ، مؤلف كتاب " زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة " المتداول =

- من قلعة الجبل بالأمان ، فنزل الملك المسعود وأخوه بدر الدين سلامش إلى الأمير طرنتاي في خامس صفر ؛ واستقر الأمير عز الدين أيبك الموصلى نائب الشوبك في نيابة الكرك . ووردت البشارة بأخذ الكرك إلى قلعة الجبل في ثامنه ؛ وقدم الأمير طرنتاي بأولاد الظاهر [إلى القاهرة] ، فخرج السلطان إلى لقائه في ثاني عشر ربيع الأول . وأكرم [السلطان] الملك المسعود وسلامش ، وأمر كل منهما إمرة مائة فارس ، وصارا يركبان في الموكب والميادين ، ورتباً^(١) يركبان مع الملك الصالح على .
- و [فيه] قدم راجح وزير أبي نمي يشكو من الباشقردى ، ويعتذر عن تأخر حضوره . فقبل [السلطان] عذره وطلب منه حجراً وضرباً^(٢) للسلطان ، ووعد بإرسال ثمنها إليه . وفي يوم الخميس رابع عشر صفر ، حصل وقت العصر بناحية الغسولة^(٣) من معاملة مدينة حمص أمر غريب : وهو أن سحابة سوداء أرعدت رعداً شديداً ، وخرج منها دخان أسود اتصل بالأرض على هيئة ثعبان في ثخن العمود الكبير الذي لا يحضنه إلا عدة من الرجال ، رأسه في عنان السماء وذنبه يلعب في الأرض ، شبه الزوبعة الهائلة . وصار يحمل الأحجار الكبار ويرفعها في السماء مثل رمية سهم وأزيد ، فتقع على الأرض وتصدم بعضها بعضاً ، فيسمع لها أصوات مرعبة وتبلغ من هو عنها ببعيد . واتصل ذلك بأطراف العسكر المجرّد [بمحمص^(٤)] ، وعليه الأمير بدر الدين بكتوت العلأنى وهم زيادة على ألفى

= هنا بالحواشي ، وقد أفاض في كتابه المذكور (ج ٩ ، ص ١١٥٦ - ١١٥٨) بصدد هذا الحادث ، لا سيما ما كان منه خاصاً بإنعام السلطان عليه بأمره ثمانين فارساً وإقطاع كبير ، فضلاً عن نيابة الكرك كما سبى ، مكافأة له على خدماته .

(١) كذا في س .

(٢) في س "حجره وضرب" ، وقد ترجم (Quatremère : Op. cit. II. I. P. 84) هذين اللفظين إلى (une jument et une tente) ، أى أنثى واحدة من الخيل وخيمة ، على أن إطلاق لفظ "الحجرة" على الأنثى من الخيل خطأ وصوابه حجر ، ومن الخطأ أيضاً استعمال لفظ الضرب بمعنى الخيمة والصحيح المضرب وجمعه مضارب . (محيط المحيط) .

(٣) في س "العسولة" بغير ضبط ، والعسولة المقصودة هنا منزل للقوافل بين حمص وقارا بالنمام . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٠٢ - ٨٠٣) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٦) ، حيث أخبار هذه الزوبعة واردة في كتاب أرسله الأمير بكتوت المذكور هنا إلى الأمير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة بالشام ، والراجع أن المقرئى لخص ما أورده هنا من هذا الكتاب ، لنشابه محتوياتهما في ترتيب العبارة والألفاظ . . .

فارس ، فامرَ بشيءٍ لإلرافه في الهواء كرمية سهم وأكثر : فحمل الدروج والجواشن وآلات الحرب وسائر الثياب ، وحمل خُرْجاً من أدم فيه تطابقٌ نعالٍ للخيال من حديد حتى علا رمية سهم ، ورَفَعَ الجمال بأحمالها حتى ارتفعت قدر رمح عن الأرض ، وحَمَلَ كثيراً من الجند (١١٨٦) والغلمان ، فتلَفَ شيءٌ كثير جداً . ثم غاب الثعبان وقد توجه في البرية نحو المشرق ، ووقع بعده مطر . وفي سلخه عُزل محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس عن وزارة دمشق ، وأعيد تقي الدين توبه .

وفي سابع رجب توجه السلطان إلى الكرك ، فوصلها وعَرَضَ حواصلها ورجالها وشحن بها أنى غرارة قمح ، وقرر بها بحرية ورتب أمورها ، ونظف البركة ؛ وجعل في نيابة الكرك الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ؛ وتقلَّ عز الدين أيبك إلى نيابة غزة ، ثم نقله إلى نيابة صفد .

واتتهت زيادة ماء النيل في حادى عشرى شعبان إلى سبعة عشر ذراعاً وإصبعين . وسار السلطان من الكرك وأقام في غابة أرسوف حتى وقع الشتاء وأمن حركة العدو ، ثم عاد إلى مصر فوصل قلعة الجبل في رابع عشر شوال ، فأفرج عن الأمير بدر الدين بكتوت الشمسى والأمير جمال الدين أقش الفارسى .

وفي يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى استقر تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعرز في قضاء مصر والوجه القبلى بعد وفاة وجيه الدين البهنسى . واستمر شهاب الدين محمد الخولى على قضاء القاهرة ؛ واستقر في قضاء القضاة المالكية زين الدين على بن مخلوف ناظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين حسين بن عبد الرحيم بن شاس .

وفي ذى الحجة استقر الأمير علم الدين سنجر أبو خرص الحموى نائباً بجماة . وفيها كانت وقعة بين الأمير بلبان الطباخى نائب حصن الأكراد وبين أهل [حصن ^(١)] المرقب ، بسبب أخذهم قافلة تجار قُتل فيها عدة من مماليكه وجُرح [هو] في كتفه ، فكُتِبَ بمنزلته ، فخرجت إليه عساكر الشام ، ولم يزل عليه حتى أخذته بعد حروب شديدة في يوم الجمعة

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) ، ويلاحظ أن النويرى ذكر تلك الحادثة كأنها وقعت سنة ٦٨٤ هـ ، وقال إن السلطان قلاون هو الذى نازل حصن المرقب في أوائل شهر ربيع الأول من تلك السنة .

تاسع عشر ربيع الأول ؛ واستقر الطباخي نائباً به . وفيها شنع موت الأبقار بأرض مصر ، حتى إن شخصاً كان له ثلاثمائة وأربعين رأساً ماتوا بأجمعهم في نحو شهر ؛ وارتفع سعر البقر بزيادة ثلث أثمانها .

- ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي دمشق بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن محيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن الزكي الأموي الشافعي ،
 ٥ عن ست وأربعين سنة بدمشق . وتوفي قاضي القضاة وجيه الدين أبو محمد عبد الوهاب بن سديد الدين أبي عبد الله الحسين المهلبى البهنسى الشافعي ، في [مستهل ^(١)] جمادى الآخرة .
 وتوفي جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري الوائلي الشريشي ^(٢) المالكى بدمشق ، عن أربع وثمانين سنة ، قدم القاهرة . وتوفي ناصر الدين أبو محمد عبد الله ابن إمام الدين أبي حفص عمر بن علي الشيرازى البيضاوى الشافعي قاضى شيراز ، بمدينة تبريز . وتوفي قاضي القضاة تقي الدين أبو علي الحسين بن شرف الدين أبي الفضل عبد الرحيم ابن عبد الله بن شاس السعدى المالكى ، عن ثمانين سنة . وتوفي المسند بدر الدين أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب ^(٣) بن حيدرة الشيبانى الصالحى ، عن ثمان وثمانين سنة بدمشق ، قدم القاهرة . وتوفي الأديب معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد الفهرى ، عن ثمانين سنة بالقاهرة . وتوفي الأديب شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم
 ١٥ ابن محمد بن الحيمى ^(٤) الأنصارى ، وقد أناف على الثمانين بالقاهرة . وفيها [مات] ملك المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر حمامة المرينى ، في آخر المحرم . وقام من بعده ابنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب ، وكانت مدة ملكه ^(٥) ثمانيا وعشرين سنة .

- (١) موضع هذا اللفظ بياض في س ، وقد أضيف من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٦ ب) ، حيث وردت الوفاة على أنها وقعت في " مستهل جمادى الأولى " .
 (٢) في س " الشريشى " بغير ضبط ، والنسبة إلى شريش — وتسمى شرش أيضاً — وهى مدينة من كورة شذونة بالأندلس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ ، ٢٨٥) .
 (٣) كذا في س ، وهو في ب (٢٢٢) " تغلب " .
 (٤) في س " الحيمى " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٧) ، حيث ورد اسم هذا الشاعر كالاتى : " شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن يوسف بن أحمد الأنصارى النبنى المحتدى (كذا) ، المصرى الدار والمولد ، الشافعى الصوفى ، المعروف بابن الحيمى الشاعر المشهور " ، وبلى ذلك جملة قصائد لشهاب الدين هذا .
 (٥) الضمير عائذ على أبي يوسف يعقوب التوفى . راجع (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 57) .

سنة ست وثمانين وستمائة . في يوم الأحد نصف المحرم استقر برهان الدين خضر السنجاري في قضاء القاهرة والوجه البحري ، عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد الخوي^(١) . ونقل الخوي عن قضاء القاهرة إلى قضاء دمشق ، عوضاً عن بهاء الدين يوسف بن محيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن الزكي . فنزل قاضي القضاة برهان الدين السنجاري من القلعة ، وجلس للحكم في المدرسة المنصورية بين القصرين ، ورُسم له أن يجلس في دار العدل فوق قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعرز . فشق ذلك على ابن الأعرز ، وسعى أن يعفى من حضور دار العدل ؛ فلم يشعر إلا وقد مات البرهان السنجاري في تاسع صفر فجأة عن سبعين سنة ، فكانت مدة ولايته أربعة وعشرين يوماً . فاستقر ابن بنت الأعرز في قضاء القاهرة ، وُجمع له بين قضاء البلدين ، ونزل فصلّي على السنجاري وهو بالتشريف .

و [في هذه السنة] توجه الأمير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة على عسكر كثير ، لقتال الأمير (١٨٦ ب) شمس الدين سنقر [الأشقر] بصهيون . وسبب ذلك أن السلطان لما نازل المرقب [وهي بالقرب ^(٢) من صهيون] ، لم يحضر إليه سنقر الأشقر وبعث إليه ابنه ناصر الدين صمغار ؛ فأسرها السلطان في نفسه ، ولم يمكن صمغار من العود إلى أبيه وحمله معه إلى مصر ، [واستمر الحال على ذلك حتى هذه السنة] . فسار طرنطاي ونازل صهيون حتى بعث الأشقر يطلب الأمان فأمنه ؛ ونزل [سنقر] إليه [ليسلم الحصن] ، فخرج طرنطاي إلى لقائه ماشياً ، فنزل سنقر عند مارآه وتعانقا . وسار [سنقر] إلى مخيم طرنطاي ، وقد خلع طرنطاي قبائه وفرشه على الأرض ليمشي عليه سنقر ، فرفع سنقر القباء عن الأرض وقبّله ثم لبسه ، فأعظم طرنطاي ذلك من فعل سنقر وشقّ عليه وخجل ، وأخذ يعامل سنقر من الخدمة بآتم ما يكون . وتسلم [طرنطاي] حصن صهيون ، ورتب فيه نائباً ووالياً وأقام

(١) مضبوط هكذا في س .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى ما كان بين السلطان وهو على حصار المرقب وبين الأمير سنقر الأشقر من تجديد الجفاء (انظر ص ٧٢٨ ، حاشية ١) ؛ ويلاحظ أن عبارة الفريرزي هنا تلخيص ظاهر لما في النويري . انظر أيضاً بيري المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٥٨ ب ، وما بعدها) .

- به رجالا ، بعد ما أنفق في تلك المدة أربعمائة ألف درهم في العسكر الذي معه ؛ ففتب عليه السلطان بسبب ذلك . ثم سار [طرنتاي إلى مصر] ومعه سنقر الأشقر حتى قرب من القاهرة ؛ فنزل السلطان من قلعة الجبل ، هو وابنه الملك الصالح علي ، وابنه الملك الأشرف خليل ، وأولاد الملك الظاهر ، في جميع المساكر إلى لقاء سنقر الأشقر . وعاد به إلى القلعة ، وبعث إليه الخلع والثياب والحوائص الذهب والتحف والخيول ؛ وأنم عليه بأمره مائة فارس وقدمه على ألف ، فلأزم [سنقر] الخدمة مع الأمراء إلى سابع عشر شهر رجب .
- [و] خرج السلطان من قلعة الجبل سائراً إلى الشام ، فأقام بتل العجول ظاهر غزوة . وفي ثاني عشر شعبان انتهت زيادة ماء النيل إلى سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرين إصباعاً .
- وفي هذه السنة وصل من دمشق إلى القاهرة ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسي ، ليرافع قاضي القضاة بدمشق بهاء الدين بن الزكي ، فوردت وفاته فعُدل عنه [إلى غيره ^(١)] . واجتمع [ناصر الدين] بالأمر علم الدين سنجر الشجاعى مدبر الدولة ، وقرر معه أن ملكة ^(٢) خاتون ابنة الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب باعت أملاكها بدمشق ، وأنه يثبت سفهها ، وأن عمها الصالح عماد الدين إسماعيل كان قد حجب عليها — [وذلك] حتى يسترجع الأملاك ممن اشتراها ، ويرجع عليهم بما أخذوه من ريعها ، ثم يشتري الأملاك للخاص . فأعجب ذلك الشجاعى ، وكتب يطلب سيف الدين أحمد ^(٣) السامري من دمشق ، فإنه ابتاع قرية حرزما ^(٤) . فوصل إلى القاهرة في رمضان ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٨ ب ، وما بعدها) ؛ ويلاحظ هنا أيضاً أن عبارة القرينى ، مع أنها أقصر وأخصر مما يقابلها في النويرى ، تشبهها كثيراً في ترتيبها وألفاظها .

(٢) يوجد بهامش الصفحة في س ترجمة لهذه الأميرة ، ونصها : ” ملكة خاتون ابنة الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، أوصى لها أبوها بجميع جواهره ووقف دار السعادة وبستان النيرب ؛ فتزوجها الجواد يونس بن ممدود (كذا) بن العادل أبي بكر ثم طلقها ؛ فتزوجها المنصور محمود بن الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر ، فولدت له ولدين ، وتوفيت في عاشر شعبان سنة أربع وتسعين وستمائة “ .

(٣) مضبوط هكذا في س ، أى أن النسبة إلى مدينة سامرا . انظر . 1. Quatmère : Op. Cit. II. (P. 89.) حيث ترجم هذا اللفظ إلى (le Samaritan) ، أى السامري نسبة إلى السامرة من اليهود .

(٤) في س ” حرزما “ ، بعلامة سكون على الزاى فقط ، والرسم المثبت هنا من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) ، ومما يلي بالمتن هنا أيضاً . (انظر ص ٧٣٦ ، حاشية ٢ ، ٣) . وهذه الصيغة المثبتة بالمتن قريبة من ” حرزم “ وهو اسم بليدة بين ماردين ودينيسر من أعمال الجزيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٣٩) .

وطولب بالقرية المذكورة فادعى أنه وقفها . فأخذ ابن الشيخ عبد الرحمن في عمل محضر^(١) بأن ابنة الأشرف حال بيع حرزما^(٢) (١١٨٧) وغيرها كانت سفينة من تاريخ كذا إلى تاريخ كذا ، ثم إنها صلحت واستحقت رفع الحجر عنها من مدة كذا ، ولتلق بينة شهدت عند بعض القضاة ، وأثبت ذلك . فبطل البيع من أصله ، وألزم السامري بما استأداه من ريع حرزما^(٣) عن عشرين سنة ، وهو مبلغ مائتي ألف وعشرة آلاف درهم من فضة ؛ واعتد له بنظير الثمن الذي دفعه ، واشترى منه أيضاً سبعة عشر سهماً من قرية الزنبقية^(٤) بمبلغ تسعين ألف درهم ، وحمل بعد ذلك مبلغ مائة ألف وأربعمائة ألف درهم إلى بيت المال . واستقر ابن الشيخ عبد الرحمن وكيل السلطان ، فشرع في فتح أبواب البلاء على أهل الشام ، وعمل عيد الفطر يوم الأحد من غير رؤية . وإنما ثبت عند الملك الصالح على أن السلطان صام شهر رمضان في مدينة غزة يوم الجمعة على الرؤية ، فأثبت القاضي المالكي أن أول شوال يوم^(٥) الأحد ، فأمسك كثير من الناس عن الفطر ، وأفطروا يوم الاثنين . وأما السلطان فإنه عاد من تل العجول ، ووصل قلعة الجبل في ثالث عشرى شوال .

وفي سادس ذى الحجة توجه الأمير علم الدين سنجر المسروري المعروف بالخياط متولى القاهرة ، والأمير عز الدين الكوراني ، إلى غزو بلاد النوبة . وجرّد [السلطان] معها طائفة من أجناد الولايات بالوجه القبلي والقراغلامية ، وكتب إلى الأمير عز الدين أيدمر السيفي^(٦) السلاح دار متولى قوص أن يسير معها بعدته ومن عنده من المماليك السلطانية

(١) يقول النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) أنه "شاهد" هذا المحضر .

(٢) كذا في س ، بالراء قبل الزاي . (٣) في س "حرزما" ، بالزاي قبل الراء .

(٤) في س "الزنبقية" . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) .

(٥) كان أول شوال تلك السنة ، حسب تقويم (Wüstenfeld-Mahler'sche : Tabellen) ، يوم

الأحد وقد وافق ٩ نوفمبر ١٢٨٧ م .

(٦) هذه النسبة كثيرة الورد في أسماء أمراء المماليك في كتب المؤلفين المعاصرين ، وكان لاستعمالها وترتيبها في الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة : فإذا أنت في أول الاسم كالسيفي بليفاً مثلاً كان معناها أن لقب هذا الأمير سيف الدين ؛ وإذا وردت بين اسمين مثل أرغون السيفي دمرداش كان معناها أن صاحب هذا الاسم من ممالك الأمير دمرداش ؛ وإذا جاءت في آخر الاسم مثل الوارد هنا بالتمن كان معناها أن صاحب ذلك الاسم قد مات عنه سيده وأستاده ونقل إلى ديوان السلطان . لهذا كان من بين ممالك السلطان فرقة اسمها السيفية ، تمييزاً لها من فرقة المماليك السلطانية المكونة من ممالك السلاطين السابقين ، وفرقة المشتريات — أو الجلبان أو الأجلاب — التي كان السلطان يشتري ممالكها لنفسه . انظر (Popper's Glossary) P. XXXVI في ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، طبعة كاليفورنيا ، ج ٦ ، وما به من المراجع .

- المركزين بالأعمال القوصية ، وأجناد مركز قوص ، وعربان الإقليم : وهم أولاد أبي بكر وأولاد عمر ، وأولاد شريف وأولاد شيبان ، وأولاد الكنز وبنى هلال ، وغيرهم . فسار الخياط في البر الغربي بنصف العسكر ، وسار أيدير [بالنصف ^(١) الثاني] من البر الشرقي ، وهو الجانب الذي فيه مدينة دمقلة . فلما وصل العسكر أطراف بلاد النوبة أدخل ملك النوبة سَمَامُون ^(٢) البلاد ، وكان صاحب مكر ودهاء وعنده بأس . وأرسل [سمامون] إلى نائبه بجزائر ميكائيل وعمل الدو واسمه جُرَيْس ^(٣) — ويعرف صاحب هذه الولاية عند النوبة بصاحب الجبل ^(٤) — يأمره بإخلاء البلاد [التي تحت يده أمام الجيش الزاحف] ، فكانوا يرحلون والعسكر وراءهم منزلة بمنزلة حتى وصلوا إلى ملك النوبة بدمقلة . فخرج [سمامون] وقاتل الأمير عز الدين أيدير قتالاً شديداً ، فانهزم ملك النوبة وقتل كثير ممن معه (١٨٧ ب) ، واستشهد عدة من المسلمين . فتبع العسكر [ملك] النوبة [مسيرة] خمسة عشر يوماً من وراء دمقلة إلى أن أدركوا جريس وأسروه ، وأسروا أيضاً ابن خالة الملك وكان من عظمائهم . فرتب الأمير عز الدين في مملكة النوبة ابن أخت الملك ، وجعل جريس نائباً عنه ؛ ووجد معهما عسكرياً ، وقرر عليهما قطعة يحملانها في كل سنة ، ورجع بغنائم كثيرة ما بين رقيق وخيول وجمال وأبقار وأكسية .
- ١٥ وفي هذه السنة أمطرت المدينة النبوية في ليلة الرابع من المحرم مطراً عظيماً ، فَوَكَّت ^(٥) سقوف المسجد النبوي والحجرة الشريفة ، وخربت عدة دور وتلف نخل كثير من السيول . ثم عقب ذلك جراد عظيم صار له دوى كالرعد ، فأتلف التمر وجريد النخل وغيره من المزارع . وكانت الأعين قد أتلفها السيل ، وخرب عين الأزرق حتى عادت ملحاً أجاجاً ؛ فكتب بذلك إلى السلطان ، وأن الحجرة الشريفة عادت لها أن تكسى في زمن الخلفاء إذا ولي

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب) ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا بشأن غزوة النوبة مطابقة انطباقاً يكاد يكون حرفياً لما يقابلها في المرجع المذكور .
(٢) ضبط هذا الاسم من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، وهو وارد في الفلفشدي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٧) برسم " سمامون " .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) في س " صاحب الجبل " . انظر ص ٦٢٢ ، حاشية ٢ .

(٥) وكف البيت أي قطر ماء المطر من سقفه ، ويقال أيضاً وكف الماء — أو الدمع — أي

سال قليلاً قليلاً . (محيط المحيط) .

الخليفة ، فلا تزال حتى يقوم خليفة آخر فيكسوها ؛ وأن المنبر والروضة ^(١) يُبعث بكسوتهما في كل سنة ، وأنهما يحتاجان إلى كسوة .

وفيها جهز السلطان هدية سنوية إلى برّ بركة ^(٢) ، ومبلغ ألفي دينار برسم عمارة جامع قيرم ، وأن تكتب عليه ألقاب السلطان ، وجُهِّز حجار لنقش ذلك وكتابتها بالأصباغ . وفيها نزل تُدان منكوبن طغان ^(٣) بن باطوبن دوشى بن جنكزخان عن مملكة الططر ببلاد الشمال ؛ وأظهر التزهد والانقطاع إلى الصلحاء ، وأشار أن يملكوا ابن أخيه تلابغاً ^(٤) بن منكوبن طغان ، فملكوه عوض تدان .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضى القضاة برهان الدين أبو محمد الحضرمي الحسن ابن علي السنجارى الشافعى ، في تاسع صفر ، عن سبعين سنة . وتوفى قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن القسطلانى التوزرى المالكي ، شيخ دار الحديث الكاملة بالقاهرة ، وقد أناف على السبعين . وتوفى عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصقلي ^(٥) الحرايى المسند المعمر ، وقد أناف على التسعين ، بالقاهرة . وتوفى الأديب ضياء الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن عفيف الأنصارى الفرناطى بالإسكندرية ، وقد أناف على التسعين . وتوفى أبو العباس أحمد بن عمر الأنصارى المرسي المالكي ، بالإسكندرية . وتوفى بدر الدين أبو الفضل محمد بن جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الأنصارى الجياني ^(٦) النحوى بدمشق ، وقد أناف على الأربعين . وتوفى الأديب شرف الدين أبو الربيع سليمان ابن بنيمان ^(٧) بن أبي الجيش بن عبد الجبار بن سليمان

(١) يطلق هذا الاسم على بقعة معينة من مسجد النبي عليه السلام بالمدينة ، وهي البقعة الكائنة بين

المنبر والقبر الشريف . راجع القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٨٨) .

(٢) في س " بر بركة " ، والمقصود بيت بركة ، أى مقول الففجاق .

(٣) في س " تدان بن منكوبن طغان ... " ، وخطأ المفريزي واضح مما سبق وروده هنا (انظر

ص ٧٠٨ ، حاشية ٢) ، وكذلك مما يلي ، ومن أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في

(Rec. Hist. Or. I.

(٤) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) .

(٥) كذا في س ، وهو في ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٩٦) " ابن الصيقل " .

(٦) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى بلدة جيان بالأندلس ، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا .

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٦٩) .

(٧) كذا في س ، وهو في ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٩٥) " ابن بليان " .

- الإربلي الحلبي الشاعر بدمشق ، عن تسعين سنة . وتوفي أبو الحسن فضل بن علي بن نصر ابن عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري الحموي ببليس . وتوفي الطبيب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد ابن عبيد الربيع الدينسري بدمشق ، عن إحدى وثمانين سنة . وتوفي الشيخ إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي ، بناحية دسوق من الغربية ، ومولده سنة أربع وأربعين وستمئة تخميناً ، وقبره إحدى المزارات التي تحمل إليها الذور ويتبرك بها .

- سنة سبع وثمانين وستمئة . في المحرم استدعى ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن موسى أبو المكارم ، المعروف بابن المقدسي ، جماعة من أهل دمشق إلى القاهرة . فحضر عز الدين حمزة بن القلانسي ، ونصير الدين بن سويد ، وشمس الدين محمد بن يمن ، والجمال ابن صصرى ، وقاضى القضاة حسام الدين الحنفى ، والصاحب تقي الدين توبه ، وشمس الدين بن غانم ، وغيره . فالزم القلانسي بمائة وخمسين ألف درهم ، وابن سويد بثلاثين ألف درهم ، وابن يمن عن قيمة أملاك مائة ألف درهم وتسعين ألف درهم ، وابن صصرى بثلاثمائة ألف درهم ، وحسام الدين بثلاثة آلاف درهم ، وابن غانم بخمسة آلاف درهم . فاعتذروا أنهم قد حضروا على البريد ، وأن أموالهم بدمشق ، وسألوا أن يُقرّر عليهم ما يحملونه . فخاف (١١٨٨) الشجاعى أنهم إذا دخلوا دمشق تشفعوا فسومحوا بما عليهم ، فطلب تجار الكارم بمصر وأمرهم أن يقرضوا الدماشقة مالا ، ففعلوا ذلك . وكتبت على الدماشقة مساطير بما اقترضوه من تجار الكارم ، وحملوا ما أخذوه إلى بيت المال ، وأذن لهم في العود إلى دمشق ، فلم يجدوا بدا من وفاء التجار . ثم استقر^(١) ابن صصرى^(٢) ناظر الدواوين بدمشق ، فانتدب النجيب كاتب بكبرى — أحد مُستوفىي^(٣) الدولة — لمرافعة الشجاعى ، وبرز له بموافقة القاضى تقي الدين نصر الله بن نحر الدين الجوجرى ، وأنهى إلى السلطان عنه أموراً ، وحاqqه بحضرة

(١) في س "واستقر" ، وقد وضعت "ثم" بدل واو العطف لإظهار المعنى المراد من البعدية ، كما في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) .
 (٢) مضبوط هكذا في س . انظر ص ٦٧٠ ، سطر ٦ .
 (٣) في س "مستوفين" .

السلطان . ومما قاله إنه باع جملة من السلاح — ما بين رماح ونحوها مما كان في الذخائر السلطانية — للفرنج ؛ فلم ينكر [الشجاعى ذلك] ، وقال : ” بعته بالغبطة الوافرة والمصلحة الظاهرة ، فالغبطة أنى بعتهم من الرماح والسلاح ما عتق وفسد وقل الانتفاع به ، وأخذت منهم أضعاف ثمنه ، والمصلحة أن تعلم الفرنج أنا نبيعهم السلاح هو أنابهم ، واحتقاراً بأمرهم وعدم مبالاة بشأنهم “ ؛ قال السلطان لذلك وقبلة . فقال النجيب : ” يا مكثل (١) ! الذى خفى عنك أعظم مما لحت . هذا الكلام أنت صوّرتَه بخاطرك لتعده جواباً ، وأما الفرنج وسائر الأعداء فلا يحملون (٢) بيع السلاح لهم على ما زعمت أنت ، ولكنهم يشيعون فيما بينهم ، ويتناقله الأعداء إلى أمثالهم ، بأن صاحب مصر والشام قد احتاج حتى باع سلاحه لأعدائه “ . فلم يحتمل السلطان هذا ، وغضب على الشجاعى وعزله في يوم الخميس ثانى شهر ربيع الأول ، وأمر بمصادرتة على جملة كثيرة من الذهب ، وألزمه ألا يبيع فى ذلك شيئاً من خيله ولا سلاحه ولا رخته ، بل يحمل المطلوب ذهباً ، وعصره بالمعاصير (٣) بين يديه حتى حمل ما طلب منه . فبأنه الناس ما اعتمده الشجاعى من (٤) الظلم فى مصادرة جماعة ، وأن فى سجنه كثيراً من المظلومين قد مرت عليهم سنون وهم فى السجن ، وياغوا موجودهم حتى أعطوه فى التراسيم (٥) ، وفيهم من استعطى وسأل بالأوراق (٦) . فرسم السلطان

(١) كذا فى س ، وفى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) ” يا مكثل “ ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا أيضاً مشابهة فى ترتيبها وألفاظها لما يقابلها فى نهاية الأرب .
(٢) فى س ” لا يحملون “ .

(٣) المعاصير جمع معصرة وهى آلة للتعذيب ، وقد سرى هذا اللفظ ومعناه إلى اللاتينية الدارجة فى الشام زمن الحروب الصليبية وصار (masseris) . وكانت المعصرة مكونة من خشبتين مربوطتين ببعضهما ، يوضع بينهما وجه المعاقب — أو رأسه ، أو رجلاه ، أو عقباه — ثم تشد الخشبتيان شدا وثيقاً ، وكثيراً ما أدى ذلك إلى كسر العظم المصور بين الخشبتيين . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 94. N. 116) .
(٤) فى س ” لمن “ .

(٥) التراسيم جمع ترسيم ، وهو الأمر الذى يصدر من الجهة المختصة لعقوبة شخص بوضعه تحت المراقبة (mettre à la consigne) ، انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 94) .

(٦) الأوراق جمع ورقة ، ومعناها هنا الصك يكتبه المدين للدائن (reconnaissances, recette) . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 95) . هذا وعبارة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) فى ذلك الصدد مختلفة فى بعض ألفاظها عما هنا بالمتن ، وهى تساعد على توضيح المعنى المقصود من الترسيم ، ونصها : ” وأن فى اعتقاله جماعة كثيرة قد مر عليهم شهور وسنون ، وباعوا موجودهم وصرفوه فى أجرة المترسبين عليهم ، واحتاج بعضهم إلى أن استعطى من الناس بالأوراق “ .

للأمير بهاء^(١) الدين بغدى الدوادار بالكشف عن أمر المصادرين ومطالعتهم بمحلم ، فخرج لذلك وسأل ، فكثرت القالة بما فيه أهل السجون من الفاقة والضرورة ؛ فقوض أمرهم إلى الأمير طرنتاي (١٨٨ ب) ، فكشف عنهم وأفرج عن سائرهم .

- وفي ليلة الاثنين سادس عشره وقع الحريق بخزان السلاح والمشهد الحسيني بالقاهرة ، فطنى . وفي يوم الثلاثاء سابع عشر استقر في الوزارة بديار مصر الأمير بدر الدين بيدرا ، عوضاً عن سنجر الشجاعى ، بعد ما عرضت على قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعر فامتنع ؛ وشُرط على الأمير بيدرا أنه يشاور ابن بنت الأعر ، ويعتمد ما يشير به . وكان ابن بنت الأعر إذا دخل على السلطان ، وهو يومئذ ناظر الخزانة ، يقول له : ” يا قاضى ! إيش حال ولدك بيدرا فى وزارته ؟ ” فيقول^(٢) : ” يا خوند ! ولدك صالح دخلت بولايته الجنة ، وأزلت الظلم ، واستجلبت لك الدعاء ، والذي كان يحصل بالمسف حصل باللفظ ” . وصار ابن بنت الأعر كل يوم أربعا يدخل على بيدرا ويقرّر معه ما يفعل ، ثم استناب بيدرا ضياء الدين عبد الله النشائى^(٣) وصار يجلس معه . واستقر تقي الدين نصر الله فى نظر الدواوين شريكا لثلاثة ، [وهم] تاج الدين بن السنهورى ، وكمال الدين الحرانى ، وفخر الدين بن الحلبي صاحب ديوان الصالح على ، وخلع عليه .
- وفي أول ربيع الآخر استقر الجمال بن صصرى فى نظر الدواوين بدمشق ، وخلع عليه ١٥ وسافر من القاهرة هو والقاضى تاج الدين ...^(٤) بن النصيبينى كاتب الدرج بحلب ، بعد ما أفرج عنه . وفيه أيضاً استقر ركن الدين بيبرس أمير جاندار بدمشق ، وسافر هو وشمس الدين ...^(٥) بن غانم ، وقد سومح بما كان قد قرّر عليه . واستقر تقي الدين توبه فى نظر الدواوين بدمشق أيضاً . وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسى إلى دمشق ، متحدثاً فى وكالة السلطان ونظر سائر الأوقاف الشامية ، ونظر الجامع ٢٠ الأموى والمارستان النورى وبقية المارستانات ، ونظر الأشراف والأيتام والأسرى

(١) فى س ” بهاي ” .

(٢) فى س ” بقول ” .

(٣) فى س ” النشائى ” ، والرسم المثبت هنا من (Zetterstéen : Op. Cit. P. 134) .

(٤ ، ٥) يياض صغير فى س .

والصدقات والخوانك والرُّبُط والأسوار وغير ذلك . و [سافر] معه شمس الدين القشتمري ، وصارم الدين الأيدمرى ، ليكونا مشدين . فقدم دمشق وتبع عورات الناس ، وتصدى لإثبات سفه من باع شيئاً من الأملاك — كما فعل في أمر ابنة الأشرف ، فلم يوافقه القضاة بدمشق ولا النائب — ، وشرع في مناكدة الناس .

وفي تاسعه أفرج عن الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ، بعد ما أخذ منه خمسة وستون ألف دينار عيناً ، سوى ما أخذ السلطان وغيره من موجوده . وعُزل بيدرا عن الوزارة في تاسع عشره ، واستدعى قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعزى ، وخلعت^(١) عليه خلع الوزارة ونزل : فتعفف عن التصرف والكتابة فى أشياء ، وباشر الوزارة مع قضاء القضاة ونظر الخزانة ، وصار يجلس فى اليوم الواحد تارة فى دست الوزارة وتارة فى مجلس الحكم وتارة فى ديوان الحكم ، ولم يوفَّ منصب الوزارة حقه لتمسكه [بظاهر^(٢)] الأمور الشرعية . ثم ثقلت^(٣) عليه الوزارة فتوفّر منها ، وأعيد الأمير بدر الدين بيدرا إليها فى ...^(٤) ، وكان حينئذ أمير مجلس^(٥) ، ثم نقل إلى الأستاذارية^(٦) مع الوزارة ، [واستقر كذلك إلى آخر الدولة المنصورية] .

وفيه كُتب إلى الأكبر بيلاد السند والهند والصين واليمن صورة أمان لمن اختار الحضور إلى ديار مصر وبلاد الشام ، من إنشاء فتح الدين بن عبد الظاهر ؛ وسُيّر مع (١١٨٩) التجار .

(١) فى س " خلع " .
(٢) فى س " لتمسكه بالأمور الشرعية " ، انظر البويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) .
(٣) فى س " هلك عليه " ، وفى ب (٢٢٤ ب) " ثقلت عنه " ، وقد ترجمها (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 97.) بهذا المعنى إلى " On le déchargea du vizirat " .

(٤) بياض فى س .
(٥) كان صاحب هذه الوظيفة ، حسبما جاء فى الفلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨) ، هو الذى " يتحدث على الأطباء والكهالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً " ؛ وفى موضع آخر من نفس المرجع (ج ٥ ، ص ٤٥٥) أن أمير المجلس هو الذى " يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير فى الترتيب وغيره " ، ويظهر من هذين التعريفين المتباينين أن تلك الوظيفة كانت تشمل الناحيتين المذكورتين . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 97. N. 117) .

(٦) يقول البويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) إن بيدرا نقل إلى الوزارة من الأستاذارية لا معها كما بالمتن هنا ، وقد أضيف ما بين القوسين من نفس المرجع والجزء (ص ١٢٩٠) .

وفي أول جمادى الأولى وردت كتب الأمير علم الدين سنجر المسروري الخياط من دمقلة ، بفتحها والاستيلاء عليها وأشر ملوكها ، وأخذ تيجانهم ونسائهم . وكان الكتاب على يد ركن الدين منكورس الفارقاني ، نخلع عليه وكتب معه الجواب بإقامة الأمير عز الدين أيدير والى قوص بدمقلة ، ومعه من رُسيم لهم من المماليك والجنود والرجال ، وأن يحضر الأمير علم الدين ببقية العسكر . وجُهِز من قلعة الجبل سعد الدين سعد ابن أخت داود ، ليكون مع الأمير أيدير لخبرته بالبلاد وأهلها ، فسار وقد أعطى سيفاً محلياً ، فأقام بقوص . وفيه استقر زين الدين^(١) بن رشيق في قضاء الإسكندرية ، عوضاً عن زين الدين ...^(٢) ابن المنير .

وفي سابع عشره — وهو خامس عشر بؤونة من أشهر القبط — أخذ قاع النيل بمقياس الروضة ، فكان أربعة أذرع وستة وعشرين أصبعا . وفيه فوضت حسبة دمشق لشرف الدين أحمد بن عيسى السيرجي .

وفي تاسع رجب وصل الأمير علم الدين سنجر المسروري من بلاد النوبة ، ببقية العسكر الخلف بدمقلة مع عز الدين أيدير ؛ ووصل معه ملوك النوبة ونسائهم وتيجانهم وعدة أسرى كثيرة ، فكان يوماً مشهوداً . وفرّق السلطان الأسرى على الأمراء وغيرهم ، فتهداهم الناس ، وبيعوا بالثمن اليسير لكثرتهم . وخلع على الأمير علم الدين وعُمل مَهْمَنْدَاراً^(٣) ، عوضاً عن الأمير شرف الدين الجاكي ، بحكم استقراره في ولاية الإسكندرية عوضاً عن حسام الدين بن شمس الدين بن باخل ، بحكم عزاه والقبض عليه ومصادرته .

وأما النوبة فإن سمامون ملكها رجع بعد خروج العسكر إلى دمقلة ، وحارب من بها وهزمهم ؛ وفرّ منه الملك وجريس والعسكر المجرى ، وساروا إلى القاهرة ، فغضب السلطان وأمر بتجهيز العسكر لغزو النوبة^(٤) .

(١) ، ٢) يياض في س .

(٣) في س "مهمندار" . وكان صاحب هذه الوظيفة ، حسبما جاء في القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٢ ؛ ج ٥ ، ص ٤٥٩) ، هو الذي يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمرهم . ولفظ مهمندار مركب من كلمتين فارسيتين ، إحداهما مهمن ومعناها الضيف ، والثانية دار ومعناها ممسك ، فيكون المعنى الحرفي للفظ مهمندار ممسك الضيف ، والمراد المتصدي لأمره . (٤) انظر ص ٧٣٦ ، سطر ١٣ ، وما بعده .

وفي يوم الأحد خامس عشره خرج السلطان مبرزاً بظاهر القاهرة يريد الشام ، فركب معه ابنه الملك الصالح وحضر السباط ؛ ثم عاد | الصالح | إلى قلعة الجبل آخر النهار ، فتحرك عليه فؤاده في الليل وكثر إسهاله الدموي وأفرط ، فعاد السلطان لعيادته في يوم الأربعاء ثامن عشره . ولم يفد فيه العلاج ، فعاد السلطان إلى الدهايز من يومه ، فأتاه الخبر بشدة مرض الملك الصالح ، فعاد إلى القلعة . وصعدت الخزان في يوم الثلاثاء أول شعبان ، وطلعت السناجق والطلب في يوم الأربعاء ثانيه . فمات الصالح بكرة يوم الجمعة رابعه من دوسنطاريا (١٨٩ ب) كبدية ، وتحدثت^(١) طائفة بأن أخاه الملك الأشرف خايلا^(٢) ستمه . فحضر الناس للصلاة عليه ، وصلى عليه بالقلعة قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز إماماً ، والسلطان خلفه في بقية الأمراء والملك الأشرف خايل . ثم حملت جنازته ، وصلى عليه ثانياً قاضي القضاة مـز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي الحنفي خارج القلعة ، ودُفن بتربة أمه قريباً من المشهد النفيسى . وترك [الصالح] ابناً يقال له الأمير مظفر الدين موسى ، من زوجته منكبك ابنة نوكاى . واشتد حزن السلطان عليه ، وجلس للعزاء في يوم الأحد ثالث^(٣) يوم وفاته بالأيوان الكبير . وأنشئت كتب العزاء إلى النواب بالممالك ، ورسم فيها ألا يقطع أحد شعراً ولا يلبس ثوب حداد ولا يغير زيّه .

وفي مدة مرض الملك الصالح جاد السلطان بالمال وأكثر من الصدقات ، واستدعى الفقراء والصالحين ليدعوا^(٤) له ؛ وبعث إلى الشيخ محمد المرَجَني^(٥) يدعوه فأبى أن يجتمع به ، فحمل إليه مع الطواشى مرشد خمسة آلاف درهم ليعمل بها وقتاً^(٦) للفقراء ، حتى يطلبوا ولد السلطان من الله تعالى ، فقال له : ” سَلِّمْ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَقُلْ لَهُ مَتَى رَأَيْتَ فَقِيْرًا يَطْلُبُ أَحَدًا مِنْ اللَّهِ ؟ فَإِنْ فَرِغَ أَجَلُهُ فَوَاللَّهِ مَا يَنْفَعُهُ أَحَدٌ ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ فَهُوَ يَعِيشُ “ ؛

(١) في س ” تحدث ” .

(٢) في س ” خليل ” .

(٣) في س ” ناله ” .

(٤) في س ” لدعو ” .

(٥) في س ” المرحاني ” ، وقد صحح هذا الاسم وضبط على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit.)

II. I. P. 100.)

(٦) في س ” وقفا ” ، والمراد حفلة دينية ، كحفلة للذكر أو لقراءة القرآن .

ورد المال فلم يقبل منه شيئاً . وطلع الشيخُ عمر خليفةُ الشيخ أبي السعود إلى السلطان ، وقد دعاه ليدعو للصالح ، فقال له : ” أنت رجل بخيل ما يهون عليك شيء ، ولو خرّجت للفقراء عن شيء له صورة لعملوا وقتاً ، وتوسلوا إلى الله أن يهبهم ولدك لكان^(١) يتعافى “ .

- فأعطاه [السلطان] خمسة آلاف درهم عمل بها سماعاً ، ثم عاد إلى السلطان وقال :
 • ” طيب خاطرک ، الفقراء كلهم سألوا الله ولدك ، وقد وهبه لهم “ ؛ فلم يكن غير قليل [حتى] مات الصالح . فرأى السلطان في صبيحته الشيخ عمر هذا ، فقال له : ” يا شيخ عمر ! أنت قلت إن الفقراء طلبوا ولدي من الله ووهبه لهم “ ، فقال على الفور : ” نعم ! الفقراء طلبوه ، ووهبهم إياه ألا يدخل جهنم ، ويدخله الجنة “ ؛ فسكت السلطان .

- وفي حادي عشر شعبان فوض السلطان ولاية العهد لابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فركب بشعار السلطنة من قلعة الجبل إلى باب النصر ، وعبر إلى القاهرة وخرج من باب زويلة ، وصعد إلى القلعة وسائر الأمراء وغيرهم في خدمته ، ودقت البشائر . وحلف القضاة له جميع^(٢) العسكر ، وخُلع على سائر أهل الدولة ؛ وخُطب له بولاية العهد واستقر على قاعدة أخيه الصالح علي ، وكُتب بذلك إلى سائر البلاد ، وكُتب له تقليد فتوقف السلطان من الكتابة عليه .

- ١٥ وفي ثاني شهر رمضان استقر في حسبة دمشق شمس الدين محمد بن السلعوس ، عوضاً عن ابن السيرجي .

- وفي رابع شوال استقر بدر الدين محمد بن جماعة خطيباً بالقدس ، عوضاً عن الشيخ قطب الدين عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم القرشي القدسي ، بحكم وفاته ؛ [وكان ذلك] بعناية الأمير علم الدين سنجر الدواداري ، لصحبة بينهما . واستقر في تدريس القيمرية بدمشق — عوضاً عن ابن جماعة — علاء الدين أحمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز في سابع عشره .

وفي ذي الحجة استقر علم الدين سنجر المسروري في ولاية البهنسا ، وولى معه عز الدين مقدم نظرها ، واستقر قاضي القضاة جمال الدين ...^(٣) الزواوي في قضاء المالكية بدمشق .

(١) في س ” كان “ . (٢) في س ” جمع “ .

(٣) بياض في س .

وفي هذه السنة ورد كتاب نائب الشام بأن الفرنج بطرابلس تقضوا الهدنة ، وأخذوا جماعة من التجار وغيرهم ، وصار بأيديهم عدة أرى . وكانوا لما مَلَكَ السلطان قلعة المرقب [قد] بعثوا إليه هدية ، وصالحوه على ألا يتركوا عندهم أسيراً ، ولا يتعرضوا للتاجر ولا يقطعوا الطريق على مسافر ؛ فتجهز السلطان لأخذ طرابلس .

وفيها قدم الشريف جواز بن شيحة من المدينة النبوية ومَلَكَ مكة ، فجاء الشريف أبو نمى في آخر السنة وملكها منه .

ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الصالح علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، وقد أناف على الثلاثين ، في رابع شعبان . وتوفي تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبرى الشافعى ، عن سبع وثمانين سنة بالقاهرة . وتوفي المجد أبو المعالى

محمد بن خالد بن حمدون الهذباني الحموى الزاهد المحدث ، عن ثمانين سنة بحلب ، قدم القاهرة . وتوفي خطيب القدس قطب الدين أبو الذكاء^(١) عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم

ابن علي بن جعفر القرشى الزهرى ، وقد أناف على الثمانين . وتوفي البرهان أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد النسفى الحنفى ، ببغداد عن نحو تسعين سنة . وتوفي أمين الدين أبو اليمن

عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى الشافعى المحدث ، عن ثلاث وسبعين سنة بالمدينة النبوية . وتوفي الأديب الشاعر ناصر الدين

أبو محمد الحسن بن شاور بن طرخان بن النقيب الكنانى^(٢) ، وقد أناف على سبعين سنة ، بالقاهرة . وتوفي الحكيم علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الحزم بن النفيس القرشى

الدمشقى رئيس الأطباء ، عن نحو ثمانين سنة بالقاهرة .

سنة ثمان وثمانين وستمائة . في يوم الخميس عاشر المحرم خيم السلطان بظاهر

القاهرة ، ورحل في خامس عشره . واستخلف ابنه الملك الأشرف خليلاً^(٣) بالقلعة ، والأمير

(١) في س "أبو الذكاء" ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠١) .

(٢) في س "الكنانى" ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠٠-٤٠١) ، حيث

ورد أيضاً بعض نظم هذا الشاعر .

(٣) في س "خليل" .

- بيدرا نائباً عنه ووزيراً ؛ وكتب عند الرحيل إلى سائر ممالك الشام بتجهيز العساكر لقتال طرابلس . وسار إلى دمشق فدخلها في ثالث عشر صفر ، وخرج منها في العشرين منه إلى طرابلس فنازلها ، وقد قدم لنجدة أهلها أربعة شوان^(١) من جهة متملك قبرس . فوالى [السلطان] الرمي بالمجانيق عليها والزحف والنقوب في الأسوار ، حتى افتتحها عنوة في الساعة السابعة من يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر ، بعد ما أقام عليها (١١٩٠) أربعة وثلاثين يوماً ، ونصب عليها تسعة عشر منجنيقاً ، وعمل فيها ألف وخمسمائة نفس من الحجارين والزرايين . وفر أهلها إلى جزيرة تجاه طرابلس^(٢) ، نفاض الناس فرساناً ورجالا وأسروهم وقتلهم وغنموا^(٣) ما معهم ؛ وظفر الغلمان والأوشاقية بكثير منهم كانوا قد ركبوا البحر فالتقاهم الريح بالساحل ، وكثرت الأسرى حتى صار إلى زردخاناه^(٤) السلطان ألف ومائتا أسير . واستشهد من المسلمين الأمير عز الدين معن ، والأمير ركن الدين منكورس الفارقاني ، وخمسة وخمسون من رجال الحلقة . وأمر السلطان بمدينة طرابلس فهدمت ، وكان عرضُ

(١) في س "سوان" .

(٢) اسم هذه الجزيرة في المراجع الأوربية (St. Nicholas) ، أى جزيرة القديس نيقولا . انظر (King : The Knights. Hospitallers In The Holy Land. P. 188.) . وقد ذكر أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. I.) بأنه كان في تلك الجزيرة "كنيسة تسمى كنيسة سنطاس" مما يدل على أن اسمها كان على الأقل في زمن أبي الفداء (St. Thomas.) ، أى القديس توما وليس نيقولا كما في المرجع السابق .

(٣) كان أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. I.) ممن شهدوا وقعة طرابلس ، وقد شاهد بنفسه مبلغ ما حدث بالجزيرة من القتل والتخريب ، ووصفه بالآتي : " وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب والسلب عبرت إليها في مركب ، فوجدتها ملاءى من القتل وقد جافت ، بحيث لا يستطيع الإنسان الوقوف فيها من تن القتل" .

(٤) الزردخاناه هى السلاح خاناه ، ومعنى هذا اللفظ المركب "بيت الزرد" ؛ وكان بها حسبما جاء في الفلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١١ - ١٢) جميع أنواع السلاح : " من السيوف وانقى العريسة والنشاب والرماح ، والدروع المتخذة من الزرد المانع (كذا) ، والفرقات المتخذة من صفائح الحديد المغشاة بالديباج الأحمر والأصفر ، وغير ذلك (ص ١٢) من الأطبار وسائر أنواع السلاح ؛ وبقل بها قسى الرجل والركاب لعدم معاناتها بالديار المصرية ، وإنما تكثر بالثغور كالإسكندرية وغيرها . وفي كل سنة يحمل إليها ما يعمل بخزائن السلاح من الأسلحة ، يجعل على رءوس الحمايين ويزف إلى القلعة ، ويكون يوماً مشهودا . وفي هذه السلاح خاناه من الصناعات المقيمة بها لإصلاح العدد وتجديد المستعملات جماعة كثيرة ، ويسمى صانع ذلك الزردكاش ، وهى لفظة أعجمية وكان معناها صانع الزرد ؛ ولها غلمان أخرى وفراشون ، بسبب خدمة القماش وانفاده " .

سورها يمر عليه ثلاثة فرسان بالخليل ، ولأهاها سعادات جليلة منها أربعة آلاف نول^(١) قزازة . وأقر [السلطان بلدة] جبيل مع صاحبها^(٢) على مال أخذه منه ، وأخذ بيروت وجبله وما حولها من الحصون .

وعاد [السلطان] إلى دمشق في نصف جمادى الأولى ، واستقر العسكر على عادته بحصن الأكراد مع نائبه الأمير سيف الدين بلبان الطباخي . ونزل اليزك إلى طرابلس من حصن الأكراد وأضيف إلى الطباخي ، واستقر معه خمسمائة جندي وعشرة أمراء طبلخاناه ، وخمسة عشر أمراء عشرات ؛ وأقطعوا إقطاعات . ثم عمر المسلمون مدينة بجوار النهر فصارت مدينة جليلة ، وهي التي تعرف اليوم بطرابلس^(٣) .

وقدم على السلطان [وهو^(٤) بطرابلس] رسل سيئس يسألون مراحه ، فطلب منهم مرعش وبهسنا والقيام بالقطيعة على العادة ، وأعادهم وقد خلع عليهم .

وخرج الأمير طرنطاي نائب السلطنة إلى حلب . وأقام الأمير سنجر الشجاعى متحدثاً في الأموال بدمشق ، فأوقع الحوطة على تقي الدين توبه ، وأخذ حواصله وباعها على الناس بأعلى الأثمان حتى جمع من ذلك خمسمائة ألف درهم ، فخاف منه الناس وفر كثير منهم . وعاد طرنطاي في سابع رجب .

وورد على السلطان كتاب ولده الأشرف بأن سلامش وخضراً^(٥) ابني [السلطان] الظاهر [بيبرس] قد راسلا الظاهرية ، وأنه يخشى عاقبة ذلك . فكتب [السلطان] بأن

(١) النول آلة نسج القماش وجمعه أنوال ، والقزازة صنعة نسج الحرير خاصة . والراجع أن المقصود بالقزازة هنا صنعة النسج عموماً وهي الحياكة أيضاً ، ويسمى محترف هذه الصنعة قزاز والجمع قزازون ، وهو الخائك والجمع - ياك . (محيط المحيط ، Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر أيضاً : (Quatremère) Op. Cit. II. 1. P. 103. Ns. 123, 124) .

(٢) كان صاحب جبيل تلك السنة (Bartholomew of Jubal) ، وقد جباه السلطان بهذه المعاملة للسبب المذكور بالمتن ، ولأنه كان يعادى الأميرة (Lucia) أخت الأمير المتوفى (Bohemond VII) وصاحبة طرابلس من بعده . (Stevenson : The Crusaders In The East, pp. 349, et seq.) .

(٣) يوجد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤ ب ، وما بعدها) تاريخ طويل لمدينة طرابلس منذ فتحها المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان إلى زمن المؤلف ، أي إلى أوائل القرن الثامن الهجرى .

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٠ ب) .

(٥) في س " خضر " .

يُخْرَجَا وَأَمَهَا إِلَى ثَغْرِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَيُحْمَلُوا فِي الْبَحْرِ إِلَى بِلَادِ الْأَشْكَرِيِّ ، فَأُخْرِجُوا لَيْلًا .
وَكَانَ فِي ذَلِكَ أَعْظَمَ عِبْرَةٍ : فَإِنَّ الظَّاهِرَ [بِيْرَس] أَخْرَجَ قَاقَانَ وَعَلِيًّا^(١) ابْنِي الْمَعزِ أَيْبِكَ
إِلَى بِلَادِ الْأَشْكَرِيِّ وَمَعَهُمَا أَمَهُمَا ، فَعُوقِبَ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَأُخْرِجَ وَلَدَاهُ وَأَمَهُمَا ، لِيَجْزِيَ اللَّهُ
كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ .

- ٥ وخرج السلطان من دمشق في ثانی شعبان ، ومعه تقي الدين توبه مقيداً ، وقد نال
أهل دمشق ضرراً كبيراً . فدخل السلطان قلعة الجبل في آخر شعبان ، وجرّد الأمير
عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار إلى بلاد النوبة ، ومعه من الأمراء قبجاق^(٢) المنصوري
وبكتمر الجوكندار وأيدمر والي قوص ، وأطلاب كثير من الأمراء ، وسائر أجناد
المراكز بالوجه القبلي ونواب الولاية ، ومن عربان الوجهين القبلي والبحري عدة أربعين ألف
راجل ، ومعهم متملك^(٣) النوبة وجريس .
- ١٠ فساروا في ثامن شوال ، وصحبتهم خمسمائة مركب ما بين حراريق ومراكب كبار
وصغار تحمل الزاد والسلاح والأثقال . فلما وصلوا ثغر أسوان مات (١٩٠ ب) متملك
النوبة ، [فدفن بأسوان]^(٤) ، فطالع الأمير عز الدين الأفرم [السلطان] بموته ، فجهز إليه
من أولاد أخت الملك داود رجلاً كان بالقاهرة ليملكه ، فأدرك العسكر على خيل البريد
بأسوان وسار معه . وقد انقسموا نصفين : أحدهما الأمير عز الدين الأفرم وقبجاق^(٥)
في نصف العسكر من الترك والعرب في البر الغربي ، وسار الأمير أيدمر والي قوص والأمير
بكتمر بالبقية على البر الشرقي ؛ وتقدمهم جريس نائب ملك النوبة ومعه أولاد الكنز ،
ليؤمّن أهل البلاد ويجهز الإقامات . فكان العسكر إذا قدم إلى بلد خرج إليه المشايخ
والأعيان ، وقبّلوا الأرض وأخذوا الأمان وعادوا ، وذلك من بلد الدو إلى جزائر ميكائيل ،

(١) في س "علي" .

(٢) في س "قبجاق" . انظر ص ٦٧١ ، حاشية ٩ ، وكذلك (Wiet : Les Biographies du Manhal Safi . P. 270. No. 1822) ، وسيدأب الناشر على إثبات ذلك الاسم بتلك الصيغة فيما يلي بالمتن
بغير تعليق . ويلاحظ أن هذا الاسم وارد بنون بدل الباء في ب (٢٧٧ ب) ، والنويري (نهاية الأرب ،
ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب ، ٢٧٤ أ) .

(٣) في س "ملك" ، وقد غيرت إلى "متملك" للتوضيح ومنع اللبس . انظر ما يلي سطر ١٢ ،
وكذلك النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٥) في س "قبجاق" .

وهي ولاية جريس . و [أما ما عدا^(١) ذلك من البلاد التي لم يكن لجريس عليها ولاية] ، من جزائر ميكائيل [إلى دمقلة] ، فإن أهلها جَلَوْا^(٢) عنها طاعة لملك النوبة . فنهبها العسكر وقتلوا مَنْ وجدوه بها ، ورعوا الزروع وخرَّبوا السواقي إلى أن وصلوا مدينة دمقلة ، فوجدوا الملك قد أخلاها حتى لم يبق بها سوى شيخ واحد وعجوز ، فأخبرا أن الملك نزل بجزيرة في بحر النيل بعدها عن دمقلة خمسة عشر يوماً . فتبعه والى قوص ، ولم يقدر مراكب على سلوك النيل هناك لتوعر النيل بالأحجار . وقال في ذلك الأديب ناصر الدين بن النقيب ، وكان ممن جُرِّد إليها :

يا يومَ دمقلةِ ويومَ عبيدها من كل ناحيةٍ وكل مكانٍ

من كل نوبٍ يقول لأخته نُوحِي فقد سَكَّوا قفًا السودان

ومات^(٣) في هذه السنة من الأعيان كاتب الإنشاء بحجة نجم الدين أبو محمد عبد الغفار ابن محمد بن محمد بن نصر الله بن المُغِيرِل^(٤) العبدى الحموى بها ، عن أربع وستين سنة . وتوفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن عباد الأصبهاني ، عن اثنتين وسبعين سنة بالقاهرة . وتوفي الأديب شمس الدين محمد بن العفيف أبي الربيع سليمان بن علي ابن عبد الله بن علي بن ياسين العابدى التلمساني . وتوفي علم الدين أبو العباس أحمد بن يوسف عبد الله بن علي الشهير بابن الصاحب صفي الدين بن شكر ، بعد ما تغير عقله ، وقد أناف على الستين^(٥) .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٤) .

(٢) في س "جلو" .

(٣) أورد ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠٧) بين وفيات هذه السنة وفاة أحد أبناء البيت الأيوبي ، وهو "الملك المنصور محمود بن الملك الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب ، سلطنه أبوه بدمشق ، وركب في أبهة السلطنة سنة أربعين وستمائة ، ولا زالت تتقلب به الأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق . قال ابن مكنوم : رأيت سلطاناً ورأيت يستعطي ، وكان شيخاً مهيأ ، يلبس قباء وعمامة مدورة" . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩١) .

(٤) مضبوط هكذا في س .

(٥) يلى هذا بهامش الصفحة في س ذكر وفاة قبلاى خان ، وهذا خطأ وقع فيه أيضاً كاتب نسخة ب (٢٢٨ ب) ، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 106) ؛ وقد نقل ما جاء بصدد تلك الوفاة تحت ٦٩٣ هـ (١٢٩٤ م) ، وهي السنة التي توفي فيها هذا الخان الكبير ، كما يتواتر في المراجع العربية والإفرنجية . انظر (Enc. Isl. Art. Kubilai) .

- سنة تسع وثمانين وستمائة . في المحرم سار الأمير طرنتاي النائب إلى بلاد الصعيد ومعه عسكر كبير ، فوصل إلى طوخ^(١) تجاه قوص ، وقتل جماعة من العربان ، وحرق كثيراً منهم بالنار ، وأخذ خيولاً كثيرة وسلاحاً ورهائن من أكابرهم . وعاد بمائة ألف رأس من الغنم وألف ومائتي فرس وألف جمل ، وسلاح لا يقع عليه حصر .
- ٥ وفيه توجه الأمير سيف الدين التقوى^(٢) ومعه ستائة فارس لينزل بطرابلس ، وهو أول جيش استخدم بطرابلس بعد فتحها ، وكان العسكر [قبل ذلك] بالحصون .
- وفي ربيع الأول استدعى الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بدمشق إلى القاهرة على البريد ، فلما حضر أكرمه السلطان وأكد عليه في تحصيل الأموال ، وأضاف إليه الحصون بسائر الممالك الشامية والساحل وديوان الجيش ، وخلع عليه . فعاد إلى (١١٩١) دمشق في العشرين من ربيع الآخر ، وقد زاد تجبره وكثر تعاظمه .
- ١٠ وفي جمادى الأولى قبض على الأمير سيف الدين جرمك^(٣) الناصري لمطاوصة^(٤) جرت بينه وبين الأمير طرنتاي النائب ، أغلظ عليه فيها بحضرة الأمراء .
- وفي أول جمادى الآخرة استقر شرف الدين حسن بن أحمد بن أبي عمر بن قدامة المقدسي في قضاء الحنابلة بدمشق ، بعد وفاة قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن عبد الرحمن القدسي الحنبلي ، بأمر السلطان . وكُتب توقيعه عن الأمير حسام الدين نائب الشام ، في ١٥ تاسع الشهر .

[فيه] وصل والى قوص بمن معه إلى تجاه الجزيرة التي بها سمامون ملك النوبة ، فأوا بها عدة من مراكب النوبة ، فبعثوا إليه في الدخول في الطاعة وأمنوه فلم يقبل . فأقام العسكر تجاهه ثلاثة أيام ، فخاف من مجيء الحراريق والمراكب إليه ، فانهزم إلى جهة الأبواب ،

(١) في س "طوخ" بغير ضبط ، وطوخ اسم لبلاد كثيرة بالديار المصرية (انظر فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٨٠) ، والمقصود منها هنا طوخ البلاص ، وهي قرية بمديرية فنا بمرکز قوص ، على الشط الغربي للنيل بين البلاص ونقادة . (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٣ ، ص ٦١ ، وما بعدها) .

(٢) في س "التقوى" . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

(٣) كذا في س ، وهو وارد "جرمك" بالخاء في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

(٤) كذا في س .

وهي خارجة عن مملكته وبينها وبين الجزيرة التي كان فيها ثلاثة أيام . ففارقه السواكرة^(١) — وهم الأمراء — ، وفارقه الأسقف والقسوس ، ومعهم الصليب الفضة الذي كان يُحمل على رأس الملك وتاج الملك ؛ وسألوا الأمان فأمّنهم والى قوص وخلع على أكابرهم ، وعادوا إلى مدينة دمقلة وهم جمع كبير . فعند وصولهم عدّى الأمير عز الدين الأفرم وقبجاق إلى البر الشرقي ، وأقام العسكر مكانه . [واجتمع الأمراء^(٢) بدمقلة] ، ولبس العسكر آلة الحرب وطلبوا من الجانبين ، وزُيّنَت الحرايق في البحر ولعب الززاقون بالنفط . ومدّ الأمراء السماط في كنيسة أسوس^(٣) أكبر كنائس دمقلة وأكلوا ، ثم ملكوا الرجل الذي بعثه السلطان [قلاون] وألبسوه التاج ، وحلقوه وسائر الأكابر ، وقرروا البقظ^(٤) [المستقر أولاً] ، وعيّنوا طائفة من العسكر تقيم عنده وعليها بيبرس العزى مملوك [الأمير عز الدين] والى قوص . وعاد العسكر إلى أسوان بعد ما غاب عنها ستة أشهر ، وساروا إلى القاهرة في آخر جمادى الأولى بغنائم كثيرة .

(١) كذا في س ، بهاء بدل التاء المربوطة ، وكذلك في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٤) ، حيث ورد أن المفرد ” سوكرى ” ، وقد أورد (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 107) لفظ السواكرة بالعربية بشين بدل السين ، إلى جانب الترجمة الفرنسية (Schavkeri) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٤) ، ويلاحظ أن عبارة المقرئى بصدد هذه الجملة متفقة اتفاقاً حرفياً تقريباً مع ما يقابلها بالنويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ١٢٧٣ — ٢٧٤ ب) .

(٣) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 108) ، حيث جاء أيضاً أن هذه التسمية مأخوذة من لفظ عيسى (Jésus) .

(٤) يطلق البقظ على المال الذي فرضه المسلمون على النوبة بعد فتحهم لها ، أيام إمارة عمرو بن العاص على مصر . ويوجد بالمقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، وما بعدها) تاريخ للبقظ وحوادث بلاد النوبة منذ الفتح الإسلامى إلى زمن السلطان الظاهر بيبرس ، وقد بدأه يبعث في أصل هذا اللفظ ، ونصه : ” البقظ ما يقبض من سبي النوبة في كل عام ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم ، فإن كانت هذه الكلمة عربية فهي إما من قولهم في الأرض بقظ من بقل وعشب أى نبذ من مصرى ، فيكون معناه على هذا نبذة من المال ، أو (ص ٢٠٠) يكون من قولهم إن في بنى تميم بقظاً من ربيعة أى فرقة أو قطعة ، فيكون معناه على هذا فرقة من المال أو قطعة منه ، ومنه بقظ الأرض فرقة منها ، وبقظ الشيء فرقه . والبقظ أن تعطى الحبة على الثلث أو الربع ، والبقظ أيضاً ما سقط من التمر إذا قطع فأخطأ الحرف ، فيكون معناه على هذا بعض ما في أيدي النوبة . وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر ، مساقها من أسوان خمسة أميال فيما بين بلد بلاق وبلد النوبة ، وكان القصر فرضة لقوص . وأول ما تقرر هذا البقظ على النوبة في إمارة عمرو بن العاص ، لما بعث عبد الله بن سعيد بن أبي سرح بعد فتح مصر إلى النوبة سنة عشرين ، وقيل سنة إحدى وعشرين [هجرية] انظر أيضاً (Quatremère : Mém. Sur La Nubie. P. 42) .

وأما سمامون فإنه عاد بعد رجوع العسكر إلى دمقلة مخفياً ، وصار يطرق باب كل واحد من السواكرة [ويستدعيه] ، فإذا خرج وراه قبل له الأرض وحلف له ، فما طلع الفجر حتى ركب معه سائر عسكره . وزحف [سمامون بعسكره] على دار الملك ، وأخرج^(١) بيبرس العزى ومن معه إلى قوص ، وقبض على الذى تملك موضعه ، [وعراه من ثيابه] ، وألبسه جلد ثور كما ذبح بعد ما قدّه سيوراً وألقها عليه ، ثم أقامه مع خشبة (١٩١ ب) وتركه حتى مات ؛ وقتل جريس [أيضاً] . وكتب [سمامون] إلى السلطان يسأله العفو ، وأنه يقوم بالبقط المقرر وزيادة ، وبعث رقيقاً وغيره تقدمةً قبل منه ، [وأقره السلطان بعد ذلك بالنوبة^(٢)] .

وفي ثانى عشرى جمادى الآخرة كتب بالكشف على ناصر الدين بن المقدسى وكيل السلطان بالشام ، فظهرت له أفعال منكرة ، وقبض عليه فى تاسع عشر رجب وضرب بالمقارع وألزم بمال . ثم رُسم بحمله إلى القاهرة ، فوجد فى يوم الجمعة ثالث شعبان وقد شق نفسه ؛ [فحضر^(٣) أولياء الأمر والقضاة والشهود وشاهدوه على تلك الصورة ، وكتبوا محضراً بذلك ، ودفنوا واستراح الناس من شره] .

وفي رابع رجب استقر الأمير عز الدين أيبك الموصلى فى مقدمة العسكر بغزة والساحل ، عوضاً عن الأمير آقسنقر كرتيه .

وفي شعبان خرج مرسوم السلطان ألا يُستخدم أحد من أهل الذمة — اليهود والنصارى — فى شىء من المباشرات الديوانية ، فصرّفوا عنها .

وفيه ثار أهل عكا بتجار المسلمين وقتلهم ، فغضب السلطان وكتب إلى البلاد الشامية بعمل مجانيق وتجهيز زرد خاناه لحصار عكا . وذلك أن الظاهر بيبرس هادنهم ، فحملوا إليه وإلى الملك المنصور هديتهم فى كل سنة ؛ ثم كثر طمعهم وفسادهم وقطعهم الطريق على

(١) فى س " واخرجوا " .

(٢) أورد القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٩٠ — ٢٩١) نص نسخة اليمين التى حلف عليها مملك النوبة لسلطان قلاون ، بعد استقراره نائباً عنه فى تلك البلاد .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

التجار، فأخرج لهم السلطان الأمير شمس الدين سنقر المساح على عسكر، ونزلوا الأبحون^(١) على العادة في كل سنة، فإذا بفرسان من الفرينج بعكا قد خرجت فحاربوهم، واستمرت الحرب بينهم وبين أهل عكا مدة أيام. وكتب إلى السلطان بذلك، فأخذ في الاستعداد لحربهم. فشرع [الأمير شمس^(٢) الدين] سنقر الأعسر في عمل ذلك، وقرّر على ضياع المرج وغطوة دمشق مالا على كل رجل ما بين ألفي درهم إلى خمسمائة درهم، وجب أيضاً من ضياع بعلبك والبقاع. وسار إلى وادي بين جبال عكا و بعلبك لقطع أخشاب المجانيق، فسقط عليه ثلج عظيم كاد أن يهلكه، فركب وساق وترك أثقاله وخيامه لينجو بنفسه، فطمأها الثلج وبقيت تحته إلى زمن الصيف، فتلّف أكثرها.

وفي سادس شوال أفرج عن الأمير الكبير علم الدين سنجر الحلبي، فكانت مدة اعتقاله خمس سنين وتسعة أشهر وأياماً.

وفي آخر شوال برز السلطان بظاهر^(٣) [القاهرة، ونزل بمخيمه بمسجد تبر]، يريد فتح عكا. فأصابه وعك في أول ليلة وأقام يومين بغير ركوب، ثم اشتد مرضه، وصار الأشرف ينزل إليه كل يوم من القاعة ويقوم عنده إلى بعد العصر ويعود. فكثرت القالة وانتشرت حتى ورد الخبر بحركة العرب ببلاد الصعيد، فأخرج النائب طرنتاي قراقوش الظاهري والأمير...^(٤) أبا^(٥) شامة لتدارك ذلك. واشتد مرض السلطان إلى أن مات بمخيمه

(١) بغير ضبط في س، وهو بلد بالأردن على الحدود الشمالية لفلسطين، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً، ومنه إلى الرملة أربعون ميلاً، وهو على مسافة عشرين ميلاً أيضاً من قيسرية الشام. انظر (Le Strange: Palest. Under Moslems. PP. 492, et seq).

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٩١ ب)، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد. وقد قام الأمير سنقر الأعسر على تجهيز لوازم تلك الحرب بصفته شاد ديوان الجيش بدمشق، وكان السلطان قلاوون قد فوض إليه تلك الوظيفة في أوائل تلك السنة مع وظيفة شد الحصون بسائر النيابات الشامية والساحل، فضلاً عن وظيفة شد الدواوين بدمشق التي كانت بيده من قبل. (انظر ص ٧٥١، سطر ٧ — ١٠؛ والنويري: نفس المرجع والجزء، ص ١٢٩١).

(٣) توجد بعد هذا اللفظ في س سقطه قلمية واضحة، وهي في ب أيضاً (٢٢٩ ب)، وقد أدركت بالإضافة التالية بين القوسين، وهي من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٩٢ أ). هذا وكان مسجد تبر المنزلة الأولى في الطريق إلى الشام، وموضعه قريب من المطرية. انظر ص ٦٨٤، حاشية ٣.

(٤) بياض في س.

(٥) في س "ابو".

تجاه مسجد تبر خارج القاهرة في ليلة السبت سادس ذى القعدة ؛ فحمل إلى القلعة ليلاً ، وعادت الأمراء إلى بيوتها .

وكانت مدة سلطنته إحدى عشرة سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوماً ، وعمره نحو سبعين سنة . وترك ثلاثة أولاد ذكوراً : وهم الملك الأشرف خليل الذي مَلَكَ بعده ، والملك الناصر محمد ومَلَكَ أيضاً ، والأمير أحمد [وقد مات في سلطنة أخيه الأشرف .
 ٥ و] [ترك من البنات] ابنتين : وهما التطمش وتعرف بدار مختار وأختها دار عنبر ، وزوجة واحدة [وهي] أم الناصر محمد .

وناب عنه بمصر الأمير عز الدين أيبك الأفرم ثم استعفى ، فاستقر بعده حسام الدين طرنتاي حتى مات [السلطان] . و [كان] نائبه بدمشق بعد سنقر الأشقر الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار (١١٩٢) المعروف بالصغير ؛ ونوابه بحلب الأمير جمال الدين أقرش الشمسي ، فلما مات [جمال الدين] استقر الأمير علم الدين سنجر الباشقردى ، وصُرف بالأمير قرا سنقر الجوكندار . وناب عنه بحمص الأكراد بلبان الطباخي ، وبصفد علاء الدين الكبكي ، وبالكرك أيبك الموصلى ثم بيبرس الدوادار . ووَزَّر له صاحب برهان الدين خضر السنجاري مرتين ، وفخر الدين إبراهيم بن لقمان ، ونجم الدين حمزة الأصفوني ؛ وقاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، ثم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى
 ١٥ — وكان يلي شد الدواوين ، فإذا لم يكن في الدولة وزير تحدت في الوزارة ، ثم استقل بالوزارة بعد الأصفوني ، وكان جباراً عسوقاً مهيباً^(١) يجمع المال من غير وجهه ، فكروه كل أحد وتمنوا زوال دولة المنصور من أجله — ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا ؛ ومات المنصور وبيدرا^(٢) وزير .

٢٠ وبلغت عدة مماليكه اثني عشر ألف مملوك ، وقيل سبعة آلاف وهو الصحيح ، تأمر

(١) في س "مهابا" .

(٢) يلاحظ أن المقرئى ختم حكم السلطان قلاون ، من دون من تقدمه في كتابه من السلاطين بمصر ، بذكر نوابه ووزرائه ؛ ولما كان النويرى قد عمل مثل ذلك في نهاية الأرب (ج ٢٩ ، ص ١٢٩٢) ، فإن هنا قرينة لا يستهان بها في تقرير اعتماد المقرئى على النويرى في كتابة السلوك ، أو على مرجع مشابه له في محتوياته وترتيبه .

منهم كثير ، وتسلمت (١) جماعة . وكان قد أفرد من مماليكه ثلاثة آلاف وسبعائة من الآص (٢) والجركس ، جعلهم في أبراج القلعة وسماهم البرجية . وكان جميل الصورة مهيباً (٣) ، عريض المنكبين قصير العنق ، فصيحاً بلفه الترك والقبحاق ، قليل المعرفة بالعربية .

السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور

سيف الدين قلاون الألفي الصالحى النجمى

جلس على تخت الملك بقلعة الجبل يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستائة ، وجدّد العسكر له الحلف في يوم الاثنين ثامن . وطلب [السلطان الملك الأشرف] من القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر تقليده بولاية العهد ، فأخرجه إليه مكتوباً بغير علامة الملك المنصور . وكان ابن عبد الظاهر قد قدّمه إليه (٤) ليعلّم عليه فلم يرض ، وتكرّر طلب الأشرف له ، وابن عبد الظاهر يقدّمه والمنصور يمتنع إلى أن قال له : ” يا فتح الدين ! أنا ما أوّلَى خليلاً (٥) على المسلمين “ . فلما رأى الأشرف التقليد بغير علامة قال : ” يا فتح الدين ! إن السلطان امتنع أن يعطينى ، وقد أعطانى الله “ ، ورمى إليه التقليد ، فما زال عند ابن عبد الظاهر .

ثم إن الأشرف خلع على سائر أرباب الدولة ، وركب بشعار السلطنة في يوم الجمعة ثانى عشره بعد الصلاة ، وسير إلى الميدان الأسود تحت القلعة بالقرب من سوق (١٩٢ ب) الخليل [والأمراء والعساكر في خدمته (٦)] . وعاد إلى القلعة قبل العصر مسرعاً ، فإنه

(١) في س ” تسلطن “ .

(٢) كذا في س بدون علامة المد على الألف ، وقد ذكر القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٦٥) موقع بلاد هذا القوم في عبارة يفهم منها أنها تقع بالجزء الجنوبي من شبه جزيرة القرم ، بقرب ثركافا (Caffa) الذى كان من أكبر أسواق الرقيق الأبيض في العصور الوسطى . انظر نفس المرجع والجزء ، ص ٤٦٠ — ٤٦١ ، ٤٦٤ ؛ وكذلك (Heyd : Histoire du Commerce du Levant au Moyen Age. II. P. 556).

(٣) في س ” مهانا “ .

(٤) الضمير عائد على السلطان الملك المنصور قلاون .

(٥) في س ” خليل “ .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٣ ب) ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا أيضاً مشابهة لما يقابلها في نهاية الأرب .

بلغه أن الأمير حسام الدين طرنطاي يريد الفتك به إذا قرب من باب الإسطبل . فلما سیر أربعة ميادين^(١) ، وقد وقف طرنطاي ومن واقفه عند باب سارية ، وحاذى السلطان باب الإسطبل ، وفي الظن أنه يمطف إلى نحو باب سارية ليكمل التسيير على العادة ، حرك فرسه يريد القلعة وعبر من باب الإسطبل ؛ فساق طرنطاي بمن معه سوقاً حثيثاً ليدركه فقاته . وبادر الأشرف بطلب طرنطاي ، فمنعه الأمير [زين الدين] كتبغا أن يدخل إليه وحذره منه ، فقال : ” والله لو كنت نائماً ما جسر خايل ينبهني “ ؛ وغرّه إعجاب به بنفسه وكثرة أيام سلامته ، ودخل [ومعه الأمير زين الدين كتبغا] . فعند ما وصل إلى حضرة الأشرف قبض عليه وعلى كتبغا وسجنا ؛ وقتل طرنطاي في يوم الاثنين خامس عشره — وقيل يوم الخميس ثامن عشره — بعد عقوبة شديدة ، وترك بعد قتله في محبسه ثمانية أيام ، ثم أخرج ليلة الجمعة سادس عشره في حصر على جنوية^(٢) إلى القرافة ، فغسل بزاوية ١٠ أبي السعود وكفنه شيخها صدقة عنه ، ودفنه بظاهر الزاوية ليلاً . فلما تسلطن كتبغا نقله إلى مدرسته بالقاهرة ودفنه بها ، وهو إلى اليوم هناك .

وكان سبب قتله كراهة الأشرف له من أيام أبيه ، فإن طرنطاي كان يطرح جانب الأشرف ، ويهين نوابه ومن ينسب إليه ، ويرجح أخاه الملك الصالح عليه . ولم يتلاف^(٣) ذلك بعد موت الصالح ، بل جرى على عادته في أهنة من ينسب إليه ، وأغرى الملك المنصور ١٥ بشمس الدين بن السلوس^(٤) ناظر ديوان الملك الأشرف حتى ضربه وصرفه . ثم وُشي به [إلى الأشرف] أنه يريد القبض عليه عند ركوبه [إلى] الميدان ، ويقال إنه لما دخل عليه^(٥)

(١) الميادين جمع ميدان ، ومعناه هنا تسيير الخيل وترقيصها (évolutions á cheval) في الميدان ، وقد ذكر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أن جمعه الاصطلاحى موادين .

(٢) بغير ضبط في س ، أو في المراجع المذكورة في هذه الحاشية ، وهي النقالة التي تستخدم لنقل الجرحى والموتى ؛ وقد ترجمها (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 113) إلى (Civière) ، أي النقالة التي تستخدم للأغراض المذكورة ، وترجمها (Dozy : Supp. Dict. Ar.) إلى (palissade) ، أي السياج الذي يعمل من مخازق الحشب ، ويسمى الحسيكة أيضاً .

(٣) في س ” يتلافى “ .

(٤) بغير ضبط في س ، انظر (Zetterstéen : Beitrage. Index) ، حيث ورد هذا الاسم ” ابن سلوس “ ، بغير أداة التعريف دائماً .

(٥) في س ” هلى الاشرف “ .

وُجد لابساً عدة الحرب . وعند ما قبض على طرنطاي نزل الشجاعى — وكان عدوه — إلى داره ، وأوقع الحوطة على موجوده ، فوجد له من الذهب العين ألف وستائة ألف دينار مصرية ، ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل ومائة رطل بالمصرى ، ومن العُدد والقماش والخيول والماليك والبغال والجمال والفلال ، والآلات والأملاك والنحاس المكفت^(١) والمُطعم^(٢) ، والزرردخاناه والسروج واللجم ، وقماش الطشتخاناه والركاب خاناه والقماش خاناه ، والحوائص^(٣) والبضائع والمقارضات والودائع ، والقنود^(٤) والأعسال ، ما لا يحصر .

(١١٩٣) ولما حملت أموال طرنطاي إلى الأشرف قال : ” من عاش بعد عدوه يوماً فقد بلغ المنى “ . وبعد أيام من مقتل طرنطاي سُئِل^(٥) ولده الحضور ، فلما وقف بين يدي الأشرف إذا هو أعمى ، فبكى ومدّ يده كهيئة السؤال وقال : ” شىء الله “ ، وذكر أن

(١) النحاس المكفت هو المظلي سطحه كله أو جزء منه فقط بعمدن آخر يكون ثميناً ، كالذهب والفضة . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 114. N. 1) . غير أن المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٠٥) يقول في باب سوق الكنتيين ، أن الكفت ” هو ما تطعم به أواني النحاس من الذهب والفضة “ ، أى أن التكفيت هو التطعيم (انظر الحاشية التالية) . وقد ذكر المقرئى أيضاً (نفس المرجع والجزء والصفحة) أنه ” كان لهذا الصنف من الأعمال بديار مصر رواج عظيم ، وللناس في النحاس المكفت رغبة عظيمة ... فلا تكاد دار تخلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ، ولا بد أن يكون في شورة العروس دكة نحاس مكفت . والدكة عبارة عن شىء شبيه السرير ، يعمل من خشب مطعم بالعاج والأبنوس أو من خشب مدهون ؛ وفوق الدكة دست (كذا) طاسات من نحاس أصفر مكفت بالفضة ، وعدة الدست سبع قطع بعضها أصغر من بعض ، تبلغ كبرها ما يسع نحو الأردب من القمح ، وطول الأكفات التي تقست بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع في عرض أصبعين ؛ ومثل ذلك دست أطباق عدتها سبعة ، بعضها في جوف بعض ، ويفتح أكبرها نحو الذراعين وأكثر ؛ وغير ذلك من المنائر (كذا) والسرج وأحقاق الأشنان ، والطشت والإبريق والمبخرة ؛ فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتى دينار ذهباً . وكانت العروس من بنات الأمراء أو الوزراء أو أعيان الكتاب وأمائل التجار تجهز في شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكك : دكة من فضة ، ودكة من كفت ، ودكة من نحاس أبيض ، ودكة من خشب مدهون ، ودكة من صيني ، ودكة من بلور ، ودكة كداهى (كذا) ، وهي آلات من ورق مدهون تحمل من الصين ... “ .

(٢) النحاس المطعم هو المنقوش (incrusté) بنحيط من الذهب أو الفضة ، أو هما معا (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 114, N. 2) ، وقد يطعم الخشب بالأبنوس أو العاج ، كما تقدم بالحاشية السابقة (سطر ١٦) .

(٣) يوجد قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة في س كلمة تكاد تقرأ ” والشحاناه “ .

(٤) في س ” القنود “ ، وقد ظننا ناسخ ب (٢٣٠ ب) ” القنود “ .

(٥) في س ” سال “ .

لأهله أياما ما عندهم ما يأكلون . فرق له [السلطان] ، وأفرج عن أملاك طرنطاي ، وقال : ” تَبَلَّغُوا بِرِيعَهَا ” .

وفيه وُلِّيَ شرف الدين الحسن بن قدامة في قضاء الحنابلة بدمشق ، بعد موت نجم الدين أحمد بن قدامة . وتحدّث الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في النيابة بعد طرنطاي ، من غير أن يُخلع عليه ، ولا كُتِبَ له تقليد النيابة . ثم استقرّ في نيابة السلطنة الأمير بدر الدين بيدرا ، وخلع عليه .

وفي تاسع عشر ذى القعدة طُلب الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بالشام ، فحضر في ذى الحجة ، فأمر الأشرف بضربه فعوقب مراراً . واستقرّ عوضه سيف الدين طوغان المنصورى ، وأعيد تقى الدين توبه إلى وزارة الشام ، فأوقع الحوطة على موجود سنقر الأعسر . وفيه أحضر الأمير بدر الدين بكتوت العلأى من حمص إلى القاهرة ، وتوجه الأمير حسام الدين سنقر الحسامى بتقليد الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام واستمراره على عادته ، فوصل في ثامن عشره .

و[في هذه السنة^(١)] أكثر السلطان من تفرقة الأموال ؛ وأبطل [عدّة] حوادث^(٢) ، [و] منها ما [كان قد] تجدد على الغلة ببلاد الشام ، وسامح ما تأخر من البواقي^(٣) بأرض مصر والشام .

ومات فيها من الأعيان قاضى الحنابلة بدمشق نجم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ، عن نحو أربعين سنة بدمشق . وتوفى قاضى الشافعية بحلب مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكى ، عن أربع وستين سنة بدمشق . وتوفى رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل ابن مسعود الفارقانى الشافعى ، عن تسعين سنة ، خارج دمشق مخنوقا . وتوفى عن الدين

(١) ليس لما بين الفوسين وجود فى س ، لكنه فى ب (١٢٣١) .

(٢) الحوادث جمع حدث ، وهى المكوس التى لا تستند إلى قانون شرعى (Les impôts qui ne sont pas autorisés par la loi) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) البواقي هى ما يتأخر عند الناس من أموال الحراج . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ،

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديريني^(١) الشافعي . وتوفي نحر الدين
أبو الطاهر إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن عز القضاة ، بدمشق عن ستين
سنة . وتوفي المحدث شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن المحدث الرسعني
الحنبلي ، غريقاً بنهر الأردن ، وهو عائد من مصر لدمشق ، عن ثمان وستين سنة .
وفيها كانت حرب بين أمير الركب الفارقاني وبين أهل مكة عند ورود الثنية^(٢) ،
قُتل فيه رجل من بني حسن . ثم قدم أبو خرص يبشر بسلطنة الأشرف خليل ، فكانت
وقعة أخرى بعد الحج ، فبادر الحجاج إلى الرحيل وخرجوا سالمين .

سنة تسعين وستمائة . في سادس المحرم أفرج عن الملك العزيز نحر الدين عثمان
ابن المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر
ابن أيوب ، وكان قد اعتقله الملك الظاهر بيبرس في رابع عشر ربيع الأول سنة تسع
وستين ، فأقام في الاعتقال عشرين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً . ورآب
[الأشرف] له ما يقوم بحاله ، ولزم داره [واشتغل بالمطالعة والنسخ ، وانقطع عن^(٣) السعي
إلا للجمعة أو الحمام أو ضرورة لا بد منها] .

وفيه كتب الأشرف إلى شمس الدين محمد بن السلغوس وهو بالحجاز كتاباً ، وكتب
بخطه بين الأسطر : ” يا شقير^(٤) ! يا وجه الخير ! عجل الهير فقد ملكنا ” . فلما أتاه الكتاب
وهو عائد من الحج انضم الناس إليه ، وتوددوا له وبالغوا في إكرامه ، حتى وصل قلعة
الجيل يوم عاشوراء .

(١) بغير ضبط في س ، أو في المراجع المذكورة بهذه الحاشية ، والنسبة إلى ديرين — أو ديرين كما
في فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٦٠ — وهي قرية بمركز طلخا شرقي نبروه بمدينة الغريبة . (مبارك :
الخطط التوفيقية ، ج ١١ ، ص ٧٢) .

(٢) يوجد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٣٥ ، وما بعدها) موضعان بهذا الاسم قرب مكة ،
وهما ثنية أم قردان والثنية البيضاء .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٤) .

(٤) كذا في س ، وكذلك في النويري (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٤ ب) ، وهو في ب
(٢٣١ ب) ” يا سفير ” ، وقد ترجمه (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 117) إلى مرادف
هذا المعنى ” O voyageur ” .

- وكان الأمير سنجر الشجاعى قد تحدث في الوزارة منذ تسلطن الأشرف ، من غير أن يخلع عليه ولا كتب له تقليداً ؛ فلما كان يوم (١٩٣ ب) الخميس ثانى عشره استقر ابن السلجوس في الوزارة ، وخلع عليه وفوض إليه سائر أمور الدولة ، وجرد معه عدة من المماليك السلطانية يركبون في خدمته ويترجلون في ركابه ، ويقفون بين يديه ويمثلون أمره . فتمكن تمكناً لم يتمكنه وزير قبله في الدولة التركية ، وصار إذا أراد الركوب إلى القلعة اجتمع ببابه نظار الدولة ومشد الدواوين ، ووالى القاهرة ومصر ، ومستوفو^(١) الدولة ونظار الجهات ومشدو^(٢) المعاملات ، ونحوهم من الأعيان . ثم يحضر قضاة القضاة الأربعة^(٣) وأتباعهم ، فإذا تكامل الجميع ببابه دخل إليه حاجبه وقال : ” أعز الله مولانا صاحب ، قد تكتمل الموكب “ ؛ وكان علامة تكلمة الموكب ببابه حضور القضاة الأربعة^(٤) ، فيخرج حينئذ ويركب والناس سائرون بين يديه على طبقاتهم : فأقربهم إليه قاضى القضاة الشافعى وقاضى القضاة المالكى ، ومسيرهما معاً بين يديه أمام فرسه ، وقدام المذكورين قاضى القضاة الحنفى وقاضى القضاة الحنبلى ، ثم نظار الدولة ثم المستوفون^(٥) بالدولة ثم نظار الجهات على قدر مراتبهم ؛ فلا يزالون حتى يستقر بمجلسه من قلعة الجبل فينصرف القضاة ، ثم يعودون عشية النهار إلى القلعة ، ويركبون معه إلى أن يصل داره .
- واتفق ليلة أنه تأخر في القلعة إلى عشاء الآخرة وأغلق باب القلعة ، فانقأب الموكب إلى جهة باب الإسطبل ، ووقف القضاة على بغلاتهم بظاهر باب الإسطبل حتى خرج وساروا في خدمته إلى داره ، ولم يجسر أحد أن يتأخر قط عن الركوب في موكبه ؛ وكان مع ذلك لا ينتصب قائماً لأحد . ولما عظم موكبه وصار الأكبر يزدحمون في طول الشارع بالقاهرة ، ويضيق بهم لكثرة من معه ، وتزدحم الغلمان أيضاً ، تحوّل من القاهرة وسكن بالقرافة .
- وتعاضم في نفسه واستخف بالناس ، وتعدّى طوّر الوزراء ، فكان أكبر الأمراء يدخلون إلى مجلسه فلا يستكمل قائماً لأحد منهم ، ومنهم من لا يلتفت إليه ؛ وإذا استدعى أميراً

(١) فى س ” مستوفين “ .

(٢) فى س ” مشدين “ .

(٣ ، ٤) فى س ” الاربع “ .

(٥) فى س ” المستوفين “ .

قال: "فلان أمير جاندار، أو فلان الأستاذار"، باسمه من غير نعتة. ثم ترقى حتى استخف بنائب السلطنة الأمير بيدرا، وعارضه وتحدث فيما يتحدث فيه، فلم يقدر على إظهار الغضب لما يعلم من ميل السلطان إليه.

واتفق أنه قام يوماً (١١٩٤) من مجلس الوزارة بالقلعة يريد الدخول إلى الخزانة، فصادف خروج الأمراء من الخدمة مع النائب بيدرا، فبادر الأمراء الأكبر إليه وخدموه^(١) وقبّل بعضهم يده، وفسحوا بأجمعهم له وهموا بالمشي قدامه، فأشار إليهم أن ينصرفوا. فلما وطئ عتبة باب القلعة برجله وافى هناك الأمير بيدرا، [و] سلّم كل منهما على الآخر وأوما بالخدمة، إلا أن النائب بيدرا خدم الوزير أكثر مما خدمه الوزير. فرجع بيدرا معه ولم يكن يسامته في المشي، بل كان النائب يتقدمه قليلاً ويميل بوجهه إليه إذا حدثه الوزير، حتى انتهى إلى باب الخزانة. فأمسك ابن السلعوس بيد بيدرا النائب، وأشار إليه بالرجوع، وقال: "بسم الله يا أمير^(٢) بدر الدين!"، [و] لم يزد على ذلك.

وفي هذا الشهر قدمت رسل عكا يسألون العفو، فلم يقبل منهم ما اعتذروا به. وقدم أمراء العربان من كل جهة: فقدم الأمير مهنا بن عيسى أمير آل فضل، وسابق الدين عبية أمير بني عقبة، وقدما التقادم، فأنم عليهم [جميعاً] وأعيدوا. وقدم [الملك المظفر^(٣)] صاحب حماة، فحُمل إليه ما جرت به العادة، وكتب تقليده.

[وفي يوم^(٤) الجمعة] سابع صفر قبض على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر، والأمير

(١) المقصود بهذه العبارة أن الأمراء تقدموا نحو الوزير ابن السلعوس وأدوا له التحية المناسبة لقامه، وهذا الاستعمال الاصطلاحي لفعل "خدم" ومشتقاته كثير ورود في كتب المؤرخين بمعنى التحية؛ وكان للخدمة في حضرة السلطان صيغ كثيرة، منها الإيحاء باليد اليمنى إلى الأرض، وخفض الرأس نحو الركوع، وتقبيل الأرض سجوداً، ومس الأرض بالأصابع خمس مرات. ويأتي فعل "خدم" أيضاً بمعنى أهدى وقدم، فيقال "خدم فلان الخليفة بمصحف جليل وقطعة بلخش"، و"خدم فلان من ماله الخزانة السلطانية بثلاثمائة ألف دينار". انظر (Quatremère: Op. Cit. II. 1. P. 119. N. 7.)

(٢) في س "يامر".

(٣) موضع ما بين القوسين بياض في س، وقد أضيف ما بينهما من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٩٥ ب).

(٤) أضيف ما بين القوسين من النويري (نفس المرجع والجزء، ص ٢٩٥ أ).

- جرمك الناصري . وعُدَّ على سنقر الأشقر أنه أفشى سرَّ طرنتاي حتى قبض عليه ، بعد ما أحسن إليه طرنتاي غاية الإحسان ، ومنع الملك المنصور من القبض عليه مراراً . فلم يَرعَ له ذلك . وفيه^(١) أفرج عن الأمير كتبغا وأعيد إلى إمرته ، وأنعم عليه إنعاماً زائداً . [في هذا الشهر^(٢)] شرع السلطان في الاهتمام بفتح عكا ، وبعث الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار إلى الشام لتجهيز أعواد المجانيق^(٣) ، فقدم دمشق في سلخه .
- [وجهت أعواد المجانيق من دمشق] ، وبرزت في أول ربيع الأول وتكاملت في ثاني عشره ، وسار بها الأمير علم الدين سنجر الدواداري أحد أمراء الشام ؛ ثم فرقت على الأمراء مقدمي الألف ، [فتوجه كل أمير ومضاهيه بما أمر بنقله منها] . وتوجه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام بالجيش من دمشق في العشرين منه ؛ وخرج من القاهرة الأمير سيف الدين طغريل الأيغاني إلى استنفار الناس من الحصون بمالك الشام : فوصل المظفر صاحب^(٤) حماة إلى دمشق في ثالث عشره ، بمسكروه وبمجانيق وزردخاناه ؛

(١) الضمير عائد على يوم الجمعة السابق ذكره في سطر ١٧ ، ص ٧٦٢ ، والعمدة في هذا على النويري (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ١٢٩٥) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٦ ب) .

(٣) في س "المجانيق" .

(٤) رافق المؤرخ أبو الفداء قريه المظفر صاحب حماة في هذه الحملة ، وقد أثبت في مؤلفه (المختصر في أخبار البشر ، ج ٤ ، ص ٢٥ — ٢٦) ما قام به وما شاهده من وقعة عكا ، وهو يوضح كثيراً من أساليب الحرب في تلك العصور ومن تفاصيل القتال في الموقعة نفسها ، ونصه : " في هذه السنة في جمادى الآخرة فتحت عكا ، وسبب ذلك أن السلطان الملك الأشرف سار بالعساكر المصرية إلى عكا ، وأرسل إلى العساكر الشامية وأمرهم بالحضور ، وأن يحضروا صحبتهم المجانيق ؛ فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الأفضل وسائر عسكر حماة صحبتهم إلى حصن الأكراد ، وتسلمنا منه منجنيقاً عظيماً يسمى المنصوري حمل مائة عجلة ، ففرقت في العسكر الحموي ، وكان السلم إلى منه عجلة واحدة ، لأنني كنت إذ ذاك أمير عشرة . وكان سيرنا بالعجل في أواخر فصل الشتاء ، وانفق وقوع الأمطار والثلوج علينا بين حصن الأكراد ودمشق ، ففاسينا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة . وسرنا بسبب العجل من حصن الأكراد إلى عكا شهراً ، وذلك مسير نحو ثمانية أيام للخيال على العادة . وكذلك أمر السلطان بجر [المجانيق وآلات الحصار من جميع الحصون إليها ، فاجتمع على عكا من] المجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها . وكان نزول العساكر الإسلامية عليها في أوائل جمادى الأولى من هذه السنة ، واشتد عليها القتال . ولم يفلح الفرنج غالب أبوابها ، بل كانت (ص ٢٦) مفتحة وهم يقاتلون فيها . وكانت منزلة الحمويين برأس الميمنة على عادتهم ، فكنا على جانب البحر ، والبحر عن يميننا إذا واجهنا عكا . وكان يحضر إلينا مراكب مقيمة بالحشب اللبسين جلود الجواميس ، وكانوا يرموتنا منها بالنشاب والجروح . وكان القتال من قدامنا من جهة المدينة ، ومن جهة يميننا من البحر . وأحضروا =

ووصل الأمير سيف الدين بلبان الطباخي نائب الفتوحات بعساكر الحصون وطراباس ،
وبالمجانيق والزرديخانه في رابع عشرية ؛ وسار جميع النواب بالعساكر إلى عكا .
و [أما السلطان الملك الأشرف ، فإنه لما ^(١) عزم على التوجه إلى عكا] أمر بجمع العلماء
والقضاة والأعيان والقراء بالقبة المنصورية بين القصرين من القاهرة عند قبر أبيه ، في ليلة
الجمعة ثامن عشر صفر ؛ فباتوا هناك وعمل مهم عظيم . وحضر الأشرف (١٩٤ ب)
بكرة يوم الجمعة إلى القبة المنصورية ، وتصدق بجملة كبيرة من المال والكساوى ، وفرق
على القراء والفقراء مالا كثيرا ، وفرق في أهل المدارس والزوايا والخوانك والربط مالا
وثيابا ، وعاد إلى القلعة .

وفي يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول توجه السلطان بالعساكر يريد أخذ عكا ، وسيّر حريمه
إلى دمشق فوصلوا إليها في سابع ربيع الآخر ؛ وسار السلطان فنزل عكا في يوم الخميس ثالث
ربيع الآخر ، ووصلت المجانيق ^(٢) يوم ^(٣) ثاني وصوله وعدتها اثنان وتسعون منجنيقا ،
فتكامل نصبها في أربعة أيام ، وأقيمت الستائر ^(٤) ووقع الحصار . وقد أتت جماع الفرنج
[إلى عكا] أرسالا من البحر ، وصار بها عالم كبير . فاستمر الحصار إلى سادس عشر
جمادى الأولى ، وكثرت الثقوب بأسوار عكا . فلما كان يوم الجمعة سابع عشره عزم

بطسة وفيها منجنيق يرمى علينا وعلى خيمتنا من جهة البحر ، فكنا منه في شدة عظيمة ، حتى انفق في بعض
الليالي هبوب رياح قوية ، فارتفع المركب وانحط بسبب الموج ، وانكسر المنجنيق الذي فيه بحيث أنه انطم
ولم ينصب بعد ذلك . وخرج الفرنج في أثناء هذا الحصار بالليل وكسوا العسكر وهزموا اليزكية ،
واتصلوا إلى الخيام وتعلقوا بالأطناب ، ووقع منهم فارس في جوبة مستراح بعض الأمراء فقتل هناك ؛
وتكاثر عليهم العساكر فولى الفرنج منهزمين إلى البلد ، وقتل عسكر حماة عدة منهم . فلما أصبح
الصباح علق الملك المظفر صاحب حماة عدة من رهوس الفرنج في رقاب خيلهم التي كسبها العسكر منهم ،
وأحضر ذلك إلى السلطان الملك الأشرف . واشتدت مضايقة العسكر لعكا حتى فتحها الله تعالى لهم ، في يوم
الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٥ ب) ، وقد تطلبت
هذه الإضافة تعديلا طفيفا في المتن ، ونصه في س كالاتي : " وأمر السلطان بجمع العلماء ... " .

(٢) في س " المناجنيق " . (٣) كذا في س .

(٤) تقدم شرح لفظ الستائر في ص ١٠٢ (حاشية ٣) ، ويضاف هنا — زيادة في التعريف بها —
أنها كانت تعمل أحيانا من اللبود (feutre) ، بطول المكان الذي يراد رميه بالمقذوفات كتر للرمية ،
كما أنها كانت تصنع من الخشب كما تقدم بالحاشية المشار إليها . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج الجديد ،
ص ٣٨٠ ؛ ويبرس المنصوري : زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٦٩ ب — ١٧٠ أ) .

السلطان على الزحف ، فرتب كوساته على ثلاثمائة رجل ، وأمر أن تُضرب كلها دفعة واحدة .
وركب [السلطان] وضربت فمال ذلك أهل عكا ، وزحف بعساكره ومن اجتمع معه
قبل شروق الشمس ، فلم ترتفع الشمس حتى علت الصناجق الإسلامية على أسوار عكا .
وهرب الفرنج في البحر وهلك منهم خلق كثير في الازدحام ، والمسلمون يقتلون ويأسرون
وينهبون فقتلوا ما لا يحصى عدّه كثرة ، وأخذوا من النساء والصبيان ما يتجاوز الوصف .
وكان عند فتحها [أن] أقبل من الفرنج نحو عشرة آلاف في هيئة مستأمنين ، ففرّقتهم
السلطان على الأمراء فقتلهم عن آخرهم (١) .

وكانت مدة حصار عكا أربعة وأربعين يوما ، واستشهد من المسلمين الأمير علاء الدين
كشغدي الشمسي — ودفن بجُجُولِيَّة (٢) ، وعن الدين أيبك العزى تقيب العساكر ،
وسيف الدين أقتش الغمتي ، وبدر الدين بيليك المسعودي ، وشرف الدين قيران السكزي ،
وأربعة من مقدمي الحلقة وجماعة من العسكر .

وفي يوم السبت ثامن عشره وقع الهدم في مدينة عكا ، فهدمت الأسوار والكنائس
وغيرها وحرقت ، وحمل كثير من الأسرى بها إلى الحصون الإسلامية .

وفتحت صور وحيفا وعتليت (٣) وبعض صيدا بغير قتال ، [و] فرّ أهلها خوفا على
أنفسهم ، فتسلمها الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في بقية جمادى الأولى . فقدمت البشائر
بتسليم مدينة صور (١١٩٥) في تاسع عشره ، وبتسليم صيدا في العشرين منه ، وأن طائفة

(١) يوجد في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٦٨ ب — ١٧٠ ب) وصف
شاهد عيان آخر لموقعة عكا ، وهو لا يقل عن الوصف السابق أهمية من حيث تفاصيل ناحية ثانية من
الموقعة ، ومن حيث التفاصيل الخاصة بوسائل الحرب عامة . انظر ملحق رقم ١٠ ، في آخر هذا الجزء .
(٢) بغير ضبط في س . انظر ص ٥٣٤ ، سطر ٧ .

(٣) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى لَحَقَ بهامش الصفحة ، وهو غير منسجم مع عبارة
المتن ، ولذا رؤى إيرادها هنا رغم وجوده بالمتن في ب (١٢٣٣) ، ونصه : " فتسلم السلطان عتليت
في مستهل شعبان ثم أنطرسوس في خامس ؛ ووجد بمدينة عكا ناووس في كنيسة وهو من رحام أحر ،
وفي وسطه لوح كبير من رصاص مكتوب فيه بالقلم الرومي عدة أسطر ، فأخذه الأمير علم الدين سنجر
الدوادارى ، وتبع من يقرؤه حتى وجدته ، فإذا فيه أنه يدوس هذه الأرض رجال أمة نبي من العرب له
شريعة ، ويقهر من يعاديه ويكون دينه أعظم الأديان ، وتملك أمته جميع أقاليم الفرس وسائر طوائف
الروم ، وإذا قربت سنة سبعمائة ملكت أمته سائر بلاد الإفرنج ، وتغرب الكنائس ؛ وفيه خمسة أسطر
مطموسة ، وقرئ : بحضرة السلطان في دمشق " .

من الفرنج عصوا في برج منها . فأمر [السلطان] بهدم صور وصيدا وعثليت وحيفا ، فتوجه الأمير شمس الدين نبا^(١) الجقदार^(٢) بن الجقदार^(٣) في حادي عشره لهدم صور . واتفق أمر عجيب : وهو أن الفرنج لما قدموا إلى صور كان بها عز الدين نبا والياً عليها من قبل المصريين ، فباع صور للفرنج بمال ، وصار إلى دمشق . فقدر الله خرابها على يد الأمير شمس الدين نبا بن الجقदार^(٤) . واتفق أيضاً أن الشيخ شرف الدين^(٥) البوصيري رأى في منامه قبل أن يخرج الأشرف إلى عكا قائلاً ينشده :

قد أخذ المسلمون عكا وأشبعوا الكافرين صكاً
وساق سلطاننا إليهم خيلاً تذك الجبال دكاً
وأقسم الترك منذ سارت لا تتركوا للفرنج ملكاً

فأخبر بذلك جماعة ، ثم سار الأشرف بعد ذلك وفتح عكا وخرّبها ، ولم يدع في بقية الساحل أحداً من الفرنج . وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في ذلك :

يا بني الأصفر^(٦) قد حلّ بكم نقمة الله التي لا تنفصل
قد نزل الأشرف في ساحلكم فابشروا منه بضع متصل

(١) كذا في س أكثر من مرة ، انظر سطر ٣ ، ٥ .

(٢) في س " الجقदार " بالحاء ، وليس في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ، أو بالكتب المؤلفة في أنظمة دولة المماليك ، كالعمرى والنويرى والقفشندى وابن شاهين والحالدى ، ما يدل على وظيفة بهذا الاسم في بلاط السلاطين . انظر الحاشية التالية لشرح لفظ جقदार .

(٣) الجقदार هو الذى يعشى في المواكب السلطانية عن عين السلطان ، ويعمل دبوساً (massue) له رأس ضخمة مذهب ، ومن واجباته أن يكون نظره متجهاً إلى السلطان من أول خروج المركب إلى انفضاضه . هذا ولفظ الجقदार مركب من كلمتين ، أولاهما تركية وهى جمع ومعناها الدبوس (massue) ، والثانية فارسية وهى دار ومعناها ممسك ، فيكون الجقदार حامل الدبوس . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) في س " الجقदार " .

(٥) بياض في س .

(٦) أطلق المؤرخون المسلمون هذه التسمية على الدولتين الرومانية والبيزنطية وأهلها ، وقصدوا بالأصفر كل ما هو غير أسود من الأمم ، ثم استعملوا هذه التسمية للدلالة على مسيحي أوروبا جميعاً ولا سيما ألبانيا ، وقد قصر هذا الاستعمال في المصور الحديثة على أهل روسيا . انظر (Enc. Isl. Art. Asfar) . راجع أيضاً القفشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٣٨٢ ، ٤٠٦ ، ج ٦ ، ص ٨٧) ، حيث ورد أن الدولة الرومانية القديمة كانت تعرف ببني الأصفر ، نسبة إلى " نهر الصفر " الذى قال عنه إن روما واقعة عليه .

وقد أكثر الشعراء في ذكر هذا الفتح ، وقال الشهاب محمود الحلبي كاتب الإنشاء
لما عاينَ النيران في جوانب عكا ، وقد تساقطت أركانها :

مررتُ بعكا بعد تخريب سورها وزندُ أوار النار في وسطها وارى
وعايتها بعد التنصر قد غدت مجوسية الأبراج تسجد للنار

وقال ابن ضامن الضبع بعكا :

أُدْمَى^(١) الكنائس إن تكن عبثت بكم أيدي الليالي أو تغيرَ حالُ
فلطالما سجدت لَكُنَّ فوارس شمُّ الأنوف ججاجح أبطالُ
فغزاه عن هذا المصاب فإنه يوم بيوم والحروبُ سجالُ
هذا بذاك ولا نغيرُ دهرنا ولكل دهرٍ دولة ورجالُ^(٢)

- ١٠ وفي هذه المدة وشى الأميرُ علم الدين سنجر الحموي — المعروف بأبي خرص — إلى
السلطان بالأمير حسام الدين لاجين نائب الشام ، ثم أوهم لاجين بأن السلطان يريد القبض
عليه . فركب [لاجين] من الوطاق بعكا ليلا يريد الفرار ، فساق خلفه الأمير علم الدين
سنجر الدواداري وأدركه ، وقال له : ” بالله لا تكن السبب في هلاك المسلمين ، فإن الناس
قد أشرفوا على أخذ عكا ، وإن بلغ الفرنج فرارك ، وأن العسكر قد ركب خلفك قوزيت
نفوسهم وفتن الحصار “ ؛ فرجع معه وظن أن الأمر لا يبلغ السلطان ، وكان ذلك في ثامن
١٥ جمادى الأولى . فلما كان في صبيحة هذه الليلة خلع السلطان عليه وطيب خاطره ، ثم
قبض عليه في ثاني يوم الخلعة ، وبعثه إلى قلعة صغد ، ثم حمل إلى (١٩٥ ب) قلعة
الجبيل بمصر .

- ورحل السلطان إلى دمشق ، فدخلها في ثاني عشر جمادى الآخرة ، وقد زينت
دمشق منذ فتحت عكا فكان يوما عظيما . وفيه استقر الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في
٢٠ نيابة دمشق ، وزاد [السلطان] في إقطاعه وراتبه عما كان لنواب الشام ، وأذن له أن

(١) مضبوط هكذا في س .

(٢) أورد بيارس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٠ ب — ١٧١ ب) قصيدة في هذا
الصدد أيضا ، وهي من نظم بدر الدين محمد بن أحمد بن عمر المنبجى البزاز بالقاهرة ، وهذه القصيدة وكثير
غيرها وارد بالنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٦ — ٢٩٧ ب) .

يطلق من الخزائن ما أزداد من غير مشاورة ، وجعل له في كل يوم ثلاثمائة درهم على دار الطعم^(١) . واستقر أيضاً الأمير جمال الدين أئش الأشرفي في نيابة الكرك ، عوضاً عن ركن الدين بيبرس ؛ ونقل بيبرس إلى إمرة^(٢) بمصر . وقبض أيضاً على الأمير علم الدين سنجر أرجواش نائب قلعة دمشق ، وضرب بحضرة السلطان ضرباً كثيراً ، وألبس عباءة^(٣) واستعمل مع الأسرى في العمل ؛ وأُخرق به وأهين إلى الغاية ، ووقعت الحوطة على موجوده ، ثم حُبس بالقلعة ؛ ثم حمل على البريد إلى مصر ، ثم رُدَّ من أثناء الطريق بشفاعة بعض الأمراء وأفرج عنه ، ثم أعيد لنيابة القلعة . وسبب هذا أن الأمير شرف الدين بن الخطير كان يمزح بحضرة السلطان مع الأمراء ، ويومئ إليه السلطان بذلك فيحتمل منه ما يتكلم به ؛ وكان أرجواش على النمط الأول من البعد عن المجون ، فقال له ابن الخطير وهو واقف بين يدي الأشرف : ” يا مولانا السلطان ! كان عند والد المملوك^(٤) ببلاد الروم حمار أشهب أعور ، أشبه شئ ، بهذا الأمير علم الدين أرجواش ” ؛ فضحك الأشرف ، وغضب أرجواش وقال هذه صبيانية ، فحنق منه الأشرف وعمل ما ذكر .

وفي ثامن عشره عزل طوغان عن شد الدواوين بدمشق ، وعيد إلى ولاية البر ؛ واستقر سنقر الأعسر في شد الدواوين بدمشق .

وفي ثاني رجب عزل تقي الدين توبه عن وزارة دمشق ، واستقر فيها محيي الدين بن النحاس ، ومُنِع أن يقال له وزير ولكن ناظر^(٥) الشام . وفي ثامن عشره استقر شرف الدين

(١) عرف الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٧) هذه الدار التي كانت بدمشق ، بأنها كانت بمثابة الوكالة بالديار المصرية ، وكان لها مشد يوليه نائب دمشق من بين أمراء العشرات أو مقدمي الحلقة أو الأجناد .

(٢) كانت هذه القلعة بناء عن رغبة بيبرس نفسه ، وقد أشار إلى ذلك في كتابه (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٢ ب) في العبارة التالية : ” ورسم [السلطان] لي بالمسير إلى الكرك ، فسألته أن أكون في خدمته وأعود في ركابه وصحبه ، واعتفت من العود إلى الكرك فأجاب إلى الإعفاء من العود إليها ، (١١٧٣) ورتب الأمير جمال الدين أئش الأشرفي نائباً عن السلطنة فيها “ .

(٣) العباءة معطف قصير الأكم ، ومن معانيها القماش (الجمل) الذي يغطي به ظهر الجمل أو الحصان (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، ولعل هذا المعنى الثاني هو المقصود هنا ، أو لعل المقصود لباس كان يلبسه الفعلة لتعبته التراب .

(٤) قصد ابن الخطير بهذا اللمع نفسه .

(٥) راجع ص ٧١٥ ، حاشية ٤ .

- أحمد بن عيسى بن السيرجي في حسبة دمشق ، وعزل تاج الدين بن الشيرازي .
 وفي يوم الأربعاء تاسع عشره سار السلطان من دمشق إلى مصر ، فدخل إلى القاهرة
 من باب النصر في بكرة يوم الاثنين تاسع شعبان . وخرج من باب زويلة إلى القلعة وقد
 زينت قبل وصوله بأيام ، فكانت زينة لم يسمع بمثالها ، وكثر سرور الناس واهتمامهم .
 وكان الأمير سنجر الشجاعى نائب الشام قد سار في رابع رجب إلى صيدا ، وحاصر
 البرج حتى فتحه في خامس عشره ، وعاد إلى دمشق يوم رحيل السلطان منها . ثم توجه
 إلى بيروت ، فلتقاه (١١٩٦) أهلها طائعين فنزل بقلعتها ، وقبض على الرجال وقبضهم
 وألقاهم في الخندق ، وافتتحها في ثالث عشرى رجب ، وعاد إلى دمشق في سابع عشرى
 رمضان ؛ ولم يبق في جميع الساحل من الفرنج أحد .
 ١٠ وفي شعبان أوقف الملك الأشرف على القبة المنصورية بين التصرين من قرى عكا
 الكابرة وتل المشوح وكردانة ، ومن ساحل صور معركة وصريفين . وأوقف أيضاً
 على المدرسة الأشرفية بجوار السيدة نفيسة قرية الفرح من عكا ، وقرية شعر عمر وقرية
 الحمراء منها ، ومن ساحل صور قرية طبرينة ^(١) .
 وفي ثامن عشره أفرج [السلطان] عن الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى الصالحى ؛
 ١٥ [وكان السلطان الملك المنصور ^(٢) قلاون قد اعتقله في أوائل دولته كما تقدم ذكره ، فأفرج
 الأشرف عنه] . وكتب إفراجه وجعل في كيس حرير أصفر ، وختم عليه بخاتم
 السلطان ، وتوجه به إلى الجب ^(٣) الأمير بدر الدين بيدرا النائب والأمير زين الدين كتبغا
 وعدة من الأمراء ، وأخرجوه وقرأوا عليه ^(٤) الإفراج ، وأحضروا تشريفة وهموا بكسر

(١) يوجد بين صيغ هذه الأسماء هنا وبين ما يقابلها في ترجمة (Quatrèmere : Op. Cit. II. 1. P. 131) خلاف جوهرى ، وقد اكتفى بضبط ما ليس فيه خلاف بين المرجعين فحسب .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى هذا الحادث في ص ٧٠٦ ، سطر ٥ .

(٣) الجب بئر بقلعة الجبل ، وقد وصفه المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٣) بأنه الجب الشنيع لسجن الأمراء ، وأنه كان مهولاً مظلماً كثير الوطواط ويكره الرائحة ، يقاسى المسجون فيه ما هو كالموت أو أشد منه ؛ وقد بدأه السلطان قلاون سنة ٦٨١ هـ ، ولم يزل يستخدم لذلك الغرض حتى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون .

(٤) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ ب) نص أمر الإفراج وسماه : "إفراج =

قيده ، فقال : ” لا يفك القيد من رجلى ، ولا ألبس التشريف ، إلا بعد أن أتمثل بين يدي السلطان “ ، وصم على ذلك . فأعلم السلطان به ، فأمر بإحضاره بعد فك قيده وهو بملبوسه الذى عليه فى الجب ، فكسر حينئذ قيده ومشى إلى السلطان . فلما عينه قام إليه وأكرمه وألبسه التشريف وأجلسه بجانبه ، وأنم عليه بالأموال وأنواع الثياب ، وأعطاه فى مجلسه إمرة مائة فارس ، وعين له إقطاعا وافرا : منه منية بنى خصيب دربستا^(١) ، بجواليها ومواريتها [الحشرية^(٢)] ؛ ونزل إلى داره . فصار ينتسب إلى الملك الأشرف ويكتب بيسرى الأشرفى ، بعد ما كان يكتب الشمسى .

وفى رابع رمضان أفرج عن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير حسام الدين لاجين الصغير نائب الشام ، والأمير ركن الدين بيبرس طقصوا ، والأمير شمس الدين سنقر

== شريف سلطانى ، ونسخته بعد البسمة : الحمد لله على نعمه الكاملة ومراحه الشاملة ، وعواطفه التى أضحت بهادور الإسلام بازغة غير آفة ، ومواهبه التى تجول وتجد ، وتحى ريم الآمال بعد رمسها بأمسها فى أضييق اللعود ، وتقرر لها بالفضل كل وجود . أحمدته حمداً يعيد سائف النعم ، ويفيد أنف الكرم الذى خص وعم . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تؤدى حقوقها ويحجب عقوبتها . ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بمكارم الأخلاق ، والموصوف بالعلم والحلم على الإطلاق ، صلاة لا تزال عقودها حسنة الاتساق ؛ ونسلم تسليماً كثيراً . وبعد فإن أحق من عومل بالجليل ، وبلغ من مكارم هذه الدولة الفاهرة الرجاء والتأميل ، من إذا ذكرت أبطال الإسلام كان أول مذكور ، وإذا وصفت الشجعان كان (فى الأصل كام) أمام صف كل شجاع مشهور ، وإذا ترينت سماء الملك بأنجم كان بدرها المنير ، وإذا اجتمع ذوو الآراء على امتثال أمر كان خير مشير ، وإذا عدت أوصاف أولى الأمر كان أكبر أمير . ممرم (كذا) تحملت المواكب ما نخلوا (كذا) له بأعلى قدر ، ومخرتبت المراتب منه بأبهى بدر ؛ وهو المقر الأشرف العالى المولوى الأميرى الكبيرى ، وذكر ألقابه (كذا فى الأصل) ، البدرى بيسرى الشمسى الصالحى النجمى الملكى الأشرفى ، فهو الموصوف بهذه الأوصاف والبدح ، المعروف بهذه المكارم والمنح . فلذلك اقتضى حسن الرأى الشريف العالى ، المولوى السلطانى المالكى الأشرفى الصلاحى ، لازالت الكرب فى أيامه تكشف ، والبدور تكسى فى دولته الفراء شرقا ولا تحسف ، أن يفرج عنه فى هذه الساعة من غير تأخير ، ويمثل بين يدي المقام الأعظم السلطانى بلا استئذان نائب ولا وزير ، إن شاء الله تعالى .

(١) فى س ” درستا “ ، وقد اعتبر (Quatremère: Op. Cit II. 1. P. 131-132) هذا اللفظ

جزءاً أمتما لاسم منية بنى خصيب ، فترجمه إلى (Moniet- Beni khasib- Derbesta)

(٢) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ ب) ، والموارث الحشرية

حسبما جاء فى الفقهشندى (صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٣٣) ، هى تركات من ” يموت ولا وارث له ، أو له وارث لا يستغرق ميراثه “ ؛ وكان لها ديوان اسمه ديوان الموارث الحشرية ، ورئيسه ناظر له التحدث على تلك الموارث ، و ” إطلاق جميع الموق من المسلمين وغيرهم “ . انظر أيضاً (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 132. N. 16.)

الطويل ، وأمرُوا على عاداتهم . وقُبض على الأمير علم الدين سنجر الدواداري بدمشق ، وحمل إلى قلعة الجبل مقيدا ، فوصل في سابع عشره .

- وفي هذا الشهر عزم السلطان على صرف قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعر عن وظيفة القضاء وسائر ما بيده من المناصب ، بكثرة حطّ الوزير ابن السلعوس عليه^(١) . وخرج البريد في يوم تاسع رمضان بطلب بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة خطيب القدس ، لِيَلِيَ القضاء بمصر : (١٩٦ ب) وكان السبب في طلبه أن ابن بنت الأعر لما عزل استدعى السلطان أعيان الفقهاء الشافعية بمصر والقاهرة ، وجعل كل واحد في مكان فلم يعلم واحد منهم بالبقية ، وأحضر [هم] واحدا واحدا وسأله عن الجماعة من يصلح فيهم لولاية القضاء ، فما منهم إلا من أساء القول في أصحابه ورماه بما لا يليق ، فانصرفوا وقد انكف^(٢) السلطان عن ولايتهم ، وأعلم وزيره ابن السلعوس بما قال بعضهم في حق بعض من الفحش . فأشار [ابن السلعوس] عليه بولاية ابن جماعة خطيب القدس لصحبة تقدمت له معه ، فوصل إلى القاهرة في يوم الاثنين رابع عشره ، وأفطر عند الوزير ؛ وبالغ [الوزير] في خدمته ، وسار في موكب يوم الخميس سابع عشره إلى القلعة ، ودخل به على السلطان . فعزل ابن بنت الأعر ، ووُلّي ابن جماعة قضاء القضاة ، وفوُض إليه تدريس المدرسة الصالحية بين القصرين وخطابة الجامع الأزهر . فكتب ابن جماعة الولاية ، وأفطر ليلة الجمعة عند الوزير ، فصار يخاطبه بقاضي القضاة ، وأعلن بعزل ابن بنت الأعر ؛ فهنأ الناس ابن جماعة . وعند ما خرج [ابن جماعة] من دار الوزير وصل إليه التقليد مع ابن عز الدين الحنبلي ، فلما أصبح يوم الجمعة ثامن عشره لبس الخلعة ، ومشى الشهود في خدمته ، فركب بالخلعة إلى دار الوزير وخدمه ، ثم سار إلى منزله . وركب إلى الجامع الأزهر بالخلعة ، فخطب وصلى بالناس وعاد إلى منزله . ثم تحول إلى الصالحية يوم

(١) كان ابن بنت الأعر ، كالأمير حسام الدين طرنتاي ، من الكارهين للملك الأشرف خليل منذ أيام أبيه السلطان قلاوون ، وهذا فضلا عما كان بين قاضي القضاة ابن بنت الأعر وابن السلعوس من التنافس والعداء . (النويري : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩٩) .

(٢) في س " اللف " بغير تقط البتة ، وهي في ب (١٢٣٥) " ابلت " وقد صححها : (Quatremère: p. Cit. II. I. P. 134. N. 18) إلى الصيغة المثبتة هنا .

الجمعة خامس عشرية، ودرّس بالصلحية في يوم الأحد ثاني عشرى شوال، وكان درساً حفلاً ويوما مشهوداً .

وأما ابن بنت الأعز ، فإن الأمير علم الدين سنجر الشجاعى دخل به إلى السلطان وقرر معه أن يوليه قضاء الشام ؛ فلما شعر بذلك ابن السلعوس^(١) خشى أن يبقى له حاله فيتمكن بها في الدولة ، فرتب له عدة من الناس ليثوروا به . فلما جلس السلطان بدار العدل رسم لابن السلعوس أن يجهز ابن بنت الأعز قاضياً بدمشق ، ويعنى بتشريفه ويكتب تقليده ، فما انفصل مجلس دار العدل حتى أحضر^(٢) الشريف بن ثعلب وادعى على ابن بنت الأعز بما قرّره معه [الوزير ابن السلعوس قبل^(٣) ذلك] ، و [كان قد] جهز^(٤) آخر إلى أن يفتى بتعزيره ، وآخر ليشهد بفسقه . فانتدب [السلطان] لمرافقته جماعة ، ورموه بعظائم بغياً منهم وعدوانا : منها أنه يشد الزنار من تحت ثيابه ، وأنه نصرانى وما زال ، حتى رسم السلطان أن يُرَّكب حماراً ويشهر . فقبض عليه الوزير ونكل به ، ورسم عليه وطالبه بمال كثير ، وشنع في إهنته ، وأراد ضربه فخراه الله منه .

وما زال [ابن بنت الأعز] في الإهنة إلى أن أخذ يوماً بالترسيم إلى القلعة وهو ماش والأعوان تحتاطه ، فرأى ثلاثة من خواص الأمراء نازلين من القلعة ، فقال لهم : ” يا أمراء ! أما تنظرون^(٥) في حالى وما أنا فيه من الإهنة مع هؤلاء الرسل ؟ ” فسأهم ذلك وجرّدوا دبابيسهم وحطموا يريدون ضرب الرسل ، وقالوا : ” قاضى القضاة ماش ، وأتم ركاب ؟ ” فقالوا : ” الصاحب أمرنا بهذا ، ما لنا ذنب ولا نريد هذا الفعل ” ؛ فشقّ عليهم ما رأوا وعادوا إلى السلطان ، وألقوا سيوفهم وقالوا (١١٩٧) : ” يا خوند ! قد بلغ الأمر من حال قاضى القضاة أن يمشى والرسل ركاب ” ، وذكروا ما هو فيه من الإهنة ، فقال لهم

(١) فى س ” السلوع ” .

(٢) كذا فى س بغير ضبط ، ولعل المقصود ” حضر ” .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بمد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩٩) ، وما يؤسف له أن عبارة النويرى فى هذا الصدد أخصر مما يقابلها هنا ، ولذا تعذر توضيح بعض الإبهام الشامل للعبارة كلها .

(٤) فى س ” حبر ” .

(٥) فى س ” ما نظروا ” .

[السلطان] : ” يستأهل أكثر من هذا ، لأنهم قالوا عنه إنه كافر يشد الزنار من تحت ثيابه “ . فقالوا : ” يا خوند ! إن كان قاضي القضاة كافراً فابن الساموس مسلم ، إمامته لنا ، وإماماً تمكنا من ابن السبعوس ، وإماماً أن تنفينا “ .

وكان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح له عناية به^(١) أيضاً ، فتحدثت مع الأمير بيدرا النائب . وكان بيدرا بينه وبين ابن بنت الأعز شجناء ، فقال بيدرا لبكتاش :
 ” تحدثت مع السلطان في أمر سنجر الحموي أبي خرص أن يطلقه ، وأنا أشفع في ابن بنت الأعز “ . فاتفقا على ذلك ، وشفع بيدرا في ابن بنت الأعز ، وشفع بكتاش في أبي خرص ، فأفرج السلطان عنهما معاً .

ولزم ابن بنت الأعز داره ، ولم يُترك بيده شيء من الوظائف ، وكان بيده سبعة عشر منصبا : وهي قضاء القضاة بديار مصر كلها ، وخطابة الجامع الأزهر ، ونظر الخزانة ، ونظر الأحباس ، ومشیخة الشيوخ ، ونظر التركة الظاهرية [بيبرس] وأولاده وأوقافه وأملاكه ، وعدة تداريس . وكان عندما عزل [قد] رُسم عليه في شوال ، وألزم بالإقامة في زاوية الشيخ نصر المنبجي^(٢) خارج القاهرة حتى قام بما قرّر عليه من المال ، بعدما باع ورهن واقترض . ثم انتقل إلى القرافة إلى أن تحدث له الأمير بدر الدين بيدرا في تدريس المدرسة الناصرية بجوار ضريح الإمام الشافعي ، فوليه وتحوّل إلى المدرسة المذكورة ، فكان هذا سبباً لمحتته الثانية . ويقال إنه حمل من جهته مبلغ ثمانية وثلاثين ألفاً .

وفي خامس عشرى رمضان أفرج [السلطان] عن الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد بن الأمير أبي علي القُبي بن الأمير أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله العباسي ، ورسم له أن يخطب

(١) الضمير عائد على ابن بنت الأعز . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩٩) .
 (٢) لا يوجد في س سوى المقطع الثاني من هذا الاسم ، وقد كمل من القريري (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٣٢) ، حيث يوجد وصف لهذه الزاوية نصه : ” هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجي الناسك القدوة ، وحدث بها عن إبراهيم بن خليل ؛ وكان [الشيخ نصر] فقيهاً معتزلاً عن الناس متخلياً للعبادة ، يتردد إليه أكابر الناس وأعيان الدولة ؛ وكان للأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير ، فلما ولي سلطنة مصر أجلّ قدره وأكرم محله ، فهرع الناس إليه وتوسلوا به في حوائجهم ؛ وكان يتغالي في محبة العارف محي الدين محمد بن عربي الصوفي ، ولذلك كانت بينه وبين شيخ الإسلام أحمد بن تيمية مناكرة كبيرة ؛ ومات رحمه الله عن بضع وثمانين سنة ، في ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسع عشرة وسبعمئة ، ودفن بها “ .

في يوم الجمعة . فخطب يوم الجمعة رابع عشر شوال ، فخرج بسواده وهو متقلد سيفاً محلي ، وخطب بجامع القلعة وذكر الخطبة التي خطب بها في أيام الملك الظاهر بيبرس — وهي من إنشاء شرف الدين — ، إلا أنه ذكر فيها الملك الأشرف ، وكان بين الخطبتين مدة ثلاثين سنة وتسعة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً . فلما فرغ من الخطبة لم يُصَلِّ بالناس ، وقدم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فصلّى بهم صلاة الجمعة . واستمر [الخليفة] يخطب بجامع القلعة ، واستناب عنه بالجامع الأزهر صدر الدين عبد البر ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين .

وفي تاسع شوال قبض على الأمير سيف الدين قرا رسلان المنصوري والأمير جمال الدين أقوش الأفرم بدمشق ، واعتقلاً بقلعتها ؛ وأقطع عز الدين أزدمر العلاني إقطاع قرا رسلان ، وسنقر المساح إقطاع الأفرم .

وفي ليلة الاثنين رابع ذي القعدة (١٩٧ ب) عمل ختم بالقبة المنصورية ، حضره الأمير بيدرا النائب والوزير شمس الدين بن الساعوس ؛ ونزل إليه السلطان والخليفة بكرة يوم الاثنين ، فخطب الخليفة وعليه سواده خطبةً بليغة حرض فيها على أخذ العراق ؛ وكان يوماً مشهوداً ، فرقت فيه صدقات جمّة . وكُتب إلى نائب الشام بعمل ختم ، فاجتمع الناس في ليلة الثلاثاء حادي عشره بالميدان الأخضر خارج دمشق وختموا القرآن ، وحضر الوعاظ والأعيان . وفي هذا الشهر قبض بدمشق على الشيخ سيف الدين (١) الرُّجَيْجِي (٢) ، [وهو] من أولاد الشيخ يونس ، وحمل إلى قلعة الجبل على البريد .

وفي هذه السنة كملت عمارة قلعة حلب ، وكُتب عليها اسم الملك الأشرف . وفيها أُخرج بولدي الملك الظاهر بيبرس ، وهما المسعود نجم الدين خضر والعاذل بدر الدين سلامش ، من الاعتقال ، ونقيا (٣) إلى ملك الفرنج . فسار بهما [ومعهما (٤) والديهما] الأمير

(١) يياض في س . (٢) في س "الرحمى" بغير ضبط ، ولعل النسبة إلى رجب ، وهو موضع ذكره ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٥٦) بأنه يلاذ العرب ، ولم يزد على ذلك .

(٣) كان سبب إخراج هذين السلطانين المزعولين تلك السنة ، تقلا عن بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧٥) ، أن السلطان الأشرف توم منها "أوهاماً أخطرت بياله لإبعادهما عن البلاد الإسلامية وإخراجهما من الديار المصرية ، فأخرجهما ووالديهما معها" .

(٤) انظر الحاشية السابقة .

- عن الدين أيبك الموصلى الأستادار إلى الإسكندرية ، وحمامهم في البحر إلى القسطنطينية ؛ فلما وصلوا أكرمهم الأشكري متملكها وأجرى عليهم مايقوم بهم ، وكانت حرمهم^(١) مهمهم .
- وفيهما كملت عمارة قلعة حلب ، وكان الأمير قرا سنقر نائب حاب قد شرع في عمارة حلب ، فأحكم^(٢) بنيانها وأدار سورها^(٣) وأقام شعائر جامعها ، وكان لها منذ خربها هولاءكو نحو ثلاث وثلاثين سنة خرابا . ووقع الشروع في عمارة دمشق من شوال ، فبنيت بها الأدر السلطانية والطارمة^(٤) والقبة الزرقاء ؛ وتولى ذلك الأمير علم الدين سنجر الشجاعى وبالغ في تحسينها ، فكانت جملة ما عمل في سقوفها أربعة آلاف مثقال ذهب .
- وفيهما لم يحجّ الشريف أبو نمنى خوفاً من المصريين . وفي شهر ربيع الأول منها مات ملك الططر [بفارس ، وهو] أرغون بن أبغا بن هولاءكو بن طلوع بن جنكز خان ، وملاك بعده أخوه كيختو^(٥) بن أبغا ؛ وترك أرغون ولدين [وهما] قازان وخر بندا ، [وكانا^(٦)] بخراسان . فأخش كيختو^(٧) في [الفسق بنسوان المغل و] اللواط [بولدانهم] ، حتى أبغضته رعيته . وفيها مات قتيلا تلابغا^(٨) بن منكوتر بن طوغان ، قتله نغيه^(٩) بن

(١) ذكر بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٥) ، في هذا الصدد أيضاً أن بدرالدين سلامش توفي في منفاه بالقسطنطينية ، " فصرته والدته وصيرته في تابوت إلى أن انفتحت عودتها ، فأعلته معها إلى الديار المصرية ودفنته بها " .

(٢) في س " واحكم " .

(٣) يلي هذا في س عبارة " واحكم بنيانها " مرة ثانية .

(٤) الطارمة هنا بيت من خشب بيني سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان ، وهي لفظة فارسية الأصل ، وجمعها طارمات . (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar. ؛ المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٣٥ ؛ ج ٢ ، ص ٤٤٤) .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Browne : Lit. Hist. Of Persia. III. P. 37.) .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٤) .

(٧) في س " كيخوا " .

(٨) ضبط هذا الاسم على منطوقه (Tulabugha) في (Howorth : History Of The Mongols.)

(٩) II. I. PP. 135, 137 . وليس تلابغا ابنا لمنكوتر كما ذكر المقرئى هنا ، بل أبوه بارتو (Bartu) ابن طوغان ، وأما منكوتر بن طوغان فعنه (Ibid : Loc. Cit.) . وكان تلابغا قد تملك على التتر الفجاق بعد عمه الثانى تدان منكوت بن طوغان ، منذ ٦٨٦ هـ (١٢٨٦ م) ، ومات مخنوقاً على يد نوغاي (Nogai) كما بالمتن .

(٩) كذا في س ، وهو وارد في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٤) برسم " نوغيه " ، وفي المراجع الأوربية مثل (Howorth : Op. Cit. II. 1. PP. 123, 127) برسم (Nogai) . وكان هذا الأمير من سلالة دوشى بن جنكزخان مؤسس الفرع التترى المعروف باسم الفجاق بمجنوبى =

مغل^(١) بن ططر بن دوشي خان بن جنكز خان . وقام بعده في الملك طقطفا^(٢) بن منكوتمر بن طوغان ، [وهو] ابن عم^(٣) تلابغا ، فرتب نفيه إخوة طقطفا معه^(٤) ، وهم بزك وصرای بغا وتدآن^(٥) .

ومات في هذه السنة من الأعيان السلطان الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس ، ببلد إسطنبول^(٦) عن اثنتين وعشرين سنة . ومات القان أرغون بن أبغا بن هولاقو ابن طلو بن جنكز خان ، ملك التتار [بفارس] في ربيع الأول ، عن نحو سبع سنين من ملكه ؛ وقام من بعده أخوه كيختو بن أبغا . وتوفي تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي فقيه الشام ، عن ست وستين سنة بدمشق . وتوفي المسند فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المعروف بابن البخاري المقدسي السعدي ، عن أربع وتسعين سنة بدمشق ؛ وقد

= الروسية الحالية ، وكان جده تفال بن دوشي قد ورث الحكم بعد أبيه دوشي على الجهات التي سكتها قبائل البشنج (Pechenegs) بحوض نهر البج (Bug) ، على أن يكون تابعا لإخوته خانات الفجاق . وتولى نوغاي بدوره على تلك البلاد ، وظل كسلفه تابعا للخانات ، وصار قائدا عاما للجوش برکه ومنكوتمر وتدآن منكو وتلابغا ، وكان على يديه معظم انتصاراتها وفتوحها بالعراق الأعلى وأرمينية وبلاد البلغار والمجر وليتوانيا ، فعظم قدره حتى نافر تلابغا وأمر به مع بعض أولاد عمه منكوتمر ومنهم طقطفا ، وتمكن منه وقتله كما بالتن . (انظر الحاشيتين التاليتين ؛ وكذلك (Howorth : Op. Cit. II. 1. PP. 135 et seq.; II. 2. PP. 1011 et seq.) .

(١) كذا في س ، غير أنه لا يوجد في (Lane-Poole : Muh. Dyns. Table facing P. 240) بين آباء هذا الأمير من اسمه مغل ، فهو حسبما ورد في ذلك المرجع "نوغاي بن ططر بن تفال (Teval) ابن دوشي بن جنكزخان" . انظر أيضا (Howorth : Op. Cit. II. P. 1011.) .

(٢) كذا في س بغير ضبط ، وهو (Toktogu or Toktu) الوارد في (Howorth : Op. Cit. II. 1. P. 141) ، وقد حكم مغول الفجاق حتى سنة ٥٧١٢ (١٣١٣ م) . انظر أيضا (Ibid. Op. Cit. II. 1. P. 147) ؛ وكذلك (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) .

(٣) في س "اخو" ، وخطأ المقرزي ناشئ من غلظه في القول (ص ٧٧٥ ، سطر ١٢) بأن تلابغا ابن منكوتمر . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. Table facing P. 240) .

(٤) الضمير عائد على طقطفا . (انظر الحاشية التالية) .

(٥) ضبطت هذه الأسماء على منطوقها في (Howorth : Op Cit II. 1. P. 140) ؛ وكان أولئك الأبناء ، حسبما جاء أيضا في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٣ ب - ١١٧٥) قد انحازوا وأخوهم طقطفا من أول الأمر إلى جانب نوغيه ، واشتركوا معه في اغتيال تلابغا ، وكوفئوا على ذلك كما بالتن ؛ هذا وقد كان لمنكوتمر خمسة أبناء غير هؤلاء ، وهم ألغوى وطغريل وبولاخان وقادان وكوتوجان ، وكانوا في جانب تلابغا فاغتيالوا معه .

(٦) بغير ضبط في س ، وهي القسطنطينية ، وقد وردت تسميتها باسم اسطنبول في كتب ابن الأثير وأبي الفداء وياقوت ، وهو مشتق من الاسم اليوناني لهذه المدينة . انظر (Enc. Isl. Art. Constantinople) .

- انفرد بعلو الإسناد . وتوفي خطيب حلب شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير بن أحمد بن سليمان الشيباني الخابوري الشافعي ، عن تسعين سنة بحلب . وتوفي خطيب حماة وفتيها بدر الدين أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المغيزل العبدى الحموي بها ، عن سبعين سنة ، قَدِمَ القاهرة . وتوفي علاء الدين أبو الحسن علي بن الكمال أبي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نيهان بن الزملكاني الأنصاري الشافعي ، بدمشق عن نيف وخمسين سنة . وتوفي محيي الدين أبو يعلى محمد بن عمر بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أمين الدولة الرعباني الحلبي الحنفي ، عن نيف وثمانين سنة بحلب . وتوفي العفيف أبو الربيع سليمان علي بن عبد الله بن علي بن ياسين التلمساني العابدی ، عن ثمانين سنة بدمشق . وتوفي طبيب الشام عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نجم بن طرخان الأنصاري الدمشقي ، عن تسعين سنة . وتوفي الأديب شرف الدين عيسى بن نحر الدين أياز بن عبد الله الوالي .

سنة إحدى وتسعين وستمائة . في رابع عشر صفر وقع حريق في بعض

خزائن قلعة الجبل ، تلف فيه كثير من الكتب وغيرها .

- وفي حادى عشر ربيع الأول عمل ختم بالقبة المنصورية ، ونزل السلطان وتصدَّق بمال كثير . وفي يوم الجمعة تاسع عشره خطب الخليفة الحاكم بأمر الله بجامع قلعة الجبل خطبة بليغة حثَّ فيها على الجهاد ، وصلى بالناس صلاة الجمعة . وفيه نودى بالنفير للجهاد ، وخرج السلطان في الثامنة من يوم السبت ثامن ربيع الآخر بجميع عساكره . فورد البريد بأن التتار أغاروا على الرحبة واستاقوا مواشى كثيرة ، وخرجت إليهم تجريدة من دمشق .

- وفي يوم السبت سادس جمادى الأولى دخل السلطان إلى دمشق ، وأنفق في العساكر يوم الاثنين ثامن . وفي نصفه تزوج الأمير سنقر الأعسر بابنة صاحب شمس الدين ابن السلجوس ، على صداق جملته ألف وخمسة دینار ، المعجل مبلغ (١١٩٨) خمسة دینار . وفيه وصل الملك المظفر صاحب حماة ، وعرض السلطانُ عساكره ، وقَدِمَ جيش الشام فسار إلى حلب .

ثم خرج السلطان من دمشق في الخامسة من يوم الاثنين سادس عشره ، فدخل حلب في ثامن عشره ، وخرج منها في رابع جمادى الآخرة يريد قلعة^(١) الرؤم ، فنزل عليها يوم الثلاثاء ثامنه ، ونصب عشرين منجنيقا^(٢) ورعى عليها ، وعملت النقوب . وعمل الأمير سنجر الشجاعى نائب دمشق سلسلة وشبكها في شراريف القلعة وأوثق طرفها بالأرض ، فصعد الأجناد فيها وقاتلوا قتالا شديداً . ففتح الله القلعة يوم السبت حادى عشر رجب عنوة ، وقتل من بها من المقاتلة ، وسبي الحریم والصبيان ، وأخذ بترك الأرمن وكان بها فأسر . وكانت مدة حصارها ثلاثة وثلاثين^(٣) يوماً ؛ و [قد] سماها السلطان قلعة المسلمين فعرفت بذلك ، وحمل إليها زردخاناه وألفا ومائتى أسير^(٤) ؛ واستشهد عليها الأمير شرف الدين بن الخطير . فلما وردت البشائر^(٥) إلى دمشق بفتح قلعة الروم زينت البلد ودقت البشائر ؛ ورتب السلطان الأمير سنجر الشجاعى نائب الشام لعارة قلعة المسلمين ، فحمر ما هدمته المجانيق والنقوب ، وخرّب ربضها .

وعاد السلطان راجعاً في يوم السبت ثامن عشره ، فأقام بحلب إلى نصف شعبان ؛ وعزّل قرا سنقر عن نيابة حلب ، وولى [عوضه] الأمير سيف الدين بلبان الطباخى المنصورى ؛ ورتب بها الأمير عز الدين أيبك الموصلى شاد الدواوين . ورحل [السلطان]

(١) بغير ضبط فى س ، وهى قلعة غربى الفرات مقابل البيرة ، وتقع بينها وبين سمساط . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٤ ، وما بعدها) .
(٢) ابن النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٠) أنواع هذه المجانيق ، فقال إن "خنة منها فرنجية ، وخنة عشر قوابغا (كذا) وشيطانية" . هذا ويوجد فى ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٨٩) تفصيلات عن مواضع تلك المجانيق ونصها : "وحكى الأمير سيف الدين ابن المحفدار ، قال إن مدة المقام على حصار قلعة الروم ثلاثة وثلاثين يوماً ، وعدة ما نصب عليها من المجانيق تسعة عشر ، فرنجية خمسة ، وقوابغاية (كذا) وشيطانية أربعة عشر ، خارجاً عن منجنيق صاحب حماة على رأس الجبل ، ومن الجهة البحرية القرانية الأفرم اثنان ، والسطان واحد فرنجى ، ومن الجهة الشرقية وعلى جانب الفرات ببسرى واحد ، ومن الجهة الغربية خمس قوابغاية وشيطانية فى الوادى خمسة عشر" .
(٣) كان بيبس المنصورى ، مؤلف كتاب زبدة الفكرة المتداول فى هذه الحواشى ، ممن حضروا هذه الواقعة ، وقد وصف القتال فى كتابه المذكور (ص ١٧٦ - ١٧٧ ب) بتفصيل أكثر مما هنا .
(٤) هذه الجملة الأخيرة ليست واضحة تماماً ، وهى فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب) كالآتى : "ووصل الى الزردخاناه السلطانية من الأسرى ألف أسير ومائتا أسير" .
(٥) يوجد فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب ، وما بعدها) نص كتاب البشارة الوارد إلى دمشق . انظر ملحق رقم ١١ فى آخر هذا الجزء .

إلى دمشق ، فدخلها في الثانية من يوم الثلاثاء عشري شعبان ، وبين يديه بترك الأرمن صاحب قلعة الروم وعدة من الأسرى .

- وفيه خرج الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر ومعه معظم العسكر إلى جبال كَسْرُوان^(١) من جهة الساحل ، فلقبهم أهل الجبال وعاد بيدرا شبه المهزوم ، واضطرب العسكر اضطرابا عظيما ، فطمع أهل الجبال فيهم . وتشوش الأمراء من ذلك ، وحقدوا على بيدرا ونسبوه أنه أخذ منهم الرشوة . فلما عاد إلى دمشق تلقاه السلطان وترجل له عند السلام عليه ، وعاتبه سرا فيما كان منه ؛ فمرض بيدرا حتى أشفى على الموت ، وتحدث أنه سقى السم ؛ ثم عوفي وتصدق في رمضان بصدقات جمّة ، ورَدَّ أملاكها اغتصبها لأربابها ، وأطلق عدّة من سجونته ، وجمع الناس في عاشره بجامع بني أمية وعمل مهما لقراءة ختمة كريمة .

- وفي خامس عشر شهر رمضان توفي محيي الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر صاحب ديوان الإنشاء ، وهو بدمشق ؛ فأجرى السلطان معلومه على ولده علاء الدين علي ، وجعله من جملة كتاب الإنشاء . وأقرّ [السلطان] في ديوان الإنشاء تاج الدين أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير التنوخي الحلبي ، عوضا عن ابن عبد الظاهر^(٢) .

- (١٩٨ ب) وفيه كثر موتان الجمال حتى حمل الأمراء أثقالهم على الخيل ، فأذن السلطان لضعفاء العسكر في العود إلى القاهرة ، فساروا من دمشق في ثاني عشره . وحضر الأمير علم الدين سنجر الدوادري من قلعة الجبل بعد ما أفرج عنه ، فأتم عليه بأمرة في ديار مصر .

- وفي ليلة عيد الفطر فرّ الأمير حسام الدين لاجين الصغير من داره بدمشق ، خوفا من السلطان لما بلغه من أنه يريد القبض عليه ؛ فنودي بدمشق من أظهر لاجين فله ألف دينار

(١) بغير ضبط في س ، وقد سماها بيرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٧) جبال الضنين ، وهي جبال الدرزية — الدروز — بلبان ، ومنها ينبع نهر إبراهيم (Le Strange : Palest. Under Moslems, PP. 57,80.)

(٢) يوجد في س ، بين الصفحتين ١٩٧ ب ، ١٩٨ ا ، ورقتان منفصلتان ، بإحداها وفيات سنة ٦٩٠ هـ ، وقد تقدمت في موضعها (انظر ص ٧٧٦ — ٧٧٧) ، وبالثانية وفيات سنة ٦٩٢ هـ ، وقد أوردت في مكانها المناسب فيما يلي .

ومن أخفاه سُنق ؛ وركب السلطان في خاصته وترك سماط العيد ، وساق في طلب لاجين وأخذ عليه الطرُوقَ ، ثم عاد بعد العصر في أسوأ حال من التعب ، ولم يجد له أثرا فقلق . واتفق أن لاجين نزل على طائفة من العرب ، فقبضوه وأحضره إلى السلطان فاعتقله . وقبض [السلطان] على الأمير ركن الدين بيبرس طقصوا حمي^(١) لاجين ، وحمل هو ولاجين إلى قلعة الجبل بمصر .

وفي سادسه استقر الأمير عز الدين أيبك الحموي في نيابة دمشق ، عوضا عن الشجاعى . واستقر الأمير سيف الدين طغريل الإيغاني نائباً بالفتوحات ، عوضا [عن] بلبان الطباخى بحكم انتقاله إلى نيابة حلب . وفيه قدم الشجاعى من قلعة المسلمين بعد ما عمّر ما هُدم منها ، فشق عليه عزله عن دمشق .

وفي الثالث الآخر^(٢) من ليلة الثلاثاء تاسعه خرج السلطان من دمشق عائدا إلى مصر ، بعد ما رسم لجميع أهل الأسواق أن يخرج كل واحد منهم وبيده شمعة موقودة عند ركوب السلطان ؛ فخرجوا بأجمعهم ورُتّبوا من باب النصر إلى مسجد القدم ، فعندما ركب السلطان أشعلت تلك الشموع دفعة واحدة ، فسار بينها حتى نزل مخيمه . ونُقِلَ محيي الدين بن النحاس من نظر دواوين دمشق إلى نظر الخزانة ، عوضاً عن أمين الدين بن هلال ؛ وأقيم في نظر دواوين دمشق جمال الدين بن إبراهيم بن صصرى ؛ واستقر الأمير شمس الدين قرا سنقر الجوكندار المنصورى مقدّم^(٣) المماليك السلطانية .

وقدم السلطان إلى القاهرة يوم الأربعاء ثانی ذی القعدة ، ودخل من باب النصر ، وصعد إلى القلعة من باب زويلة . وقد عمل من الزينة والقلاع والتهانىء [شئ كثير] ، وأوقد من الشموع ما يجمل وصفه ، فإن الناس احتفلوا لذلك احتفالا عظيما فاق جميع

(١) في س "حمو" .

(٢) كذا في س ، وفي ب (٢٣٧ ب) "الأخير" ، ولكن النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٢ ب) متفق مع الرسم المثبت هنا بالمتن .

(٣) كان عمل المتولى لتلك الوظيفة ، حسبما ورد في الفلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢١ ؛ ج ٥ ، ص ٤٥٦) التحدث على المماليك السلطانية والحكم فيهم ، وكان يعين عادة من بين الخدم الطواشية والحصيان المقرين من السلطان ، ويشغل رتبة أمير طبلخاناه ، ويعاونه في عمله نائب برتبة أمير عشرة ؛ هذا وكان للأمرء أيضا مقدمون للقيام على شئون مماليكهم .

ما تقدم في معناه . وولى صحابة ديوان الإنشاء عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد ابن الأثير بعد وفاة والده ، فإن والده لم يقيم في كتابة السر إلا نحو شهر ، ومات بغزة عند عودته من دمشق في تاسع عشر شوال .

وفي ذى القعدة نذب الوزير ابن السلعوس العلم ابن بنت العراق لمرافعة تقي الدين ابن بنت الأعر ، وعقد له مجلس وادعى عليه العلم المذكور بعضائم ، فاستمر في المحنة بقية السنة .

وفي آخر ذى الحجة قبض على الأمير شمس الدين (١١٩٩) سنقر الأشقر ، والأمير سيف الدين جرمك الناصري ، والأمير سيف الدين الهاروني ، والأمير بدر الدين بكتوت ، واعتقلوا (١)

- ١٠ ومات فيها من الأعيان الملك المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن المنصور أرتق ابن إيلغازي بن أبي بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق ، صاحب ماردين ، بعد ما ملك ثلاثا وثلاثين سنة . ومات الأمير سنقر الأشقر عن سبعين^(٢) سنة . وتوفي كاتب السر فتح الدين أبو عبد الله محمد بن محيي الدين أبي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر ، عن أربع وخمسين سنة بدمشق . وتوفي كاتب السر تاج الدين أبو العباس أحمد بن شرف الدين أبي الفضل سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي ، بغزة . ومات مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي بالقدس ، عن اثنتين وستين سنة ، قدم القاهرة . وتوفي كاتب الإنشاء بدمشق سعد الدين أبو الفضل سعد الله بن مروان أبي عبد الله الفارقي ، وهو في عشر^(٣) الستين . وتوفي كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن أمين الدولة الحلبي بالقاهرة ، عن سبعين سنة . و | توفي | نخر الدين^(٤) أبو عمرو عثمان بن خضر بن غزى بن عامر الأنصاري

(١) بياض في س .

(٢) انظر ص ٧٨٢ ، حاشية ٣ .

(٣) العشر العقد من السنين (decade) ، والمقصود بعبارة "عشر الستين" أن التوفي مات في العقد

السادس ، أي بين الخمسين والستين .

(٤) بعض ألفاظ هذه الوفاة محبوب بورقة ملصقة فوقها في س ، وقد حققت من ب (٢٣٨ ب) .

المصري المؤدب ، في جمادى الآخرة وهو في عشر الثمانين ، وقد حدث عن ابن باقا ومكرم الفارسي .

وفيهما قبض الأمير بكتوت على الشريف راجح بن إدريس من ينبع^(١) ، وحمله إلى مصر . وكانت^(٢) الخطبة بمكة للأشرف خليل إلى آخر ربيع الأول ، ثم انقطعت لانقطاع أخبار مصر ، فلما قدم الحججاج وهم قليل حجج أبو نعي ؛ وقدم حاج الشام في ركبين . وكانت جفلة بعرفة وعز الماء ، فأبيعت الراوية بأربعة دنانير مكية .

سنة اثنتين وتسعين وستمائة . في ليلة أول المحرم أُخرج من في الجب من الأمراء : وهم سنقر^(٣) الأشقر وجرمك والهاروني وبكتوت وبيبرس وطقصوا ولاجين ، وأمر بخنقهم قدام السلطان ، فخنقوا بأجمعهم حتى ماتوا . وتولى خنق لاجين الأمير قرا سنقر ، فلما وُضع الوتر في عنقه انقطع ، فقال : ” ياخوند ! مالي ذنب إلا حمي^(٤) طقصوا وقد هلك ، وأنا أطلق ابنته ” . وكان قرا سنقر له به عناية ، فتلطف به ولم يعجل عليه ، لما أراد الله من أن لاجين يقتل الأشرف ويملك موضعه ، [وانتظر أن تقع به^(٥) شفاعه] . فشجع الأمير بدر الدين بيدرا في لاجين ، وساعده من حضر من الأمراء ، فعُني عنه ظناً أنه لا يعيش ، فحُمل وكان من أمره ما سيدكر إن شاء الله .

وفي أول المحرم استقر الأمير عز الدين أيبك الخازندار المنصوري في نيابة طرابلس والحصون ، عوضاً عن طغريل الإيفاني ، فسار من القاهرة .

وفي رابعه سار السلطان من قلعة الجبل إلى الصعيد ، واستخلف الأمير بيدرا النائب

(٢٠١) ما بين الرقين من الأنماط محبوب بورقة ملصقة فوقها في س ، ولكنها في ب (٢٣٨ ب) .
(٣) تقدم ذكر وفاة هذا الأمير ضمن وفيات السنة السابقة (انظر ص ٧٨١ ، سطر ١٢) ، ويظهر أن منشأ الخطأ هنا أن المقرئ اعتمد في كتابة سنة ٦٩١ ووفياتها على مرجع جاء به وفاة هذا الأمير في تلك السنة ، واعتمد في كتابة سنة ٦٩٢ وحوادثها على مرجع جاء به ما هو مذكور هنا بصده .
(انظر الحاشية التالية) .

(٤) في س ” حموي ” .
(٥) أنثيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ؛ ج ٢٩ ، ص ١٣٠٣) ، وبلاحظ أن النويري ذكر هذه الحوادث تحت سنة ٦٩١ هـ .

بقلعة الجبل وهو مريض . فاتتهى السلطان إلى مدينة قوص ، ونادى هناك بالتجهيز لغزو اليمن . وكشف الوزير ابن السلعوس الوجه القبلى ، فوجد الجارى فى ديوان الأمير بيدرا من الجهات — عما هو فى إقطاعاته ، وما اشتراه وما حمّاه — أكثر مما هو جار فى الخاص السلطانى ، ووجد الشون السلطانية بالوجه القبلى خالية من الغلال وشون بيدرا مملوءة . فأبلغ ذلك إلى السلطان وأغراه بيدرا حتى تغير عليه ؛ فبلغ الخبر بيدرا بخاف وأخذ يتلافى الأمر ، وجهاز تقدمه جليئة منها خيمة أطلس أحمر بأطناب حرير وأعمدة صندل محلاة ومفصلة بفضة مذهبة وبسطها من حرير ، وضربها بناحية العدوية^(١) مع ما أعدّه . فلما عاد السلطان نزل بها ولم يكثر بالتقدمة ، وطلع (١٩٩ ب) إلى القلعة ، فارتجع عدة من جهات بيدرا للخاص السلطانى .

- ١٠ وفى صفر وقع بغزة والرملة ولد والكرك زلازل عظيمة هدمت ثلاثة أبراج من قلعة الكرك ، وتوالت الأمطار والسيول حتى خربت طواحين العوجاء^(٢) وتكسرت أحجارها ؛ ووجد فى السيل أحد عشر أسداً موتى ؛ وزلزلات أيضاً البلاد الساحلية فانهدمت عدة أماكن ؛ فلما ورد الخبر بذلك خرج الأمير علاء الدين أيدغدى الشجاعى من دمشق لعجارة ما تهدم بمرسوم شريف . وورد كتاب الأمير عز الدين أيبك الرومى من قلعة المسلمين بطلب ثلاثين سراقوجا^(٣) ، حتى إذا وجه لكشف أخبار العدو لبسها من يبعثه فلا يعرف من هم .
- ١٥ [وفيه] عبي [السلطان] برسم الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى ملك العرب تعبئة قماش حرير بسبب زواج ابنته ، و [أمر بعمل] تعبئة لوالدته [أيضاً] ، وجهاز [ذلك] على يد حاجبه من الخزانة . ورسم [السلطان] ببناء بئر فى العريش وأخرج لها عدة من الغواصين . فلما تم بناؤها ركب عليها ساقية .

(١) العدوية بلدة صغيرة خارج القاهرة كما يفهم من المتن ، وقد ذكر (ابن دقماق : كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ٤٣) أنها " كانت بالقرب من بركة الحبش ، وهى ما بينها وبين طرا . . . على ضفة نيل الغربية " . هذا وبعض حروف الألفاظ الواردة بين الرقين محبوب فى س بورقة ملصقة فوقه . ولكن العبارة كلها واضحة فى ب (٢٣٨ ب) .

(٢) بغير ضبط فى س ، وهى اسم لنهر بين أرسوف والرملة بفلسطين ، واسمه أيضاً نهر أبى فطرس — بطرس ، وعلى ضفافه موضع الطواحين المشار إليها بالمتن . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٤٤ ؛ ج ٤ ، ص ٨٣١ — ٨٣٢) . (٣) فى س " سراقوج " .

وفيه قتل علاء الدين (١) البريدي والى الأشمونين (٢) نفسه ، فاستقر عوضه
بكتمر الموسكى . وقبض على الأمير عز الدين أزدمر العلاتى أحد أمراء دمشق ، وحمل إلى
القاهرة فقدم أول ربيع الأول .

[فيه] رسم بتجهيز العساكر إلى دمشق ، فسار بها الأمير بيدرا ، ثم سار الوزير
بالخزائن . وركب السلطان على الهجن فى أول جمادى الأولى ومعه جماعة من أمرائه
وخواصه ، وسار إلى الكرك من غير الدرب الذى يسلك منه إلى الشام ، فرتب أحوالها .
وتوجه إلى دمشق ، فقدمها فى تاسع جمادى الآخرة بعد وصول الأمير بيدرا والوزير بثلاثة
أيام ، فأمر بالتجهيز إلى بهسنا وأخذها من الأرمن أهل سيس (٣) . فقدم رسل سيس
يطلبون العفو ، فاتفق الحال معهم على تسليم بهسنا ومرعش وتل حمدون ، فسار الأمير
طوغان والى البر بدمشق معهم ليتسلمها ؛ وقدم البريد إلى دمشق بتسليمها فى أول رجب ،
فدقت البشائر . واستقر الأمير بدر الدين بكتاش الزردكاش فى نيابة بهسنا ، وعين لها
قاض وخطيب ، واستخدم لها رجال وحفظة . وقدم الأمير طوغان ومعه رسل سيس بالحمل
والتقادم إلى دمشق فى ثامن عشرية بعد توجه السلطان ، فتبعوه .

وكان السلطان قد خرج فى ثانى رجب إلى حمص ومعه جماعة من العسكر ، و [قد]
سير ضعة العسكر إلى القاهرة (١٢٠٠) ؛ ثم سار من حمص إلى سلمية ، وطرق مينا بن
عيسى بن مينا بن مانع بن حديثة (٤) بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل ، وقبض
عليه وعلى إخوته محمد وفضل ووهبة ، وبعثهم مع الأمير حسام الدين لاجين إلى دمشق ،

(١) بياض فى س .

(٢) بغير ضبط فى س ، وهو خامس أعمال الوجه القبلى ، وموقعه بين عملى البهنسى والمنفلوطية ،
واسمه عمل الأشمونين والطحاوية ، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين . (الفلقشندى : صبح الأعشى ،
ج ٣ ، ص ٣٩٨ — ٣٩٩) . وكانت مدينة الأشمونين نفسها ، حسبما جاء فى مبارك (المخطط التوفيقية ،
ج ٨ ، ص ٧٤ — ٧٦) بين البحر الیوسفى والنيل ، وقد تحول النيل عنها فى القرون الوسطى ، فقامت
عرضاً عنها مدينة النية .

(٣) كان السلطان خليل قد كتب بعد فتح عكا إلى ملك الأرمن كتاباً أشاد فيه بعظم مجهود الجيوش
الملوكية قبالة تلك المدينة ، ودعاه إلى حمل القطيعة انقررة إلى الأبواب السلطانية والحضور بنفسه قبل فوات
الأوان . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 8) ، حيث هذا الكتاب وارد كاملاً .

(٤) كذا فى س بغير ضبط ، وقد ورد هذا الاسم " حذيفة " مضبوطاً فى النويرى (نهاية الأرب ،
ج ٢٩ ، ص ٣٠٣ ب) .

فقدمها | لاجين | في سابعه . وقدم السلطان في يومه أيضاً ، فأقام في إمرة العرب الأمير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن حُدَيْثَةَ^(١) بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل علي . وبعث | السلطان | الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، أمير جاندار إلى الشوبك ، فهدم قلعتهما ولم يبق منها إلا قلعتهما^(٢) فقط .

- ٥ وفي شهر رجب وقع بعلبك أمطار وسيول خارجة عن الخد ، ففسد من كرومها ومزارعها ومساكنها ما تزيد قيمته على مائة ألف دينار . وفي حادي عشره سار الأمير بيدرا بالعساكر والوزير ابن السلعوس بالخرائن^(٣) من دمشق ؛ ثم ركب السلطان في خواصه يوم السبت ثالث عشره ، فقدم غزوة بكرة الأربعاء سابع عشره ، ودخل قلعة الجبل في ثامن عشره ، وقدم الأمير بيدرا بمن معه أول شعبان . وفيه ولي طوغان والى البر بدمشق نيابة قلعة المسلمين ، وولى إسندمر كرجي برّ دمشق .

- ١٠ وفي شعبان استقر شمس الدين أحمد السروجي الحنفي في قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ، بعد وفاة قاضي القضاة معز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي الأرنؤكانى . وفي أول شهر رمضان أفرج عن تقي الدين ابن بنت الأعز ، بعدما اشتد به البلاء واعتقل في سجن الحكم وتوعد بالقتل ؛ فعاد إلى بيته بالشافعي من القرافة ، ومدح ابن الساعوس بقصيدة أراد إنشادها بنفسه فخاف الوزير عليه ، فأشدها أخوه علاء الدين . ثم إنه ثبتت براءته مما رمى به ، وتوجه إلى الحج مع الركب .

- ١٥ وفي يوم السبت ثاني شوال قبض على الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار ، وأحيط على جميع موجوده بمصر والشام .

- ٢٠ وفي ذي الحجة رسم بعمل المهم لختان الأمير ناصر الدين محمد أخى السلطان ، فنصب القبق تحت القلعة مما يلي باب النصر في العشرين منه ، وفرقت الأموال وانخلع على من أصاب في رميه . وكان قد رسم بعرض العساكر بحضور الأمير بيدرا ، فأقامت في العرض

(١) مضبوط في س ، بضم الحاء فقط .

(٢) في س "قلتها" بغير ضبط ، والقلة هنا البرج (tour) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) في س "بيدار بالعساكر من دمشق والوزير ابن السلعوس بالخرائن" ، وقد عدلت إلى الترتيب

الوارد هنا بالنسبة .

أياماً ، فرُمى بيدرا بتغاضيه ، وأن بعض العسكر يستعير العدة ، فرُسم بعرض الجميع جملة واحدة في الميدان ، فكان يوماً مشهوداً . وممن أصاب [في رمى القبق] الأمير بيسرى ، فأنم عليه بخمسة وثلاثين ألف دينار عيناً^(١) سوى الخلع وغيرها . وخُتن الأمير محمد وأولاد الأمراء في يوم الاثنين ثاني عشره ، ونثر الأمراء الذهب حتى امتلأت الطشوت منه .

وفي آخر ذى الحجة استقرَّ في كتابة السرِّ القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمري ، عوضاً عن عماد الدين إسماعيل بن الأثير .

وفي هذه السنة خطب الشريف أبو نعي بمكة الملك الأشرف ، بعدما [كان] يخطب فيها لصاحب اليمن ؛ ونقش السكة أيضاً باسمه ، وجهد بذلك محاضر مع...^(٢) ابن القسطلاني .

وفيهما قدم رَسَال كِيخْتُوا ملك التتار بكتابه يتضمن أنه يريد الإقامة بحلب ، فإنها مما فتحه أبوه هولاءكو ، وإن لم يُسمح له بذلك أخذ بلاد الشام . فأجابه [السلطان] بأنه " قد وافق القان ما كان في نفسي ، فإني كنت على عزم من أخذ بغداد ، وقتل^(٣) رجاله ، فإني أرجو أن أردّها دار إسلام كما كانت ، وسينظر أينا يسبق إلى بلاد صاحبه " ؛ وكتب إلى بلاد الشام بتجهيز الإقامات وعرض العساكر .

وفيهما وقف الحجاج يوم الاثنين والثلاثاء ، ولم يصلوا الجمعة من خوف العطش لقلة الماء . وحلّف أميرُ الركب الشريف أبا نعي يميناً أنه يتوجه إلى السلطان ، وكان قد أعطاه

(١) السبب في هذا الإنعام الجزيل أن الأمير بيسرى أحدث في ذلك الحفل تعديلاً جديداً في رمى القبق ، وقد شرح النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٤) ذلك ، ونصه : " وكان ممن أصابه (الهاء عائدة على القبق) الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي الصالحى ، فرماه ما لم (كذا) يرم غيره قبله . وذلك أنه كان قد اقترح سرجاً وطى المرادفة (كذا) جداً ، فلما رآه السلطان قال له : قد كبرت يا أمير بدر الدين ، فاقترحت هذا السرج ليسهل عليك الركوب ، فقال [الأمير بيسرى] : إن كان الملوك قد كبر ، فقد رزقت ستة أولاد وهم في خدمة السلطان ؛ ولم يكن اقترح هذا السرج إلا لأجل القبق . ثم ساق الأمير بدر الدين نحو صارى القبق ، والعادة الجارية أن الرامي لا يرميه إلا إذا صار بجانب الصارى ، فساق إلى أن تعدى الصارى فما شك الناس أنه فاته الرمي ، ثم استلقى على ظهر فرسه حتى صار رأسه على كفل الفرس ، فرماه وهو كذلك بعد أن تعداه ، فأصاب الفرعة وكسرها . فصرخ الناس لذلك واستعظموه ، وظهرت للسلطان فائدة السرج ، فأمر أن ينعم عليه بما بقي في ذلك الوقت من المال المرصد للإنعام فأعطيه ، وكان خمسة وثلاثين ألف درهم ... " .

(٢) بياض في س .

(٣) في س " ولف رحاله " ، والتصحيح المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 150. N. 37.)

ألف دينار عيناً ، بعث بها إليه السلطان من مصر . وفيها تلف في البحر ستة عشر مركباً من جلاب اليمن ، أكثرها من عدن .

- ومات^(١) في هذه السنة من الأعيان الملك الأفضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد ابن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي ، صاحب حماة ، وهو متوجه إلى القاهرة ، عن سبع وخمسين سنة^(٢) . ومات الأمير علم الدين | سنجر الحلبي الثائر^(٣) بدمشق ، وهو من أبناء الثمانين بالقاهرة . وتوفي قاضي القضاة الحنفي معز الدين أبو عبد الله النعمان ابن الحسن بن يوسف الخطيبي ، بالقاهرة . وتوفي محي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين أبي محمد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدي الكاتب ، لسان ديوان الإنشاء ، عن اثنتين وسبعين سنة بالقاهرة . وتوفي شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن الحافظ^(٤) جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن علي بن الصابوني الحمودي ، بالقاهرة عن اثنتين وستين سنة . وتوفي كمال الدين أبو عباس أحمد بن زيد الدين أبي عبد الله محمد بن رضی الدين أبي محمد عبد القادر بن هبة الله بن عبد القادر بن عبد الواحد ابن طاهر بن يوسف بن النصيبي الحلبي بها ، عن ثلاث وثمانين سنة ، له^(٥) رحلة . وتوفي قدوة الشام أبو إسحاق إبراهيم بن قدوة الشام يوسف المدعو عبد الله بن يونس بن إبراهيم

(١) الوفيات التالية واردة في س على ورقة منفصلة بين الصفحتين ١٩٧ ب ، ١٩٨ ، وقد لصقت هناك خطأ . (انظر ص ٧٩٩ ، حاشية ٢) . ويلاحظ أن هذه الوفيات في ب (١٢٤٠) أو في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 150) ، على أنه ليس تمت شك في مناسبتها هنا ، وذلك واضح من مطالعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٤ ب — ١٣٠٥) ، وابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٤١٩ — ٤٢٢) .

(٢) أورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٤ ب) وفاة أيوب آخر هذه السنة ، وهو الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود صلاح الدين أقيس بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب ، وكانت وفاته يوم الخميس خامس شهر رجب ، ومولده بالكرك ليلة الأربعاء سادس عشر شوال سنة ٦٥٩ هـ .

(٣) في س "الباير" .

(٤) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بالهامش بخط مخالف ، نصها : " هذا هو الارزنيكاني الهوى " .

(٥) كذا في س .

ابن سلمان الأرموي الزاهد ، عن سبع وسبعين سنة بدمشق . وتوفي الأديب كمال الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن المبارك بن سالم بن الأعمى الدمشقي بها ، عن اثنتين وثمانين سنة .

(٢٠٠ ب) سنة ثلاث وتسعين وستمائة . في ثالث المحرم عدى السلطان

النيل إلى بر الجزيرة يريد البحيرة للصيد ، ومعه الأمير بيدرا والوزير ابن الساموس . واستخلف بقلعة الجبل الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ؛ وقد اشتدت العداوة بين الأمير بيدرا وبين ابن الساموس . فوصل [السلطان] إلى تروجة ونزل بها ، وتوجه الوزير إلى الإسكندرية ليعبى القماش [ويحصل ^(١) الأموال] ، بعد ما خلع [السلطان] عليه طرد وحش ^(٢) . فوجد [الوزير] أن نواب بيدرا قد استولوا على المتاجر والاستعمالات ^(٣) ، فكتب يعرف السلطان ذلك ويفريه بيدرا ، وأنه لم يجد بانتصر ما يكفي الإطلاقات ^(٤) على جارى العادة . فاشتد غضب السلطان ، وطلب بيدرا وسبته بحضرة الأمراء ، وتوعده بأنه لا بد أن يمكّن ابن الساموس من ضربه بما لا يذكر . فتلطف بيدرا حتى خرج إلى مخيمه وقد اشتد خوفه ، [فجمع أعيان الأمراء من خشداشيدنه ومنهم] الأمير لاجين والأمير قراسنقر ومن يوافقه ، وقرر معهم قتل السلطان ، فإنه كان قد أذن الأمراء الأكبر أن يخرجوا إلى إقطاعاتهم فساروا إليها وبقى في خواصه إلى يوم تاسوعاء ^(٥) . فموصول الأمير بيدرا إلى أن أشير على

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٥) .

(٢) بغير ضبط في س ، وكان هذان اللفظان يطلقان على نوع من قماش حرير منقوش بمنظر الصيد والطرود . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) كذا في س ، وقد ترجعها (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 151) إلى (fabriques) أى الأقمشة . هذا ولا يوجد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) مرادف لهذا اللفظ بعينه فى مادة عمل ، على أن هناك لفظ معاملات ، ومن معانيه (affaires de commerce) أى أعمال التجارة ؛ وهناك أيضاً لفظ استعمال (faire le métier de courtier) ، ومعناه مزاوله مهنة الدالين .

(٤) الإطلاقات جمع إطلاق ، وهو حسبما نقله (Quatremère : Op. Cit. II 2. P. 65. N. 26) "إما تقرير عدل لما قرره أحد الملوك السابقة ، أو ابتداء فى معروف أو زيادة فى إحسان على ما كان مقرراً" ، ومن معانيه أيضاً قطعة أرض تمنح وتعنى من جميع أنواع الضرائب (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٥) أى يوم التاسع من شهر المحرم ، وهو السابق ليوم عاشوراء المعروف .

السلطان بتقدم العسكر إلى القاهرة ، فبعث الأمير سيف الدين أبا بكر^(١) بن الجمقदार^(٢) نائب أمير جاندار إلى بيدرا يأمره أن يسير تحت الصناجق بالأمراء والعسكر . فلما بلغه ابن أمير جاندار الرسالة نفر^(٣) فيه ، ثم قال له السمع والطاعة وقد تبين الغضب في وجهه ، فرجع ابن أمير جاندار وحمل الزردخانا وسار ، ورحل الدهليز والعسكر .

- وأصبح السلطان يوم عاشوراء ، فبلغه أن بتروجة طيراً كثيراً ، فساق وضرب حلقة صيد ، وعاد إلى مخيمه آخر النهار . ثم لما كان الحادي عشر توجه الناس^(٤) إلى القاهرة ، وحضر بيدرا ومن قرّر معه قتل السلطان إلى الدهليز ، فلم يخرج السلطان وأعطاهم دستوراً^(٥) ، فتوجهوا إلى خيامهم .

- وركب السلطان جريدة وليس معه سوى الأمير شهاب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار ، وأراد أن يسبق الخاصكية ، فرأى طيراً فصرع منه بالبندق شيئاً كثيراً . ثم التفت إلى أمير شكار وقال : ” أنا جيعان ، فهل معك ما آكل ؟ ” فقال : ” والله ما معي غير رغيف واحد وفرّوج في صواقي^(٦) ادخرته لنفسى ” ، فقال : ” ناولنيه ” ، فناوله ذلك فأكله كله . ثم قال له : ” امسك فرسى حتى أنزل أبول ” ؛ وكان [الأمير شهاب الدين] ينبسط^(٧) مع السلطان ، فقال : ” ما فيها حيلة ، السلطان ركب حصاناً وأنا راكب حبر وما يتفان^(٨) ” . فقال له السلطان : ” انزل أنت واركب خاني حتى

(١) في س بو بكر .

(٢) في س ” الجمقदार ” وهو في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) الجمقदार . انظر ص ٧٦٦ ، حاشية ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٣) كذا في س بغير ضبط ، والمعنى أن بيدرا أظهر الغضب لنائب أمير جاندار عند ما بلغه رسالة السلطان . راجع (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) تقدم استعمال هذا اللفظ للدلالة على الأمراء والأجناد من كبار الممالك . (انظر ص ٦٩٠ ، حاشية ٢) .

(٥) الدستور هنا الإذن (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، والمعنى أن السلطان أعطى الأمراء ذلك اليوم إذنا بالتغيب عن مجلسه .

(٦) مضبوط هكذا في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٥) ، وهو جراب — أو كيس — من جلد يربط على الجانب الأيمن من الحياصة ، توضع به حاجات السفر من الزاد ، وجمعه صوالق . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 152. N. 40; Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٧) في س ” نسط ” .

(٨) في س ” نفعا ” .

أنزل أنا“ ، فنزل وناول السلطان عنان فرسه وركب خلفه ؛ فنزل السلطان وقضى حاجته ، ثم قام وركب حصانه ، ومسك فرس أمير شكار حتى ركب ، وأخذا يتحدثان . فلما^(١) كان وقت العصر بعث بيدرا من كشف له خبر السلطان ، فقيل له ليس معه أحد ، فركب بمن وافقه . فلم يشعر السلطان^(٢) إلا بغبار عظيم قد ثار ، فقال لأمير شكار : ” اكشف خبر هذا الغبار“ ، فساق إليه فوجد الأمير بيدرا وجماعة من الأمراء ، فسألهم فلم يجيبوه . ومرّوا في سوقهم حتى وصلوا إلى السلطان وهو وحده ، فابتدره بيدرا بالسيف وضربه أبان يده ، ثم ضربه ثانيا هده^(٣) (١٢٠١) كتفه . فتقدم الأمير لاجين إليه وقال له : ” يا بيدرا ! من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته“ ، وضرب السلطان على كتفه حله ، فسقط إلى الأرض ، فجاءه بهادر رأس نوبة وأدخل السيف في دبره ، واتكأ عليه إلى أن أخرجه من حلقه . وتناوب الأمراء ضربه بالسيوف : وهم قراسنقر ، وأقسنقر الحسامي ، ونوغاي ، ومحمد خواجا ، وطرنطاي الساقى ، والطنبغا رأس نوبة^(٤) ، وذلك في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم^(٥)

فبقى الملك الأشرف ملقى في المكان الذي قتل به يومين ، ثم جاء^(٦) الأمير عز الدين أيدير المعجمي والى تروجة ، فوجده في موضعه عريانا بادي العورة ، فحمله على جمل إلى دار الولاية ، وغسله في الحمام وكفنه ؛ وجعله في بيت المال بدار الولاية إلى أن قدم الأمير سعد الدين كوجبا^(٧) الناصري من القاهرة ، وحمله في عابوته الذي كان فيه إلى تربته بالقرب من المشهد النفيسي ظاهر مصر ، ودفنه بها سحر يوم الجمعة ثاني عشرى صفر . فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام ، وعمره نحو ثلاثين سنة .

(١ ، ٢) العبارة الواردة بين الرقنين مكتوبة على هامش الصفحة في س ، وبعض ألفاظها محجوب بورقة ملصقة ، ولكنها تامة في ب (٢٤٠ ب) .
 (٣) الحرف الثاني من هذا الفعل محجوب بورقة ملصقة في س ، ولكنه واضح في ب (٢٤٠ ب) .
 (٤) هذه القصة واردة بتفصيل أكثر مما هنا في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٥ — ١٣٠٦) ، وقد أثبتتها النويرى مما حكاه كل من الأميرين شهاب الدين أمير شكار وسيف الدين نائب أمير جاندار مباشرة . (٥) بلى هذا بياض في س ، به آثار كتابة محووة .
 (٦) في س ”بقي مكانه يومين حتى جا“ ، وقد عدلت العبارة إلى ما بالمتن من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٥) .
 (٧) في س ”كوجبا“ بفتح الحاء فقط ، وقد صحح وضبط من (Zetterstéen : Beiträge. P. 27) .

- ومات عن ابنتين ، ولم يترك ولداً ذكراً . وكان ملكاً كريماً شجاعاً مقداماً ، سريع الحركة مظفراً في حروبه : فتح عكا وصور وبيروت وبهسنا وقلعة الروم . وكان مع ما فيه من شدة البادرة حسن النادرة ، يطرح الأدباء بذهن رائق وذكاء مفرط ؛ لا يعلم على مكتوب حتى يقرأه كله ، ولا بد أن يستدرك على الكتاب فيه ما يتبين لهم فيه الصواب . إلا أنه تعاضم في آخر أيامه ، وصار لا يكتب اسمه وإنما يكتب خ إشارة إلى أول حروف اسمه ، ومنع أن يكتب لأحد الزعيمى ، وقال : " من زعيم الجيوش غيرى ؟ " وأبطل من دمشق مكسا كان يؤخذ في باب الجابية على كل حمل قمح خمسة دراهم ، وكتب بخطه الذى يكتب به العلامة بين أسطر المسموح الذى كتب بإبطال ذلك مانصه : " وانكشف عن رعايانا هذه الظلامة ، ونستجلب الدعاء لنا من الخاصة والعامة " .
- ١٠ وأما الأمراء ، فإن الأمير زين الدين كتبنا المنصورى كان قد انفرد ومعه جماعة من الأمراء عن الملك الأشرف وساروا للصيد ؛ وبقى فى الدهليز السلطانى من الأمراء سيف الدين برغلى ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وحسام الدين لاجين الأستاذار ، وبدر الدين (٢٠١ ب) بكتوت العلائى ، وجماعة من المماليك السلطانية . فلما قتل بيدرا السلطان عاد بمن معه من الأمراء ، ونزل بالدهليز وجلس فى دست السلطنة ، وقام الأمراء فقبّلوا الأرض بين يديه وحلفوا له ، وتلقب بالملك الأوحده — وقيل المعظم ، وقيل الملك القاهر .
- ١٥ ثم قبض^(١) [بيدرا] على الأمير بيسرى والأمير بكتمر السلاح دار^(٢) أمير جاندار ، وقصد قتلها ثم تركهما تحت الاحتياط لشفاعة الأمراء فيهما ، وركب إلى الطرانة فبات بها . وقد سار الأمراء والمماليك السلطانية [ومعهم الأمير^(٣) برغلى ، وهم] الذين كانوا بالدهليز والوطاق ، [وركبوا] فى آثار بيدرا ومن معه [يريدون القبض عليه] . فبلغ الأمير كتبنا ومن معه مقتل السلطان وسلطنة بيدرا ، فلحق بمن معه الأمير برغلى ومن معه من الأمراء والمماليك ، وجدّوا بأجمعهم فى طلب بيدرا ومن معه ، وساقوا فى تلك الليلة إلى الطرانة .

(١) فى س "قبض" .

(٢) كذا فى س ، وأيضاً فى ب (١٢٤١) ، والنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

(٣) عبارة المقرئى هنا ليست واضحة تماماً ، وقد أضيف ما بين الأقواس بعد مراجعة النويرى

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

وقد لحق بيدرا بسيف الدين أبي بكر بن الجمقدار^(١) نائب أمير جاندار ، والأمير صارم الدين^(٢) الفخرى ، والأمير ركن الدين بيبرس أمير جاندار ، ومعهم الزرد خاناه ، عند المساء من يوم السبت الذي قُتل فيه السلطان . فعند ما أدركهم تقدم إليه بيبرس أمير جاندار وقال له : ” يا خوند ! هذا الذي فعلته كان بمشورة الأمراء ؟ ” فقال : ” نعم ! أنا قتلتهم بمشورتهم وحضورهم ، وهام كلهم حاضرون ” . ثم شرع يعدد مساوي الأشرف ومخازيه واستهتاره بالأمراء وممالك أبيه ، وإهاله لأموار المسلمين ، ووزارته ابن السلعوس ، ونفور الأمراء منه لمسكه عن الدين الأفرم وقتل سنقر الأشقر وطقصوا وغيره ، وتأميره ممالكه ، وقلة دينه وشربه الخمر في شهر رمضان وفسقه بالمردان . ثم سأل [بيدرا] عن الأمير كتبغا فلم يره ، فقيل له : ” هل كان عند كتبغا من هذه القضية علم ؟ ” قال : ” نعم ! هو أول من^(٣) أشار بها ” .

فلما كان يوم الأحد ثاني [يوم] قتلة الأشرف ، وافى الأمير كتبغا في طلب كبير من المماليك السلطانية — [عدته^(٤)] نحو الألفي فارس ، وجماعة من الحلقة [والعسكر] و [معهم] الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار — الطرانة وبها بيدرا يريدون قتاله . وميز كتبغا أصحابه بعلام حتى يعرفوا من جماعة بيدرا ، وهو أنهم جعلوا مناديل من رقابهم إلى تحت آباطهم . فأطلق بيدرا حينئذ [الأميرين] بيسرى وبكتمر السلاح دار ، [ليكونا عوناً له فكانا عوناً عليه] . ورتب كتبغا جماعة ترمي بالنشاب ، وتقدم بمن معه وحملوا على بيدرا حملة منكرة ؛ وقصد [الأمير] كتبغا بيدرا وقد فوق سهمه ، وقال : ” يا بيدرا ! أين السلطان ؟ ” ورماه بسهم وتبعه البقية بسهامهم ، فولى بيدرا بمن معه وكتبغا في طلبه حتى أدركه . وقتل [بيدرا] بعدما قطعت يده ثم كتفه كما (١٢٠٢) فعل بالأشرف ، وحُمت رأسه على رمح وبعث بها إلى قلعة الجبل فطيف بها القاهرة ومصر . ووُجد في جيب بيدرا ورقة فيها : ” مايقول السادة الفقهاء في رجل يشرب الخمر في شهر رمضان ، ويفسق بالمردان ولا يعلى ؟ ”

(١) في س ” الجمقدار ” .

(٢) بياض في س .

(٣) قبالة هذه العبارة آثار كتابة ممحوة .

(٤) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

فهل على قاتله ذنب أم لا؟“ فكتب جوابها: ”يقتل ولا إثم على قاتله“. وعند ما انهزم بيدرا هرب لاجين وقراسنقر، ودخلا القاهرة فاختفيا .

- وكان الذي وصل إلى قلعة الجبل بخبر مقتل السلطان سيف الدين سنكو^(١) الدوادار . ولما بلغ الأمير علم الدين سنجر الشجاعى قتل السلطان ضمَّ الحراريق والمعادى وسائر المراكب إلى بر مصر والقاهرة، وأمر أن لا يُعدَّى بأحد من الأمراء والمماليك إلا بإذنه .
- فوصل الأمير زين الدين كتبغا ومن معه من الأمراء والمماليك ، بعد قتل بيدرا وهزيمة أصحابه ، فلم يجدوا مراكباً يعدون به النيل . فأشار على من معه من الأمراء وهم حسام الدين لاجين الأستاذار ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين برافى^(٢) ، وسيف الدين طنجى ، وعز الدين طقطاي ، وسيف الدين قطيبة^(٣) ، وغيرهم — أن ينزلوا في برّ الجزيرة بالخيام حتى يرسلوا الأمير سنجر الشجاعى ، فواقفوه وضربوا الخيام وأقاموا بها ، وبعثوا إلى الشجاعى فلم يمكنهم من التعدي . وما زالت الرسل بينهم وبينه حتى وقع الاتفاق على إقامة الملك الناصر محمد^(٤) بن قلاون ، فبعث عند ذلك الحراريق والمراكب إليهم بالجزيرة ، وعدوا بأجمعهم وصاروا إلى قلعة الجبل في رابع عشر المحرم .

السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان

١٥ الملك المنصور سيف الدين قلاون الألفى العلاءى الصالحى

أمه أشاؤون خاتون ابنة الأمير سكناي^(٥) بن قراجين بن جنكاي^(٦) نوين . ولد يوم السبت النصف من المحرم سنة أربع وثمانين وستمئة بقلعة الجبل من مصر ، فلما قتل أخوه

(١) كذا فى س . (٢) كذا فى س . انظر ص ٧٩١ ، سطر ١٢ ، ٢٠ .

(٣) فى س ”قطيه“ . والرسم المثبت هنا من ب (١٢٤٢) .

(٤) يوجد فى ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١١) عبارة بصدد اتفاق الأمر ، على سلطنة الناصر محمد ، وهى توضح قصر مدى احترامهم لمبدء الوراثة الشرعية ، ونصها : ”وأجمعوا أمرهم على أن تكون السلطنة للسلطان الملك الناصر أخى السلطان الملك الأشرف ، حفظاً لنظام البيت ، ورعاية فى الحى حق الميت“ .

(٥) فى س ”سكباى“ . انظر ص ٧٠٩ ، سطر ١٠ .

(٦) كذا فى س . انظر ص ٧٠٩ ، سطر ١١ .

الملك الأشرف صلاح الدين خليل بالقرب من تروجة ، وعدى الأمير زين الدين كتبغا والأمرء ، اجتمع بهم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ومن كان بالقاهرة والقلمة من الأمرء الصالحية والمنصورية ، وقرروا سلطنة الناصر محمد . وأحضره — وعمره تسع^(١) سنين سوا^(٢) — فى يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وثمانئة ، وأجلسوه على سرير السلطنة . ورتبوا الأمير زين الدين (٢٠٢ ب) كتبغا نائب السلطنة عوضاً عن بيدرا ، والأمير علم الدين سنجر الشجاعى وزيراً ومدبراً عوضاً عن ابن السلغوس ، والأمير حسام الدين لاجين الرومى الأستاذار^(٣) أطابك العساكر ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذارا^(٤) ، والأمير ركن الدين بيبرس الدوادار دوادارا^(٥) ، وأعطى إمرة مائة فارس وتقدمة أنف ، وجعل إليه أمر ديوان الإنشاء فى المكاتب والأجوبة والبريد . وأنفق فى العسكر وحلّفوا فصار كتبغا هو القائم بجميع أمور الدولة ، وليس الملك الناصر من السلطنة إلا اسم الملك من غير زيادة على ذلك ؛ وسكن كتبغا بدار النيابة من القلعة ، وجعل^(٦) الخوان يمد بين يديه .

و [أما الشام^(٧) فإنه] كتب إلى دمشق كتاب على اسان الملك الأشرف ، [ومضمونه] :
 ” إنا^(٨) قد استنبنا أخانا الملك الناصر محمداً^(٩) ، وجعلناه ولى عهدنا حتى إذا توجهنا إلى لقاء عدو يكون لنا من يخافنا “ ؛ ورسم فيه بتحليف الناس^(١٠) [للملك الناصر محمد] ، وأن يقرن

(١) الحرف الأول من هذا اللفظ محبوب فى س بورقة ملصقة فوقه ، وقد حقق من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٦) .

(٢) كذا فى س .

(٣) قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة فى س عبارة بخط مخالف ، وهى شرح للفظ أستاذار ، ونصها : ” أستاذار كلمة فارسية أصلها اصطاسرا بمعنى اصطا كبير ، ثم عربوه فقالوا أستاذ ، ومعنى سرا دار الكبير كالسلطان ونحوه ، فلما تلاعبوا بهذه الكلمة قالوا أستاذار “ .

(٤) فى س ” أستاذار “ .

(٥) فى س ” دوادار “ .

(٦) مضبوط هكذا فقط فى س .

(٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٦) .

(٨) فى س ” إنا “ .

(٩) فى س ” محمد “ .

(١٠) فى س ” الناس له “ . وقد ذكر الاسم بدل الضمير للتوضيح .

اسمه باسم الأشرف في الخطبة . وتوجه بالكتاب الأمير سيف الدين ساطع وشيخ سيف الدين بهادر التتري ، فدخل دمشق يوم الجمعة رابع عشرية ؛ وجمع الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب دمشق الأمراء والمقدمين والقضاة والأعيان وحائهم ، وخطب باسم الملك الأشرف والملك الناصر ولي عهده ؛ وكان ذلك من تدبير الشجاعى . فقدم من الغد البريد إلى دمشق بالحوطة على موجود بيدرا ولاجين وقرا سنقر ، وطرنتاي الساقى وسنقرشاه وبهادر رأس نوبة ، فظهر قتل الأشرف وإقامة أخيه الناصر بعده . فاستمر الأمر في الخطبة بالشام على ذلك إلى حادى عشر ربيع الأول ، حتى ورد مرسوم ناصرى بالخطبة للملك الناصر وحده بالسلطنة ، فخطب له كذلك في يوم الجمعة حادى عشر ربيع الأول ، وترُحَّم على أبيه المنصور وأخيه الأشرف .

- ١٠ ثم كتب إلى ^(١) ووقع الطلب على الأمراء الذين كانوا مع بيدرا في قتل الأشرف : فأول من وُجد منهم الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، والأمير جمال الدين أوش الموصلى الحاجب ، فضربت أعناقهما وأحرقت أبدانهما في المجائر ^(٢) ثامن يوم سلطنة الناصر . ثم أخذ بعدها سبعة أمراء : وهم حسام الدين طرنطاي الساقى ، ونوغاى السلاح دار ، وسيف الدين الناق الساقى ^(٣) السلاح دار ، وسيف الدين أروس الحسامى السلاح دار ، (١٢٠٣) وعلاء الدين الطنبغا الجدار ، وأقسنقر الحسامى ، وناصر الدين محمد بن خواجا — ثم قبض على قوش قرا السلاح دار ، وذلك في العشرين من المحرم — ، فسجنوا بخزانة البنود ^(٤)

(١) هذه الجملة الناقصة واردة في س فقط ، ويلها بياض قدر سطرين تقريبا ، وبه آثار كتابة ممحوة محوآ تاما .

(٢) المجائر جمع جيارة ، وهي الفرن التى يحرق بها الجير . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا وقد ذكر ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١٣) أن جسدى الأميرين أحرقا بباب البرقية . (٣) كذا في س .

(٤) كانت هذه الخزانة من منشآت الدولة الفاطمية ، بناها الخليفة الظاهر بين قصر الشوك وباب العيد لحزن أنواع البنود من الرايات والأعلام عدا أنواع السلاح والآلات الحربية ، وكان فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع ، وبها مدرسة لتعليم مماليك تلك الدولة أنواع العلوم وفنون الحرب وسنوف حيلها من الرماية والمطاعنة والمسابقة . ثم احترقت تلك الخزانة بما فيها من أنواع المتاع سنة ٤٦١ هـ ، وجهلت بعد هذا الحريق حيسا للأمراء والوزراء والأعيان إلى أن زالت الدولة الفاطمية . وقد اتخذها ملوك بني أيوب أيضا سجنا تعقل فيه الأمراء والمماليك ، ثم جعلوها منازل للأسرى من الفرنج المأسورين من البلاد الشامية ، واستمرت مخصصة لذلك الغرض زمن دولة المماليك حتى عهد الناصر محمد بن قلاون . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٢٣ ، وما بعدها) .

من القاهرة . وتولى بييرس الجاشنكير عقوبتهم ليقرّوا على من كان معهم ، ثم أخرجوا يوم الاثنين ثامن عشره ، وقطعت أيديهم بالساطور على قرم خشب بباب القلعة ، وسُمّروا على الجمال وأيديهم معلقة في أعناقهم ، وشقوا بهم — ورأس بيدرا على رمح قدامهم — القاهرة ومصر . واجتمع لرؤيتهم من العالم ما لا يمكن حصره ، بحيث كادت [القاهرة ^(١)] ومصر أن تنهبا ^(٢) . ومروا بهم على أبواب دورهم ، فلما جازوا على دار علاء الدين الطنبغا خرجت جواريه حاسرات يلطن ، ومعهن أولاده وغلماهن قد شقوا الثياب وعظم صياحهم ؛ وكانت زوجته بأعلى الدار ، فأثقت نفسها لتقع عليه فأمسكتها ^(٣) جواريتها ، وهي تقول : ” ليتني فداك “ ، وقطعت شعرها ورمته عايه ؛ فهالك الناس من كثرة البكاء رحمة لهم . واستمروا على ذلك أياماً : فمنهم من مات على ظهور الجمال ، ومنهم من فُكّت مساميره وحمل إلى أهله ثم أخذ مرة ثانية وأعيد تسميره فمات .

هذا وجواري الملك الأشرف وعيال حواشيه قد لبسن الحداد وتذرعن ^(٤) السخام ، وطفن في الشوارع بالنواحيات يقمن المآتم ، فلم يُرَ بمصر أشنع من تلك الأيام . ثم أخذ بعد ذلك الأمير سيف الدين قجرتار ^(٥) الساقى فشنق بسوق الخليل ، ولم يوقف لقراسنقر ولا للاجين عل خبر البتة .

وبلغ الوزير ابن الساموس وهو بالإسكندرية مقتل الملك الأشرف ، فخرج ليلا وسار إلى القاهرة ، فنزل بزواية الشيخ جمال الدين [أحمد بن محمد ^(٦) بن عبد الله] الظاهري

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 5) حيث الجملة

مترجمة إلى :

“ Une foule innombrable s'était réunie pour contempler ce spectacle, en sorte que le deux villes purent presque livrées au pillage. ”

(٢) في س ” نهب “ .

(٣) في س ” فأمسكتها “ .

(٤) في س ” تذرعن السخام “ . وفي لسان العرب تذرع الشخص الكلام — أو السخام — أكثر منه وأفرط فيه ، والأسد المذرع الذي على ذراعيه دم فريسته ؛ أما السخام فهو الفحم وسواد القدر ، فيكون معنى الجملة أن الجواري قد أكثرن من تلطيخ أذرعهن بتلك المادة السوداء .

(٥) في س ” قجرتار “ . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١٢) .

(٦) موضع ما بين القوسين بياض في س ، والإضافة من المفريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٣١) ، حيث يوجد وصف لتلك الزاوية وتعريف بصاحبها ، نصه : ” هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغاي على الخليج الناصري ، كانت أولا تشرف على بحر النيل الأعظم ، فلما =

- خارج القاهرة وبات عنده . ثم ركب منها بكرة بهيئته ودسته^(١) إلى داره ، فاتاه القضاة والأعيان وسلموا عليه ، فجرى معهم على عادته من الترفع والكبر ، ولم يقم لأحد ولا احتفل بكبير . فقال له بعض أخصائه : ” الرأي أن تختفي حتى تسكن الفتنة “ ، فقال : ” هذا لا تفعله ولا نرضاه لعامل من عمالنا ، فكيف نختاره لأنفسنا ؟ “ واستمر في بيته والناس تتردد إليه خمسة أيام ؛ [وذلك] من أجل أن حرّم الملك الأشرف بعث إلى الأمير • كتبنا النائب يشفعن فيه ، فإنه من أحباب السلطان وأخصائه . فشق ذلك على الشجاعى وتحدث مع (٢٠٣ ب) كتبنا وغيره من الأمراء ، وحرّضهم عليه وأغرامهم به . فاستدعاه كتبنا في اليوم السادس وهو ثاني عشرى المحرم ، فركب في دسته على عادته ؛ فعند ما دخل إليه قبض عليه وأسلمه للشجاعى فأحاط به ، وأنزله من القلعة ماشياً إلى داره والأعوان محيطة به ، فلم يُمكن من العبور إليها . وأخذ أعديه الأميرُ بهاء الدين قراقوش الظاهري شاد الصحبة ليطالبه بالأموال ، فضربه ضرباً شديداً بلغ في مرة واحدة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع ، فأنكر عليه الشجاعى [ذلك] . ونقل ابن السمعوس إلى الأمير بدر الدين لؤلؤ المسعودى شاد الدواوين ، فعاقبه بأنواع العقوبات وعذّبه أشدّ عذاب ، واستخرج منه مالا كثيراً : منه مبلغ تسعة آلاف دينار تحت يد شخص بالشام ، فكتب التذكار إلى الشام ، وأخذ المبلغ المذكور .

١٥

وكانت عقوبة ابن السمعوس في المدرسة الصاحبية^(٢) بسويقة الصاحب من القاهرة ،

= انحسر الماء عن ساحل القس ، وحنر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليفة الناصري ، صارت تشرف على الخليج المذكور . . . والظاهري هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهري ، كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازي ، وبرّاع حتى صار إماماً حافظاً ، وتوفي في ليلة الثلاثاء لأربع بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة بالقاهرة ، ودفن بقرنّه خارج باب النصر . . . “ .

(١) الدست هنا الموكب الذي يرافق السلطان أو الأمير في روحاته وغدواته . “ La pompe, l'appareil qui accompagne le souverain ou son ministre. ” ومن معانيه أيضاً الحاشية التي تحيط بالسلطان أو الأمير : “ les grands, les courtisans qui accompagnent un prince. ” . (راجع : Dozy) (Supp. Dict. Ar.) وهو لفظ فارسي أخذته العرب وتصرفت به لمعان كثيرة غير المعنيين المذكورين ، وجمعه دسوت . (محيط المحيط) .

(٢) تنسب هذه المدرسة إلى الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر ، وزير السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب (القرظي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٠٤ ، ٣٧١ ، وما بعدها) .

وفي كل يوم يضربه لؤلؤ بالمقارع ويخرجه من الصحبية إلى القلعة وهو على حمار ، فيقف له أراذل الناس في طول الطريق ومعهم المداسات المقطعة ويقولون له : "يا صاحب ! علم لنا على هذه" ، ويسمعونه كل مكروه ، فينزل به من الخزي والنكال مالا يبر عنه . وكان لؤلؤ هذا ممن أنشأه ابن السلعوس ، فإنه كان قد طلب من دمشق لما قُتل مخدمه الأمير طرنطاي النائب — وكان يلي ديوانه بالشام — ، فأحسن إليه ابن السلعوس وولاه شدّ الدواوين بمصر ، وصار يقف في خدمته كأنه بعض النقباء ، فلا يسميه إلا لؤلؤ ؛ فقدّر الله أنه وقع في يده ، فبالغ في إهنته وصارت العقوبة في كل يوم تزايد عليه والشدائد تتضاعف ، ويتولى عقوبته شرّ الظلمة وأبدهم من الشفقة ، إلى أن مات في يوم السبت عاشر صفر ، وقيل خامس عشره ، وقيل سابع عشره ؛ وضرب بعد موته ثلاث عشرة مقرعة ، ودفن بالقرافة .

وفي تاسع عشر صفر عزل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة عن وظيفة القضاء ، وأعيد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعر إلى سائر ما كان بيده من المناصب . واستقرّ ابن جماعة في تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الشافعي من القرافة ، وتدرّس المشهد الحسيني بالقاهرة .

وفي هذه المدة أحكم الشجاعى أمر الوزارة ، فاشتدت مهابة الناس له (١٢٠٤) وقويت نفسه ، وأحب أن يستبد بالأمر . فشرع في أعمال التدبير على الأمير كتبغا ليقبض عليه ، واستمال الأمراء البرجية والماليك الساطانية ، وفرق فيهم نحو الثمانين ألف دينار سرا ، وقرر معهم أن من أتاه برأس أمير من الأمراء الذين مع كتبغا فإنه يعطيه إقطاعه ، وأن الأمير علم الدين سنجر البندقدارى يقبض على كتبغا إذا جلس على السماط . وكان ممن اطلع على هذا الأمير سيف الدين قنفر^(١) التتري الوافد في الدولة الظاهرية — وهو من جنس كتبغا ، فأعلمه الخبر .

(١) كذا في س ، واسمه قنفر بهذا الضبط في (Zetterstéen: Op. Cit. p. 29) . وتوجد في نفس المرجع والصفحة ترجمة قصيرة لهذا الأمير ، منها أنه كان له " اثنا عشر ولدا ذكورا ، فكان منهم ستة في خدمة السلطان الملك الأشرف ، وخمسة في خدمة علم الدين الشجاعى ، وواحد منهم صغير . وكان لهذا قنفر منزلة عظيمة عند الشجاعى وكلمة مسموعة وشغاعة مقبولة ، وله اطلاع على الدولة بسبب أولاده " .

فاحتز كتبغا على نفسه وأعلم أصحابه من الأمراء وغيرهم ، فلما كان يوم الخميس ثاني عشرى صفر اجتمع الأمراء بمساطب باب القلة من قلعة الجبل على العادة ، ينتظرون فتح باب القلعة ليركبوا في خدمة الأمير كتبغا في الموكب كما جرت به العادة ، فلم يشعروا إلا برسالة قد خرجت على لسان أمير جاندار بطلب جماعة من الأمراء : وهم سيف الدين قبجق^(١) ، وبدر الدين عبد الله السلاح دار حامل الجتر ، وسيف الدين قبلاي^(٢) ، وركن الدين عمر السلاح دار أخو تمر ، وسيف الدين كرجي ، وسيف الدين طرنجى^(٣) ، وقرمشى السلاح دار ، وبورى السلاح دار ، ولاجين جركس ، ومغلطاي السعوى ، وكرد الساقى ، فدخلوا إلى الخدمة السلطانية . وقام بقية الأمراء للركوب ، فبينما هم يسرون تحت القاعة بالميدان الأسود ، جاء الأمير قنغر ومعه ابنه جاورجى^(٤) ، فأخبرا النائب كتبغا أن الأمراء الذين استُدعوا اعتقلوا ، وأن الشجاعى قد دبرَّ " أنك إذا طلعت قبض عليك وعلى من معك وقت الجلوس على السباط " . فعرف كتبغا الأمراء الذين معه بما قال قنغر وولده ، فتوقفوا عن الطلوع إلى القلعة .

واستعجل الأمير علم الدين البندقدارى^(٥) ، وعمل ما لا كان ينبغى : وذلك أنه كان في الموكب سيف الدين برلقى أمير مجلس ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستاذار ؛ فلم يشعير بيبرس إلا وضربة دبوس جاءت في رأسه أثرت فيه أثراً بقي فيه بعد ذلك ، وقبض عليه وعلى برلقى وبعث بهما إلى الاسكندرية . وعند قبضهما قال سنجر البندقدارى لكتبغا النائب في جملة كلام فاوضه به : " أين لاجين ؟ أحضره ! " فقال كتبغا : " ما هو عندى " . فقال سنجر : (٢٠٤ ب) " والله هو عندك " ، وجرده سيفه ليضرب به كتبغا ، فبادره من ورائه بكتوت الأزرق مملوك كتبغا وضربه بسيف حلّ كنفه ، ونزل إليه بقية مماليك كتبغا وذبحوه .

٢٠

(١) في س " قبجق " ، انظر ص ٧٤٩ . حاشية ٢ .

(٢) اسم هذا الأمير " قبلى " في النويرى ، (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٧) .

(٣) كذا في س ، واسمه " طرنجى " في النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٤) كذا في س ، واسمه " حاورشى " في النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، والرسم الأقرب للنطق الترى " جاورشى " . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب التهج السديد ، ص ٤١٣) .

(٥) كان هذا الأمير موكلًا بالقبض على كتبغا . انظر ص ٧٩٨ ، سطر ١٩ .

وساق كتبنا ومن معه من الأمراء : وهم بيسرى و بكتاش الفخرى أمير سلاح
 و بكتوت العلائي و بهاء الدين يعقوبا^(١) و نوكاي وأبيك الموصلي والحاج بهادر وأقسنقر
 كرتيه و بلبان إلى الباب المحروق و خرجوا منه ، فنزلوا بظاهر السور و لبسوا عدة الحرب .
 و بعث كتبنا نقباء الحلقة في طلب المقدمين و أجناد الحلقة و التتر و الأكراد الشهرزوية ،
 فحضروا إليه . و ركب الشجاعى و خرج إلى باب القلعة ، و حرك الكوسات ليحضر إليه
 الأمراء و أجناد الحلقة ، فإنه كان [قد] صرّ عدة صرر^(٢) من ذهب ، و راسل المقدمين و أجناد
 الحلقة يعدّم إذا وافقوه و قاموا معه ، فصار من يحضر إليه يعطيه صرة ذهب على قدره ، فلم
 يحضر إليه في هذا اليوم إلا من لا يفتنى عنه ولا يجدى مجيئه شيئاً . ثم أن كتبنا بعث إلى
 السلطان يطلب الشجاعى ، و قال له : ” قد انفرد هذا برأيه في القبض على الأمراء و لا بد
 من حضوره ، فإنه بلغنا عنه ما أنكرناه “ . فأرسل السلطان يعرف الشجاعى بذلك ، فامتنع أن
 يحضر إليه . و رجف^(٣) كتبنا ، [و أخذ] يحاصر القلعة و قطع عنها الماء . و باتوا على ذلك .
 فلما كان يوم الجمعة نزل الأمراء البرجية من القلعة على حمية ، و قاتلوا كتبنا و من معه
 من العساكر ، و هزموهم و ساقوا خلفهم إلى البئر البيضاء ؛ و مر كتبنا إلى ناحية بلبس .
 و كان بيسرى و بكتاش في عدة من الأمراء لم يركبوا مع كتبنا في هذا اليوم ، فلما
 سمعوا بكسرتهم شقّ عليهم ذلك و ركبوا إلى البرجية و قاتلوهم ، و كسروهم حتى ردّوا إلى القلعة .
 فقدم كتبنا بعد كسرتهم و انضم مع بيسرى و بكتاش ، و تلاحق بهم الناس . فجدّوا في حصار
 القلعة حتى طلع الملك الناصر على البرج الأحمر و تراءى لهم ، فنزل الأمراء عن خيولهم إلى
 الأرض و قبلوا له الأرض ، و قالوا : ” نحن ممالك السلطان ، و لم نخلع يدا من طاعته ،
 و ما قصدنا إلا حفظ نظام الدولة و اتفاق الكلمة و إزالة الفساد “ .
 و استمر الحصار سبعة أيام ، و في كل يوم ينزل الشجاعى و معه الأمير سيف الدين
 بكتامر السلاح دار و الأمير سيف الدين طنجى^(٤) في عدة من المماليك (١٢٠٥) السلطانية ،

(١) كذا في س ، و في (Zetterstéen : Beiträge. P. 84.) .

(٢) في س ” صررا “ .

(٣) كذا في س ، و معنى رجف كتبنا أنه تهبأ للحرب . انظر محيط المحيط .

(٤) في س ” طنجى “ ، و الرسم المنبث هنا من (Zetterstéen : Beiträge. P. 27) حيث ورد

هذا الاسم أيضاً طنجى .

فيكون بينه وبين كتبغا وأصحابه قتال ، إلا أنه يتسلل ممن معه في كل يوم عدة ويصيرون إلى كتبغا .

فلما اشتد الحصار طلعت أم السلطان على سور القاعة ، وسألت الأمراء عن غرضهم حتى تعمل ، فقالوا : ” مالنا غرض إلا القبض على الشجاعى وإخماد الفتنة ، ولو بقى من بيت أستاذنا ^(١) بنت عمياء كنا مماليكها ، لا سيما وولده الملك الناصر حاضر وفيه كفاية ” .
فانخدعت لقولهم ، واتفقت مع الأمير حسام الدين لاجين الأتابك وغاقوا باب القلة من القلعة ، وصار الشجاعى بداره من القلعة محصورا . فعند ذلك تفرق عنه أصحابه ونزلوا إلى كتبغا ، فلم يجد بدا من طاب الأمان فلم تجبه الأمراء ، فتحير وقال : ” إن كنت أنا الغريم فأنا أتوجه إلى الحبس طوعا منى ، [وأبرا مما ^(٢) قيل عنى] ” ، وخرج إلى باب الستارة السلطانية وحل سيفه [بيده] ، وذهب نحو البرج ومعه الأمير بهاء الدين الأقوش ^(٣) والأمير سيف الدين صمغار .
وقيل إن الشجاعى لما أبى الأمراء أن يؤمنوه بعثوا آخر النهار عند العصر جماعة فيهم الأقوش إلى عند أم السلطان ، وطلبوا الشجاعى ليستشيروه فيما يفعل ؛ فلما حضر تكاثرت عليه المماليك ، ووثب عليه منهم أحد مماليك الأقوش وضربه من ورائه بسيف أطار يده ، وثنى بأخرى أسقطت ^(٤) رأسه عن بدنه ^(٥) ، ورفعت في الحال على السور . [وكان] عمزه نحو الحسين سنة .

ويقال إنه لما حضر قال له السلطان : ” ياعمى ! لأى شىء هذا [الذى] أنتم فيه ؟ ” فقال : ” لأجلك ياخوند ! ” فقال : ” خلونى أعمل شيئا تبقوا مطمئنين وأنا معكم ، وهو أنك تروح يا أمير علم الدين تقعد فى مكان بالقاعة وترسل وراء الأمراء ليطلعوا ^(٦) ، وبعد أيام نوفق بينكم ، ونعطيك قلعة بالشام تروح إليها وتستريح منهم ” . فقام الأمراء

(١) المقصود بذلك السلطان قلاون ، وفى هذه العبارة دليل جديد على أهمية علاقة المماليك بأستاذهم .
(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من بيريوس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٦) ، حيث العبارة أكثر تفصيلا .
(٣) فى س ” لاقوش ” . انظر مايلي ، سطر ١٢ ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge , P. 31) .
(٤) فى س ” سقط ” .
(٥) فى س ” بده ” ، والرسم المثبت هنا من ب (٢٤٤ ب) .
(٦) فى س ” يطلعوا ” .

الحاضرون وقبضوا عليه ، وقيدوه وأخرجوه إلى مكان يسجن فيه ، فتوجه به الأقوش
[نحو البرج ^(١) الجواني] . فلما كان في أثناء الطريق قتله ، وقطع رأسه ويده وأخذهما
في ذيل قرظيته ^(٢) ، ونزل إلى سوق الخيل والبرجية والماليك السلطانية محيطة بباب القلعة ،
فقالوا له : ” مامعك ؟ ” فقال : ” خبز سخن أرسله السلطان إلى الأمراء ، ليعلموا أن
عندنا الشئ بكثرة ” ، يريد بذلك النجاة منهم . فظنوه صادقاً وتركوه ، ولو علموا بأن معه
رأس الشجاعى لما خلاص منهم . فصار إلى الأمراء وناولهم الرأس ، فبعثوا في الحال من حلف
السلطان (٢٠٥ ب) والأمراء الذين عنده .

وفُتِح باب القلعة ، وطلع كتبغا والأمراء إلى القلعة وهم راكبون إلى باب القلعة ، ثانی
يوم ؛ ودقت البشائر ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشره . فنودي بعد ذلك بالأمان ،
ففتحت أبواب القاهرة وكانت كلها مغلقة إلا باب زويلة ، وكذلك الأسواق كانت معطلة
في هذه المدة .

ثم رُفِع رأس الشجاعى على رمح وطيف بها القاهرة ومصر ، ولم يدعوا زقاقاً حتى طافوا
بالرأس فيه ، وجبوا عليه مالا كثيراً . وفي الناس من كان يضرب الرأس بالمداسات ، ومنهم
من يصفعه ويسبه ، وصاروا يقولون : ” هذه رأس الملعون الشجاعى ” . وسُرَّ كثير من
الناس لموته ، فإنه أكثر من المصادرات ، ونوع الظلم والعسف أنواعا .

وفيه أفرج عن الأمراء المعتقلين ، وأعيدت لهم إقطاعاتهم وأموالهم ، وجددت الأيمان
للسلطان ولنائبه الأمير كتبغا . وأنزل من كان ساكناً في الأبراج والطباق بقلعة الجبل
من الماليك السلطانية الذين رُموا بأنهم أثاروا هذه الفتنة ، وأسكنت طائفة منهم في مناظر
الكبش بجوار الجامع الطولونى ، وطائفة في دار الوزارة برحبة باب العيد من القاهرة ، وطائفة
في مناظر الميدان الصالحى بأرض اللوق ، واعتقلت طائفة .

وفي يوم الخميس تاسع عشره استقر في الوزارة الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب
بهاء الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن حنا ، واستقر ابن عمه عز الدين الصاحب

(١) أضيف ما بين القوسين من بيري المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٦ ب) .

(٢) كذا في س ، وقد ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٧) أن الأقوش أحضر
رأس الشجاعى ” وقد لف في بجة ” ، ففعل هذا هو المقصود بلفظ ” قرظية ” .

محي الدين بهاء الدين في وزارة الصحبة ، وصاروا يجلسان جميعاً في شباك الوزارة بقلعة الجبل ،
والصاحب تاج الدين هو الذي يوقع . وفي سلخه أفرج عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم ،
وفي ثالث ربيع الأول أوقعت الحوطة بدمشق على موجود الأمير علم الدين سنجر
الشجاعى ، وقبض على نوابه .

- ٥ وفي العشرين من رجب حلف نائب دمشق والأمراء بها للسلطان ونائبه ^(١) وولى
عهده الأمير كتبغا ، ودعى له معه في الخطبة . وفي خامس عشر رجب ركب الملك الناصر في
أهبة الملك ، وشق القاهرة من باب النصر حتى خرج من باب زويلة عائداً إلى القلعة ،
وكتبغا والأمراء يمشون في ركابه ، فكان يوماً مشهوداً ، ودقت البشائر بالقلعة .
- وفي يوم عيد الفطر ظهر الأمير حسام الدين لاجين الصغير والأمير شمس الدين قراسنقر
المنصوريان من الاستتار : وكانا وقت فرارهما عند وقعة بيدرا | قد | أطلعوا الأمير سيف الدين
بتخاص الزينى مملوك الأمير كتبغا النائب بحالهما ، فتأطف مع أستاذه كتبغا في أمرها
حتى صار يتحدث مع السلطان إلى أن عفا عنهما ؛ ثم تحدث | كتبغا ^(٢) | مع الأمير (١٢٠٦)
بكتاش في أمرها ، وانتدبه لإصلاح حالهما مع الأمراء ، فركب ودار على الأمراء وأعيان
الماليك ، وأزال ما كان في نفوسهم من الوحشة . وقرّر الحال على أنهما يصعدان | إلى القلعة |
يوم العيد ، فأتيا سرّاً إلى بيت الأمير كتبغا بقلعة الجبل ، فأخذها معه ودخل إلى السباط ؛
١٥ فقبلا الأرض للسلطان على العادة ، فأكرمها وخلع عليهما وأمرهما كما كانا ؛ ونزلا فعمل
الأمراء إليهما من التقادم ما يجلب وصفه . وكانت هذه الفعلة من كتبغا مع لاجين كعز
السوء بحثت عن حتفها بظلفها ، كما ستره قريباً من خبرها إن شاء الله . وفيه أفرج عن
الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى وأخوته وأولاده .

- ٢٠ وفي هذه السنة قصر مدّ النيل ولم يوف ، بل كانت نهايته خمسة عشر ذراعاً وثلاث
ذراع ، فقلت الأسعار . وفيها ^(٣) استقر في قضاء دمشق قاضى القضاة بدر الدين محمد بن
جماعة ، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين محمد الخوي بحكم وفاته . وفيها سار الشريف

(١) في س "نابه" .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٧ ب) .

(٣) في س "فيه" .

أبو نهي أمير مكة يريد مصر حتى يلقي السلطان الملك الأشرف ، لأنه حلف على ذلك ؛ فلما نزل ينبع ردّ إليه الشريف راجح بن إدريس ينبع ؛ وجاءه الخبر بقتل السلطان | الملك الأشرف | ، فرجع من ينبع إلى مكة . وغلت الأسعار بمكة ، فأبيع المدّ الملح بستة دنانير مكية ؛ وغلت بها المياه في شعبان ورمضان . وقدم حاج اليمن في كثرة ، فبلغت الراوية أربعة دنانير ، وحمل الماء من عرفة إلى مكة . ثم أغاث الله بالأمطار وكانت بمنى قبله في يوم الأحد ، فسار الناس منها يوم الأربعاء ومضوا إلى بلادهم . وفيها قتل الملك كيختو [بن أبغا بن هولاء] ، وولى بعده بيدو بن [طوغاي ^(١)] بن [هولاء] .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي قضاة الشام شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلب الشهبير بابن الخوي الشافعي ، بدمشق عن سبع وستين سنة ، ولى قضاء حلب ودمشق مصر ، ولم يبرح مشكور السيرة . وتوفي الوزير صاحب فخر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني الإسودي ، عن إحدى وثمانين سنة ، وزرّ مرتين . وتوفي الوزير صاحب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن أبي الرجاء بن السلعوس التنوخي ، عن خمسين سنة مقتولا . وتوفي الزاهد المعتقد تقي الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن ماجد السروجي ، بالقاهرة . وتوفي المحدث شرف الدين أبو علي الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن بن علي بن الصيرفي اللخمي ، عن نحو سبع وستين سنة . ومات ^(٢) قبلاي خان بن طلو بن جنكز خان ملك الصين ، وهو أكبر الخانات والحاكم على كرسى مملكة جنكز خان . وكانت مدته قد ^(٣) طالت ، فقام في مملكة الصين بعده ابنه شيرمون ^(٤) بن قبلاي .

(١) أضيف ما بين الفوسين بعد مراجعة (Lane - Poole : Muh. Dyns. P. 221.) ، على أن وضع هذه الوفاة هنا خطأ ، فالمعروف أن كيختو قتل في بلدة موقان ، يوم الخميس سادس جمادى الثانية سنة ٦٩٤ هـ (٢٣ أبريل ١٢٩٥ م) . انظر (Browne : Lit. Hist Of Persia, III. P. 39) . وقد أدرك المفريزي خطأه بذكره الوفاة في موضعها الصحيح .

(٢) هذه الوفاة واردة خطأ في س ضمن وفيات ٦٨٨ هـ ، وقد أرجى إثباتها إلى هنا . انظر ص ٧٥٠ ، حاشية ٥ .

(٣) امتد عهد هذا الخان من سنة ٦٥٩ إلى ٦٩٣ هـ (١٢٩٠ - ١٢٩٤ م) ، وكان ميالا إلى الإسلام والمسلمين ، وقد نقل عاصمة الإمبراطورية المغولية إلى خان بالق وهي بكين الحالية ، وصير بذلك دولة المغول صينية . وهو الذي زاره الرحالة الإيطالي (Marco Polo) ، وخلصه الشاعر الإنجليزي (Coleridge) في إحدى قصائده الطويلة . (Ene. Isl. Art. Kubilai) .

(٤) كذا في س ، والغالب أن المفريزي يقصد شنجكين (Chingkin) ثاني أولاد قبلاي من زوجته =

سنة أربع وتسعين وستمائة . في المحرم ^(١) ورد الخبر بأن كيختو بن [أبغا] بن هولانكو ، الذي تسلطن بعد [أخيه] أرغون في سنة تسعين ، قُتل في سنة ثلاث وتسعين . وملك بعده ابن عمه ^(٢) بيدو ، وهو ابن طرغاي بن هولانكو ، فخرج عليه غازان بن أرغون بن أبغا نائب خراسان ، وكسره وأخذ الملك منه ، و[يقال] إنه ^(٣) أسلم على يد الشيخ صدر الدين بن حمويه الجويني .

وفي ليلة الأربعاء حادي عشره اجتمع المماليك الأشرفية الذين بالكبش وخرجوا إلى الإسطبلات التي تحت القلعة ، وركبوا الخيول ونهبوا ما قدروا عليه . وداروا على خوشداسيتهم فأركبهم ومضوا إلى باب ^(٤) سعادة من أبواب القاهرة فأحرقوه ^(٥) ، ودخلوا إلى دار الوزارة ليخرجوا من فيها من المماليك ، فلم يوافقهم على ذلك فتركهم ؛ وقصدوا سوق السلاح بالقاهرة ، وفتحوا الحوانيت وأخذوا السلاح ، ومضوا إلى خزانة البنود وأخرجوا ١٠ من فيها من المماليك ، وساروا إلى إسطبل السلطان ووقفوا تحت القلعة . فركب الأمراء الذين بالقلعة وقاتلهم ، (٢٠٦ ب) فلم يثبتوا وانهمزموا وتفرقوا . فقبض عليهم من القاهرة

الكبرى ، وكان قبلاي قد عينه لولاية العهد بعد وفاة الابن الأكبر درجي (Dorji) . ثم مات هذا الابن الثاني سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) ، فنقل قبلاي ولاية العهد بعد ذلك إلى حفيده أجيئو (iljaitu) بن شنجكين ، وهو الذي ملك بعد قبلاي ، وامتد حكمه إلى سنة ٧٠٦ هـ (١٣٠٧ م) . انظر : (Howarth : H-st. Of The Mongols, I. PP. 284 et Seq.) .

(١) انظر ص ٨٠٤ ، حاشية ٢ .

(٢) في س "أخيه" ، وقد صححت العبارة ، وأضيف ما بين القوسين بعد مراجعة : (Lane - Poole : Muh. Dyns. P. 221) ، وكذلك (Browne : Lit. Hist Of Persia, III. P. 39) .

(٣) الضمير عائد على غازان ، وموضع الشك الذي استلزم إضافة لفظ "يقال" ، فضلا عن الحاجة إليه لأنسجام العبارة ، أن المراجع مختلفة في اسم الشخص الذي أسلم الملك غازان على يده ، فيقال "الشيخ صدر الدين إبراهيم" فقط ، ويقال "الشيخ إبراهيم الجويني" . أما غازان فكان قد نذر — بين يدي وزيره المسلم واسمه أمير نوروز — أن يعتنق دين الإسلام إذا انتصر على بيدو ، وصدق وعده بمجرد أن تم له ذلك ، فاعتنق الإسلام على مذهب الشيعة . وفي مدة حكمه ، التي امتدت إلى سنة ٧٠٤ هـ (١٣٠٤ م) ، تمت غلبة الإسلام على الديانة المغولية . (Browne : Lit. Hist. Of Persia, III. P.40, et seq) . هذا ويوجد في (Zetterstéen : Beiträge, PP. 34-36) وصف طويل لإسلام غازان ، وقد تسمى بعد إسلامه باسم محمود . انظر أيضا ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٤٤ — ٤٤٥) .

(٤) عرف هذا الباب باسم باب سعادة ، حسبما جاء في المقرئزي (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٣٨٣) ، نسبة إلى سعادة بن حيان غلام الخليفة العزيز لدين الله الفاطمي .

(٥) في س "أحرقوه" .

وضواحيها ولم يفلت منهم أحد : فضربت رقاب بعضهم بباب القلعة ، وقُطعت أيدي جماعة وأرجلهم ؛ وغُرِّق كثير منهم ؛ وفيهم من أكل ، وفيهم من قطعت ألسنتهم ؛ ومنهم من صُلب على باب زويلة ، ومنهم من بقي ؛ وفرق بعضهم على الأمراء وكانوا زيادة على ثلاثمائة مملوك^(١) .

وفي يوم الأربعاء حادى عشره خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكانت أيامه سنة واحدة تنقص ثلاثة أيام ، لم يكن له فيها أمر ولا نهى .

السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري

كان في مدة سلطنة الملك الناصر هو القائم بجميع أمور الدولة ، ونيس للناصر معه تصرف البتة . ثم إنه أخذ في أسباب السلطنة بعد قتل الشجاعى ، ولما دخل المحرم انقطع في دار النيابة وأظهر أنه ضعيف البدن ، وباطن أمره أنه يريد أن يقرر أموره في السلطنة ، فخرج إليه الناصر وعاده . فلما كانت فتنة المماليك جلس في صباح تلك الليلة^(٢) بدار النيابة ، وجمع الأمراء وقال لهم : " قد انخرق ناموس المملكة ، والحرمة لا تتم بسلطنة الناصر اصغر سنه " . فاتفقوا على خلعه وإقامة كتبغا مكانه ، وحلفوا له على ذلك ؛ وقُدِّم إليه فرس^(٣) النوبة بالرقبة الملوكية ، وركب من دار النيابة قبل أذان العصر من يوم الأربعاء حادى عشر المحرم ، ودخل من باب القلعة إلى الأدر السلطانية ، والأمراء مشاة بين يديه حتى جلس

(١) كانت هذه الفتنة التي أثارها فئات المماليك الأشرفية المنضوب عليهم (انظر ص ٨٠٢ ، سطر ١٧) سببا في حركة كتبغا لخلع الناصر محمد من السلطنة وإقامة نفسه مكانه ، وقد تم ذلك كله كما بلى بالمتن . انظر أيضا بيري المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٨٧ - ١١٨٨) ، وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١٨ - ٤٢١) ، والنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١١٠٨) .

(٢) في س " الليل " .

(٣) كانت العادة أن يحفظ بقرب حضرة السلطان ، بالقلعة أو في الأسفار ، فرس مجهز بالسرج والناشبة لاستخدامه في الطوارئ ، وقد سمي باسم فرس النوبة ، وقد شرح (Blochet) ذلك في حاشية للترجمة الفرنسية لابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٣٢ ، حاشية ١) ، ونصها : " Ce cheval de faction était un coursier tout sellé et bridé, qui se trouvait à la porte de la tente sultanienne , en prévision de semblables occurrences " ، هذا وبظهر مما بالمتن أن فرس النوبة كان يستخدم أيضا للركوب إعلانا بقيام سلطان جديد .

على التخت بأهبة الملك ؛ وتلقب بالملك العادل ، فكانت أيامه شر أيام من الغلاء والوباء وكثرة الموتان .

ومن عجيب الاتفاق أن مُشرف^(١) المطبخ السلطاني بالقاعة ضرب بعض المرقدارية^(٢) ، فبلغه ركوب كتبغا بشعار السلطنة ، فنهض المشرف وصبيان المطبخ لرؤية الساطان وفيهم المضروب وهو يقول : ” يانهار الشوم ! إن هذا نهار نحس “ ، فجرى هذا الكلام في هذا اليوم على السنة جميع الناس .

وفيه نُقل الملك الناصر محمد من القصر ، وأسكن هو وأمه في بعض قاعات القلعة . وفي ثاني عشره مدّ العادل سباطا عظيما وجلس عليه ، فدخل إليه الأمراء وقبلوا يده ، وهنئوه بالسلطنة وأكلوا معه . فلما انقضى الأكل خُلع على الأمير حسام الدين لاجين الصغير ، واستقر في نيابة السلطنة بديار مصر ؛ وخُلع على الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى ، وجُعل أمير جاندار ؛ وخُلع على الأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبى ، واستقر أمير حاجب^(٣) .

وفي رابع عشره خرج البريد بالكتب إلى البلاد الشامية بسلطنة العادل كتبغا ؛ و [خرجت] كتب دمشق على يد الأمير ساطم المش منصورى ، فقدم دمشق في سابع عشره وحلّف النائب والأمراء ، ودقّت البشائر . وفي يوم الخميس تاسع عشره خُلع على سائر الأمراء وأرباب الدولة ، وأنعم على المماليك المقيمين بدار الوزارة من أجل (١٢٠٧) أنهم امتنعوا من إقامة الفتنة .

(١) أطلق اسم المشرف على الذى يتولى أمر المطبخ السلطاني ، ويقف على مراقبة الأطبخة به حسب إرشاد أستاذار الصحبة . انظر ص ١٢٧ ، حاشية ١ ، والفلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٤ .

(٢) المرقدار أحد صبيان المطبخ السلطاني ، وقد عرفه الفلقشندى (نفس المرجع والجزء ، ص ٤٧٠) بالآتى : ” هو الذى يتصدى لخدمة ما يخوز المطبخ وحفظه ، سمي بذلك لكثرة معاطاته لمرق الطعام عند رفع الحوان ، ونحو ذلك “ .

(٣) ليس في المراجع المتداولة بهذه الحواشى وظيفة بهذا الاسم ، وربما قصد المفريزى هنا ، والنويرى أيضاً في (نهاية الارب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٨ ب) ، وظيفة حاجب الحجاب ، وأوردها كل منهما على وزن أمير جاندار وأمير سلاح ؛ وكان موضوع وظيفة حاجب الحجاب هذه في العصر المملوكى أن ” صاحبها ينصف بين الأمراء والجند ، تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب إن كان ، وإليه تقديم من يعرض ومن يرد ، وعرض الجند وما ناسب ذلك ... “ . الفلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩ ؛ ج ٥ ، ص ٤٤٩) .

وفي يوم الأربعاء أول شهر ربيع الأول ركب السلطان على عادة الملوك واللواء الخليفة على رأسه والتقليد بين يديه ، وكتبت البشائر بذلك لسائر النواب من إنشاء القاضي جمال الدين محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري .

وشرع [السلطان] يؤمر مماليكه فأمر أربعة : وهم بتخاص^(١) و [قد] جعله أستاذاراً^(٢) ، وأغرلو وبكتوت الأزرق^(٣) وقطلو بك ؛ فركبوا بالأمرة في يوم واحد . وفوض [السلطان] وزارة دمشق للصاحب تقي الدين توبه التكريتي ، على عادته في أيام المنصور [قلاوون] ؛ وكتب له برده ما أخذ منه في الدولة الأشرفية ، وسار من القاهرة .

وفي يوم الثلاثاء ، خامس عشر جمادى الأولى عزل صاحب تاج الدين محمد بن حنا من الوزارة^(٤) ، واستقر بالقاضي نجر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي الداري — [وكان] ناظر ديوانه وناظر الدواوين — في الوزارة .

وفي هذا الشهر استسقى الناس بدمشق لتوقف نزول الغيث ، وخرج النائب وسائر الناس مشاة . وتزايد الغلاء بديار مصر^(٥) بعد ما أقامت خيول السلطان يؤخذ لها العلف من دكاكين العلافين ، وكانت التقاوى المخلدة قد أكلت^(٦) . ولم يكن بالأهراء السلطانية غلال ، فإن الأشرف كان قد فرق الغلال وأطلقها للأهراء وغيرهم حتى نفذ ما في الأهراء .

(١) في س "نحاس" . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P . 145) .

(٢) في س "استادار" .

(٣) سمي الأمير بكتوت بهذا الاسم ، حسبما ورد في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٢٤) ، "لأنه كان أخيف العينين ، . . . والأخيف هو الذي تكون إحدى مقفيه سوداء والأخرى زرقاء" . انظر أيضاً محيط المحيط .

(٤) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى لحن غير موجود بين الألحاق البعثة في هوامش هذه الصفحة .

(٥،٦) العبارة الواردة هنا بين الرقين موجودة بهامش الصفحة في س قبالة الإشارة المذكورة في الحاشية السابقة ، وقد أثبت ناسخ ب هذه العبارة بعد لفظ "الوزارة" (انظر سطر ١٠) ، ومشى على ذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 24) . أما عبارة "التقاوى المخلدة" المذكورة في عرض الجملة بالمتن ، ففعل المقصود بها التقاوى المحفوظة لأغراض الزراعة ، أو لعلها التقاوى التي ختم عليها بخاتم التخليد السلطان لحفظها للزرع المقبل ، أو ربما كان المقصود أن تلك التقاوى كانت قد أكلتها الدابة المعروفة باسم الخلد (mole) وهي الفارة العمياء . راجع محيط المحيط ، وكذلك : (Dozy)

وقصر مدّ النيل كما تقدم ، فصار الوزير يشتري الغلال الموثونة بدور السلطان وللعليق ، فتزايد الغلاء حتى بلغ تسعين درهما الأردب .

ووقع في شهر ربيع الأول من هذه السنة بديار مصر كلها وباء ، وعظم في القاهرة ومصر ؛ وتزايد [حتى كان يموت فيهما كل يوم ألف ، ويبقى الميت مطروحا في الأزقة والشوارع ملقى في الممرات والقوارع اليوم واليومين لا يوجد من يدفنه ، لاشتغال الأصحاء بأمواتهم والسقاة بأمراضهم ^(١)] .

وفي سادس عشرى رمضان استقر نجم الدين أحمد بن صصرى في قضاء العسكر بدمشق وسافر من القاهرة . وأنعم على الملك الأوحى شادى ^(٢) بن الزاهر مجير الدين داود بن المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الأيوبي بأمره في دمشق ، فاستقر من جملة أمراء الطبلخاناه بها ، وهو أول من أمر طبلخاناه من بنى أيوب في الدولة التركية . وقدم الخبر بموت الملك المظفر شمس الدين أبي المظفر يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التركمانى صاحب اليمن في شهر رمضان ، فكانت مدته نحو خمس وأربعين سنة ، وكانت سيرته جيدة . وملك بعده ابنه الملك الأشرف ممد الدين عمر ولى عهده ، فنازعه أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود وجمع لقتاله ، وحاصر عدن ثلاثة عشر يوما وملكها وأخذ الأموال بغير حق ، وسار يريد تعز . فبعث إليه الأشرف جيشا قاتله وأسره وحمله إليه ، فاعتقله .

و [فيها] استقر قاضى القضاة بدر الدين محمد بن (٢٠٧ ب) جماعة في خطابة الجامع الأموى بدمشق ، زيادة على ما بيده من قضائها ، فخطب وصلى بالناس يوم الجمعة سادس شوال ، وهو أول من جمع له بين القضاء والخطابة بدمشق .

و [فيها] قبض على الأمير عز الدين أيبك الخازندار المنصورى نائب البلاد الطرابلسية ،

(١) أضيف ما بين القوسين من بيبس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٨٩) ، حيث يوجد تفصيلات كثيرة عن ذلك الوباء وما سبقه من الغلاء . هذا وقد جاء في (Zettersteen : Op. Cit.) P 36 أنه ما زاد ذلك الوباء بلاء وشدة أن أهل برقة حصل عندم غلاء عظيم وجراد كثير ، فأنحدر منهم إلى الديار المصرية أعداد جمة بلغت خمسين ألفا ، وإلى الديار الشامية اثنين وثمانين ألفا ، فصادفوا البلاد وقد حصل الغلاء ، فهلكوا وأهلكوا . انظر ما يلي ص ٨١٠ ، سطر ٤ .

(٢) في س "شادى"

وُحِل إلى القاهرة ، فقدمها في حادي عشر ذى القعدة واعتقل ؛ وأقيم بدله الأمير عز الدين أيبك الموصلى المنصورى .

وفيها قصر مدّ النيل وبلغ ستة عشر ذراعاً وسبع عشرة أصبعا ، ثم هبط من ليلته ولم يمد ؛ فتزايد الغلاء واشتد البلاء . وأجدبت بلاد برقة أيضاً ، وعم الغلاء والقحط ممالك المشرق والمغرب والحجاز ، وبلغ سعر الأردب القمح بمصر مائة وخمسين درهماً فضة . وتزايد موت الناس حتى بلغت عدة من أطلق من الديوان في شهر ذى الحجة سبعة عشر ألفاً^(١) وخمسمائة ، سوى الغرباء والفقراء وهم أضعاف ذلك . وأكل الناس من شدة الجوع الميتات والكلاب والقطاط والحمير ، وأكل بعضهم لحم بعض . وأناف عدد من عرّف بموته في كل يوم ألف نفس ، سوى من لم يثبت اسمه في الديوان . فلما اشتد الأمر فرّق السلطان الفقراء على أرباب الأموال بحسب حالهم .

وفيها كثرت الفلوس ، فعملت كل أوقية بسدس درهم . [وفيها] مات ملك تونس الأمير أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، ليلة الجمعة رابع عشر ذى الحجة ، فكانت مدته إحدى عشرة سنة وثمانية أشهر . وبويع بعده أبو عبد الله محمد المعروف بأبي عصيدة بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد .

ومات في هذه السنة من الأعيان القان كيختو^(٢) بن أبغا بن هولاً بن طلو بن جنكز خان ملك التتارقتيلا ، فكانت مدة ملكه نحو أربع سنين . ومات القان بيدو بن طرغاي بن هولاً بن القائم بعد كيختو مقتولا ، فكانت مدة ملكه نحو ثمانية أشهر ؛ وقام بعده غازان بن أرغون [بن] أبغا بن هولاً بن هولاً . ومات الملك المظفر محمد بن المنصور عمر ابن على بن رسول ملك اليمن بقلعة تعز ، وقد تجاوز ثمانين سنة ، منها مدة ملكه نحو سبع وأربعين سنة . ومات الملك السعيد داود بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن المنصور أرتق بن إيلغازي بن ألبى بن تمرناش بن إيلغازي بن أرتق صاحب مارددين ، وقام بعده أخوه المنصور غازي^(٣) . وتوفي شرف الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن

(١) في س "الف" .

(٢) انظر ص ٨٠٤ ، حاشية ١ ، وكذلك ص ٨٠٥ ، سطر ١ .

(٣) بلى هذا في س لفظ "بعده" ، وقد حذف منعاً للتكرار .

جعفر بن الحسين بن حماد القدسي الشافعي ، عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق ، وقد انتهت إليه رئاسة الفتوى وولى خطابة الجامع الأموي . وتوفي عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن عمر بن فرج بن أحمد بن سابور الفاروئي^(١) الواسطي الشافعي ، عن ثمانين سنة بواسطة ؛ [وكان قد] ولى الخطابة [بعد ابن^(٢) المرحل] ، وكان إماماً في عدة فنون . وتوفي محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي ه فقيه الحجاز ، بمكة عن تسع وسبعين سنة . وتوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الساكن الطوسي المشهدي ، بالقاهرة .

سنة خمس وتسعين وستمائة . في الحرم حدث بقرية جبة عسال^(٣) من قرى دمشق أمر عجيب : وهو أن شاباً من أهلها خرج بثور له يسقيه الماء ، فلما فرغ [الثور] من شربه حمد الله ؛ فتعجب الصبي من ذلك ، وحكاه فلم يصدق . فلما كان في اليوم الثاني خرج صاحب الثور به ليسقيه ، فشرب وحمد الله بعد فراغه ، فمضى به ، وكثر ذكر ذلك بالقرية . فخرج به في اليوم الثالث و [قد] حضر أهل القرية ، فعند ما فرغ الثور من شربه سمعه الجميع وهو يحمد الله . فتقدم بعضهم وسأله ، فقال الثور بكلام سمعه من حضر : ” إن الله عز وجل كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدياً ، ولكن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها الله تعالى بالخصب “ ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بتبليغ ذلك إلى الناس . قال الثور فقلت : ” يارسول^(٤) الله ! ما علامة صدق عندهم ؟ “ قال : ” أن تموت عقيب الإخبار “ . (١٢٠٨) ثم مضى الثور إلى موضع مرتفع وسقط

(١) بغير ضبط في س ، ولعل النسبة إلى فاروث ، وهي قرية على شاطئ دجلة بين بلدتي واسط والمذار . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٤٠) .

(٢) في س ” ولى خطابه وكان إماماً في عدة فنون . . . “ ، وقد أصلحت العبارة وأضيف ما بين الفوسين من ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٢٥) .

(٣) في س ” جبه عسال “ بغير ضبط ، وفي ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣١) ” جبة عسال “ ، وتسمى أيضاً ” جبة “ فقط ، وهي ناحية تشمل عدة قرى بين دمشق وبعليك .

(٤) في س ” رسول “ .

ميتاً ، فتناسم أهل القرية شعره للتبرك به ، وكفنوه ودفنوه . وحضر إلى قلعة الجبل محضر
ثابت على قاضي الولاية بهذه الحادثة .

وفي ربيع الأول قدم البريد بوصول طائفة الأويراتية ^(١) من التتار ومقدمهم
طرغاي [زوج بنت ^(٢) هولاكو] ، وأنهم نحو الثمانية عشر ألف بيت ، قد فرّوا من
غازان ملك التتار وعبروا الفرات يريدون الشام . فكتب إلى نائب الشام أن يبعث
إليهم الأمير علم الدين سنجر الدواداري إلى الرحبة ليلقاهم ، فخرج من دمشق ، ثم توجه
بعده الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بدمشق ؛ وخرج الأمير قرا سنقر المنصوري من
القاهرة أيضاً ، فوصل دمشق في ثانی عشرية ؛ ثم تبعه الأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي
الحاجب ، فأقام بدمشق حتى وصلت أعيان الأويراتية صحبة سنقر الأعسر في ثالث
عشرية . و [كانت] عدتهم مائة وثلاثة عشر رجلاً ، ومقدمهم طرغاي ، ومن أكابره
الوص وككباي ؛ فتلقاهم النائب والأمراء واحتفل لتقدمهم احتفالاً زائداً .

ثم سار بهم الأمير قرا سنقر إلى القاهرة يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، فلما وصلوا
بالغ السلطان في إكرامهم والإحسان إليهم ، وأمر عدة منهم . وبقوا على كفرهم ، ودخل
شهر رمضان فلم يصم منهم أحد ، وصاروا يأكلون الخيل من غير ذبحها ، بل يُربط الفرس
ويضرب على وجهه حتى يموت فيؤكل . فأنف الأمراء من جلوسهم معهم بباب القلعة في
الخدمة ، وعظم على الناس إكرامهم ، وتزايد بعضهم في السلطان ، وانطلقت الألسنة بدمه
[حتى أوجب ^(٣) ذلك خلع السلطان فيما بعد] .

(١) تقدم التعريف بتلك القبيلة التتارية في ص ٧٠٨ ، حاشية ٣ .

(٢) أضيف ما بين القوسين من (Zettérstéen : Op. Cit. P. 38) ؛ أما السبب في لجوء هذه الفئة
مع طرغاي ، وهو غير طرغاي أبي الملك بيدو (انظر ص ٨٠٤ ، سطر ٧) ، أن ذلك الأمير التتاري كان
قد اشترك في المؤامرة التي دبرها بيدو لقتل كيختو ، فلما قتل كيختو وصار الملك إلى غازان خاف طرغاي
على نفسه ، فاتفق ومن معه من كبراء الأويراتية على الذهاب إلى الشام واللوذ بالسلطان كتبغا ؛ ويلاحظ
أن السلطان كتبغا كان تتري الأصل ، وهو الذي قاد الجيوش التتارية التي انكسرت على يد السلطان قطز
عند عين جالوت ، وحضر إلى مصر أسيراً وما زال بها حتى صار سلطاناً ، بل إنه كان حمى الأمير طرغاي
المذكور ، إذ كان كل منهما قد تزوج في أيامه الأولى من بنات هولاكو . انظر (Ibid : Op. Cit)
(P. 33) ، وكذلك النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٨ ب) . لهذا كله كان السلطان كتبغا
مهما بأمر أولئك الوافدين ، وقد احتفى بهم وبانفع في إكرامهم ، كما سيلي بالمتن .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة ، وكذلك ما يلي من الإضافات بالفقرتين التاليتين ، من النويري
(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٠ ب — ١٣١١) .

وأما بقية الأويراتية فإنه كتب إلى سنجر الدواداري أن ينزلهم ببلاد الساحل، فمرّ بهم على مرج دمشق، وأخرجت الأسواق إليهم فنصبت بالمرج وبمنزلة الصنميين^(١) وفي الكسوة، ولم يمكن أحد من الأويراتية أن يدخل مدينة دمشق. وأنزلوا من أراضي عثليث ممتدين في بلاد الساحل، وأقام الأمير سنجر عندهم [إلى أن حضر السلطان إلى الشام].

و [قد] هلك منهم عالم كبير، وأخذ الأمراء أولادهم [الشباب للخدمة]، وكثرت الرغبة فيهم لجمالهم، وتزوج الناس بيناتهم، وتنافس الأمراء والأجناد وغيرهم في صبيانهم وبناتهم؛ [ثم انغمس من بقي منهم في العساكر]، فتفرقوا في الممالك، ودخلوا في الإسلام واختلطوا بأهل البلاد.

- وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى استقر في (٢٠٨ ب) قضاء القضاة بديار مصر
١٠. تقي الدين محمد بن مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق^(٢) العيد الشافعي، بعد وفاة قاضي القضاة ذي الرياستين تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة ذي الرياستين تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّامي^(٣) المعروف بابن بنت الأعرس. وفي هذه السنة اشتد الغلاء، وبلغ سعر الأردب القمح المصري إلى مائة وثمانين درهما، والشعير تعدى الأردب منه مائة درهم، والفول بنحو تسعين درهما الأردب. وبلغ الترمس ستين درهما الأردب بعد خمسة دراهم، وأبيع الخبز كل رطل بدرهم تقرة، وأبيع الفروج بعشرين درهما بعد ثلاثة دراهم. وذبحت فراريج المرضى ثم وزن لحمها فوقف كل وزن درهم منها بدرهم فضة، وأبيعت بطيخة صيفية للمرضى بمائة درهم فضة، وأبيع الرطل منه بأربعة دراهم. وأبيعت سفرجلة بثلاثين درهما، وكل رطل لحم بسبعة دراهم، وكل سبع حبات من بيض الدجاج بدرهم؛ ولم يزد سعر القمح في بلاد الصعيد الأعلى على خمسة وسبعين درهما الأردب.
- ٢٠.

(١) بغير ضبط في س، وهي قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران، بينها وبين دمشق مرحلتان. (ياقوت: معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٢٩).

(٢) كان أصل تلقب هذا القاضي بهذا اللقب، حسبما جاء في النويري (نهاية الأرب، ج ٣٠، ص ١٣٣٦)، أن جده وهب بن مطيع لبس في يوم عيد ثيابا بيضاء، فرآه جماعة من أهل الريف فقال قائل منهم كأن ثيابه دقيق العيد لبياضها، فلزمه هذا اللقب واشتهر به بيته.

(٣) بغير ضبط في س. انظر ص ٥٦٢، حاشية ١.

وهلك معظم الدواب لعدم العلف حتى لم توجد دابة للكراء ، وهلكت ^(١) الكلاب والقطاط من الجوع . وانكشف حال كثير من الناس ، وشجّت الأنفس حتى صاروا كبار الأمراء يمنعون من يدخل عليهم من الأعيان عند مدّ أسمطتهم . وكثر تعزير محتسب القاهرة ومصر لبياعى لحوم الكلاب والميتات ، ثم تفاقم الأمر ^(٢) فأكل الناس الميتة من الكلاب والمواشى وبنى آدم ، وأكل النساء أولادهن الموتى . ورأى بعض الأمراء بباب داره امرأة لها هيئة حسنة وهي تستعطى ، فرق لها وأدخلها داره فإذا هي جميلة ، فأحضر لها رغيفا وإناء مملوءاً طعاماً فأكلته كله ولم تشبع ، فقدم إليها مثله فأكلته وشكّت الجوع ، فما زال يقدم لها وهي تأكل حتى اكتفت ؛ ثم استندت إلى الحائط ونامت ، فلما حرّكوها وجدت ميتة ، فأخذوا من كتفها جراباً فلقوا فيه يد إنسان صغير ورجله ؛ فأخذ الأمير ذلك وصعد به القلعة وأراه السلطان والأمراء .

ثم إن الأسعار انحلت في شهر رجب ، حتى أبيع الأردب القمح بخمسة وثلاثين درهماً ، والشعير بخمسة (١٢٠٩) وعشرين درهماً الأردب .

وأما النيل فإنه توقف ، ثم وفي سنة عشر ذراعاً وكسر الخليج ، فنقص في يوم عيد الفطر بعد الكسر نقصاً فاحشاً ثم زاد . فتزايد السعر وساءت ظنون الناس ، وكثر الشح وضائق الأرزاق ووقفت الأحوال ، واشتدّ البكاء وعظم ضجيج الناس في الأسواق من شدة الغلاء . وتزايد الوباء بحيث كان يخرج من كل باب من أبواب القاهرة في كل يوم ما يزيد على سبعمائة ميت ، ويغسل في الميضة من الغرباء الطرحاء في كل يوم نحو المائة والخمسين ميتة ، ولا يكاد يوجد باب أحد من المستورين ^(٣) بالقاهرة ومصر إلا ويصبح على بابه عدة أموات قد طرحوا حتى يكفهم ويدفونهم ، فيشتغل نهاره بهم . ثم تزايد الأمر فصارت الأموات تدفن بغير غسل ولا كفن ، فإنه يدفن الواحد في ثوب ثم ساعة ما يوضع في

(١) في س "هلك" .

(٢) هذا اللفظ مكرر في س .

(٣) المستورين — ويقال المسانير أيضاً — جمع مستور ، ولهذا اللفظ معنيان في كتب المؤرخين ، فيقصد بالمستور الرجل الغني العفيف صاحب المقدرة على الخير من غير إعلان عن نفسه ، ويقال المستور أيضاً للفقير التقي المتزوي عن الناس . ويتضح من عبارة المتن هنا أن المعنى الأول هو المقصود . انظر : (Quatremère: Op. Cit. II. 2. P. 31. N 19.)

حفرة يؤخذ^(١) ثوبه حتى يلبس لميت آخر ، فيكفن في الثوب الواحد عدة أموات .
 وعجز الناس عن مواراة الأموات في القبور لكثرتهم وقلة من يحفر لهم ، فعمات حفائر
 كبار أقيت فيها الأموات من الرجال والنساء والصبيان حتى تمتلئ الحفرة ، ثم تُطَمُّ بالتراب .
 وانتدب أناس لحمل الأموات ورميهم في الحفر ، فكانوا يأخذون عن كل ميت نصف درهم ،
 فيحمله [الواحد منهم] ويلقيه إما في حفرة أو في النيل إن كان قريباً منه . وصارت الولاية
 بالقاهرة ومصر تحمل الأموات في شباك على الجمال ، ويعلقون الميت بيديه ورجليه من الجانبين ،
 ويرمي في الحفر بالكيمان من غير غسل ولا كفن ، ورُمي كثير من الأموات في الآبار
 حتى تملأ ثم تردم . ومات كثير من الناس بأطراف البلاد فبقى على الطرقات حتى أكلته
 الكلاب ، وأكل كثيراً^(٢) منها بنو آدم أيضاً . وحُصِرَ في شهر واحد من هذه السنة
 عدة من مات ممن قُدِرَ على معرفته ، فبلغت العدة مائة ألف وسبعة وعشرين ألف إنسان ،
 وعظم الموتان في أعمال مصر كلها حتى خلت القرى .

وتأخر المطر ببلاد الشام حتى دخل فصل الشتاء ليلة الخميس سادس صفر — وهو
 سادس عشر كانون الأول — ولم يقع المطر ، فتزايدت الأسعار في سائر بلاد الشام . وجفت
 المياه ، فكانت الدابة تُسقى بدرهم شربة واحدة ، ويشرب الرجل بربع درهم شربة واحدة ،
 ولم يبق عشب ولا مرعى . وبلغ (٢٠٩ ب) القمح كل غرارة في دمشق بمائة وسبعين
 درهماً ، والخبز كل رطل وأوقيتين بدرهم ، واللحم كل رطل بأربعة دراهم ونصف . ثم أن
 الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري قرأ صحيح البخاري تحت قبة النسر
 بالجامع [الأموي بدمشق^(٣)] في يوم الأحد تاسع صفر ، فسقط المطر في تلك الليلة واستمر
 عدة أيام وعقبه ثلج ، فسَرَ الناس ذلك ؛ إلا أن الأسعار تزايدت ، ثم انحطت .
 واشتد الغلاء بالحجاز ، حتى أبيعَت الغرارة القمح في مكة بألف ومائتي درهم . وفي
 رجب وقعت صاعقة على قبة زمزم ، فقتلت الشيخ علي بن محمد بن عبد السلام مؤذن
 الحرم وهو يؤذن على سطح القبة .

(١) في س " اخذ " ، والجملة كلها غير مستقيمة تماماً .

(٢) في س " كثير منهم " ، والمقصود أن الأحياء من بني آدم أكلوا كثيراً من الكلاب أيضاً .
 انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٠) .

(٣) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Le Strange : Palest. Under Moslems. Index) .

وفيها قدمت أم الملك العادل سلامش بن [السلطان] الملك الظاهر [بيبرس] من بلاد القسطنطينية إلى دمشق في حادي عشر رمضان ، وسارت إلى القاهرة في ثامن عشره .
وفيها مات الملك السعيد إيلغازي بن المظفر نحر الدين قرا أرسلان^(١) الأرتقي صاحب ماردين ، فكانت أيامه قريباً من ثلاث سنين ؛ وقام من بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي .

وفي يوم السبت سابع عشر شوال خرج السلطان من قاعة الجبل بمساكر مصر يريد الشام^(٢) ، واستخلف الأمير شمس الدين كرتيه في نيابة السلطنة ، وولده الملك المجاهد أنص . فدخل دمشق في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة ، وحمل الأمير يسرى الجتر على رأسه . وفيه استقرتقى الدين سليمان في قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضاً عن شرف الدين حسن بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي بحكم وفاته في ثاني عشرى شوال .

و[لما استقر السلطان^(٣) بدمشق] خلع في سادس عشره على الأمراء وأهل الدولة ؛ وشرع الصاحب نحر الدين الخليلي^(٤) في مصادرات أهل دمشق من الولاة والشادين ؛ ورسم على سنقر الأعسر شاد الدواوين ، وعزل اسندمر كرجي^(٥) والى البر ، وولى عوضه علاء الدين بن الجاكي ، وألزم الأعسر وسائر المباشرين بأموال جزيلة .

وفي رابع عشره قدم الملك المظفر صاحب حماة إلى دمشق ، فتلقاه السلطان وأكرمه . وخرج عسكري كبير إلى حاب . وفي يوم الجمعة ثامن عشويه صلى السلطان بالجامع الأموي ، وخلع على خطيبه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة .

وفي يوم الاثنين ثاني ذي الحجة عزل الأمير عز الدين أيك الحموي عن نيابة دمشق ،

(١) في س " قرارسلان " .

(٢) كان سبب سفر السلطان كتبنا تلك السنة إلى الشام ، حسبما ورد في ابن أبي الفضائل (كتاب التهج ، ص ٤٢٨ ، وما بعدها) أنه أراد أن يعزل الأمير عز الدين أيك الحموي عن نيابة السلطنة بالشام ، ويولى مكانه أغرلو مملوكه ، ويرتب أحوال هؤلاء التار الوافدين من الأويرانية " .

(٣) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢) .

(٤) في س " الخليلي " . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 36) ، وكذلك التويري

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠١ ب) .

(٥) في س " كرجي " ، وهو وارد برسم " كجي " في التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص

٣١٢) . انظر (Quatremère : Loc. Cit.) .

- ووقعت الحوطة على خيوله وأمواله ؛ واستقر في نيابة دمشق الأمير سيف الدين أغرلو العادلي ، وعمره نحو الثلاثين سنة ؛ واستقر أيبك الحموي نائب دمشق على إقطاع أغرلو بديار مصر ، وخلع عليه . وفي ثامن استقر في وزارة دمشق — عوضاً عن تقي الدين توبه وكيل السلطان — شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الأذرعى الحنفى محتسب دمشق .
- وفي ثاني عشره خرج السلطان إلى حمص لیتصيد ، فدخلها في تاسع عشره ، وحضر (١٢١٠) إليه نائب حلب وبقية النواب . وانسلخت هذه السنة والسلطان على جُوسِيَّة^(١) من قرى حمص بمخيمه ، وكان قد اشتراها .
- وفيها ولي الشريف شمس الدين محمد بن شهاب الدين الحسين بن شمس الدين محمد قاضي العسكر نقابة الأشراف بديار مصر ، بعد وفاة الشريف عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي . واستقر في قضاء الحنابلة بدمشق تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة ، بعد موت شرف الدين حسن بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر . وفيها استقر الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر محمد بن عمر بن علي في مملكة اليمن ، بعد موت أخيه الأشرف مهدي الدين عمر .
- ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الأشرف عمر بن المظفر محمد بن المنصور عمر ابن علي بن رسول متملك اليمن ، وقد قارب سبعين سنة . وتوفي قاضي القضاة ذو الرياستين تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ابن بنت الأعر العلامى الشافعى بالقاهرة عن^(٢) وتوفي قاضي الحنابلة بدمشق شرف الدين أبو الفضائل الحسن بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد بن الحسن بن محمد بن قدامة المقدسى بدمشق ، عن سبع وخمسين سنة . وتوفي العلامة زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى الدمشقى الحنبلى ، عن نحو خمس وستين سنة بدمشق . وتوفي الصاحب محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله ابن طارق بن سلامة بن النحاس الأمدى الحلبي الحنفى ، بدمشق عن إحدى وثمانين سنة ؛

(١) بغير ضبط في س ، وهي قرية على مسافة ستة فراسخ من حلب ، وموقعها بين جبل لبنان وجبل سنير . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٤) .

(٢) بياض في س .

[وكانت قد] انتهت إليه مشيخة فقه الحنفية ، وولى قضاء حلب ثم وزارة دمشق . وتوفى تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون التميمي الموصلي الشافعي ، بدمشق عن خمس وثمانين سنة . وتوفى المقرئ الزاهد شرف الدين أبو الثناء محمد بن أحمد بن مبادر بن ضحاك التاذفي^(١) ، بدمشق عن إحدى وسبعين سنة . وتوفى السراج أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الوزاق الشاعر ، عن نحو سبعين سنة . وتوفى أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن خلف بن محمود الشافعي الفقيه الأديب ، بمصر .

سنة ست وتسعين وستمائة . في ثاني المحرم قدم السلطان من حمص إلى دمشق . وفي يوم الجمعة رابعه صلى صلاة الجمعة بالجامع الأموي ، وأخذ قصصاً كثيرة رُفعت إليه ، ورأى بيد رجل قصة فتقدم إليه بنفسه ومشى عدة خطوات حتى أخذ القصة منه بيده . وفي سابع عشرة أنعم على الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك السعيد بن الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب بإمرة طبلخاناه بدمشق . وفي حادي عشره قبض على الأمير اسندمر كرجي ، واعتقل بقلعة دمشق ؛ وعُزل سنقر الأعسر عن شد الدواوين بدمشق ، واستقر عوضه الأمير فتح الدين عمر بن محمد بن صبرة . وفي بكرة^(٢) يوم الثلاثاء ثاني عشره رحل العاطان من دمشق بعساكره يريد

(١) في س " التاذفي " بغير ضبط ، والرسم المثلث هنا من ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٣٣) ؛ والتاذفي نسبة إلى تاذف ، وهي قرية من ناحية بزاعة بالشام ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨١١) .

(٢) العبارة التالية ، إلى آخر سلطنة العادل كتبها ، تشبه في معظم ألفاظها وترتيبها ما يقابلها في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى بعض أمثال هذا الشبه بين متى السلوك ونهاية الأرب ، ورؤى هنا إيراد متن نهاية الأرب ، لإظهار مدى ذلك الشبه بين المرجعين ، مما يدل بوضوح على أن نفريزي كان ينقل من النويري ، أو من مرجع آخر يشبهه كثيرا ، وأنه كان يحوّر بعض الألفاظ أو يعدل بعض الجمل بالحذف والتغيير ، حتى لا يكون قد نقل حرفيا . وهذا نص عبارة النويري : " وفي بكرة نهار الثلاثاء الثاني من المحرم توجه السلطان بعساكره نحو الديار المصرية ، وقد أجمع أ كابر الأمراء على خلعه ؛ فلما انتهوا إلى مجلس العوجاء جلس السلطان في الدهليز ، وحضر الأمراء للخدمة . وطالب [السلطان] الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي طلبا مزعجا ، وكان قد توجه إلى الزيارة ؛ فلما حضر لم يقم [السلطان] له على عادته ، ويقال إنه كلمه بكلام غليظ ، ونسبه إلى أنه كاتب التار =

القاهرة ، وقد توغرت صدور الأمراء وتواعدوا على الفتك به . فسار إلى أن نزل بالعوجاء قريباً من الرملة ، وحضر الأمراء عنده بالدهليز ؛ فأمر بإحضار الأمير بيسرى فطلب طلباً حثيثاً ، فلما حضر لم يبق له على عادته ، وأغاظ له في الكلام ونسبه إلى أنه كاتب التتار ، فكانت بينهما مفاوضة . ثم نهض السلطان ، وانفض الأمراء ، وقد حرك منهم ما كان عندهم كامناً .

فاجتمعوا عند الأمير حسام الدين لاجين النائب وفيهم بيسرى ، وسأله عما كان من السلطان في حق بيسرى ، فقال : " إن ممالك السلطان كتبوا عنك كتباً إلى التتار ، وأحضروها إليه وقالوا إنك كتبتها ، ونيته القبض عليك إذا وصل إلى مصر ، و [أن] يقبض على أيضاً وعلى أكبر الأمراء ، ويقدم ممالكهم . فأجمعوا عند ذلك على مبادرة السلطان ، فركبوا يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم وقت الظهر : وهم لاجين وبيسرى وقراسنقر وقبجاق والحاج بهادر الحاجب في آخرين ، و [استصحبوا] معهم^(١) حمل نقارات^(٢) ، وساقوا مائتين إلى باب الدهليز ، وحركت النقارات حريباً . فركب عدة من العادلية واقتتلوا ، فتقدم تكلان العادلي فضربه الأمير لاجين في وجهه ضربة أخذت منه جانباً كبيراً ، وجرح تكلان

و حصل بينهما مفاوضة . ثم نهض السلطان من المجلس ، وقام الأمراء واجتمعوا في خيمة الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة ، وتكلموا فيما وقع ، فسأل الأمير بدر الدين بيسرى الأمير حسام الدين عن موجب إغلاط السلطان له ، فقال ان ممالكهم قد كتبوا عنك كتباً إلى التتار ، وأحضروها إليه ونسبوك إلى أنك كتبتها ، ونيته إذا وصل إلى قلعة الجبل أن يقبض على^١ وعليك وعلى أكبر الأمراء ، ويقدم ممالكهم . فأجمعوا عند ذلك إلى (كذا) خلعه ، وركب الأمير حسام الدين لاجين والأمير بدر الدين بيسرى والأمير شمس الدين قراسنقر والأمير سيف الدين قبجاق والأمير سيف الدين بهادر الحلبي الحاجب ، ومن انضم إليهم ؛ واستصحبوا معهم حمل نقارات ، وساقوا إلى باب الدهليز ، وحركت النقارات حريباً ، وذلك في يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وتسعين وسبعمائة . فلما مروا بخيمة بكتوت الأزرق العادلي قتلوه ، وركب بتخاص (نجاس في الأصل) العادلي وتوجه إلى باب الدهليز ، فقتلوه أيضاً . ولما شاهد الملك العادل ذلك خرج من ظهر الدهليز ، وركب فرس النوبة ، وعبر على القنطرة التي على ماء العوجاء وساق ركضاً ، وأدركه خمسة أو ستة من ممالكهم ، واستقر به السير إلى دمشق ودخل قلعتها ، فكان من أمره ما تذكره إن شاء الله تعالى .

(١) أضيف ما بين القوسين من بيسرى المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٣) .

(٢) كانت النقارات — وواحدتها نقارة — من الآلات الملكية المختصة بالمواكب العظيمة بمصر منذ أيام الفاطميين ، وكانت تحمل على عشرين بغلاً على كل بغل ثلاث ، وتسير في الموكب اثنتين اثنتين . (الفلغشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٧٥ ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) . وكانت النقارات تحمل في ركاب السلاطين إلى الحرب ، فتستخدم في إصدار الأوامر وفي الإيدان بيد القتال ، كما هو واضح بالمتن .

فرس لاجين . (٢١٠ ب) وقتل الأمير بدر الدين بكتوت الأزرق العادلي في خيمته ؛ وقتل الأمير سيف الدين بتخاص العادلي ، وقد فرّ إلى الدهليز فأدركوه بباب الدهليز فقتلوه ؛ وَجَرَحُوا عدة من المماليك العادلية . فلم يثبت العادل ، وخرج من ظهر الدهليز ، وركب فرس النوبة بيغلطاق صدر^(١) ، وعبر على قنطرة العوجاء يريد دمشق من غير أن يفتن به أحد ، ولم يدركه سوى خمسة من مماليكه^(٢) . وهجم لاجين [على] الدهليز فلم يجد العادل وبلغه أنه فر ، فساق خلفه فلم يدركه ورجع إلى الدهليز ؛ فلما عاينه الأمراء ترجلوا له ومشوا في ركابه حتى نزل . فكانت مدة كتبغا ، منذ جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الأربعاء ، حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمئة ، وإلى أن فارق الدهليز بمنزلة العوجاء في يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم سنة ست وتسعين وستمئة ، سنتين وسبعة عشر يوماً .

السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري المعروف بالصغير

كان أولاً من جملة مماليك الملك المنصور على بن الملك المعز أيك ، فلما خلع اشتراه الأمير سيف الدين قلاون وهو أمير بسبعمئة وخمسين درهما ، من غير مالك شرعى ؛ فلما تبين له أنه من مماليك المنصور اشتراه مرة ثانية ، بحكم بيع قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعر له عن المنصور وهو غائب ببلاد الأشكري^(٣) . وعُرف حين بيعه بشُقير ،

(١) فى س " سلطاط صدر " .

(٢) سيلاحظ القارى بمقارنة المتن هنا بما يقابله من متن نهاية الأرب الوارد فى ص ٨١٨ ، حاشية ٢ ، أن العبارة التالية إلى آخر أخبار سلطنة العادل كتبغا غير موجودة البتة فى نهاية الأرب ؛ وهذه الزيادات أشباه كثيرة كلها قورن المتن ، ومنها يستنتج — إن صح القول بأن أخبار هذه السنين فى السلوك منقولة من نهاية الأرب — أن المقرئ لم يعتمد على النويرى بحسب ، بل اجتهد وأضاف من غيره من المراجع ، وقد فعل مثل ذلك بصدد ابن واصل ، كما تقدم فى موضعه . (انظر ص ٢٩٨ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٣٩ ، حاشية ١ ؛ ص ٤٠٦ ، حاشية ٣) .

(٣) اطلع النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب) على عهد بيع لاجين تلك المرة الثانية من أجل السبب المذكور فى المتن هنا ، وهذا نص ما ورد فى النويرى بصدد المسألة كلها ، لتوضيح بعض ما يعض فى عبارة المقرئ : " وكان [لاجين] من مماليك الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز [أيك] ، فلما سفر [الملك المنصور] إلى القسطنطينية تأخر [لاجين] بالقاهرة . فاشتراه الملك المنصور [قلاون] فى أيام إمرته بسبع مائة وخمسين درهما ، ثم تبين له بعد ذلك أنه من مماليك الملك المنصور بن الملك =

- فربى عند قلاون وقيل له لاجين الصغير، وترقى في خدمته من الأوشاقية إلى السلاح دارية . ثم أمره [قلاون] واستنابه بدمشق لما ملك ، وهو لا يُعرف إلا بلاجين الصغير^(١) ؛ فشُكرت سيرته في النيابة ، وأحبته الرعية لعفته عما في أيديهم . فلما ملك الأشرف خليل ابن قلاون قبض^(٢) عليه [وعزله عن نيابة دمشق ، ثم أفرج عنه وولاه إمرة سلاح دار كما كان قبل امتنابته على دمشق . ثم بلغه أن الأشرف يريد القبض عليه ثانياً ، ففرّ من داره بدمشق ، فقبض عليه وحمل إلى قلعة الجبل ، وأمر بخنقه قدام السلطان . ثم نجح من القتل بشفاعة الأمير بدر الدين بيدرا ، وأعيد إلى الخدمة على عادته ، واشترك مع بيدرا في قتل الأشرف خليل] ، كما تقدم ذكره . [ثم اختفى خبره مدة] ، وتنقل في المدن إلى [أن تحدث الأمير زين الدين كتبغا في أمره ، فعفى عنه وأعيد إلى امرته كما كان . فلما صار زين الدين كتبغا سلطاناً ، استقر لاجين في نيابة السلطنة بديار مصر ، إلى] أن ركب على كتبغا وفرّ منه^(٣) ، فنزل بالدهليز من العوجاء — وقيل من اللجون .

- واجتمع الأمراء عنده ، وهم بدر الدين بيسرى الشمسى ، وشمس الدين قراسنقر المنصوري ، وسيف الدين قبجاق ، وسيف الدين بهادر الحاج أمير حاجب ، وسيف الدين كرد ، وحسام الدين لاجين السلاح^(٤) دار الرومى أستاذار ، وبدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، وعز الدين أيبك الخازندار^(٥) ، وجمال الدين أقوش الموصلى ، ومبارز الدين أمير شكار ،

= المعز ، وقيل له إنه غائب ولا يصح بيعه إلا من حاكم ، فاشتراه ثانياً من قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأغر بما يزيد عن ألف دينار ، وباعه على الغائب بالغبطة له . وقد شاهدت أنا عهديته في جملة عهد الممالك المنصورية السيفية ، وشذ عن تحقيق الثمن الثانى ، إلا أنه يزيد عن ألف درهم ، ولعل ذلك ألف وخمسون درهماً .

(١) حاول النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) تحقيق سبب تلقيب لاجين بلقب "الصغير" ، فقال : "وسألت بعض أكبر الأمراء من الممالك المنصورية ، الذين كانوا في خدمة السلطان في زمن امرته ، عن لاجين الكبير الذى ميز هذا بالصغير بسببه فما عرفوه ، ولعل هذه الشهرة وقعت عليه وقوع اللقب" .

(٢) عبارة المقرئى هنا مقتضبة إلى حد بعيد ، وقد أضيف ما بين الأقواس للإيضاح ، وذلك بعد مراجعة ما سبق وروده بالثنى (ص ٧٦٧ ، ٧٧٠ ، ٧٧٩ — ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ — ٨٢٨) ، وكذلك النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب — ١٣١٣) .

(٣) الضمير عائد على كتبغا . انظر ص ٨٢٠ .

(٤) فى س "السلحدار" .

(٥) فى س "الخزندار" .

وسيف الدين بكتمر السلاح^(١) دار ، وسيف الدين سلار ، وسيف الدين طغى ، وسيف الدين كرجى ، وعز الدين طقطاي ، وسيف الدين برلطاي - في آخرين ، حتى حملت الخزائن على البغال ورُمى الدهليز . وساروا في خدمة لاجين إلى قريب المغرب ، ونزلوا قريبا من يازور^(٢) ؛ وحضروا بأجمعهم بين يدي لاجين وانفقوا على سلطنته ، وشرطوا عليه أن يكون معهم كأخدم ، ولا ينفرد برأى دونهم ، ولا ينسط أيدي مماليكه ولا يقدمهم ، وحلقوه على ذلك . فلما حلف قال له الأمير قبجاق المنصوري : ” نخشى أنك إذا جلست في منصب السلطنة تنسى هذا الذي تقرر بيننا وبينك ، وتقدم مماليكك وتخول مملوكك منكوتمر [علينا ، فيصينا منه ما أصابنا من ممالكك كتبغا “ . وكان منكوتمر مملوك لاجين ، وكان يوده ويؤثره ، وله عنده مكانة متمكنة من قلبه^(٣) . فخلف [لاجين] مرة ثانية أنه لا يفعل ذلك ، ولا يخرج عما التزمه وشرطوه عليه ؛ فخلف له الأمراء وأرباب الدولة . وتلقب بالملك المنصور ، وركب بشعار السلطنة في يوم (١٢١١) الثلاثاء سابع عشرى المحرم ؛ وبات تلك الليلة ، ورحل إلى سكرير^(٤) ومنها إلى غزة [يريد^(٥) الديار المصرية] ، فلما دخل غزة حمل الأمير بيسرى الجتر على رأسه ؛ فخطب له بغزة والقدس وصفد والكرك ونابلس ، وضربت بها البشائر .

هذا وقد ركب البريد من غزة ، وساق الأمير سيف الدين سلار البريد إلى قلعة الجبل ليحلف من بها من الأمراء . ورسم [السلطان لاجين] في غزة بمساحة أهل مصر والشام بالبواقي ، ثم سار منها في يوم الخميس أول صفر . ونزل ظاهر بلبليس في ثامنه ، وقد

(١) في س ” السلحدار “ .

(٢) بغير ضبط في س ، وهي بايدة بسواحل الرملة بفلسطين . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص

١٠٠٢) .

(٣) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٣٣) .

(٤) كذا في س ، ولعل المقصود بلدة السكّرية المذكورة في (Le Strange : Palest. Under .

Moslems PP. 527, 547) وهي على مسافة مرحلة من الرملة ، أو لعله وادي السكران بمشارف الشام .

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٠٦ - ١٠٧) . هذا وفي (Zetterstéen : Op. Cit. P. 41)

أن السلطان لاجين ركب في ثامن عشرى المحرم ” من بدعش في دست الملكة ، وتلقب بالملك المنصور ودخل إلى غزة “ .

(٥) أضيف ما بين القوسين من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

خرج إليه أسراء مصر وحلفوا له ؛ ثم سار منها فحوة وبات عند مسجد تبر ، وركب بكرة يوم الجمعة تاسعه إلى قلعة الجبل . ثم ركب إلى الميدان السلطاني بشار السلطنة على العادة ، وشق القاهرة من باب النصر إلى باب زويلة ، وعليه الخلعة الخليفةية — وهي جبة سوداء بزيق^(١) وأكمام واسعة — والتقليد محمول بين يديه ، حتى عاد إلى القلعة والخليفة إلى جانبه ، وذلك في يوم الخميس خامس عشره .

وفي يوم قدومه انحطت الأسعار إلى نصف ما هي عليه ، فسر الناس به . فإن القمح كان أربعين درهما الأردب إلى ما دونها ، فأبيع بعشرين ؛ وكان الشعير بثلاثين درهما الأردب ، فأبيع بعشرة ؛ وكان الرطل اللحم بدرهم ونصف ، فأبيع بدرهم وربع ؛ ودرت الأرزاق وكثر الخير .

- ١٠ وفوض [السلطان لاجين] نيابة السلطنة بديار مصر إلى الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري ، [واستمر بالصاحب^(٢) نحر الدين بن الخليلي في الوزارة] ؛ وجعل الأمير سيف الدين سلار أستاذاراً^(٣) ، والأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار أمير جاندار ، والأمير سيف الدين بهادر الحاج حاجبا ، والأمير سيف الدين قبجاق المنصوري نائب الشام ؛ ومنع الوزير من الظلم وأخذ المواريث بغير حق ، وألا يطرح البضائع على التجار ، فكثرت الدعاء له .
- ١٥ وأما كتبنا فإنه قدم [قبله^(٤) إلى دمشق] أمير شكاره وهو مجروح ، ليعلم^(٥) الأمير أغرلو نائب دمشق بما وقع ، فوصل^(٦) في يوم الأربعاء سلخ الحرم ؛ فكثرت دمشق القال والقليل ، وألبس أغرلو العسكر السلاح ووقفوا خارج باب النصر . فوصل كتبنا في أربعة أنفس قبل الغروب وصعد القلعة ، وحضر إليه الأسراء والقضاة وجددت له الأيمان ، ثم

(١) الزيق من القميص ما أحاط منه بالنعق ، والزيق في النسائج عند العامة الخط الدقيق المنسوج فيها مخالفاً لونها ، وقد يراد بالزيق أيضا قدة من الثوب . (محيط المحيط) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٣) في س " استادار " .

(٤) عبارة المفريزي هنا غير منسجمة في بعض الألفاظ ، وقد عدلت وأضيف إليها ما بين الأقواس من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٥) في س " فاعلم " .

(٦) في س " ودخل " .

أوقع الحوطة على أموال لاجين . وقدم في أول صفر الأمير زين الدين غلبك العادلي بطائفة من المماليك العادلية ؛ وجلس شهاب^(١) الدين الحنفي [وزير الملك العادل كتبغا في الوزارة بالقلعة] ، ورتب الأمور [وأحوال السلطنة] . فاشتهرت بدمشق سلطنة لاجين في يوم ثالث عشره ، وأن البشائر دُقت بصفد وناباس والسكر . فصار كتبغا مقياً بقلعة دمشق لا ينزل منها ، وبعث الأمير سيف الدين طقصبا الناصري في جماعة الكشاف الخبر ، فعادوا وأخبروه بصحة سلطنة لاجين . فأمر كتبغا جماعة [من دمشق] ، وأبطل عدة مكوس في يوم الجمعة سادس عشره ، وكتب بذلك توقيعاً قرئ بالجامع .

فبعث الملك المنصور لاجين من مصر الأمير سنقر الأعرس — وكان في خدمته بمصر — ، فوصل إلى ظاهر دمشق في رابع عشره ، وأقام ثلاثة أيام ، وفرق عدة كتب على الأمراء وغيرهم وأخذ الأجوبة عنها ، وحآف الأمراء . وسار إلى قاراً^(٢) ، وكان بها عدة أمراء مجردين^(٣) فحلفهم وحلف عدة من الناس ، وكتب بذلك كله إلى مصر . وسار إلى لدة ، فأقام بها في جماعة كبيرة لحفظ البلاد ، ولم يعلم كتبغا بشيء من ذلك .

فلما كان يوم (٢١١ ب) السبت رابع عشره وصل الأمير سيف بككن وعدة من الأمراء كانوا مجردين بالرحبة ، [فلم يدخلوا^(٤) دمشق] ، ونزلوا^(٥) بميدان الحصا قريباً من مسجد القدم ؛ فأعلنوا باسم السلطان الملك المنصور لاجين ، وراسلوا الأمراء بدمشق فخرجوا إليهم^(٦) طائفة بعد طائفة . وانحل أمر كتبغا ، فتدارك نفسه وقال [للأمراء] : " السلطان الملك المنصور خوشداشى ، وأنا في خدمته وطاعته ، وأنا أكون في بعض القاعات بالقلعة إلى أن يكاتب السلطان ويرد جوابه بما يقتضيه في أمرى [" ، فأدخله الأمير جاجان^(٧) الحسامى

(١) في س " وجلس الوزير شهاب الدين . . . " ، وقد حذف لفظ " الوزير " من المتن لضرورة وجوده بالإضافة التالية بين الفوسين ، وهي وغيرها من الإضافات بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٢) كذا في س بغير ضبط ، وقد أوردها ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٢ - ١٣) برسم قارة ، وهي قرية كبيرة على الطريق من حمص إلى دمشق .

(٣) في س " مجردون " .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٣) ، وما بعدها .

(٥) في س " فنزلوا " . (٦) في س " إليه " .

(٧) في س " جاجان " . انظر ما يلي ص ٨٢٥ ، سطر ٢ ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. P.42)

مكاناً من القلعة . واجتمع الأمراء بباب الميدان ، وحلفوا للملك المنصور وكتبوا إليه بذلك ؛ وحفظ جاغان القلعة ورتب بها من يحفظ كتبها ، وغلقت أبواب دمشق كلها إلا باب النصر ، وركب العسكر بالسلاح ظاهر دمشق ، وأحاط جماعة بالقلعة خوفاً من خروج كتبها وتميزه في جهة أخرى . وكثر كلام الناس واختلفت أقوالهم ، وعظم اجتماعهم بظاهر دمشق حتى أنه سقط في الخندق^(١) جماعة لشدة الزحام فيما بين باب النصر وباب القلعة ، فمات نحو العشرة .

واستمر الحال على هذا يوم السبت [المذكور] ، ثم دُقت البشائر بعد العصر على القلعة وأعلن بالدعاء للملك المنصور ، ودُعي له على المآذن في ليلة الأحد ، وضربت البشائر على أبواب الأمراء . وفتحت الأبواب في يوم الأحد ، وحضر الأمراء والقضاة بدار السعادة وحلفوا الأمراء بحضور الأمير أغرلو نائب الشام ، وحلف [هو] وأظهر السرور . وركب أغرلو^(٢) والأمير جاغان البريد إلى مصر ؛ وبلغ ذلك الأمير سنقر الأعسر بلد ، فنهض إلى دمشق ودخلها يوم الخميس تاسع عشره ، وقد تلقاه الناس وأشعلوا له الشموع ، وأتاه الأعيان ، ونودي من له مظلمة فعليه بباب الأمير شمس الدين سنقر الأعسر .

وفي يوم الجمعة أول شهر ربيع الأول خطب بدمشق للملك المنصور ، فلما كان يوم الجمعة ثامنه وصل الأمير حسام الدين الأستاذار بعسكر مصر ليحلف الأمراء ، فحلفوا بدار السعادة في يوم السبت تاسعه ؛ وقرئ عليهم كتاب الملك المنصور باستقراره في الملك وجلوسه على تخت الملك بقلعة الجبل ، واجتماع الكلمة عليه وركوبه بالتشريف الخليفة والتقليد بين يديه من أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد .

وفي يوم الاثنين حادي عشره وصل الأمير جاغان الحسامي من مصر ، وحلف كتبها [يمينا مستوفاة^(٣) مغلظة] بحضرة الأمير حسام الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين كجكن ، وقاضي القضاة بدر (١٢١٢) الدين محمد بن جماعة — على أنه في طاعة الملك

(١) في س " الحند " والرسم المثبت هنا من ب (٢٥٢ ب) .

(٢) في س " وركب هو والأمير جاغان " ، وقد أثبت العائد بدل الضمير للتوضيح .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص

المنصور وموافقته ، وقد أخلص النية له ورضى بالمكان الذي عيّنه له وهو قلعة صرخد ، وأنه لا يكاتب ولا يشاور ولا يستفسد أحداً .

وفيه استقرتقى الدين توبه في وزارة دمشق ؛ واستقر أمين الدين بن هلال في نظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين توبه ؛ واستقر الشيخ أمين الدين يوسف الرومي في حاسبة دمشق .

وفي سادس عشره وصل الأمير سيف الدين قبجق المنصوري نائب دمشق من مصر ، [ونزل بدار السعادة على عادة النواب] .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره خرج كتبغا من قلعة دمشق إلى قلعة صرخد ومعه مماليكه ، وجرد من دمشق معه نحو المائتي فارس ساروا به حتى عبر قلعة صرخد ثم رجعوا ، فكانت مدة مفارقتة الدهليز من العوجاء إلى أن خلع نفسه بدمشق في يوم السبت رابع عشرى صفر أربعة وثلاثين يوماً ؛ وجهز إليه ابنه أنص وأهله .

ووصل إلى دمشق نحو ستائة تشریف فرقت على الأمراء والقضاة والأعيان ، ولبسوها يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر . وأفرج الملك المنصور عن الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وجعله أحد الأمراء ، وعن الأمير سيف الدين برلغى وبعثه إلى دمشق على إمرة بها ، وعن الأمير سيف الدين اللقمانى ، وعن جماعة من المماليك السلطانية الذين كانوا بدمياط والإسكندرية وبخزانة البنود مع القاهرة وبخزانة شمائل^(٢) . فكان لهم يوم مشهود^(٣) ، فإنه كان فيهم خمسة وعشرون^(٤) أميراً ، أنم على جميعهم وخلع عليهم . و [فيها أمر السلطان لاجين^(٥) جماعة من مماليكه] ، فأعطى^(٦) مملوكه سيف الدين

(١) في س "على" .

(٢) كانت تلك الخزانة ، نقلا عن المفريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٨) من أشنع سجون القاهرة وأقبحها منظرا ، وكان يحبس فيها من وجب عليه القتل من السراق وقطاع الطريق ، ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك وأصحاب الجرائم العظيمة . والراجح أنها بنيت لتكون سجنا ، فلم تكن بخزانة البنود التي أسست في الأصل لحفظ أنواع الأعلام والأسلحة في الدولة الفاطمية ، وقد سميت بخزانة شمائل نسبة إلى الأمير علم الدين شمائل والى القاهرة في أيام السلطان الملك الكامل . انظر ص ١٩٨ .

(٣) في س "يوما مشهودا" . (٤) في س "عشرين" .

(٥) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٤) .

(٦) في س "واعطى" ، وقد عدلت بالفاء بعد إضافة الجملة السابقة .

منكوتمر إمرة، ومملوكه علاء الدين أيدغدى شقير إمرة، ومملوكه سيف الدين جاغان إمرة، ومملوكه سيف الدين بهادر المعزى إمرة .

- وتقدم [السلطان] إلى الأمير علم الدين سنجر الدوادارى بعمارة الجامع الطولونى، وعين لذلك عشرين ألف دينار عينا، فعمره وعمّر أوقافه؛ وأوقف قرية منية أندونة^(١) من الأعمال الجيزية^(٢) عليه، ورتب فيه درس تفسير ودرس حديث نبوى، وأربعة دروس فقه على المذاهب الأربعة، ودرسا للطب وشيخ ميعاد^(٣)، ومكتب سبيل لقراءة الأيتام القرآن .
- وسبب ذلك أنه لما هرب فى وقعة بيدرا من بر الجيزة، واختفى بمنارة الجامع الطولونى — وكان إذ ذاك مهجوراً لا يوقد به سوى سراج واحد فى الليل، ولا يؤذن أحد بمنارته، وإنما يقف شخص على بابه ويؤذن —، فأقام به مدة لم يظهر خبره؛ فأراد أن يكون من (٢١٢ ب) شكر نعمة الله عليه عمارة هذا الجامع فعمر، وهو الآن بحمد الله عامر بممارته له .

(٢١٢ ب) وفيها^(٤) كتب السلطان لاجين إلى الأشكرى بالقسطنطينية أن يجهز

(١) عرفت تلك القرية الواقعة بمديرية الجيزة الحالية بهذا الاسم نسبة إلى أندونة كاتب أحمد المدائنى، وذلك فى عصر أحمد بن طولون بمصر . (المقريزى : المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٢٠٨؛ مبارك : الحطط التوفيقية، ج ١٦، ص ٥٩) .

(٢) كذا فى س، وهى فى النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣١٤) "للطلب" . انظر الحاشية التالية .

(٣) عبارة النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣١٤) فى هذا الصدد كالاتى : "ودرسا للطلب وميعاد الرقائق" ، والميعاد درس دينى للوعظ والإرشاد، والحث على التقوى (une leçon religieuse) (une lecture de devotion) انظر (Dozy : Supp : Dict.Ar.) . ويتضح من الأمثلة التى أوردها المذكورة هنا أيضا، أن رقائق الحديث النبوى (انظر ص ٥٥٧، حاشية ١) والآيات الوعظية من القرآن كانت أهم مواد تلك المواعيد .

(٤) عبارة المقريزى هنا حتى آخر الفقرة مقتضبة، ونصها : "وفيها كتب الأشكرى بالقسطنطينية أن يجهز أولاد الملك الظاهر بيبرس إلى القاهرة . فجهزهم وقد مات الملك العادل بدر الدين سلامش وصبروه فدفن بقرافة مصر "؛ وقد عدلت بالإضافات مما سبق ومما سبلى بالمتن (انظر ص ٧٧٤ — ٧٧٥، ٧٧٦، ٨٣١) ، ومما أورده النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣١٥) أيضاً فى هذا الصدد تحت سنة ٦٩٧ هـ . أما سبب اهتمام السلطان لاجين بأمر أولاد الظاهر بيبرس، حسبما جاء فى النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) وفيما يلى أيضاً (ص ٨٣١)، فهو أن لاجين كان متزوجاً من إحدى أخواتهم، وقد شغفت زوجته هذه لديه حتى سمح بإرجاعهم إلى القاهرة .

أولاد الملك الظاهر بيبرس إلى القاهرة مكرّمين ، فجهّز الملك المسعود نجم الدين خضر ووالدته وحرّمه ؛ وكان الملك العادل بدر الدين سلامش قد مات بالقسطنطينية سنة تسعين وستائة ، فأحضر في تابوت مصبّرا ، فدفن بقرافة مصر . وقدم الملك السعيد خضر إلى السلطان ، وسأل الإذن بالحج ، فأذن له وسافر مع الركب .

وفيها نُقل الخليفة الحاكم بأمر الله من البرج بقلعة الجبل إلى مناظر الكباش بمجوار الجامع الطولوني ، وأجرى له ما يكفيه . وبعث إليه الملك المنصور بمال سنّي ، وصار يركب مع السلطان في الموكب .

وفيها قدم من قضاة دمشق وأعيانها جماعة ، منهم قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الحنفي الرومي ؛ فولاه [السلطان] قضاء القضاة الحنفية بديار مصر ، عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي ، وعامله من الأكرام بما لم يعامل به أحداً ، وأقرّ ولده جلال الدين أبا المفاخر أحمد على قضاء القضاة الحنفية بدمشق . وقدم أيضا قاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي ، فعرض السلطان عليه قضاء القضاة بديار مصر ، فلم يقبل واختار دمشق ، فولاه قضاء القضاة بدمشق في رابع جمادى الأولى ، عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين ^(١) محمد بن جماعة ؛ واستقر ابن جماعة في خطابة جامع دمشق وتدرّس القيمرية بها . وقدم أيضا قاضي القضاة جمال الدين يوسف الزواوي المالكي ، فأعيد إلى ولايته بدمشق ؛ وخلع عليه وعلى إمام الدين القزويني ، فعادا إلى دمشق في ثامن شهر رجب . وقدم أيضا عز الدين حمزة [بن] ^(٢) القلانسي ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، واستعاد له من ورثة الملك المنصور [قلاون ؟] ما كان [قد] أخذ منه ، وعاد إلى دمشق في خامس عشر رمضان .

وفيها ظهر بأرض مصر فأر كثير أتاف الزروع ، حتى لم يؤخذ ^(٣) منه إلا اليسير . وعُزل

(١) هذا الاسم "بدر الدين" مكرر في س .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص

٣١٤ ب) .

(٣) في س "وحد" ، والرسم المثبت هنا من ب (١٢٥٤) .

الأمير فتح الدين عمر بن صبرة عن شدّ الدواوين بدمشق ، واستقر عوضه الأمير سيف الدين جاغان الحسامي في ثامن عشر رجب .

- و [في هذه ^(١) السنة] طلب [السلطان] الأمير سنقر الأعسر من دمشق في شهر رجب ، فركب البريد إلى القاهرة . ولما حضر أكرمه السلطان وجعله من أمراء مصر ، ثم ولاه الوزارة بديار مصر في سادس عشره ، وسلمه الصاحب نجر الدين | بن | الخليلي ، فالزمه بمائة ألف دينار وقبض على أتباعه . واشتدت حرمته وعظمت مهابته ، فلا يُراجع ولا يخاطب إلا جوابا .

وفيهما توقف النيل عن الزيادة قبل (١٢١٣) الوفاء ، فتزايد السعر ، وبلغ في ذى القعدة الأردب القمح خمسة وأربعين درهماً ، ثم انحل السعر .

- ١٠ وفي يوم الثلاثاء النصف من ذى القعدة قبض على الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب السلطنة ، وعلى جماعة من الأمراء واعتقلوا ؛ وأحيط بوجود قرا سنقر الذي بمصر والشام ، وضرب كاتبه شرف الدين يعقوب حتى مات تحت الضرب ، وضيق على نوابه ودواوينه . وأراد السلطان إقامة مملوكه [الأمير ^(٢) سيف الدين | منكوتمر | الحسامي] في نيابة ^(٣) السلطنة ، فعارضه الأمراء وغضبوا من منكوتمر ، فشق ذلك عليه وأراد تفريقهم : فبعث طغريل الإيغاني إلى الكشف بالشرقية ، وسنقر المساح إلى كشف الغربية ، ويسرى إلى كشف الجزيرة ؛ ثم قبض على قرا سنقر النائب والحاج بهادر وعز الدين أيبك الحموي وسنقر شاه الظاهري والأقوش وعبد الله وكوري والشيخ علي ، وقيدوا . وولى منكوتمر النيابة من غدٍ مسكهم في عشرين ذى القعدة ، واستقر في نيابة ^(٤) السلطنة .

- ٢٠ وفيه ركب السلطان إلى الميدان واعب بالكرة ، فتقطر عن الفرس وانكسر أحد جانبي يده اليمنى ، وتهشم بعض أضلاعه وانصدعت رجله . وخيف عليه ، فكسر المجهرون

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .
 (٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويري (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .
 (٣) في س " النيابة " ، وقد عدلت من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .
 (٤) عبارة س كالآتي : " واستقر الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي في نيابة السلطنة " ، وقد عدلت على النحو المثلث بالمتن لانسجام العبارة .

عظم الجانب الآخر من يده حتى يتم لهم الجبر ، فإنه قصر عن الجانب الآخر ؛ وكان قد توقف السلطان عن موافقتهم ، فقال له الوزير سنقر الأعسر : " أنا حصل لي مثل هذا ، فلما احتجت إلى كسر النصف الآخر ضربته بدقماق حديد ، فانكسر ثم جبر " ، وكلمه بجفاء وغلظة واستخفاف من غير أدب . فاحتمل [السلطان] ذلك منه ، وأجاب المجبرين لما قصدوه ، وأسر سنقر الأعسر في نفسه . فلما كان في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة قبض عليه ، ولم يول أحداً غيره .

وفي هذه السنة كان الأردب القمح من أربعين درهماً إلى خمسين ، والأردب الشعير بثلاثين ، واللحم بدرهمين ونصف الرطل . فنزل القمح إلى عشرين ، والشعير إلى عشرة دراهم ، واللحم إلى درهم وربع . وفيها كتب بمساحة أهل النواحي بما عليهم من بواقي الخراج المنكسرة .

وفي هذه السنة منع السلطان من لبس الكافتاة^(١) الزركش والطرز الزركش والأقبية الحرير العظيمة الثمن ، واقتصد هو وخواصه في الملبس . وجلس بدار العدل يومين في الأسبوع لسماع شكوى المتظلمين ، وأعرض عن اللهو جملة ومقت من يعانیه ، وصام شهري رجب وشعبان ، وتصدق في السر .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي القضاة الحنبلي عز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي ، عن خمس وسبعين سنة بالقاهرة في صفر . وتوفي قاضي الحنفية بحلب تاج الدين أبو المعالي عبد القادر بن عز الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الكرم ابن عبد الرحمن بن علوي السنجاري ، عن ثلاث وسبعين سنة بحلب ، وهو معزول . وتوفي ضياء الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد ابن هبة الله بن طاهر بن يوسف بن النصيب^(٢) الحلابي وزير حماة ، عن ثمان وسبعين سنة بحلب . وتوفي جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن الظاهري الحلابي الحنفي

(١) تقدم التعريف بذلك النوع من غطاء الرأس في ص ٤٩٣ (حاشية ١) ، حيث ذكر أن الكلفتاة — أو الكلفتة أو الكافة أو الكاوتة — المزركشة كانت من مستحدثات عصر الأشرف خليل بن قلاوون .
(٢) بغير ضبط في س ، ونصح كتابة هذا الاسم "النصيبى" ، والنسبة في الحلابين إلى بلدة نصيبين ، وهي حسبما جاء في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٨٧) على جادة الطريق بين الموصل ودمشق .

شيخ الحديث ، عن سبعين سنة ، بزوايته خارج القاهرة في ربيع [الأول^(١)] . وتوفي عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى الحنبلى ، بالمدينة النبوية عن إحدى وسبعين سنة ، بعد ما جاور بها خمسين سنة . وتوفي الأديب سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن جعفر السمرراي^(٢) ، بدمشق عن ست وسبعين سنة ، وكان هجاء . وتوفي الشريف الحافظ عن الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن محمد الحسيني ، المعروف بابن الحجابي ، نقيب الأشراف بديار^(٣) مصر ، في^(٤) ، ومولده سنة ست وثلاثين .

سنة سبع وتسعين وستمائة . فيها قدم الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس من بلاد الأشكري إلى القاهرة ، بشفاعة أخته امرأة السلطان الملك المنصور لاجين ، ومعه أمه وأخوه الملك العادل سلامش وقد مات وصُبر ؛ فدفن سلامش بالقرافة . وكان السلطان قد احتفل لقدمهم ، وأخرج الأمراء إلى لقاءهم وبالغ في إكرامهم ، وأجرى على الملك المسعود الرواتب وجهازه للحج .

وفيه توجه الأمير سيف الدين سلاار أستادار إلى الكرك ، وأحضر ما كان بها من الأموال ؛ وقدم معه الأمير جمال الدين أقرش^(٥) نائب الكرك ، فخلع عليه وأعيد إلى نيابته .

وفي حادى عشرى صفر ركب السلطان ، بعد ما انقطع لما به من كسر يده نحو الشهرين ، ونزل إلى الميدان ؛ ودقت البشائر ، وزينت القاهرة ومصر ، وكتب بالبشائر إلى الأعمال بذلك . وكان يوم ركوبه من الأيام المشهودة ، اجتمع الناس لرؤيته من كل مكان ، وأخذ

(١) أضيف ما بين الفوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٥) .

(٢) كذا في س ، وفي النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) "السامرى" ، وامل النسبة إلى مدينة سر من رأى — سامرا — ، على أن النسبة إلى تلك المدينة "سرى" ، وذلك حسبما ورد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٣) .

(٣) بعض حروف هذين اللفظين زائل في س ، ولكنه واضح في ب (١٢٥٥) .

(٤) بياض في س .

(٥) كذا في س ، وقد سبق ورود هذا الاسم بتلك الصيغة ، وبرسم أقوش أيضا ، والرسم الثانى هو المتواتر في (Zetterstéen : Op. Cit: Index) .

أصحاب الخوانيت من كل شخص أجرة جلوسه نصف درهم فضة (٢١٣ ب) ، واستأجر
الناس البيوت بأموال جزيلة فرحاً به ، فإنه كان محبباً إلى الناس . وعاد [السلطان] من
الميدان ، فألبس الأمراء الخلع ، وفرّق الصدقات في الفقراء ، وأفرج عن المحاييس .
وفي هذا الشهر استدعى السلطان قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي ،
وصي الملك الناصر محمد بن قلاون ، وقال له : "الملك الناصر ابن أستاذي ، وأنا قائم في
السلطنة كالنائب عنه إلى أن يحسن القيام بأمرها ، والرأي أن يتوجه إلى الكرك^(١)" ،
وأمره بتجهيزه . ثم قال^(٢) [السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون] : "لو علمت أنهم
يخلوك^(٣) سلطاناً والله تركت^(٤) الملك لك ، لكنهم لا يخلونك لك . وأنا مملوكك ومملوك
والدك ، أحفظ لك الملك ، وأنت الآن تروح إلى الكرك إلى أن تترعرع وترتجل^(٥)
وتتخرج وتجرب الأمور وتعود إلى ملكك ، بشرط أنك تعطيني دمشق وأكون بها مثل
صاحب حماة فيها" . فقال له الناصر : "فاحلف لي أن تبقى على نفسي وأنا أروح" ، فحلف
كل منهما على ما أراداه الآخر . فخرج [الناصر] في [أواخر^(٦) صفر] ، ومعه الأمير

(١) يلاحظ أن رواية النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) لهذا الحديث الذي أدلى به
السلطان لاجين إلى قاضي القضاة زين الدين ، أطول بكثير مما هنا ، وقد أثبتته النويري من فم قاضي
القضاة نفسه ، ونصه : "فأخبرني قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي عن خبر إرساله (الضمير
عائد على الناصر محمد) إلى الكرك ، قال طلبني الملك المنصور حسام الدين ، وقال لي اعلم أن السلطان الملك
الناصر ابن أستاذي ، وأنا والله في السلطنة مقام النائب عنه ، ولو علمت أنه الآن يستقل بأعباء السلطنة ،
ولا تتخرم هذه القاعدة ويضطرب الأمر ، أقتنه (كذا) وقت بين يديه . وقد خشيت عليه في هذا الوقت ،
وترجع عندي إرساله إلى قلعة الكرك ، فيكون بها إلى أن يشتد عضده ، ويكون من الله خير . والله
ما أفصد بإرساله إليها إبعاده ولكن حفظه ! و [أما] السلطنة فهي له ، وأملك هذا من الكلام . قال
[زين الدين] فشكرته على ذلك ودعوت له ، ولعل السلطان الملك المنصور إنما قال هذا القول تطيباً لقلب
قاضي القضاة لا حقيقة ، وكان في طي الغيب كذلك" . ويستنتج من هذه المقارنة بين النصين — بفرض
أن كثيراً من متن السلوك منقول من نهاية الأرب — أن المقرئ كان يتصرف في النقل بالحذف والإثبات
كما يشاء ؛ ويلاحظ أيضاً فيما يلي (سطر ١١) ، أن الملك الناصر خاطب نفسه السلطان لاجين بصدد إرساله
إلى الكرك ، وهذا الخطاب غير موجود بالنويري ، مما يدل على أن المقرئ أورد من الأخبار ما ليس
بوجوداً بنهاية الأرب .

(٢) في س "ثم قال له" ، وقد عدلت الجملة وأضيف ما بين القوسين للتوضيح .

(٣) كذا في س . (٤) كذا في س . (٥) كذا في س .

(٦) موضع ما بين القوسين ياض في س ، وهذه الإضافة استنتاجية مما يلي (ص ٣٨٣ ، سطر ٢)

ومن رواية النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) ، حيث ورد أن الملك الناصر وصل إلى
الكرك "في رابع شهر ربيع الأول" .

سيف الدين سلار أمير مجلس ، والأمير سيف الدين بهادر الحموي ، والأمير أرغون الدوادار ، وطيدمر جو باش رأس نوبة الجدارية ؛ فوصل إلى الكرك في رابع ربيع الأول ، فقام لخدمته الأمير جمال الدين أقوش الأشرفي نائب الكرك .

- وفي يوم الاثنين سادسه قبض على الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي ، وعلى الأمير شمس الدين الحاج بهادر الحلي الحاجب ، والأمير شمس الدين سنقر شاه الظاهري . وسبب ذلك أن منكو تمر في مدة ضعف السلطان كان هو الذي يعلم عنه على التواقيع والكتب ، وصار يخشى أن يموت السلطان | ولم يكن له ^(١) ولد ذكر | ، فيجعل بعده في السلطنة بيسرى ، وكان يكره منكو تمر . فحسن منكو تمر لمن خيل السلطان من ذلك وأن يعهد لأحد ، فاقضى رأيه أن يجعل الأمير منكو تمر ولي عهده ، ويقرن اسمه باسمه في الخطبة والسكة ؛ واستشار في ذلك الأمير بيسرى فردّه ردّاً خشناً ، وقال : " منكو تمر لا يجي " ^(٢)
- ١٠ منه جندي ، وقد أمرته وجعلته نائب السلطنة ، ومشييت الأمرء والجيش في خدمته فامثلوه رضاء لك ، مع ماتقدم من حلفك ألا تقدم مما ليكك على الأمرء ولا تمكنهم منهم ، فما قنعت بهذا حتى تريد أن تجعله سلطاناً ، وهذا لا يوافقك أحد عليه " ؛ ونهاه أن يذكر هذا لغيره وخوفه العاقبة ، وانصرف عنه . فلشدة محبة السلطان في منكو تمر أعله بما كان من بيسرى ، فأسرّها في نفسه وعاداه وأخذ يدبرّ عليه وعلى الأمرء ، ويفري السلطان به وبهم .
- ١٥ واتفق مجيء الخبر بالخلف ^(٣) بين المغل ، وخروج التجريدة إلى سيس ^(٤) ، فلما تفرّق

(١) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٦) .

(٢) المقصود بهذه العبارة أن منكو تمر لا يصلح أن يكون جندياً ، والعبارة كلها واضحة في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٦) ، حيث ورد بهذا الصدد فأنصه : " فتحدث | السلطان لاجين | في ذلك مع الأمير بدر الدين بيسرى ، فأنكره غاية الإنكار ، وأجاب عنه بأقبح جواب ، وردّه بأشنع رد . فكان مما حكى أنه قال للسلطان ، اعلم أن مملوكك هذا الذي أشرت إليه لا يصلح للجندي ، وقد أسرته وقدمته " .

(٣) في " الخلف " . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 56) . ويشير المقرئ هنا إلى وقوع الخلف بين طقطوخان خان الففجاق وبين قريه نوعاي ، كما يشير أيضاً إلى تمرد كثير من أمرء التتر وأعيانهم بفارس ، بسبب اعتناق ملكهم غازان الإسلام وهدمه معابد الديانات الأخرى ، وقد أدى ذلك الخلف إلى سلسلة من المؤامرات والثورات والقتل . انظر مايلي ، وكذلك : (Browne) Lit. Hist. Of Persia. III. P. 41 .

(٤) يشير المقرئ إلى التجريدة التي أرسلها السلطان لاجين إلى سيس تلك السنة عملاً بمشورة منكو تمر ، =

الأمرء ولم يبق من يخافه [منكوتمر] توجه إلى الأمير بيسرى ، واستمال أستاذاره بهاء الدين أرسلان بن بيليك حتى صار من خواصه ، ورتبه فيما يقوله . ثم حسن [منكوتمر] للسلطان أن ينتدب بيسرى لكشف جسور الجزيرة ، فتقدم له بذلك مع أنها غرض^(١) منه ، إذ محله أجل من ذلك ، فلم ياب^(٢) وخرج إلى الجزيرة بماليكه وأتباعه ؛ وصار يحضر الخدمة السلطانية بالقلعة في يومى الاثنين والخميس ، ويجلس رأس الميمنة تحت الطواشى حسام الدين بلال المغيبي لأجل تقدمه ، ويعود إلى الجزيرة حتى أتقن عمل الجسور . [فلما تكامل إتقان^(٣) الجسور]^(٤) استأذن [بيسرى] السلطان في عمل ضيافة له ، فأذن في ذلك ، فاهتم لها اهتماماً زائداً ليحضر إليه السلطان بالجزيرة . فأمكنك الفرصة منكوتمر ووجد سبيلاً إلى بيسرى ، (١٢١٤) فخدع أرسلان أستاذار بيسرى ورتبه في كلام يقوله للسلطان ، ووعدته بإمرة طبليخاناه . فانخدع [أرسلان] ودخل مع منكوتمر إلى السلطان ، وقال له بأن " بيسرى رتب أنه يقبض عليك إذا حضرت لضيافته " ، فتخيّل [السلطان] من قوله .

واتفق أن بيسرى بعث إلى منكوتمر يطلب منه الدهليز السلطاني ، لينصبه للسلطان [في مكان المهم] ، فبعثه إليه من غير أن يعلم السلطان . فلما مرّ الدهليز على الجمال من تحت القلعة [ليتوجهوا به إلى الجزيرة] رآه السلطان ، فأنكر ذلك وبعث إلى منكوتمر يسأل منه . فأنكر أن يكون له علم به ، وقال إنما بيسرى استدعى به من مقدم الفرائشين ، وأخذه بماليكه من الفرش خاناه بغير إذن ، وشرع يحتج لصدق^(٥) ما قاله أرسلان بهذا . فرد السلطان الدهليز إلى الفرش خاناه ، وغلب على ظنه صدق ما نقل له عن [بيسرى] .

= وكان منكوتمر قد حسن للسلطان ذلك لأمر في نفسه ، وهو ذهاب الأمرء والجند عن القاهرة . انظر ما يلي ، وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٣٧) .

(١) في س " غضاضه " .

(٢) " ياب " .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تأتيها من الديرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) ، حيث العبارة أكثر تفصيلاً مما هنا .

(٤) في س " فاستأذن " .

(٥) كذا في س .

- [ولما وقع ذلك أطلع عليه^(١) بعض الأمراء الأكابر] ، فبعث [أحدهم وهو] الأمير سيف الدين طُجْجِي^(٢) الأشرفي يعلم بيسرى بما جرى ، ويعده بأنه معه هو وجماعة من الأمراء ، فلم يلتفت إلى قوله . فبعث أرغون أحد مماليك السلطان إلى بيسرى بالخبر على جليته ، وحثه من [الحضور إلى خدمة السلطان] ، و[أنه إن حضر] أن يكون على استعداد . فلما أَرَادَهُ اللهُ حضر بيسرى يوم الاثنين المذكور^(٣) إلى الخدمة على العادة ، فقام له السلطان على عادته وأجلسه بجانبه . فلما قدم السماط لم يأكل بيسرى واعتذر بأنه صائم ، فأمر السلطان برفع مجمع من الطعام برسم فطوره فرفع له ، وأخذ يحادثه حتى رفع السماط . وخرج الأمراء وقام الأمير بيسرى معهم ، فلما مشى عدة خطوات استدعاه السلطان إليه وحدته طويلاً ، [وكان الحجاب والنقبا يستحثون الأمراء على الخروج] . ثم قام^(٤) بيسرى من عند السلطان ومشى خطوات ، فاستدعاه السلطان ثانياً فعاد ، وحدته أيضاً حتى علم أن المجلس والدهاليز لم يبق بها أحد سوى مماليك السلطان فقط ، فتركه^(٥) . فقام [بيسرى] ومشى ، فاعترضه سيف الدين طججى وعلاء الدين أيدغدى شقير ، [وعدلا به إلى جهة أخرى] ؛ وقبض^(٦) [أيدغدى] شقير [على] سيفه [وأخذه من وسطه] ، فنظر إليه طججى وبكى ، وجيدها إلى القاعة الصالحة فاعتقل بها . فارتجت القاعة ، وطار الخبر إلى القاهرة فأغلق باب زويلة وماج الناس ، ثم فتح باب زويلة . ووقعت الحوطة على جميع موجوده ، وقبض على جماعة من مماليكه ثم أفرج عنهم . وأقام بيسرى في القاعة مُكْرَماً ، ومُحْمَلت إليه امرأته [وهي والدة أحمد بن السلطان الملك المنصور] ، فمزال معتقلاً حتى مات .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ - ١٣١٦) .

(٢) في س "طنجى" بغير ضبط ، و"طنجى" أيضاً فيما يلى (سطر ١٢ ، ١٤) ، والصيغة المثبتة هنا من النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge. P. 50) ، وسيصلح هذا الاسم إلى تلك الصيغة فيما يلى بغير تعليق .

(٣) وافق يوم الاثنين هذا ، حسبما ذكر النويرى ، (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، اليوم السادس من شهر ربيع الآخر ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ٤ .

(٤) في ٣ ، "وقام فمشى خطوات ، واستدعاه ثانياً فعاد وحدته أيضاً . . ." ، وقد عدت العبارة وزيدت بعض الألفاظ للتوضيح ، وذلك من النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٥) في س "تركه" . (٦) في س "واخذ" .

ومن العجب أن كلا من السلطان وبيسرى أتى عليه في هذه القضية من أخص أصحابه : فإن أرسلان^(١) ابن لبدر الدين بيليك أمير مجلس ، وكان بدر الدين هذا مملوكا للأمير بيسرى ، ورباه^(٢) بيسرى كالولد حتى كبر ، وقدمه على أكابر مماليكه وعمله أستاذاره ، وبالغ في الإحسان إليه حتى أنه أعطاه في يوم (٢١٤ ب) واحد سبعين فرسا ، وكان هو السبب في سلب نعمته كما ذكر . وأرغون كان أخص ممالك السلطان وأقربهم إليه ، فأفشى سره إلى بيسرى من حنقه لأن غيره من الممالك أخذ إمرة طبابخاناه وأعطى هو إمرة عشرة ، فبقي في نفسه لذلك إحنة .

ولما قبض على بيسرى والأمراء نفرت القلوب ، وأكَّد الوحشة موت عشرة أمراء في خمسة أيام ، فاتهم السلطان بأنه ستمهم .

وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر أقيمت الخطبة بالمدرسة المعظمية ، بسفح قاسيون خارج دمشق . وفي سابع عشره أعيد الصاحب نحر الدين عمر ابن الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي إلى الوزارة بديار مصر ، فتنبع الزام الأمير سنقر الأعسر ، وأحضر أستاذاره سيف الدين كيكادي من دمشق وأحاط بموجوده .

وفي جمادى الأولى قبض السلطان على جماعة من أمراء مصر . وصُرف بهاء الدين^(٣) الحلبي عن نظر الجيش ، وأخذ خطه بألف ألف درهم ، واستدعى عماد الدين^(٤) بن المنذر ناظر الجيش بحلب ، واستكتب إلى أن حضر أمين الدين^(٥)

ابن الرقاي . وسبب ذلك أن ابن الحلبي كان قد استشاره السلطان في تولية منكوتر النيابة ، فقال له : ” إن دولة السعيد ما أخرجها إلا كوندك ، ودولة الأشرف أخرجها بيدرا ، ودولة العادل تلفت بسبب مماليكه ؛ ومنكوتر شاب كبير النفس لا يرجع لأحد ، ويخاف من تحكمه وقوع فساد كبير “ . فسكت عنه السلطان وأعلم منكوتر بذلك ، فأخذ [منكوتر] يعاديه حتى أنه لما ولي النيابة ودخل عليه قال له : ” يا قاضي ! هذا بيركة وعظك

(١) في س ” فان أرسلان ابوه سلك مملوك بيسرى وامير مجلس ، ورباه بيسرى كالولد حتى كبر “ ، والعبارة على هذا الترتيب غير واضحة ، وقد عدلت وأبدلت بعض كلماتها للتوضيح ، وذلك من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) .

(٢) الضمير عائد على أرسلان .

(٣) (٣ ، ٤ ، ٥) بياض في س .

للسلطان“ ، فأطرق . وأخذ منكوتمر يُغري السلطان به ، ويذكر سعة أمواله بمصر والشام ، وأنه كثير اللعب . وكان [ابن الحلي] يُحِبُّ بعض المماليك الخاصكية ، فترصده [منكوتمر] حتى علم أنه عنده فأعلم^(١) بذلك السلطان ؛ فأرسل إليه الطواشي المقدم في عدة نقباء^(٢) ، فهجموا عليه بستانه بالقرب من الميدان وأخذوه والمملوك ، فسُلم إلى الأمير أقوش الرومي ، وقُبض على حواشيه وأُحيط بموجوده مِصراً وشاماً .

وفيه قدم البريد بأن رجلاً من قرية جِينين بالساحل ماتت امرأته ، فلما دفنها وعاد إلى منزله تذكّر أنه نسي في القبر منديلاً فيه مبلغ دراهم ، فأخذ فقيه القرية ونبش القبر ليأخذ المال ، والفقيه على شفير القبر . فإذا بالمرأة جالسة مكتوفة بشعرها ورجلاها أيضاً قد رُبطا بشعرها ، فحاول حلّ كتافها فلم يقدر ، فأخذ يجهد نفسه في ذلك ، فحُسِفَ به وبالمرأة إلى حيث لم يعلم لهما خبر ؛ ففُشِيَ على فقيه القرية مدة يوم وليلة . فبعث السلطان^{١٠} بخبر هذه الحادثة وما قد كُتِبَ به من الشام فيها إلى الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، فوقف عليه وأراه الناس ليعتبروا بذلك .

وفيه قدم البريد من حلب بوقوع الخلف بين طقطاي وطائفة نفيه حتى قُتِلَ^(٣) منهم كثير من المغل ، وانكسر الملك طقطاي^(٤) ؛ وأن غازان قتل وزيره نيروز وعدة ممن يلوذ به . فاتفق الرأي على أخذ سيس ما دام الخاف بين المغل ، وأن يخرج الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ومعه ثلاثة أمراء وعشرة آلاف فارس ؛ وكُتِبَ لنائب الشام بتجريد الأمير بيبرس الجالقي وغيره من أمراء دمشق وصفد وحماة وطرابلس ، وعرض الجيش

(١) في س ” اعلم “ .

(٢) النقباء جمع نقيب ، وكان عمل صاحب تلك الوظيفة ، عند السلطان أو الأمير ، القيام بتأدية الخدمات الصغيرة لسيدته . راجع القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢١ — ٢٢) .

(٣) كذا في س ، ويشير المقرئ هنا إلى وقوع الخلف بين طقطو خان (Toktu Khan) ملك مغول الفجناق ، وبين قريبه وصاحب نعمته نوغاي (Nogai) ، انظر ص ٧٧٥ (حاشية ٩) ، وقد انتهى ذلك بهزيمة نوغاي وموته ، وأعقبه حرمان سلالته من أملاك أبيهم ، (Howorth : Hist. Of The Mongols. II. 1. PP. 143, et seq.) . هذا وقد أشار المقرئ إلى وقوع ذلك الخلف إشارة خفيفة فيما سبق ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ١٦ .

(٤) في س ” نهطاي “ ، والمعروف أن نوغاي هو الذي انكسر ومات كما بالحاشية السابقة ، وأن الملك طقطاي ظل صاحب اليد العليا في مملكته حتى وفاته سنة ٧١٢ هـ (١٣١٣ م) . انظر : (Howorth : Hist. Of The Mongols. II. 1. pp. 144—147) .

في . . . (١) جمادى الأولى . فلما تجهزوا سار الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى إلى غزاة سيس ، ومعه من الأمراء حسام الدين لاجين الرومى الأستاذار وشمس الدين أقسنقر كرتاى ومُضافيهم ، فدخلوا دمشق في خامس جمادى الآخرة ؛ وخرج معهم منها الأمير بيبرس الجالاق العجمى والأمير سيف الدين بككن والأمر بهاء الدين قرا أرسلان ومُضافيهم في ثامنه ، وساروا بعسكر صغد وحمص وبلاد الساحل وطرابلس والملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة . فلما بلغ مسيرهم متملك سيس بعث إلى السلطان يسأله العفو ، فلم يجبه (٢) . [ووصلت (٣) هذه العساكر إلى حلب] ، وجَهَز [السلطان] الأمير علم الدين سنجر الدوادارى بمُضافيه من القاهرة [ليأحق بهم] ، فأدرك العساكر بحاب . وخرجوا منها بعسكر حلب إلى العمق ، وهم عشرة آلاف فارس : فتوجّه الأمير بدر الدين بكتاش في طائفة من عقبه بغراس إلى إسكندرونة ، ونازلوا تل حمدون (٤) ؛ وتوجّه الملك المظفر [صاحب حماة والأمير علم الدين سنجر الدوادارى والأمير شمس الدين أقسنقر كرتاى] في بقية الجيش إلى نهر جهان ، ودخلوا [جميعاً] دَرَبَنْد سيس في يوم الخميس رابع رجب . وهناك اختلفوا (٥) : فأشار الأمير بكتاش بالحصار ومنازلة القلاع ، وأشار سنجر الدوادارى بالغارة فقط (٦) ، وأراد أن يكون مقدّم العسكر ، ومنع الأمير بكتاش [من الحصار (٧) ومنازلة

(١) بياض في س .
 (٢) تقدمت الإشارة إلى هذه الحملة التي أنفذها السلطان لاجين عملاً بمشورة منكوتر ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ١٦ ، وحاشية ٤ هناك . وتنتهى هنا صفحة ١٤ ب من نسخة س ، وما يلي بالمتن إلى ص ٨٤٤ ، سطر ١ وارد بالخطوطة نفسها في أربع صفحات حجمها أصغر من حجم صفحات سائر النسخة ، وهي ملصقة بين الصفحتين ٢١٤ ب ، ٢١٥ ا ، وقد رقم المقرئى كلا منها برقم أبجدي فقط ، غير أنه لما كان إثبات هذه الأرقام الأبجدية في مواضعها مشوهاً للمتن ، فقد اكتفى بالإشارة إليها في هذه الحاشية حسب .
 (٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٦ ب ، وما بعدها) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد تلك الحملة .
 (٤) فوق هذا اللفظ إشارة إلى لَحَقَ بهامش الصفحة في س ، ونصه : ” حتى اخدوه واحدوا قلعه تحسه وحميس “ ، وهو مشطوب .

(٥) فوق هذا اللفظ إشارة إلى لَحَقَ بهامش الصفحة في س ، ووضع الإشارة هنا خطأ ، وقد نبه إلى موضعها المناسب بالحاشية التالية ، وأثبت اللحق نفسه في موضعه ، اعتماداً على ما يلي بالمتن ، (انظر ص ٨٣٩) ، وعلى ما جاء في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧) .
 (٦) هنا الموضع المناسب للإشارة المذكورة بالحاشية السابقة ، والجملة التالية هي اللحق الوارد بهامش الصفحة .

(٧) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ما يلي هنا من المتن . انظر ٨٣٩ ، سطر ٦ .

القلاع] فلم ينازعه^(١). فواقه بكتاش وقطعوا نهر جهان للغارة، ونزل صاحب حماة على مدينة سيس، وسار الأمير بكتاش إلى أذنة، واجتمعت العساكر جميعها عليها بعد أن قتلوا من ظفروا به من الأرمن وساقوا الأبقار والجواميس. ثم عادوا من أذنة إلى المصيصة بعد الغارة، وأقاموا عليها ثلاثة أيام حتى نصبوا جسراً مرّت عليه العساكر إلى بغراس^(٢)، ونزلوا بمرج أنطاكية ثلاثة أيام، ثم رحلوا إلى جسر الحديد يريدون العود إلى مصر.

وكان الأمير بكتاش لما نازعه الدواداري في التقدمة على العساكر، ومنعه من الحصار، [قد] كتب إلى الأمير بلبان الطباخي نائب حلب بذلك ليطلع به السلطان، فكتب بالخبر إلى السلطان. فورد الجواب إلى الأمراء بالإنكار على الدواداري في تقدمه على الأمير بكتاش، وكونه اقتصر على الغارة، وأنه لم يخرج إلا على مضاهيه، و[أن] التقدمة على سائر العساكر للأمير بكتاش، وأن العساكر لا ترجع إلا بعد فتح تل حمدون، وإب عادت من غير فتحها فلا إقطاع لهم [بالديار المصرية].

فعدت العساكر من الرّوج^(٣) إلى حلب وأقاموا بها ثمانية أيام، وتوجهوا إلى سيس من عقبة بغراس^(٤). وسار كجكن وقرأ أرسلان إلى آياس وعادا^(٥) شبه المنهزم، فإن الأرمن أكنوا في البساتين؛ فأنكر عليهما الأمير بكتاش، [فاعتذرا^(٦) بضيق المسلك والتفاف الأشجار وعدم التمكن من العدو]. ثم رحل [بكتاش] بجميع العساكر إلى تل حمدون، فوجدها خالية وقد نزع من كان فيها من الأرمن إلى قاعة نجيمة^(٧)، فتسلّمها في سابع رمضان وأقام بها من يحفظها. وسير الأمير بلبان الطباخي نائب حلب عسكرياً، فلكوا قلعة مرعش في رمضان أيضاً. وجاء الخبر إلى الأمير بكتاش وهو على تل حمدون بأن وادياً

(١) هنا تنتهي العبارة الواردة بهامش الصفحة في س.

(٢) في س "بغراس".

(٣) في س "الروج" بغير ضبط، والصيغة الواردة هنا من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣١٧). والروج قرية من قرى حلب في غربيها، وتقع بين حلب والمرة، (ياقوت: معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٢٨)، وهي (Castrum Rugium) الواردة في المراجع الأوربية. انظر: Quatremère (Op. Cit. II. 2. p. 62. N. 19).

(٤) في س "بغراس". (٥) في س "وعادوا".

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣١٧).

(٧) مضبوط هكذا في س، ما عدا الباء فلا نقط لها.

تحت قلعة نجيمة وحميض^(١) قد امتلأ بالأرمن ، وأن أهل قلعة نجيمة تحميهم ؛ فبعث طائفة من العسكر إليهم فلم ينالوا غرضاً ، فسير طائفة ثانية فعادت بغير طائل . فسار الأمراء في عدة وافرة وقاتلوا أهل نجيمة^(٢) [حتى ردّوهم إلى القلعة] ، وزحفوا على الوادي وقتلوا وأسروا من فيه ؛ ونازلوا قلعة نجمية ليلة واحدة . وسار العسكر إلى الوطاة ، و [بقى] الأمير بكتاش والملك المظفر في مقابلة من بالقلعة [خشية أن يخرج أهل نجيمة فينالوا من أطراف العسكر] ، حتى صار العسكر بالوطاة ، ثم اجتمعوا بها .

فقدم البريد من السلطان بمنازلة قلعة نجيمة حتى تفتح فعادوا إلى حصارها ، واختلف الأمير بكتاش والأمير سنجر الدوادارى على قتالها ، فقال الدوادارى : ” متى نازلها الجيش بأسره لا يعلم من قاتل ممن عجز وتخاذل ، والرأى أن يقاتل كل يوم أميراً بألفه “ ، وأخذ يُدِلُّ بشجاعته ، ويصغر شأن القلعة ، وقال : ” أنا آخذها في حجري “ ؛ فسلموا له واتفقوا على تقديمه لقتالها قبل كل أحد . فتقدم [الدوادارى] إليها بألفه حتى لاحف^(٣) السور ، فأصابه حجر المنجنيق فقطع^(٤) مشط رجله ، وسقط عن فرسه إلى الأرض ، وكاد الأرمن يأخذونه^(٥) ، إلا أن الجماعة بادرت وحملته على جنوية إلى وطاقه ؛ ولزم الفراش ، فعاد إلى حلب ، وسار منها إلى القاهرة ؛ وقتل في هذه النوبة الأمير علم الدين سنجر طقصبا الناصرى . وزحف في هذا اليوم^(٦) الأمير كرتاى ونقب سور القلعة وخلص منه ثلاثة أحجار ، واستشهد معه ثلاثة عشر رجلاً . ثم زحف الأمير بكتاش وصاحب حماة ببقية الجيش طائفة بعد طائفة ، وكلٌّ منهم يردف الآخر حتى وصلوا إلى السور وعابهم الجنويات ، وأخذوا في النقب وأقاموا الستائر ، وتابعوا الحصار أحداً^(٧) وأربعين يوماً .

(١) مضبوط هكذا في س ، واسم هذه القلعة حموس (Hamûs) في (Le Strange : Palest. (Under Moslems. p. 543) ، وموقعها شرق تل حمدون ، وقد كتبها النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٧) ” حميص “ .

(٢) في س ” نجمية “ .

(٣) كذا في س ، والمعنى أنه زحف حتى صار في لحف السور أى جانبه . (محيط المحيط) .

(٤) في س ” قطع “ .

(٥) في س ” ناخذوه “ .

(٦) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ٣١٧ ب) أن الأمير كرتاى زحف ” في اليوم الثانى “ .

(٧) في س ” احد “ .

و [كان] قد اجتمع بها من الفلاحين ونساء القرى وأولادهم خلق كثير ، فلما قلّ الماء عندهم أخرجوا مرّة مائتي رجل وثلاثمائة امرأة ومائة وخمسين صبياً ، فقتل العسكرُ الرجال واقتسموا النساء والصبّيان . ثم أخرجوا مرة أخرى مائة وخمسين رجلاً ومائتي امرأة وخمسة وسبعين صبياً ، ففعلوا بهم مثل ما فعلوا بمن تقدّم . ثم أخرجوا مرة ثالثة طائفة أخرى ، فأثوا على جميعهم بالقتل والسبي ، حتى لم يتأخر بالقلعة إلا المقاتلة . وقأت المياه عندهم حتى اقتتلوا بالسيوف على الماء ، فسألوا الأمان فأمنوا ؛ وأخذت القلعة في ذى القعدة ، وسار من فيها إلى حيث أراد . وأخذ أيضاً أحد عشر حصناً من حصون الأرمن ، [ومنها ^(١)] النقيير وحجر شغلان وسرقندكار وزنجفرة وحميص ^(٢)] ؛ وسلّم ذلك كله الأميرُ بكتاش إلى الأمير سيف الدين أسندمر كرجي من أمراء دمشق ، [وعيّنه نائباً بها] ؛ فلم يزل [أسندمر] بها حتى قدم التتار ، فباع ما فيها من الحواصل ونزح عنها ، فأخذها الأرمن .

ولما تمّ [هذا] الفتح عادت العساكر إلى حلب وكان الشتاء شديداً ، فأقاموا بها . وبعث السلطان إليهم الأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار ، والأمير عز الدين طقطاي ، والأمير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والأمير علاء الدين أيدغدي شقير الحسامي ، في ثلاثة آلاف فارس من عساكر مصر ؛ فدخلوا دمشق يوم الثلاثاء سابع عشر ذى القعدة ، وساروا منها إلى حلب في عشرينه ، وأقاموا بها مع العسكر . وبعث متملك سيس إلى السلطان يسأل العفو .

وفي هذه السنة كان الروك ^(٣) الحسامي : وذلك أن أرض مصر كانت قد قسّمت على

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧ ب) .
انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٣٨) .
(٢) في الأصل "حميص" . انظر ص ٨٤٠ ، حاشية ١ .
(٣) الروك في كتب المؤرخين مصدر الفعل الثلاثي روك ، ومعناه في الأصل مسح أرض الزراعة في بلد من البلاد ، لتقدير الحراج المستحق عليه لبيت المال . وكان الحراج — أي ضريبة الأرض — في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية المنبع الرئيسي لدخل الدولة منذ صدر الإسلام ، ومنه تصرف أعطية الجند ورواتب الولاة وموظفي دواوين الدولة ، فزاد عن ذلك من مال الحراج أودع في بيت المال ، ويسمى هذا النظام المالي بنظام الأعطية . انظر (G. - Demombynes : La Syrie. Introd. p. XXXIX et seq) وكانت مصر الإسلامية تدفع خراجاً سنوياً كبقية البلاد الإسلامية الخراجية ، وكان خراجها مقسماً إلى أربعة وعشرين قيراطاً ، توزع أجزاءها على القرى توزيعاً متناسباً مع طاقتها . وكانت جباية =

أربعة وعشرين قيراطاً ، أفرد منها للسلطان أربعة قراريط ، وجعل للأمرء وبرسم الإطلاقات والزيادات عشرة قراريط ، وجعل لأجناد الحلقة عشرة قراريط . فأراد السلطان الملك المنصور تغيير ذلك ، وأن يجعل للأمرء وأجناد الحلقة أحد عشر قيراطاً ، ويستجده عسكراً بتسعة قراريط . فنَدَب لروك أراضى مصر الأمير بدرالدين بيليك الفارسى الحاجب ، والأمير بهاء الدين قراقوش الظاهرى المعروف بالبريدى ؛ وانتصب لهذا العمل [جماعة^(١)] من الكتّاب ، [وكان المشار إليه فيهم] تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة ،

= الحراج ، سواء في مجموعها الكلى أو في الأجزاء الموزعة على القرى ، معرضة للتعديل . فإذا زادت عمارة البلاد وتوفر زرعها زيدت الجباية ، وإن قل أهلها وأجدبت أرضها وخربت تقصت . ويظهر أن ذلك هو على الأقل أحد أسباب تكرار مسح أرض مصر ، إذ مسحت في العصور الإسلامية الأولى ثلاث مرات : المرة الأولى على يد ابن رفاعة عامل الحراج في مصر في خلافة الوليد وأخيه سليمان بن عبد الملك الأموى ، حوالى سنة ٩٧ هـ (٧١٥ م) ؛ والمرة الثانية كانت على يد ابن الحجاب ، في خلافة هشام بن عبد الملك الأموى ، حوالى سنة ١١٠ هـ (٧٢٩ م) ؛ والمرة الثالثة كانت على يد ابن مدبر ، في خلافة المعتز بالله العباسى ، حوالى سنة ٢٥٣ هـ (٨٦٧ م) . انظر (الأمير عمر طوسن : كتاب مالية مصر ، ص ١٧٤ ، وما بعدها) .

وإلى جانب ذلك النظام المالى الأول كان الخليفة يقطع من يريد قطيعة — أو إقطاعاً — من الأرض ، في أى بلد من بلاد الدولة ، ويقرر على مقطوعها شيئاً يقوم به لبيت المال في كل سنة ؛ وقد سمي ذلك النظام مقاطعة ، إلا أنه كان قليلاً . (الفلفشندى : صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ ، وما بعدها) . وقد سار الفاطميون في مصر على نهج العباسيين في إقطاع الأراضى أحياناً ، وكان يسمى ما يكتب في الإقطاعات عندئذ بالسجلات . (الفلفشندى : نفس المرجع والجزء ، ص ١٣١ ، وما بعدها) .

ثم حل نظام الإقطاع في مصر الأيوبية محل نظام الأعطية ، (G. - Demombynes: Op. Cit. Introd. ، p. XXXIX et seq) وبقيت النسبة الحراجية القديمة في تقسيم الأراضى المصرية جارية في هذا النظام الجديد ، وهى أربعة وعشرون قيراطاً : يكون للسلطان منها أربعة قراريط ، وللأجناد عشرة قراريط ، وللأمرء عشرة قراريط . (المفريزى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٨٧ ، وما بعدها) . وقد حدث أول روك لأراضى مصر ، في ذلك العصر المتأخر ، في عهد السلطان حسام الدين لاجين ، كما ورد بالمتن ، وهو أول روك بعد الروك الثالث المتقدم ، وتلاه الروك الناصرى ، وسيأتى ذكره فيما يلى . ويظهر أن سبب هذا الروك الحسامى ، حسبما جاء في المفريزى (نفس المرجع والجزء ، ص ٨٨) ، أن " الأمرء [كانوا] يأخذون كثيراً من إقطاعات الأجناد ، فلا يصل إلى الأجناد منها شيء ، ويصير ذلك الإقطاع في دواوين الأمرء . ويحتمى بها قطاع الطريق ، وتثور بها الفتن ، ويقوم بها الهوشات (كذا) ، ويمنع منها الحقوق والمقررات الديوانية ، وتصير مأكلة لأعوان الأمرء ، ومستخدمهم ، ومضرة على أهل البلاد التى تجاورها . فأبطل السلطان ذلك ، ورد تلك الإقطاعات على أربابها ، وأخرجها بأسرها من دواوين الأمرء ... " .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) .

انظر أيضاً بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٩٨ — ١١٩٩) .

[وهو من مُسَالمة^(١) القبط ، ومن يُشار إليه في معرفة صناعة الكتابة ، ويُعتمد على قوله ويُرجع إليه] . فخرج الأمراء للروك ، ومعهم الكتاب وولاية الأقاليم في سادس عشر جمادى الأولى .

وتقدم الأمير منكوتر نائب السلطنة إلى التاج الطويل بأن يُفرد للأمراء والأجناد عشرة قراريط ، وأن يجعل القيراط الحادى عشر برسم من يتصور^(٢) من قلة عبء خبره . وأفرد لخاص السلطان الأعمال الجيزية^(٣) والإطيجية ، والإسكندرية ودمياط ومنفلوط وكفورها ، وهو^(٤) والكوم الأحمر^(٥) من أعمال القوصية ، وغير ذلك . وأفرد للنائب

(١) المسألة — أو المسلة ومفرده مسلمانى ، والأسألة أيضا ومفرده أسلمى — لفظ يطلق على كل من دخل في الإسلام حديثا ، من النصارى وغيرهم من أبناء الديانات الأخرى بالبلاد الإسلامية . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 66. N. 27; Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٢) في س " يتصور من قلة عبء خبره " .

(٣) كان عمل الجيزية أول أعمال الصعيد بالديار المصرية . وهو أقربها إلى الفسطاط والقاهرة ، وكان مقر ولايته مدينة الجيزة كما هو الحال الآن بمديرية الجيزة . وقد عرف الصعيد في كتب المؤرخين المتقدمين باسم " أعلى الأرض " ، وسمى صعيداً " لأن أرضه كلما ولجت في الجنوب أخذت في الصعود والارتفاع " . وكانت أعمال الصعيد المستقرة في زمن الفلقشندى ، أى أواخر القرن الثامن الهجرى ، كالاتى : عمل الجيزية وقد تقدم التعريف به ؛ وعمل الإطيجية ، ويمتد شرق النيل من جنوب الفسطاط ، ومقر ولايته مدينة إطيج بين المقطم والنيل ، وهى الآن تابعة لمركز الصف بمديرية الجيزة ؛ وعمل البهناوية ، وهو بمديرية المنيا على البر الغربى للنيل ؛ وعمل الفيومية ، وهو مصابق لعمل البهنسى من غربيه ، وبينهما منقطع رمل ، ومقر ولايته مدينة الفيوم ؛ وعمل الأشمونين والطحاوية ، وهو مصابق لعمل البهنسى من جنوبيه ، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين ، وموضعها الآن مدينة المنيا ؛ وعمل المنفلوطية وهو مصابق لعمل الأشمونين من جنوبيه ، وهو من أخص خاص السلطان الجارى فى ديوان وزارته ، ومنه يحمل أكثر الغلال إلى الأهرام السلطانية بالفسطاط ، ومقر ولايته مدينة منفلوط ؛ وعمل الأسيوطية ، وهو مصابق لعمل منفلوط من جنوبيه ، وهو عمل كبير ، ومقر ولايته مدينة أسيوط ؛ وعمل الإخيمية وهو مصابق لعمل أسيوط من جنوبيه ، وهو عمل ليس بالكبير ، وبلاده أكثرها بالبر الغربى من النيل ، وحاضرتة مدينة لإخيم ؛ وعمل القوصية ، وهو مصابق لعمل أسيوط من جنوبيه ، وهو عمل متسع الفضاء ، بعيد ما بين القرى ، ينتهى آخره إلى أسوان ، ومقر ولايته مدينة قوص ؛ وعمل أسوان ، وكان قبل زمن الفلقشندى تابعا لعمل قوص ، ثم صار عملا مستقلا بنفسه ، لا حكم لوالى قوص عليه . (الفلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٨٠ — ٣٨٤ ، ٣٩٦ — ٤٠٢) . انظر أيضاً المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، وما بعدها) ، وكذلك فهرس مواقع الأمكنة ، والخطط التوفيقية .

(٤) بغير ضبط فى س ، وهى بلدة بالصعيد الأعلى ، من عمل قوص كما بالمتن ، وكانت تعرف أيضاً باسم م باليم بدل الواو ، وهى الآن تابعة لمركز نجم حمادى بمديرية قنا . (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٧ ، ص ٢٥ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٣٧٤) .

(٥) كذا فى س ، وليس فى مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ١٥ ، ص ١٢ ، وما بعدها) ، تحت =

منكوتر، إقطاع عظيم من جملته مرج^(١) بنى هميم وكفورها^(٢)، (١٢١٥) وشمهود^(٣) وكفورها، وحرجة قوص، ومدينة أدفو، وما في هذه النواحي من الدوايب، وكان متحصلها ينيف على مائة ألف أردب وعشرة آلاف أردب من الغلة، خارجاً عن المال العين والقمود والأعمال والتمر والأغنام والأحطاب. وكان في خاصه سبعة وعشرون^(٤) معصرة لقصب السكر، سوى ما له من المشتريات^(٥) والمتاجر، وما له ببلاد الشام من الضياع والعقار، وما يرد إليه من التقادم.

فلما انتهى الروك في ثامن رجب فرقت^(٦) أمراء؛ وفي تاسعه فرقت^(٧) أمراء مقدمات الحلقة؛ وفي عاشره فرقت^(٨) أمراء الحلقة. وأقطعت البلاد للأمراء والأجناد درُبستنا^(٩)، لم يُستثن منها سوى الجوالى والواريث الحشرية فإنها من جملة

= اسم الكوم الأحمر، بلدة بهذا الاسم في الوجه القبلى كله، بل توجد اثنتان تسمى كل منها باسم الكوم الأحمر بالوجه البحرى، إحداها بالقليوبية، والأخرى بالمنوفية.

(١) كذا في س .
(٢) هنا ينتهى ماسطره المفرزى في ورق أصفر من ورق بقية المخطوطة، وقد رقه بأرقام أجنبية فقط.

انظر ص ٨٣٨، حاشية ٢ .

(٣) بغير ضبط في س، وهى بلدة قريبة من فرشوط بمركز نجح حمادى بمديرية قنا الحالية. (مبارك: المخطط التوفيقية، ج ١٢، ص ٥١ - ٥٢). انظر أيضاً المفرزى (المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٢٠٣).

(٤) في س "عشرين". (٥) في س "المشتريات".

(٦) المثلثات جمع مثال، وهو أول ما يكتب من الوثائق اللازمة لتقرير إقطاع لشخص جديد على الإقطاع، يكتبه ناظر الجيش بقلم خاص وأسلوب معين، ثم يحمله على أحد كتاب ديوان الجيش، فيخلده هذا عنده أى يقيه في محفوظات ديوانه، ويكتب به "مربعة" من ديوان الجيش، ويرسلها إلى ديوان الإنشاء. فإذا وصلت المربعة إلى ديوان الإنشاء أحالها كاتب السر في ذلك الديوان على من يكتب بها منشوراً، وكان المنشور يسمى أيضاً في مصطلح الدولة الأيوبية توقيعاً (انظر ص ٤٧٠، حاشية ٦)، وهذه الوثيقة الأخيرة هى التى تجعل الإقطاع - وكان يسمى الحيز أيضاً والجمع أخباز - شرعياً بيد المقطع الجديد. (القفشندى: صبح الأعشى، ج ١٣، ص ١٥٣ - ١٥٨).

(٧) تقدم ورود هذا اللفظ في ص ٧٧٠ (سطر ٥) بغير تطبيق يشرح معناه، وهو وارد بهذه الصيغة أيضاً في النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣١٨)، والصحيح دربسته، وهو لفظ فارسى معناه هنا "كاملاً"، انظر (Steingass: Pers. - Eng. Dict.). وقد شرح القفشندى (صبح الأعشى، ج ١٣، ص ١٥٦) هذا اللفظ شرحاً مطابقاً للوارد هنا، غير أنه كتبه "كربستا"، وهذا نص عبارته: "ثم يكتب في السطر الأخير [من المثال] في الوسط ما صورته 'في السنة كربستا'، إن كان جميع البلد أو البلاد المقطعة لا يستثنى منها شيء، أو يكتب 'خارجاً عن الملك والوقف'، أو نحو ذلك على ما يقتضيه الحق".

الخاص السلطاني ، وسوى الرزق الأعباسية ، وما عدا ذلك فإنه داخل في الإقطاع .
وحولت سنة ست وتسعين إلى سنة سبع وتسعين على العادة (١) .

وتولى تفرقة المثالات على الأمراء والمقدمين السلطان ، فبان له في وجوههم التغير لقلة
العبرة ، وهم بزيادتهم . فمنعه منكوتمر من فتح هذا الباب ، وحذره أنه متى فتح باب
الزيادة تعب ، ولكن من تصور من إقطاعه يحمله على منكوتمر ؛ ففعل [السلطان]

(١) يوجد بهامش الصفحة في س العبارة التالية بخط مخالف : " انظر تحويل السنة العربية " .
وكان الموكلون بأمور الحراج في البلاد الإسلامية يقومون بذلك التحويل بعد فترات معينة من السنين القمرية ،
لما هنالك من التفاوت بين السنة القمرية المعتمد عليها في استخراج الحراج ، والسنة الشمسية التي تضبط
بها الزروع والثمار ومواعيد استحقاق الجباية ، إذ تنقص السنين القمرية عن السنين الشمسية سنة تقريبا
كل ثلاث وثلاثين سنة ، فيقتضى النظام الحراجي تقديم السنة الهلالية سنة ، كلما انقضت ثلاث وثلاثون
سنة منها . وقد أفرد الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٥٤ ، وما بعدها) فصلا وافياً في هذا
الموضوع ، ونصه : اعلم أن استحقاق الحراج وجبايته منوطان بالزروع والثمار ، من حيث إن الحراج من
متحصل ذلك يؤخذ ؛ والزروع والثمار منوطة بالشهور والسنين الشمسية ، من حيث إن كل نوع منها
يظهر في وقت من أوقاتها ، ملازم له لا يتحول عنه ولا ينتقل ، لازوم كل شهر منها وقتاً بعينه ، من صيف
أو شتاء أو خريف أو ربيع . واستخراج الحراج في الملة الإسلامية منوط بتاريخ الهجرة النبوية ، على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام ، وشهوره وسنوه عربية . والشهور العربية تنتقل من وقت إلى وقت ، فربما كان
استخراج الحراج في أول سنة من السنين العربية ، ثم تراخي الحال فيه إلى أن صار استحقاقه في أواخرها ،
ثم تراخي حتى صار في السنة الثانية . فيصير الحراج منسوباً للسنة السابقة ، واستحقاقه في السنة اللاحقة ،
فيحتاج حينئذ إلى تحويل السنة الحراجية السابقة إلى التي بعدها ... (ص ٥٥) . . . والسبب في انفراج ما بين
السنين الشمسية والهلالية أن أيام السنة الشمسية هي المدة التي تقطع الشمس الفلك فيها دفعة واحدة ،
وهي ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم بالتقريب ، حسب ما توجه حركتها ؛ وأيام السنة الهلالية
هي المدة التي يقطع القمر الفلك فيها اثنتي عشرة دفعة ، وهي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وسدس يوم .
فيكون التفاوت بينهما أحد عشر يوماً وسدس يوم ، فتكون زيادة السنين الشمسية على السنين الهلالية ،
في كل ثلاث سنين ، شهراً واحداً وثلاثة أيام ونصف يوم تقريباً ، وفي كل ثلاث وثلاثين سنة بالتقريب ؛
فإذا تمدى الزمان تفاوت ما بين السنين تفاوتاً قبيحاً ، فبرى السلطان عند ذلك أن تنقل السنة الشمسية إلى
السنة الهلالية ، بالاسم دون الحقيقة ، توفيقاً بينهما وإزالة للشبهة في أمرها ؛ ومتى أوعز بذلك لم يقف
على الغرض فيه إلا الخاصة دون العامة ، وأسرع إلى ظن المعاملين وأرباب الحراج والأملأك أن ذلك عائد
عليهم بظلم وحيف ، وإلى ظن مستحقي الإقطاع أنه منتقص لهم ، ونسبوا الجور إلى السلطان بسبب ذلك ،
وشنعوا عليه . فرسم بإفناء الكتاب في هذا المعنى رسوماً تعود بتفهم الغبي وتبصير العمى ، وتوصل
المعنى المراد إلى الكفاة إيصالاً يتساوون في تصديقه وتيقنه ، ولا تتوجه عليهم شبهة ولا شك فيه . . .
(ص ٦٠) . . . والحاصل أنه إذا مضى ثلاث وثلاثون سنة من آخر السنة ، حولت السنة الثالثة والثلاثون
إلى تلو السنة التي بعدها ، وهي الخامسة والثلاثون ، وتلغى (ص ٦١) الرابعة والثلاثون . . . انظر
أيضاً (المفريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ، وما بعدها ؛ بيري المنصوري : زبدة الفكرة ،
ج ٩ ، ص ١٩٩ ؛ النويري : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) .

ذلك . وتولى تفرقة مشالات الأجناد منكوتمر ، فجلس بشباك دار النيابة ووقف الحجاب بين يديه ، وأعطى لكل مقدمة مثالا بها ، فلم يجسر أحد أن يتكلم خوفاً منه ، فاستمر على ذلك أياماً .

وكانت الإقطاعات قد تناقصت عما كانت عليه في الدولة المنصورية قلاون : فإن أقلها كان يتحصل منه عشرة آلاف درهم ، وأكثرها ينيف على ثلاثين ألفاً ، فصار أكثرها يبلغ عشرين ألفاً . فعمل في هذا الروك أكثر الإقطاعات يُتحصل منه عشرة آلاف ، فشق ذلك على الأجناد ، وتجمعت طائفة [منهم] ورموا مثالاتهم ، وقالوا : "إنا لم نعتقد بمثل هذا . فإما [أن] تعطونا ما يقوم بكفائتنا ، وإلا فنخذوا أخباركم ، وإما نخدم الأمراء ، أو نقيم بطالين" . فحنق منهم منكوتمر وأمر الحجاب فضربهم ، وأخذ سيوفهم وسجنهم ، وبالغ في الفحش : وصار ينظر إلى الأمراء ويقول : "أئما قواد يجي يشتكى من خبزه ويقول أعرف السلطان ، فإني أعرف إيش يقول السلطان ، فإما أن يرضى بخدم وإلا فإلى لعنة الله" . فعرف الأمراء أنه يعينهم ، فسكتوا على ضغن . وبلغ السلطان ذلك [عن منكوتمر] فأنكر (٢١٥ ب) عليه ، وأمره الزيادة في الإقطاعات فلم يفعل ؛ وأقام الأجناد في السجن مدة أيام ثم أفرج عنهم . فكان هذا الروك أكبر الأسباب في زوال الدولة^(١) .

وفيها أنعم بطبلخاناه الأمير سيف الدين بلبان الفأخرى تقيب^(٢) الجيش بعد موته على الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي أمير آخور ؛ وكان السلطان قبل ذلك [قد] أعطاه إمرة عشرة . واستقر سيف الدين كرت أمير آخور في نيابة طرابلس ، بعد وفاة عز الدين أيبك الموصلی . وفيها عدم الثلج بدمشق ، وغارت العيون ، وهلك أكثر الزرع وجفت أشجار البساتين .

(١) لعل تحویل السنة القمرية ناك السنة كان أيضاً من الأسباب المساعدة على زوال الدولة . (انظر س ٨٤٥ ، حاشية ١ ، سطر ٢٧ ، وما بعده) .

(٢) كان صاحب هذه الوظيفة ، نفلا عن الفلقشندی (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٦) ، "هو الذي يتكفل بإحضار من يطلبه السلطان من الأمراء وأجناد الخلفاء ونحوهم ... " . انظر أيضاً الفلقشندی نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢١ .

وفيها بلغ الأمير سيف الدين جاغان شاد الدواوين بدمشق أن للأمير عز الدين... (١)
 الجناحي نائب غزوة وديعة (٢) عند رجل ، فاستدعى به بعد موت الجناحي وطالبه فقتل :
 "قد أخذ الوديعة (٣) قبل موته" . فلما أراد عقوبته حضر إليه نحر الدين... (٤)
 الإعزازي أحد تجار دمشق ، وقال : "إن هذه الوديعة أخذها الجناحي من هذا الرجل
 وجعلها تحت يدي" ، وأحضر صندوقاً ؛ فوجد [الأمير جاغان] فيه اثنين وثلاثين ألف دينار
 ومائتي دينار وأربعة وثلاثين ديناراً عيناً ، وحوائص وطرزا (٥) قيمتها خمسون ألف دينار .
 وفيها خرج [الأمير (٦) سيف الدين] حمدان بن صلغاي إلى بلاد الشام في صورة أنه
 يستحث العساكر على أخذ سيس ، و [قد] لقمه الأمير منكوتر أموراً مكتومة ، كان فيها
 زوال الدولة : و [منها] أنه يفرج عن الأمير كرجي من قلعة دمشق ويسفره إلى سيس ،
 ويتفق هو وأيدغدي شقير المتوجه قبله صحبة بكثر السلاح دار مع جماعة من خشداشيته
 على ما يأتي ذكره .

وفيها أنعم على صفغار بن سنقر الأشقر بامرة ، وأنعم على كل من... (٧) بن أيتمش
 السعدي وسيف الدين طقصبا الظاهري بامرة . وفيها قدم الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى
 أمير العرب ، فأكرمه السلطان وألبسه خلعة طرد وخش ؛ وهو أول من ألبس ذلك لآل
 مهنا ، وإنما كانت خلعهم مسطاً (٨) أو كنجياً (٩) . واستأذن مهنا السلطان في الحج فأذن له .

(١) بياض في س .

(٢، ٣) في س "وداعه" وهو خطأ ، فالوداعة السكون والاطمئنان ، أما الوديعة فهي ترك المثل
 عند شخص لحفظه . هذا والوديعة غير الأمانة ، والفرق بينهما في الشرع أن الوديعة هي الاستحفاظ بما يودع
 قصداً ، والأمانة هي الشيء الذي وقع في يد شخص من غير قصد . (محيط المحيط) .

(٤) بياض في س . (٥) في س "طرز" .

(٦) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٨ ب) ؛ وهذا الاسم
 وارد في س برسم "حمدان بن صلغاي" ، وسيصلح فيما يلي إلى الرسم الوارد هنا بالمثلين بغير تعليق .
 راجع أيضا (Zetterstéen : Beiträge. p. 46) ، حيث ورد هذا الاسم "حمدان بن سلفيه" .

(٧) بياض في س .

(٨) في س "مسط" ، بضم الميم فقط ، ومعناه حسبها ورد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.)
 القماش من الحرير الأصفر والأحمر ، يكون مزيناً بنقش بارز (broché) . والمسط في محيط المحيط الثوب
 الذي ليست له بطانة طيلسان ، أو الثوب المصنوع من قطن ؛ والمسط ثوب من الصوف ؛ وسراويل
 أسماء أي غير محشوة ، والمراد أن تكون طاقاً واحداً .

(٩) في س "كنجي" بغير ضبط ، وهو قماش منسوج من قطن وحرير ، وكان يصنع أولاً في =

وفيها قوى أمر منكوتر ، وتحكم تحكيم الملوك في جميع أمور المملكة ، وقصد إخراج طغجي أيضاً من مصر ؛ ففطن [طغجي] لذلك ، فسأل الإذن في السفر إلى الحج فأذن له ، وعمل أمير الركب .

وفيها بعث منكوتر إلى قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد يعلمه أن تاجراً قد مات وترك أخاً ولم يخلف غيره ممن يرثه ، وأراد أن يثبت استحقاقه الإرث بمجرد هذا الإخبار عنه . فلم يوافق [قاضي القضاة] على ذلك ، وترددت الرسل بينهما ؛ فخرج^(١) منكوتر من ذلك ، وبعث إليه الأمير كرت^(٢) الحاجب ؛ فلما دخل [كرت] وقف بعد ما سلم ، فقام له القاضي نصف قومة وردّ عاياه السلام وأجلسه . وأخذ كرت يتلطف به في إثبات أخوة التاجر بشهادة منكوتر ، فقال له [قاضي القضاة] : ” وماذا ينبني^(٢) على شهادة منكوتر ؟ ” فقال له : ” يا سيدي ! ما هو عندكم عدل ؟ ” ، فقال : ” سبحان الله ! ” ثم أنشد :

يقولون هذا عندنا غير جائزٍ ومن أتم حتى يكون لكم عند

وكرر ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : ” والله متى لم يتم عندي بينة شرعية ثبتت عندي ، وإلا فلا حكمت له بشيء باسم الله ” . فقام كرت وهو يقول : ” والله هذا هو الإسلام ” ، وعاد إلى منكوتر واعتذر إليه بأن ” هذا الأمر لا بد فيه من اجتماع بالقاضي إذا جاء إلى دار العدل ” .

فما كان يوم الخدمة . ومرّ القاضي على دار النيابة بائعة ومنكوتر جالس في الشباك ، تسارعت الحجاب واحداً بعد آخر إلى القاضي وهم يقولون : ” يا سيدي ! الأمير ولدك يختار الاجتماع بك لخدمتك ” . فلم يلتفت إلى أحد منهم ، فلما ألحوا عليه قال لهم : ” قولوا له ما وجبت طاعتك عليّ ” ؛ والتفت إلى من معه من القضاة ، وقال : ” أشهدكم أني عززت

= كنجة بجهات أران ، ثم انتقلت صناعته إلى عدة جهات أخرى . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .
(١) هنا تنهى صفحة ٢١٥ ب في نسخة س ، والوارد بعد هذا اللفظ إلى أول صفحة ٢١٦ (انظر ص ٨٥٣) مكتوب على صفحات أصفر من صفحات المتن المعتادة ، وقد رقها المقرئ بأرقام أجنبية فقط كما فعل سابقاً في حلة مماثلة ، (انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢) ، وسيكتفي بهذه الإشارة إلى مدى تلك الصفحات بالمتن ، لعدم الحاجة إلى إثبات تلك الأرقام الأبجدية .

(٢) كذا في س ، بضم الكاف فقط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 24) .

نفسى باسم الله ، قولوا له يولّ غيرى “ . وعاد إلى داره وأغلق بابه ، وبعث نقباءه إلى النواب في الحكم وعقاد الأنكحة يمنعهم من الحكم وعقد الأنكحة .

فلما بلغ السلطان ذلك أنكر على منكوتر ، وبعث إلى القاضي يعتذر إليه ويستدعيه ، فأبى واعتذر عن طلوعه ؛ فبعث إليه الشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن عبود والطواشي مرشداً^(١) ، فما زال به حتى صعدا به إلى القلعة . فقام إليه السلطان وتلقاه ، وعزم عليه أن يجلس في مرتبته ، فبسط منديله — وكان خرقة كتان خاقّة — فوق الحرير قبل أن يجلس ، كراهة أن ينظر إليه ، ولم يجلس عليه . وما برح السلطان يتلطف به حتى قبل الولاية ، ثم قال له : ” يا سيدى ! هذا ولدك منكوتر خاطرك معه ، ادعوا^(٢) له “ ؛ وكان [منكوتر] ممن حضر ، فنظر إليه [قاضى القضاة] ساعة ، وصار يفتح يده ويقبضها وهو يقول : ” منكوتر لا يجيء منه شيء “ ، وكرّرها ثلاث مرات ، وقام . فأخذ السلطان الخرقة التي وضعها على المرتبة تبرّكاً بها ، وتفرّقها الأمرء قطعة قطعة ليذخروها عندهم رجاء بركتها .

وأما حمدان بن صلغاي ، فإنه قدم إلى دمشق وعرف الأمير جاغان ما ندب إليه من مسك الأمير بكتمر السلاح دار والأمير فارس الدين البكي^(٣) نائب صند وعز الدين طقطاي والأمير بزّار^(٤) والأمير عزّاز^(٥) ؛ وكان الأمير قبجق نائب الشام قد خرج بالعساكر إلى مساعدة الأمرء على أخذ سيس . ثم سار [حمدان]^(٦) إلى حمص ، و[التقى هناك بالأمير] قبجق [وهو] عائد إلى دمشق ، فتلقاه وأكرمه . ثم توجه إلى حلب ، وأوقف النائب على ما جاء فيه من قبض الأمرء الذين عيّنهم منكوتر ، فبلغهم ذلك فاحترزوا على أنفسهم ، ولحقوا بحمص يريدون الأمير قبجق والاتفاق معه .

(١) في س ” مرشد “ .

(٢) كذا في س ، ومنه يتضح أن السلطان خاطب قاضى القضاة بواو الجماعة .

(٣) في س ” الكى “ بغير ضبط ، انظر (Zetterstéen : Beiträge. P. 47) .

(٤) في س ” بزّار “ بغير ضبط ، انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 47) .

(٥) بغير ضبط في س . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 47) .

(٦) أضيف ما بين الأقواس مما يلي (ص ٨٥٢ ، سطر ١٧ ، وما بعده) ، حيث عاد المقرئ إلى الموضوع وشرحه ووضّحه .

وفيهما أفرج عن ابن الحلى ، بعد أن بالغ أقوش الرومى فى عقوبته ، فاختنى . وفيها استقرّ الأمير بكتمر الحسامى أمير آخور كبيراً ، واستقرّ علاء الدين طيبرس الخازندارى^(١) نقيب الجيش ، عوضاً عن بلبان الفاخرى .

وفيهما رسم بعمل استيثار^(٢) يجمع أرباب الرواتب والرزق ، ليحضروا بتواقيعهم للعرض على منكوتمر ، ويقطع من يختار منهم ؛ فلما شرعوا فى الكتابة اشتدّ قلق الناس ، وبلغ السلطان ذلك فمنع منكوتمر منه .

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر صدر الدين إبراهيم بن محبى الدين أحمد بن عقبة ابن هبة الله بن عطاء البُصراوى^(٣) الدمشقى الفقيه الحنفى ؛ ولد فى سنة تسع وستائة ، وبرع فى الفقه والنحو ، وأفتى ودرّس وولى قنساء حلب ؛ وقدم بعد عزله إلى القاهرة وأقام بها ، ثم ولى حلب ثانياً ، فمات بدمشق فى رمضان . و [مات] شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقرئ الفقيه الحنبلى ، عاب الرؤيا ؛ كانت له عجائب فى عبارة الرؤيا وصنّف [فيها ؛ و] مات آخر ذى القعدة . و [مات] الأمير عز الدين أيبك الموصلى أحد المماليك المنصورية ، [وقد] تنقلت به الخدم حتى ولى نيابة طرابلس إلى أن مات فى . . .^(٤) . و [مات] الأمير سيف الدين بلبان الفاخرى نقيب الجيش ، فى رابع عشر ربيع الآخر . و [مات] الأمير علم الدين سنجر طقصبا ، استشهد فى محاصرة قلعة مجيمة فى . . .^(٥) . و [مات] الأمير علم الدين سنجر أحد الأمراء الناصرية بدمشق فى سابع عشرى جمادى الأولى ؛ وكان شجاعاً مقداماً ، سمع الحديث وعُرف بالخير وحدث . وتوفى شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين أبو محمد عبد اللطيف بن أبى الفتوح نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر الميهنى^(٦) ، عن ثمان وثمانين سنة . و [مات] الأمير سعد الدين

(١) فى س " الخازندارى " .

(٢) فى س " استيثار " ، والرسم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 81) ، حيث هذا اللفظ مترجم أيضاً إلى (un conseil) ، أى مجلس .

(٣) مضبوط هكذا فى س .

(٤) بياض فى س . (٥) بياض فى س .

(٦) كذا فى س بغير ضبط ، ولعل النسبة إلى بلدة ميهنة ، وهى إحدى القرى الواقعة بين أيورد

وسرخس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، س ٧٢٣) .

- كوجبا^(١) نائب دار العدل ، في يوم الاثنين حادى عشر جمادى الأولى . و [مات] موفق الدين محمد بن الحسين بن ثعلب الأدفوى ، خطيب أدفو ، [و] له نظم ونثر ، وفيه كرم وعنده إغضاء^(٢) وحلم ، مات في^(٣) . و [مات] جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله ابن سالم بن واصل الحموى قاضى حماة ، [وهو] أحد الأئمة الأعلام ، قدم القاهرة ، ومات بحماة في ثانى عشرى شوال ، عن ثلاث وتسعين سنة^(٤) . و [مات] الشيخ شمس الدين أبو المعالى محمد بن أبى بكر بن محمد الأيكي الفارسى الشافعى ، شيخ الخانكاه الصلاحية سعيد السعداء ، مات بدمشق في رابع رمضان عن ست وستين سنة . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر التكريتى ، أستاذار الملك السعيد . و [مات] الأمير علم الدين طرطج الصالحى ، [وهو] كاتب له مكارم ، وفيه إقدام وشجاعة ، وله آثار حميدة . و [مات] الأمير طقطاى الأشرفى أحد الأمراء والأكابر . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر التكريتى ، عُرف بالمتاح ؛ وكان مشهوراً بالشجاعة ، يخرج كل سنة إلى عكا فتكون له وقائع مع أهلها ؛ وكان يركب بجانب المنصور قلاون فى المواكب ، و [كان قلاون] يستشيريه فى المهمات ؛ وكان من دون أمراء مصر يركب بالزُنارى^(٥) على فرسه بمفرده ، وفيه مكارم . و [مات] الفقيه تقى الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه علم الدين أبى عبد الله محمد بن رشيق ، يوم الخميس رابع عشرى جمادى الآخرة . وتوفى الشيخ زين الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن الحسن ابن الحسن عدى^(٦) بمصر ، وله تربة جايمة بالقرافة .

(١) فى س " كوجبا " . انظر (Zetterstéen : Beiträge. p. 27) .

(٢) فى س " اغطاء " . (٣) بياض فى س .

(٤) هذا هو مؤلف كتاب مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب المتداول فى هذه الحواشى ؛ وله من المؤلفات أيضاً كتاب التاريخ ، وكتاب نخبة الفكر فى النطق ، المسمى أيضاً باسم الأنبرورية إشارة إلى تأليفه بصقلية ، حيث أقام ابن واصل مدة فى سفارة للسلطان الظاهر بيبرس لدى الإمبراطور مانفرد (Manfred) ابن الإمبراطور فردريك الثانى . (Enc. Isl. Art. Ibn Wāsil) .

(٥) بغير ضبط فى س ، وهو فى مصطلح الفروسية فى مصر نوع من الأجلال — المفرد جل — يكون مفتوحاً فوق صدر الحصان ومسدولاً على الكفل بحيث لا يرى الذيل ، وكان الزنارى يعطى بدل الكنبوش لمن عظمت مقدرته ومقامه عند السلطان ، ويصنع من الأطلس الأحمر أو من الجوخ : (Dozy (Supp. Dict. Ar.) وما به من المراجع .

(٦) كذا فى س ، وفى ب (١٢٦١) ، ويمكن قراءة هذا اللفظ فى س " على " أو " يبنى " .

سنة ثمان وتسعين وستمائة . في أول المحرم قدم الخبر بأن التتر على عزم الحركة إلى الشام ، فخرجت العساكر ؛ ثم خرج الأمير أقش الأفرم . وتوجه حمدان بن صلغاي وعلاء الدين أيدغدي شقير على البريد لإخراج الأمير قبجق نائب الشام بالعسكر إلى حلب ، فوصلا إلى دمشق في سابعه ، فشرع قبجق في الاهتمام للسفر ، وخرج بعسكرها وبالبحرية في يوم الأربعاء رابع عشره ؛ وتأخر جاغان بدمشق . وعلم قبجق أن الأمر بخلاف ما أشيع من حركة التتار ، وإنما القصد عمل مكيدة به وبغيره من الأمراء ، فكان ذلك سببا لفراره إلى بلاد التتر .

وملخص ذلك أن الأمير منكوتمر نائب السلطنة ثقلت عليه وطأة الأمراء بديار مصر والشام ، فأراد إزاحتهم^(١) عنه وإقامة غيرهم من ممالك السلطان ليتمكن من مراده^(٢) ، فما زال بالسلطان حتى قبض على أمراء مصر ؛ ثم أخذ في التدبير على من يبلاد الشام من الأمراء ، فبعث أيدغدي شقير ، ثم أردفه بحمدان بن صلغاي وعلى يده ملطقات^(٣) إلى بلان الطباخي نائب حلب بالقبض على الأمير بكتمر السلاح دارا وهو مجرد^(٤) على حلب ، و | على | الأمير فارس الدين الألبكي الساقى نائب صفد والأمير عز الدين طقطاي والأمير سيف الدين بززار والأمير سيف الدين عزاز ، ومن عجز عن القبض عليه سقاه ؛ وأن يبعث الحسام الأستاذار بمفرده على البريد إلى مصر .

وقدم حمدان دمشق وأوقف الأمير جاغان شاد الدواوين على ماجاء فيه ، وأمره ألا يمكن الأمير قبجق نائب دمشق من الدخول إليها إلا بمرسوم . وخرج | حمدان | يريد

(١) في س " اراحتهم " .
 (٢) كان أمل الأمير منكوتمر أن يكون ولي عهد السلطان لاجين ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك وإلى مبلغ تدمير الأمراء من تفكير السلطان في هذا الأمر . (انظر ص ٨٣٣ ، ٨٣٦) . ويظهر أن سبب تفكير السلطان في هذا ، حسبما ورد التنويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) أن لاجين كان قد " قصد التخلي والراحة والدعة ، وعزم على أنه إذا خلا وجهه من الأمراء وقبض على من يخشى غائلته منهم ، فوض إليه [أي إلى منكوتمر] أمر السلطنة ، واحتجب هو على قاعدة الخفاء " .
 (٣) هذا اللفظ مترجم في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) إلى (dépêches) أي رسائل ، على أنه يظهر من عبارة المتن هنا ، وفي مواضع كثيرة بكتب المؤرخين ، أن اللطقات كانت تكتب عادة إلى الأمراء للترضية والمدح أو التقرير والتأمين ، تمهيدا لما يزمعه لهم السلطان من عقوبة أو قتل .
 (٤) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Beiträge. P. 47) .

- حلب ، فصادف الأمير قبجق بالقرب من حمص واجتمع به ؛ فتخيل قبجق من قدومه ، وبعث إلى بكتمر السلاح دار وغيره من الأمراء يوصيهم بالاحتراز ، وبعث نجابا إلى أصحابه بمصر يستعلم منهم الخبر . فلما قدم حمدان حلب (١٢١٦) وأوقف الأمير بلبان الطباخي على أمره توقّف فيه ، فأخذ حمدان وأيدغدى شقير يستحثانه على قبض الأمراء . فاتفق موت الأمير طقطاي ، واتهم [حمدان ^(١)] بسقيه . فبعث حمدان وأيدغدى إلى منكوتر بتوقّف نائب حلب في مسك الأمراء ، فغضب من ذلك وأراد عزل بلبان عن حلب وتولية أيدغدى شقير عوضه ، فخوّف من ذلك حتى كفّ عنه . وكتب [منكوتر إلى الأمير بلبان الطباخي نائب حلب] يستحثه في مسك الأمراء ، وكتب إلى الأمير بكتمر نيابة طرابلس ، و [كان ذلك خديعة من منكوتر قصد بها] أنه إذا حضر [بكتمر] بلبس الشريف يُقبض عليه وعلى الأمراء . وقدم الأمير الحسام الأستاداري إلى مصر ، فعزم منكوتر على مسكه ، ثم انتظر ما يرد عن الأمراء بحلب .

- وبلغ بلبان الطباخي أن أيدغدى شقير قد عُيّن لنيابة حلب ، وبلغ قبجق نائب الشام أن خروجه من دمشق إنما كان حيلة عليه ، وأن جاغان يستقر في نيابة دمشق عوضه ؛ فكتب كل منهما ذلك . وأخذ الحسامية في الإلحاح على نائب حلب في قبض الأمراء عنده حضورهم السباط يوم الموكب ، فبعث سرّا إلى الأمراء يعلمهم ذلك فاستعدّوا لأنفسهم ، وركبوا في يوم الموكب على العادة إلا الأمير بكتمر السلاح دار فإنه تأخر واعتذر بعارض . فلم يمكن الحسامية القبض على من حضر خوفا من فوات الأمر فيمن تأخروا ، واتفقوا على أن ذلك يكون في الموكب الآخر ، فبعث الطباخي نائب حلب يعرفهم ذلك ؛ فكتب بكتمر السلاح دار إلى قبجق نائب دمشق — وقد بلغه خروجه إلى حمص — يعرفه بما هم فيه . فلما كان الموكب الثاني ركب الأمراء ليقرأ عليهم كتاب السلطان باستقرار الأمير بكتمر في نيابة طرابلس ، وقد احترزوا على أنفسهم ، وتأخر بكتمر أيضا عن الركوب واعتذر بوجع فؤاده ؛ فعزموا على مسك من حضر ، ثم أخذ بكتمر من خيمته .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٩) ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge, P. 47) .

وكانت العادة أنهم يقفون ^(١) تحت القلعة على خيولهم ، فإذا قرئ الكتاب نزلوا وقلوا الأرض ؛ فبیت الحسامية أن الأمراء إذا نزلوا لتقبيل الأرض داسوم وأخذوم باليد . فعند ما قرئ الكتاب ترجل نائب حلب على العادة ، وتبعه بقية الأمراء وقد أوقفوا ممالئكم على خيولهم ليحموهم ، ونزل كل منهم وعنان فرسه في يده وممالئكم محيطة به ، وقبل الأرض ووثب سريعا على فرسه ، ومضوا يداً واحدة .

فانخرم الأمر على الحسامية ، وأخذوا يلومون نائب حلب في كونه لم يقبض عليهم ، وهو يهول الأمر عليهم ، إلى أن اتفقوا على الإرسال إلى الأمراء ليجتمعوا بدار النيابة في الليل ، وأن يبدأوا بالإرسال إلى بكتمر أمير سلاح . فلما كان بعد عشاء الآخرة توجه الحاجب إلى أمير سلاح يعلمه بأن قصادا قد قدموا من البلاد ، فيحضر للمشورة مع الأمراء ؛ فلم يمتكن الحاجب من الاجتماع به ، (٢١٦ ب) واعتذر بوجع رجله . ففضى [الحاجب] إلى الأمير كرتاي وابن قرمان ، وبلغهما الرسالة ، فضحكا وقال كل منهما : ” ما أبرد ذقن الأبعد ، وذقن من أرسله ! متى سمعت مشورة تكون ثلث الليل ؟ إلى غد نحضر مع الأمراء “ .

ثم إن ^(٢) [الأمير سيف الدين بكتمر السلاح الدار والأمير فارس الدين البكي والأمير سيف الدين عزاز] اجتمعوا ، وركبوا من ليلتهم يريدون حمص ولقاء الأمير قبجق ، فخرج [قبجق] إلى لقاءهم ؛ واتفقوا على العبور إلى بلاد غازان ، فأهلهم قبجق حتى يرد عليه جواب الأمراء من مصر ، فنزلوا معه . وقدم جواب قبجق من كرجي وطغجي أنهم عن قريب يقضون ^(٣) الشغل ، فليقيم ^(٤) بموضعه حتى يرد عليه الخبر ؛ فلم يوافقهم الأمراء على الإقامة خوفا من مجيء العساكر إليهم ، وساروا ليلة الثلاثاء ثامن ربيع الآخر وقصدوا سلمية . وكان الأمير قبجق لما قدم عليه الأمراء من حلب [قد] بعث على البريد الأمير سيف الدين

(١) في س ” يقفوا “ .

(٢) في س ” انهم “ ، وقد أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية

الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ — ب) .

(٣) في س ” يقضوا “ .

(٤) في س ” فيقيم “ .

- بُلغاق^(١) بن كونجك الخوارزمي إلى السلطان يعلمه حضور الأمراء إليه ، ويسأل^(٢) الأمان لهم وتطيب خواتمهم . ثم سار^(٣) [الأمير قبجق] من حمص ليلة السبت خامس ربيع الأول ، وبعث علاء الدين بن الجاكي إلى دمشق يستدعي من الأمير جاغان مالا [وخلصاً] من الخزانة للنفقة على الأمراء [وتطيب خواتمهم] ، فامتنع [جاغان] من ذلك ، وكتب يلومه على إغفاله القبض عليهم ؛ وكتب إليه أيضا أيدغدي شقير وسيف الدين كجكن بالإنكار ، وأنه إن لم يقبض عليهم ركبوا عليه وقبضوه ، فزاده ذلك نفوراً . وتبين لعسكر دمشق مخالفة قبجق ، فقتلوا عنه طائفة بعد طائفة ، وعادوا من حمص إلى دمشق ، فشكروهم جاغان على مفارقتهم إياه ، فبقى [قبجق] في قلعة من المال والرجال .
- وأما أهل حلب ، فإن الأمراء لما ساروا في الليل ركب من بكرة النهار أيدغدي شقير وحمدان بن صلفاي والأمراء الحسامية إلى نائب حلب ، وبطّقوا إلى الأعمال بالقبض على الأمراء ؛ وتوجه أيدغدي شقير في عسكر إلى جهة الفرات ، وسار عسكر إلى جهة حماة ، ونهبت أثقال الأمراء . فورد الخبر بوصولهم إلى قبجق نائب دمشق ، وأنهم ساروا على طريق سلمية ، فقام العزاء والنواح بحلب . وخرج العسكر في طلبهم نحو الفرات ، وأوقع جاغان الحوطة بدمشق على بيت قبجق في خامس عشره ، وتكامل مجيء العسكر الذي كان مع قبجق في سابع عشره .
- وانتهى سيف الدين كجكن وأيدغدي شقير إلى الفرات ، فوجدوا^(٤) الأمراء قد قطعوا الفرات إلى رأس عين . فورد الخبر إلى حاب بقتل السلطان ونائبه منكوتر ، فركب سيف الدين بلبان البريدي ولاحق الأمير قبجق برأس (١٢١٧) عين وأعلمه بذلك ، فظن أنها حيلة عليه ولم يرجع .
- وأما السلطان فإن منكوتر لم يزل يدبر بشؤم رأيه حتى قُتل : وذلك أن الأمير طغجى^(٥)

(١) في س " باعاق " بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Beiträge. p. 48) .

(٢) في س " يسل " . (٣) في س " فسار " .

(٤) في س " فوجدوا " .

(٥) كذا في س بغير ضبط ، وقد تقدم تصحيح هذا الاسم إلى " طغجى " بالفاف بدل الغين ، في ص ٨٣٥ (سطر ٢ ، وحاشية ٢) ، اعتماداً على المراجع المذكورة هناك ؛ ويلاحظ أن هذا الاسم وارد بكل من الصيغتين بمواضع شتى في (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 27,50 - 53) ، غير أن Wiet : Les

قدم من الحجاز أول صفر ، وقد قرّر منكوتمر خروجه إلى نيابة طرابلس ؛ فلما استراح من تعب السفر استدعاه السلطان ، وتلطّف به في الخروج إلى طرابلس ، فاعتذر بأنه لا يصلح للنيابة . وقام [الأمير طنجي] فأعلم كرجي^(١) وبيبرس الجاشنكير بذلك ، فاتفقوا على التحدّث مع السلطان في صرفه عن تسفيره ، ودخلوا عليه وما زالوا به حتى أعفاه . فشقّ ذلك على منكوتمر ، وأنكر على كرجي وتجهّم له ، وتكلم فيه وفي من تحدّث معه في إعفاء طنجي من السفر ، وبالغ في إهنتهم ؛ فحرّك [ذلك] من كرجي كوامن كانت في نفسه من منكوتمر . وانقطع منكوتمر من الخدمة حنقاً من إعفاء طنجي ، فداراه السلطان وبعث إليه قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن الرومي ليحضره ، فما زال به حتى حضر بشريطة أن يُخرج طنجي من مصر ويُمسك كرجي أو يُخرج أيضاً .

واتفق مع ذلك وصول قاصد الأمير قبجق نائب دمشق في السر إلى طنجي وكرجي بما تقدّم ذكره ، فأوقفوا بيبرس وسلاّر وغيره ممن يثقون^(٢) به على ذلك ، واتفقوا على الفتك بالسلطان . وشرعوا في السعي بين الأمراء والماليك المنصورية والأشرفية يستميلونهم ، وأخذ كرجي يستميل الماليك أرباب النوب فإنه كان مقدّماً عليهم ، حتى أحكموا أمرهم . [هذا] ومنكوتمر مقيم على إخراج طنجي ، وبعث يأمره أن يتجهّز للسفر ؛ وتمادى الحال إلى يوم الخميس عاشر ربيع الآخر .

[ففي ذلك اليوم] أصبح السلطان صائماً ، وأفطر ثم جلس يلعب بالشطرنج وعنده إمامه نجم الدين^(٣) بن العسال وقاضي القضاة حسام الدين ؛ فدخل الأمير كرجي على عادته وأعلمه بأنه [قد] بيّت البرجية وغيرهم من الماليك في أماكنهم وغلق عليهم الأبواب — وكان قد رتب قبل دخوله جماعة في أماكن بالدهاليز — ؛ فشكره السلطان وأثنى عليه ، وقال لقاضي القضاة : ” لولا الأمير سيف الدين كرجي ما وصلت إلى السلطنة “ . فقَبِلَ كرجي

(١) = (Biographies Du Manhal Safi. No. 1243. P. 178.) ترجمه إلى (Tugji) ، أي ” طنجي “

بأنفين أو ما يقرب منها في النطق ، كما بالتمن هنا .

(٢) كذا في س بغير ضبط ، وهو وارد فيما يلي بالحاء أحياناً وبالحاء أخرى ، وسيصلح إلى الرسم

المتبث هنا بغير تعليق . انظر (Zetterstéen : Beiträge. P. 50) . راجع أيضاً (Wiet : Op. Cit. No.)

(1900. P. 283.) ، حيث ورد أن كرجي هذا أخو طنجي .

(٢) في س ” يثعوا “ . (٣) يياض في س .

الأرض وجلس على عادته ، ثم قام ليصلح الشمعة فأصلحها ، وألقى فوطة خدمة كانت بيده على نِمَجَاه^(١) السلطان ليسترها عنه ، وكان سلاح دار النوبة تلك الليلة الأمير سيف الدين نغاي^(٢) الكرموني السلاح دار قد وافق كرجي على ما هو فيه . ثم قال كرجي للسلطان : ” ما يُصَلِّي مولانا (٢١٧ ب) السلطان العشاء ؟ ” فقال : ” نعم ” ، وقام يريد الصلاة . فأخذ السلاح دار النجاء من تحت الفوطة ، و [عند^(٣) ذلك] جرّد كرجي سيفه وضرب السلطان على كتفه . فالتفت [السلطان] يريد النجاء فلم يجدها ، فقبض على كرجي وألقاه إلى الأرض ، فضرب نوغاي رجل السلطان بالنجاء فقطع^(٤) رجله . وانقلب [السلطان] على ظهره ، فأخذته السيوف من كل جانب حتى صار كوم لحم ؛ وفرّ ابن العسال [إلى خزانة] ، وصرخ القاضي [حسام الدين] : ” لا يحمل هذا لكم ” ، فهمّ به كرجي ثم كفّه الله عنه .

١٠

وخرج [كرجي] وأغلق الباب على المقتول والقاضي ، فإذا بالأمير طنجي قد استعدّ وقعد في عدة من البرجية بدار كاه^(٥) القلعة ينتظر ما يكون من كرجي . فعند ما رآه [طنجي] قال : ” قضيت الشغل ؟ ” قال : ” نعم ” ، وأعلمه الخبر . فوقع الصوت في القلعة بقتل السلطان ، وطار من وقته إلى المدينة . فركب الأمير جمال الدين قتال السبع في عدة من الأمراء إلى خارج المدينة ، ووقعت الصرخة تحت القاعة فركب أكثر العسكر . وأما طنجي فإنه استدعى بقية الأمراء المقيمين بالقلعة ، وبسّط باب القلعة . فلم يشعر منكوتر — وهو بدار النيابة — إلا بالصرخة قد قامت ، وباب القلعة قد فُتح ، والأمراء قد اجتمعت ، والشموع توقد^(٦) ، والضجيج يزداد . ففطن [منكوتر] بقتل السلطان ،

١٥

(١) النجاء — بالهاء — خنجر مقوس شبه السيف القصير ، وهو معرب اللفظ الفارسي نيمجه ، ويقال أيضاً نجا ونمجه ، ونمشا ونمشاه ونمشه . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٤٨) ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge. P. 50) .

(٢) كذا في س ، وكذلك نوغاي فيما يلي هنا بنفس الصفحة ، سطر ٨ .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٠) .

(٤) في س ” قطع ” .

(٥) كذا في س بغير ضبط ، وهو في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) دركاه — بالهاء . والدركاه لفظ فارسي معناه الساحة — أو الفناء أو الحوش — المؤدى إلى بناء كبير مثل قصر السلطان أو قلعة الجبل ، والجمع دركاوات . (٦) في س ” بعد ” .

وأغلق الأبواب ، وألبس مماليكه فصار في أربعمائة ضارب سيف وأزيد ، ولكن الله خذله . فجاءه الحسام أستاذ دار وعرفه من تحت الشباك بقتل السلطان ، وتلطف به حتى خرج إليه وسار معه إلى باب القلة ، فقبل يد طغجي . فقام إليه [طغجي] وأجلسه ، ثم أمر به أن يمضي إلى الجب فأخذ وأرخی فيه ؛ فقام إليه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر والأمير عز الدين أيبك الحموي نائب الشام وغيرهما ممن كان بالجب ، ولما عاينوه أنكروا ذلك ، فقال [منكوتمر] : ” قد غضب على السلطان وحلف أن يحبسني “ ، وقصد بذلك دفعهم عنه أثلاً يقتلوه .

فلم يكن غير بعض ساعة إلا وقد أرخيت القفة من رأس الجب ، وصاحوا على منكوتمر فقام وجلس بها ، وفي ظن أهل الجب أن السلطان قد رضى عنه . فعند ما صار برأس الجب وجد كرجي واقفاً في طائفة من المماليك ، فضربه [كرجي] بـلَتٍ^(١) من حديد صرعه ، وذبحه عند الجب وانصرف . وذلك أنه لما حضر منكوتمر إلى عند طغجي لم يكن [كرجي] حاضراً ، فلما بلغه مجيئه أقبل يريده فأعلم أنه في الجب ، فصاح على الأمراء وقال : ” إيش عمل بي السلطان حتى قتلته ؟ والله لقد أحسن إلي وكبرني وأنشاني ، ولو علمت أني إذا قتلت منكوتمر يبقيني بعده والله^(٢) ما قتلته . وما أحوجني أقتله إلا ما كان يقع من منكوتمر “ ، ومضى مسرعاً إلى الجب حتى قتله ؛ ونهبت داره .

وكان منكوتمر عفيفاً عن الأموال ، ضابطاً لناموس المملكة متيقظاً ، وهو أول من نزل عن إقطاعات الجند التي كانت في ديوان النيابة ، ومتحصلاً في السنة مائة ألف أردب غلة ، فتركها لله تعالى . وكان بعيداً عن اللهو مهيباً^(٣) مصمماً ، لم يسمع منه قط أنه شتم أحداً ، ولا جرى على لسانه فحش ، مع كثرة التحري ورفع المظالم . إلا أنه كان صبي العقل عظيم الكبر محترماً للأمرء ، فقتوه وعلموا أنهم لا يصلون إلى إزاحته إلا بقتل السلطان ، فاجتمعوا على قتله حتى كان ما كان .

(١) هذا اللفظ وارد في س بضمة على اللام فقط ، وهو فارسي الأصل ، ومعناه القدوم أو الفأس العظيمة ، والجمع لتوت . (Dozy : Supp. Dict. Ar. ؛ محيط محيط) .
 (٢) تنتهي هنا صفحة ٢١٧ ب من نسخة س ، وتليها صفحات مكتوبة في ورق أصفر من الورق المعتاد ، وقد رقها المقرئ بحروف أبجدية كما فعل سابقاً ، (انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢) ، وآخرها هنا عند الإشارة إلى أول ص ٢١٨ . فيما يلي .
 (٣) في س ” مهابا “ .

- وكان الذين اتفقوا على قتل السلطان من الأمراء سيف الدين كرجي ، وسيف الدين نوغاي ، وقرا طرنطاي ، وحجك^(١) ، وأرسلان ، وأقوش ، وبيليك الرسولي .
- وكانت مدة سلطنة لاجين — منذ فارق الملك العادل كتبغا الدهليز بمنزلة العوّجاء ، وحلف الأمراء في يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم سنة ست وتسعين ، وإلى أن قُتِل — سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوماً ؛ ومنذ خَلَعَ كتبغا نفسه بدمشق ، واجتمعت الكلمة بمصر والشام على لاجين في يوم السبت رابع عشرى صفرى منها ، وإلى أن قُتِل ، سنتين وشهرين غير ثلاثة عشر يوماً . وقُتِل [السلطان لاجين] وله من العمر نحو الخمسين سنة ؛ وكان أشقر أزرق العين معرّق الوجه ، طوّالاً مهيباً^(٢) شجاعاً مقداماً ، عاقلاً متديناً يحب العدل ، ويميل إلى الخير ويحب أهله ، جميل العشرة مع تكشف وقلة أذى . وأبطل عدة مكوس ، وقال : ” إن عشت لا تركت مكسا البتة ” . وكان يحب مجالسة الفقهاء والعامّة ويأكل طعامهم ، وكان أكوّلاً . ولم يُعَبّ بشيء سوى اتقياده إلى مملوكه ونائبه الأمير منكوتر ، ورجوعه إلى رأيه وموافقته له واتباعه لكل ما يهواه من شدّة حبه له ، حتى أدّى ذلك إلى قتلها ، ثم إلى خراب البلاد بمجىء غازان . فإن قبجق ومن معه من الأمراء حملهم بغضهم في منكوتر وخوفهم منه على اللحاق بغازان وتحريضه على المسير إلى الشام ؛ حتى كان منه ما يأتى ذكره إن شاء الله .
- وكان لاجين منذ قتل الملك الأشرف يستشعر أنه لا بد أن يُقتل ، حتى أنه في يوم الخميس الذى قتل في مسائه أحضر إليه بعد العصر بندب^(٣) نشاب ميدانى من السلاح خاناه ، فجعل يفتل فردة بعد فردة وهو يقول : ” من قتل قُتِل ” ، ويكرّر هذا مراراً ؛ فكان الفأل موكللاً بالمنطق ، [إذ] قتل^(٤) بعد أربع ساعات من كلامه .
- ونظير هذا أن الملك الأشرف وقف في حلقة صيد ، والنوبة يومئذ في حمل السلاح خلفه للاجين هذا ، فجاء لاجين إلى بدر الدين بكتوت العلائى — وله أيضاً النوبة في حمل

(١) كذا في س .

(٢) في س ” مهابا ” .

(٣) الندب هنا الحزمة من النشاب ، (un faisceau, un paquet de flèches) . انظر : (Dozy)

Supp. Dict. Ar.)

(٤) في س ” وقُل ” .

السلح ، وقد تقدم إلى مكانه من الحلقة — وأعطاه سلاح السلطان ، وأمره بالتوجه إلى السلطان فإنه أمر بذلك . فأخذ [بكتوت] السلاح وتوجه به إلى الخدمة ، ووقف لاجين حيث كان بكتوت واقفاً . فلما جاء بكتوت وجد الأشرف على فرسه ، وقد جعل طرف عصاة مفرعته تحت جبهته ، وانكأ برأسه عليها وهي ثابتة بمخذاء سرجه ، وكأنه في غيبة من شدة الفكر . ثم التفت [الأشرف] وقال : ” يا بكتوت ! والله لقد التفتتُ فرأيت لاجين خلفي وهو يحمل السلاح والسيف في يده ، فتخيلت أنه يضربني به ، فنظرت إليه وقلت يا شقير أعط السلاح لبكتوت يحمله ، وقِف أنت مكانه “ . فقال [بكتوت] : ” أعيد مولانا السلطان بالله أن يخطر هذا بباله ، ولاجين أقل من هذا وأضعف نفساً أن يقع هذا بباله ، فضلا عن أن يُقدم عليه . وهو مملوك السلطان ، ومملوك مولانا السلطان الشهيد وتربية بيته الشريف “ . فقال [الأشرف] : ” والله ما عرفتك إلا ما خطر لي وتصورته “ . قال بكتوت : ” نخشيت على لاجين كون السلطان تخيل هذا فيه وأردت نصحه ، فقلت له في تلك الليلة : ” بالله تجنب السلطان ولا تكثر حمل السلاح ولا تنفرد معه “ ، وأخبرته الخبر ، فضحك ضحكا كثيراً وتعجب . فقلت : ” والله هذا يُبكي منه “ ، فقال : ” ما ضحكي إلا من إحساسه . والله لما نظر إلي وقال لي يا شقير كنت على عزم من تجريد سيفه وقتله به “ . قال بكتوت : ” فعجبتُ من ذلك غاية (١) العجب “ . ومن العجب أيضاً أن الضرب الذي كان في الملك الأشرف عند قتله وُجد مثله سواء في لاجين لما قتل .

وكان [لاجين] في سلطنته كثيراً ما يقف إذا أراد أن يصلي ، ويكشف رأسه ويسأل

(١) هذه القصة كلها واردة في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٠ ب) ، وعبارة المقرئ هنا متفقة اتفاقاً يكاد يكون تاماً مع ما هناك ، ما عدا العبارة الافتتاحية فإنها في النويري كالاتي : ” وحكي لي بعض من أثنى به عن الأمير بدر الدين بكتوت العلاءي حكاية مجيبة تتعلق به وبالسلطان الملك الأشرف ، أحببت ذكرها في هذا الموضع ، والشئ بالشئ يذكر . قال بكتوت العلاءي : كنت في خدمة السلطان الملك الأشرف في الصيد ، وأنا والأمير حسام الدين لاجين سلاح دارية ، نحمل السلاح بخلف السلطان ، فاجتمعنا بخلفة صيد ، وكانت التوبة في حمل السلاح (في الأصل السلطان) خلف السلطان للأمير حسام الدين . “ ومن هذه الجمل الافتتاحية يصح اعتبار النويري أصلاً للقصة ، وأن المقرئ نقلها منه ، أو من مرجع آخر أصله النويري .

أن يمدّ في عمره حتى يلقى غازان ، ثم يقول : ” لكن أنا خائف أن يدركني الأجل قبل لقائه “ ، فكان كذلك .

وكان في شبابه منهمكا على الخمر ، حتى صار وهو بدمشق يعاقر أعيان أهلها ويُنعم في مجالس اللهو عليهم ، بحيث لما أفرط في اللهو قال الشجاعى للملك المنصور قلاون إنه قد أنجس حرمة السلطان بمعاشرته عامة دمشق وانهما كه في الشرب . فبعث إليه [قلاون]^٥ على لسان الأمير طرنتاي نائب السلطنة ينهاه ويهدّده ، وكتب إليه أيضاً بذلك . وكان [لاجين] كثير الحركة ، بحيث يغيب في الصيد الشهر والشهرين ومعه أرباب الملامى ؛ فلما تسلطن أعرض عن اللهو ، وسار أحسن سيرة من العدل والإنصاف والعطاء والإنعام ، وأحبّه الأمراء والأجناد والعامّة ؛ فأفسد ذلك كله مملوكه منكوتر بسوء تدييره .

١٠. واتفق أن لاجين لما اختفى هو وقرأ سنقر بعد قتل الملك الأشرف ، رأى قرا سنقر رؤيا فبعث إلى لاجين ليحضر إليه بسببها ، وكان كلّ منهما يعرف موضع الآخر . فجاءه لاجين في صندوق يُحمل إلى دار قرا سنقر بحارة بهاء الدين من القاهرة حيث كان مختفياً ، فتحدثا ؛ ثم قال له قرا سنقر : ” يا شقير ! رأيت رؤيا ، أنا خائف أن أقصّها فتطمع نفسك وتغيّر نيتك وتغدر بي “ ، فحلف له أنه لا يخونه . فقال [قرا سنقر] : ” رأيت كأنك قد ركبت وبين يديك خيول معقودة الأذنان مضمفورة^(١) المعارف مجللة بالزقاب الذهب على عادة ركوب الملوك ، ثم نزلت وجلست على منبر وأنت لابس خلعة الخلافة ، واستدعيتني وأجلستني على ثالث درجة من المنبر وتحدّثت معي قليلا . ثم دفعتني برجلك فسقطت من المنبر ، وانتهت عند سقوطي . وهذا يدلّ على قربى منك ورميك لى ، وأنا والله يا شقير نحس قد خلقتك ، وما أدري هل تصدق أو لا ؟ “ ، فضحك لاجين . وكان كذلك : فإنه استناب قرا سنقر لما تسلطن قليلا ، ثم كان من أمره ما تقدّم ذكره من سجنه له . فكان قرا سنقر كل قليل يبعث إليه [برسول وهو سجين] ، ويقول : ” يا أخى ! اجعل في نظير بشارتي بما آتاك الله أن تفرج عني وتنفيني حيث أردت “ ، فييتسم [لاجين] ، ويقول [للرسول^(٢)] : ” سلّم عليه وقل له إن شاء الله بقي القليل “ .

(١) في س ” مضمفوره “ ، وخطأ القريرى واضح ، والمعنى أن معارف الخيول كانت منسوجة كل خصلة على حدتها . (محيط المحيط) . (٢) في س ” له “ .

واتفق أن لاجين رأى [في المنام] كأنه بباب القلة من القلعة وقد جلس في موضع النائب ، والنائب قدّامه قد وقف وشدّ وسطه ؛ فلما قام من مكانه صعد درجا ، وإذا برجل وهو كرجي وقد طعنه برمح فصار كوم رماد . فاستدعى [لاجين] علاء الدين ^(١) ... بن الأنصاري عابر الرؤيا ، وقصّ رؤياه عليه ، فقال : ” تدلّ هذه الرؤيا على أن السلطان يستشهد على يد كرجي “ . فقال [لاجين] : ” الله المستعان ! “ ، وأوصاه بكتمان ذلك ، وأعطاه خمسين ديناراً . وانصرف [ابن الأنصاري] فإذا قاصد الأمير منكوتر ينتظره ، فلما دخل عليه سأله عن رؤيا السلطان فكتمها عنه ، وقال : ” شيء يتعلق بالحريم “ . فقال [منكوتر] : ” قد رأيت أنا أيضاً كأنني خرجت من الخدمة إلى دار النيابة ، فإذا بالدهليز (١٢١٨) عمود رخام فوقه قاعدة ، فجذبت سيفي وضربت رأس العمود فالتقيته ^(١) ، ففار من العمود دم عظيم ملاً الدهليز “ . فعتمى [ابن الأنصاري] عليه ، وقال : ” قد انقطع الكلام برؤية الدم “ ، خوفاً من شره ؛ وانصرف متعجباً من اتفاق تأويل المنامين . فلما كان بعد أحد عشر يوماً من رؤياها ، حضر إليه خادم بورقة فيها ” إن امرأة السلطان — وهي ابنة الملك الظاهر — رأت السلطان جالساً ، وإذا بطائر كالققاب انقضّ عليه واختطف فحذه الأيسر وطار إلى أعلى الدار ، فإذا غراب قد أشرف على الدار وصاح ” كرجي “ ثلاث مرات . فقال [ابن الأنصاري] : ” هذا منام لا يفسر حتى تمضي ثلاث جمع “ ، وأراد بذلك الدفع عن نفسه ؛ فقتل لاجين في الجمعة الثانية من هذا المنام على يد كرجي .

وبعث الأمير علم الدين سنجر الدواداري وراء ابن الأنصاري ، واستحكاها عن تأويل رؤيا لاجين ، فإنه كان حاضراً عند ما قصّها عليه ، ثم قام حتى لا يسمع تأويلها . فأخبره [ابن الأنصاري] بما قاله له ، وبمنامى منكوتر وامرأة لاجين . فقال له [الأمير علم الدين] : ” لما قت من عند السلطان لاجين استدعاني وأخبرني بما قال لك ، وقال عرفت من الذي طعنني بالرمح ؟ قلت لا ! ، فأشار إلى كرجي . ثم استدعاني بعد أيام وذكر لي أنه أعلم منكوتر بأن خاطره ينفر من كرجي ، فقال له [منكوتر] بحق والله لا تبرح تتهاون في

(١) ياض في س . (٢) في س ” الفته “ .

أمرك حتى يقتلوك ويقتلونى وتموت مماليكك فى الحبس ، وما لهذا القواد إلا قتله — يعنى كرجى — ، وحلف أنه كلما رأى كرجى يودّ لو ضربه بسيفه ، ونهض وهو مصمم على قتله . فحال الله بينهما وبين كرجى ، حتى أمضى فيهما على يده ما قدره من قتلهما .“

- وذلك أن الاتفاق [كان قد] وقع بين السلطان وبين منكوتمر على مسك كرجى وطنجى وشاورشى فى جماعة من الأمراء وقت الخدمة يوم الاثنين ، فعرف منكوتمر ثقاته بذلك . واشتدّ فكر السلطان واضطراب رأيه فيما قرّره مع منكوتمر ، فتارة يعزم على إمضائه ، وتارة يرجع عنه حتى يرد عليه خبر الأمراء المجردين وهل قبض عليهم أو لا . فلما أصبح استدعى الأمير سيف الدين سلار أمير مجلس ، وبعثه إلى منكوتمر يأمره ألا يفعل شيئاً مما قرّره مع السلطان حتى يعرفه ، فإنه خطر فى نفسه شيء أوجب تأخيره . فلما ذكر سلار هذا لمنكوتمر ظنّ أن السلطان أعلمه بالأمر على وجهه ، وأخذ ينكر على السلطان تأخيره ما اتفقا عليه ، وشرح له الحال كله ولم يكتمه شيئاً . فسكن [سلار] من حنقه ، وأعاد الجواب على السلطان (٢١٨ ب) بالسمع والطاعة ، وكتب ما أطلعه منكوتمر عليه ؛ ومضى إلى كرجى وطنجى ومن معهما ، وأعلمهم بالأمر كله ، فشتموا للحرب ، وكان ما كان .

- ١٥ واتفق أيضاً أن فى الليلة التى قُتل فيها لاجين ظهر فى السماء نجم له ذنب ، يخيل لمن رآه أنه قد وصل إلى الأرض . فلما رآه [لاجين] تعجب منه ، وتمعّر^(١) وجهه ، وقال لقاضى القضاة حسام الدين ، وهو معه : ” ترى ما يدلّ عليه هذا النجم ؟“ ، فقال : ” ما يكون إلا خير“ . فسكت [لاجين] ، ثم قال له : ” يا قاضى ! حديث كل قاتل مقتول صحيح“ ، وتغيّر تغيّراً زائداً . فشرع الحسام يبسطه ويطيّب خاطره ، وهو يقول : ” إنا لله وإنا إليه راجعون“ ، وجلس وكرّرها ، فقتل فى مجلسه ذلك .

٢٠ واتفق أيضاً أنه أحضر إليه فى تلك الليلة بعض السلاح دارية سيفاً من الخزانة ، فقبّاه وأعجب به ؛ فأخذ كرجى يشكر منه ، فقال له [لاجين] : ” كأنك تريد“ ، قال : ” نعم والله يا خوند !“ ، فقال [لاجين] : ” هذا ما يصلح لك“ ، والتفت إلى طغاي

(١) هذا الفعل مطاوع فعل معرّ ، يقال معرّ وجهه فتعرّ ، أى غير غيظاً فتغير . (محيط المحيط) .

وناوله إياه وقال : " خذ هذا اقتل به عدوك " ؛ فكان أول ما ضرب به لاجين بعد ساعة فأطار^(١) يده .

واتفق أيضا أن لاجين دُفن في تربة بجانب تربة العادل كتبغا من القرافة ، فكان أولاد كتبغا يأتون قبره ويضربونه بالنعال ويستبونه^(٢) ، [و] أقاموا على هذا مدة يشفون أنفسهم بذلك .

وكان لاجين معظما للشرع وأهله منقذا لأوامره : [من ذلك أنه] طلب أموال الأيتام من الأسراء وكانت تحت أيديهم ، ونقاها إلى مودع^(٣) جديد لمال الأيتام استجدته ؛ وكتب توقيعا بأن من مات وله ورثة صغار ينقل ميراثهم إلى مودع الحكم ويتحدث فيه قاضي القضاة الشافعي ، فإن كان للميت وصي فيقيم القاضي الشافعي معه عدولا^(٤) من جهته . ورد [لاجين] عدة أملاك كانت قد أخذت بغير حق إلى ملاكها ، منها قرية ضمير^(٥) من عمل دمشق ، و [كانت] وقف الملك الزاهر على أولاده . ورد على عز الدين بن القلانسي ما أخذ منه في الأيام المنصورية قلاون من المال بغير طريق شرعي . ووضع عن أهل بلقس^(٦)

(١) في س " اطار " .

(٢) في س " فكان اولاد كتبغا ياتوا قبره ويضربوه بالنعال ويستبونه " .

(٣) المودع هنا - والجمع مودعات - صندوق لحفظ مال مخصص لغرض معين (Une caisse où l'on déposait les fonds assignés à telle ou telle destination)

يوضع في عهدة قاضي القضاة لحفظ أموال الأيتام الفصّر وأموال الغائبين أيضا (une caisse placée sous la surveillance du cadi, et dans laquelle on tenait en réserve les biens appartenants aux orphelins et aux personnes absentes) . هذا ويوجد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) استشهدات كثيرة على هذا التعبير منها الآتي : (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 107. N. 45)

" كان العمري أول من اتخذ لأموال الأيتام تابوتا توضع فيه ، ويوضع فيه مال من لا وارث له ، فكان هو مودع قضاة مصر " ، ولقد كان مودع الحكم في زمن المقريري ، (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٩٢) فندق مسرور الكبير ، الواقع على بسرة السالك من سوق باب الزهومة إلى الحريريين بالقاهرة .

(٥) في س " عدول " .

(٦) مضبوط هكذا في س ، ما عدا الحرف الأول ، وضمير قرية - وحصن أيضا - في آخر

حدود دمشق ، مما يلي السماوة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٨١) .

(٦) بغير ضبط في س ، أو في مبارك (الحطط التوفيقية ، ج ٩ ، ص ٧٩ ، وما بعدها) ، وبلقس

حسبما جاء في المرجع المذكور ، وفي فهرس مواقع الأمكنة أيضا (ص ٤٦) ، قرية من قرى مديرية القليوبية شمالي بهتيم ، وهي تابعة لمركز قليوب ، وكانت قبلا من قرى مراكز شبرا الخيمة . أما تسميتها باسم بلقس الأشرف فيرجع إلى زمن الفاطميين ، إذ وقفها طلائع بن رزبك على جماعات من الأشراف ، فجعل ثلثها =

الأشراف ما كان عليهم من المظالم ، وهو يبلغ ثلاثين^(١) ألف درهم في كل سنة ، وِعَوْضُ مقطعيه بدل ذلك . وردّ وقف قراقوش على الفقراء ، وكان قد أقطع منذ سنين ، فتسلّمه القاضي الشافعي وبلغه في السنة عشرة آلاف درهم ، وِعَوْضُ مقطعيه عنه . وردّ الدار القطبية إلى مَنْ وُقِفَتْ عليه من جهة الملك الكامل ، وكانت بيد أحد مقدمي الحلقة وورثته من نحو ستين سنة . وكانت عدة من الإقطاعات بيد الأمراء فردّها إلى أربابها ، وكانت العساكر من ذلك في مضرّة ، لأنهم لا يحصل لهم من دواوين الأمراء كبير شيء ، ويبقى الإقطاع^(٢) في حِمَى الأمير يأوى إليه كل مفسد وقاطع طريق .

وكان [لاجين] شجاعاً مقدّماً على أقرانه في الفروسية وأعمالها ، كثير الوفاء لمعارفه وخدامه . ومنع من لبس الكفتاه الزركش والطرز الزركش وملابس الذهب ، وشدّد في المنع من المحرّمات كلها ، وحدّد في الخمر بعض أولاد الأمراء . وكان يصوم رجب وشعبان ، ويقوم الليل ، ويكثر من الصدقات ، مع لين الجانب وخفض الجناح .

تدبير الأمراء بعد قتل الملك المنصور لاجين الأمر^(٣)

ولما قُتِلَ الملكُ المنصور لاجين ونائبه الأميرُ منكوتمر اتفق من كان بالقلعة من الأمراء — وهم عز الدين أيبك الخازندار المنصوري ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين سلار الأستاذار ، وحسام الدين لاجين الرومي الأستاذار الواصل من حلب ، وجمال الدين أقرم ، وبدر الدين عبد الله السلاح دار ، والأمير كرت الحاجب — مع الأميرين طنجي وكرجي على مكاتبه الملك الناصر محمد بن قلاوون وإحضاره من

= لمن كان منهم من بني الحسن والحسين ولدى الإمام علي بن أبي طالب ، وجعل سبعة قراريط من الباقي لأشراف المدينة النبوية ، وقيراطا لبني معصوم .

(١) في س "ثلاثون" .

(٢) في س "وسعدك الإقطاع" ، وقد عدلت الجملة بحذف اسم الإشارة .

(٣) دأب المقرزي في تقسيم السلوك على نظام الحوليات ، فجعل كل سنة قائمة بذات أخبارها ، ولم يُشِرْ إلى حادث أو ظاهرة بعنوان ، ما خلا قيام سلطان جديد أو دولة جديدة ؛ غير أنه خرج هنا على عادته ، فعنون فترة الشغور (Interregnum) التي أعقبت قتل السلطان لاجين بالعنوان المثبت بالمتن ، وهو مكتوب بقلم عريض ومداد أحمر في س ، ولعل السبب في هذا أنه لم يستطع إدماج حوادث تلك الفترة ضمن حكم سلطان معين .

السكر وإقامته في السلطنة ؛ وأن يكون طغجي نائب السلطنة ، وألا يقع أمر من الأمور إلا بموافقة الأمراء عليه ، وتحالفوا على ذلك في ليلة الجمعة . فلما طلع النهار فُتح باب القلعة ، وركب الأمير جمال الدين أقوش قتال السبع وبقية الأمراء إلى القلعة ، وكتبوا إلى الأمير قبجق نائب الشام والأمير بلبان الطباخي نائب حلب بما وقع ، و [طلبوا منهما] القبض على أيدغدي شقير وجاغان وحمدان بن صاغاي والأمراء الحسامية . وسار البريد بذلك على يد الأمير بلعاق^(١) من أمراء دمشق ، وكان قد حضر بكتاب الأمير قبجق في يوم السبت ثاني عشره بعد قتل لاجين ، فأخذ طغجي منه الكتاب .

وجلس طغجي مكان النيابة وبقية الأمراء يمنة ويسرة ، ومُدَّ السباط السلطاني على العادة . ودار الكلام في الإرسال إلى الملك الناصر ، فقام كرجي وقال : ” يا أمراء ! أنا الذي قتلتُ السلطان لاجين^(٢) وأخذتُ ثأر أستاذي ، والملك الناصر صغير ما يصلح ، ولا يكون السلطان إلا هذا “ — وأشار لطفجي — ، ” وأنا أكون نائبه ، ومن خالف فدونه “ . فسكت الأمراء كلهم إلا كرت الحاجب فإنه قال : ” يا خوند ! الذي فعلته أنت قد علمه الأمراء ، ومهما رسمت ما ثمَّ من يخالف “ ، وانقضوا ، [وتأخر^(٣) الإرسال إلى الملك الناصر] .

فبعث طغجي إلى التاج عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة وسأله عن إقطاع النيابة فذكره له ، فقال [لطفجي] : ” هذا كثير ، أنا لا أعطيه لنائب “ ، ورسم أن تُوفَّر منه جملة تستقرّ للخاص . فلما خرج [التاج عبد الرحمن الطويل] من عنده استدعاه كرجي وسأله عن إقطاع النيابة ، فلما ذكره له استقله وقال : ” هذا ما يكفيني ولا أرضى به “ ، وعين بلادا يطلبها زيادةً على إقطاع منكوتمر ؛ فأخذ التاج يتعجب منهما في استعجالهما بذلك قبل انعقاد الأمر لها^(٤) .

(١) في س ” بلعاق “ .

(٢) تنتهي هنا ص ٢١٨ ب في نسخة س ، وتليها صفحات غير مرقومة ، وهي أصغر من صفحات المتن المعتادة ، وتنتهي محتوياتها هنا فيما يلي عند الإشارة إلى ص ٢١٩ . انظر ص ٨٧١ (سطر ١٠) .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٠ ب) .

(٤) قس تاج الدين عبد الرحمن الطويل هذه القصة على النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢١) ، وعبارة المفريزي هنا مشابهة تماماً لما هنالك . على أنه مما يوجب الالتفات أن ليس بالنويري =

وفي ليلة الأحد وقع الطائر بنزول الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ببليس
بالمسك المجرى إلى سيس ، فسُرَّ الأُمراء بذلك ، وكتبوا إليه وإلى من معه بجميع ما وقع
واتفاق طغجى وكرجى مفصلاً . وصار أهل الدولة قسمين : الأُمراء ورأيهم مَعْدُوقٌ^(١)
بما يشير به الأمير بكتاش إذا حضر ، وأما طغجى وكرجى وشاورشى والمالِك الأشرافية
فإنهم يد واحدة على سلطنة طغجى ونيابة كرجى ، وأنهم لا ينزلون^(٢) إلى لقاء الأمير بكتاش ،
بل يقيمون مع طغجى بالقلعة حتى يحضر [بكتاش] بمن معه ؛ و [كان] رأى الأُمراء
النزول إلى لقاءهم .

فما كان يوم الأحد ثالث عشره نزل الأمير بكتاش بركة الحاج ، وشرع الأُمراء
بالقلعة في التجهيز إلى لقائه . فامتنع كرجى من أن ينزل إليه أحد ، بل [أشار أن] ينزل
كل أحد إلى بيته ، ويطلع الجميع من الغد القلعة ، فيلبس طغجى^(٣) خلعة السلطنة ؛ وانقضوا
على ذلك . فعلم الأُمراء أنهم ما لم ينزلوا إلى لقاء الأمير بكتاش فاتهم ما دبروه ، فلما
اجتمعوا بعد العصر أخذوا مع طغجى وكرجى في تحسين النزول للقاء ، فإن الأمير بكتاش
قديم هجرة وأتابك العساكر ، وقد أثر في سبيل الله آثاراً جميلة ومَلَكَ إحدى عشرة قلعة ،
وله غائب بالعسكر نحو سنة ونصف ؛ فإن لم يتلقَهم^(٤) الأُمراء صعب عليهم ، ولو كان السلطان
حيثما لخرج إلى لقاءهم . [هذا] وطغجى وكرجى يقولان : ” لا نزل ، وأما أتم فأنزلوا .
إن اخترتم ” . فلما طال تحاورهم استجيا طغجى من الأُمراء وقال لكرجى : ” الصواب
فيما قاله الأُمراء ، والرأى أن أركب معهم ومعى ممالِك السلطان ونلقى الأمير بكتاش ، وتقيم
أنت بالقلعة في طائفة من الممالِك ” ؛ فاتفقوا على ذلك . وعرض طغجى الممالِك ومعه
كرجى ، وعيَّنَا أربعمائة تركب مع طغجى ، وأخرجت لهم الخيول من الإسطبل ، وأن يقيم
مع كرجى بقيتهم بالقلعة ؛ وباتوا على ذلك .

= شىء من الحديث الذى دار على السباط السلطانى بصدد السلطنة ، وهو وارد هنا (ص ٨٦٦ ، سطر
٩) ، أى أن الفريزى مع فرض اعتماده على التويرى يحوى زيادات لا بد أنه نقلها من مرجع آخر .

(١) كذا فى س . انظر ص ٣٦٢ ، حاشية ٣ .

(٢) فى س ” ينزلوا ” .

(٣) فى س ” طغجى ” . (٤) فى س ” ملعام ” .

وأصبحوا يوم الاثنين رابع عشره تحت القلعة حتى ركب طغجى فى موكب كبير ،
وسار ومعه الأمراء ومقدمو الحلقة والأجناد ؛ وخرج الناس من كل موضع للتفرج على
العسكر . فلم يزل الأمير طغجى ومن معه سائرين حتى لقوا الأمير بكتاش ، فتعانق
[بكتاش] مع طغجى فوق خيولهما ، وقبّل طغجى يد بكتاش ، وتواكبا سائرين إلى
قبة النصر . فساق كرت الحاجب فى وسط الموكب وقال لبكتاش : ” يا خوند ! الأمير يطلع
القلعة أو يروح بيته ؟ ” ، فقال : ” المرسوم مرسوم السلطان ” ، وأظهر أنه لم يعرف بقتلة
[لاجين] . فقال له كرت : ” يا خوند ! وأين السلطان ؟ السلطان — يعيش الأمير ! —
قتلوه ” . قال [بكتاش] : ” من قتله ؟ ” ، قال [كرت] : ” هذا ” ، وأشار إلى
طغجى . فقام عند ذلك بكتاش فى الركب وقال لطغجى : ” أنت قتلت السلطان ؟ ” ، فقال :
” نعم ! ” ، فقال له بكتاش : ” تكذب ” ؛ فلم يتمّ قولته تكذب ، حتى جرد قراقوش
الظاهرى سيفه وضرب على كتف طغجى فلم يؤثر فيه . ووقعت الصرخة ، وضربت
النقارات حربيا ، ونشرت صنابق الأمير بكتاش . وخرج طغجى هاربا وكرت الحاجب
فى طلبه ، وقد تفرقت المالك عنه حتى لم يبق معه غير مملوك واحد ، فأدركه قراقوش
وضربه بالسيف ثانياً فقطع^(١) وجهه نصفين . فسقط [طغجى] عن الفرس ، وأحاط به
القوم حتى جاء الأمير بكتاش وقد هلك ، فحمل فى مزبلة من مزابل الحمام على حمار إلى
ترته بجوار إسطلبه خارج باب زويلة .

وأما كرجى فإنه بلغه كسرة طغجى ، ففتح الزردخانا وألبس المالك آلة الحرب ،
ونزل فى خمسمائة فارس تحت الطبلخانا . فجاء الخبر بقتل طغجى فتفرق عنه من كان معه ،
وأقبل العسكر يريده فولّى يريده باب القرافة ، فصاحت به العامة ، وصدّقه الأمير ناصر الدين
محمد بن الشيخى والى القاهرة وقد طلع من الصليبية ، فأراد القبض عليه فضره [كرجى]
بالسيف فجرح^(٢) فرسه . ونجا [كرجى] بنفسه إلى بساتين الوزير على بركة الحبش ،
والخيل فى طلبه وهو يقائلهم إلى أن انتدب له صفار بن سنقر الأشقر ، فتطاعنا ساعة .

(١) فى س ” قطع ” .

(٢) فى س ” جرح ” .

وأدركه محمد شاه الأعرج الخوارزمي وحطم عليه وضبطه ، وألقاه عن فرسه إلى الأرض وهو فوقه ، فتكاثرت الناس وذبجوه وأتوا برأسه إلى الأمير بكتاش ؛ فأذن [بكتاش] للمسكر بالمضي إلى منازلهم ، فتفرقوا . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قبض على كرمون ونفاهى من زاوية الشيخ تقي الدين رجب المعجمي .

واجتمع الأمراء بالقلعة إلا الأمير بكتاش ، فإنه أقام في داره بالقاهرة وهم يترددون إليه إلى يوم الخميس سابع عشره ، [فأشار بإعادة السلطان ^(١) الملك الناصر محمد ، ووافق رأيه رأيهم] ؛ وقد التفت البرجية جميعها على الأمير بيبرس الجاشنكير ، والتفت الصالحية والمنصورية على سلار . واتفق الجميع على إحضار الملك الناصر ، فخرج إليه سيف الدين آل ملك الجوكندار وعلم الدين سنجر الجاولي على النهج من البرية .

واتفق الأمراء على تدبير الأمور ^(٢) ، وصاروا يجلسون جميعاً ويكتب كل منهم علامته على الكتب والمراسيم : فأول من يكتب الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار ، ثم الأمير عز الدين أيبك الخازندار ، ثم الأمير سلار ، ثم الأمير كرت الحاجب ، ثم الأمير جمال الدين أقتس الأفرم ، ثم الأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، ثم الأمير بيبرس الجاشنكير ، فلا يصدر مكتوب إلا وعليه خط هؤلاء . وفي كل يوم اثنين وخميس ينزل الجميع إلى بيت الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، ويأكلون ^(٣) على سماطه .

و [كان] الأمير عز الدين أيبك الأفرم يجلس في مرتبة النيابة والأمراء عن يمينه ويساره ، وقد وقع العزم على إقامته نائب السلطنة عند حضور الملك الناصر من الكرك . فاتفق أنه كان يهوى مملوكاً من ممالك طنجي يقال له تستاي ، فلما قُتل طنجي تغيب مدة وهو يتطلبه حتى أحضر إليه وهو جالس بشباك النيابة مع الأمراء ؛ فعند ما عينه لم يتمالك نفسه أن قام ، وأخذ شعره بيده وجبده إلى خلوة ، والأمراء تنظر إليه . فاشتد الإنكار عليه وأعرضوا عنه إلى سلار ، ورتبوه يجلس في رتبة النيابة . فأقام التخت بقلعة الجبل خاتية من سلطان مدة خمسة وعشرين يوماً .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢١) .

(٢) عبارة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢١) في هذا الصدد أكثر وضوحاً مما أورده المقرئ هنا بالنسبة ، ونفسها : ” وبقى الأمر بالدبار المصرية مشتركاً بعد مقتل طنجي بين الأمراء إلى أن وصل السلطان الملك الناصر من الكرك “

(٣) في ص ” ماكلوا “ .

وأما دمشق فإن بلغاق قدم إليها يوم السبت تاسع عشره ، وقد بلغه تسحب الأمير قبحق بمن معه إلى جهة الفرات ، (١٢١٩) فأخفى أمره وتوجه إلى حلب ، وأوقف الأمير بلبان الطباخي على الخبر . فقبض [الأمير بلبان] من وقته على حمدان بن صلغاي وسجنه بالقلعة ؛ وبعث البريد في طلب قبحق ومن معه ، وكتب يعرفه بقتل لاجين ومنكوتمر . فصدف [البريدى] أيدغدى شقير وكجكن وبالوج في الطائفة الحسامية ، وقد خرجوا في طلب قبحق ومن معه ؛ فأنكروا أمره وقتشوه ، فإذا في الكتب التي معه شرح ما وقع بمصر ، فخاف أيدغدى شقير من نائب حلب لسوء ما عامله به ، ودفع الكتب إلى البريدى وخلاه لسبيله ، فمضى إلى قبحق . وتخير أيدغدى في أمره ، ثم قوى عليه كجكن حتى سار به إلى حلب ؛ فلم يتعرض إليه الأمير بلبان النائب بل عزاه وتوجع له .

وقام بدمشق الأمير بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري ، وقبض على الأمير سيف الدين جاغان الحسامى الشاد ، وعلى الأمير حسام الدين لاجين الحسامى والى البر ؛ وقدم الأمير كجكن من حلب فقبض عليه أيضاً ، وسلمهم [جميعاً] لأرجواش نائب القلعة . [وتحدث الأمير ^(١) بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري حديث نواب السلطنة] ، وصار يركب بالعصائب والجاويش ^(٢) ، ويجلس بدار السعادة وترفع له القصص على هيئة النواب ؛ وأوقع الحوطة على أبواب الأمراء المقتولين وحواصلهم ، وحلف العسكر للملك الناصر . فلم تطل مدته ، ومات في ثانى جمادى الأولى بقولنج ^(٣) ، وصارت دمشق بغير نائب ولا مشد ولا محتسب . وكان خبر قيام قرا أرسلان قد ورد إلى الأمراء بمصر ، فخرج البريد فى سادس عشرى ربيع الآخر باستقرار سيف الدين قطلوبك المنصوري فى الشد عوضاً عن جاغان ، فباشر ذلك يوم الأحد خامس جمادى [الأولى] ^(٤) ، عند قدوم البريد إلى دمشق .

(١) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢١ ب) .
(٢) الجاويش — أو الشاويش أو الجاوش — لفظ تركى ، وجمعه جاويشية ؛ وكان الجاويشية فى نظام دولة المماليك بمصر أربعة جنود من الحنقة (des soldats de la milice) وظيفتهم السير أمام السلطان — أو النائب — فى مواكبه ، للنداء وتنبية المارة . والجاويش أيضاً جندى من رتبة بسيطة ، يكلفه مخدومه بحمل الرسائل وتبليغها . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وما به من المراجع .
(٣) القولنج مرض معوى مؤلم ، يكون فى المي الغليظة ، ويعسر معه خروج النفل والريح ، وهو معرب اللفظ اليونانى كوليكونسن . (محيط المحيط) .
(٤) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢١ ب) .

- وأما قبجق نائب دمشق ، فإنه توجه معه الأمير بكتمر السلاح دار وفارس الدين الألبكي و [سيف^(١) الدين] عزاز و [سيف الدين] بززار يريدون غازان ، فمات بززار قريباً من سنجار . وتسامع بهم المغل ، فركب جنكلى بن البابا أمير ديار بكر من قبل غازان وتلقاهم وبالغ في إكرامهم ؛ وتلقاهم صاحبُ ماردین وقام بأمرهم . فلحقه^(٢) برید نائب حلب بها^(٣) ، وأوقفه على الكتب المتضمنة لقتل لاجين ومنكوتمر ، فبكى قبجق والأمراء ندماً على سرعة مفارقتهم بلاد الشام ؛ ولم يعجبهم العود ، فكتبوا الجواب بالاعتذار .
- وكان غازان قد بلغه مجيئهم إليه ، فبعث إليهم أميراً يتلقاهم ، وسار بهم إلى الأزدوا . فركب غازان في موكبه وتلقاهم وأكرمهم ، وضرب لهم الحراكوات وأمر لهم بما يصلح لهم . ثم استدعاهم وباسطهم ، فلما انصرفوا حمل إلى قبجق عشرة آلاف دينار ولبكتمر مثلها ، ولعزاز والألبكي ستة آلاف (٢١٩ ب) دينار لكل منهما . وأنعم [غازان] عليهم وعلى من معهم بالخيول وغيرها^(٤) ، وتقدم إلى أمرائه بأن يعمل كل منهم لهم ضيافة ، فأقامت الأفراح في الأردوا بسبب ضيافتهم عدة أيام ، وصار قبجق في غاية السرورة ، فإنه أتاه طائفة من أهله وأقاربه ، وأما بكتمر فإنه لم تطب نفسه بالإقامة .

- ومن غريب الاتفاق أن السلطان الملك المنصور قلاون جرى مرة عنده أمر تجريد عسكر إلى حلب ، فذكر له قبجق هذا أن يجرد ، فقال : ” أعوذ بالله أن أجرد قبجق إلى نحو الشام ، فإننى ما آمنه أن يدخل البلاد ، ويظهر لى من وجهه الميل إلى المغل “ . ثم التفت [قلاون] إلى سنقر المساح ، وقال : ” إن عشت يا أمير ، وخرج قبجق إلى الشام ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٣١٩ - ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذه الحوادث .

(٢) الضمير عائد على قبجق .

(٣) الضمير عائد على ماردین ، وفي النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) أن البريدى المشار إليه لحق الأمير قبجق عند رأس عين .

(٤) جاء في ابن أبي الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٤٥) بصدد وصول الأمير قبجق ومن معه من الأمراء إلى غازان ، أنه ” زوج كلاً منهم بامرأة من التتار ، وأما سيف الدين قبجاق فكان أكثرهم تقريباً إليه وأجلهم منزلة لديه ، فزوجه أخت زوجته ، وهى أخت بلغان ، وهذا عند التتار لا يعمل إلا مع الأكابر والخانات ، وهو أنهم يصيرون للملوك أصهاراً وأختاناً . . . “ .

فستذكر قولي لك“ ، فكان كذلك . ويقال إنه كان مدة نيابته لدمشق يكاتب غازان ، وعندما عزم على اللحاق به استدعى منه طمغاً^(١) البريد التي يركب بها الأمراء عندهم ؛ فبعثها [غازان] إليه ، وصارت عنده حتى ركب من ماردین فحملها^(٢) [إليه] ، وكان هو أكبر أسباب قدوم غازان إلى دمشق ، كما يأتي ذكره إن شاء الله .

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانياً

وكان من خبر ذلك أن الأمير [سيف الدين^(٣)] الحاج آل ملك [الجوكندار] والأمير [علم الدين] سنجر الجاولي قدما إلى الكرك ، فوجدا الملك الناصر يتصيد بالغور ، فتوجهها إليه . ودخل الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائب الكرك إلى أم السلطان ليشرها ، فخافت أن تكون مكيدة من لاجين ، وتوقفت في المسير وابنها إلى مصر ، فمزال بها حتى أجابت . ووصل الأميران إلى الملك الناصر ، فقبلوا الأرض بين يديه وأعلماه الخبر ؛ فأتى إلى المدينة وأخذ في تجهيز أحواله ، والبريد يتواتر من مصر باستحثائه على القدوم إليها ، إلى أن هيا له نائب الكرك ما يليق به ، وسار به إلى القاهرة . فخرج الأمراء والعساكر إلى لقائه ، وكادت القاهرة ومصر ألا يتأخر بهما أحد من الناس فرحا بقدومه ، وخرجوا إليه عامة في يوم السبت رابع جمادى الأولى .

وجلس [السلطان الملك الناصر] على سرير الملك في يوم الاثنين سادسه ، وجُددت له البيعة ، وكتب شرف الدين محمد بن فتح الدين القيسراني عهده عن الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد .

(١) الطمغا لفظ تركي الأصل — ويقال تمغا أيضاً — ومعناه هنا أمر ملكي (royal edict, diploma) . انظر (Steingass : Pers. - Eng. Dict.) . وكان أمراء المغول يحملون الطمغا في أسفارهم الخاصة بشؤون المملكة ، وقد ذكر التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) ما وقع الأمير قيباق ومن معه في سفرهم عند وصولهم إلى ماردین ، ومنه يتضح بعض معنى الطمغا ، ونصه : ”وقصد بولاي مقدم التتار بتلك الناحية أن الأمراء يتوجهون (في الأصل يتوجهوا) إلى جهة قازان (كذا) على خيل البريد ، ويتأخر من مهمهم من أتباعهم وأنزاهم عن الوصول إلى البلاد حتى يرد المرسوم ؛ فامتنع قيباق من ذلك ، وأبى إلا الدخول بالطب والجماعة الذين معه . فامتنع التتار عليه ، فيقال إنه أخرج إليهم كتاب الملك قازان إليه ، وهو في بالشت (كذا) ذهب ، فعند ذلك خضعوا له ومكنوه مما أراد“ . انظر أيضاً ص ٣٧٩ ، حاشية ٤ . (٢) في س ”حملها“ .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

وفيه استقرّ الأمير سيف الدين سلار في نيابة السلطنة بديار مصر، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذاراً^(١)، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم الدواداري المنصوري نائب دمشق — عوضاً عن الأمير قبجق المنصوري، والأمير سيف الدين كرت الحاجب في نيابة (١٢٢٠) طرابلس؛ واستقرّ عوضه حاجباً سيف الدين قطلوبك. وأفرج عن الأمير قراسنقر، والأمير عز الدين أيبك الحموي، والوزير شمس الدين سنقر الأعسر؛ واستقرّ قراسنقر في نيابة قلعة الصببية، وخلع على سائر أهل الدولة، وكُتب إلى الأعمال بذلك، ودُقّت البشائر وزُيّنت الممالك على العادة.

وفي ثامن رجب السلطان بخاعة الخلافة والتقليد بين يديه، وعمره أربع عشرة سنة؛ وأقرّ الوزير فخر الدين عمر بن الخليلي^(٢) في الوزارة. وسار الأمير أقش الأفرم على البريد إلى دمشق، فقدمها في ثاني عشره، ولبس من الغد التشريف، وقبّل عتبة باب القلعة على العادة، ومدّ السماط بدار السعادة؛ وأخرج الأمير سيف الدين قطلوبك إلى مصر.

وفي تاسع عشره أفرج [الأمير^(٣) أقش الأفرم] عن جاغان الحسامي وبعثه على البريد إلى مصر، فردّه السلطان من طريقه، وجعله أحدَ أمراء دمشق. وقدم البريد من حلب بدخول قبجق ومن معه إلى بلاد المغل. ووقع بالقاهرة مطر، وسال المقطم إلى القرافة فأفسد عدة تُرب؛ ووصل الماء إلى باب النصر من القاهرة، وأفسد السيل هناك عدة ترب أيضاً.

وصار الأمراء يجتمعون بقلعة الجبل في يوم الموكب عند السلطان، ويقرّرون الأمور مع بيبرس وسلار، فتصدّر الأحوال عنهما، وشرعا في تقديم حواشيتهما وألزامهما. واستقرّ الأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار، وأنعم على أمير موسى بن الصالح علي بن قلاون بأمرة، وعلى كلٍّ من عز الدين أيدير^(٤) الخطيري وبدر الدين بكتوت الفتاح^(٥) وعلم الدين

(١) في س "استادار".

(٢) في س "الخليلي". انظر النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٢٢).

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٢٢).

(٤) بلى هذا في س اسم "أيبك"، وقد شطبه المقرئ وأبدله باسم "أيدير" بالهامش.

(٥) في س "الفتاح". انظر (Zetterstéen: Beiträge. P. 107).

سنجر الجاولى وسيف الدين تمر وعز الدين أيدير النقيب بإمرة . وأنعم على ناصر الدين محمد بن الشيخى والى القاهرة بإمرة ، واستقر والياً بالجيزة وأعمالها مع ولاية (٢٢٠ ب) القاهرة ؛ وأنعم على كل من لاجين أخى سلار وأقطاي الجدار وبكتوت القرمانى بإمرة . وقُبض على الأمير . . . (١) العمرى والأقوش وقراقوش الظاهرى ومحمد شاه الأعرج ، وعُدَّ على قراقوش ومحمد شاه من الذنوب قتلها طعجى وكرجى .

وفى يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة ألبس الأمير أقتش الأفرم نائب دمشق الأمراء والأعيان الخلع : وفيه قدم طلبه وأثقاله من مصر ، [فتلقاها والأمراء (٢) فى خدمته وعليه التشاريف ، ودخل دخولا حسناً] . و [فيه ؟] كُتب عن السلطان تقليد للملك المظفر تقي الدين محمود بنبابة حماة .

وفى شهر رجب توجه الأمير كرت الحاجب إلى نيابة طرابلس . وفى ثانى عشره قبض بدمشق على الأمير سيف الدين كجكن (٣) واعتُقل بالقلعة . وورد البريد من حلب بمحاربة نغاي وطقطاي (٤) ، وأنه قُتل بينهما من المغل خلق كثير ، وأن غازان بن أرغون [بن] أبغا بن هولاكوبن طلوبن جنكز خان قتل وزيره نوروز (٥) ، وأنه تأهب لعبور الشام وبعث فى جمع المغل ، وأنه بعث سلامش (٦) بن أفال بن بيجو (٧) التترى إلى بلاد الروم ،

(١) بياض فى س .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٣) فى س "كجكن" ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٤) يشير المفريزى هنا إلى ما حدث بين طقطاي خان ملك القبجاق وبين قريبه نغاي ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك فى ص ٨٣٧ (سطر ١٣ ، وحاشية ٣ ، ٤ هناك) . انظر بيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٩٩ - ٢٠٠ ب ، ١٢٠٤ - ١٢٠٥ ، ١٢١٩ - ١٢٢١ ، وما بعدها) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد أدوار ذلك الحلف ونتائجه التى انتهت بهزيمة نوغاي وموته .

(٥) تقدمت الإشارة إلى هذا الحادث فى ص ٨٣٧ (سطر ١٤) ، وقد ذكر يبيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٩٧) ، أن سبب قتل الوزير نوروز أنه اتهم بمكاتبه السلطان المنصور لاجين ابتغاء الأنحياز إليه . انظر أيضاً (Browne : A Lit. Hist. Of Persia. III. P. 41.) .

(٦) فى س "سلامش" ، واسمه فى يبيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ب) "سلامش بن أفال بن بيجو التترى" .

(٧) فى س "بنجو" . انظر ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٥٨ ، حاشية ١ من الترجمة الفرنسية) .

على عسكر يبلغ نحو الخمسة وعشرين ألف فارس . فاهتمّ الأمراء بتجريد العسكر ، واتفقوا على تجهيز الأمير سيف الدين بلبان الحُبَيْشِي ، والأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، والأمير مبارز الدين سوار الرومي أمير شكار ، ومقدمهم الأمير جمال الدين أقرش قتال السبع ، وصحبتهم من أمراء الطبلخاناه عشرون أميراً . وكتب إلى دمشق بتجريد أربعة أمراء مقدمين ، فساروا إلى دمشق وقدموها في سابع رجب .

وقدم البريد من دمشق بورود نحو ثلاثين بطسة في البحر إلى ساحل بيروت ، [في كل بطسة ^(١) منها نحو سبعمائة ، وقصدوا أن يطلعوا من مراكبهم إلى البر ، وتحصل إغارتهم على الساحل] . فاجتمع الناس لقتالهم ، فبعث الله ريحاً كسرت المراكب وألقها بالشاطئ ، فأخذ أهل بيروت منها ما بقي من الغرق ، وأسروا ثمانين إفرنجياً ، وذلك في أخريات شعبان .

وقويت شوكة البرجية بديار مصر (١٢٢١) ^(٢) ، وصارت لهم الحمايات ^(٣) الكبيرة ، وتردد الناس إليهم في الأشغال . وقام بأمرهم الأمير بيبرس الجاشنكير وأقر منهم عدة ، وصار في قبالة الأمير سيف الدين سلار ومعه الصالحية والمنصورية ، إلا أن البرجية

(١) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٣) ، ويلاحظ أن الإشارة إلى اتساع البطسة لهذا العدد الكبير من الجند مما يساعد على تصور حجم ذلك النوع من السفن الحربية .

(٢) تبدأ الصفحة المرقومة بهذا الرقم في س كالاتي : " وكان ما حمل لخزانة غازان وحده على يد وجيه الدين بن النيل مبلغ " ، ومنه يتضح أن هناك سقط في الكتابة ، أو خطأ في وضع الصفحات وترقيمها ، والأمر الثاني هو الذي حدث في أكثر من صفحة ، مثل ذلك أن ص ١٢٢٢ هي في الحقيقة ١٢٢١ كما هنا ، وسيصحح كل منها في موضعه ، والفضل في ذلك كله لنسخة ب (ص ١٢٧٠ ، وما بعدها) .

(٣) الحمايات جمع حماية ، وهي مكس يفرضه الأمير — أو السلطان أحياناً — على بعض الأراضي والتاجر والمراكب والأرزاق ؛ وقد أطلق عليها هذا الاسم لقيام الأمير بحماية الشخص الذي يدفع ذلك المكس المقرر (un droit qu' on levait sur des terres ou sur des marchandises; on l'appelait ainsi à cause de la protection que l'on était censé, à ce prix, accorder aux possesseurs de ces objets. انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا ويوجد في Quatremère (Op. Cit. II. 2. P. 129. N. 2.) أمثلة من مراجع متنوعة للدلالة على استعمال هذا اللفظ ، ومنها : " صار يأخذ الحماية من المقطين قبل وفاء النيل " ، وأيضاً " أبطل جباية المراكب [و] كانت تجبي من ساير المراكب التي في بحر النيل بتقرير معين على كل مركب يقال له تقرير الحماية " ، وكذلك " جميع مال الحماية السلطانية التي جمعها [السلطان الملك] المؤيد " .

أكثر وأقوى؛ وشرهوا [جميعاً] إلى أخذ الإقطاعات، ووقع الحسد بين الطائفتين، وصار بيبرس إذا أمر أحداً من البرجية وقفت أصحاب سلار وطلبت منه أن يؤمّر منهم واحداً. وأخذ الأمير سيف الدين برلني يشارك بيبرس وسلار في الأمر والنهي، وقويت شوكتة والتفت عليه المماليك الأشرفية.

وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان وصل سلامش بن افال^(١) نائب الروم إلى دمشق، مع الأمير عز الدين...^(٢) الزردكاش نائب بهسنا، في عشرين من أصحابه. فتلقاه عسكر دمشق وأهلها مع النائب، وقد اهتم للقائه وبالغ في التجميل الزائد، فكان يوماً بهجاً. وأنزله على الميدان وقام بما يليق به، وأحضر في ليلة النصف ليرى الوقيد^(٣) بجامع بني أمية. وفي ليلة الاثنين سادس عشره أركبه البريد هو و [أخوه^(٤)] ققطوا، فقدموا إلى قلعة الجبل ومعهما مخلص الدين...^(٥) الرومي، فأكرمهم الأمراء وقاموا بواجبهم.

وكان من خبر سلامش أن غازان لما بعثه لأخذ بلاد الروم خرج عن طاعته، وحسن في رأيه الاستبداد بملك الروم فاستخدم عشرة آلاف، وكاتب ابن قرمان أمير التركان، وكتب إلى [الملك المنصور^(٦) لاجين سلطان] مصر يطلب نجدة على قتال غازان على يد مخلص الدين الرومي. فأجيب في شهر رجب بالشكر والثناء، وكتب إلى دمشق بخروج العسكر لنصرته.

وكان غازان قد وصل إلى بغداد، فبلغه خروج سلامش عن طاعته، فأعرض عن

(١) في س "افال".

(٢) بياض في س.

(٣) الوقيد هنا إضاءة المساجد والشوارع في أوقات معينة، كعيد مولد النبي، وعيد مولد الحسين بن علي بن أبي طالب، وليلة النصف من شهر شعبان كما بالتمن. (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 131. N. 3.) وكانت تلك الأوقات وغيرها من الأعياد والليالي من مستحدثات الدولة الفاطمية بمصر، وقد سموا بعضها باسم "ليالي الوقود الأربع"، وهي ليلة أول رجب وليلة نصفه، وليلة أول شعبان وليلة نصفه. انظر (القفشندي : صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٠١ وما بعدها؛ القريري : المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٤٩١). راجع أيضاً (Dozy : Supp. Dict. Ar.) لكشف المعاني الأخرى للفظ وقيد.

(٤) أضيف ما بين القوسين من الزويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٢ ب).

(٥) بياض في س، ويوجد في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ١٩٧ ب، وما بعدها)

تفصيلات كثيرة في هذا الصدد.

(٦) أضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ١٩٧ ب).

المسير إلى (٢٢١ ب^(١)) الشام، وجّه العساكر إلى بلاد الروم، وأخرجهم أول جمادى الآخرة وعدتهم نحو الخمسة وثلاثين ألفاً وعليهم بولاي. وعاد غازان إلى تبريز، ومعه الأمير قبجق وبكتمر السلاح دار والألبكي وبزلار؛ وسار بولاي إلى سنجار ونزل على رأس عين، ثم توجه إلى آمد.

٥. وجمع سلامش نحو الستين ألفاً، وامتنع عليه أهل سيواس وهو يحاصرهم. فلما قرب^(٢) منه بولاي بمساكر غازان فرّ عنه من كان معه من التتار إلى بولاي في أول ليلة من رجب؛ ثم التحق^(٣) به أيضاً عسكر الروم، وفرّ التركان إلى الجبال. ولم يبق مع^(٤) [سلامش] إلا نحو الخمائة، فانهزم عن سيواس إلى جهة سيس، ووصل بهسنا آخر رجب. فورد خبره إلى دمشق في خامس شعبان والأمراء بها على عزم الخروج لنجدته، [فتوقفت^(٥) الحركة عن تسيير العساكر. فما كان بعض أيام إلا وسلامش قد وصل إلى دمشق، فخرج إليه عساكر دمشق والتقوه في موكب عظيم، ووصل صحبته من بهسنا الأمير بدر الدين الزردكاش نائب السلطنة بها].

١٥. [ثم توجه سلامش وأخوه قطقطوا إلى الأبواب السلطانية، في يوم الأحد خامس عشر شعبان على خيل البريد]، فلما قدم إلى قلعة الجبل أنعم على [أخيه] قطقطوا بإقطاع، ورُتبُ لمخلص الدين [الرومي] جار؛ [وخير سلامش بين المقام بالديار المصرية أو الشام أو أن يعود إلى بلاده]، فسأل^(٦) أن يُجَرَّدَ معه جيش ليعود إلى بلاده ويَحضُرَ بعِيالِه، [ويرجع إلى خدمة السلطان. فوافق السلطان على ذلك]، فركب البريد إلى حلب، ورُسم أن يخرج معه

(١) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٢ ب. انظر س ٨٧٥، حاشية ٢.

(٢) هذا اللفظ مكرر في س.

(٣) الضمير هنا عائد على بولاي. انظر (Zetterstéen: Beiträge. P. 55, et seq.)، وكذلك بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ١٩٨ ب، وما بعدها).

(٤) في س "معه"، وقد حذف الضمير وأثبت عائده لتوضيح العبارة. انظر المراجع المذكورة في الحاشية السابقة.

(٥) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من التويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٢ ب؛ وبيبرس المنصوري، ج ٩، ص ١٩٧ ب، وما بعدها)؛ و (Zetterstéen: Beiträge. P. 55, et seq.)

(٦) في س "فَسأل سلامش ان يجرد معه جيش ...".

الأمير بكتمر الجلمى^(١). فقدم [سلامش] دمشق في حادى عشر رمضان، وخرج من الغد ومعه الأمير [بدر الدين الزردكاش؛ ولما وصل إلى حلب جرد معه] الأمير بكتمر [حسب المرسوم] إلى جهة سيس، بعد ما تمرّ بحلب وخرج منها بعسكر. ففطن به التتار فقاتلوه، فقتل الأمير بكتمر، وفرّ سلامش إلى بعض القلاع فقبض عليه وحمل إلى غازان فقتله. وكان سلامش هذا من أكبر الأسباب في حركة غازان إلى بلاد الشام؛ وذلك أنه نهّب بعسكر حلب ماردين في شهر رمضان حتى أخذ ما كان بجامعها، وفعل أفعالاً قبيحة، فحرك قلبه ما عند غازان وجعله حجة لمسيره.

وفي شعبان أقيم على الأمير قرا سنقر بنيابة الصببية وبانياس، فسار إليهما وتسلمهما فيه. وفي رمضان قدم الأمير علاء الدين كجكن^(٢) إلى القاهرة مقتيداً، (٢٢٢^(٣)) فأرسل بجمدان إلى صند، فكان آخر العهد به. وقدمت رسل صاحب سيس وصاحب القسطنطينية بهدايا في سادسه.

واستقر الأمير شمس الدين سنقر الأعرس في الوزارة، عوضاً عن الضاحب فخر الدين عمر بن الخليلي^(٤)؛ فضرب التاج بن سعيد الدولة بالمقارع فأسلم، وكان مستوفياً. واستقرّ شمس الدين أحمد السروجي في قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر، عوضاً عن حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن الرومى، في أول ذى الحجة. ونقل الحسام إلى قضاء الحنفية بدمشق، عوضاً عن ولده جلال الدين أحمد بن الحسن.

وفي آخر ذى القعدة نقل الأمير قرا سنقر من نيابة الصببية إلى نيابة حماة، بعد وفاة الملك المظفر تقي الدين^(٥). واستناب الأمير بيبرس الجاشنكير في الأستادارية الأمير

(١) كذا في س، وفي بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ١٩٨)، وهو وارد برسم "الخلبي" في النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٢ ب). انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 133.) حيث هذا اللفظ مترجم إلى (Djekni).

(٢) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٣ في س.

(٣) في س "كجكن".

(٤) في س "الخلبي".

(٥) انظر ما بلى، ص ٨٨١، سطر ١١ - ١٥.

- علم الدين سنجر الجاولي ، وحكّمه في سائر أمورها ؛ فترك الملك الناصر الاستدعاء لما يريد من ما كل أو مشرب لشدة الحبر عليه ، وصار ليس له من المملكة سوى الاسم . وذلك أنهم يجلسونه^(١) في يوم الخميس والاثنين ، وتحضر الأمراء الأكابر ويقف الأمير سلار النائب والأمير بيبرس الأستاذار ، ويعرض سلارُ عليه ما يريد ، ثم يشاور فيه الأمراء ويقول : " السلطان قد رسم بكذا " ، فيمضى ذلك . ثم يخرج الجميع ، فيجلس سلار وبيبرس ويتصرفان^(٢) في سائر أمور المملكة ، ويتفقان على قلة مصروف السلطان .
- وقدم البريد بتحريك غازان وجهه على المسير إلى الشام ، فكتب إلى الأمير كزنای^(٣) والأمير قطلوبك الحاجب بالخروج واللاحاق بالأمراء المجردين ، فقدموا دمشق في رابع عشرى ذى الحجة . ووقع العزم على سفر السلطان والأمراء ، واستدعيّت الجند من بلاد مصر ، وألزم الوزير سنقر الأعسر بتجهيز الأموال ، فتحسّن سعر الخيل والجمال والسلاح وآلات السفر . وانتظر العسكر النفقة (٢٢٢)^(٤) ب) فيهم ، فاجتمع الأمراء لذلك ، فلم يوافق بيبرس وسلار على النفقة خوفاً من تلاف المال ، وقصداً تأخيرها إلى غزوة . فلم ترض بقية الأمراء بذلك ، وانفضوا على غير رضى . وخرج السلطان في رابع عشرى ذى الحجة بالعساكر ، ونزل خارج القاهرة ، واستناب في غيبته الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار . ووقع في هذه السنة بأرض مصر آفة عظيمة من الفار .
- ومات في هذه السنة ممن له ذكر الأمير عز الدين أيبك الموصلى نائب طرابلس ، في صفر . و [مات] نجم الدين أيوب بن الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، في رابع عشر ذى الحجة بدمشق . و [مات] الأمير جمال الدين أقتش المغيبي نائب البيرة بها ، وقد أقام في نيابتها أربعين سنة . و [مات] الأمير سيف الدين بكتمر الجلمى^(٥) ، قُتل على سيس . و [مات] الأمير بدر الدين بدر الصواني^(٦) أحد أمراء

(١) في س " نخلسوه " . (٢) في س " ويتصرفا " .

(٣) كذا في س ، ويمكن قراءته أيضاً " كرتاي " ، وهذه القراءة الثانية هي الواردة في ترجمة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 134.) .

(٤) رقم هذه الصفحة ٢٢٣ ب في نسخة س . (٥) كذا في س .

(٦) في س " الصواي " ، والصيغة المثبتة هنا من ب (٢٧١ ب) ، والتويرى أيضا (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٣) . انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٤١) ، حيث ورد هذا اللفظ برسم " الصوابي " .

الألوف بدمشق ، في ليلة الخميس تاسع جمادى الأولى - وكان خيراً زاهداً كثير البر ،
 سمع الحديث وحدث ، وأقام أربعين سنة أميراً . و [مات | الأمير شمس الدين بيسرى
 الشمسى الصالحى النجمى بالاعتقال فى قاعة الجبل ، فى تاسع عشر شوال - وإليه ينسب
 قصر بيسرى ^(١) بالقاهرة ؛ وكان كريماً عالى الهمة ، راتب لحمه فى كل يوم ثلاثة آلاف
 رطل ، وينعم بالآف دينار جملة واحدة ، وبالآف أردب غلة ، وبالآف قنطار عسلا ،
 ويتصدق على الفقير بالآف درهم وخمسمائة درهم ، والمملوك من ممايكه فى اليوم من سبعين
 رطل لحم إلى خمسة أرطال ، والعليق من سبعين عليقة للمملوك إلى خمس علائق وذلك
 لأدناهم ، سوى التوابل والحضر والخطب ، ولا يزال من كرمه عليه [الأرباب الذيون] ^(٢)
 الأربعمائة ألف درهم ديناً فما فوقها ؛ وأصله مملوك الأمير سرا سنقر (١٢٢٣) ^(٣) الكاملى ،
 ثم صار إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب ، [وتنقل فى الخدم ^(٤) حتى صار من أجل الأمراء

(١) سُمى المقرزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٦٩ ، وما بعدها) هذا القصر باسم الدار
 البيسرية ، وعرف بموضعه وسعته وصورته فى العبارة الثانية ، مما يلقى كثيراً من الضوء على اهتمام بعض
 الأمراء بالعمائر الفخمة ، ونصها : " هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة ، كانت فى أواخر الدولة
 الفاطمية ، لما قويت شوكة الفرنج ، قد أعدت لمن يجلس فيها من قصاد الفرنج ، عند ما تقرر الأمر معهم
 على أن يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفرنج ، فصار يجلس فى هذه الدار قاصد معتبر عند الفرنج
 يقبض المال . فلما زالت الدولة [الفاطمية] بالفرنج [الأكراد من بنى أيوب] ، ثم زالت دولة بنى أيوب ،
 وولى سلطنة مصر الملوك من الترك ، إلى أن كانت أيام [السلطان] الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
 البندقدارى ، شرع الأمير ركن الدين بيبرس (كذا فى الأصل ، والراجع أن المقصود هو شمس الدين
 بيسرى) الشمسى الصالحى النجمى فى عمارتها ، فى سنة تسع وخمسين وسبعمائة . وتأثق [بيسرى] فى عمارتها ،
 وبالغ فى كثرة المصروف عليها ، فأفكر الملك الظاهر ذلك من فعله ، وقال له يا أمير شمس [فى الأصل بدر]
 الدين ، أى شئ ، خابت للفرزة والترك ؟ فقال صدقات السلطان ، والله ياخوند ما بنيت هذه الدار إلا حتى
 (كذا) يصل خبرها إلى بلاد العدو ، ويقال بعض ممالك السلطان عمر دارا غرم عليها مالا عظيماً . فأعجب
 من قوله ذلك السلطان [بيبرس] ، وأتم عليه بالآف دينار عينا ، وعدة هذا من أعظم إنعام السلطان .
 [ت] سعة تلك الدار باسطبتها وبستانها والحمام بنجانها نحو فدانين ، ورخامها من أبيض رخام عمل فى
 القاهرة وأحسنه صنعة . فكثير تعجب الناس إذذاك من عظمتها . لما كان فيه أمراء الدولة ورجلها حينئذ
 من الاقتصاد ، حتى أن الواحد منهم إذا صار أميراً لا يتغير عن داره التى كان يسكنها وهو من الأجناد . . .
 وما زالت [هذه الدار] بيد ورثة بيسرى إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . . . "

(٢) أضيف ما بين الفوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٣) .

(٣) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٤ فى س .

(٤) أضيف ما بين الفوسين من المقرزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ٦٩) ، حيث توجد ترجمة

واقية لهذا الأمير انظر أيضا النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٣) .

- في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى . و [مات] الوزير تقي الدين أبو البقاء توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة الربيعي التكريتي ، في ليلة الخميس ثامن جمادى الآخرة بدمشق ، عن نحو ثمانين سنة ، — ولى وزارة دمشق سبع مرات . و [مات] الأمير قرا أرسلان في ثاني جمادى الأولى ، وهو من المماليك المنصورية قلاون . و [مات] بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر بن النحاس الحلبي النحوي ، يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى بالقاهرة ، ومولده بحلب في يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة . و [مات] الفقيه شمس الدين محمد بن صالح بن حسن بن البناء القفطي الشافعي ، قاضي سمهود والبلينا ، كان أديباً شاعراً . و [مات] الشيخ جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن ابن الحسين بن النقيب البلخي الأصل المقدسي الفقيه الحنفي ؛ ولد بالقدس في نصف شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة ، وصار أحد الأعلام ، وله كتاب تفسير القرآن في سبعين^(١) مجلدة ؛ [وقد] قدم القاهرة وأقام بها ودّس بالعاشورية^(٢) ، ومات في المحرم . و [مات] الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادي صاحب حماة ، يوم الخميس حادى عشرى ذى القعدة ؛ ومولده بحماة في ليلة الأحد خامس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة ، ومدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما . و [مات] الملك الأوحى نجم الدين يوسف بن الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب ، في ليلة الثلاثاء رابع عشرى ذى الحجة بالقدس^(٣) . و [مات] الأمير شمس الدين آقسنقر كرتيه بغزة ، وكان شجاعاً مقداماً . و [مات] الأمير بدر الدين . . .^(٤) المغربي

(١) قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة في س عبارة بخط مخالف ، نصها : ” مات الشيخ جمال الدين محمد الحنفي صاحب التفسير في سبعين مجلدة “ .

(٢) العاشورية إحدى المدارس التي أنشئت بالقاهرة في أوائل العصر الأيوبي ، وقد ذكرها المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) في باب المدارس ، فقال : ” هذه المدرسة بخارة زويلة من القاهرة ، بالقرب من المدرسة القبطية الجديدة . . . وكانت [في الأصل] دار اليهودى ابن جميع الطبيب وكان يكتب لفرافوش ، فاشتريتها منه الست عاشوراء بنت ساروح (كذا) الأسدى ، زوجة الأمير أياز كوج الأسدى ، ووقتها على الخفية ، وكانت من الدور الحسنة . وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الأيام مغلوقة (كذا) لا تفتح إلا قليلا ، فإنها في زقاق لا يسكنه إلا اليهود ومن يقرب منهم في النسب “ .

(٣) يسبق هذا في س لفظ ” بدمشق “ ، وهو مشطوب . (٤) بياض في س .

الدوادار؛ أصله من الغرب، فولاه المنصور لاجين دوادارا، وأقامه على تجديد عمارة جامع ابن طولون. واتفق أن شرف الدين عبد الوهاب (٢٢٣^(١) ب) بن فضل الله كاتب السر مرض، فبعث إليه السلطان بدر الدين هذا يعوده، فعاد إلى السلطان وقال: "ما بقي يجيء منه شيء"؛ فبعد أسبوع مات بدر الدين، وطلع كاتب السر إلى الخدمة وقد عوفي، وعزى السلطان في الدوادار؛ فقال | السلطان | : "لا إله إلا الله! كان في ظن الدوادار أنه يعزينا في كاتب السر عزانا كاتب السر فيه". و | مات | الأمير سيف الدين تمر بغا؛ وله مسجد بالقرب من الميدان التحتاني بين القاهرة ومصر، وكان كريما، [وكان قد] توجه مع الملك الناصر إلى الكرك، ثم نقل إلى طرابلس فمات بها. ومات بحلب من المجردين الأمير سيف الدين البسطي، وأحمد شاه، ومحمد بن سنقر الأقرع، وعين الغزال، وكيكليدي ابن السرية. ومات بناحية سمنود — و [كان] قد توجه إليها — الأمير سيف الدين طقطاي. و | مات | شهاب الدين يوسف بن الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن سالم^(٢) بن طارق بن النحاس بن الأسدي الحلبي^(٣)، في ثالث عشر ذي الحجة بدمشق، و | قد | قدم القاهرة مراراً. و | مات | أمين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي، ناظر الدواوين بدمشق، في ثامن عشر ذي الحجة، وهو مصروف. ومات الأمير علم الدين سنجر المسروري والي القاهرة، [وهو] المعروف بالخياط.

سنة تسع وتسعين وستمائة. أهلت والسلطان متوجه بعساكر مصر إلى الشام، والإرجاف يقوى بمسير غازان إلى الشام. فرحل السلطان بامساكر من الريدانية أول يوم من المحرم، والأمراء قد كثرتحاسدهم وتنافسوا بكثرة سعادتهم؛ فلما وصلوا غزوة أقبلوا على الصيد والاجتماع والنزه.

(١) هذه الصفحة واردة في س كائنها ٢٢٤ ب .
(٢) فوق هذا الاسم، وكذلك فوق اسم "طارق" الذي يليه، علامة تشبه الشولة، وربما أراد المفريزي بذلك أن يذهب إلى خطئه في ترتيبهما بالتن، وقد أوردهما كاتب نسخة ب (١٢٧٢) كآتي:
"الطارق بن سالم". (٣) هذا اللفظ مكرر في س .

فاشتدّ حنق الطائفة الأويراتية الذين قدّموا في أيام العادل كتبغا ، من أجل قتل من قُتل [من] أمراءهم في أيام المنصور لاجين ، ومن خلع كتبغا وإخراجه إلى صرخد ، ومن استبداد البرجية بالأمر . وعزموا على إثارة الفتنة ، وصاروا (١٢٢٤) (١) إلى الأمير علاء الدين قطلوبرس العادلي وأقاموه كبيراً لهم ، [واتفقوا] على أن برنطاي (٢) أحد المماليك السلطانية وألوص (٣) [أحد كبراء الأويراتية] يهجم كل منهما على الأميرين بيبرس وسلار ويقتله ، ويعيدون (٤) دولة كتبغا .

فلما رحل السلطان بالعسكر من غزوة ونزل تلّ العجول ، ركب الأمراء للخدمة على العادة ؛ وكان بيبرس يتأدّب مع سلار ويركب بين يديه ، فعند ما ترجّل الأمراء ولم يبق على فرسه سوى بيبرس وسلار ، شهّر برنطاي سيفه — وكان ماشياً في ركاب بيبرس -- وضربه ، فوقعت (٥) الضربة على كفل الفرس فحلت (٦) ظهره ؛ وضرب [برنطاي] ثانياً ، فوقعت (٧) [الضربة] على الكففة (٨) فقطعها (٩) وجرحت الوجه ، فتبادرت (١٠) السيوف حتى قُتل .

ووقعت الصرخة في العسكر فركب الجميع ، وقصد الأويراتية الدهليز السلطاني يريدون الهجمة على السلطان حتى صاروا في داخله ؛ وقد ركب الأمراء في طلبهم ، فركب الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار والمماليك السلطانية وفي ظنهم أن القصد قتل السلطان ، ونشروا العصائب ووقفوا . وعاد بيبرس وسلار إلى مخيمهما (١١) ، وأمرّا (١٢) الحجاب والنقباء

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ١٢٢٥ في س .

(٢) كذا في س ، وهو وارد برسم "برلطاي" في النويري (بهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٤) ، وبيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ ب) .

(٣) في س "اللصوص" ، وقد صحح الاسم وأضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ ب) .

(٤) في س "يعيدوا" . (٥) في س "وقعت" .

(٦) في س "حلت" . (٧) في س "وقعت" .

(٨) كذا في س ، وهي الكففة التي سبق التعريف بها في ص ٨٣٠ ، حاشية ١ .

(٩) في س "قطعها" .

(١٠) الضمير عائد على برنطاي .

(١١) في س "مخيمهم" . انظر ما يلي ، سطر ١٦ .

(١٢) في س "امروا" .

بجمع العسكر إلى نَحِيم الأمير سالار النائب ، فكان^(١) | العسكر | إذا أتوا ورأوا سنجق السلطان وعصائبه منشورة مضوا إليه وتركوا سالار ، فبرُدَّهم الحُجَّاب فلا يلتفت منهم أحد ، ولا يعود حتى يقف تحت السنجق السلطاني .

فبعث [سالار] إلى أمير جاندار^(٢) يقول : ” ما هذه الفتنة التي تريدون إثارتها في هذا الوقت ونحن على لقاء العدو ؟ وقد بلغنا أن الأويراتية قد وافقت المماليك السلطانية على قتلنا ، وكان هذا برأيك ورأى السلطان ، وقد دفع الله عنا . فإن كان الأمر^(٣) (٢٢٤) ب)

كذلك فنحن مماليك السلطان ومماليك [أبيه] الشهيد ، ونحن نكون فداء المسلمين ، وإن لم يكن الأمر كذلك فابعثوا إلينا غرماً لنا “ . فلما سمع السلطان هذا بكى ، وحلف أنه لم يكن عنده علم بما ذكر ؛ وحلف أمير جاندار أيضاً وقال : ” ولكن لما وقع ما وقع ظنوا أنهم يريدون قتل السلطان وإقامة غيره “ . ثم قال أمير جاندار : ” إنما يريد الأمراء بهذا القول

أن تُقبض [على] مماليك السلطان طائفة بعد أخرى حتى تتمكن من مرادها ، وإن كان السلطان ومماليكه قد شوشوا على الأمراء فأنا آخذ السلطان ومماليكه وأسير إلى الكرك “ .

فلما بلغ الأمراء ذلك عزموا أن يركبوا على أمير جاندار ، ثم توقفوا حتى بعثوا إلى الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح الأتابك — وكان على الجاليش وبينهما مرحلة — ، فلم يدخل في شيء من ذلك ، وأوصى ألا يُتعرَّض للسلطان بسوء . فرجع سالار إلى الإدارة ،

وركب حتى أصلح بين أمير جاندار والأمراء النهجية ، وقبلوا جميعهم الأرض للسلطان . وقبضوا على الأويراتية وعاقبهم ، فأقرُّوا بما عزموا عليه من قتل بيبرس وسالار وإعادة دولة

العادل كتبغا ، فزال ما كان في أنفس البرجية من موافقة السلطان وأمير جاندار للأويراتية .

وشنق من الغد نحو الحسين من الأويراتية بثيابهم وكلفاتهم^(٤) ، ونودي عليهم : ” هذا جزاء من يقصد إقامة الفتن بين المسلمين ويتجاسر على الملوك “ . وطلب الأمير قطلوبرس

(١) في س ” فكانوا “ .

(٢) كان المتولى وظيفة أمير جاندار في ذلك الوقت ، حسبما ورد في (Zetterstéen : Beiträge. P. 57) ، ثلاثة أمراء ، وهم عز الدين الأفرم وسيف الدين بن المحفدار وبدر الدين كيكليدى المشرفي ، وليس بالمراجع المتداولة بهذه الحواشي ما يدل على أيهم قصد الأمير سالار برسائله الواردة بالمتن .

(٣) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٥ ب .

(٤) كذا في س ، وهي جمع كلمة . انظر ص ٨٨٣ ، سطر ١١ .

فلم يوجد ، وكان قد فرّ إلى غزة واختفى بها ، فنهبت أثقاله كلها ؛ وأنزل بالمصلوبين في اليوم الرابع . فأخذت البرجية تُغري ببيبرس ، وتوحشُ بينه وبين (١٢٢٥) (١) سلار بأنه متفق عليه مع ممالك السلطان . فلما بلغ ذلك سلار تطفّ مع بيبرس ، واتفقا على إرسال طائفة من الممالك السلطانية إلى الكرك ، فلم يخالفهما (٢) السلطان ، فأخذا (٣) منهم عدّة ممن اتهمهم (٤) بموافقة الأويرانية وحبسهم (٥) بالكرك .

ثم رحل السلطان بعد عدة أيام إلى قرّية (٦) ، ورسم بالإقامة عليها حتى يعود الرسل بأخبار العدو ، وبعثوا القصاد للكشف عن ذلك . وفي هذه المنزلة سالت الأودية ، وأتلف السيل كثيراً من أثقال العسكر ، وافتقر عدة منهم لذهاب جهالم وأثقالهم ، وتشاءموا به وتطيروا منه ، فكان الأمر كذلك . وعقب هذا السيل خرج جراد سدّ الأفق بحيث حجز الأبصار عن السماء ، فزاد تطير العسكر ، وخشوا أن يكون منذراً بقدم العدو وكسرة العسكر ، وتحدّث بذلك كل أحد حتى السوقة .

ثم وقع الرحيل في أول ربيع الأول إلى جهة دمشق ، فدخلها السلطان يوم الجمعة ثامنه . ففي يوم السبت تاسعه قدم الجفل من حلب وغيرها إلى دمشق ، وقدم البريد من حلب وغيرها بنزول غازان على الفرات ، وأنه في عسكر عظيم إلى الغاية ؛ فأنفق في العساكر لكل فارس ما بين ثلاثين ديناراً وأربعين ديناراً . وقد كثرت الإرجاف وتتابع وصول الناس في الجفلة ، وشحّت أنفس الجند بإخراج النفقة في شراء ما يحتاجون إليه ، لغلاء كل ما يباع من ذلك ، واكثر ما أجرى الله على الألسنة بكسرة العسكر ، ولتمكّن بغض الجند في الأمراء البرجية .

وقدم البريد من حلب بمسير جاليش غازان من الفرات وعبوره ، وأن أهل الضياع

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ١٢٢٦ في س .

(٢) في س "مخالفهم" .

(٣) في س "فأحدوا" .

(٤) في س "اتهموم" .

(٥) في س "حبسوم" .

(٦) بغير ضبط في س ، وهي واردة "قرتيا" في ياقوت (معجم البلدان : ج ٤ ، ص ٥٣) ،

وموقعها قرب بيت جبرين بفلسطين .

قد جفلوا عن آخرهم ؛ وقدم الأمير أسندمر كرجي متولى فتوحات سيس بعد ما أخذ (٢٢٥ ب) (١) حاصل تل حمدون ، وأحضر معه صاحب سيس . فخرج عسكر دمشق ، وخرج السلطان بعده بعساكر مصر وقت الزوال من يوم الأحد سابع عشره ، وسار إلى حمص فنزل عليها ، وبعث العربان لكشف الأخبار . وقد نزل التتر بالقرب من سلمية ، ولمج كل أحد بأن العسكر مكسور ، وأقام العسكر لابس السلاح ثلاثة أيام ؛ وقد غلت الأسعار .

فلما كان سحر يوم الأربعاء ثامن عشره ركب السلطان بالعساكر ، وجد في السير إلى الرابعة من النهار ، فظهرت طواع التتر ؛ فنودي عند ذلك في العساكر أن " ارموا الرماح واعتمدوا على ضرب السيف والدبوس (٢) " ، فالتقوا رماحهم كلهم على الأرض . ومشوا ساعة ، ورتبوا العساكر بمجمع المروج (٣) — ويعرف اليوم بوادي الخزندار — ، وعدتهم بضعة وعشرون ألف فارس ، والتتار في نحو مائة ألف . فوقف الأمير عيسى بن مهنا وسائر العربان رأس الميمنة ، ويليهم الأمير بلبان الطباخي نائب حاب بعساكر حلب وحماة ؛ ووقف في الميسرة الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح والأمير أقتش قتال السبع وعلم الدين سنجر وطغريل الإيفاني والحاج كرت نائب طرابلس ، في عدة من الأمراء ؛ و [كان] في القلب بيبرس وسلار وبرلغى وقطلوبك الحاجب وأيبك الخازندار ، في عدة من الأمراء ، و [قد] جعلوا جناحهم الممايك السلطانية ؛ ووقف حسام الدين لاجين الأستاذار (٤) مع السلطان على بُعد من اللقاء حتى لا يُعرف فيقصد ، وقدّموا خمسمائة مملوك من الززاقين في مقدمة العساكر . وفي وقت الترتيب عرض للأمير بيبرس الجاشنكير حدة وإسهال مفرط لم يتمكن منه أن يثبت على الفرس ، فركب الحففة واعتزل القتال ؛ وأخذ الأمير سلار

(١) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٦ ب .

(٢) الدبوس آلة حربية ، وقد عرفها محيط المحيط بالآق : " الدبوس هراوة مملكة الرأس ، وكالابرة من النحاس في طرفها كتلة صغيرة " ، وقد وصفها (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . بما لا يخرج في جوهره عن هذا التعريف ونصه :

(massue, casse-tête, longue d'environ deux pieds et terminée par une tête revêtue de fer, qui a environ trois pouces de diamètre) .

(٣) يقع هذا الموضع في وادي الخازندار ، وهو بين حماة وحمص . (ابن أبي الفضائل : كتاب التهج

السديد ، ص ٤٧٠) . (٤) في س " استادار " .

النائب (١٢٢٦) (١) معه الحجاب والأمراء والفقهاء ، ودار على العساكر كلها والفقهاء تعظ الناس وتقوى عزائمهم على الثبات حتى كثر البكاء .

- [هذا] وغازان ثابت لم يتحرك ، وقد تقدم إلى أصحابه (٢) كلهم ألا يتحرك أحد منهم حتى يحمل هو بنفسه ، فيتحركون عند ذلك يداً واحدة . فبادر عساكر المسلمين للحركة ، وأشعل الزرقاقون النفط ، وحملوا على غازان فلم يتحرك ؛ وكان في الظن أن غازان أيضاً يتحرك إلى لقائهم . فمّرت خيول العساكر بقوة شوطها في العدو ، ثم لما طال المدى قصرت في عدوها ، وخذ نار النفط . فحمل عند ذلك غازان بمن معه حملة واحدة حتى اختلط بالعساكر ، بعد ما قدم عشرة آلاف مشاة يرمون بالثّشاب حتى أصابت سهامهم خيولاً كثيرة ، وألقى الفرسان عنها . وكثرت نكاية العرب بالسهام ، فولى العرب أولاً وتبعهم جيش حلب وحماة ، فتمت هزيمة اليمين من ميسرة غازان . وصدمت الميسرة ميمنة غازان [صدمة] ١٠ فرقت جمعها وهزمتها عن آخرها ، وقتلت منها نحو الخمسة آلاف ؛ وكُتب بذلك للسلطان — وهو معتزل في طائفة مع الحسام الأستادار — ، فسُرّ بذلك .

- وكاد غازان أن يولى الإدبار ، واستدعى قبحق نائب دمشق ، فشجعه [قبحق] وثبته (٣) حتى تلاحق به من انهزم وعاد له أمره ؛ فحمل حملة واحدة على القلب فلم يثبت له ، وولى سلار وبكتمر الجوكندار وبرلغى وسائر الأمراء البرجية ، وركب غازان أقيتهم حتى ١٥ كانت سهامه تصيب خوذة الفارس فتقذح ناراً .

- [هذا] والسلطان معتزل ومعه الحسام ، وهو يبكي ويتهل ويقول : ” يا رب ! لا تجعلني كعباً نحساً على المسلمين “ ، ويهيم أن يفرّ مع القوم ، فيمنعه الحسام ويقول : ” ما هي كسرة ، لكنّ المسلمين قد تأخروا “ ، ولم يبق معه (٢٢٦ ب) (٤) من المماليك غير اثني عشر مملوكاً .

٢٠

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٧ في س .

(٢) في س ” اصحابهم “ .

(٣) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٤) أن الأمير قبحق قصد بتشجيعه لغازان أن يعرضه للهزيمة والنكال ، وهذا نص عبارته : ” وكان قصده بذلك فيما قال . . . القبض على غازان عند استمرار الهزيمة بجيوشه . . . “ .

(٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٧ ب في س .

وعادت الميسرة الإسلامية بعد كسرة ميمنة غازان إلى حمص بعد العصر ومعهم الغنائم ،
فإذا الأمراء البرجية أهل القلب قد انكسروا والمغل في أعقابهم فبهتوا . وخشى غازان من
الكمناء فكف عن اتباع العساكر ، وكان ذلك من لطف الله بهم ، فلو قد مرّ في طلبهم
لهلكوا من عند^(١) آخرهم .

ووصل المنهزمون إلى حمص وقت الغروب ، وقد غنم التتر سائر ما كان معهم مما
لا يدخل تحت الحصر ، وألقوا عن أنفسهم السلاح طلباً للنجاة ؛ فاشتد صراخ أهل حمص ،
وصاحوا بالعسكر : ” الله الله في المسلمين ! ” . وقد كلت الخيول ، فمروا إلى بعلبك ونزلوا
عليها بكرة يوم الجمعة وقد غلقت أبوابها ، فامتاروا منها ومرتوا في سيرهم إلى دمشق فدخلوها
يوم السبت أول ربيع الآخر ، وقد توجه أكثرهم على الساحل إلى مصر . فما هو إلا أن
دخلوا دمشق [حتى] وقع الصارخ بهجى ، غازان ، فخرجوا بعد نحو ساعة من قدومهم
وتركوا سائر ما لهم ، وجفل أهل دمشق فتشتتوا في سائر الجهات ؛ ومرت بالعسكر من
العشير والعربان أهوال ، وأخذوا^(٢) أكثر ما معهم نهباً وسرقة .

وقتل في هذه الواقعة الأمير كرت نائب طرابلس ، والأمير ناصر الدين محمد بن الأمير
أيدمر الحلبي ، وبلبان التقوى من أمراء طرابلس ، وبيبرس الغنمى نائب قلعة المرقب ،
وأزبك نائب بلاطس ، وبيليك الطيار من أمراء دمشق ، ونوكاي التتري ، وأقش
كرجى الحاجب ، وأقش المطروحي حاجب دمشق ، ونحو الألف من الأجناد والماليك .
وعدم قاضي القضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرومي الحنفي قاضي الحنفية بدمشق ،
وعماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الموقع^(٣) . وقتل من
(١٢٢٧)^(٤) التتار نحو أربعة عشر ألفاً .

وأما غازان فإنه نزل بعد هزيمة العسكر إلى حمص — وقت عشاء الآخرة ، وبها

(١) كذا في س .

(٢) واو الجماعة هنا عائدة على العشير والعربان .

(٣) الموقع هو الذي يكتب المكاتب والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني ، وكان يعرف قبلاً باسم
كاتب الدرج ، (انظر ص ٤٨٩ ، حاشية ٣) ، وقد غلب اسم الموقع على القائم بتلك الوظيفة زمن
الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) .

(٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ١٢٢٨ في س .

الخرائن السلطانية وأثقال العسكر ، فأخذها من الأمير ناصر الدين محمد بن الصارم ، وسار إلى دمشق بعد ما امتلأت أيدي أصحابه بأموال جليلة القدر^(١) .

هذا وأهل دمشق قد وقع بينهم في وقت الظهر من يوم السبت أول ربيع الآخر ضجة عظيمة : فخرجت^(٢) النساء باديات الوجوه ، وترك الناس حوائثهم وأموالهم ، وخرجوا من المدينة . فمات من الزحام في الأبواب خاق كثير ، وانتشر الناس برؤوس الجبال وفي القرى ، وتوجه كثير منهم إلى جهة مصر . وفي ليلة الأحد خرج أرباب السجون ، وامتدت الأيدي لعدم من يحمي البلد .

وأصبح من بقي بالمدينة وقد اجتمعوا بمشهد على من الجامع [الأموي]^(٣) ، وبعثوا إلى غازان [يسألون الأمان لأهل البلد] ؛ فتوجه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية والشريف زين الدين^(٤) بن عدنان والصاحب فخر الدين^(٥) بن الشيرجى^(٦) وعن الدين حمزة بن القلانسي في جمع^(٧) كبير من الأعيان والفقهاء والقراء إلى غازان في يوم الاثنين ثالثه بعد الظهر ، فلقوه بالنُبك^(٨) وهو سائر ، فزلوا عن دوابهم ومنهم من قبل له الأرض . فوقف [غازان بفرسه] لهم ، ونزل [جماعة من] التتار عن خيولهم ، ووقف الترجمان [وتكلم بينهم وبين غازان] ؛ فسألوا الأمان لأهل دمشق ، وقدموا له ما كل كانت معهم فلم يلتفت إليها ، وقال : ” قد بعثت إليكم الأمان “ ، وصرفهم ؛ فعادوا إلى المدينة بعد العصر من يوم الجمعة [سابع الشهر] ، ولم يُحطَب بها [في هذه الجمعة] لأحد من الملوك .

(١) كان الذهبي مؤلف كتاب ” تاريخ الإسلام “ بدمشق لما دخلها، غازان ، انظر (Journal Of Royal Asiatic Society. Oct. 1936. P. 596.) ، على أنه لا يوجد بالنسخة الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية من هذا الكتاب (رقم ٤٢ تاريخ) أية إشارة لهذا الحادث تحت تلك السنة .

(٢) في س ” نخرج “ .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .

(٤) بياض في س . (٥) بياض في س .

(٦) في س ” السيرجى “ بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 60) ، حيث توجد عدة أسماء زيادة على الوارد هنا بالمتن .

(٧) أورد النويرى أيضاً (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) عدا هؤلاء أسماء كثيرين من كبراء دمشق .

(٨) بغير ضبط في س ، وهي قرية بين حمص ودمشق . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ص ٧٣٩) .

[وكان ^(١) قد وصل إلى دمشق في يوم الخميس سادس الشهر أربعة من التتار من جهة غازان ، ومعهم الشريف القمى ، وكان قد توجّه قبل توجّه الجماعة هو وثلاثة من أهل دمشق إلى غازان ، فعاد وبيده أمان لأهل دمشق] . ثم قدم في يوم الجمعة سابعه [بعد صلاة الجمعة الأمير | إسماعيل التتري بجماعة من التتر ، ودخل المدينة يوم السبت ليقرأ الفِرمَان ^(٢) بالجماع . فاجتمع الناس ، وقرأ ^(٣) بعض العجم الواصلين مع الأمير إسماعيل الفِرمَان بتأمين ^(٤) الكافة ^(٥) ، وعاد إسماعيل إلى منزله بعد ما صلى العصر .

وفي يوم الأحد أخذ أهل دمشق في جمع الخيل والبغال والأموال ، فنزل غازان على دمشق يوم الاثنين عاشره ، وعاشت عساكره في الغوطة وظاهر المدينة تنهب وتفسد ، ونزل قبجق وبكتمر السلاح دار بن معهما في الميدان الأخضر ؛ وامتدت التتر إلى القدس والكرك تنهب وتأسر . وامتنع الأمير علم الدين سنجر [المنصوري ^(٦) المعروف باسم] أرجواش بقلعة دمشق ، وسب قبجق وبكتمر سباً قبيحاً ، و [كانا] قد تقدّما إليه وأشارا عليه بالتسليم . وفي بكرة يوم الثلاثاء حادى عشره تقدّم الأمير إسماعيل [التتري] إلى القضاة والأعيان بالحديث مع أرجواش في تسليم القلعة ، وأنه إن امتنع نهب المدينة ووضع السيف في الكافة . فاجتمع عالم كبير وبعثوا إلى أرجواش في ذلك فلم يُجب ، وتكرّرت الرسل بينهم وبينه إلى أن سبّهم وجبّهم ، وقال : ” قد وقّعت إلى بطاقة بأن السلطان قد جمع [الجيوش ^(٧) بفرّة] ، وهو واصل عن قريب “ ، فانصرفوا عنه .

(١) عبارة المقرئ هنا مقتضبة إلى حد كبير ، ونصها : ” فاذا نامان غازان مد حضر من قبل في يوم الخميس سادسه ، ثم قدم في يوم الجمعة سابعه إسماعيل التتري “ ، وقد عدلت بالإضافات بين الأقواس من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .
(٢) الفِرمَان لفظ فارسي قديم ، ومعناه الأصلي ” الأمر “ ، ثم اتسع استعماله فصار مرادفاً للرسم السلطاني (letters patent) ، أو للتقليد (diploma) . انظر (Enc. Isl. Art. Fermān) .
(٣) في س ” وقراه “ . (٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٨ ب في س .
(٥) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب ، وما بعدها) نص هذا الفِرمَان ، وقد نقله (Quatremère : Op Cit. II. 2. PP. 151-155) من ذلك المرجع ، وهو وارد أيضاً في (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 62, et seq.) . انظر ملحق رقم ١٢ ، في آخر هذا الجزء .
(٦) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ ب) .
(٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٦ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذه الحوادث .

- وفي ثاني عشره دخل الأمير قبجق إلى المدينة ، وبعث إلى أرجواش في التسليم فلم يُجِب . وفيه كتبت ^(١) عدّة فرمانات إلى أرجواش من قبجق ، [ومن مقدّم من مقدّمى التتار ذكر أنه رضيع الملك غازان] ، ومن شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني وغيره ، فلم يُجِب . وأخذ الناس في تحصين الدروب وقد اشتدّ خوفهم .
- وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب لغازان على منبر دمشق بألقابه ، وهي : "السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود غازان" ، وصلى جماعة من المغل الجمعة . فلما انقضت الجمعة صعد الأمير قبجق والأمير إسماعيل سدة المؤذنين ، وقرئ على الناس تقليد ^(٢) قبجق بلاد الشام كلها : وهي مدينة دمشق وحلب وحماة وحمص وسائر الأعمال ، وجعل إليه ولاية القضاة والخطباء وغيرهم . فنثرت على (١٢٢٨) ^(٣) الناس الدنانير والدرهم ، وفرحوا بذلك فرحاً كثيراً . وجلس شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادلية ، وعتب الناس لعدم ترددهم إليه ، ووعد بالدخول في صلح أمورهم مع غازان ؛ وطلب الأموال وتعاضم إلى الغاية ، واستخفّ بقبجق وقال : "خمسائة من قبجق ما يكونون ^(٤) في خاتمي" . وصار [نظام الدين] يضع من قلعة دمشق ويستهن بها ، ويقول : "لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم" ؛ وكان لا يزال الدبوس على كتفه ، ولم يكن فيه من أخلاق المشايخ ما يمدح به ، بل أخذ نحو الثلاثين ألف دينار برطيلًا ، حتى قال فيه علاء الدين بن مظفر ابن الكندي الوداعي :

شيخُ غازان ما خلا أحد من تحرّده
وغدا الكل لابسي خرقه الفقر من يده ^(٥)

وفي خامس عشره بدأ التتر في نهب الصالحية ^(٦) ، حتى أخذوا ما بالجامع والمدارس

(١) في س "كتب" .

(٢) أورد (Quatremère : Op. Cit. II. 2. PP. 156 – 159) نص هذا التقليد ، وقد ترجمه أيضاً وشرح بعض غامضه بالفرنسية . انظر ملحق رقم ١٣ ، في آخر هذا الجزء .

(٣) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ / في س .

(٤) في س "ما يكونوا" .

(٥) أورد المقرئ هذين البيتين كأنهما بيت واحد في س هكذا :

"سنخ غازان ما خلا أحد من تحرده وغدا الكل لابسي خرقه الفقر من يده" .

(٦) الصالحية المقصودة هنا قرية كبيرة في لطف جبل قاسيون ، وهي مطلة على دمشق . (ياقوت : معجم البلدان : ج ٣ ، ص ٣٦٣) .

والتُّرْب من البُسط والقناديل ؛ ونبشوا على الحبايا ، فظهر لهم منها شيء كثير حتى كأنهم كانوا يعلمون أما كتبها . فمضى ابن تيمية في جمع كبير إلى شيخ الشيوخ وشكوا ذلك ، فخرج معهم [إلى الصالحية^(١)] في ثامن عشره [ليتبين حقيقة الأمر] ، ففرَّ التتر لَمَّا رآوه ؛ والتجأ أهل الصالحية إلى دمشق^(٢) في أسوأ حال . و [كان] سَبَبُ نهب الصالحية أن مُتَمَلِّك سيس بذل فيها مالا عظيما ، وكان قد قصد خراب دمشق عوضاً عن بلاده ، فتعصَّب الأمير قبجق ولم يملكه من المدينة ورسم له بالصالحية ، فتسلَّها [مُتَمَلِّك سيس] وأحرق المساجد والمدارس ، وسبى وقتل وأخرب الصالحية ؛ فباغت عدَّة من قُتل وأسر منها تسعة آلاف وتسعمائة نفس .

ولما فرغوا من الصالحية صار التتر إلى المزة^(٣) ودَارِيَا^(٤) ، ونهبوها وقتلوا جماعة من أهلها . فخرج ابن تيمية في يوم الخميس عشريه إلى غازان بئلاً راهط^(٥) [ليشكوا له ماجرى^(٦) من التتار بعد أمانه] ، فلم يُمكنه الاجتماعُ به لشغله بالشُّكر ؛ فاجتمع بالوزير [ابن] سعد الدين ورشيد الدين ، فقالوا : ” لا بدَّ من المال “ ، فانصرف .

واشتدَّ الطلب للمال [على أهل دمشق] ، واستمرَّ الحصارُ ، وتعيَّن نصب المنجنيق على القلعة^(٧) بالجامع ، وهتأوا أخشابه ولم يبق إلا نَصْبُه . فبلغ ذلك أرجواش ، فبعث طائفةً هجمت [على] الجامع على حمية وأفسدت^(٨) ما تهتأ فيه^(٩) ؛ فأقام التتر منجنيقاً آخر

- (١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٦ ب) .
 (٢) في س ” المدينة “ . والمقصود بذلك دمشق . انظر النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .
 (٣) بغير ضبط في س ، وهي قرية كبيرة وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نفسها نصف فرسخ ، ويقال لها أيضاً مزة كلب . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٢٢) .
 (٤) تقدم التعريف بهذه القرية في ص ١١٧ (حاشية ١) .
 (٥) الراجع أن المقرئ يقصد هنا مرج راهط ، وهو من نواحي دمشق . انظر ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٧٨) .
 (٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٦ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .
 (٧) المعنى المقصود بهذه العبارة أنه تمرر نصب المجانيق التي أحضرت لأخذ القلعة على سطح الجامع الأموي ، انظر النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .
 (٨) في س ” اسدوا “ .
 (٩) في س ” ميه “ .

بالجامع واحتزروا عليه . واتخذوا الجامع حانة (٢٢٨ ب)^(١) يزنون ويلوطون ويشربون الخرفيه ، ولم تُقم به صلاة العشاء في بعض الليالي ؛ ونهب التتر ما حول^(٢) الجامع من السوق . فانتدب رجل من أهل القلعة لقتل المنجنيقي ، ودخل الجامع والمنجنيقي في ترتيب المنجنيق والمغل حوله ، فهجم عليه وضربه بسكين فقتله^(٣) . وكان معه جماعة تفرقوا في المغل يريدون قتلهم ففرّوا ، وخلص الرجل بمن معه إلى القلعة سالماً .

وأخذ أرجواش في هدم ما حول القلعة [من العائر^(٤) والبيوت ، وصيروها دكا لثلاثا يستتر العدو في المنازلة بجدرانها] ، فأحرق^(٥) ذلك كله وهدمه من باب النصر إلى باب الفرج ، وشمل الحرق دار الحديث الأشرفية وعدة مدارس إلى العادلية ؛ وأحرق أيضا بظاهر البلد شيء كثير ، وأحرق جامع التوبة بالعقيبة وعدة قصور وجواسق وبساتين .

- ١٠ واشتد الأمر في طلب المال ، وغلت الأسعار حتى أبيع القمح بثلاثمائة وستين درهما الفرارة ، والشعير بمائة وثمانين درهما ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل اللحم باثني عشر درهما ، والرطل الجبن باثني عشر درهما ، والرطل الزيت بستة دراهم ، وكل أربع بيضات بدرهم . ووُزعت الأموال : فقرر على سوق الخواصين^(٦) مائة وثلاثون ألف درهم ، وعلى سوق الرماحين مائة ألف درهم ، وعلى سوق [على^(٧) مائة ألف درهم ، وعلى سوق النحاسين] ستون ألف درهم ، [وعلى قيسارية الشرب مائة ألف درهم ، وعلى سوق الذهبين ألف وخمسمائة دينار] . وقرر على أعيان البلد [تكملة] ثلاثمائة^(٨) ألف دينار ، جُبيت من

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ ب في س .

(٢) في س "حوال" . (٣) في س "قله" .

(٤) أُضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٠٨) .

(٥) في س "حرق" .

(٦) في س "الخواصين" ، وقد صحح هذا اللفظ وأضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من (Zetterstéen : Beiträge. p. 71) . هذا ولفظ الخواصين جمع خواص ، وهو الصانع الذي "يخوص" أي يزين الأشياء بصفائح الذهب ، (محيط المحيط) ؛ ويوجد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) معنى ثان للفظ خواص ، وهو (propriétaire) أي المالك لأرض أو عقار .

(٧) موضع هذا بياض ، يسع لفظا واحدا تقريبا في س ، وقد أُضيف ما بين الأقواس من (Zetterstéen : Op. Cit. P. 71) .

(٨) في س "اربعماية" . وخطأ المقريري هنا واضح من بقية العبارة ، وقد صحح إلى "ثلاثمائة" بعد مراجعة (Zetterstéen : Op. Cit. p. 71) .

حساب أربعائة ألف ؛ ورُسم على كل طائفة جماعة من المغل ، فضربوا الناس وعَصَرُوهم ، وأذاقوهم الخزي والذل . وكثر مع ذلك القتل والنهب في ضواحي دمشق ، حتى يقال إنه قتل من الجند والفلاحين والعامّة نحو المائة ألف إنسان ، فقال في ذلك كمال الدين^(١) ...
ابن قاضي شهبه :

رَمَتْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ فَمَا أَحَدٌ مِنَّا مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ
غلا ، وغازان ، وغزو ، وغارة وغدر ، وإغبان ، وغمّ ملازم

وقال الشيخ كمال الدين محمد بن علي الزملكاني أيضاً :

لَهْفِي عَلَى جَلْقِي يَا سَوْءَ مَا لَقَيْتُ مِنْ كُلِّ عِلْجٍ لَهُ فِي كَفْرِهِ فَنٌّ
بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ جَاءُوا لَا عَدِيدَ لَهُمْ فَالْجَنُّ بَعْضُهُمُ وَالْحَنُّ وَالْبَنُّ

(١٢٢٩) (٢) وكان ما حمل لخزانة غازان وحده على يد وجيه الدين بن المنجا مبلغ

ثلاثة آلاف ألف وستائة ألف درهم ، سوى السلاح والثياب والدواب والغلال ، وسوى ما نهبته التتار ؛ فإنه كان يخرج إليهم من باب شرقي^(٣) كل يوم أربعائة غرارة . ورسم

غازان بأخذ الخيول والجمال ، فأخرج من المدينة زيادة على عشرين ألف حيوان . وأخذ الأصيل بن النصير الطوسي ، مُنَجَّمُ غازان وناظرُ أوقاف التتار ، عن أجرة النظر بدمشق

مائتي ألف درهم ؛ وأخذ الصفي السنجاري ، الذي تولى الاستخراج لنفسه ، مائة ألف درهم ؛

[و] هذا سوى ما استخرج للأمير قبجق والأمراء المغل ، وسوى المرتب لغازان في كل يوم .

فلما انتهت الجباية أقرّ غازان في نيابة دمشق الأمير قبجق ، وفي نيابة حلب وحمّة

وحمص الأمير بكتمر السلاح دار ، وفي نيابة صفد وطرابلس والساحل الأمير الألبكي . وجعل

مع كل واحد عدة من المغل ، وأقام مقدّما عليهم لحماية الشام قطلوشاه^(٤) ، وجرّد عشرين

ألفا من عسكره مع أربعة من المغل بالأغوار .

(١) يياض في س ، وقد سمي (Zetterstéen: Op. Cit. p. 73) صاحب هذه القصيدة باسم ابن قاضي صلخت .

(٢) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢١ في س . انظر ص ٨٧٥ ، حاشية ٢ .

(٣) كان ذلك الباب أحد الأبواب الكبرى بدمشق . راجع (Le Strange: Pales. Under Moslems. p. 254) .

(٤) في س "خطلوشاه" ، وبالطاف بدل الحاء فيما يلي بمن المخطوط ، وسيدأب الناشر على إيراد

هذا الاسم بالرسم المثبت بالمتن هنا بغير تنبيه . انظر (Zetterstéen; Op. Cit. p. 75) .

ورحل [غازان] في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى ، وترك على دمشق نائبه قطلوشاه نازلاً بالقصر ، وأخذ وزيره من أعيان دمشق بدر الدين محمد بن فضل الله ، وعلاء الدين علي بن شرف الدين محمد بن القلانسي ، وشرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير .

- ٥ فلما كان يوم السبت ثالث عشره بعد رحيل غازان ، أمر القترالدين بدمشق أن يخرج من كان في المدرسة العادلية ، فكان إذا خرج أحد أخذوا منه ما يقع اختيارهم عليه بعد التفتيش . ثم دخلوا فكسروا أبواب البيوت ونهبوا ما فيها ، ووقع النهب في المدينة فأخذوا نحواً مما استخرج من الأموال أولاً ؛ وأحرقوا كثيراً من الدور والمدارس : فاحترقت دار الحديث الأشرفية وما حولها ، ودار الحديث النورية ، والعادلية الصغرى وما جاورها ، والقيصرية وما جاورها إلى دار السعادة وإلى المارستان (٢٢٩^(١) ب) النوري ، ومن [المدرسة] الدماغية إلى باب الفرج . وأخلوا ما حول القلعة ، وركبوا الأسطحة ليرموا بالنشاب على القلعة ، فأحرق عند ذلك أرجواش ما حول القلعة وخرّب به [كما تقدم^(٢)] ، واستمر قطلوشاه مقدّم التتار يحاصر القلعة .

- ١٠ وفي تاسع عشره قرئ بالجامع كتاب تولية قبجق نيابة الشام ، وكتاب^(٣) بتولية الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين الختيني^(٤) الوزارة . وفي حادى عشره احترقت المدرسة العادلية .

فلما عدى غازان الفرات أشار قبجق وبكتمر السلاح دار على قطلوشاه أن يتحوّل عن دمشق إلى حلب بمن معه من التتار ، وجمع [قبجق] له مالا من الناس ؛ وسار [قطلوشاه]

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢١ في س .

(٢) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. P. 74) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد تلك الحوادث .

(٣) توجد في ذلك الكتاب الثاني ، وهو وارد في (Zetterstéen ; Beiträge, p. 75) ، إشارة إلى عزم غازان على العود قريباً لغزو الديار المصرية ، ونصها : إننا توجهنا إلى البلاد ، وتركنا بالشام ستين ألفاً من جيشنا لحفظه ، وإننا في فصل الخريف نرجع إلى البلاد قاصدين الديار المصرية . انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٧) .

(٤) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى بلدة ختن القريبة من كاشغر بالتركستان . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٣) .

في يوم الاثنين ثاني عشرى جمادى الأولى ، وترك طائفة من التتر بدمشق ؛ وخرج قبجق لوداعه ، وعاد في خامس عشرية ونزل بالقصر الأبلق . ونودي في سادس عشرية ألا يخرج أحد إلى الجبل والغوطة ولا يفرّز^(١) بنفسه ، ثم نُودي بخروج أهل الضياع إلى ضياعهم . وفي تاسع عشرية تحوّل الأمير قبجق إلى المدينة وأقام بها . وفي يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة نودي بخروج الناس إلى الصالحية وغيرها ، فخرجوا إلى أماكنهم وفتحت الأسواق وأبواب المدينة . وفي يوم الجمعة رابعه دُقت البشائر بالقلعة . وفي سابعه أمر قبجق جماعة من أصحابه ، وأمر بإدارة الخمار^(٢) [بدار ابن جرادة] ، فظهرت الخمر والفواحش ، وضمّنت في كل يوم بألف درهم .

هذا وقد نهبت التتار الأغوار حتى بلغوا إلى القدس ، وعبروا غزوة وقتلوا بجامعها خمسة عشر رجلاً ، وعادوا إلى دمشق وقد أسروا خلقاً كثيراً ؛ فخرج إليهم ابن تيمية ، وما زال يحدثهم حتى أفرجوا عن الأسرى ، ورحلوا عن دمشق يريدون بلادهم في ثاني رجب . وأما السلطان [الملك الناصر] ، فإن العساكر (١٢٣٠) تفرقت عنه وقت الهزيمة ، ولم يبق معه إلا بعض خواصه والأميرين زين الدين قراجا وسيف الدين بكتمر الحسامي أمير آخور في نقر سير . وبالع بكتمر مدة السفر إلى مصر في خدمة السلطان بنفسه وماله ، [فكان يُرّكبه^(٣) وينزله ، ويشدّ خيله ويشترى لها العليق ويسقيها ، إلى غير ذلك من أنواع الخدمة] ، حتى قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الآخر . ثم^(٤) ترادفت العساكر [إلى الديار المصرية] شيئاً بعد شيء في أسوأ حال ، و[كان ممن] قدم معهم الملك العادل كتبغا ، وصار يمشي في خدمة الأمير سلار نائب السلطنة ، ويجلس بين يديه ويرقل عليه إذا علم على المناشير وغيرها . واتفق مع ذلك أنه لما كان

(١) في س " يفر " .

(٢) في س " الخماره " ، والمقصود حانة الخمر والفسوق ، وجمعها خامير وخمارات ، (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وقد صحح هذا اللفظ وأضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب) .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) في س " واب العساكر ... " ، وقد عدلت العبارة على النحو المثلث بالمتن من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٣٧ ب) .

[كتبنا] سلطانا نُودى على جَوْسَن^(١) [للبيع] ، فبلغ [ثمنه] على بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، ثم عُرض على كتبنا وقيل له إنه على بيبرس بكذا ، فقال : ” وهذا يصلح لذلك الخرياطى^(٢) ؟ “ ، وأخذ الجوسن بثمنه . فلما زالت أيامه صار الجوسن لبيبرس بعد لاجين ، فأراد نكايَةَ كَتَبْنَا وأحضر الجوسن^(٣) وكتبنا عنده ، ولبسه وقال له : ” يا أمير ! إيش تقول ؟ يصلح هذا لي ؟ “ ، فلم يفتن كتبنا لما أراد ، وقال له : ” والله يا أمير ! هذا كأنه فُصِّل لك “ ؛ فنظر بيبرس إلى الأمراء يشير إليهم ، فاشتدَّ عجبهم من تغيّر الأحوال ، فلم يشاهد أعجب من ذلك . وأقيم العزاء في الناس لمن فقدوا وكانوا خلقاً كثيراً .

[ثم أخذ السلطان^(٤) الناصر في التجهز للمسير إلى الشام ثانياً] ، وشرع الأمراء في الاهتمام بأمر السفر ، وجمعوا صناع السلاح للعمل . وأخذ الوزير في جمع الأموال للنفقة ، وكتب إلى أعمال مصر بطلب الخيل والرماح والسيوف من سائر الوجهين القبلي والبحري ، فبلغ الفرس الذي كان يساوي ثلاثمائة^(٥) درهم إلى ألف درهم ؛ وأخذت خيول الطواحين وبغالها بالأثمان العالية ، وطلبت الجمال والمهجن والسلاح ونحو ذلك ، فأبيع ما كان بمائة بسبعائة وبألف . ونودي بحضور الأجناد البطالين ، فحضر خلق كثير من الصنائعية ، ونزلوا أسماءهم في البطالين . وفرقت أخباز المفقودين ، ورُسم لكل من أمراء الألوف بعشرة من البطالين يقوم بأمرهم ، ولكل من الطبلخاناه بخمسة ، ولكل من العشاوات برجلين . واستخدم جماعة من الأمراء الفزاة المطوعة احتساباً .

واستُدعى مجد الدين عيسى بن الخشاب^(٦) نائب الحسبة ليأخذ فتوى الفقهاء بأخذ المال من الرعيّة للنفقة على العساكر ، فأحضر فتوى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن

(١) الجوسن لفظ فارسي ، وجمعه جواسن ، وهو درع من الجلد يلبس حول الجزء الأوسط من الجسم . (Steingass : Pers.-Eng. Dict.) .

(٢) هذه الجملة مترجمة إلى الفرنسية في (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 165) كالتالي :

” Ceci convient à ce faiseur de bourses “ ، بغير علامة استفهام .

(٣) في س ” الجوشن “ .

(٤) في س ” تلام “ .

(٥) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Zetterstéen : Op. Cit. P. 80) .

(٦) في س ” الحساب “ . انظر ما يلي ص ٨٩٨ ، سطر ٥ .

عبد السلام المظفر قطز ، بأن يؤخذ من كل إنسان دينار . فرسم له سلاسل بأخذ خط الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، فأبى أن يكتب بذلك ؛ فشق [هذا] على سلاسل واستدعاه وقد حضر عنده الأمراء ، وشكا إليه قلة المال وأن الضرورة دعت إلى أخذ مال الرعية لأجل دفع العدو ، وأراد منه أن يكتب على الفتوى بجواز ذلك فامتنع ، فاحتج عليه ابن الخشاب بفتوى ابن عبد السلام^(١) ، فقال : ” لم يكتب ابن عبد السلام للملك المظفر قطز حتى أحضر سائر الأمراء ما في ملكهم من ذهب وفضة وحلى نسائهم وأولادهم وراه ، وحلف كلاً منهم أنه (٢٣٠ ب) لا يملك سوى هذا ، وكان ذلك غير كاف ؛ فعند ذلك كتب بأخذ الدينار من كل واحد . وأما الآن فيبلغني أن كلاً من الأمراء له مال جزيل ، وفيهم من يُجهز بناته بالجواهر واللآلئ ، ويعمل الإناء الذي يستنجى منه في الخلاء من فضة ، ويرضع مداس زوجته بأصناف الجواهر ” ، وقام عنهم . فطلب ناصر الدين محمد ابن الشيخى متولى القاهرة ، ورسم له بالنظر في أموال التجار ومياسير^(٢) الناس ، وأخذ ما يُقدر عليه [من] كل منهم بحسب حاله .

فما أهل جمادى الأولى حتى استجدَّ عسكر كبير ، وغصت القاهرة ومصر وما بينهما بكثرة من ورد من البلاد الشامية حتى ضاقت بهم المساكن ، ونزلوا بالقرافة وحول جامع ابن طولون وطرف الحسينية . وكان مع ذلك الرخاء في الحبوب وسائر المأكولات ، حتى أن القمح كان يباع في غيبة^(٣) العسكر كل أردب من ستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والشعير بعشرة دراهم الأردب ، والفول بثمانية دراهم . فانحط [ذلك كله] حتى أبيع القمح من عشرة دراهم إلى ثلاثة عشر درهماً الأردب ، والشعير من ثمانية دراهم إلى عشرة ، والفول ما بين ستة دراهم وسبعة دراهم الأردب .

وأراد ابن الشيخى أن يجبي من الناس كلهم بالقاهرة وظواهرها ، ويبعث إلى ولاية الأقاليم بالجباية من كل أحد ، ويسمى ما يجبي من المال مقرّر الخيالة . فاستشع الأمراء

(١) في س ” السلم ” .

(٢) الجزء الأول من هذا اللفظ غير واضح في س ، ولكنه كامل في ب (١٢٧٨) .

(٣) في س ” عيبه ” .

ذلك ، فقرر على كل أردب يباع من الغلال خروبة^(١) تؤخذ من المشتري ، وأحدث نصف السمسة : وهي عبارة [عن] أن المنادي إذا باع شيئاً من القماش أو غيره ، وأخذ دلالة عن كل مائة درهم درهين ، فإنه يحمل الدرهم الواحد للديوان ؛ فجي ذلك واستخدم منه نحو مائتي فارس . واعتبر حال التجار وأرباب الأموال ، وفرض على كل واحد من مائة دينار إلى عشرة دنانير ، فلم يدع تاجراً ولا متسبباً ولا من يُعرف بغنى إلا وأخذ منه .
 ٥ وطلب من [تجار] الكارم^(٢) وأعيان التجار مالاً على سبيل القرض ، فاجتمع من ذلك مال عظيم ؛ وصُرَّ لكل فارس أربعون ديناراً .

وبعثوا إلى كل مقدم ألف نفقة مضافه ، وإلى كل من نواب الشام نفقة عسكره . فانحط سعر الذهب ، حتى صُرف الدينار بسبعة عشر درهماً ، بعد خمسة وعشرين درهماً ونصف .
 ١٠ وبيناهم في ذلك إذ ورد الخبر برحيل غازان عن دمشق ، وإقامة قبجق نائباً عنه بها ، فسُرَّ الناس بذلك . وكان السلطان عند قدومه إلى مصر [قد] بعث إلى نواب القلاع المطلقات^(٣) يأمرهم بحفظها ، [ويعلمهم بما هو^(٤)] فيه من الاهتمام وسرعة الحركة للسفر ، فلم يتمكن أصحاب غازان من شيء منها (١٢٣١) ؛ وكتب [السلطان] أيضاً إلى قبجق وبكتمر السلاح دار وغيرها يدعوهم إلى الطاعة ، فعادت أجوبة قبجق وأصحابه بالامتثال .

(١) الخروبة — والجمع خرابيب — قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، وكانت قيمتها عشر درهم : (nom d'une très petite monnaie de cuivre, pièce de trois centimes $\frac{1}{10}$ dirhem)
 انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . والخروبة أيضاً مكبال ، وهو من المكابيل المستعملة في مصر في العصر الحاضر ، ولعل المعنى الأول هو المقصود هنا .
 (٢) المقصود بهذا اللفظ — ويقال أيضاً الكارمية والأكارم ، ومفرده كارمي — فئة التجار الذين كانت يدهم تجارة البهار الوارد إلى مصر من الهند عن طريق ثغور اليمن ؛ وكان معظمهم في الأصل من أهل بلاد الكارم الإسلامية ، التي تقع بين بحر الغزال وبحيرة تشاد بالسودان الغربي ، فنسبوا إلى أصلهم الجغرافي بعد تحريفه إلى " الكارم " ، ثم أطلق ذلك اللفظ على جميع من مارس تلك التجارة بمصر .
 انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وكذلك الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ؛ ج ٤ ، ص ٣٢ حاشية ١ ؛ ج ٥ ، ص ٢٨٠ — ٢٨١) . راجع أيضاً : (G. - Demombynes : Op. Cit. Introd. P. LXXIV. N. 3) ، وكذلك (Heyd : Hist. Du Commerce. II. p. 59) .
 (٣) كذا في س ، وفي المراجع المتداولة في هذه الحواشي عدا الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ٢١٨ ، وما بعدها) حيث سمي هذا النوع من الرسائل باسم المطلقات .
 (٤) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب — ١٣٢٨) .

و بلغ من تأخر في بلاد الشام من التتار حركة السلطان ، فاشتد خوفهم ؛ وخرج قبيجق بمن معه يريد مصر في نصف رجب ، فسار التتار من دمشق . واستولى الأمير أرجواش على المدينة مع القلعة ، وأعاد الخطبة باسم السلطان في يوم الجمعة سابع عشره بعد انقطاعها مائة يوم ؛ وأبطل فيه ما تجدد من المنكرات ، وأغلق الخمارات وأراق الخمر وشق ظروفها^(١) على يد ابن تيمية .

وعندما تكملت النفقة على العساكر نودي بالقاهرة ومصر بالسفر ، ومن تأخر شق ؛ ورُسم أن يكون سعر الدينار عشرين درهما . وخرج السلطان في تاسع رجب فسار إلى الصالحية ، وقدمت إليه كتب الأمير قبيجق وبكتمر السلاح دار والألبكي بقدمهم صحبة عز الدين حمزة ابن^(٢) القلانسي والشريف ابن عدنان ؛ فأقام السلطان بالصالحية .

وسار الأميران^(٣) سلار نائب السلطنة وبيبرس الجاشنكير الأستادار بالعساكر إلى دمشق في ثاني عشر رجب ، فلقوا الأمير قبيجق ومن معه بين غزة^(٤) وعسقلان ، فترجل كل منهم لصاحبه وتباكوا . وأُنزلوا ورُتب لهم ما يليق بهم ، وأمروا بالتوجه إلى السلطان ؛ وسار الأمراء بالعساكر إلى دمشق . فقدم قبيجق بمن معه إلى الصالحية في عاشر شعبان ، فركب السلطان إلى لقائهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، وأنزلهم ؛ ثم سار بهم إلى قلعة الجبل فقدمها في رابع عشره .

ودخل الأمير جمال الدين أقرم الأفرم إلى دمشق في يوم السبت عاشر شعبان . وفي حادي عشره قدم إليها الأمير قرا سنقر المنصوري نائب حلب بعساكرها^(٥) ، وقد استقر عوضا عن بلبان الطباخي ، واستقر^(٦) (٣٣١ ب) الطباخي من أمراء مصر بالخدمة السلطانية على إقطاع آقسنقر كرتاي بعد موته . ودخل الأمير اسندمر كرجي نائب الفتوحات الطرابلسية بعساكرها ، وقد استقر عوضا عن الأمير قطلوبك . وفي ثاني عشره قدمت ميسرة العساكر

(١) الظروف جمع ظرف ، وهو الوعاء وكل ما يستقر فيه غيره . (محيط المحيط) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .

(٣) في س " الامر بن " .

(٤) عين النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٨) ، وبيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ،

ج ٩ ، ص ٢١٨ ب) مكان هذه المقابلة ، وهي منزلة سكرير . (انظر ص ٨٢٢ ، سطر ١٢) .

(٥) فوق هذا اللفظ إشارة إلى لحن بهامش الصفحة في س ، ونصه " إلى دمشق " ، وقد أهمل لعدم

حاجة المتن إليه .

المصرية ، ومقدمها الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح . وفي ثالث عشره قدمت
ميمنة العساكر المصرية ، مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذ دار . وفي رابع عشره قدم
الأمير سلار النائب والماليك السلطانية ، والملك العادل كتبغا -- وقد استقرّ في نيابة حماة
عوضاً عن قراسنقر المنتقل لنيابة حلب -- ، والأمير كراي المنصوري المستقرّ في نيابة صند .
ونزل الأمير سلار بالميدان ، [وجلس ^(١) في دار العدل بحضور الأمراء والقضاة] ،
وخلع على الصاحب عز الدين حمزة [بن] القلانسي . وفي خامس عشره ولى [سلار]
قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة قضاء دمشق ، عوضاً عن إمام الدين عمر بن سعد الدين
[الكرجي ^(٢)] [القزويني] [القونوي] بعد وفاته . وفي حادى عشره ولى [قاضى القضاة]
شمس الدين محمد بن صفى الدين الحريرى ^(٣) [قضاء الحنفية] ؛ وولى [الأمير سيف الدين]
أقجبا ^(٤) المنصوري شدّ الدواوين ؛ وولى عز الدين أيبك النجيبى برّ دمشق ؛ وولى
أمين الدين يوسف الرومى ، إمام المنصور لاجين ، حاسبة دمشق ؛ وولى تاج الدين ... ^(٥)
ابن الشيرازى نظر الدواوين .

وسير [سلار] عسكرياً إلى حلب ، فطرقها على غفلة ، وأوقع بمن فيها من أصحاب
غازان وقتلهم ؛ فلم يفلت منهم إلا القليل ، ولحقوا بغازان وعرفوه غدر قبجق بهم .
وتوجّه الملك العادل كتبغا إلى حماة ، بعدما كان يركب في دمشق بخدمة الأمير سلار ،
ويجلس بين يديه كما كان يفعل بالقاهرة ، فشاهد الناس من ذلك ما فيه أعظم عبرة . وقدم
[كتبغا] حماة في رابع عشرى شعبان ، واستقرّ كل نائب في مملكته .

وكان السعر بدمشق غالياً ، فأنحطت الفرارة القمح من ثلاثمائة درهم إلى مائة (٢٣٢)
وخمسين ، وأبيع اللحم الضأن بدرهمين الرطل الدمشقي . وتتبع [الأمير جمال الدين أقش ^(٦)]

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨) ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. p. 80) .

(٢) موضع هذا اللفظ بياض في س ، انظر الحاشية السابقة .

(٣) في س " الحريرى " .

(٤) في س " اجبا " . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 143) ، والنويرى (نهاية الأرب ،

ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب) .

(٥) بياض في س .

(٦) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب) .

الأفرم نائب السلطنة بالشام] من كان بدمشق من المفسدين ، الذين تولوا استخراج المال في أيام غازان من الناس ، والذين دَلّوا على عورات الناس . فسَمّر بعضهم ، وشَنق بعضهم ، وقطع أيدي جماعة وأرجاهم ، ومن المفسدين من قُطع لسانه وكُحل فئات من يومه .
 وخلق [سلار] على الأمير أرجواش نائب القاعة ، وأنعم عليه بعشرة آلاف درهم .
 وطُلبت مشايخ قيس ويمن من العشير والعربان ، وألزموا بإحضار ما أخذ من العسكر وأهل البلاد في توجّههم إلى مصر وقت الجفلة . وكان غازان لما أخذ البلاد وعاد إلى الشرق طمع الأرمن في البلاد التي افتتحها المسلمون ، وأخذوا تل حمدون وغيرها .
 فلما استقرت الأحوال ببلاد الشام خرج الأميران ^(١) بيبرس وسلار بعسكر مصر من دمشق يوم السبت ثامن شهر رمضان يريدان ^(٢) مصر ، فوصلا قلعة الجبل في يوم الثلاثاء ثالث شوال بعد ماركب السلطان إلى لقائهم ، وكان يوماً مشهوداً .
 وعندما استقرت الأمور ، سأل الأمير قبحق أن يُنعم عليه بنبابة الشوبك ، فأجيب إلى ذلك وخلق عليه . وأنعم على الأمير بكنز السلاح دار بإمرة مائة بديار مصر ، وعلى الأمير فارس الدين ألبكي الساقى بإمرة مائة بدمشق .
 وفي عشرين شوال توجّه الأمير أقرس الأفرم من دمشق لغزو الدرزية ^(٣) أهل جبال

(١) في س "الامرين" .

(٢) في س "يردون" .

(٣) الدرزية — أو الدرروز — إحدى فئات أهل لبنان ، وهم منتشرون أيضاً في جبل كسروان المتصل بسلسلة جبال لبنان ؛ ويوجد الدرروز أيضاً حول دمشق ، وفي جبال حوران ، واسمهم مشتق من درزي ، أحد دعاة الباطنية الذين قالوا بألوهية الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي . وكان درزي من أصل فارسي ، واسمه محمد بن إسماعيل ، وقد جاء إلى مصر سنة ٤٠٨ هـ (١٠١٧ م) ، ودخل خدمة الحاكم بأمر الله ، وهو أول من أعلن ألوهية ذلك الخليفة ، على أن أول من قال بهذه الفكرة حمزة بن علي الزوزني اللباد ، وقد نسج درزي حول ذلك مذهباً جديداً ، فجعل سداه ولجنه المبادئ الباطنية ، وألف في ذلك كتاباً قرأه بالجامع الأزهر بالقاهرة ، فأحدث ضجة بين الناس . وقد اضطر درزي إلى الخروج من مصر بسبب ذلك ، فلبجاً إلى جبال لبنان حيث أخذ ينشر مذهبه ، فبقى هناك حتى مات سنة ٤١٠ هـ (١٠٢٠ م) . والدرروز يعدون أنفسهم فرقة إسلامية ، وليس لهم أمكنة معينة للعبادة ، بل لهم خلوات يجتمعون فيها من يوم الخميس إلى الجمعة من كل أسبوع ، وهم يعتقدون في تقمص الأرواح (metempsychosis) ، ويقولون إن الخيرين من الناس يرجعون إلى هذه الدنيا أطفالاً والشريرين كلاباً ، ومن معتقداتهم أيضاً أن الله قد حلّ بصفاته في الإنسان من القدم ، فحلّ في آدم وفي جميع الأنبياء إلى محمد ، ثم في سلالة محمد حتى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . (Enc. Isl. Arts. Druzes, Darazi, Hamza.)

- كسروان ، فإن ضررهم اشتد ، ونال العسكر عند انهزامها من غازان إلى مصر منهم شدائد . ولقيهم نائب صفد بعسكره ، ونائب حماة ونائب حمص ونائب طرابلس بعساكرهم . فاستعدوا لقتالهم ، وامتنعوا بجبلهم وهو صعب المرتقى ، وصاروا في نحو اثني عشر ألف رام . فزحفت العساكر [السلطانية] عليهم ، فلم تطفهم وجرح كثير (٢٣٢ ب) منهم ؛ فافتقرت العساكر عليهم من عدة جهات ، وقتلهم ستة أيام قتالا شديداً إلى الغاية ، فلم يثبت أهل الجبال وانهزموا . وصعد العسكر الجبل بعدما قتل منهم وأسّر^(١) خلقا كثيراً ، ووضع السيف فيهم ؛ فألقوا السلاح ونادوا " الأمان ! " ، فكفوا عن قتالهم . واستدعوا مشايخهم وألزمهم بإحضار جميع ما أخذ من العسكر وقت الهزيمة ، فأحضروا من السلاح والقماش شيئاً كثيراً ، وحلفوا أنهم لم يخفوا شيئاً . فقرر عليهم الأمير أتش الأفرم مبلغ مائة ألف درهم جبوها ، وأخذ عدة من مشايخهم وأكابرهم ، وعاد إلى دمشق يوم الأحد ثالث ذي القعدة ، وبعث البريد بالخبر إلى السلطان .

- وألزم [الأمير أتش الأفرم^(٢)] أهل دمشق بتعليق السلاح في الحوانيت وملازمة الرمي بالنشاب ، ونودي بذلك . وألزم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فقهاء دمشق بذلك ، وجلس لعرض الناس في حادي عشره ، وعرض الكافة طائفة بعد طائفة من الأشراف والفقهاء وأهل الأسواق ؛ وقدم على أهل الأسواق رجالاً يلي كل رجل سوقاً . وتتبع الناس بديار بكر التتر ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً .

ولم تخرج هذه السنة إلا وأهل دمشق في فقر مدقع ، وفي ذلك يقول علاء الدين علي ابن مظفر الوداعي :

- أما دمشق فأهلها قد أصبحوا بكريّة^(٣) جعلوا التسنن^(٤) مذهباً
سراً وجهراً أنفقوا أموالهم حتى تجلّل كل شخص بالعبا

(١) في س " اسروا " .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب) .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) كذا في س .

وقال :

ما لبست الصوف من عبث ولا الخلقان مجانا
 إنه زى لمن هو من قراء الشيخ غازانا
 وذهب لأهل مصر مال كثير في حركة غازان ، إلا أنهم لسعة أحوالهم لم يبالوا بذلك .
 (١٢٣٣) ومات في هذه السنة ممن له ذكر علاء الدين الدين أحمد بن تاج الدين
 عبد الوهاب بن خاف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعرى الشافعى ؛ درس
 بالكهارية^(١) والقطبية^(٢) من القاهرة ، وولى الحسبة ، وكان أديباً فصيحاً جميلاً فيه
 مكارم ومروءة ، لطيف المزاج بساماً شهماً جزلاً ، حنج ودخل اليمن مراراً ؛ ومن شعره في
 مالميح سبوح في النيل وتلطخ بالتراب :

ومترب لولا الترابُ بجسمه لم تبصر الأَبصارُ منه منظرا
 فكأنه بدرٌ عاينه سحابةٌ والتربَ ليل من سناه أقمرا

وقال دوييت^(٣) :

في السمير معانٍ لا ترى في البيض تالله لقد نصحت في تعريض
 ما الشهيد إذا أطعمته كاللبن يكفى فطنا محاسن التعريض
 و [مات] شهاب الدين أحمد بن الفرج بن أحمد الأحمى الإشبلى ، ولد سنة خمس

(١) موضع هذه المدرسة بدرب الكهاري بالقاهرة ، وهو بجوار حارة الجودرية ، ويساك إليه من القماحين . (المفريزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤١ ، ٣٧٣ ، وما بعدها) .
 (٢) جاء بالمفريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) عن هذه المدرسة ما نصه : " هذه المدرسة في أول حارة زويلة برحبة كوكاي ، عرفت بالسجليلة الكبرى عصمة الدين مؤنة خاتون المعروفة بدار إقبال العلاني ، [وهي] ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وشقيقة الملك الأفضل قطب الدين أحمد وإليه نسبت . وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستمئة ، ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمئة . وكانت قد سمعت الحديث ، وخرّج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري أحاديث ثمانيات حدثت بها ؛ وكانت عاقلة دينة فصيحة ، لها أدب وصدقات كثيرة ، وتركت مالا جزيلا وأوصت ببناء مدرسة يجعل فيها فقهاء وقراء ، ويشترى لها وقف يفل . فبنيت هذه المدرسة ، وجعل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء ، وهي إلى اليوم عامرة " . هذا وقد ذكره المفريزي (نفس المرجع والجزء ، ص ٣٩١) ذكر هذه المدرسة في عبارة أنصر من السالفة ، على أنه زاد فيها أن وقفها عمل سنة خمس وستمئة .

(٣) كذا في س ، وبقرّب الدال نقطة .

- وعشرين وستائة ، وتفقه على ابن عبد السلام بدمشق ؛ وكان شافعيًا ، وله قصيد في علم الحديث . و [مات] الأمير صارم الدين أربك نائب قلعة بلاطس ، استشهد في نوبة غازان على حمص ، في ثامن عشر ربيع الأول . و [مات] الأمير أقيش كرجي المطروحي الحاجب . و [مات] الأمير آقسنقر كرتاي أحد أمراء الألو ف . و [مات] الأمير بلبان التقوي ، أحد أمراء طرابلس . وتوفي كاتب السر عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن التاج أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، بعد ما سُرف . و [مات] الفقير المعتقد بدر الدين أبو علي الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن عليّ أخى المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هود في شعبان ، ومولده بمُرُسيّة^(١) سنة ثلاث وثلاثين وستائة ؛ كان أبوه نائب السلطنة بها عن المتوكل ، فترهّد هو وحجّ وسكن دمشق ، وكانت له أحوال عجيبية . و [مات] بيبرس الغتمى ، نائب حصن المرقب . و [مات] بكتاش المنصوري الطيار ، أحد أمراء دمشق . و [مات] ناصر الدين محمد بن أيدير الحلبي ، أحد أمراء مصر . و [مات] نوكاي بن بيان^(٢) التتري أبو خوند منكبك امرأة الصالح عليّ بن قلاون ، وأبو خوند أردكين امرأة الأشرف خليل . و [مات] علاء الدين عليّ بن الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري . و [مات] الأمير ناصر الدين محمد بن الحلبي^(٣) . [وهؤلاء]
- ١٥ استشهدوا بوقعة حمص ، ما بين قتيل في المعركة ومجروح مات من جراحته بعد ذلك . ومات الطواشي حسام الدين بلال^(٤) المغيبي الجلالى ، بمنزلة السوادة في تاسع ربيع الآخر ؛ فدفن بقطيا ، ثم نقل إلى تربته بالقرافة ؛ وكان خيرًا دينًا . و [مات] الأمير سيف الدين جاغان الحسامى ، بأرض البلقاء . و [مات] الأمير علم الدين سنجر الدوادارى بحصن الأكراد ، في ثالث رجب . و [توفي] قاضى القضاة إمام الدين عمر بن سعد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزوينى الشافعى ، قاضى قضاة دمشق ، بالقاهرة
- ٢٠

(١) بغير ضبط في س ، وهي مدينة بالأندلس (Murcia) . انظر ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩٧) .

(٢) في س " بيان " .

(٣) كذا في س ، وبلاحظ أن من وفيات هذه السنة ناصر الدين آخر اسمه الحلبي ، انظر سطر ١١ .

(٤) في س " بلال " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب) .

في يوم الثلاثاء خامس عشرى ربيع الآخر . و [مات] تاج الدين [أبو محمد ^(١)] عبد الوهاب ابن [أبي عبد الله] محمد بن عبد الدائم [ابن منجا بن علي] البكري [التيمي القرشي] النويري ، في يوم الخميس ثانی عشرى ذى الحجة ، وهو والد الشهاب أحمد النويري المؤرخ الكاتب . ومات شمس الدين (٢٣٣ ب) محمد بن صدر الدين سليمان بن أبي العز وهيب الدمشقي الحنفي ، بدمشق في . . . ^(٢) . و [مات] حسام الدين أبو الفضائل حسن بن تاج الدين أبي المفاخر أحمد بن حسن بن أنوشروان الرومي ، قاضي القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ودمشق ، فُقِدَ من الصفِّ على حمص يوم الأربعاء سابع عشرى ربيع الأول ، فلم يُعرف له خبر ، وعمره نحو السبعين سنة . و [مات] الأمير علاء الدين قطلوبرس العادلي مشنوقاً بدمشق ، ظُفر به بعد هروبه . و [مات] شرف الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن اللخمي ، عُرف بابن الصيرفي ، في خامس عشرى ذى الحجة ، وهو في عشر التسمين .

سنة سبعمائة . أهلت هذه السنة وقد ورد الخبر بحركة غازان إلى بلاد الشام ، فوقع الاهتمام بالسفر . واستدعى [السلطان] الوزير شمس الدين سنقر الأعسر والأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى والى القاهرة ، وأمر باستخراج الأموال من الناس ؛ وكتب إلى الشام بذلك . فشرعوا في الاستخراج ، وألزم أرباب العقارات والأغنياء بمال تقرَّر على كلِّ منهم ؛ وجلسا بدار العدل تحت القاعة حيث الطبلخاناه الآن ، والناس تحمل المال أولاً بأول ، حتى أخذوا مائة ألف دينار جُبيت من القاهرة ومصر والوجهين القبلي والبحري ،

(١) أضيف ما بين الأقواس من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب ، وما بعدها) ، حيث ورد زيادة عما هنا أيضا مانصه : " وكانت وفاته رحمه الله قبل أذان المغرب بالمدرسة الصالحية النجمية بقاعة التدريس المالكية ، وكان ابتداء مرضه (١٣٢٩) في يوم الأربعاء الرابع عشر من الشهر ، ومولده بمصر بالمدرسة المعروفة بمنازل العز في سنة ثمان (في الأصل ثمانية) عشرة وستمائة . ومات رحمه الله ولم تفته صلاة ، ولقد توجَّه لصلاة العصر من يوم وفاته أربع مرات ، وكان به ذرب ، ثم صلى صلاة العصر جالساً ومات قبل صلاة المغرب من يومه ؛ وكان آخر كلامه ، بعد أن دعا الله تعالى لي بخير ، التلطف بالشهادتين ؛ ثم قبض رحمه الله تعالى ، ودفن من القدر في يوم الجمعة الثالثة من النهار ، بتربة قاضي القضاة زين الدين المالكي بالقرافة ، رحمه الله تعالى وإيانا " .

(٢) يياض في س .

فنزّل بالناس ضرر عظيم . وطلب من شهود القاهرة ومصر الجالسين بالحوانيت [مبلغ] أربعين ديناراً من كل عاقد ، وعشرين ديناراً من كل شاهد ؛ فقام في أمرهم قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي حتى أعفوا منه . وانطلقت الأسن بالشام ومصر في حق أهل الدولة ، واستخف العامة بالأجناد ، وأكثروا من قولهم للجند : ” بالأمس كنتم هاربين ، واليوم تريدون ^(١) أخذ أموالنا “ ؛ فإن أجابهم الجندي قالوا له : ” لم لا كانت هذه الحرمة في المغل الذين فعلوا بكم كيت وكيت ، وهربتم منهم ؟ “ . فلما فحش أمر العامة في تجرّتهم على الأجناد ، نودي في القاهرة ومصر : ” أيّ عامي تكلم مع جندي كانت روحه وماله للسلطان “ .

واستخرج من دمشق أجرة الأملاك والأوقاف لأربعة أشهر ، فأخذ ذلك من سائر ما في المدينة وضواحيها ؛ وأخذ من الضياع عن كل مدى ^(٢) ستة دراهم وثلاثا درهم ، والمدى [أربعون ذراعاً في مثلها ، و] تكسيه ^(٣) ألف وستمئة ذراع [بذراع ^(٤) العمل] ؛ وطلب من الفلاحين نظير مغلّ سنة ثمان وتسعين ، وأخذ من الأغنياء ثلث أموالهم . فنزلت بالناس شدائد ، وقطعوا الأشجار المثمرة وباعوها حطباً ، حتى أبيع القنطار الحطب بالدمشق بثلاثة دراهم ، يخرج منها في أجرة قطعه درهم ونصف . فخربت القوطة من ذلك ، وفرت كثير من الناس إلى مصر .

فلما جُبيت الأموال (١٢٣٤) بدمشق استخدم [السلطان] عدة ثمانمائة من التركمان والأكراد ، ودفع لكل واحد ستمائة درهم ؛ فهرب أكثرهم [لما علموا بعبور ^(٥) التتار الفرات ، وذهب المال] ولم يجد نفعا .

(١) في س ”ريدوا“ .

(٢) المدى هنا مقياس ، كما يتضح مما يلي بنفس السطر ، وقد أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩) . انظر أيضاً (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) .
(٣) التكسير هنا عملية الضرب في الحساب ، وقد ذكر الفلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) ، في باب مقياس الأرض الزراعية وغيرها ، أن ” كل أربعمائة قصبة في التكسير يعبر عنها بفدان ، وهو أربعة وعشرون قيراطاً ، كل قيراط ست عشرة قصبة في التكسير “ .

(٤) المقصود بذراع العمل مقياس معين ، ولعله الذراع الذي كان يقاس به أرض السواد بالعراق ، وطوله ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل . (الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 83) .

واستخدم [السلطان] بمصر عدة كبيرة من أهل الصنائع ونحوهم . ونزل الأمراء في الحميم بميدان القبق اعرض العسكر بنحيوهم ورماحهم حتى تعتبر أحوالهم ، وعرضوا في كل يوم عشرة متقدمين من الحلقة بمضاهيهم فقطعوا يسيرا منهم ، ثم أبقوا^(١) الجميع لما دأجى^(٢) عليهم المتقدمون في أمر الجند حتى أقرّوا من هو دخيل فيهم . وأنهبوا العرض في عشرين يوما ، ورُميت الإقامات . [هذا] وقد امتلأت أرض مصر بالجفلى من البلاد الشامية ، ورخصت الأسعار عند قدومهم حتى أبيع القمح بعد عشرين درهما الأردب بخمسة عشر . وخرج السلطان من القلعة يوم السبت ثالث عشر صفر إلى الريدانية خارج القاهرة ، وتلاحقت به الأمراء والعساكر ؛ فسار إلى غزة وأقام بها يومين . فورد الخبر بمسير غازان بعد عبوره من الفرات إلى نحو أنطاكية ، وقد جنل الناس بين يديه . وخلصت بلاد حلب وفرّ قراسنقر نائبها إلى حماة ، وبرز كتبغا نائب حماة ظاهرها في ثاني عشر ربيع الأول ، ووصل إليهم عساكر مصر والشام فأقاموا خارج حماة .

[وأمر السلطان^(٣) الجيوش بالمسير من غزة] ، فوقع الرحيل إلى العوجاء . وأصاب العسكر فيها شدائد من الأمطار التي توالى أحدا^(٤) وأربعين يوما حتى عدم فيها الواصل واشتدّ الغلاء . وأضعف البرد الدواب والغلمان ، وبلغ الحمل التبن إلى أربعين درهما ، والعليقة الشعير ثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، واللحم كل رطل بثلاثة دراهم . وعقب المطر سيل عظيم أتلّف معظم الأثقال ، وهات جماعة من الغلمان وأربعة من الجند لشدة البرد . ثم وقع الرحيل في الأوحال العظيمة .

فقدم البريد من حلب بأن غازان توجه من جبال أنطاكية إلى جبال السماق^(٥) ،

(١) في س " وابقوا " .

(٢) في س " دأجا " ، ومعنى فعل دأجى هنا " دأرى " ، فيقال " دأجاه مداجاة داراه . . . ، كأنه سائر بالعداوة وناقفه . ودأجى فلانا منعه منعا ليس بالخافى ولا اللين " . (محيط المحيط) .

(٣) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ، وما بعدها) .

(٤) في س " احد " .

(٥) بغير ضبط في س ، وهي حسبنا ورد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢١) سلسلة مرتفعات عظيمة بجهات حلب ، تشمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع للإسماعيلية ؛ وقيل إنها سميت بذلك الاسم لكثرة ما ينبت بها من السماق ، وهو شجر يشبه الرمان طولا ، يجمل عناقيد حمراء ذات حب صغير شديد الحموضة . (محيط المحيط) .

و [أنه] عاد على قرون حماة وشيزر (٢٣٤ ب) ، فنهَب وسبي عالماً عظيماً ، وأخذ مالا كبيراً من المواشى وغيرها ؛ و [أنه] قصد التوجه إلى دمشق ، فأرسل الله عليه ثلوجاً وأمطاراً لم يعهد مثلها ، ووقع في خيول عساكره وجمالهم الموتان حتى كانت عدة جُشَّار^(١) غازان اثني عشر ألف فرس فلم يبق منها إلا نحو الألف فرس ، وبقى معظم عساكره بغير خيول ، فرجع وأكثرهم مرتدون بعضهم بعضاً ؛ وأن غازان خاض الفرات في حادي عشر جمادى الأولى ، فسُرَّ الناس سروراً عظيماً .

وسار الأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار بمضافيه ، والأمير بهاء الدين يعقوبا بمضافيه ، إلى حلب في ألفي فارس ، لتكون^(٢) السمعة وتطمئن أهل البلاد ؛ وعاد السلطان ببقية العساكر إلى مصر في سلخ ربيع الآخر . واستقرَّ الأمير سيف الدين بدخا ص في نيابة صغد ، عوضاً عن كراي لاستغفائه منها ؛ وأنتم على كراي بإقطاع الأمير بلبان الطباخي بعد موته ؛ واستقرَّ بلبان الجوكندار حاجب دمشق شادِّ الدواوين بها . فقدم العسكر إلى دمشق في سابع جمادى الأولى ، وقدم السلطان قلعة الجبل في يوم الاثنين حادي عشره . وكان الناس لما بلغهم بدمشق عود السلطان إلى مصر اشتدَّ خوفهم ، وخرج معظمهم يريدون القاهرة ؛ ونودي بدمشق في تاسع جمادى الأولى : " من أقام بدمشق بعد هذا النداء قدمه في عنقه ، ومن عجز عن السفر فليتحصن بقلعة دمشق " ، فخرج بقية الناس على وجوههم . وغلت الأسعار بدمشق حتى أبيعَت الغرارة القمح بثلاثمائة درهم ، والرطل اللحم بتسعة دراهم ؛ فلما خرج الجفل نزلت الغرارة إلى مائتي درهم . وفي جمادى الآخرة كثر الإرجاف بعود التتر ، وقد خلت البلاد الشامية من أهلها ونزحوا إلى مصر .

وفي رجب كانت وقعة (٢٣٥) أهل الذمة : وهي أنهم كانوا قد تزايد ترَفُّهم بالقاهرة ومصر ، وتغنَّوا في ركوب الخيل المسومة والبغلات الرائعة بالحلى الفاخرة ، ولبسوا الثياب السرية ، وولوا الأعمال الجليلة . فاتفق قدوم وزير ملك المغرب^(٣) يريد الحج ، واجتمع

(١) الجشَّار هنا — وجمعه جشَّارات وجشير ، ويقال الدشار أيضاً — الخيل والأبقار التي تساق مع الجيش . des cheveux et de boeufs qui sont habituellement au pacage, sans .
" retourner à l'écurie pendant la nuit. " (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٢) في س " لتكون السمعة وطمئن أهل البلاد " .

(٣) المقصود بملك المغرب هنا ، حسبما ذكر (Lane-Poole : A Hist. Of Egypt. p. 301) =

بالسلطان والأمراء ؛ وبينما هو تحت القلعة إذا برجل راكب فرسا وحوله عدة من الناس مشاة في ركابه ، يتضرعون له ويسألونه ويقبلون رجليه ، وهو معرض عنهم لا يعبأ بهم ، بل ينهرهم ويصيح في غلمايه بطردهم . فقيل للمغربي إن هذا الراكب نصراني فشق عليه ، واجتمع بالأميرين بيبرس وسلار وحدثهما بما رآه ، وأنكر ذلك وبكى بكاء كثيراً ، وشنع في أمر النصارى وقال : " كيف ترجون النصر والنصارى تركب عندكم الخيول وتلبس العمام البيض ، وتذل المسلمين وتمشيهم في خدمتهم ؟ " ، وأطال القول في الإنكار وما يلزم ولاية الأمور من إهنة الذمة وتغيير زيهم . فآثر كلامه في نفوس الأمراء ، [فرُسم أن ^(١) يُعقد مجلس بحضور الحكام] ، واستدعيت القضاة والفقهاء ، وطلب بطرك ^(٢) النصارى ، وبرز مرسوم السلطان بحمل أهل الذمة على ما يقتضيه الشرع المحمدي . فاجتمع القضاة بالمدرسة الصالحية بين القصرين ، ونُذِب لذلك من بينهم قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفي ؛ وطلب بطرك النصارى ، و [جماعة من] أساقفتهم [وأكابر قسيسهم وأعيان ملتهم] ، وديان ^(٣) اليهود [وأكابر ملتهم ؛ وسئلوا عما أُقِرَّوا عليه في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عقد الذمة ، فلم يأتوا عن ذلك بجواب] . وطال الكلام معهم إلى أن استقر الحال على أن النصارى تميز بلبس العمام الزرق ، واليهود بلبس العمام الصفرة ؛ ومُنِعوا من ركوب الخيل والبغال ، ومن كل ما منعهم منه الشارع صلى الله عليه وسلم ، وألزموا بما شرطه عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٢٣٥ ب) رضي الله عنه . فالتزموا ذلك ، وأشهدَ عليه البترك أنه حرّم على جميع النصرانية مخالفة ذلك والمدول عنه ، وقال رئيس اليهود وديانهم : " أَوْقَعْتُ الكَلِمَةَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ فِي

مالك مراکش ، وهو في تلك السنة أبو فارس المتوكل . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. p. 58) .
 (١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب ، وما بعدها) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 84, et seq) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

(٢) المقصود بالنصارى هنا طائفة القبط من المصريين ، وكان بطركهم تلك السنة حنا الثامن (John VIII) . انظر (Butcher : Op. Cit. II. P. 184.) .

(٣) الديان الرئيس الديني ، وهو معرب اللفظ الإسباني (dean) ، المشتق من الكلمة اللاتينية (decanus) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

- مخالفة ذلك والخروج^(١) عنه . وانفض المجلس ، وطولع السلطان والأمرء بما وقع ، فكتب إلى أعمال مصر والشام به .
- ولما كان يوم خميس^(٢) العهد ، وهو العشرون من شهر رجب ، تجتمع النصارى واليهود بالقاهرة ومصر وظواهرها ، ورُسم ألا يُستخدم أحد منهم بديوان السلطان ولا بدواوين الأمرء ، وألا^(٣) يركبوا خيلا ولا بغالا ، وأن يلتزموا سائر ما شرط عليهم . ونودي بذلك في القاهرة ومصر ، وهُدِّد من خالفه بسفك دمه . فأنحصر النصارى من ذلك ، وسعوا بالأموال في إبطال ما تقرّر ؛ فقام الأمير بيبرس الجاشنكير في إمضاء ما ذكر قياما محموداً ، وصم تصميا زائداً . فاضطر الحال النصارى إلى الإذعان ، وأسلم أمين الملك عبد الله بن العنّام^(٤) مستوفى الصحبة وخلق كثير ، حرصا منهم على بقاء رياستهم ، وأنفة من لبس العمام الزرق وركوب الحمير . وخرج البريد بحمل النصارى واليهود فيما بين دمقلة من النوبة والفرات على ما تقدّم ذكره .

(١) عبارة النويرى بهذا الصدد (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠) أطول وأكثر وضوحاً ، وقد رؤى إثباتها هنا كاملة لمعرفة جميع الشروط التي فرضت على أهل الذمة حين ذاك ، ونصها : "وبحث الفقهاء في ذلك ، فاقنضت المباحث الشريفة بين العلماء أن يميز النصارى بلبس العمام الزرق غير الشعرى (كذا) ، واليهود بلبس العمام الصفر ، وتميزنساء أهل كل ملة كذلك بعلامة تظهر ، ولا يركبوا (كذا) الخيول ، ولا يحملوا سلاحاً ، ويركبون الخيول المحمر بالألف عرضاً من غير تمييز لها ولا قيمة ، ويتجنبوا (كذا) أوساط الطرق للمسلمين في مجالسهم عن مراتبهم ، ولا يرفعوا أصواتهم على أصوات المسلمين ، ولا يعلوا بناءهم على بناء المسلمين ، ولا يظهروا شعائنينهم ، ولا يضربوا بالنواقيس ، ولا ينصرون مسلماً ولا يهودونه ، ولا يشتركون من الرقيق مسلماً ، ولا من سباه مسلم ، ولا ما جرت عليه سهام المسلمين ، ومن دخل منهم الحمام يميز نفسه بعلامة عن المسلمين بجرس في حلقه ، ولا يتقشوا فصوص خواتيمهم بالعربي ، ولا يعلموا أولادهم القرآن ، ولا يستخدموا في أعمالهم الشاقة مسلماً ، ولا يرفعوا النيران ، ومن زنا منهم بمسلمة قتل . وقال بطرك النصارى بحضرة جماعة العدول : "حرمت على أهل بلتي وأصحابي مخالفة ذلك والعدول عنه" ؛ وقال رئيس اليهود وديانهم : "أوقعت الكلمة على أهل ملتي وطائفتي في مخالفة ذلك والخروج عنه" . هذا ويوجد في نفس المرجع والجزء (ص ١٣٣٠ ، وما بعدها) انتباس طويل من كتاب الدر الثمين في مناقب المسلمين ومثالب المشركين ، تصنيف محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، وهو شرح لما حاوله السلطان صلاح الدين الأيوبي نحو أهل الذمة ، يتلوه نص كتاب من نصارى أهل الشام ومصر إلى الخليفة عمر بن الخطاب يذكر فيه ما عاهدوا المسلمين به من التزام الحدود ، ويعقبه كتاب تفسيري من الخليفة عمر .

(٢) هذا اليوم من الأعياد المسيحية بمصر ، وموعده قبل الفصح بثلاثة أيام ، ويسميه العامة باسم خميس العدى ، وكان من الأعياد الرسمية العامة في أيام الفاطميين . راجع المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٥٠ ، ٤٩٥) .

(٣) في س "لا" .

(٤) كذا في س ، وهو في ب (ص ٢٨٢ ب) بغير بدل العين .

وامتدَّت أيدي العامة إلى كنائس اليهود والنصارى ، فهدموها بفتوى الشيخ الفقيه نجم الدين أحمد بن محمد بن الرفعة . فطلب الأمراء القضاة والفقهاء للنظر في أمر الكنائس ، فصرح ابن الرفعة بوجوب هدمها ، وامتنع من ذلك قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، واحتجَّ بأنه إذا قامت البيئنة بأنها أحدثت في الإسلام تُهدم ، وإلا فلا يتعرض لها ، ووافقه البقية على هذا وانفضوا . وكان أهل الإسكندرية لما ورد عليهم مرسوم (١٢٣٦) السلطان في أمر الزمة ثاروا بالنصارى وهدموا لهم كنيستين ، وهدموا دور اليهود والنصارى التي تعلو على دور جيرانهم المسلمين ، وحطوا مساطب حوائثهم حتى صارت أسفل من حوائث المسلمين . وهدم بالفيوم أيضا كنيسة .

وقدم البريد في أمر الزمة إلى دمشق يوم الاثنين سابع شعبان ، فاجتمع القضاة والأعيان عند الأمير أقرم الأفرم وقرئ عليهم مرسوم السلطان بذلك ؛ فنودي في خامس عشره أن يلبس النصارى العمام الزرق واليهود العمام الصفرة والسامرة^(١) العمام الحمر ، وهددوا على المخالفة . فالتزم النصارى واليهود بسائر مملكة مصر والشام ما أمروا به ، وصَبَّغوا عمامهم إلا أهل الكرك ، فإن الأمير [جمال^(٢) الدين] أقرم [الأفرم] الأشرفي [النائب بها رأى إبقاءهم على حالتهم ، و [اعتذر بأن أكثر أهل الكرك نصارى ؛ فلم يغير أهل الكرك والشوبك من النصارى العمام البيض .

وبقيت الكنائس بأرض مصر مدة سنة مغلقة حتى قدمت رسل الأشكرى ملك الفرنج يشفع في فتحها ، ففتحت كنيسة المعلقة^(٣) بمدينة مصر ، وكنيسة ميكايل^(٤) الملكية^(٥) .

(١) في س " السمره " . انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠) ، وكذلك ص ٧٢٨ ، حاشية ٣ .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠) .
(٣) عرف المفريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١١) هذه الكنيسة في عبارة مختصرة ، ونصها : " كنيسة المعلقة بمدينة مصر ، في خط قصر الشمع ، على اسم السيدة [مريم العذراء] ، وهي جليلة القدر عندهم ... " .

(٤) يوجد في انفرىزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١٧ ، ٥١٩) ثلاث كنائس بهذا الاسم في مصر ، والمقصود منها هنا كنيسة الملاك ميخائيل التي تقع " بجوار بربرة بمصر " ، وهي إحدى الكنائس الخمس التي كانت للمسيحيين الملكيين . (انظر الحاشية التالية) .

(٥) الملكية — أو الملكانية ، وهو التواتر في الكتب — إحدى الفرقتين الدينيتين اللتين نشأتا في مصر المسيحية قبل الإسلام ، وكان قيامهما نتيجة الخلاف المذهبي الذي قام بها وبسائر بلاد الدولة =

ثم قدمت رسل ملوك آخر ، ففتحت كنيسة حارة^(١) زويلة ، وكنيسة^(٢) نقولا .
وفيها فنيت أبقار^(٣) أرض مصر : وذلك أنه وقع فيها وباء من أخريات السنة الماضية ،
وتزايد الأمر حتى تعطلت الدوايب ووقفت أحوال السواقي ، وتضرر الناس من ذلك .
وكان لرجل من أهل أشموم طناح ألف [وأحد] وعشرون^(٤) رأسا من البقر ، مات منها

== الرومانية الشرقية حول طبيعة المسيح وجوهره ومشيئته وأقنومه ، وتسمى الفرقة الثانية باسم اليعقوبية نسبة إلى أحد زعمائها ، وهو يعقوب البرادعي (Jacob Baradeus) الراهب . ولقد كانت أدوار ذلك الخلاف سبب دعوة الأباطرة للسناس أو المجامع الدينية (Synods) واحدا بعد آخر ، منذ أوائل القرن الرابع الميلادي : وأولها مجمع نيقية (Nicaea) الذي جمعه الإمبراطور قنسطنطين سنة ٣٢٥ م ، والذي كان قرار أغلبته الساحقة بصدد المسيح أنه ' الابن مولود من الأب قبل كل الدهور ، غير مخلوق ، وهو جوهر من جوهره ونور من نوره ، وأن الابن اتحد بالإنسان المأخوذ من مريم فصار واحدا ، وهو المسيح ' . وقد انعقد المجمع الرابع من تلك المجامع الدينية بمدينة خلقدونية (Chalcedon) ، بدعوة الإمبراطور مرقيانوس — أو مركان — (Marcian) سنة ٤٥١ م ، بسبب قول ديسقورس (Dioscorus) بطرك الإسكندرية ، " إن المسيح جوهر من جوهرين ، وقنوم من قنومين ، وطبيعة من طبيعتين ، ومشيئة من مشيئتين " ، وكان لذلك المذهب أتباع كثيرون بمصر . وقد انتهى المجتمعون من الأساقفة إلى قرار بعزل ديسقورس ونفيه ، وتخرج مذهب عام شامل لما أقرته المجامع الدينية السابقة ، وهو المعروف بالمذهب الملكي — أو الملكاني أو المركانى — نسبة إلى الإمبراطور مركان . وقد أحدث إعلان هذا المذهب الملكي الخلقدونى في مصر ثورة دينية ، كان زعيمها بعد وفاة ديسقورس في منفاه رجلا جرمانى الأصل اسمه طيماتاوس (Timothy The Cat) ، وامتزجت المسألة الدينية في تلك الثورة بنزعة قومية بين أقباط مصر ، ونتج عنها الكنيسة المصرية اليعقوبية ، أو النوفيسيتية (Monophysite) ، أى ذات الطبيعة الواحدة . (المقرزى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٨١ ، وما بعدها ؛ Camb. Med. Hist. I. pp. 13 -- 15, 487 — 590 . انظر أيضا القنقشندى (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٧٥ ، وما بعدها) ، حيث ورد أن الملكانيين كانوا يسمون أولا المركانى نسبة إلى الإمبراطور مركان ، ثم حُرّف ذلك إلى ملكانية فيما بعد .

(١) وصف المقرزى (المواعظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٥١١) هذه الكنيسة بالآتى : " كنيسة حارة زويلة بالقاهرة كنيسة عظيمة عند النصارى اليعاقبة ، وهى على اسم السيدة [مريم العذراء] ، وزعموا أنها قديمة ، تعرف بالحكيم زابلون ، وكان قبل الملة الإسلامية بنحو مائتين وسبعين سنة ، وأنه صاحب علوم شتى ، وأن له كنزا عظيما يتوصل إليه من هناك " .

(٢) هذه الكنيسة إحدى الكنائس الخمس التى كانت للمسيحيين الملكانيين ، واسمها حسبما جاء بالمقرزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١٩) كنيسة ماري نقولا ، وموضعها بالبندقانيين . هذا ويظهر من المتن هنا أنه كلما فتحت لليعاقبة كنيسة كانت تفتح للملكيين أخرى .

(٣) قبالة هذه الجملة بهامش الصفحة فى س العبارة الآتية بخط مخالف ، ونصها : " اطر موت الامار " .

(٤) فى س " الفاوعسرن " ، وقد أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب) .

ألف وثلاثة أروس ، وبقي له ثمانية عشر رأسا لا غير . واضطرّ الناس لتعويض البقر بالجمال والحير ، وبلغ الثور ألف درهم .

وفيها استقرّ الأمير أسندمر كرجي في نيابة طراباس ، لاستعفاء الأمير قطلوبك المنصوري . وفيها اختلف عربان البحيرة ، واقتتل طائفتا^(١) جابر ومرديس^(٢) حتى فنى بينهما بشر كثير ، واستظهرت برديس . فخرج الأمير بيبس الدوادار في عشرين أميراً من الطبلخاناه إلى تروجة ، فانهزم العرب منهم ، فتبعوهم إلى الليونة^(٣) وأخذوا جملهم وأغنمهم ، واستدعوا أكابرهم ووقفوا بينهم وعادوا .

وفيها خرج الوزير شمس الدين سنقر الأعسر في عدة مائة من الممالك السلطانية إلى الوجه القبلي [لحسم^(٤) العربان] ، وقد كان كثر عيئهم وفسادهم ، ومنع كثير منهم الخراج لما كان من الاشتغال بحركات غازان . فأوقع [الوزير شمس الدين] بكثير من بلاد الصعيد الكبسات ، وقتل جماعات من المفسدين ؛ وأخذ سائر الخيول التي ببلاد الصعيد ، فلم يدع بها فرسا لفلاح (٢٣٦ ب) ولا بدوى ولا قاض ولا فقيه ولا كاتب ، وتبع السلاح الذي مع الفلاحين والعربان فأخذه عن آخره ، وأخذ الجمال . وعاد من قوص إلى القاهرة ، ومعه ألف وستون فرسا ، وثمانمائة وسبعون جملا ، وألف وستمائة رمح ، وألف ومائتا سيف ، وسبعائة درقة ، وستة آلاف رأس من الفم ؛ فسكن ما كان بالبلاد من الشر ، وذلت الفلاحون ، وأعطوا^(٥) الخراج .

واتفق أن بعض النصارى فتح كنيسة ، فاجتمع العامة ووقفوا إلى الأمير سالار النائب ، وشكوا النصارى أنهم فتحوا كنيسة بغير إذن ، وأن فيهم من امتنع من لبس العمامة الزرقاء واحتتمى بالأمرء . فنودى بالقاهرة ومصر أن من امتنع من النصارى من لبس العمامة الزرقاء

(١) في س "طائفى" .

(٢) كذا في س ، وهو في نفس السطر هناك "برديس" . هذا وكل ما بالقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦٧ - ٧٢) في باب أمرء العربان بنواحي الديار المصرية ، عن عربان البحيرة "أن الإمرة [فيهم] في الدولة الناصرية بن قلاون كانت لخالد بن أبي سليمان وفائد بن مقدم . . ."

(٣) كذا في س ، وهي من قرى مريوط . انظر ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ١٢٦) .

(٤) أنشيف ما بين القوسين من بيبس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٢٣) .

(٥) في س "واطرأ" ، ويوجد فوق العين إشارة تشبه الهزرة ، ولعل المؤلف أراد بها التنبيه إلى

هذه السقطة القلمية .

نهب وحلّ ماله وحرّيه ، وألا يستخدم نصراني عند أمير ولا في شيء من الأشغال السلطانية ولا فيما فيه نفع . فامتدت أيدي العامة إلى اليهود والنصارى ، وكادوا يقتلونهم من كثرة الصنع في رقابهم بالأكف والنعال ، فامتنع الكثير منهم من المشي في الأسواق خوفاً على نفسه .

- وقدمت رسل غازان إلى الفرات ، فورد البريد بذلك ؛ فخرج إليهم الأمير سيف الدين كراي على البريد [لإحضارهم^(١)] ، فقدموا دمشق يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة ، وهم نحو العشرين رجلاً ، فأنزلوا بقلعتها . وحمل ثلاثة منهم إلى مصر في ثامن عشره ، وهم كمال الدين موسى بن يونس قاضي الموصل وناصر الدين علي خواجه ورفيقه ؛ فوصلوا إلى القاهرة ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة ، وأكرموا غاية الإكرام . فلما كان وقت العصر من يوم الثلاثاء سادس عشره ، واجتمع الأمراء والعسكر بقلعة الجبل ، وألبست الممالك السلطانية الكففتات الزركش والطرز الزركش على أفر الملبس ، وجلس السلطان بعد عشاء الآخرة وبين يديه ألف شمعة تُعدّ ، وقد وقفت الممالك من باب القلعة من باب الإيوان صفيين . وأحضرت الرسل فسلموا ، وقام قاضي الموصل وعلى رأسه طرحة ، فخطب خطبة بليغة وجيزة في معنى الصلح ، ودعا للسلطان ولغازان وللأمراء ، وأخرج كتاباً من غازان مختوماً فلم يُفتح . وأخرج بالرسل إلى مكانهم إلى ليلة الخميس ، ففتح^(٢) الكتاب [الذي من عند غازان] وهو في قطع نصف البغدادي ، فإذا هو بالخط المغلي ، فعرب وقرى من الغد بمحضرة أهل الدولة : فإذا هو يتضمّن أن عساكر مصر دخلت في العام الماضي أطراف بلاده وأفسدت ، فأني من ذلك وقدم إلى الشام وهزم العساكر ، ثم عاد فلم يخرج (١٣٣٧) إليه أحد ، فرجع إبقاءً على البلاد لثلاث تحرب ، وأنه مستعدّ للحرب ، ودعا إلى الصلح . فكتب جوابه^(٣) ، وجّهز الأمير شمس الدين محمد بن التيتي وعماد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكري خطيب جامع الحاكم والأمير حسام

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣١) .

(٢) في س "فتح" .

(٣) أورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣١ ، وما بعدها) نص كتاب غازان وجواب

السلطان الناصر محمد ، وقد أثبتنا في ملحق رقم ١٤ في آخر هذا الجزء .

الدين أزدمر المجيرى ، [للسفر ^(١) بالجواب مع الرسل الواصلين من عند غازان] .
 وكان في هذا العام سائر أقطار الأرض مشتغلة بالحرب : فكان ملك المسعود علاء الدين
 سنجر — عتيق شمس الدين أيتامش ، عتيق السلطان غياث الدين — ، وهو ملك دله ^(٢)
 بالهند ، قد حارب قوما في السنة الماضية ، فتوفي في هذه السنة إلى دله ^(٣) ونهبوا وأسروا ؛
 وخرج عليه طائفة التتر فخار بهم حروبا عظيمة وهزمهم . وقام بأرض الحبشة [في السنة]
 الماضية رجل يقال له أبو عبد الله محمد يدعو إلى الإسلام ، فاجتمع عليه نحو المائتي ألف رجل
 وحارب الأحمري ^(٤) في هذه السنة حروبا كثيرة . وكان ببلاد اليمن بين ملكها الملك
 المؤيد هزبر الدين وبين الزيدية عدة حروب .

وفيها ثقلت وضاة الأمير الوزير سنقر الأعرس على الأمراء ، شدة تعاضمه وكثرة شمه
 وتزايد كبره ووفور حرمة وقوة مهابته ، ولما كان من ضربته للتاج بن سعيد الدولة مستوفى

(١) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Beiträge. p. 98) .

(٢) كذا في س بغير ضبط ، والمقصود سلطنة دلهي (Delhi) الإسلامية بالهند ، وتسمى أيضا دلي
 (القفشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٦٨ — ٦٩) ، وهي المعروفة في كتب التاريخ باسم
 هندستان (Hindustan) ، وعاصمتها مدينة دلي نفسها . وقد شملت تلك السلطنة الإسلامية شمالي الهند
 كله حتى مصبات نهر الكنج ، وأصلها جزء من المملكة الغورية التي عاشت من سنة ٥٤٣ إلى ٦١٣ هـ
 (١١٤٨ — ١٢١٦ م) ، وكانت تضم أفغانستان وهندستان معا . وكان والي هندستان في أواخر
 الدولة الغورية قطب الدين أيبك ، وهو ملوك السلطان محمد الغوري ، فلما مات هذا السلطان سنة ٦٠٢ هـ
 (١٢٠٦ م) ، أعلن أيبك نفسه سلطانا مستقلا على هندستان ، واستمرت سلطته عليها حتى سنة ٦٨٦ هـ
 (١٢٧٨ م) ، وخلفهم في حكمها أسرة إسلامية تركية تعرف بالأسرة الخلجية (Khaljis) ، ومنها الملك
 المسعود علاء الدين المذكور هنا ، وهو ثالث ملوك تلك الأسرة ، وقد جلس على العرش سنة ٦٩٥ هـ
 (١٢٩٥ م) . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. pp. 291 — 299) .

(٣) بغير ضبط في س ، والمقصود بهذا اللقب هنا ملك الحبشة المسيحية في القرون الوسطى ، وهو
 المعروف أيضا في كتب المؤرخين المسلمين بلقب الخطي ، وكان قبلا يعرف باسم النجاشي . وآخر من عرف
 بذلك اللقب الثالث من ملوك الحبشة أصحمة (Ella Saham) ، وقد حكم إبان ظهور الإسلام في بلاد العرب .
 أما أصل تلقب سلطان الحبشة بالأحمري ، فالفهوم ضمنا من المراجع المذكورة بديل هذه الحاشية ، أنه
 يرجع إلى سيادة إقليم أمحرا زما على سائر بلاد الحبشة ؛ وأمحرا هو الإقليم المتوسط من تلك البلاد ، ولغة
 أهله الأحمرية (Amharic, or Amharena) ، وقد انتشرت هذه اللغة في أنحاء الحبشة منذ القرن الرابع
 عشر الميلادي ، وهي الآن اللغة الرسمية للبلاد جميعا . هذا واسم ملك الحبشة في تلك السنة ودم أرعد ،
 (Wedem Arad) ، وقد امتد حكمه من ١٢٩٩ إلى ١٣١٤ م) . انظر القفشندي (صبح الأعشى ،
 ج ٥ ، ص ٣٠٢ — ٣٣٧ ؛ وكذلك ، Budge; A Hist. Of Ethiopia I. pp. 4, 123 — 124) .
 (270 — 274, 287 — 288) .

الدولة بالمتارح حتى أسلم ، وتفرغ له مالا كبيراً ، وكان من أزام الأمير بيبرس الجاشنكير ، وفيه حمق ورقاعة زائدة . فلما فعل به الوزير ما فعل تخلى عن المباشرة وانقطع بزاوية (١) الشيخ نصر المنبجي خارج باب النصر ، حتى تحدث الشيخ نصر مع الأمير بيبرس في إعفائه من المباشرة فأجاب ، وكان له فيه اعتقاد وإكلامه عنده قبول . فأحب الأمراء إخراج الوزير من الوزارة ، وكانت في الناس بقايا من حشمة ، فأحبوا مراعاته والتجمل معه ، وعينوه لكشف القلاع الشامية وإصلاح أمرها وترتيب سائر أحوالها وتفقد حواصلها ، وكانت حينئذ عامرة بالرجال والأموال والسلاح ، فسار لذلك .

وفيها تزوج السلطان بخوند أردكين بنت نوكلای امرأة أخيه الملك الأشرف ، وعمل له مهم عظيم أنعم فيه على سائر أهل الدولة بالخلع وغيرها .

وبلغ النيل في هذه السنة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً ، وكانت سنة مقبلة رخية الأسعار . وحج فيها الأمير بكتمر الجوكندار ، وأنفق في حجته خمسة وثمانين ألف دينار ، وصنع معروفات كثيرة : من جملة أنه جهز سبعة مراكب في بحر القلزم قد شحنها بالفلال والدقيق وأنواع الإدام من العسل والسكر والزيت والحلوى ونحو ذلك ، فوجد بالينبع [أنه] قد وصل منها ثلاثة مراكب ، فعمل ما فيها أكواما ونادى في الحاج من كان محتاجاً إلى مؤونة أو حلوى فليحضر ، فأتاه المحتاجون فلم يرد منهم أحداً ، وفرق ما بقى على الناس ممن لم يحضر لغناه ، وأعطى أهل الينبع ؛ ووصات بقية المراكب إلى جدة ، ففعل بمكة كذلك ، وفرق على سائر أهلها والفقراء بها وعلى حاج الشام . [في هذه السنة أيضا] كانت ملوك الأقطار كلها شباباً لم يبلغوا الثلاثين سنة .

(٢٣٧ ب) ومات في هذه السنة ممن له ذكر الأمير عز الدين أيدمر الظاهري ، [وهو] أحد من ولي نيابة دمشق في الأيام الظاهرية ، وقد استقر بها أميراً حتى مات في يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول . [مات] الأمير عز الدين أيبك كرجي الظاهري ، أحد أمراء الألف بدمشق ، في عاشر ذي القعدة . [مات] الأمير سيف الدين بلبان الطباخي ، نائب حلب في غرة صفر بغزة ، وهو عائد من التجريدة . [مات] الأمير جمال الدين أقوش الشريف

(١) تقدم التعريف بهذه الزاوية وشيخها في ص ٧٧٣ ، حاشية ٢ .

نائب قلعة الصلت وبرز الكرك والشوبك ، وكان مهيباً^(١) . و [مات] الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء الهمداني الأربلي ، متولياً نظر دمشق ، بطريق مصر وهو عائد منها ، عن ثمانين سنة ؛ وكان عالماً بالأدب والتاريخ مشكوراً السيرة . و [مات] الشيخ شمس الدين محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي^(٢) البخاري الفرضي^(٣) الحنفي ، في أول ربيع الأول بدمشق ؛ و [قد] قدم القاهرة ، وكان فاضلاً . و [مات] تاج الدين محمد بن أحمد بن هبة الله بن قدس الأرمنتي ، إمام المدرسة الظاهرية بين القصرين ، وله شعر منه :

احفظ لسانك لا أقول فإن أقل فنصيحة تخني على الجلاس
وأعيد نفسي من هجائك فالذي يهجي يكون معظماً في الناس

وقال :

قد قلت إذ أجب في معاتبتي وطن أن اللال من قبلي
خذك ذا الأشعري حنفي وكان من أحمد المذاهب لي
حسبك ما زال شافعي أبداً يامالكى كيف صرت معتزلي

وكان مترجماً فاضلاً .

مئة إحدى وسبعمئة : في الحرم عادت رسل غازان مع رسل السلطان بجوابه^(٤) . وفي عاشره استقر في الوزارة الأمير عز الدين أيك الهمداني المنصوري ، عوضاً عن سنقر الأعسر وهو غائب بالشام . واستقر الأمير بيبرس التاجي أحد الأمراء البرجية في ولاية القاهرة ، عوضاً عن ناصر الدين محمد بن الشيخى ؛ ونقل ابن الشيخى إلى ولاية الجزيرة في عشره .

وفيه توجه السلطان إلى الصيد في هذا اليوم^(٥) . و [فيه] توجه الأمير أسندمر كرجي

(١) في س " مهيباً " .

(٢) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى كلاباذ ، وهي إحدى محلتين ، أولاهما في بخاري والثانية في نيسابور . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٣) .

(٣) كذا في س ، وفي ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٥٨) .

(٤) انظر ص ٩١٥ ، سطر ٥ ، وما بعده ، وكذلك حاشية ٣ هناك .

(٥) يلى هذا بصلب الصفحة في س عبارة بشأن وصول شخصين فجأة إلى دمشق ، في شهر جمادى =

إلى نيابة طرابلس ، عوضاً عن الأمير قطلوبك بحكم استعفائه ، فقدم دمشق في حادي عشر المحرم .

و [في شهر ^(١) المحرم أيضا] استقرّ الأمير سيف الدين بابان الجوكندار شادّ الدواوين بدمشق ، عوضاً عن الأمير سيف الدين أجبيا ؛ ونقل أجبيا إلى نيابة السلطنة بدمشق ، عوضاً عن الأمير ركن الدين بيبرس الموفق . وظهر بالقاهرة رجل ادّعى أنه المهدي ، فعزّز ثم خلى عنه .

- وفيها مات [الخليفة] الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد في ثامن ^(٢) عشر جمادى الأولى ، بمنظر الكباش ؛ ففلسه الشيخ كريم الدين عبد الكريم الأبلّي ^(٣) شيخ الشيوخ [بخانقاه سعيد ^(٤) السعداء] ، وحضر الأمراء والناس جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن طولون ، ودُفن بجوار المشهد النفيسي . وكانت خلافته بمصر أربعين سنة . وترك من الأولاد أبا (١٢٣٨) الربيع سليمان وليّ عهده ، وإبراهيم بن أبي عبد الله محمد المستمسك ابن الحاكم أحمد . فأقيم بعده أبو الربيع وعمره عشرون سنة ، ولقب المستكفي بالله ، وكتب تقليده وقرى بحضرة السلطان في يوم الأحد عشري جمادى ^(٥) الأولى ، وكان يوماً شهوداً . وخطب له على عادة أبيه ، واستمرّ يركب مع السلطان في اللعب بالكرة ويخرج معه للصيد ، وصارا كأخوين . وكان الحاكم قد عهد بالخلافة إلى ابنه الأمير أبي عبد الله

= الأولى من هذه السنة ، هاربن من عند التتر . وورود هذه العبارة هنا قبل الانتهاء من أخبار شهر المحرم ، كما يظهر من قراءة ما يلي بالمتن ، خطأ في الترتيب التاريخي ، وليس من سبب واضح لتعليقه . وقد أرجى ، إيراد هذه العبارة في مكانها المناسب ، وذلك مجازة لترتيب النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٢٣ ب) .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .
(٢) في س "ثاني" واسكنها في ب (١٢٦٥) كما هنا . انظر أيضا النويري (نفس المرجع والجزء ، ص ٣٣٤ ب) ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. p. 105)

(٣) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى الأبلّة ، وهي بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي تطل عليه مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٦ ، وما بعدها) .
(٤) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 109) ، حيث توجد تفصيلات أكثر مما هنا بصدد وفاة هذا الخليفة وتولية من بعده .

(٥) في س "دي الحجه" ، وخطأ القرينزي واضح من التفصيلات الواردة في (Zetterstéen : Op. Cit. p. 109, et seq) ، على أن تاريخ هذه المبايع ، تقلا عن ذلك المرجع ، هو "الخميس رابع عشري جمادى الأولى" .

محمد وأقبه المستمسك بالله ، وجعل أبا الربيع من بعده . فمات المستمسك ، واشتد حزن أبيه الحاكم عليه ، فعهد لابنه إبراهيم بن محمد المستمسك من بعده . فلما مات الحاكم لم يُقدّم بعده إلا أبا الربيع ، وترك إبراهيم .

وفيها كثر فساد العربان بالوجه القبلي ، وتمدّى شرّهم في قطع الطريق إلى أن فرضوا على التجار وأرباب المعاش بسيوط ومنفلوط فرائض جبوها شبه الجالية^(١) . واستخفوا بالولاية ومنعوا الخراج ، وتسمّوا بأسماء الأمراء ، وجعلوا لهم كبيرين أحدهما سموه بيبرس والآخر سالار ، ونبسوا الأسلحة وأخرجوا أهل السجون بأيديهم . فاستدعى الأمراء القضاة والفقهاء ، واستفتوهم في قتالهم ، فأفتوا بجواز ذلك . فاتفق الأمراء على الخروج لقتالهم وأخذ الطريق عليهم ، ثم لا يمتنعوا بالجبال والمفاوز فيفوت الغرض فيهم ؛ فاستدعوا الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى متولى الجزيرة — وغيره من ولاية العمل — ، وتقدّموا إليه بمنع الناس بأسرهم من السفر إلى الصعيد في البر والبحر ، ومن ظهر أنه سافر كانت أرواح الولاية قبالة ذلك ، فاشتد حرصهم . وأشاع الأمراء أنهم يريدون السفر إلى الشام ، وكُتبت أوراق الأمراء المسافرين وهم عشرون مقدّما بمضافيهم^(٢) ، وعُيّنوا أربعة أقسام : قسم يتوجّه في البرّ الغربي | من النيل^(٣) | ، وقسم في البرّ الشرقي ، وقسم يركب النيل ، وقسم يمضي في الطريق السالكة ؛ وتوجّه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر — وقد قدم من الشام | بعد عزله من الوزارة ، واستقراره في جملة الأمراء المقدّمين | — إلى جهة الواح^(٤) في خمسة أمراء . وقرّر أن يتأخّر

(١) الجالية هنا ما يمرضه العدو على بلد منهزم من المال والمحاصيل . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . والجالية في اللغة الغرباء الذين جلوا عن أوطانهم ، كالجالة والواحد جال ؛ والجالية أيضاً أهل الذمة ، قيل لهم ذلك لأن الخليفة عمر بن الخطاب أجلاهم عن شبه جزيرة العرب ، ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الذمة والمجوس وإن لم يجلوا عن أوطانهم . ويقال استعمل فلان على الجالية إذا ولى أخذ الجزية منهم ، وقد استعمل على لفظ المفرد بتأويل الجماعة كالمعتزلة ونحوها ، والعامّة تطلق الجالية على نفس الجزية ، وجمعها جوال . (محيط المحيط) .

(٢) في س " بمضافيها " .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ج ٣٠ ، ص ٣٣٣ ب) .

(٤) الواح مفرد واحات ، وهي إقليم الواحات الحالى ، الواقع غربي بلاد الصعيد داخل حدود الديار المصرية . وعدد هذه الواحات ثلاث ، وكانت أسماؤها مختلفة عن أسمائها الحالية ، فعرفت أولاً بواح الأولى وواح الوسطى وواح القصوى ؛ ثم عرفت واح الأولى في زمن القلقشندي بالواح الحاص وواح البهنسي أيضاً ، لوقوعها مقابل الأعمال البهنساوية ؛ وعرفت الوسطى بالواح الداخلة ، والقصوى بالواح الخارجة . وكانت هذه الواحات

مع السلطان أربعة أمراء من المقدمين ، وتقدم إلى كل من تعين لجهة أن يضعوا السيف في الكبير (٢٣٨ ب) والصغير [و] الجليل والخمير ، ولا يبقوا شيخا ولا صبيا ، ويحتاطوا على سائر الأموال .

وسار الأمير سلار في رابع جمادى الآخرة ومعه جماعة من الأمراء في البر الغربي ؛ وسار الأمير بيبرس بن معه في الحاجر^(١) في البر الغربي على طريق الواحات ؛ وسار الأمير بكقش أمير سلاح بن معه إلى الفيوم ؛ وسار الأمير بكنتمر الجوكندار بن معه في البر الشرقي ؛ وسار قتال السبع وبيبرس الدوادار وبلبان الغلشي وعرب الشرقية إلى السويس والطور ؛ وسار الأمير قبجق ومن معه إلى عقبة السيل^(٢) ؛ وسار طقصبا^(٣) وإلى^(٤) قوص بعرب الطاعة وأخذ عليهم^(٥) المغازات .

١٠ [وضرب الأمراء^(٦) على الوجه القبلي حلقة كحلقة الصيد] ، وقد عميت أخبارهم على أهل الصعيد ، فطرقوا البلاد على حين غفلة من أهلها ؛ ووضعوا السيف من الجزيرة بالبر الغربي والإطفيحية من الشرق ، فلم يتركوا أحداً حتى قتلوه ، ووسطوا نحو عشرة آلاف رجل ، وما منهم إلا من أخذوا ماله وسبوا حريره ؛ فإذا ادعى أحد أنه حضرى قيل له قل : " دقيق " ، فإن قال بقاف العرب قتل .

١٥ ووقع الرعب في قلوب العربان حتى طبّق عليهم الأمراء ، وأخذوهم من كل جهة فرّوا

== جارية في إقطاع أمراء مصر ، وهم يولون عليها من قبلهم ، فلم تعد في الولايات والأعمال ، ولم يمين عليها من قبل السلطان . (الفلشندي : مبع الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤) .

(١) الحاجر في اللغة الأرض المرتفعة في وسطها منخفض ، وما يسك الماء من شفة الوادي ، وجمعه حجران . (محيط المحيط) . والمقصود بالحاجر هنا الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل بالوجه القبلي والفيوم والبحيرة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 188. N. 28) ، والراجع أنها سميت بذلك الاسم لوقوعها على شفة الوادي بمحاذاة أحجار التلال والجبال المطلة عليها .

(٢) في س " عمه السيل " والرسم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 189) . وربما كان المقصود هنا بلدة العقبة الصغيرة ، وهي من أعمال برقة الداخلة في حقوقها ، وموقعها عربي مريوط . ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ١٢٦) .

(٣) في س " صفطبا " . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. Index) .

(٤) في س " وال " ، والرسم المثبت هنا من ب (٢٨٥ ب) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٢٤) .

(٦) الضمير هنا غائد على العربان المتمردين .

إليها ، وأخرجوهم من مخابثهم حتى قتلوا مَنْ بجانب النيل إلى قوص ؛ وجافت الأرض بالقتلى . واختفى كثير منهم بمغائر الجبال ، فأوقدت عليهم النيران حتى هلكوا عن آخرهم ؛ وأسر منهم نحو ألف وستمئة لهم فلاحات وزروع ، وحُصِّل من أموالهم شيء عظيم جداً تفرَّقتة الأيدي . وأحضر منه للديوان ستة عشر ألف رأس من الغنم ، من جملة ثمانين ألف رأس ما بين ضأن وماعز ؛ ونحو أربعة آلاف فرس واثنتين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، غير ما أرصد في المعاصر ؛ ومن السلاح نحو مائتين وستين حملاً ما بين سيوف ورماح ، ومن الأموال على بغال محملة مائتين وثمانين بغلاً . وصار لكثرة ما حصل للأجناد والعلمان والفقراء الذين اتبعوا العسكر يباع الكبش السمين من ثلاثة دراهم إلى درهمين ، والمعز بدرهم الرأس ، والجزاة الصوف بنصف درهم ، والكساء بخمسة دراهم ، والرطل السم من ربع درهم ، ولم يوجد من يشتري الغلال من كثرتها ، فإن البلاد طُرقت وأهلها آمنون ، وقد كسروا الخراج .

ثم عاد العسكر في سادس عشر رجب ، وقد خلت البلاد بحيث كان الرجل يمشى فلا يجد في طريقه أحداً ، وينزل بالقرية فلا يرى إلا النساء والصبيان الصغار ؛ فأفرجوا عن المأسورين وأعادوهم لحفظ البلاد . وكان (١٢٣٩) ازرع في هذه السنة بالوجه القبلي عظيماً إلى الغاية ، تحصل منه ما لم يُقدَّر قدره كثرة .

و [فيها] ^(١) قدم البريد بحضور علاء الدين بن شرف الدين محمد [بن] القلانسي إلى دمشق ، وصحبته شرف الدين . . . ^(٢) بن الأثير ، في تاسع عشر جمادى الأولى من بلاد الططر ، وكانا قد أخذوا لما دخل الططر إلى بلاد الشام ، ففراً وتقياً مشقة زائدة في طريقهما . وفيها ورد البريد من حلب بأن تكفور متملك سيس منع الحمل وخرج عن الطاعة وانتمى لغازان ، فرُسم بخروج العسكر لمحاربتة ؛ وخرج الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح والأمير عز الدين أيبك الخازندار ^(٣) بمضافيهما من الأمراء والمفاردة . . . ^(٤) في رمضان .

(١) هذه الفقرة واردة في س بصفحة ٢٣٨ ب في س ، وقد تقدمت الإشارة إلى سبب وضعها هنا .

انظر ص ٩١٨ ، حاشية ٥ .

(٢) بياض في س .

(٣) في س الخازندار .

(٤) بياض في س .

- وساروا إلى حماة ، فتوجه معهم العادل كتبغا في خامس عشرى شوال ، وقدموا حلب في أول ذى القعدة ورحلوا منها في ثلثه ، ودخلوا در بند بفراس في سابعه . وانتشروا في بلاد سيس ، فحرقوا المزروع وانهبوا ما قدروا عليه ، وحاصروا مدينة سيس وغنموا من سفح قلعتها شيئاً كثيراً من جُفال الأرمن ، وعادوا من الدر بند إلى مرج أنطاكية . فقدموا حلب في تاسع عشره ، ونزلوا حماة في سابع عشره ، وقد ابتدأ بالعادل كتبغا مرض .
- وفيها قدم البريد من طرابلس بأن الفرنج أنشؤوا جزيرة تجاه طرابلس تعرف بجزيرة أرؤاد^(١) ، وعمروها بالعدد والآلات وكثر فيها جمعهم ، وصاروا يركبون البحر ويأخذون المراكب ؛ فرُسم للوزير بعارة أربعة شوانى حربية ، فشرع في ذلك .
- وفيها ضرب عنق فتح الدين أحمد البَقَّي^(٢) الحموى على الزندقة ، في يوم الاثنين رابع عشرى ربيع الأول ؛ [وكانت^(٣) البينة قد قامت عليه قبل ذلك بما يوجب قتله ، من النقض بالقرآن وبالرسول ، وتحليل المحرمات والاستهانة بالعلماء والقدهم فيهم ، وغير ذلك] . وفيها أخرج الأمير بكنتمر الحسامى من الأمير آخورية من حنق الأمراء عليه ، فإنه أكثر الكلام مع السلطان ، وكان غرضهم أن السلطان لا يتعرف به أحد . فأقام الأمير بكنتمر معطلاً مدة حتى وردت وفاة مُغلطاي^(٤) التقوى أحد أمراء دمشق بها ، فأخرج على إقطاعه ؛ واستقرَّ عوضه (٢٣٩ ب) أمير آخور علم الدين سنجر الصالحى .
- [فيها] قدم البريد من حماة بوقوع مطر فيما بينها وبين حصن الأكراد ، عقبه [قطع] برَد كبار في صورة الآدميين من ذكر وأُنثى ، وفيه شبه صورة القروود ، وعمل بذلك مشرُوح^(٥) . وكثر بدمشق الجراد ، وأكل أوراق الأشجار وفواكهها .

(١) بغير ضبط في س ، وهي جزيرة رودس (Rhodes) المعروفة . وأما الفرنج المقصودون هنا فهم هيئة الفرسان الإسبتارية (Knights Hospitallers) وكانوا بعد خروجهم من عكا مع بقية الصليبيين سنة ١٢٩١ م ، قد أقاموا بضع سنوات بجزيرة قبرص ، ثم استولوا على جزيرة رودس وانتقلوا إليها نهائياً سنة ١٣٩٩ م (٥٧٠٩) انظر

(De Belabre : Rhodes of the Knights, P. 15; Gra. Enc. Art. Hôpital).

(٢) كذا في س بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 104).

(٣) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 106 -- 107) ، حيث توجد تفصيلات

كثيرة بصدد هذا الحادث .

(٤) في س "مغلطاي" . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 170).

(٥) هذا اللفظ مترجم إلى (rapport détaillée) أى التقرير المفصل ، في (Quatremère : Op. =

وفيهما أضيف إلى بدر الدين محمد بن جماعة قاضي القضاة بدمشق مشيخة الشيوخ بها ،
بعد موت الفخر يوسف بن حمويه .

وفيهما حج الأمير بيبرس الجاشنكير ومعه ثلاثون أميراً ساروا ركبا بمفردهم ، ومن
ورائهم بقية الحاج في ركبين ، وأمير الحاج الأمير بيبرس المنصوري الدوادار . وخرج بيبرس
الجاشنكير من القاهرة أول ذي القعدة ، فحضر إليه بمكة الشريفان عطيفة وأبو الغيث
[من] أولاد أبي نمي ، وشكيا من أخيهما أسد الدين رميثة وأخيه عز الدين حميضة أنهما
وثبا بعد وفاة أبيهم عليهما ، واعتلاهما فقرا من الاعتقال . فقبض على رميثة وحميضة ،
وحملا إلى مصر ، واستقرت عوضهما في إمارة مكة عطيفة وأبو الغيث ^(١) .

ومات في هذه السنة من الأعيان مسند العصر شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق
ابن محمد بن المؤيد الأبرقوهي ^(٢) ، بمكة في العشرين من ذي الحجة ، عن سبع وثمانين سنة ؛
ومولده سنة خمس عشرة وستمئة بأبرقوه ^(٣) من شيراز . ومات الحافظ شرف الدين
أبو الحسين علي بن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن
أحمد بن محمد اليونيني ، في يوم الخميس حادي عشرى رمضان ببعليك ؛ ومولده في حادي عشر
رجب سنة إحدى وعشرين وستمئة ببعليك . ومات الأمير علم الدين سنجر أرجواش
المنصوري نائب قلعة دمشق ، في ثاني عشرى ذي الحجة ^(٤) . [مات] ضياء الدين أحمد
ابن الحسين بن شيخ السلامة بدمشق ، في يوم الثلاثاء عشرى ذي القعدة ، وهو أبو قطب

== (Cit. II. 2. p. 191) ، وهذا المعنى ظاهر من منطوق اللفظ ، ويغتمل أنه كان مستعملا في مصطلح دولة
المماليك للدلالة على نوع من المكاتب السلطانية .

(١) ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣٤) ، أنه عُين في هذه السنة لمباشرة الأملاك
السلطانية بالشام ، وهذا نس ما جاء به : " وفي هذه السنة رُسم ببوجهي إلى دمشق المحروسة لمباشرة الأملاك
السلطانية بالشام ، وكتب توضع (كذا) بذلك في ثاني عشر جمادى الأولى سنة إحدى وستمئة ، وهو
من إنشاء المولى الفاضل العابد الصالح بهاء الدين بن سلامة كاتب الدرج الشريف وخداه ، وشبه الخط
السلطاني الملكي الناصري ، وتوجهت إلى دمشق في جمادى الآخرة ، وفيه وصات إلى دمشق وباشرت
مارسم لي بها ، وهو أول دخولي إليها " .

(٢) بغير ضبط في س . انظر الحاشية التالية .

(٣) بغير ضبط في س ، وهي بلدة من كورة اصطخر قرب يزد ببلاد فارس ، وبكتبها بمضمم أبرقويه ،
وأهل فارس يسمونها وركوه . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٥ ، وما بعدها) .

(٤) هذه الوفاة مكررة في س ، في آخر وفيات هذه السنة . انظر ص ٩٢٧ ، حاشية ١ .

الدين موسى ونجر الدين...^(١) . ومات فتح الدين أحمد بن محمد...^(٢) البققي الحموي مقتولا بسيف الشرع ، في رابع عشر ربيع الأول ؛ ورُفِعَ رأسه على رمح ، وسُحِبَ بدنه إلى باب زويلة فصُلِبَ هناك ؛ وسبب ذلك أنه كان ذكيا حاد الخاطر له معرفة بالأدب والعلوم القديمة ، فَحَفِظَتْ عنه سقطات : منها أنه قال (١٢٤٠) " لو كان لصاحب مقامات الحريري حظّ تُلِيَتِ المقامات في المحاريب " ، وأنه كان ينكر على من يصوم شهر رمضان ولا يصوم هو ، وأنه كان إذا تناول حاجة من الرّف صعد بقدميه على الرّبعة ؛ وكان مع ذلك جريئا بلسانه ، مستخفا بالقضاة ينظر بهم^(٣) بهم ويستجهلهم ، حتى أنه بحث مع قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد مرة وكأنه لم يجبه ، فقام وهو يقول : " وقف الهوى " ، يريد قول [أبي الشيص الخزاعي^(٤)] :

وقف^(٥) الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخرٌ عنه ولا متقدّمٌ

يعني إن القاضي انقطع . فقال ابن دقيق العيد للفتح بن سيد الناس : " يافتح الدين ! عُمِّي هذا الرجل إلى التلف " ؛ فلم يتأخر ذلك سوى عشرين يوما ، وقتل في الحادي والعشرين^(٦) منه . وذلك أنه أكثر من الوقعة في حق زين الدين علي بن مخلوف قاضي القضاة المالكية وتنقصه وسبّه ، فلما بلغه ذلك عنه اشتدّ حنقه وقام في أمره ، فتنقرب الناس إليه بالشهادة على ابن البققي ، فاستدعاه وأحضر الشهود فشهدوا وحُكِمَ بقتله ، وأراد من ابن دقيق العيد تنفيذ ما حكم به فتوقف^(٧) . وقام في مساعدة ابن البققي ناصر الدين

(١) و٢) بياض في س .

(٣) كذا في س .

(٤) أضيف ما بين القوسين من أبي الفرج الأصبهاني (كتاب الأغاني ، ج ١٥ ، س ١٠٨ ، وما بعدها ، طبعة بولاق) .

(٥) هذا البيت في س كالأتي :

" وقف الهوى بي حيث اب فلم احد ماحرا عنه ولا مهيم " ، وقد صحح من الأغاني ، حيث توجد بقية القصيدة . انظر الحاشية السابقة .

(٦) في س " وعشرين " .

(٧) كان سبب توقف القاضي تقي الدين بن دقيق العيد ، حسبما ورد في (Zetterstéen : Op. Cit. p. 105) ، أن ابن البققي كان قد كتب فتاوى وهو في السجن برأ نفسه فيها من الزندقة وتاب ، وبعث بها إلى ابن دقيق العيد ، فكتب عليها : " فإن يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف " ، فقال المالكية إن هذه الآية نزلت في حق الكفار إذا رجعوا ثم أسلموا ثم رجعوا .

محمد بن الشيخى وجماعة من الكتاب ، وأرادوا إثبات جنه ليُعنى من القتل ؛ فصتم ابن مخلوف على قتله ، واجتمع بالسلطان ومعه قاضى القضاة شمس الدين السروجى الحنفى ، وما زالوا به حتى أذن فى قتله . فنزلا إلى المدرسة الصالحية بين القصرين ومعهما ابن الشيخى والحاجب ، وأحضر ابن البقعى من السجن فى الحديد ليقتل ، فصار يصيح ويقول : "أقتلون رجلا أن يقول ربى الله ويتشهد ؟" ، فلم يلتفتوا إلى ذلك ، وضرب عنقه . وطيف برأسه على رمح ، وعُلق جسده على باب زويلة . وفيه يقول شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الأعرازى يحرّض على قتله ، وكتب بهما إلى ابن دقيق العيد :

قل للإمام المرتضى وكاشف المشكل والمبهم
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء فى الكافر عن مسلم^(١)

ومن شعر ابن البقعى ما كتب به إلى القاضى المالكى من السجن ، وهو من جملة حماقاته :

يا لابساً لى حلة من مكره بسلاسة نعمت كلس الأرقم
اعتدلى زرداً تضايق نسجه وعلى خرق عيونها بالأسهم^(٢)

فلما وقف عليهما القاضى المالكى قال : " نرجو أن الله لا يمهل ذلك " . ومن

شعره [أيضا] :

جُبلتُ على حبي لها وألقتُها ولا بد أن أتى به الله معلنا
(٢٤٠ ب) ولم يخل قلبى من هواها بقدر ما أقول وقلبي خاليا فتمكنا

ومات جمال الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبى الحوافر رئيس الأطباء فى مستهل صفر ، ومولده سنة تسع وعشرين وستمئة . و [مات] الأمير علاء الدين على التقوى ، أحدُ أمراء دمشق بها . و [مات] الشريف أبو نى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن

(١) لهذين البيتين بقية عددها ثلاثة أبيات ، وهى واردة فى (Zetterstéen : Op. Cit. P. 105) .

(٢) قبالة هذين البيتين فى س ، بخط مشابه تماماً لخط المتن ، العبارة الآتية : اشد الساج بن عد

الكاوى السعدى هذين البيتين لمحمد بن عبد الله الحكيم ، وهما :

يا من يناضلى باسمهم مكره بسلاسه نعمت كلس الأرقم
اعتدلى زرداً تضايق نسجها وعلى خرق عيونها بالأسهم .

- على بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أمير مكة ، في يوم الأحد رابع صفر ؛ وقد أقام في الإمارة أربعين سنة ، وقدم القاهرة مراراً ؛ وكان يقال لولا أنه زیدی لصلح للخلافة لحسن صفاته .
- [مات] مجد الدين يوسف بن محمد بن علي بن القباقيبي الأنصاري موقع طرابلس ، وله شعر وترسل^(١) . [مات] الأمير عز الدين النجيبى والى البر بدمشق ، في سادس عشر ربيع الأول بدمشق . [مات] شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير ، في سابع عشر ذى القعدة بدمشق ، وكان يكتب الإنشاء بها . ومات بدمشق شيخ الخانكاه السميساطية ، [وهو] شيخ الشيوخ شرف الدين أبي بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد...^(٢)
- ابن حمويه ، في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول ؛ واستقرّ عوضه قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة باتفاق الصوفية . ومات الأمير علاء الدين مغلطاي التقوى المنصوري ، أحدُ أمراء دمشق بها ، في رابع عشرى رجب ؛ فأنتم بخبزه على الأمير سيف [الدين] بكتمر الحسامى أمير آخور .

- سنة اثنتين وسبعمائة : في أول المحرم قدّم الأمير بيبرس الجاشنكير من الحجاز ، ومعه الشريفان حميضة ورميثة في الحديد ، فسُجنا . وفي ثامنه قدّمت رسل غازان بكتابه ، فأعيدوا بالجواب . وجُهِز الأمير حسام الدين أزدسر المجيرى ، وشمس الدين محمد بن التيتى^(٣) ، وعماد الدين على بن عبد العزيز بن السكرى ، إلى غازان في عاشر ربيع الأول . فمضوا واجتمعوا به ، فمَنعهم من العود بسبب الوقعة الآتى ذكرها ، ولا زالوا مقيمين حتى هلك غازان ، فعادوا في أيام خُداً بنداً^(٤) .

(١) على هذا في متن الصفحة في س ذكر وفاة الأمير علم الدين سنجر أرجواش ، وقد تقدمت في ص ٩٢٤ (سطر ١٤) ، وليس من معنى لإيرادها ثانياً بالمتن ، ونصها كما وردت هذه المرة الثانية كالاتى : [مات] الأمير علم الدين سنجر المعروف بأرجواش متولى قلعه دمشق ، في ليله السبت ثانى عشرى ذى الحجة .

(٢) بياض في س .

(٣) في س "التى" . انظر ص ٩١٥ ، سطر ٢٠ .

(٤) في س "جدندا" بغير ضبط . وهو أخو غازان وخليفته في مملكة إيلخانات فارس من ٧٠٥

إلى ٧١٦ هـ ، (١٣٠٥ - ١٣١٦ م) ، وقد تسمى عند سلطنته باسم أولجايتو محمد خدا بنداً

وفي محرم تنجرت صمارة الشواني ، وجّهزت بالمقاتلة والآلات مع الأمير جمال الدين أقوش القارى^(١) العلائي والى البهنسا . واجتمع الناس لمشاهدة^(٢) لعبهم [في البحر] ، فركب أقوش في الشيني الكبير وانحدر تجاه المقياس ، فانقلب بمن فيه في يوم السبت ثاني عشره . وكان قد نزل السلطان والأمراء لمشاهدة ذلك ، واجتمع من العالم ما لا يحصيه إلا الله تعالى ؛ وبلغ كراه المراكب الذي يحمل عشرة أنفس إلى مائة درهم ، وامتلاء البران من بولاق إلى الصناعة بالناس ، حتى لم يوجد موضع قدم خال . ووقف العسكر على برستان الخشاب^(٣) ، وركب الأمراء الحراريق إلى الروضة . وبرزت الشواني للعب كأنها في الحرب : فلهب الأول والثاني والثالث ، وأعجب الناس بذلك إعجاباً زائداً ، لكثرة ما كان فيها من المقاتلة والنفوط والآلات الحرب . ثم تقدم الرابع وفيه أقوش ، فهاهو إلا أن خرج من منية الصناعة بمصر وتوسط النيل ، إذا بالريح حرّكه ، فمال به ميلاً واحدة انقلب وصار أعلاه أسفله . فصرخ الناس صرخة واحدة كادت تسقط منها ذات الأحمال ، وتكدر ما كانوا فيه من الصفو ، وتلاحق الناس (١٢٤١) بالشيني وأخرجوا ما سقط منه في الماء ، فلم يعد منه سوى أقوش ، وسلم الجميع ؛ وعاد السلطان والأمراء إلى القلعة ، وانفضّ الجمع . وبعد ثلاثة أيام أخرج الشيني ، فإذا امرأة الرئيس وابنها وهي ترضعه في قيد الحياة ، فاشتدّ العجب من سلامتهما طول هذه الأيام . ووقع العمل في إعادته حتى تنجز ، ونُدى الأمير سيف الدين كهرداش الزراق المنصوري للسفر عوضاً عن أقوش القارى ؛ فسار إلى طرابلس بالشواني ، واستجد منها ستين مقاتلاً من المماليك سوى البحرية والمطوعة .

وتوجه [كهرداش] إلى جزيرة أرواد ، وهي بقرب أنطرسوس ؛ وصبحهم^(٤) في غفلة وأحاط بهم وقتلهم ساعة ، فنصره الله عليهم وقتل منهم كثيراً ، وسألوا الأمان فأخذوا = (Uljàitu Muhammad Khudà. Banda) ، وكان قد نشأ مسيحياً ، إذ عمد بأمر أمه أروك خاتون (Urük Khàtun) . وسمى بقولا (Nicolas) ، ثم اعتنق الإسلام بناء على رغبة زوجته (Browne: Lit. Hist. Of Persia. III. PP. 46, et esq)

(١) كذا في س .

(٢) في س " إلى مشاهده " .

(٣) في س " الخشاب " ، وموضع بستان الخشاب حكر الست حدق ، ويتوصل إليه من قطرة المد .

(المفرزي : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٦ ، ١١٩) .

(٤) الضمير عائد على الفرنجة أصحاب جزيرة رودس . انظر ص ٩٢٣ ، سطر ٦ — ٨ .

أسرى في يوم الجمعة ثامن عشرى صفر . واستولى | كهرداش | على ^(١) سائر ما عندهم ، وعاد إلى طرابلس وأخرج الخمس من الغنائم لتُجَمَل إلى السلطان ، وقَسَم ما بقى فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين . فلما قدم البريد من طرابلس بذلك دُقَّت البشائر بالقلعة ؛ وفي يوم دق البشائر قدم الأمير بدر الدين بكتاش من غزاة سيس .

- ٥ | وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ^(٢) بن مطيع ابن أبي الطاعة الفشيري المنفلوطي الشافعي المالكي المصري بن دقيق العيد ، وكان مولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة .

ولما مات تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، خرج البريد إلى دمشق بطلب قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ، فقدمها في سابع عشر صفر ، وخرَج به منها في تاسع عشره . فوصل [ابن جماعة] إلى القاهرة وخلع عليه في يوم السبت رابع ربيع الأول ، واستقر في قضاء القضاة . وولى قضاء دمشق نجم الدين | أبو العباس | أحمد بن . . . ^(٣) بن صضرى ؛ واستقر بلبان الجوكندار نائب قلعة دمشق ، عوضا عن أرجواش ؛ واستقر عوضه في شدّ الدواوين بدمشق الأمير بيبرس التلاوي .

- ١٥ وفي رابع جمادى الآخرة ظهر في النيل دابة ، [لونها] كلون الجاموس بغير شعر ، وأذناها كأذن ^(٤) الجمل ، (٢٤١ ب) وعيناها وفرجها مثل الناقة ، ويغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل ثخن التليس ^(٥) المحشو تبنا ، وفيها وشفتاها مثل الكره بال ^(٦) ؛ ولها أربعة أنياب ، اثنان فوق اثنين ، في طول نحو شبر وعرض

(١) في س "على ما سايرما" .

(٢) أضيف ما بين القوسين لانجم ما بلى (سطر ٨) بالمتن ، والإضافة نفسها من ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٥) .

(٣) بياض في س ، والإضافة من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٥ ب) .

(٤) في س "واذناها كاذان الجمل" .

(٥) في س "التيس" ، وخطأ المقرئى واضح من بقية الجملة . ومعنى التليس هنا الكيس الذي يستعمل لتعبئة الغلال والأنبان ، ويقال له تليسة أيضا ، ويقال له في اللاتينية (trilicium) ، وفي الإيطالية (tralicio) ، وفي الإسبانية (treliz) ، وفي الفرنسية (treillis) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا وفي محيط المحيط أن التليسة من الحصية ، والهنة تسوى من الخوص فتوضع فيها الزجاجية ، وكيس الحساب أيضا .

(٦) الكره بال مندف القطن ، وما تكرر به الحنطة أيضا . (محيط المحيط) .

أصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرساً وسناً مثل بيادق الشطرنج ؛ وطول يديها من باطنها شبران ونصف ، ومن ركبتيها إلى حافرها مثل أظافر^(١) الجمل ؛ وعرض ظهرها قدر ذراعين ونصف ، ومن فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدماً ، وفي بطنها ثلاثة كروش ؛ ولحمها أحمر له زفرة السمك ، وطعمه مثل لحم الجمل ؛ وثخانة جلدها أربع أصابع لاتعمل فيه السيوف ، وتحمّل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله ، فكان يُنقل من جمل إلى جمل وقد حُشِي بنا حتى وصل إلى قلعة الجبل .

وقدم البريد من حلب بأن غازان على عزم الحركة إلى الشام ، فوقع الاتفاق على خروج العسكر : وعُيّن من الأمراء بيبرس الجاشنكير وطغريل الإيغاني وكراي المنصوري وبيبرس الدوادار وسنقر شاه المنصوري وحسام الدين لاجين الرومي أستاذار ، بمضافهم وثلاثة آلاف من الأجناد ؛ فساروا في ثامن عشر رجب .

وتواترت الأخبار بنزول غازان على الفرات ، ووصل عسكره الرحبة وأراد منازلها [بنفسه^(٢)] . و [كان النائب إليها] الأمير [علم الدين سنجر الغنمي ، فلاطفه] وخرج إليه بالإقامات ، وقال له : ” هذا المكان قريب المأخذ ، والملك يقصد المدن الكبار ؛ فإذا ملكت البلاد التي هي أمامك فنحن لانمتنع عليك “ ، حتى كف عنه ورجع عابراً الفرات ، [بعد أن أخذ ولده ومملوكه رهناً على الوفاء] . وبعث [غازان] قتلوشاه من أصحابه على عساكر عظيمة إلى الشام تبلغ ثمانين ألفاً ، وكتب إلى الأُمير عن الدين أيبك الأفرم نائب دمشق يرغبه في طاعته^(٣) .

و [أما العسكر السلطاني فقد] دخل الأمير بيبرس الجاشنكير إلى دمشق بمن معه في نصف شعبان ، وكتب يستحث السلطان على الخروج . وأقبل الناس من حلب وحماة إلى دمشق خائفين من التتر ، فاستعد أهل دمشق للفرار ولم يبق إلا خروجهم ، فنودي

(١) في س ” اظافر الجمل “ .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣٦) .

(٣) أصدر غازان قبل عودته إلى الشرق من الرحبة فرماناً إلى أهل الشام ، وقد أورد نصه بيبرس

المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٢٥ ، وما بعدها) ، وهو منقول من ذلك المرجع في ملحق رقم ١٥ ، في آخر هذا الجزء .

بها من خرج حَلَّ ماله ودمه . وخرج الأمير بهادر آص^(١) والأمير قطوبك المنصوري وأنص^(٢) الجمدار على عسكر إلى حماة ؛ ولحق بهم عسكر طرابلس وحمص ، فاجتمعوا على حماة عند العادل كتبغا .

- وبلغ التتر ذلك ، فبعثوا طائفة كبيرة إلى القريتين فأوقعوا بالتركان ؛ فتوجه إليهم أسندمر كرجي نائب طرابلس وبهادر آص وكجكن وغرلوا^(٣) العادلي وتمر الساقى ٥ وأنص الجمدار ومحمد بن قراسنقر ، في ألف وخمسمائة فارس . فطرقوهم بمنزلة عرض^(٤) في حادي عشر شعبان على غفلة ، وافترقوا عليهم أربع فرق ، وقاتلوهم قتالا شديداً من نصف النهار إلى العصر حتى أفنوهم ، وكانوا فيما يقال نحو أربعة آلاف . وأتقدوا التراكين^(٥) بحر يهم وأولادهم ، وهم نحو ستة آلاف أسير ؛ ولم يُفقد من العسكر إلا الأمير أنص الجمدار المنصوري ، ومحمد بن باشقرد الناصري ، وستة وخمسين من الأجناد . وعاد من انهزم إلى قطلوشاه ، ١٠ وقد أسر العسكر مائة وثمانين من التتر . وكتب إلى السلطان بذلك ، ودقت البشائر بدمشق ؛ وكان قد خرج السلطان من قلعة الجبل في ثالث شعبان ، ومعه الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان في عسكر كثير ، واستناب بديار مصر عز الدين أيبك البغدادي .

- [وكان التتر الذين عادوا منهزمين إلى قطلوشاه قد أخبروا أن السلطان لم يخرج من الديار المصرية ، وأن ليس بالشام غير العسكر الشامي] ، فجدَّ^(٦) قطلوشاه في السير بجموع ١٥ التتر حتى نزل على قرون حماة في ثالث عشره ، فاندفعت المساكر بين يديه إلى دمشق ، وركب العادل كتبغا في محفة لضعفه ، فاجتمع الكل بدمشق . واختاف رأيهم في الخروج إلى لقاء العدو أو انتظار قدوم السلطان ، ثم خشوا من مفاجأة العدو ، فنادوا بالرحيل وركبوا

(١) ضبط هذا الاسم بـمـدة على الألف من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 110) .

(٢) كذا في س ، وهو وارد في (Ibid : Op. Cit. P. 110) برسم أنس .

(٣) كذا في س بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 110) .

(٤) بغير ضبط في س ، وهي بلدة في برية الشام ، بين تدمر والرصافة الهاشمية . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٤٤ — ٦٤٥) .

(٥) في س "الراكين" ، والغالب أنها صيغة أخرى للفظ "تركان" ، وقد ترجمها : (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 198) على أنها كذلك .

(٦) في س "وجد" . وقد غيرت الواو فاء لتستقيم العبارة مع الإضافة السابقة ، وهي من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٦) .

أول رمضان . فاضطربت دمشق بأهلها ، وأخذوا في الرحيل منها على (٢٤٢ ب) وجوههم ، واشتروا الحمازَ بستمائة درهم والجمالَ بألف درهم ؛ وترك كثير منهم حرمه وأولاده ونجا بنفسه إلى القلعة ، فلم يأت الليل إلا والنوادر في سائر نواحي المدينة . وسار المسكر مُخْفًا إلى لقاء العدو ، وبات الناس بدمشق في الجامع يضجّون بالدعاء إلى الله ، فلما أصبحوا رحل التتر عن دمشق بعد أن نزلوا بالغوطة .

وبلغ الأمراء قدومُ السلطان فتوجهوا إليه من مرج راهط ، فلقوه على عقبه شُجُوراً^(١) في يوم السبت ثانی رمضان ، وقبلوا له الأرض . فورد عند لقائهم به الخبرُ بوصول التتر في خمسين ألفاً مع قطلوشاه^(٢) نائب غازان . فلبس المسكر بأجمعه السلاح ، وانفقوا على الحمازِ بـ شتمحب^(٣) تحت جبل غباغب^(٤) ، وكان قطلوشاه^(٥) قد وقف على أعلى النهر . فوقف في القلب السلطانُ وبجانبه الخليفة والأمير سالار النائب والأمير بيبرس الجاشنكير ، وعز الدين أيبك الخازندار وسيف الدين بكتمر أمير جاندار وجمال الدين أقوش الأفرم نائب الشام وبرلني وأيبك الحموي ، وبكتمر البوبكري وقطوبك^(٦) ونوغاي السلاح دار وأغراوا الزيني ، وفي الميمنة الحسام لاجين أستاذار ومبارز الدين سوار^(٧) ... أمير شكار ، ويعقوبا الشهرزوري ومبارز الدين أواما بن قرمان ؛ وفي الجناح الأيمن الأمير قبيجق بعساكر حماة والعربان ؛ وفي الميسرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح والأمير قرا سنقر بعساكر حاب والأمير بدخاص نائب صفد ، وطفريل الإيفاني وبكتمر السلاح دار وبيبرس^(٨) الدوادار ، بمضافيهم^(٩) .

(١) بغير ضبط في س ، وهي ممر في الطريق بين دمشق والكسوة .

(Le Strange : Palest. Under Moslems. p. 488.)

(٢) في س "خطنغ شاه" .

(٣) في س "سقمحب" بغير ضبط . انظر (Zetter téen : Op. Cit. P. 113) .

(٤) بغير ضبط في س ، وهي قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق ، بينهما ستة فراسخ .

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٧١) .

(٥) في س "قطوشاه" .

(٦) كذا في س ، راجع أيضا ص ٩٣١ (سطر ١) ، وهو وارد "قطلوبك" في ب (٢٨٩ ب) .

(٧) بياض في س .

(٨) أفاض بيبرس المنصوري في كتابه المتداول في هذه الحواشي (زبدة الفكرة : ج ٩ ، ص ٢٣٧

ب ، وما بعدها) بصدد هذه الحوادث التي اشترك فيها .

(٩) بلى هذا في س عبارة مشطوبة ، ونصها : "فلما مكمل التميمية حتى" .

ومشى السلطان والخليفة بجانبه ، ومعهما القراء يتلون القرآن ويحثون على الجهاد ويشوقون إلى الجنة ، وصار السلطان يقف ، ويقول الخليفة : ” يا مجاهدون ! لا تنظروا لسلطانكم ، قاتلوا عن حريمكم وعلى دين نبيكم صلى الله عليه وسلم “ ؛ والناس في بكاء شديد ، ومنهم من سقط عن فرسه إلى الأرض ؛ وتواصى بيبرس وسلار على الثبات في الجهاد . وعاد السلطان إلى موقفه ، ووقف الغلمان والجمال وراء العسكر صفا واحدا ، وقيل لهم : ” من خرج من الأجناد عن المصاف فاقتلوه ، ولكم سلاحه وفرسه “ .

فلما تمّ الترتيب زحفت كراديس التتار كقطع الليل ، بعد الظهر من يوم السبت المذكور ؛ وأقبل قطلوشاه بمن معه من (١٢٤٣) التوامين^(١) وحلوا على الميمنة وقتلوا ، فثبتت لهم [وقاتلتهم قتالا^(٢) شديدا] ؛ وقتل الحسام لاجين أستاذار وأوليا بن قرمان وسنقر الكافري ، وأيدمر الشمسي القشاش وأقوش الشمسي الحاجب والحسام على بن باخل ، ونحو الألف فارس . فأدركهم الأمراء من القلب ومن الميسرة ، وصاح سلار : ” هلك والله أهل الإسلام “ ، وصرخ في بيبرس والبرجية فأتوه وصدّم بهم قطلوشاه^(٣) ، وأبلى ذلك اليوم هو وبيبرس بلاء عظيما ، إلى أن كشفوا^(٤) التتار عن المسلمين .

وكان جوبان^(٥) [بن تداون] وقرمجي [بن الناق ، وهما] من توامين التتار ، قد ساقا تقوية لبولاي^(٦) وهو خلف المسلمين ، فلما عاينا^(٧) الكسرة على قطلوشاه أنياه^(٨) ووقفنا^(٩) في وجه سلار وبيبرس . فخرج من أمراء السلطان أسندمر وقطلوبك وقبجق

(١) التوامين — أو الطوامين — جمع تومان أو طومان ، وهو الفرقة التي يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل . (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 152) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٣) في س ” قطلوشاه “ .

(٤) في س ” كسفوا “ .

(٥) في س ” جوبان “ ، انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ أ) .

(٦) كذا في س ، وهو وارد ” مولاي “ في النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) ،

ومترجم أيضا إلى (Moulai) في (D'Ohsson : Op. Cit. IV. P. 327) .

(٧) في س ” عانوا “ .

(٨) في س ” أتوه “ .

(٩) في س ” وهوا “ .

والماليك السلطانية إغانة لبيبرس وسلاار ، فتمكّنوا^(١) من العدو وهزموه^(٢) ، قال^(٣) [التتر] على برلني [حتى] مزقوه . واستمرّ الحرب بين سلاار ومن معه وبين قطلوشاه ، وكلّ منهما ثابت لقرنه^(٤) .

وكانت الأمراء لما قتلت باليمينه انهزم من كان معهم ، وصرت التتر خلفهم ، فجفل الناس وظنّوا أنها كسرة . وأقبل السواد الأعظم على الخزان السلطانية فكسروها^(٥) ، ونهبوا ما بها من الأموال ؛ وجفل النساء والأطفال ، وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الأمراء منها ، وكشّف النساء عن وجوههن وأسبلن الشعور . وضحّ ذلك الجمع العظيم بالدعاء ، وقد كادت العقول أن تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة ، فلم يرَ شيء أعظم منظراً من ذلك الوقت إلى أن وقف كل من الطائفتين عن القتال .

ومال قطلوشاه بمن معه إلى جبل قريب منه ، وصعد عليه وفي نفسه أنه انتصر ، وأن بولاي في أثر المنهزمين يطلبهم . فلما صعد الجبل نظر السهل والوعر كله عساكر ،

(١) في س "مسكن" .

(٢) في س "وهزمهم" .

(٣) في س "فالوا" ، وقد عدل اللفظ ، وأضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويري (نهاية

الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) اشترك النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٦ ب ، وما بعدها) في هذه الحرب من أولها ، وكان في ميسرة الجيش السلطاني ، وقد وصف ما شهدته في العبارة الآتية :

"وكنت يوم ذاك بدمشق ، خرجت منها بعد أن أعددت لامة الحرب . والتحقت بالسكر ، ووجدت الجفال قد ازدحموا بالأبواب زحاما شديداً ، و[قد] ذهبوا عن أموالهم وأولادهم . ووصلت بعد المغرب إلى منزلة العسكر بميدان الحصى ، فوجدتهم قد توجهوا إلى مرج الصفر ، فلحقت بالجيوش في يوم الخميس التاسع والعشرين من اشهر ، وهو سلخه . وأقنا بالمرج يوم الخميس والجمعة ، فلما كان في ليلة السبت المسفرة عن ثاني شهر رمضان ، دارت النقباء على العساكر ، وأخبرهم أن العدو قد قرب منهم ، وأن يكونوا على أهبة واستعداد في تلك الليلة ، وأنه متى دهمهم العدو يركبوا خيولهم ، ويكون الاجتماع عند قرية الهجة قرب خربة المصوص . (٣٣٧) فبنا في تلك الليلة وليس منا إلا من لبس لامة حربه ، وأمسك عنان فرسه في يده ، وتساوى في ذلك الأمير والأمور . وكنت قد واقفت الأمير علاء الدين منغلطاي البيبري أحد أمراء الطبلخانات (كذا) بدمشق ، لصحبة كانت بيني وبينه ؛ فلم نزل على ذلك ، وأعنة خيلنا بأيدينا حتى طلع الفجر ، فصلينا وركبنا . واصطفت العساكر إلى أن طلعت الشمس وارتفع النهار في يوم السبت المذكور ، ثم أرسل الله مطرا شديداً نحو ساعتين ، ثم ظهرت الشمس . ولم نزل [على] خيولنا إلى وقت الزوال ، وأقبل التار كقطع الليل المظلم ، وكان وصولهم ووصول السلطان بالعساكر المصرية في ساعة واحدة" .

(٥) في س "كسروها" .

والميسرة السلطانية ثابتة وأعلامها تخفق ؛ فهبت وتحمير واستمر بموضعه حتى كمل معه جمعه ،
وأناه من كان خلف المنهزمين من [اليمين] السلطانية ، ومعهم عدة من المسلمين قد أسروهم ،
منهم الأمير عز الدين أيدير نقيب المماليك السلطانية . فأحضره قطلوشاه وسأله : " من
أين أنت ؟ " ، فقال : " من أمراء مصر " ، وأخبره بقدم السلطان ؛ ولم يعلم قطلوشاه بقدم
السلطان بعساكر مصر إلا منه . فجمع [قطلوشاه] أصحابه وشاورهم فيما يفعل ، وإذا
بكوسات السلطان والأمراء والبوقات قد رجفت بحمها الأرض وأزعجت القلوب ؛ فلم يثبت
بولاي أحد مقدمي التتر ، وخرج من تجاه قطلوشاه في نحو العشرين ألفا ، ونزل من الجبل
بعد المغرب ومرّ هاربا .

- وبات السلطان وسائر العساكر على ظهور خيولها والطبول تضرب ، وتلاحق به من
انهزم شيئا بعد شيء ، وهم يقصدون ضرب الطبول السلطانية والكوسات الحربية . وأحاط
عسكر السلطان بالجبل الذي بات عليه التتر ، وصار (٢٤٣ ب) بيبرس وسيلار وقبجق
والأمراء الأكابر في طول الليل دائرين على الأمراء والأجناد يرصونهم ويرتبونهم ،
ويكثرون ^(١) من التأكيد عليهم في التيقظ وأخذ الأهبة . فما طلع الفجر يوم الأحد إلا
وقد اجتمع شمل عساكر السلطان ، ووقف كل أحد في مصافه مع أصحابه ، والجمل ^(٢)
والأثقال قد وقفوا على بُعد ، وكانت رؤيتهم تذهل ، وثبتوا على ذلك حتى ارتفعت الشمس .
وشرع قطلوشاه في ترتيب من معه ، ونزلوا مشاة وفرسانا وقاتلوا العساكر . فبرزت
المماليك السلطانية بمقدمها إلى قطلوشاه وجوبان ، وعملوا فيهم عملا عظيما : تارة يرمونهم
بالسهام ، وتارة يهاجمونهم ^(٣) . واشتغل الأمراء أيضا بقتال من في جهتهم ، [وصاروا] ^(٤)
يتناوبون القتال أميرا بعد أمير . وألحّت المماليك السلطانية في القتال واستقتلوا ، حتى أن
فيهم من قتل تحته الثلاثة أروعوس من الخيل . وما زال الأمر على ذلك حتى انتصف نهار
[يوم] الأحد ، [و] صعد قطلوشاه الجبل ، وقد قتل منه نحو ثمانين رجلا ، وجرح الكثير
واشدّ عطشهم .

(١) في س "كثروا" .

(٢) في س "والجمل" .

(٣) في س "هاجوم" .

(٤) هذا اللفظ موجود في ب فقط (س ٢٠٠ ب) .

واتفق أن بعض من أمره نزل إلى السلطان وعرفه أن التتار قد أجمعوا على النزول في السحر ومصادمة الجيش ، وأنهم في شدة من العطش . فاقضى الرأي أن يُفْرَج لهم عند نزولهم ، ثم يركب الجيش أقتيتهم .

فما باتوا على ذلك وأصبح نهار يوم الاثنين ، ركب التتار في الرابعة ونزلوا من الجبل ، فلم يتعرض لهم أحد . وساروا إلى النهر فاقتحموه ، وعند ذلك ركبهم بلاء الله من المسلمين ، وأيدم بنصره حتى حصدوا رؤوس التتار عن أبدانهم ، وصروا في أثرهم إلى وقت العصر وعادوا إلى السلطان . فسُرَّحت الطيور بالنصر إلى غزاة وَمَنَعَ المهزمين من التوجه إلى مصر ، وتتبع من نهب الخزائن السلطانية والاحتفاظ به . وعين الأمير بدر الدين بكتوت الفتح^(١) للمسير بالبشارة إلى مصر ، وسار من وقته ؛ وكتب إلى دمشق وسائر القلاع بالبشارة .

[ثم ركب السلطان^(٢) في يوم الاثنين من مكان الواقعة] ، وبات ليلته^(٣) [بالكسوة] ، وأصبح يوم الثلاثاء [خامس الشهر] وقد خرج إليه أهل دمشق ، فسار إليها — [ومعه الخليفة] — في عالم من الفرسان والعمامة والأعيان والنساء والصبيان ، لا يحصيهم إلا من خلقهم سبحانه ، وهم يضجون بالدعاء والهناء . وتساقطت عبرات الناس ، ودقت البشائر ، وكان يوما لم يشاهد مثله ، إلى أن نزل السلطان بالقصر الأبلق ، [ونزل الخليفة بالتربة الناصرية] ، وقد زينت المدينة .

واستمر الأمر في أثر التتار إلى القريتين ، وقد كَلَّت خيول التتر وضعفت نفوسهم وألقوا أسلحتهم ، واستسلموا للقتل والعساكر تقتلهم بغير مدافعة ، (١٢٤٤) حتى إن أراذل العامة والغلمان قتلوا منهم خلقا كثيرا ، وغنموا عدة غنائم ، وقتل الواحد من العسكر العشرين من التتر فما فوقها . وأدركت عربان البلاد التتار وأخذوا في كيدهم : فيجىء منهم الاثنان والثلاثة إلى العدة الكثيرة من التتار كأنهم يسرون بهم في البر من طريق قريبة إلى الليل ، ثم يدعونهم وينصرفون ، فتتحير التتر في البرية وتصبح فتموت عطشا . وفيهم

(١) في س " الفتح " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٣) في س " وبات السلطان ليلته " ، وقد حذف الفاعل لانسجام اجلة مع سابقها .

من فرّ إلى غوطة دمشق ، فقتبهم الناس وقتلوا منهم خلقا كثيرا .
 وخرج والى البرّ حتى جمع من استشهد من المسلمين ، ودقهم في موضع واحد بغير
 غسل ولا كفن ، وبنى عليهم قبة . وتتبع نائب غزة من انهزم من المسكر وأخذهم وقتشهم ،
 فظفر منهم بجماعة معهم الأكياس المال بختها . ووقف الأمير علم الدين سنجر الجاولي
 بطريق دمشق ومعه الخزان^(١) وشهود الخزانة ، وأخذ العلمان فظفر منهم بشيء كثير مما
 نهبوه ، وعوقب جماعة بسبب ذلك . وما زال الأمر يشتد في الطلب ، حتى تحصل أكثر
 ما نهب من الخزان ، ولم يفقد منه إلا القليل .

وشمل السلطان الأمراء بالخلع والإتمام ، وحضر الأمير سيف الدين برلني — وقد
 انهزم فيمن انهزم — فلم يأذن له السلطان في الدخول عليه ، وقال : ” بأى وجه يدخل
 على أو ينظر في وجهي ؟ ” ، فما زال به الأمراء حتى رضى عنه وأذن في دخوله ، فقبل
 الأرض . وقبض على رجل من أمراء حلب كان قد اتى إلى التتار وصار يدلهم على
 الطرقات ، فسمر على جمل وشهر بدمشق وضواحيها . واستمر الناس طول شهر رمضان في
 مسرات تتجدد ، وصلى السلطان صلاة عيد الفطر ، وخرج من دمشق في ثالث شوال
 يريد مصر .

وأما التتار فإنه^(٢) قتل أكثرهم ، (٢٤٤ ب) حتى لم يعبر قتلوشاه الفرات إلا في
 قليل من أصحابه . ووصل خبر كسرتة إلى همدان^(٣) فوقت الصرخات في بلادهم ، وخرج
 أهل توريز وغيرها إلى لقاءهم ، واستعلام خبر من فقد منهم ، فأقامت النياحة في توريز
 شهرين على القتلى . وبلغ الخبر غازان فاغتم غمّا عظيما — وخرج من منخرية دم كثير حتى
 أشفى على الموت ، واحتجب حتى عن الخواتين^(٤) — ، فإنه لم يصل إليه من كل عشرة واحد ،

(١) لا يوجد في الفلشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ — ٤٦٦) في باب أرباب الوظائف من
 كتاب الأموال وظيفة بهذا الاسم ، على أن لفظ ” خزان ” وارد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) بمعنى
 الموكل بحفظ شيء من الأشياء في عهده ، ولعل المقصود به في مصطلح دولة المماليك الشخص الذي يوكل
 إليه مراقبة خزنة السلطان في الأسفار والحروب .

(٢) في س ” فإنه لما نهب أكثرهم ” ، وقد حذف ” لما ” لتستقيم العبارة .

(٣) في س ” همدان ” .

(٤) في س ” الخواتين ” .

فارتجح الأردوا بمن فيه . ثم جلس غازان وأوقف قطلوشاه وجوبان وسوتاي ومن كان معهم من الأمراء ، وأنكر على قطلوشاه وأمر بقتله ، فما زالوا به حتى عني عنه من القتل ، وأبعده من قدامه حتى صار على مسافة كبيرة بحيث يراه ؛ وقام إليه - - وقد مسكه الحجاب - - سائر من حضر وهم خلق كثير جدا ، وصار كل منهم يبصق في وجهه حتى بصق الجميع ؛ ثم أبعده عنه إلى كيلان^(١) . وضرب [غازان] بولاي عدة عصي ، وأهاناه . وقد ذكر الشعراء وقعة التتر هذه فأكثرها^(٢) .

وسار السلطان من دمشق [في يوم الثلاثاء الثالث من شوال^(٣)] ، ووصل إلى القاهرة ودخلها في الثالث والعشرين منه . [كان قد قدم بكتوت الفتح إلى القاهرة يوم الاثنين ثامن شهر رمضان ، فرسم بزينة القاهرة من باب النصر إلى باب السلسلة من القلعة ، وكتب بإحضار سائر مغاني العرب من أعمال مصر كلها .] واستمرت الزينة من بعد وصول الأمير بكتوت الفتح بكتاب البشارة إلى أن قدم السلطان ، وبعد ذلك بأيام . وكان قبل قدوم بكتوت الفتح قد وقعت بطاقة من قطيا بخبر البشارة ، وتأخر الفتح لوجع يده ؛ فقلق الناس وغلقت الأسواق ، وأبيع الخبز أربعة أرطال بدرهم ، والراوية الماء بأربعة دراهم . فلما قدم خرج الناس إلى لقائه ، وكان يوما عظيما . وتفاخر الناس في الزينة ونصبوا القلاع ، واقتسمت أستاذارية الأمراء شارع القاهرة إلى القلعة ، ورَتَّبُوا ما يخص كل واحد منهم وعملوا به قلعة ، بحيث نودي من استعمل صنعا في (١٢٤٥) غير عمل القلاع كانت عليه جناية^(٤) للسلطان ؛ وتحسَّن سعر الخشب والقصب وآلات النجارة . وتفاخروا في تزيين القلاع ، وأقبل أهل الريف إلى القاهرة لافرجة على قدوم السلطان وعلى الزينة ، فإن

(١) كذا في س بغير ضبط ، والصحيح جيلان ، والرسم الوارد بالملن هو ماتقول به العجم ؛ وجيلان اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان ، والنسبة إليها جيلاني وجيلي . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٩) .
(٢) يوجد كثير من هذا الشعر في (Zetterstéen : Beiträge. P. 115, et seq) ، هذا وقد أورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٣ ، ص ٣٣٧ ب ، وما بعدها) نص مؤلف صغير في هذه الوقعة ، صنفه القاضي علاء الدين علي بن عبد الظاهر ، وسماه الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر ، وهو في ملحق رقم ١٦ ، في آخر هذا الجزء .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) المقصود بالجناية هنا الفرامة . (انظر الفهرس) .

الناس أخرجوا الحلى والجواهر والآلى وأنواع الحرير فزَيَّنوا بذلك . ولم ينسلخ شهر رمضان حتى تهيأ أمر القلاع : وعمل ناصر الدين محمد بن الشيخى الوالى قلعةً بباب النصر فيها سائر أنواع الجذ والهزل ، ونصب عدة أحواض ملاءها بالسكر والليمون ، وأوقف مماليكه بشربات حتى يسقوا العسكر .

- ٥٥ فقدم السلطان فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى شوال ، وقد خرج الناس إلى لقائه ؛ وبلغ كراء البيت الذى يمرّ عليه من خمسين درهما إلى مائة درهم . فلما وصل [السلطان] باب النصر ترجل سائر الأمراء ، وأول من ترجل منهم الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، وأخذ سلاح السلطان . فأمره السلطان أن يركب لكبر سنّه ويحمل السلاح خلفه ، فامتنع ومشى . وحمل الأمير مبارز الدين سوار الرومى أمير شكار القبة^(١) والطير ، وحمل الأمير بكتمر أمير جاندار العصى^(٢) ، والأمير سنجر الجمقدار^(٣) الدبوس . ومشى كل أمير فى منزله ، وفرش كل منهنم الشقق من قلعتيه إلى قلعة غيره ، فكان السلطان إذا تجاوز قلعة فرشت القلعة المجاورة لها الشقق حتى يمشى عليها بفرسه مشيا هينا ، لأجل مشى الأمراء بين يديه ؛ وكلما رأى قلعة أمير أمسك عن المشى حتى يعاينها ويعرف ما اشتملت عليه هو والأمراء . هذا والأسرى من التتار بين يديه مقيدون^(٤) ، ورؤوس من قتل منهم معاقبة فى رقابهم ، وألف رأس على ألف رمح ، وعدة الأسرى ألف وستائة فى أعناقها ألف وستائة رأس ، وطبولهم قدامهم مخرقة .

(٢٤٥ ب) وكانت القلاع التى نصبت قلعة الأمير ناصر الدين [محمد بن] الشيخى بجوار باب النصر ، وتليها قلعة الأمير علاء [الدين] مغلطاي بن أمير مجلس ، وبعده^(٥) ...

(١) يظهر أن القبة والطير هما المظلة التى كانت من رسوم الفاطميين فى مصر ، ويتضح هذا من تعريف الفلقشندي (صبيح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٧ ، وما بعدها) للمظلة ، ونصه : " المظلة ويعبر عنها بالجر ، وهى قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من فضة ، (ص ٨) مطلية بالذهب ... ، وهى من بقايا الدولة الفاطمية " ؛ ولعل الفرق بينهما أن التسمية تغيرت إلى القبة والطير فى عصر المماليك .

(٢) المنصود بالعصى هنا الصولجان (Le sceptre) . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 210) .

(٣) فى س "المقدار" .

(٤) فى س "معدن" .

(٥) بياض فى س .

ابن أيتش السعدى ، ثم الأمير علم الدين سنجر الجاولى ، وبعده الأمير طغريل الإيغاني ،
 ثم بهادر اليوسفى ، ثم سودى ، ثم بيليك الخطيرى ، ثم برلى ، ثم مبارز الدين أمير شكار ،
 ثم أيبك الخازندار ، ثم سنقر الأعرس ، ثم بيبرس الدوادار ، ثم سنقر الكالى ، ثم موسى بن
 الملك الصالح ، ثم سيف الدين آل^(١) ملك ، ثم علم الدين الصوابى ، ثم جمال الدين الطشلاقى ،
 ثم سيف الدين آدم ، ثم الأمير سلار النائب ، ثم بيبرس الجاشنكير ، ثم بكتاش أمير سلاح ،
 ثم الطواشى مرشد الخازندار — وقلعته على باب المدرسة المنصورية — ، وبعده بكتمر أمير
 جندار ، ثم أيبك البغدادى نائب الغيبة ، ثم ابن أمير سلاح ، ثم بكتوت الفتاحى^(٢) ، ثم
 تباكر التغريلي ، ثم قلى السلحدار^(٣) ، ثم بكتمر السلاح دار ، ثم لاجين زير باج الجاشنكير ،
 ثم طيبرس الخازندارى نقيب الجيش ، ثم بلبان طرنا ، وبعده سنقر العلائى ، ثم بهاء الدين
 يعقوبا ، ثم الأبوبكرى ، ثم بهادر العزى ، وكوكاى بعده ، ثم قرا لاجين ، ثم كراى المنصورى ،
 ثم جمال الدين أقوش قتال السبع — وقلعته على باب زويلة . واتصلت القلاع من باب زويلة
 إلى باب السلسلة ، وإلى باب القلعة وباب القلة ، فكانت عدتها سبعين قلعة .

وعند ما وصل السلطان إلى باب المارستان نزل وصعد إلى قبر أبيه ، وقرأ القرآن
 قدامه . ثم ركب إلى باب زويلة ، ووقف حتى أركب الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح
 خلفه وبيده السلاح . وسار على الشقق الحرير إلى داخل القلعة ، والتهانى فى دور السلطان
 والأمراء وغيرهم ؛ وكان يوماً عظيماً (١٢٤٦) إلى الغاية .

فلما استقر السلطان بالقلعة أنم على الأمير برلى ثلاثين ألف درهم واستقر أمير الركب ،
 وقدم له الأمراء شيئاً كثيراً . وكتب على يده إلى أبى الغيث وأخيه أميرى^(٤) مكة ألا
 يمكنوا من الأذان بحى على خير العمل ، ولا يتقدم فى الحرم إمام زيدى ، وألا يُربط الحاج
 حتى يقبضوا على ما كان فى الكعبة مما سموه العروة الوثقى ، ولا يمكن أحد من مس المسار
 الذى كان فى الكعبة . وكان يحصل من التعلق بالعروة الوثقى ومن التساق إلى المسار عدة

(١) ضبط هذا اللفظ بمدة على الألف من (Zetterstéen : Beiträge. P. 139) .

(٢) كذا فى س .

(٣) كذا فى س .

(٤) فى س "امرا" .

مفاسد قبيحة ، فترك ذلك كله بسفارة الأمير بيبرس ، وترك الأذان بحى على خير العمل من مكة ، ولم يتقدم من حينئذ إمام زيدى للصلاة بالحرم .

وفى هذه السنة بنابلس صام الحنابلة شهر رمضان على عادتهم بالاحتياط ، واستكمل الشافعية وغيرهم شعبان وصاموا . فلما أتم الحنابلة ثلاثين يوماً أفطروا ، وعتدوا وصلوا صلاة العيد ولم يُر الهلال . فصام الشافعية والجمهور ذلك النهار ، وأصبحوا فأفطروا وعتدوا وصلوا صلاة العيد . فانكر نائب الشام على متولى نابلس كيف لم يجتمع الناس على يوم واحد ، ولم يُسمع بمثل هذه الواقعة .

واتفق أيضاً أن أهل مدينة أغرناطة^(١) بالأندلس صاموا شهر رمضان ستة وعشرين يوماً ، وذلك أن الغيوم تراكت عندهم عدة أشهر قبل رمضان ، فلما كانت^(٢) ليلة السابع والعشرين طلعت المأذنة ليَقْدُوها على العادة ، فإذا الغيوم قد أقلت وظهر الهلال ، فأفطروا .
وفىها سخط الأمير بيبرس الجاشنكير على كاتبه المعلم المناوى من أجل فراره إلى غزوة فى وقت الوقعة ، وطلب أبا الفضائل أكرم النصرانى كاتب الحوائج خاناه وألزمه حتى أسلم ، وخلع عليه وأقره فى ديوانه ؛ فزادت رتبته حتى صار إلى ما يأتى ذكره إن شاء الله ، وعرف بكريم الدين الكبير .

وفىها قام الأمير بيبرس الجاشنكير فى إبطال عيد الشهيد^(٣) بمصر : وذلك أن النصارى كان عندهم تابوت فيه أصبع يزعمون أنه أصبع بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد ما لم يُرَّم فيه هذا التابوت ؛ فتجتمع نصارى أرض مصر من سائر الجهات إلى ناحية شبرا ، ويخرج أهل القاهرة ومصر ، وتركب النصارى الخيول للعب ؛ ويمتلى البر بالخم ، والبحر بالمراكب المشحونة بالناس ، ولا يبقى صاحب غناء ولا لهو حتى يحضر ، وتبرج زوانى سائر البلاد . ويباع فى ذلك اليوم من الخمر بنحو مائة ألف درهم ، حتى إنه فى سنة باع رجل

(١) كذا فى س بغير ضبط ، والمقصود مدينة غرناطة المعروفة بالأندلس ، وقد ذكر ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٧٨) ، أن الرسم المثبت بالتمن هنا هو الصحيح ، وإنما أسقط العامة حرف الألف .
(٢) فى س "كان" .

(٣) أورد الفريرى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٦٨ ، وما بعدها) تاريخاً طويلاً لهذا العيد ، على أنه لا يخرج فى جوهره عما هنا فيما يلى .

نصراني بمائتين^(١) وعشرين ألف درهم خمرآ ، فكان أهل شبرا يوفون الخراج من ثمن الخمر ؛
(٢٤٦ ب) وتثور في هذا اليوم الفتن ويقتل عدة قتلى ، فأمر الأمير بيبرس بإبطال ذلك ،
والأيرمي التابوت في النيل ، وأخرج الحجاب والوالي حتى منعوا الناس من الاجتماع ،
بعد أن كتب إلى جميع الولاة بالنداء ألا يخرج أحد إلى عمل عيد الشهيد . فشق ذلك
على النصارى ، واجتمعوا مع الأقباط الذين أظهروا الإسلام ، وصاروا إلى التاج بن سعيد
الدولة لتمكّنه من الأمير بيبرس ؛ فصار إليه وخيله من انكسار الخراج بإبطال العيد ومن
عدم طلوع النيل ، فلم يلتفت إليه وضم على إبطاله ، فبطل .

وفيها جهّز صاحب سيس مراكب إلى نحو قبرص فيها بضائع قيمتها قريب من مائة
ألف دينار ، فألقاها الريح على مينة دمياط ، فأخذت برمتها .

و [فيها] قدم الخبر بقحط بلاد تقطاي^(٢) مدة ثلاث سنين ، ثم أعقبه موتان في الخيل
والغنم حتى فنيت ولم يبق عندهم ما يؤكل ؛ فباعوا أولادهم وأقاربهم للتجار ، فقدموا بهم
إلى مصر وغيرها .

وفيها كانت الزلزلة العظيمة : وذلك أنه حصل بالقاهرة ومصر في مدة نصب القلاع
والزينة من الفساد في الحريم وشرب الخمر ما لا يمكن وصفه ، من خامس شهر رمضان
إلى أن قلعت في [أواخر^(٣) شوال] . فلما كان يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة عند
صلاة الصبح اهتزت الأرض كلها ، وسمع للحيطان قعقة وللسقوف أصوات شديدة ؛
وصار المشاي يميل والراكب يسقط حتى تخيل الناس أن السماء انطبقت على الأرض ،
فخرجوا في الطرقات رجالا ونساء ، قد أعجلهم الخوف والفرع عن ستر النساء وجوههن .
واشتد الصراخ وعظم الضجيج والعيويل ، وتساقطت الدور وتشققت الجدران ، وانهدمت
(١٢٤٧) ما ذن الجوامع والمدارس ، ووضع كثير من النساء الحوامل ما في بطونهن ؛ وخرجت

(١) في س "مائي" .

(٢) في س "تقاي" ، والمقصود هنا مملكة القفجاق الترية ، وكان على عرشها تقطاي بن تلابغا
(Toktū) منذ ٦٨٩ هـ (١٢٩٠ م) ، وقد استمر حكمه حتى سنة ٧١١ هـ (١٣١٢ م) . انظر
(Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) . هذا ويلاحظ مما يلي بالمتن أن مجاعات البلاد المجاورة لمصر كانت
عاملًا من عوامل ازدياد المالك بها .

(٣) موضع ما بين القوسين يياض في س . انظر ما سبق ، ص ٩٣٨ ، سطر ٧-١١ .

رياح عاصفة ، ففاض ماء النيل حتى ألقى المراكب التي كانت بالشاطئ ، قدر رمية سهم ، وعاد الماء عنها فصارت على اليبس وتقطعت مراسيها ؛ واقتلع الريح المراكب السائرة في وسط الماء ، وحذفها^(١) إلى الشاطئ .

وقد للناس من الأموال شيء كثير : فإنهم لما خرجوا من دورهم فزعين تركوها من غير أن يعوا على شيء مما فيها ، فدخلها أهل الذعارة^(٢) وأخذوا ما أحبوا . وصار الناس إلى خارج القاهرة ، وبات أكثرهم خارج باب البحر ، ونصبوا الخيم من بولاق إلى الروضة . ولم تكد دار بالقاهرة ومصر تسلم^(٣) من الهدم أو تشعث بعضها ، وسقطت الزرؤب^(٤) التي بأعلى الدور ، ولم تبق دار إلا وعلى بابها التراب والطوب ونحوه . وبات الناس ليلة الجمعة بالجوامع والمساجد ، يدعون الله إلى وقت صلاة الجمعة^(٥) .

وتواترت الأخبار من الغربية بسقوط جميع دور مدينة سخا ، حتى لم يبق بها جدار قائم وصارت كوما ؛ وأن ضيعتين بالشرقية خربتا حتى صارتا كوما . وقدم الخبر من الإسكندرية بأن المنار انشق وسقط من أعلاه نحو الأربعين شرفة^(٦) ، وأن البحر هاج وألقى الريح العاصف موجة حتى وصل باب البحر وصعد بالمراكب الإفريقية على البر ؛ وسقط جانب كبير من السور ، وهلك خلق كثير .

وقدم الخبر من الوجه القبلي بأن في اليوم المذكور هبت ريح سوداء مظلمة حتى لم ير أحدٌ أحداً قدر ساعة ، ثم ماجت الأرض وتشققت^(٧) وظهر من تحتها رمل أبيض ، وفي بعض المواضع رمل أحمر ؛ وكشط^(٨) (٢٤٧ ب) الريح مواضع من الأرض فظهرت عمائرٌ قد ركبها السافي^(٨) ، وخربت مدينة قوص ، وأن رجلا كان يحلب بقرة فارتفع في وقت الزلزلة

(١) في س " وحذفها " ، وفي محيط المحيط أن فعل " حذف " يأتي بمعنى " أسقط " ، ويقال أيضا حذفه من شعره أخذه ، وبالعبارة رماه بها ، وأكثر العامة يقولون " حذفه " بالدال المهملة .

(٢) كذا في س ، ويقال للواحد من أهل الذعارة ذاعر ، وهو الحيث ، والحائف أيضا ؛ والذعرية من السنين الشديدة ، فيقال سنة ذعرية ؛ والذعارة — بالدال — الحيث والفسق والشر أيضا ، والذاعر الحيث . (محيط محيط) . (٣) في س " سلب " .

(٤) الزرؤب جمع زرب ، ومعناه هنا ميازيب الماء . (محيط المحيط) .

(٥) يوجد في (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 126 et seq) وصف شاهد عيان لحوادث هذا الزلزال .

(٦) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى كحق غير موجود بالهامش ، ولعل المقرئ أنسى إنباته أو أهمله .

(٧) في س " وشققت الأرض " . (٨) السافي التراب الذي حملته الريح . (محيط المحيط) .

وبيده الحلب ، وارتفعت البقرة حتى سكنت الزلزلة ، ثم انحط إلى مكانه من غير أن يتبدد شيء من اللبن الذي في الحلب . وقدم الخبر من البحيرة أن دمنهور الوحش لم يبق بها بيت عامر .

وخرّب من المواضع المشهورة جامع عمرو بن العاص بمصر ، فالتزم الأمير سلار النائب بمارته . وخرّب أكثر سوارى^(١) الجامع الحاكي بالقاهرة وسقطت مأذنتاه^(٢) ، فالتزم الأمير بيبرس الجاشنكير بمارته . وخرّب الجامع الأزهر ، فالتزم الأمير سلار بمارته أيضاً ، وشاركه فيه الأمير سنقر الأعسر^(٣) . وخرّب جامع الصالح خارج باب زويلة ، فعمر من الخاص السلطاني ، وتولّى عمارته الأمير علم الدين سنجر . وخرّب مأذنة المنصورية ، فعمرت من الوقف على يد الأمير سيف الدين كهرداش الزّزّاق . وسقطت مأذنة جامع الفكاكين . وكتب بماره ما تهدم بالإسكندرية ، فوجد قد انهدم من السورست وأربعون بدنة ، وسبعة عشر برجاً^(٤) ، فعمرت .

وقدم البريد من صند أنه في يوم الزلزلة سقط جانب كبير من قلعة صند ؛ وأن البحر من جهة عكا انحسر قدر فرسخين وانتقل عن موضعه إلى البر ، فظهر في موضع الماء أشياء كثيرة في قعر البحر من أصناف التجارة ؛ وتشققت جدر جامع بني أمية^(٥) بدمشق . واستمرت الزلزلة خمس درج ، إلا أن الأرض أقامت عشرين يوماً ترجف ؛ وهلك تحت الردم خلّاق لا تحصى . وكان الزمان صيفا ، فتوالى بعد ذلك سموم شديدة الحرّ عدة أيام . واشتغل الناس بالقاهرة ومصر مدة في رمّ ما تشعث وبني ما هدم^(٦) ، وغلت أصناف العمارة لكثرة طلبها ، فإن القاهرة ومصر صارت بحيث إذا رآها (١٢٤٨) الإنسان

(١) كذا في س .

(٢) في س "مأذنتيه" .

(٣) في س "الأزهر" ، وخطأ المقرئ واضح .

(٤) بلى هذا في س لفظ "بدنه" وقد حذف ، وسبب ورودها أن المقرئ كتب العبارة أولاً كالآتي ، "وكتب بماره ما تهدم بالإسكندرية فوجد قد انهدم من السورست بدنه ... " ، ثم أضاف بالهامش عبارة "وأربعون بدنه وسبعة عشر برجاً" ، فلم تعدت حاجة إلى لفظ "بدنه" المشار إليه .

(٥) قبالة هذا اللفظ في س آثار كتابة ممحوة محو تاماً ، ومكانها إشارات أربع رسمها كالآتي

تقريباً

(٦) في س "وهدم ما بني" .

يتخيل أن العدو أغار^(١) عليها وخربها . فكان في ذلك لطف من الله بعباده ، فإنهم رجعوا عن بعض ما كانوا عليه من اللهو والفساد أيام الزينة ، وفيهم من أقام عن ذلك أكثر توارد الأخبار من بلاد الفرنج وسائر الأقطار بما كان من هذه الزلزلة .

واتفق فيها من الأمر العجيب أن الأمير بيبرس الجاشنكير لما رمى ما تشعث من الزلزلة بالجامع الحامى ، وجد في ركن من الماذنة كفت إنسان بزنده قد اف في قطن وعليه أسطر مكتوبة لم يُدر ما هي ، والكف طرى . ونُبشت دكان لبان مما سقط في الزلزلة ، فإذا أخشابها قد تصلبت على اللبان وهو حي ، وعنده جرّة ابن يتقوت منها مدة أيام ، فأخرج حيا لم يمسه^(٢) سوء .

وفي هذه السنة استقر في نيابة صفا الأمير سنقر شاه المنصوري ، عوضاً عن بدخاص ؛ وأنتم على بدخاص بإمرة بديار مصر . ونقل قبجق من نيابة الشوبك إلى نيابة حماة ، عوضاً عن العادل كتبغا بعد^(٣) موته . واستقر بلبان الجوكندار في نيابة حمص ، بعد موت سيف الدين البكي . ثم استعفى [بلبان] ، فولى عز الدين أيبك الحموي [نائب قلعة^(٤) دمشق] عوضه ، واستقر عوضه في نيابة قلعة دمشق بيبرس التلاوي . وبلغ النيل ثمانية عشر ذراعاً .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري الشافعي ، في رابع عشر شوال بدمشق ؛ ومولده بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وستائة ؛ وكان مشهوراً بالعلم والديانة ، ناب في خطابة جامع بني أمية ، وباشر الحكم مدة بدمشق ودرّس بها ، وأفاد زماناً . و [مات] كمال الدين أحمد بن أبي الفتح ابن محمود بن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن فتيان ، (٢٤٨ ب) المعروف بابن

(١) في س " غار " .

(٢) في س " ممسه " .

(٣) كان أبو الفداء ، مؤلف كتاب المختصر في أخبار البشر المتداول في هذه الحواشي ، يريد تلك النيابة لنفسه باعتباره سليل الأيوبيين أصحابها منذ أيام صلاح الدين الأيوبي ، فأرسل إلى الناصر يطلب لإقامته عليها ، غير أن قاصده وصل إلى القاهرة بعد تعيين قبجق . انظر أبا الفداء (نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٥١) .

(٤) أضيف ما بين القوسين مما يلي هنا ، سطر ١٢ .

العطار ، أحد كتاب الدرج بدمشق ، في رابع عشر ذي القعدة ؛ ومولده سنة ست وعشرين وستمائة ؛ وكان كثير التلاوة للقرآن ، محباً لسماع الحديث وحدث ، وكان صدراً كبيراً فاضلاً له نظم ونثر ، وأقام يكتب الدرج أربعين سنة . و [مات] الشيخ شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن معضاد الجعبري ، بالقاهرة في . . . (١) . و [مات] الأمير فارس الدين البكي الساقى ، أحد مماليك الظاهر بيبرس ؛ تنقل في الخدم حتى صار من أمراء مصر ، ثم اعتقل إلى أن أفرج عنه المنصور قلاوون وأنعم عليه بإمرة ، ثم ولّاه نيابة صند فاقام بها عشر سنين ؛ وفرّ مع قبجق إلى غازان وتزوج بأخته ، ثم قدم مع غازان ولحق بالسلطان ، فولّاه نيابة حمص حتى مات بها يوم الثلاثاء ثامن ذي القعدة ؛ وكان مليح الشكل ، ما جلس قط بغير خُفّ ، وإذا ركب ونزل حلّ جداره شاشه ، فإذا أراد الركوب لفّه مرة واحدة كيف جاءت ، ويركب ولا يعيد لفه الشاش مرتين أبداً . واستشهد بوقعة شقحب عز الدين أيدير العزى نقيب المماليك السلطانية ، وهو من مماليك عز الدين أيدير نائب دمشق ؛ وكان كثير الهزل ، وإليه تنسب سويقة العزى خارج القاهرة . و [مات] الأمير أيدير الشمسي القشاش ، وكان قد ولي الغربية والشرقية جميعاً ، واشتدّت مهابته ؛ وكان يعذب أهل الفساد بأنواع قبيحة من العذاب : منها أنه كان يفرس خازوقاً ويجعل مُحَدَّده قائماً ، وبجانبه صار كبير يعلق فيه الرجل ، ثم يرسله فيسقط على الخازوق فيدخل فيه ويخرج من بدنه ؛ ولم يجزأ أحد من الفلاحين بالغربية والشرقية في أيامه أن يلبس مئزراً أسود ، (١٢٤٩) ولا يركب فرساً ولا يتقلد سيفاً ، ولا يحمل عصا مُجَلَّبة بحديد ؛ وعمل بها الجسور والترع وأتقنها ، وأنشأ جسراً بين مَلَقَة (٢) صندفاً وأرض سمود يعرف بالشقفي ، فراه بعد أن استشهد بمدة قاضى المحلة في النوم ، فقال له : ” ساحتني الله وغفر لي بعمارة جسر الشقفي ” ؛ وكان قد فليج واستغنى من الولاية ولزم بيته ، وخرج لغزوة شقحب في محفة إلى وقت القتال ، فلبس (٣) سلاحه وركب وهو في غاية الألم ، فقيل له :

(١) بياض في س .
 (٢) الملقبة مؤنث الملق ، وهو ما استوى من الأرض . (محيط المحيط) . وصندفاً — واسمها صندفاً في مبارك (المخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ٥٨) — قرية بالصق المحلة الكبرى من الجهة الجنوبية ، بل هي الآن جزء منها .
 (٣) في س ” لبس ” .

- ”إنك لا تقدر“ ، فقال : ” والله لمثل هذا اليوم أنتظر ، وإلا إيش يتخلص ^(١) القشاش من ربه بنير هذا ؟ “ ، وحمل على العدو وقاتل فقتل ، ورُئى فيه ست جراحات . و [مات]
- الأمير حسام الدين أوليا بن قرمان ، أحد الأمراء الظاهرية ، وهو ابن أخت قرمان — وعرف بابن قرمان — ، وكان شجاعاً . و [مات] الأمير عز الدين أيبك أستاذار .
- ٥ و [مات] الأمير عز الدين أيدمر الرفا المنصوري . و [مات] الأمير جمال الدين أقوش الشمسي الحاجب . و [مات] الأمير سيف الدين بهادر الدكاجكي ، أحد الأمراء بجماعة . و [مات] صلاح الدين بن الكامل . و [مات] علاء الدين بن الجاكي . و [مات] الشيخ نجم الدين أيوب الكردي ، و [كان قد] قدم إلى دمشق سنة سبع وثمانين وستمائة في طائفة من الأكراد ، واعتقده الأمراء وحملوا إليه المال فكان يتصدق به ؛ ثم قدم إلى القاهرة ، وخرج مع السلطان وقاتل بشقحب حتى قُتل . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر الشمسي الحاجب . و [مات] سنقر الكافري ، أحد الأمراء . و [مات] سنقر شاه أستاذار الجالقي . و [مات] حسام الدين علي بن باخل ، أحد أمراء العشراوات . و [مات] لاجين الرومي المنصوري أستاذار المنصور قلاون ، ويعرف بالحسام أستاذار ؛ وكان ديناً خيراً حَسِماً ، سمع الحديث . ومات الأمير شمس الدين سنقر العنتابي بدمشق ، ليلة الجمعة ثانی عشر ذی القعدة . ومات العادل ^(٢) كتبغا بجماعة ليلة الجمعة يوم عيد (٢٤٩ ب) الأضحى وهو في سن الكهولة ؛ وكان ديناً خيراً ، أسمر اللون قصيراً دقيق الصوت قصير العنق ، شجاعاً سليم الباطن متواضعاً ؛ وهو من جنس المغل ؛ و [كان قد] طال مرضه واسترخى حتى لم يقدر على حركة يديه ورجليه ؛ وترك أولاداً ؛ فولى نيابة حماة بعده الأمير سيف الدين قبجاق المنصوري ، [وقد] نقل إليها من نيابة الشوبك . و [مات] الشيخ تقي الدين محمد بن مجد

(١) في س ”سخلص“ .

(٢) تقدمت أخبار هذا الأمير في مواضع شتى بالمتن ، (انظر الفهرس) ، وهو السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري ، وقد خلع من السلطنة سنة ٦٩٦ هـ ، وقنع بنيابة حماة وعاش بها حتى وفاته ، وفي هذا دليل على أن وظيفة السلطنة في دولة المماليك كانت كوظيفة النيابة شخصية بحتة ، ينالها من بينهم الأقوى أو الأرشد أو الأكثر نفراً ، ثم ينزل عنها بالوفاة أو قبلها إذا ما استطاع أمراء المماليك إلى ذلك سبيلاً ، وأن مبدأ الوراثة والتعاقب الذي دأب السلاطين على تطبيقه بتولية أبنائهم أولياء للعهد من بعدم كان في الواقع مبدأ غريباً عن عقول السلاطين أنفسهم ، وأن النجاح المؤقت الذي صادفه ذلك المبدأ كان على الرغم من الأمراء والمماليك .

الدين على بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي المعروف بابن دقيق^(١) العيد في يوم الجمعة حادي عشر صفر ، عن سبع وسبعين سنة ، وهو على قضاء القضاة ؛ ومولده في خامس عشر شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة .

سنة ثلاث وسبعمائة . فيها انتدب الأمراء لعارة ما خرب من الجوامع بالزلزلة ، وأنفقوا فيها مالا جزيلا . وقدم الأمير برلني الأشرفي من الحجاز ، وشكى من قلة مهابة الشريفين أبي الفيث وعطيفة وكثرة طمع العبيد في المجاورين بمكة . فأفرج عن الشريفين حميضة ورميثة من السجن ، وأحضرا إلى المجلس السلطاني وخلع عليهما بكففتات زرکش ، فلم يلبسها حميضة إلا بعد التمتع والتهديد بالعود إلى الحبس . وأجلسا فوق جميع الأمراء ،

(١) أشاد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١١ ، وما بعدها) بهذا القاضي الشهير عند ذكر توليته منصب قاضي قضاة الشافعية سنة ٦٩٥ هـ ، ومما قاله فيه إنه كان كثير التطلع إلى أخبار نوابه بالأعمال والبلاد ، وإنه كان يذكركم بكتبه المشتملة على المواعظ والتحذيرات من عواقب الغفلة والإهمال ، فكان مما كتبه إلى المخلص البهنسي قاضي أخميم ، سنة سبع وتسعين وستمائة ، وقيل إنه كتب إلى جميع نوابه من القضاة بمثل ذلك ، ما نصه بعد مقابلته على النص الوارد في الأدفوي (الطالع السعيد ، ص ٣٣٦ — ٣٣٧) .

”بسم الله الرحمن الرحيم . الفقير إلى الله محمد بن علي . يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . هذه المكتابة إلى فلان ، وفقه الله لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه قصدا صالحا ونية صحيحة . أصدرنا إليه بعد حمد الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ويعمل حتى يلتبس الأمر بالإهمال على المرور ، تذكرة بأمر ربك ، فإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ، ويحذره صفقة من باع الآخرة بالدنيا ، فما أحد سواه مغبون ، عسى الله أن يرشده بهذا التذكار وينفعه ، وتأخذ هذه النصائح بحجزته عن النار ، فإن أخاف أن يتردى فيجبر من ولاء واليهاذ بالله معه . والمقتضى لإصداره ما لمناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ، ومن تقاعد الهم عن القيام بما يجب للرب على المربوب ، ومن أنسهم بهذه الدار وهم يزعمون عنها ، ومن علمهم بما بين أيديهم من عقبة كؤود وهم لا يتحققون منها ، ولا سيما القضاة الذين يحملون عبء الأمانة على كواهل ضعيفة ، وظهروا بصور كبار وهم نحيفة . والله إن الأمر لعظيم ، وإن الخطب لجسيم ، ولا أرى مع ذلك أمنا ولا قرارا ولا راحة ، اللهم إلا رجلا نبذ الآخرة وراءه ، واتخذ إلهه هواه ، وقصر همه وهمته على حظ نفسه من دنياه ، فغايه مطلب الحياة والمنزلة في قلوب الناس وتحسين الرئي والملبس والركبة والمجلس ، غير مستشعر خسة حاله ولا ركاكة مقصده . فهذا لا كلام معه ، فإنك لا تسمع الموتى ، وما أنت بسمع من في القبور . فاتق الله الذي يراك حين تقوم ، واقصر أملك عليه فالمحروم من أملة غير مرحوم ، وما أنا وأنتم أيها النفر إلا كما قال حبيب العجمي ، وقد قال له قائل ليتنا لم نخلق ، فقال قد وقعتم فاحتالوا . وإن خفي عليك بعض هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا أن تقضى من معرفته الوطر ، فتأمل كلام النبوة : القضاة ثلاثة ، وقوله صلى الله عليه وسلم لمن خاطبه مشفقا عليه : لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال بينم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .“

ونزلا إلى منازلها وحمل إليهما سائر ما يحتاجان إليه ؛ وهاداهما^(١) الأسماء ، وأجريت لهما^(٢) الرواتب والجرايات والكسوات ، وركبا مع السلطان في الميدان ، ولعب حميضة مع السلطان بالسكره .

- وفيها سارت العساكر من القاهرة للغارة على بلاد سيبس ، وعليهم الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، ومعه الأمير علم الدين سنجر الصوابي والأمير شمس الدين سمنقر شاه المنصوري ومضافيهم ؛ وكتب إلى طرابلس وحماة وصفد وحلب بخروج العساكر إليها .
- فوصل الأمير بدر الدين بكتاش إلى دمشق في (١٢٥٠) ثاني عشر رمضان ، وخرج منها بعسكر دمشق ، فسار إلى حلب وأتته عساكر البلاد ، ففرض وأقام بحلب . وسار ابنه بالعساكر ، وحرقتوا مزارع سيبس وخرّبوا الضياع وأسروا أهلها ، ونازلوا تل حمدون وقد امتنع بقلعتها جماعة كثيرة من الأرمن ، فقاتلهم حتى فتحت بالأمان ، وأخذوا منها ستة ملوك من ملوك الأرمن . فشق ذلك على تكفور ملك سيبس ، وقصد نكاية الملوك على تسليمهم قلعة تل حمدون بالأمان ، وكتب إلى نائب حلب بأن ملوك القلاع هم الذين كانوا يمنعون من حمل الخراج ، "فلا تفرجوا عن أحد منهم ، فليس عندي من يزن المال سواهم" . فأمر النائب بقتلهم ، فضربت رقاب الملوك الخمسة ؛ وأسلم منهم صاحب قلعة نجيمة والتزم بأخذ سيبس ، فحمل إلى مصر وكتب صحبته^(٣) بعود العساكر بأفنائم ؛ فسرّ الأسماء والسلطان بذلك ، وأكرم صاحب قلعة نجيمة ، وكتب بعود العساكر .
- وقدم البريد بموت الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب حمص ؛ فكتب لبلبان الجوكندار نائب قلعة دمشق باستقراره في نيابة حمص ، وتوجه إليها في ثامن عشر جمادى الأولى ؛ وولى عوضه نيابة قلعة دمشق بهادر السنجري .

- وفيها وقع موتان في الخيول ببلاد الشام ، فمات من حلب ودمشق نحو الثمانين ألف فرس ؛ وفشا [الموتان] في خيول مصر [أيضاً] ، فهلك كثير منها . ووقع ببلاد الساحل جراد كثير . وفيها ارتفعت أسعار الغلال بمصر ، وبلغ الأردب القمح أربعين درهما لتقاصر

(١) في س "هاداهما" .

(٢) في س "لهم" .

(٣) في س "صحبه" .

زيادة النيل ، ثم انحط [السعر] عن قليل وأبيع بخمسة وعشرين درهما .
 وفيها سار الأمير بدر الدين جنغلي بن شمس الدين البابا^(١) أحد مقدّمى التتار وافدا
 إلى الأبواب السلطانية بأهله وأتباعه ، فلما قدم البريد بمسيره كُتِبَ إلى نائب حاب ، فتلقاه
 وبالغ في اكرامه ، وتلقاه نائب دمشق ودخل به في حادى عشر ذى القعدة . وما زالت
 الإقامات تتلقاه حتى قَدِمَ إلى القاهرة ، فخرج الأمير بيبرس الجاشنكير إلى لقائه ومعه
 (٢٥٠ ب) الأمراء إلى قبة النصر ، وصعد به إلى أن قَبِلَ الأرض بين يدي السلطان في
 ثالث ذى الحجة ، وأنزل في دار بقلعة الجبل .

و [فيها] أخرج الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري على إمرة بصفد ، وأنم على
 جنغلي بإمرته — وهى طبابخاناه ، وكُتِبَ له بزيادة مائة ألف درهم . ثم نُقِلَ إلى إمرة
 مائة ، وأنم على أمير على من أزمه بإمرة عشرة ، وعلى نيروز من أزمه بتقدمة ألف ،
 وبعث الأمراء إليه بالهدايا .

وفيه قدم رسول ملك الفرنج الريدرا كون^(٢) البرشلونى بهدية جلييلة القدر للسلطان
 والأمراء ، وسأل فتح كنائس النصارى فأجيب إلى ذلك ، وفتحت كنيسة اليعاقبة
 بحارة زويلة وكنيسة الملكيين بالبندقانيين . وجُهِزَ جوابه مع فخر الدين عثمان أستاذار
 الأمير عز الدين الأفرم ، فاقترض نحو الستين ألف درهم ، وبالغ في التجمل . فلما كان وقت
 السفر دفع الرسل مُلَطَّفًا من ملكهم إلى السلطان يسأل في فك رجل ممن أسر بمجزيرة
 أرواد ، فأفرج عنه وسار معهم إلى الإسكندرية ؛ فَبَعَثَ بعض الأسرى يعرف السلطان
 بأن : ” هذا الذى أفرج [عنه] ابن ملك كبير ، ولو أردتم فيه مركبا ملآن^(٣) بالذهب
 لحمله إليكم فى فكه “ ؛ فكتب برده فعاد من الإسكندرية وقيد على ما كان . وركب

(١) البابا حسبما جاء فى القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٧٠) ” لقب عام لجميع رجال الطست
 خاناه ، ممن يتعاطى الفسل والصقل وغير ذلك . وهو لفظ رومى ، ومعناه أبو الآباء ... وكأنه لقب بذلك
 لأنه لما تعاطى ما فيه ترفيه مخدومه من تنظيف قاشه وتحسين هيئته أشبه الأب الشفيق ،
 فلعب بذلك “ . أما بابا رومة فكان يطلق عليه زمن القلقشندي (نفس المرجع والجزء ، ص ٤٧٢) اسم
 الباب ، بياين موحدين مفتحين ، وربما قيل البابا ، أو البابه أيضا .

(٢) يقصد المقرئى هنا ملك أرجونة ، واسمه (Jayme II) . وكانت قاعدة مملكته برشلونة .
 (Heyd : Op. Cit. II. p. 30.)

(٣) فى س ” ملانا “ .

الرسل البحر ، حتى [إذا] أبعدها [عن] الإسكندرية أنزلوا الأمير نجر الدين عثمان في قارب وأمره بالعود ، وأخذوا كل مامعه . فألقاه الريح على ساحل الإسكندرية ، وحمل إلى مصر ، فشكا إلى الأمراء أن الذي أخذ له دين عليه ، فلم يلتفت أحد إليه ؛ وكتب إلى الإسكندرية بإيقاع الحوطة على من يراد من فرنج برشلونة .

- ٥ وفيها كملت عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين . [وفيها] نقل السلطان أمه من التربة المجاورة للمشهد النفيسى إلى التربة الناصرية بين القصرين ؛ وموضع هذه المدرسة الناصرية كان داراً عُرِفَتْ أخيراً بالأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، فاشتراها الملك (١٢٥١) العادل كتبغا وشرع فى بنائها مدرسة ، وعمل بوابتها من أنقاض مدينة عكا ، وهى ^(١) بوابة كنيسة بها . فلما حضرت [هذه البوابة] إلى القاهرة — مع الأمير علم الدين الدوادارى ، متولى تخريب عكا وصور وعثليث وغيرها من القلاع التى فتحها الملك الأشرف خليل بن قلاون — أخذها الأمير بيدرا ، وقتل وهى على حالها ، فعملها كتبغا على هذه المدرسة . وخُلع كتبغا قبل أن تكمل ، فاشتراها السلطان على يد قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وأتمها ، وعمل لها الأوقاف الجليلة : ومن جماتها قيسارية أمير على ^(٢) بخط الشرايشين ^(٣) ، والرَّبْع المعروف بالدهشة ^(٤) قريبا من باب زويلة ، وحوانيد بياب الزهومة ^(٥) ،

(١) فى س "وهو" .

(٢) عرفت هذه القيسارية بذلك الاسم نسبة إلى الأمير على بن السلطان المنصور قلاون ، وكان قد عهد له بالملك ولقب بالملك الصالح ، ثم توفى فى حياة أبيه . وموضع هذه القيسارية ، حسبما ورد فى المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٨٧) ، بشارع القاهرة تجاه الجبلون الكبير ، بجوار قيسارية جهازكس . (٣) عرف ذلك الموضع بهذا الاسم نسبة إلى بائعى الشرايش فى السوق الذى عرف بسوق الشرايشين ؛ والشرايش جمع شربوش ، وهو حسبما جاء فى المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٩٩) "شئ يشبه الناج كأنه شكل مثلث ، يجعل على الرأس بغير عمامة" ؛ وكان السلطان إذا أمر أحدا من الأتراك ألبسه الشربوش ، ثم بطل استعماله فى دولة المماليك الثانية .

(٤) كذا فى س ، وهو لابد غير الموضع المعروف باسم الدهيشة ، الذى عمره السلطان الملك الصالح محمد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاون ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . انظر المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١٢) .

(٥) يطلق هذا الوصف على كثير من المواضع بالقاهرة ، مثل خط باب الزهومة وسوق باب الزهومة ؛ وكان باب الزهومة نفسه أحد أبواب القصر الكبير الشرقى فى عهد الفاطميين ، وقد عرف بذلك الاسم لأن اللحوم وحوامج الطعام كانت تدخل إلى مطبخ القصر من هذا الباب ، فقبل له باب الزهومة ، يعنى باب الزفر . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٣٥ ؛ ج ٢ ، ص ٣٥ ، ٩٧ ؛ الفلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٥٠) .

والحمام المعروفة بالفخرية بجوار المدرسة السيفية^(١) ، ودار أم السلطان^(٢) ، وحماتي^(٣) ، والشيخ خضر [بظاهر القاهرة^(٤)] ، بخط بستان ابن صيرم والجامع الظاهري] ، ودار العلم خارج مدينة دمشق . ورتب بها قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف مدرس المالكية ، وقاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي مدرس الحنفية ، وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني مدرس الحنابلة ، وصدر الدين محمد بن المرغل مدرس الشافعية .
وفيها وُلد للسلطان من زوجته أردكين الأشرفية ابن ستماه عليا ، واتقبه بالملك المنصور ؛ وعمل له مهمما^(٥) أراد أن يستمر سبعة أيام ، فلم يوافقه الأمراء على ذلك وعمل يوما واحدا .
وفيها شرع الأمير سلار النائب في التجهيز إلى الحجاز .

وفيها تشاجر الوزير عز الدين أيبك البغدادي وناصر الدين محمد بن الشيخ متولى الجيزة : [و] سبها تعاضم ابن الشيخ على الوزير ، وانحصار الأقباط منه لوفور حرمة وشدة ضبطه ؛ فاتفقوا مع الوزير على أن يحققوا في جهته وجهات مماليكه من الأموال الديوانية مبلغا كثيرا ، فتحدث الوزير في ذلك مع الأمير سلار النائب ، لعلمه بكرامته في ابن الشيخ .
فطلب ابن الشيخ والدواوين وحضر الأمراء ، وانتدب لمحاقيقته التاج الطويل مستوفى الدولة . وأخش [التاج الطويل] في مخاطبته ، وهو يخرج مما يُلزم به بحجج يظهرها ، ثم اشتد (٢٥١ ب) حنقه وقام على قدميه وقال : ” وحق نعمة مولانا السلطان ! هؤلاء الأقباط أكلوا الأموال ، وإن تسلمتهم لأخذن منهم للسلطان ثلاثمائة ألف دينار أكتب بها خطي “ .

(١) نسبت هذه المدرسة ، حسبما جاء في المقرئ (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) ، إلى سيف الإسلام طفتكين أحد أخوة السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهو الذي فتح اليمن في عهد أخيه ، سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

(٢) لا يوجد في المقرئ (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١ - ٧٩) دار بهذا الاسم بالضبط ، ولا يمكن أن يكون الموضع المعروف باسم ” عمارة أم السلطان ” هو المقصود هنا ، فإن السيدة صاحبة هذه العمارة هي أم الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ، إلا إذا كان المقرئ قد سمى هذا الموضع باسمه المشهور في عصره .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب ، وما بعدها) ، وقد أفاض في وصف هذه القبة وأوقافها وطريقة إدارتها ، فجاء ما كتبه وثيقة مهمة في معرفة ناحية غامضة من تاريخ المماليك . انظر ملحق رقم ١٧ في آخر هذا الجزء .

(٤) في س ” مهم ” .

- فقال له التاج: "صرت أنت تأمر وتنهى ياناصر الدين، [و] لو طَلَعَتْ رأسك إلى السماء كنت عندى ضامنا^(١) بتقارير مُكْتَبَةِ عليك كسائر الضمان". فغضب الأمير بيبرس الجاشنكير، وقال للتاج: "وَاللَّهِ! ما كفى كذبكم حتى تجعل أميراً مثل ضامن؟ والله ما يأكل مال السلطان غيركم"، وأمر بإقامته من المجلس. وقال [الأمير بيبرس] لابن الشيخى: "إيش قلت؟ تحمل من جهة هؤلاء، ما قلت؟"، قال: "نعم!"، فرسم للوزير والحجاب بجمع الدواوين وتسليمهم له وانفضوا. فلم يَدِّتْ أحد من الكتاب عنده^(٢)، ما خلا ناظرى الدولة [وهما] تاج الدين عبد الرحيم بن السنهورى، وشهاب الدين غازى بن الواسطى، وأزهم^(٣) بعمل حساب الدولة لثلاث سنين وضيق عليهم، وأهان التاج الطويل ونكل به. وأخذ التاج بن سعيد الدولة فى مساعدة ابن الشيخى، وصار يأتيه فى الليل ويرتبه^(٤)؛ فظهر فى جهة الكتاب شىء كثير، فشكره بيبرس وعرف الأمراء بذلك، فرسموا له بعقوبة
- الكتاب واستخراج المال منهم. فقام الشهاب بن الواسطى فى الخط على ابن الشيخى قياما زائداً، وقال: "يا أمراء! هذا ما يحل، وما بلغ قدر هذا الرجل بالأمس وهو فى دكان يخيط الأقباع^(٥)، ثم فقير دائر يستعطى، ثم ضامن فى ساحل الغلة، قد صار فى حفدة ومماليك، وعمل ولاية القاهرة بأقبح سيرة". فبلغ ذلك ابن الشيخى فأوقع الحوطة عليه، وسأل الأمير بيبرس فيه فسأله له، فلما دخل عليه مع الرسل أخرق به وأمر أن يُعْرَى من ثيابه، فما زال به الحاضرون (١٢٥٢) حتى عفا عنه من خلع ثيابه، وضربه تحت رجليه ثلاث ضربات. ثم خاف العاقبة فأكرم ابن الواسطى وتلطّف به وبالكتاب، وحمل منهم

(١) الضامن — وجمعه ضامن وضمان وضمان — الملتزم (fermic) الذى يتولى لحسابه جمع ضريبة من الضرائب أو مكس من المكوس التى يفرضها السلطان أو الأمير، و"بضمين" فى مقابل توليه ذلك مبلغاً معيناً من المال يدفعه إلى الجهة المختصة فى أوقات منتظمة كل سنة. راجع المقرئى (المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٧٩)؛ وكذلك (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٢) الضمير عائد على الوزير.

(٣) الضمير هنا عائد على الدواوين.

(٤) فى س "رتنه".

(٥) الأقباع جمع قبع، ومن معانيه ما يغطى الرأس من الثوب، كقبع البرنس مثلاً.

(Cette partie d'un vêtement qui couvre la tête, comme le capuchon de bournous).
انظر محيط المحيط؛ و (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

ثلاثمائة ألف درهم ، وأفرج عنهم بعد مشاورة الأمير بيبرس . فشق ذلك على الوزير ، وسعى في السفر إلى الحجاز مع الأمير سلار ، فأجيب إلى ذلك .
وسعى ابن الشيخى بالأمير بكتمر أمير جندار والأمير برانجى ووينجار ، ووعدهم أنه يؤجرهم البلاد والدواليب ويقوم عنهم بكلفها ، وأهدى إليهم حتى ملأ أعين أعدائه وأصدقائه ؛ وعمل للأمير سلار من آلات السفر شيئاً كثيراً ، وما زال يسعى بحاشية سلار ، وهو يمتنع من إجابتهم ، ويردّهم أقبح ردّ لبغضه فيه حتى خدعوه وأجاب . فاستقرّ [ابن الشيخى ^(١)] في الوزارة يوم الاثنين تاسع عشر شوال ، بغير رضا سلار ، إلا أنه لم يجد بُدّاً من ولايته . ونزل في موكب عظيم إلى داره بجوار المشهد الحسينى من القاهرة ، وتعاضم على الناس تعاضماً زائداً .

وفيها سار الأمير سلار النائب إلى الحجاز ، ومعه نحو الثلاثين أميراً : منهم سنقر الكمالى الحاجب ، وعلم الدين سنجر الجاولى ، وسنقر الأعرس ، وكورى ، وسودى ، وبكتوت القرمانى ، وبكتوت الشجاعى ، والطواشى شهاب الدين مرشد . وتأخر [الأمير ^(٢) سلار] ، بعد خروج الركب مع الأمير سيف الدين أناق الحسامى أمير الركب ، وبعث ^(٣) إلى الحجاز في البحر عشرة آلاف أردب غلّة . وبعث سنقر الأعرس ألف أردب ، وبعث سائر الأمراء القمح للتفرقة في أهل الحرمين ، فمّ النفع بهم .

وفيها ورد الخبر بموت غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاقو ملك المغل ، في ثالث عشر شوال بنواحي الرى ، من مرض حاد ؛ وكانت مدته ثمان ^(٤) سنين وعشرة أشهر . وقام بعده أخوه خدابندا ^(٥) بن أرغون ، وجلس على تخت الملك في ثالث عشرى ذى الحجة ، وتلقب بغيث الدين محمد . وكتب إلى السلطان بجلوسه ، وطلبه الصلح وإخاد الفتنة ، وسير إليه رسله .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب) .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 233) .

(٣) في س " وبعث الأمير سلار إلى الحجاز في البحر ... " ، وقد حذف " الأمير سلار "

لانجام العبارة مع سابقها .

(٤) في س " ثمانى " .

(٥) انظر ص ٩٢٧ ، سطر ١٧ ، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

وفيها (٢٥٢ ب) توجه الوزير ناصر الدين محمد بن الشيخى إلى الإسكندرية ، وألزم المباشرين بعمل الحساب . وكان متحصّل الإسكندرية لاينال ديوان السلطان منه إلا القليل ، فإن الأمراء بيبرس وسلاار و برلغى والجوكندار ما منهم إلا من له بها نائب يتحدّث فى المتجر . فقام نائب الإسكندرية ، ومنع الوزير من التحدّث حتى يحضر الأمير سلاار من الحجاز ، فاتفق وصول مركب بمتجر للفرنج بلغ مؤجبه^(١) أربعين ألف دينار .

[فيها] خرج السلطان إلى البحيرة للصيد ، وقد عبأ له الوزير الإقامة . ونزل [السلطان] بتروجة ، واستدعى شهاب الدين أحمد بن عبادة ، الذى أقامه قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وصي السلطان وكيلا على جباية أموال أملاك السلطان ونائبا عنه لاشتغاله بوظيفة القضاء . وطلب [السلطان] منه دراهم يشتري بها هدية من الإسكندرية ، فلم يجد عنده من مال السلطان ما يكفيه ، فبعثه ليقترض من تجار الإسكندرية مبلغا . فاجتمع [ابن عبادة] بالوزير ، وشكا له ما فيه السلطان من الضيق والحاجة ، وأنه حضر ليقترض له من التجار ما يشتري به هدية لجواريه ونسائه . فقال له [ابن الشيخى] : ” ارجع ، وأنا غدا عند السلطان بألفى دينار “ . فعاد ابن عبادة ، وأعلم السلطان بذلك ، فسرّ سرورا كبيرا . وقدم الوزير بالمبلغ وقدمه للسلطان ، فاستروح السلطان منه بالكلام ، وشكا إليه ما هو فيه من الضيق مع الأمراء ، فوعده بأن مصير الأمر إليه ، وقوى قلبه وشجّعه على الفتك بالأمراء ، وهون عليه أمرهم ، وقام وقد حفظ عليه الجدارة ما قاله فى حق الأمراء . وعاد السلطان إلى القلعة ، وقدم الوزير من الإسكندرية بمال كثير وكساو^(٢) جليلة ، وشكا إلى الأمير بيبرس من نائب الإسكندرية .

وقدم الخبر من الأردن بأنه قد جرد مقدم اسمه قبرتو ليقم بديار بكر ، عوض جنكلى^(٣) بن البابا المهاجر إلى الإسلام . فكتب نائب الشام مطالعة بذلك ، وفيها :

(١) الموجب هنا — كما يدل عليه المتن — ما يدفعه التجار على متاجرهم وأموالهم بنسبة مقررة . راجع (Dozy : Supp. Dict. Ar. ؛ محيط المحيط) .

(٢) فى س ” كساوى “ .

(٣) تقدم ذكر اسم جنكلى هذا بغير بدل الكاف . انظر ص ٩٥٠ ، سطر ٢ .

أتى من بلاد المشركين مُقَدِّمٌ تَعَالَنَ لَمَّا أَنْ دَعَوْهُ قَبْرَتَوَا
وَأَنى لِأَرْجُو أَنْ يَجِيءَ عَقِيْبَهَا بِشِيرٍ لَنَا أَنْ اللَّعِينِ قَبْرَتَوَا^(١)

وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وستة عشر أصبعا ، بعد ما توقف ؛ وتحسنت الغلال .
ومات في هذه السنة عز الدين أيبك الحموى ؛ [و] كان من مماليك المنصور نائب حماة ،
فطلبه منه الملك الظاهر بيبرس هو وأبو خرص فسيراها إليه فأمرها ، ثم ولى الأشرفُ
خليلُ أيبكَ هذا نيابة دمشق بعد سنجر الشجاعى ، وعزله العادل كتبغا بفرلوا ، ولى
صرخد ثم حمص ، وبها (٢٥٣) مات في تاسع عشر شهر ربيع الآخر . و [مات] الأمير
بيبرس التلاوى في تاسع شهر رجب ؛ وكان يلى شد دمشق — وفيه ظلم وعسف — مدة
سنة وسبعة وأربعين يوما ، منها أيام مرضه حتى هلك سبعة أشهر ؛ واستقرَّ عوضه في وظيفة
الشدِّ قيران الدوادارى . ومات القان إيل خان معز الدين غازان بن أرغون بن أبغا بن
هولاكو بن تولى بن جنكزخان ، ببلاد قزوين في ثانى عشر شوال ، وحمل إلى تربته
خارج توريز ، وكان جلوسه على تخت الملك في سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وأسلم في سنة
أربع وتسعين [وستائة] ، ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤوس الناس ، ففشا الإسلام
بذلك في التتار ؛ وأظهر [غازان] العدل ، وتسمى بمحمود ، ومَلَكَ العراقين وخراسان وفارس
والجزيرة والروم ؛ وتسمى بالقان ، وأفرد نفسه بالذكر في الخطبة ، وضرب السكة باسمه دون
القان الأكبر ، وطرد نائبه من بلاده ، ولم يسبقه أحد عن آباءه إلى هذا ، فاقتدى به من جاء
بعده ؛ وكان أجلُّ ملوك بيت هولاكو ، إلا أنه كان يبخل بالنسبة إليهم . ومات شمس الدين
سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملطى الدمشقى الحنفى أحد نواب الحكم بدمشق والقاهرة ، وكان
ديناً مباركا . و [مات] علاء الدين على بن عبد الرحيم بن مراحل الدمشقى ، والد الصاحب
تقى الدين سليمان بن مراحل ، في سادس عشر ذى القعدة بدمشق ؛ وقدم إلى القاهرة سنة

(١) هذان البيتان واردان في س كالاتى :

أتى من بلاد المشركين مقدم تعالت لما ان دعوه قبرتوا
وأتى لارجو ان يجي عقيبا شيرى بان اللعين قبرتوا

وقد صححنا إلى الصيغة الواردة بالمتن ليستقيم الوزن الشعري ، ويلاحظ أن لفظ "توا" الوارد في آخر
البيت الثانى معناه هلك . راجع أيضا (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 234, N. 45) .

- إحدى وسبعائة ، وكان ماهراً في الحساب ، أديباً فاضلاً . و [مات] زين الدين عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فير بن الحسن الفارقي الشافعي ، في حادي عشرى صفر بدمشق ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستائة ؛ [وقد] درس الفقه ، وخطب بجامع بني أمية قبل موته بتسعة أشهر ؛ فولى الخطابة بعده صدر الدين محمد بن الوكيل المعروف بابن المرحل ، فلم ترض الناس به ، فولى شرف الدين^(١) الفزارى . ومات فتح الدين أبو محمد عبد الله بن صاحب عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد القيسراني ، بالقاهرة يوم الجمعة خامس عشرى شهر ربيع الآخر ، ومولده في سنة ثلاث وعشرين وستائة ؛ وقد وَزَرَ جدُّه الموفق خالد للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ؛ وولى الفتحُ هذا وزارة دمشق ، ثم صُرف عنها ، وقدم إلى القاهرة ، وباشر توقيع الدست بقلعة الجبل ، وعنى بالعلم ، وله تصانيف ونظم حسن . ومات نصير بن أحمد بن علي المناوي المعروف بالنصير الحماي ، الأديب البارِع ، في^(٢) و [مات] الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى بن سرور بن سلامة المنوفي ، أحد أصحاب الشيخ أبي الحجاج الأقبصري — ويقال إنه شريف حسنى — في ليلة الاثنين خامس عشر ذى الحجة بمصر ، عن مائة وعشرين سنة ، وهو صحيح الأعضاء . سلم الحواس رصين العقل ، وله ديوان شعر . ومات الأمير بكتمر السلاح دار الظاهري ، في^(٣)

١٥

وتمَّ الجزء الأول من كتاب السلوك لدول الملوك ، على يد جامعه وكاتبه أحمد بن علي المقرئ . والله الحمد^(٤) .

(١) ٣٠٢، ١) ياض في س .
(٤) انظر الصفحة التالية .

صورة شمسية للصفحة الأخيرة من الجزء الأول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ، بخطه .
انظر الصفحة التالية ، حيث يوجد توقيع للمقريزي ، بتاريخ سنة ٨٠٣ هـ .

٢٥٢

فانت في التاسع عشر شهر ربيع الآخر والامير بصير من التلاوة في التاسع

رجب وكان على شدة مستق وفيه ظلم وعسف مدة سنة وتسعة

واربعين يوماً منها ايام مرضه حتى هلك بسبعة اشهر واستقر موضعه

وطبيعة الشدقيان الرواد ارب وماتت شمس الدين سلمان

ابن اميرهم اسمعيل الملقب الامشع الكنيه احد نواب الحكيم دمشق والقاه

وكان فينا مباركا وعلا الدين بكار عبد الوحيم من اجل الامشع والد

الصاحب تقي الدين سليمان من اجله سادس عشر في القعدة من

وقدم الى القاهن سنة احدى وسبع مائة وكان باهرا في الحسبان اديبا

فاصلا وزينا لدين عبد الله بن محمد بن ربيع بن الحسين القاهن

الشافعي في حاجه عمر صغيره مستق ومولاه في نفسه لم يطل

وسمائه دروس القاهن وخطب كجامع في امية بيل موته بسبعة اشهر

ومات فتح الدين ابو محمد عبد الله صاحب كنيه لاس بخر اخذ برجاله

القيصريان بالقاهن يوم الجمعة طير عشرين شهر ربيع الآخر ومولاه

سنة ثلث عشر وسمائه وقد وزجه الموقو خاله الملك العادل نور

الدين محمود زنگي وول الفتح هذا راية دمشق بصرف عنها وقدم الى

القاهرة وياشتم موقع الاست ببلغة اكيلا عن بالعلم والاصا

ونظر حسن و مات نصير احمد بك المناوذة المعروف بالنصير

الكماي الاديب البارح ٢ والشريف ابو فارس

عبد العزيز عبد الغني بن ربيع بن ربيعة المنوذة احد اصحاب المشيخ

الحجاج الاقصر في ليلة الاسبين كاسر كسرت الحكي بمصر عن مائة

وعشرين سنة وهو صحيح الاخصا سليل اكواس وصي القفل ولان

ديوان شعر واما امير كتمر السلج دار الظاهر في

وزر الكوز الاول من كتاب السلوك لدول الملوك كما طامعه وقابله

احمد بك القزويني وولد الحمد

ن

والقاهن ابو خانب
مع الله من غار
ان غور راعا هو
اس نواب
ملا وقور
عسوال
حاج قوه بزوكا
طوسه
سنة
وسمار
اهج
والعصه
الاس
بكره
العراق
وقار
وسمى
نفسه
العراق
ولان
واما
ببر
لمور
كان

والقاهن ابو خانب
مع الله من غار
ان غور راعا هو
اس نواب
ملا وقور
عسوال
حاج قوه بزوكا
طوسه
سنة
وسمار
اهج
والعصه
الاس
بكره
العراق
وقار
وسمى
نفسه
العراق
ولان
واما
ببر
لمور
كان

صورة شمسية من صفحة العنوان للجزء الرابع من كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ،
وفي أعلى اليسار منها توقيع القريري ، بما يفيد قراءته لذلك الجزء من الكتاب ، وبالصفحة عدة
توقيعات لشخصيات معروفة في التاريخ المصري الإسلامي .

تأليفه
استفاد منه داعياً
احمد علي ابي بكر
سنة ١٠٠٣

اسماء من دعا لالله
له محمد بن قاسم عماله عنه
وهو
الرابع
من كتاب المغرب
في حلى المغرب

تأليفه
وهو
سنة ١٠٠٣

الذي صنفته بالموارثة
سنة ١٠٠٣
ابو محمد البخاري
احمد بن عبد الملك
محمد بن محمد

تأليفه
وهو
سنة ١٠٠٣

كتبه بخطه الخزانة العلية الجليلة
الصاحبية الكمالية عسها الله بقاء
صبر الصبور الشاميه وس الامية الخنفية
سير الوزراء والاعجاب الصاحب الصبي
كمال الدين ابن الفقيه عمرو بن احمد بن
هبة الله بن ابي جواده الفقيل احيا الله
بطول حيايه دولة الفضائل وابقى برواها بقاءه
بح الوصال

مكتبة ضمنيةه باعانه علي بن محمد بن محمد
ابن عبد الملك بن سعيد بن محمد بن محمد بن محمد
ابن عبد الله بن محمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن محمد
ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد

المقريزي

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ملاحق للجزء الأول

ملحق^(١) رقم ١

مضمونُ كتبٍ وردت إلى السلطان الظاهر بيبرس من عند مُقدّم الاستبارة (Hospitallers)، سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م)، وجواب السلطان عليها. (ابن واصل: كتاب مفرّج الكرب في أخبار بني أيوب، ص ٤١٤ ب — ٤١٥) (Paris. Bib. Nat. Ms. Arabe. No. 1702)

(صور شمسية بدار الكتب المصرية، رقم ٥٣١٩، تاريخ)

” (ص ٤١٤ ب) وكان مقدم^(٢) الاستبار قد كتب عدة كتب. منها جوابٌ عن مشافهة على لسان كندو^(٣) الداوية، مضمونها: إنكم تقضّم العهد بأمور منها سوف تسمونها. يعني بأخبار التار. فكتب السلطان إليهم: إن شرط الهدنة التي كانت بيننا لا تجدد بناء (في الأصل لا يحدد بنا)، وقد شرع بيت الاستبار في بناء (ص ٤١٥) ربيض على أرسوف وغير ذلك، وهذا من بعض ما ينقض العهد. فرَدّوا إلى السلطان: إنا نبن هذا الربيض إلا لحماية الصعاليك من متجرمة المسلمين. إلى غير ذلك مما يشبه هذا الكلام. فكان جواب الملك الظاهر: أما تجديد الربيض لحفظ الصعاليك، فبلادنا تحفظ بالأسوار، ولا تحفظ الرعية ولا (كذا) بالحنادق، ولا تحفظ إلا بأحد أمرين، إما بانيسوف والعزائم، وإما بإحسان الجيرة وكف الأذى. ومن يخاف من اللصوص لم لا يخاف من غيرهم؟ وأما أمر التار، فقد علم كل أحد أنما تحصنتم بالأسوار والحنادق خرجنا نحن إلى التار، وما جعلنا حصوننا إلا لخيولنا، ولا خنادقنا إلا لسيوفنا، ولا أسوارنا إلا لرجائنا. وأما قولكم إن قلاعكم ما تخاف إلا الله، ولا يجسر أحد أن يصل إليها، فسوف ترون كيف يكون الوصول إليها، إن شاء الله تعالى. وما يفزع من أخبار التار إلا مثلكم. وإلا هذه عساكري أولها في الفرات وآخرها في عيذاب، وها هي متواصلة“.

(١) انظر ص ٤٨٤، سطر ٦، وحاشية ٢ نفس الصفحة.

(٢) كان مقدم الاستبارة ورئيسها تلك السنة (F. Hugh Revel). راجع (King: The Knights Hospitallers In The Holy Land. PP. XV, 259). انظر الحاشية التالية.

(٣) هذا اللفظ تعريب حرفي لكلمة (Commander) في اللغة الإنجليزية، ويراجع أن مرادفها في العربية الصحيحة لفظ المقدم، وهو الذي يلي الرئيس العام (Grand Master) في ترتيب الوظائف الكبرى عند الاستبارة والداوية (Templars)، ويظهر أن الرئيس العام في كل من الهيئتين كان يحفظ لنفسه وظيفته الأصلية مع وظيفة الرأسة. هذا وقد كان مقدم الداوية ورئيسها تلك السنة (Thomas Bernard). انظر (Ibid: Op. Cit. p. 259).

ملحق^(١) رقم ٢

نصُّ كتاب السلطان الظاهر بيبرس إلى بوهيموند السادس (Bohemond VI) أمير أنطاكية وطرابلس، بعد فتح أنطاكية سنة ٦٦٧ هـ (١٢٦٨ م)، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ١٢٥٢ - ١٢٥٣. صور شمسية بدار الكتب المصرية، رقم ٥٤٩، معارف عامة)، وقد صحَّح لفظه وقوبل على ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد، ص ١٦٧، وما بعدها)، والعيني (عقد الجمان، ص ٢٢٩، وما بعدها، في Rec. Hist. Or. II. 1.)، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. I. 2. PP. 190, et seq.)، حيث أورد النص نقلاً عن النويري، تتلوه ترجمته إلى الفرنسية .

(ص ١٢٥٢) قد علم القومص^(٢) الجليل المبجل، المعزّز إلهام الأسد الضرعام، يميند نجر الأمة المسيحية، رئيس الطائفة الصليبية، كبير الأمة الميسوية، المنتقلة مخاطبته بأخذ أنطاكية [منه] من البرنسية^(٣) إلى القوموصية، ألهمه الله رشده، وقرن بالخير قصده، وجعل النصيحة محفوظة عليه. ما كان من قصدنا طرابلس وغزونا له في عقر الدار، وما شاهده بعد رحيلنا من إخراب العمار وهدم الأعمار. وكيف كُنست تلك الكنائس من بساط الأرض، ودارت الدوائر على كل دار؛ وكيف جعلت تلك الجزائر من الأجساد على ساحل البحر كالجزائر، وكيف قُلت الرجال واستخدمت الأولاد وتملكت الحرائر؛ وكيف قُطعت الأشجار ولم يُترك إلا ما يصلح لأعواد المجانيق إن شاء الله والستائر؛ وكيف نهبت لك ولرعيته الأموال والحريم والأولاد (ص ٢٥٢ ب) والمواشي، وكيف استغنى الفقير وتأهل العازب، واستخدم الخديم وركب المشي .

هذا وأنت تنظر نظر المشي عليه من الموت، وإذا سمعت صوتاً قلت فزعا: على هذا

(١) انظر ص ٥٦٧، سطر ١٣، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

(٢) القومص تعريب اللفظ اللاتيني (Comes)، وهو في الفرنسية (Comte)، وفي العربية الدارجة "الكونت" .

(٣) البرنسية صفة البرنس، وهو معرب اللفظ اللاتيني (princeps)، أو (prince) في الفرنسية والإنجليزية .

الصوت . وكيف رحلنا عنك رحيل من يمود ، وأخبرناك وما كان تأخيرك إلا لأجل معدود ؛ وكيف فارقتنا بلادك وما بقيت ماشية إلا وهي لدينا ماشية ، ولا جارية إلا وهي في ملكنا جارية ، ولا سارية إلا وهي من أيدي المعاول سارية ، ولا زرع إلا وهو محصود ، ولا موجود لك إلا وهو منك مفقود ، ولا منعتك^(١) تلك المغاير التي هي في رؤوس الجبال الشاهقة ، ولا تلك الأودية التي هي في التخوم مخترقة وللمعقول خارقة ؛ وكيف سقنا عنك ولم يسبقنا إلى مدينتك أنطاكية خبر ، وكيف وصلنا إليها وأنت لا تصدق أننا نبعث عنك وإن بعدنا فسنموت على الأثر .

وما نحن نعلمك بما تم ، ونفهمك بالبلاء الذي عم : كان رحيلنا عنك عن طرابلس يوم الأربعاء رابع عشر^(٢) شعبان ، وتزولنا أنطاكية في مستهل شهر رمضان . وفي حالة النزول خرجت عساكر كرك المبارزة فكسروا ، وتناصروا فما نصروا ، وأسر من بينهم كنداسطبل^(٣) ، فسأل مراجعة أصحابك فدخل إلى المدينة ، فخرج هو وجماعة من رهبانك وأعيان أعوانك ، فتحدثوا معنا فرأيناهم على رأيك من إتلاف النفوس بالفرض الفاسد ، وأن رأيهم في الخير مختلف وقولهم في الشر واحد . فلما رأيناهم قد فات فيهم الفوت ، وأنهم قد قدر الله عليهم الموت ، رددناهم وقتلنا : نحن الساعة لكم محاصر ، وهذا هو الأول في الإنذار والآخرة ، فرجعوا متشبهين بفعلك ، ومعتقدين أنك تدرهم بخيلك ورجلك . فني بعض ساعة مرّ شان المرشان^(٤) ، وداخل الرهبان ، ولان للبلاء القسطلان^(٥) ، وجاءهم الموت من كل مكان .

وفتحنها بالسيف في الساعة الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان ، وقتلنا كل من اخترته لحفظها والمحاماة عنها ، وما كان أحد منهم إلا وعنده شيء من الدنيا ، فما بقي أحد منا إلا وعنده شيء منهم ومنها .

(١) في الأصل "منعت" .

(٢) في الأصل "عشرين" .

(٣) الكنداسطبل معرب اللفظ اللاتيني المركب (comes stabuli) ، ومعناه في مصطلح العصور الوسطى الأوربية حاكم القلعة وحارسها ، ويقابله في مصطلح الدول الإسلامية لفظا "الذردار" و"المستحفظ" . انظر ص ٣٥ ، سطر ١٤ ، وحاشية ٥ بنفس الصفحة ؛ ص ٤٠ ، سطر ١٠ ؛ ص ١١٦ ، سطر ٥ .
(٤) المرشان تعريب لفظ (mareschal) في الفرنسية القديمة ، وهو مأخوذ من اللفظ اللاتيني (mariscalcus) ، ومعناه في مصطلح التاريخ الأوربي في العصور الوسطى "منظم الحفلات والمجالس" في البلاط ، وربما كان مرادفه في مصطلح دولة المماليك وظيفة "أمير مجلس" .
(٥) القسطلان معرب اللفظ اللاتيني (Castellanus) ، وهو حارس القصر .

فلو رأيتَ خيالتك وهم صرعى تحت أرجل الخيول ، وديارك والنهابة فيها تصول ،
والكسابة^(١) فيها تجول ، وأموالك وهي توزن بالقنطار ، وداماتك^(٢) وكل أربع
منهن تباع فتشترى من مالك بدينار - ؛ ولو رأيتَ كنائسك وصلبانها قد كُسرت
ونُشِرت ، وصحفها من الأناجيل المزورة قد نُثِرت ، وقبورَ البطارقة قد بُعِثت ؛ ولو
رأيتَ عدوك المسلم وقد داس مكان القديس والمذبح ، وقد ذبح فيه الراهب والقسيس
والشماس ، والبطارقة وقد دُهموا بِطَارِقَةٍ ، وأبناءَ الملكة قد دخلوا في الملكة ؛
ولو شاهدت النيران وهي في قصورك تَحترق ، والقنطرة بنار الدنيا قبل نار الآخرة تَحترق ،
وقصورك وأحوالها قد حلت ، وكنيسة بولص وكنيسة القسيان^(٣) وقد زلت وزالت - ،
لكنتَ تقول : " يا ليتني كنت ترابا ! ويا ليتني لم أوتَ بهذا الخبر كتابا ! " ، ولكانت نفسك
تذهب من حسرتك ، ولكنت تظنُّ تلك النيران بما عبرتك ؛ ولو رأيتَ مغانيك وقد
أقفرت من مغانيك ، ومرا كبك وقد أُخِذت في السويدية بمرا كبك ، فصارت شوانيك
من شوانيك ، لتيقنت أن الإله الذي أعطاك أنطاكية منك استرجعها ، والرب الذي
أعطاك قلعها منك قلعها ، ومن الأرض اقتلعها .

ولتعلم أنا قد أخذنا بحمد الله منك ما كنتَ أخذته من حصون الإسلام : وهو
دير كوش وشقيف تلميس وشقيف كفردين ، وجميع ما كان في بلاد أنطاكية ، واستنزلنا
أصحابك من الصياصي ، وفرقناهم في الداني والقاصي ، ولم يبق شيء يُطلق عليه اسم العصيان
إلا النهر ، فلو استطاع لما سُمِّي بالماصي ؛ وقد أُجِري دموعه ندما ، وكان يذرفها عبرة
صافية ، فما هو أحرأها بما سفكناه فيه دما .

وكتابتنا هذا يتضمّن البشري لك بما وهبك الله من السلامة ، وطولِ العمر بكونك
لم يكن لك في أنطاكية في هذه المدة إقامة ، وكونك ما كنتَ بها فتكون إما قتيلا وإما
أسيرا ، وإما جريحاً وإما كسيراً ؛ وسلامة النفس هي التي يفرح بها الحي إذا شاهدَ الأموات ،
ولعل الله ما أخرك إلا لأن تستدرك من الطاعة والخدمة ما فات . ولما لم يسلم أحد يخبرك

(١) ترجم (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 193) هذا اللفظ إلى (ceux qui cherchaient du butin) ، أي الذين كان مهمهم كسب الغنائم .

(٢) ترجم (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 193) هذا اللفظ إلى (joyaux) ، أي الجواهر الثمينة ، ولما غطى هنا ، إذ ليس من المعقول أن تباع الجواهر الثمينة أربعة بدينار كما بالمتن ، وربما كان هذا اللفظ تعريفاً للكلمة الفرنسية (dames) ، أي النساء ، أو لعل المقصود لفظ "الدميات" ، وهو جمع "دمية" .

(٣) كذا في الأصل . انظر (Quatremère : Op. Cit. I. 2. p. 191) .

بما جرى خبرناك ، ولما لم يقدر أحد يشارك بالبشرى بسلامة نفسك وهلاكِ ماسواها
بأشركناك بهذه المفاوضة وبشركناك ، لتتحقق الأمر على ما جرى .
وبعد هذه الكتابة لا ينبغي لك أن تكذب لنا خبرا ، كما أن بعد هذه المخاطبة يجب أن
لا تسأل غيرها خبرا . قال ولما وصل إليه (ص ١٢٥٣) هذا الكتاب اشتد غضبه ،
ولم يبلغه خبر أنطاكية إلا من هذا الكتاب .

ملحق (١) رقم ٣

نص تجديد الحلف بولاية العهد الملك السعيد بن السلطان الظاهر
بيبرس . (النويري : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٢٣٩ - ب . صور
شمسية بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

(ص ١٢٣٩) وفي يوم الخميس تاسع صفر ، سنة سبع وستين وستمئة ، جلس السلطان
في مرتبته ، وجلس الأمير فارس الدين الأتابك والأمير عز الدين الحلبي بين يديه ، والصاحب
بهاء الدين ، وكاتب الإنشاء . وكان قبل ذلك [قد] تحدث مع الأمراء في أمر ولده الملك
السعيد وتفويض الأمور إليه ، فأجابوا بالسمع والطاعة . وحلف الأمراء في هذا اليوم
وسائر المساكر المنصورة .

وفي ثالث عشرى الشهر ركب الملك السعيد في الموكب كما يركب والده ، وجلس
في الإيوان وقرئت عليه القصص . وفي العشرين من الشهر قرئ تقليده بتفويض السلطنة
إليه ، وهو من إنشاء المولى نحر الدين بن لقمان وخطه ، ونسخته بعد البسملة والعلامة
السلطانية الظاهرية :

” الحمد لله الذي أجزل المطاء والمواهب ، وضاعف النعماء التي يفيض شعابها وأدواه
العيون نواصب ، وضاعف عزاً لا يعزّ معه مقصد ولا يتعدّر معه المطالب ، وحلّى عطل الأيام
بالمحاسن التي تُستتر بها ما ظهر من المعاييب . أحمده على نعمه التي تُجلى بنورها ظلم الغياهب ،
والألطاف التي نظمت من المجد عقده المتناسق وذروة المتناسب . وأشهد أن لا إله إلا الله

(١) انظر ص ٥٧٣ ، سطر ١٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

وحده لا شريك له ، شهادة يبلغ بها يوم الإِشهاد قاصية المنى ، وتجعل كل صعب هيناً .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى صدع بالحق معلناً ، ورسوله الذى أظهر الإسلام وما نبا
حدّ حزمه عنه ولا اثنى ، صلى الله عليه وعلى آله الذين شيّدوا من المعالى البنا ، وأصحابه
الذين أحسنوا والله يحب من كان محسناً .

وبعد فإننا أئانا الله تعالى من السلطان الذى ملك به من العز ما جمع ، والقدرة التى
قرنت من الآمال ما نزع ، والمهابة التى ملأت عيون الأعداء بالذل لا الوطف ، والعزائم
التي أذكرت من مواقف المهاجرين والأنصار ما سلف ، والمهم التى نهضنا بها لفتح معاقل
الكفار ، والجهاد الذى كانت آثارنا فيه من أحسن الآثار ، والغزوات التى كان معروفها
منكراً ، والوقائع التى نصر الله فيها حزب الإيمان فأضحى الدهر ينشر حديثه متمطراً .
وشدّ أزرنا بولدنا الملك السعيد الأجل الكبير العالم العادل ناصر الدين بركة خاقان ، أمتع
الله الإسلام ببقائه ، وأقرّ عيون المجد بنصر لوائه ، وتوسمنا فيه مخايل السعادة بادية الفرار ،
وظهرت فيه أدلة النجاة والأدلة إذا ظهرت لا تستتر ، وبدت فيه مساع أوجبت له منزلة
التكريم ، وعمّ فيها فضله فتعّين أن يُخصّ بالتعظيم ، ولاحت منه إشارات تعرب عن
الرشد ، وتدلّ أنه فى تدبيره حسن القصد ، وسَمّا نور هلاله فاتفتت النفوس أن يكون
بدرآ كاملاً ، (ص ٢٣٩ ب) ونقت الآمال أن يرجع حالياً كل ما كان عاطلاً ، رأينا أن
نفوس إليه حكم كل ما أمضى الله فيه حكماً من البلاد ، ونحققنا أن رائد قطرنا فى أمره
يصدق فيما اختار من الارتياح . وقتلناه أمر الديار المصرية والبلاد الشامية والقلاع والحصون :
وهى الديار المصرية ، [و] البلاد الشامية ، [و] البلاد الحلبية ، [و] البلاد الحموية ، [و] البلاد
الحمصية .

فهذا الملك إليه ممتدّ الرواق ، ودرّ نظامه يتزّين بحسن الاتساق^(١) ، ونواحيه مع اتساعها
محروسة بهمه ، فكانه حصر اشتمل عليه النطاق ، ونعم الله محروسة معه بالشكر مقيّدة
عنده بالإطلاق . والدين الحنيفي من عزمه على النار ، والنفوس واقفة أن تكون بناصره
دائمة الانتصار ، وأخبار نصره تحفظها الليالى مما تكرّره ألسن السّمّار ، ومهابته تسرى إلى
قلوب الأعداء فتجول فيها الأفكار . والدولة الزاهرة به مخلصه الأرجاء ، وسحائب إحسانه
متدفقة الأنواء ، وآثار نعمة الله فيها ظاهرة والله يحب أن يرى على عبده آثار النعماء ؛

(١) فى الأصل "الاستاق" ، وفى محيط المحيط لفظ "الستوق" — والمستقى والتستوق أيضاً — ،
وهو لفظ فارسى معرب ، ومعناه فروة طويلة الكم .

والشريعة المطهرة بتأييده نافذة الأحكام ، وأمورها مرعية بهمته التي أضحت المعالي لها لانتام . وأطلقنا بصرفه وحكمه في الخزان والأموال ، وتعيين الإقطاعات في الغيبة منا والحضور ، وأمرنا أن لا يرد أمره في جميع ما يقتضيه رأيه الشريف من الأمور . فبيديه الحلّ والمقد ، وإلى أبوابه ينتهي القصد ، فقد أضحى بحمد الله حلية المجد ، والأيام تزهو به كما تزهو الدرر بواسطة المقد . وإليه في الأمور النقض والإبرام ، وعليه المعتمد في فصل الأحكام ؛ وإليه ترجع الولاية والعزل ، وهو الفرع الذي زكا ولا يزكو الفرع إلا إذا كان طيب الأصل . ومن شيمته الاقتداء في بسط الإحسان والعدل ، وإحياء سنتنا مما يضيفه على الأولياء من ملابس الفضل ، واقتفاء آثارنا في غزو بلاد الكفار والمجاهد التي تطول بها أيدي الكفاة بالسيوف القصار . وإلى الله نرغب أن يوفقه لمراضيه ، ويلهمه رشده فيما يستقبله من أموره ويمضيه ، ويؤيده بالنصر الذي تروى أحاديثه وتنتلي ، ويمدّه بتوفيقه الذي يرشده من الضلال ناشئا وكهلا ، ويساعده بالتأييد الذي يستجدّ له ذكر آ خالداً لا يبلى ، والظفر الذي تستحلي أحاديثه إذا أعيدت وإن كان الحديث المستعاد لا يستحلي .

ونسأل كل واقف على هذا التقليد أو يسمع به ، من الأمراء والنواب والمساكر المنصورة أيدهم الله تعالى ، امثال أمره ، والقيام بما يجب عليه من طاعته في سرّه وجهره ، والنهوض في خدمة ركابه ، والاجتهاد في تسهيل ما يصعد من طلابه ، والمسير عند سيره تحت علمه ، والالتجاء في السراء والضراء إلى حرمه ، والوفود إلى جنبه المنيع المريع ، فهو بحمد الله كعبة تحج إليها الأمال ، وحرّم تخفف ما على الأعناق من أعباء الخدم الثقال . والاعتماد على الخط الشريف أعلاه . وكتب في عاشر صفر سنة سبع وستين وستمائة .

وقرى هذا التقليد بالأيوان بحضور الأمراء وأعيان الدولة ، واستمرّ جلوس الملك السعيد وركوبه .

ملحق (١) رقم ٤

نص كتاب السلطان الظاهر بيبرس إلى بوهمند السادس
(Bohemond VI) صاحب طرابلس ، بعد فتح بلدة عكار
سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧٠م) ، وهو منقول من النويرى (نهاية
الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٦ ب . صور شمسية بدار الكتب
المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

(ص ١٢٥٦) ولما فتحه^(٢) السلطان الملك الظاهر ، كتب إلى صاحب طرابلس ما مثاله
بعد البسملة: "قد علم القومص يميند جعله الله من ينظر لنفسه ، ويفكر في عاقبة يومه من أمسه ،
زولنا بعد حصن الأكراد على حصن عكار ، وكيف نقلنا المنجنيقات إليها في جبال تستصعبها
الطيور لا اختيار الأوكار ، وكيف صبرنا في حرها في مناكدة الأوحال ومكابدة الأمطار ، وكيف
نصبنا المنجنيقات على أمكنة يزلق عليها النمل إذا مشى ، وكيف هبطنا في تلك الأودية التي
لو أن الشمس من الغيوم ترى بها ما كان غير جبالها رشا ، وكيف صارت رجالك الذين
ما قصرت في انتخابهم ، وحسنت بهم استعانة نائبك الذي انتحى بهم .

وكتابتنا هذا يبشرك بأن علمنا الأصفر نصيب مكان علمك الأحمر ، وأن صوت
الناقوس صار عوضه الله أكبر . ومن بقى من رجالك أطلقوا ولكن جرحى القلوب
والجوارح ، وسلموا ولكن من نذب السيوف إلى بكاء النوائح . وأطلقناهم ليحدثوا القومص
بما جرى ، ويحذروا أهل طرابلس من أنهم يغترون بمديثك المفتري ، وليروم الجراح التي
أرأيناها بها نفاذاً ، ولينذروهم لقاء يومهم هذا ، ويفهموكم أنه ما بقى من حياتكم إلا القليل ،
وأنهم ما تركونا إلا على رحيل . فنعرف كنائسك وأسوارك أن المنجنيقات تسلم عليها إلى
حين الاجتماع عن قريب ، ونعلم أجساد فرسانك أن السيوف تقول إنها عن الضيافة لا
تغيب ، لأن أهل عكار ما سدوا لها جوعاً ، ولا قضت من ربها بدماهم الوطر ، وما
أطلقوا إلا لما عاقب شرب دماهم وكيف لا وثلاثة أرباع عكار عكر . يعلم القومص هذه

(١) انظر ص ٥٩٢ ، سطر ٧ ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) الضبير عائد على حصن عكار .

الجملة المسروقة ويعمل بها ، وإلا فيجهز مراكبه ومراكب أصحابه ، وإلا فقد جهزنا قيودهم وقيوده“ . وقال المولى محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر :

يا مَلِكَ الأَرْضِ بُشْرًا كَ فَقدِ نلتَ الإرادة
إنَّ عكَّارَ يَقِينًا هِيَ عكَّا وزيادة

ملحق^(١) رقم ٥

نص اليمين التي حلف عليها مشكد^(٢) ملك النوبة الجديد بدنقلة ، للظاهر بيبرس بعد فتح الممالك لتلك البلاد سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) ، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٩ ب . صور شمسية بدار الكتب المصرية معارف عامة ، رقم ٥٤٩ ، وقد صحح وقوبل على النص الوارد في ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٢٣٦ ، وما بعدها) ، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. I. 2. P. 129.) .

(ص ٢٥٩ ب) والله ! والله ! والله ! وحق الثالث المقدس ، والإنجيل الطاهر ، والسيدة الطاهرة العذراء أم النور والمعمودية ، والأنبياء المرسلين والحواريين والقديسين والشهداء الأبرار ، وإلا أجدد المسيح كما ججده يودس ، وأقول فيه ما يقول اليهود وأعتقد ما يعتقدونه ، وإلا أكون يودس الذي طعن المسيح بالحربة ، إنني أخلصت نيتي وطويت من وقتي هذا وساعتى هذه للسلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس ، وإنى أبذل جهدى وطاقتي في تحصيل مرضاته ، وإنى ما دمت نائبه لا أقطع ما قرّر على نفي كل سنة تمضى ، وهو ما يفضل من مشاطرة البلاد على ما كان يتحصّل لمن تقدّم من ملوك النوبة ، وأن يكون النصف من التحصّل للسلطان مخلصاً من كل حق ، والنصف الآخر أرسدّه لعمارة البلاد وحفظها من عدو يطرقها ، وأن يكون على كل سنة من الأفيلة ثلاثة ، ومن الزرافات ثلاث^(٣) ، ومن

(١) انظر ص ٦٢٢ ، سطر ٩ - ١٠ ، وحاشية ٩ بنفس الصفحة .

(٢) سمي الفلشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٦) هذا الملك باسم "مرقشكنز" . انظر أيضاً ص ٦٢١ ، حاشية ٤ .

(٣) في الأصل "ثلاثة" .

إنّ الفهود خمس ، ومن الصهب الجياد مائة ، ومن الأبقار الجياد المنتخبة أربعمائة . وإنّني أقرّر على كل نفر من الرعية الذين تحت يدي في البلاد من العقلاء البالغين ديناراً عيناً ، وأن يفرد بلاد العلي والجبل خالصاً للسلطان . وأنه مهما كان لداود ملك النوبة ولأخيه سنكوا ولأمه وأقاربه ، ومن قتل من عسكره بسيف المسافر المنصورة ، أحمله إلى الباب العالي مع من يرصد لذلك ؛ وإنّني لا أترك شيئاً منه قلاً ولا جلاً ولا أخفياً ، ولا أمكن أحداً من إخفائه . ومتى خرجتُ عن جميع ما قررتّه ، أو شيء من هذا المذكور أعلاه ، كنت بريئاً من الله تعالى ومن المسيح ومن السيدة الطاهرة ، وأخسر دين النصرانية ، وأصلى إلى غير الشرق ، وأكفر بالصليب وأعتقد ما تعتقد اليهود . وإنّني لا أترك أحداً من العربان ببلاد النوبة ، ومن وجدته منهم أرسلته إلى الباب السلطاني . ومهما سمعت من الأخبار السارة والنافعة طالمت به السلطان في وقته وساعته ، ولا أنفرد بشيء من الأشياء إذا لم تكن مصلحة ، وإنّني وليٌّ من والي السلطان وعدوٌّ من عاداءه ، والله على ما نقول وكيل^(١) .

ملحق^(٢) رقم ٦

نص شروط الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاوون وبيت الاستتار وإمارة طرابلس في المحرم سنة ٦٨٠ هـ (أبريل ١٢٨١ م) ، وهو منقول من بيبس المنصوري (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٤ ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن ، مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٨ ، وما بعدها) .

(ص ١١٢٤) ذكر ما تقرّر من المهادنات مع الفرنج على ما نذكر .

وفيها تقرّرت الهدنة بين السلطان وولديه معا ، وبين مقدّم بيت الاستتار وجميع الإخوة الاستتارية ، لمدة عشر سنين كوامل متتابعات وعشرة شهور وعشرة أيام وعشر ساعات ، أول

(١) أورد الفلشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١) هذا النص باختصار قليل ،

تحت أخبار السلطان المنصور قلاوون .

(٢) انظر ص ٦٨٥ ، سطر ١٠ ، وحاشية ٥ بنفس الصفحة .

ذلك يوم السبت ثاني عشر محرم سنة ثمانين وستمائة ، الموافق للثالث من شهر إيار سنة (ص ١٢٤ ب) ألف وخمسة [و] اثنتين وتسمين للإسكندر بن فيلبس اليوناني ، على جميع بلاد السلطان وما اشتملت عليه من الأقاليم والممالك والقلاع ، والمدن والحصون والبلاد والقرى ، والمزارع والأراضي والموانئ والبحور ، والمراسي والبغور ، وسائر البلاد من الفرات إلى النوبة ، وعلى التجار والمسافرين في البر والبحر والسهل والجبل ، في الليل والنهار ، وعلى قلعة المرقب وربض المرقب بحقوقه وحدوده .

وتقررت الهدنة مع متملك طرابلس يئمن بن يئمن ، لمدة عشر سنين كوامل متواليات متتابعات يتبع بعضها بعضا ، أولها يوم السبت السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ثمانين وستمائة ، الموافق للخامس من تموز سنة ألف وخمسة [و] اثنتين وتسمين للإسكندر ، وآخرها سابع عشر ربيع الأول سنة تسعين وستمائة للهجرة النبوية . وذلك على بلاد السلطان الملك المنصور وبلاد ولده السلطان الملك الصالح أعز الله نصرهما ، قريبا وبميدها ، سهلها وجبلها ، غورها ونجدها ، قديمها ومستجدها ، وما هو مجاور لطرابلس ومحاذ لها من الملكة المملوكية جميعها ، وجبالها وقراها الرحلية^(١) والجبلية ، وجبال الضننين^(٢) والمضنين^(٣) وما هو من جبلتها وحقوقها ، وعلى الفتوحات المستجدة : وهي حصن الأكراد وبلادها ، وافليس^(٤) وبلادها ، والقليعات وبلادها ، وصافيتا (ص ١١٢٥) وبلادها ، وميعار وبلادها ، وأطليما وبلادها ، وحصن عكار وبلادها ، ومرقية ومدينتها وبلادها ومناصفاتها : وهي بلاد اللكمة^(٥) [وجميع بلاد هذه الجهات التي ذكرناها] ، ومناصفات المرقب التي دخلت في الصلح مع بيت الاسبتار وبلده ومدينته^(٦) وبلادها ، وما هو محسوب منها ومعروف بها من حصون وقرى ، وبلاد الست وبلاد طلس وبلادها ، وقرقيص^(٧) وبلادها ، وجيلة وبلاد اللاذقية وأنطاكية وبلادها ، والسويدية وميناؤها ، وحصن بفراس وبلادها ، وحصن ديركوش وبلادها ، وشقيف تلميس وبلادها ، وكفر دنين وبلادها ، والدربسالك وبلادها ، وثنرى الشفر

- (١) كذا في بيري المنصوري (ص ١٢٤ ب) ، والنويرى (ص ٢٧٨ أ) ، ولعل المقصود بالقرى الرحلية ما كان منها على طريق القوافل والرحلة . انظر (Dozy: Supp. Dict. Ar.) .
- (٢) مضبوط هكذا في بيري المنصوري (ص ١٢٤ ب) .
- (٣) كذا أيضا في النويرى (ص ٢٧٨ أ) .
- (٤) كذا في النويرى (ص ٢٧٨ أ) ، وهي بغير تقط البتة في بيري المنصوري (ص ١٢٤ ب) .
- (٥) كذا في المرجعين ، وقد أضيف ما بين القوسين من النويرى (ص ٢٧٨ أ) .
- (٦) في بيري المنصوري (ص ١٢٥ أ) "ومدينتها" ، والرسم المثبت هنا من النويرى (ص ٢٧٨ أ) .
- (٧) في النويرى (ص ٢٧٨ أ) "وقرقص" .

وبكاس وبلادها ، والقصير وبلادها ، وصهيون وبلادها ، وبرزية وأعمالها ، والقليعة وأعمالها ، وعيدوا^(١) وأعمالها ، ومصيايف وبلادها ، وحصون الدعوة وما اشتملت عليه من البلاد والقلاع : وهي القدموس والكهف والمينقة والخوابي والرصافي والقليعة والمليقة ، والملكة الحلبية وحصونها ومدنها وبلادها ، وشيزر وأبو قبيس وبلادها ، والملكة الحموية وبلادها ، والملكة الحمصية وبلادها ، وجميع ما لمولانا السلطان من ممالك وحصون وبلاد ، وقلاع وثغور وأبراج ، وموان وسواحل وبرور وأنهار ، وبساتين ومصايد وملاّحات ، وسهل وجبل وعامر ودائر ، وجميع الأمصار مصريتها وشاميها وساحليها وحجازيها وغربيها وشرقيها (ص ١٢٥ ب) ، وما سيفتحه الله على يده ويد ولده ويد عسا كرها وجنودها من الممالك والحصون ، وعلى بلاد الأيرنس : وهي طرابلس وما هو داخل بها ومحسوب منها ، وانفه^(٢) وبلادها ، وجبيل وبلادها ، ومدينة البثرون وأعمالها ، وصنم جبيل وبلادها ، وعرقا وبلادها المعينة في الهدنة وعدتها إحدى وخمسون ناحية ، وما هو للخيانة والكنايس وعدتها أحد وعشرون بلدا ، وما هو للفارس روجار^(٣) دلالولاي من قبلي طرابلس يكون مناصفة ، وعلى أن يستقر برج اللاذقية وما تجدد فيه لخاص الأيرنس .

ويستقر النواب من الجهتين بمدينة اللاذقية ومينائها في استخراج الحقوق والجبليات والغلات وغيرها مناصفة ، ويستقر مقامهم بمدينة اللاذقية على حكم شروط الهدنة الظاهرية [بيس] ، وكذلك في رعايا مدينة اللاذقية وبلادها ، على ما تضمنته الهدنة الظاهرية [بيس] ، وعلى أن يكون على جسر أرتوسية من غلمان السلطان لحفظ الحقوق والغلات^(٤) ستة عشر نفراً : وهم المشد وغلّامه ، والشاهد وغلّامه ، والكاتب وغلّامه ، وعشرة أنفار رجالة في خدمة المشد ، ويكون لهم في الجسر بيوت يسكنون فيها على العادة ، ولا يحصل منهم مضرة لرعية الأيرنس ، وأن يمنعوا ما يجب منعه من المنوعات ، وألا يمنعوا ما يكون من عرقا وبلادها ، وما يعبر من غلالها ومن أراضيها ، مما يستغل منها ومن بلادها على ما تشهد به الهدنة ، من (ص ١٢٦) الصيفي والشتوي ، وغير ذلك مما يتعلّق بعرقا وبلادها ، لا يعارضهم المشد فيه ، وما خلا ذلك مما يعبر من بلاد مولانا السلطان تؤخذ عليه الحقوق ،

(١) كذا في بيس النصورى (ص ١٢٥) .

(٢) كذا أيضا في النويرى (ص ٢٧٨) .

(٣) كذا في بيس النصورى (ص ١٢٥ ب) ، وهو في النويرى (ص ٢٧٨ ب) "روحا دلالولاي" .

(٤) ليس لهذا اللفظ وجود في النويرى (ص ٢٧٨ ب) .

ولا تدخل إلى طرابلس غلة محمية باسم البرنس ولا أصحابه إلا [و] تؤخذ الحقوق عليها؛ وعلى أن الإبرنس لا يستجد خارج مدينته، ولا في البلاد التي وقعت الهدنة عليها بناء يمنع ويدفع؛ وعلى الشواني من الجهتين أن تكون آمنة من الأخرى. وكذلك مولانا السلطان لا يستجد بناء قلعة ينشئها من الأصل مجاورة للبلاد التي وقعت الهدنة عليها، ولا يُنتقض ذلك بموت أحد من الجهتين ولا بتغييره، ولا برجل^(١) غريبة من الفرنج أو التتار، بل تكون هذه الهدنة باقية. ومتى جاءت رجل غريبة يداريهم عن بلاده وعن نفسه، ولا يدخل في مشورة تؤدّي إلى اعتماد سوء أو مكروه، ولا يحسن لأحد من أعداء مولانا السلطان، ولا يتفق عليه برمز ولا خط، ولا مراسلة ولا مكتابة ولا مشافهة. فتقرر الحال على ذلك، وعادت رسل كل جهة إليها.

ملحق^(٢) رقم ٧

نص خطاب إيلخان أحمد تكدار ملك المغول بفارس إلى السلطان الملك المنصور قلاون سنة ٦٨١هـ (١٢٨٢م)، وجواب السلطان قلاون عليه، نقلا عن بييرس المنصوري (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، ج ٩، ص ١١٣١، وما بعدها). صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن، مكتبة الجامعة المصرية، رقم ٢٤٠٢٨. انظر أيضا ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد، ص ٣٣٥، وما بعدها)، والنويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٨٠، وما بعدها)، وكذلك: (Quatremère: Op. Cit. II. 1. pp. 158, et seq) حيث أورد النص العربي مصحوبا بترجمة إلى الفرنسية.

(ص ١١٣١) ذكر نسخة الكتاب الواصل من جهة المذكور، نُخبِرا بانتقاله إلى ملة الإسلام، هو ومن معه من التتار.

(١) مضبوط هكذا في بييرس المنصوري (ص ١١٢٦).

(٢) انظر ص ٧٠٨، سطر ١، وحاشية ١ بنفس الصفحة.

بسم الله الرحمن الرحيم ، بقوة الله تعالى ، بإقبال قآن (كذا) فرمان أحمد إلى سلطان مصر .
 أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى ، بسابق عنايته ونور هدايته ، قد كان أرشدنا في عنفوان الصبا
 وربعان الحداثة إلى الإقرار بربوبيته ، والاعتراف بوحدانيته ، والشهادة بمحمد عليه أفضل
 الصلوات والسلام بصدق نبوته ، وحسن الاعتقاد في أوليائه الصالحين من عباده في بريته ،
 فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . فلم نزل نميل إلى إعلاء كلمة الدين ، وإصلاح
 أمور المسلمين ، (ص ١٣١ ب) إلى أن أفضت^(١) بعد أيينا الجيد وأخينا الكبير نوبة الملك
 إلينا ، فأفاض علينا من جلايب أطفائه ولطائفه ما حقق به آمالنا في جزيل آلائه وعوارفه ،
 وجلاهدى الملكة على يدينا ، وأهدى عقيلتها إلينا . فاجتمع عندنا في قوريلتاي المبارك
 — وهو المجمع الذي تنقدح فيه الآراء — جميع الإخوان والأولاد ، والأمراء الكبار ومقدمي
 المساكر وزعماء البلاد . واتفقت كلمتهم على تنفيذ ما سبق به حكم أخينا الكبير في إنفاذ
 الجرم الغفير من عساكرنا التي ضاقت الأرض برحبها من كثرتها ، وامتلات الأرض رعبا
 لعظيم صولتها وشديد بطشها إلى تلك الجهة ، بهمة نخضع لها شم الأطواد ، وعزيمة تلين لها
 صم الصلاد . ففكرنا فيما تمخضت زبدة عزائمهم عنه ، واجتمعت أهواؤهم وآراؤهم عليه ،
 فوجدناه مخالفا لما كان في ضميرنا من اقتناء الخير العام ، الذي هو عبارة عن تقوية شمار
 الإسلام ، وألا يصدر عن أوامرنا ما أمكننا إلا ما يوجب حقن الدماء وتسكين الدهماء ،
 وتجري به في الأقطار رُخاء نسائم الأمن والأمان ، وتستريح به المسلمون في سائر الأمصار
 في مهاد الشفقة والإحسان ، تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله .

فألهمنا الله تعالى إطفاء تلك النائرة ، وتسكين لمفطن النائرة ، وإعلام من أشار بذلك
 الرأي بما أرشدنا إليه من تقديم ما يرجي به شفاء مزاج العالم من الأدواء ، وتأخير ما يجب
 أن يكون آخر الدواء ، وإننا لا (١١٣٢) نحب المسارعة إلى هزّ النصال للنضال إلا بعد إيضاح
 المحجة ، ولا نأذن لها إلا بعد تبين الحق ووضوح المحجة .

وقوى عزمنا على ما رأيناه من دواعي الصلاح ، وتنفيذ ما ظهر لنا به وجه النجاح ،
 أذكار شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن ، الذي هو نعم العون لنا في
 أمور الدين ، فأصدرناه رحمة من الله لمن دعاه ، ونقمة على من أعرض عنه وعصاه . وأنفذنا
 أقصى القضاة وقطب الملة والدين ، والأتابك بهاء الدين ، اللذين هما من ثقات هذه الدولة
 الزاهرة ، ليعرفاهم طريقتنا ويتحقق عندهم ما ينطوى عليه لعموم المسلمين جميل نيتنا ، وبيئنا

(١) في الأصل "افضى" .

لهم أنالهم من الله على بصيرة ، وأن الإسلام يجب ما قبله ، وأنه تعالى ألقى في قلبنا أن نتبع الحق وأهله ، ويشاهدون^(١) عظيم نعمة الله على الكافة بما دعانا إليه من تقديم أسباب الإحسان ، ولا يُخرموها بالنظر إلى سالف الأحوال فكل يوم هو في شأن . فإن تطلعت نفوسهم إلى دليل يستحكم بسببه دواعي الاعتماد ، وحجة يثقون بها من بلوغ المراد ، فلينظروا إلى ما ظهر من أثرنا مما اشتهر خبره ، وعم أثره .

فإننا ابتدأنا بتوفيق الله تعالى بإعلاء أعلام الدين ، وإظهاره في إيراد كل أمر وإصداره تقديمًا ، وإقامة نواميس الشرع المحمّدي على مقتضى قانون العدل الأحمدي إجلالا وتعظيما . وأدخلنا السرور على قلوب الجمهور ، وعفونا عن كل من اجترح سيئة أو اقترف ، (ص ١٣٢ ب) وقابلناه بالصفح وقلنا عني الله عما سلف ؛ وتقدّمنا بإصلاح أمور أوقاف المسلمين ، من المشاهد والمساجد والمدارس ، وعمارة بقاع البر والرُّبُط الدوارس ، وإيصال حاصلها بموجب عواندها القديمة إلى مستحقّها لشروط واقفها ، ومنعنا أن يلتمس شيء مما استحدث عليها ، وألا يُغيّر أحدٌ مما قرّر أولا فيها . وأمرنا بتعظيم أمر الحاج وتجهيز وفدها ، وتأمين سبلها وتسيير قوافلها . وإنا أطلقنا سبيل التجار الترددن إلى تلك البلاد ، ليسافروا بحسب اختيارهم على أحسن قواعدهم ، وحرّمنا على المسافر والقراغول^(٢) والشحاني^(٣) في الأطراف التمرّض بهم في مصادرهم ومواردهم . وقد كان صادف قراغولنا جاسوسا في زى الفقراء كان سبيل مثله أن يهلك ، فلم يهرق دمه لحرمة ما حرّمه الله تعالى ، وأعدناه إليهم . ولا يخفى عليهم ما كان في إنفاذ الجواسيس من الضرر العام للمسلمين ، فإنّ عساكرنا طالما رأوهم في زى الفقراء والنسك وأهل الصلاح ، فساءت ظنونهم في تلك الطوائف ، فقتلوا منهم من قتلوا وفعلوا بهم ما فعلوا . وارتفعت الحاجة بحمد الله إلى ذلك ، بما صدر إذنتنا به من فتح الطريق وتردد التجار وغيرهم . فإذا أمعنوا الفكر في هذه

(١) كذا في الأصل ، وفي جميع المراجع المذكورة في عنوان الملحق .

(٢) القراغول عند القول جماعة من المنكر ، كان يناط بهم حراسة الطرق . (ceux qui étaient

préposés à la garde des routes) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، حيث يوجد مثال لاستعمال هذا اللفظ بعد تحريفه قليلا ، ونصه : "وعند أرباب السياسة جماعة من الضابطية في أماكن معينة للمحافظة ، وربما قالوا قراغول وكراكون" . انظر أيضا ص ٧٥ ، سطر ٣ ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة ، حيث ورد هذا اللفظ في مصطلح الدولة الأيوبية بالمعنى نفسه ، برسم مخالف قليلا .

(٣) الشحاني — والشحن أيضا — جمع شحنة ، وهو رئيس الشرطة والموكل بالأمن في بلد من البلاد . (un gouverneur, celui qui est chargé de maintenir la police dans une ville,

un chef, un préposé.) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

الأمور وأمثالها لا يخفى عليهم أنها أخلاق جيّدية طبيعية ، وعن شوائب التكليف والتصنّع
عربية . وإذا كانت الحال على ذلك فقد ارتفعت (ص ١٣٣) دواعي المضرة التي كانت موجبة
المخالفة ، فإنها كانت بطريق الدين والذبّ عن حوزة المسلمين . فقد ظهر بفضل الله تعالى في
دولتنا النور المبين ، وإن كان لما سبق من الأسباب ، فن تحرّى الآن طريق الصواب ، فإن
له عندنا لزلّنى وحسن مأب .

وقد رفعنا الحجاب ، وأتينا بفصل الخطاب وعرفناهم ما عزمنا عليه بنية خالصة لله تعالى
على استئنافها ، وحرماننا على جميع عساكرنا العمل بخلافها ، لنرضى بها الله والرسول ، وتلوح
على صفحاتها آثار الإقبال والقبول ، وتستريح من اختلاف الكلمة هذه الأمة ، وتنجلي بنور
الاثنان ظلمة الاختلاف والفُتنة ، فيسكن في سابع ظلها البوادي والحواضر ، وتقرّ
القلوب التي بلغت من الجهد الحناجر ، ويعنى عن سالف الهنات والجرائر .

فإن وفق الله سلطان مصر لاختيار ما فيه صلاح العالم ، وانتظام أمور بني آدم ، فقد
وجب عليه التمسك بالعروة الوثقى ، وسلوك الطريقة المثلى ، بفتح أبواب الطاعة والاتحاد ،
وبذل الإخلاص بحيث تنعم تلك المدائن والبلاد ، وتسكن الفتنة الثائرة ، وتغمد السيوف
الباترة ، وتحمل الكافة أرض الهوينى وروض الهدون ، وتخلص رقاب المسلمين من أغلال
الذل والهون . وإن غلب سوء الظن بما تفضل به واهب الرحمة ، ومنع عن معرفة قدر هذه
النعمة ، فقد شكر الله مساعينا ، وأبلى عذرنا ، وما كنا معذّبين حتى (ص ١٣٣ ب) نبهت
رسولا . والله الموفق للرشاد والسداد ، وهو المهيمن على البلاد والعباد ، وحسبنا الله وحده .
كُتب في [مدينة] واسط ، [في شهر ^(١)] جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ،
بمقام الأوطاق .

ذكر نسخة جواب السلطان الصادر إليه .

”بسم الله الرحمن الرحيم ، بقوة الله تعالى ، بإقبال دولة السلطان الملك المنصور ، كلام
قلاون إلى السلطان أحمد . أما بعد حمد الله الذي أوضح بنا ولنا الحق منهاجا ، وجاء بنا نجاء
نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا ، والصلاة على سيدنا ونبينا محمد الذي
فضله الله على كل نبي نجّى به أمته وعلى كل نبي ناجى ، صلاة تنير ما دجا وتجير من داجى .

(١) أضيف ما بين الأقواس بعد مراجعة التويرى (ص ١٢٨٠) .

فقد وصل الكتاب الكريم، التلقى بالتكريم، المشتمل على النبا العظيم، من دخوله في الدين، وخروجه عن خلف من المشيرة والأقربين.

ولما فتح هذا الكتاب فاتح بهذا الخبر المعلم المعلم، والحديث الذي صحح عند أهل الإسلام إسلامه، وأصح الحديث ماروي عن مسلم، وتوجهت الوجوه بالدعاء إلى الله سبحانه في أن يثبتته على ذلك بالقول الثابت، وأن يثبت حبَّ هذا الدين في قلبه كما أنبته أحسن النبت من أخشن المنابت. وحصل التأمل للفصل (ص ١٣٤) البتداء بذكره من حديث إخلاصه النية، في أول العمر وعنفوان الصبا والإقرار بالوحدانية، ودخوله في الملة المحمدية، بالقول والعمل والنية. فالحمد لله على أن شرح صدره للإسلام، وألهمه شريف هذا الإلهام، كحمدنا الله على أن جعلنا من السابقين الأولين إلى هذا المقال والمقام، وثبتت أقدامنا في كل موقف اجتهاد وجهاد تنزل دونه الأقدام. وأما إفشاء النبوة في الملك وميراثه بعد والده وأخيه الكبير إليه، وإفاضة جلايب هذه المواهب العظيمة عليه، وتوقُّله الأسرة التي طهرها إيمانه، وأظهرها سلطانه، فلقد أورثها الله من اصطفاها من عباده، وصدق المبشرات له من كرامة أولياء الله وعباده.

وأما حكاية اجتماع الإخوان والأولاد، والأمراء الكبار ومقدمي المساكين وزعماء البلاد، في مجمع قوريلتاي الذي تنقدح فيه زُند الآراء، وأن كلمتهم اتفقت على ما سبقت به كلمة أخيه الكبير في إنفاذ المساكين إلى هذا الجانب، وأنه فكر فيما اجتمعت عليه آراؤهم، وانتهت إليه أهواؤهم، فوجده مخالفا لما في ضميره، إذ قصد الصلاح، ورأيه الإصلاح، وأنه أطفأ تلك النائرة، وسكن تلك النائرة، فهذا فعل الملك المتقي، المشفق من قومه على من بقي، المفكر في العواقب^(١)، بالرأي الثاقب؛ وإلا فلوتر كوا و آراؤهم حتى تحملهم العزة؛ لكانت هذه الكرة [ص ١٣٤ ب] هي الكرة. لكن هو كمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، ولم يوافق قول من ضل ولا فعل من غوى.

وأما القول منه بأنه لا يجب المسارعة إلى المقارعة، إلا بعد إيضاح المحجة، وتركيب المحجة، فبانتظامه في سلك الإيمان صارت حجتنا وحجته المترتبة، على من غدت طواغيته عن سلوك هذه المحجة متنكبة. فإن الله تعالى والناس كافة قد علموا أن قيامنا إنما هو لنصر هذه الملة، وجهادنا واجتهادنا إنما هو على الحقيقة لله. وحيث قد دخل معنا في الدين هذا

(١) موضع ما بين القوسين ألفاظ تعذرت قراءتها بالأصل، وقد أضيفت من: (Quatremère)

Op. Cit. II. 1. p. 193

الدخول ، فقد ذهبت الأحقاد وزالت الذحول ، وبارتفاع المنافرة ، تحصل المظافرة ، فلا إيمان كالبنيان يشدّ بفضه ييمض ، ومن أقام مناره فله أهل بأهل في كل مكان وجيران بجيران في كل أرض .

وأما ترتيب هذه القواعد اللمة على أذكار شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن ، أعاد الله من بركاته ، فلم تُرَ لَوْلَى قَبْلَهُ كَرَامَةٌ كَهَذِهِ الْكِرَامَةِ ، والرجاء بركاته وبركة الصالحين أن تصبح كلُّ دار للإسلام داراً إقامة ، حتى تتمَّ شرائط الإيمان ، ويعود شمل الإسلام مجتمعاً كأحسن ما كان ، ولا ينكر لمن لكرامته ابتداء هذا الممكن في الوجود ، أن كلَّ حق بركته إلى نصابه يعود .

[وأما إنفاذ أقصى القضاة قطب الملة والدين^(١)] ، والأتابك بهاء الدين الموثوق بنقلهما في إبلاغ رسائل هذه البلاغة ، فقد حضروا وأعادوا كل قول (ص ١١٣٥) حسن من حوالى أحواله وخطرات خاطره ، ومنتظرات ناظره ، ومن كل ما يشكر ويحمد ، ويمنن حديثهما فيه عن مسند أحمد .

وأما الإشارة إلى أن النفوس إن كان لها تطلع إلى إقامة دليل ، تستحكم به دواعى الود الجميل ، فلينظر إلى ما ظهر من مآثره في موارد الأمر ومصادره ، ومن العدل والإحسان بالقلب واللسان ، والتقدم بإصلاح الأوقاف والمساجد والربط وتسهيل السبل للحج إلى غير ذلك ، فهذه صفات من يريد للملكة الدوام ، فلما مَلَكَ عَدَلٌ ، ولم يمل إلى لؤم من عدى ولا لوم من عدل . على أنها وإن كانت من الأفعال الحسنة ، والثوبات التى تستنطق بالدعاء الألسنة ، فهي واجبات تؤدى وقربات يمثلها يدي ، وهو أكثر من أنه بإجراء أجر غيره يفتخر ، أو عليه يقتصر ، أو له يدخر . بل إنما يفخر الملوك الأكبر برد ممالك على ملوكها ، ونظم ما كانت عليه في سلوكها ، وقد كان والده فعل شيئاً مع الملوك السلجوقية وغيرهم ، وما كان أحد منهم يدينه يدين ، ولا دخل معه في دين ، وأقرم في ملكهم وما زحزحهم عن ملكهم . ويجب عليه ألا يرى حقاً مغتصباً ويأبى إلا رده ، ولا باعاً ممتداً بالظلم ويرضى إلا صدّه ، حتى أن أسباب ملكه تقوى ، وأيامه تترين بأفعال التقوى .

وأما تحريمه على المساكر والقراغولات والشحاني بالأطراف التمرض إلى أحد بالأذى ، وإصفاء موارد (ص ١٣٥ ب) الواردين والصادرين من شوائب القذى ، فمن حين بلغنا تقدّمه

(١) موضع ما بين القوسين ألفاظ تعذرت قراءتها بالأصل ، وقد أضيفت من (Quatremère: Op. Cit. II. 1. p. 193.)

بمثل ذلك تقدمنا أيضا بمثله إلى سائر نوابنا بالرحبة والبيرة وعينتاب ، وإلى مقدمي
المساكر بأطراف تلك الممالك ، وإذا اتحد الإيمان ، وانعقدت الأيمان ، تحتم هذا الأحكام ،
وترتب عليه جميع الأحكام .

وأما الجاسوس الفقير الذي أمسك وأطلق ، وأن بسبب من يتزاي من الجواسيس بزى
الفقراء قتل جماعة من الفقراء الصلحاء رجما بالظن ، فهذا باب من تلقاء ذلك الجانب كان
فتحته ، وزند من ذلك الطرف كان قدحه ، وكم من متزى بفقير من ذلك الجانب سيروه ،
وإلى الاطلاع على الأمور سوروه ، وأظفر الله منهم بجماعة كبيرة فرُفع عنهم السيف ، ولم
يكشف ما غطوه بخرقه الفقر بيلم ولا كيف .

وأما الإشارة إلى أن باتفاق الكلمة تنجلي ظلم الاختلاف ، وتدرّ بها من الخيرات
الأخلاف ، ويكون بها صلاح العالم ، وانتظام شمل بني آدم ، فلا راد لمن فتح أبواب الاتحاد ،
وجنح إلى السلم فما حادّ ولا حاد ؛ ومن ثنى عنانه عن المكافحة ، كان كمن مديد المصالحة
للمصافحة ، والصلح وإن كان سيد الأحكام ، فلا بدّ من أمور تُبنى عليها قواعده ، ويُعلم من
مدلولها فوائده . فالأمور المسطورة في كتابه هي كليات لازمة يعمر بها كل معنى ومعلم ،
إن نهياً صلح أو لم ، وثم أمور لا بد وأن تحكم ، وفي سلكها عقود اليهود تنظم ، [قد
تحمّلها^(١)] [بلسان المشافهة (١٣٦) التي إذا أوردت أقبلت إن شاء الله عليها النفوس ،
وأحرزتها صدور الرسائل كأحسن ما تحرزها سطور الطروس .

وأما الإشارة إلى الاستشهاد بقوله تعالى ، وما كنا معذّبين حتى نبعث رسولا ، فما
على هذا النسق من الود يُنسج ، ولا على هذا السبيل يُنهج ، بل الفضل للمتقدم في الدين ،
ونصره عهد تُرعى ، وإفادات تستدعى ، وما برح الفضل للأولوية وإن تناهى المدد
للوحد الأول ، ولو تأمل مورد هذه الآية في غير مكانها لتروى وتؤول .

وعندما انتهينا إلى جواب ما لعله بحث عنه الجواب من فصول المكاتبه ، سمعنا
المشافهة التي على لسان أفضى القضاة قطب الدين ، فكان منها ما يُناسب ما في هذا الكتاب
من دخوله في الدين ، وانتظام عقده بسلك المؤمنين ، وما بسطه من معدلة وإحسان ،
مشكورة بلسان كل إنسان ، فالنّة لله عليه في ذلك فلا يشينها منه بامتنان ، وقد أنزل الله على

(١) موضع ما بين القوسين يياض بالأصل ، وقد أضيف من (Quatremère : Op. Cit. II. 1.

رسوله في حق من آمن بإسلامه : قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن
هداكم للإيمان .

ومن المشافهة أن الله قد أعطاه من العطاء ، ما أغناه عن امتداد الطرف إلى ما في يد غيره
من أرض وماء ، فإن حصلت الرغبة في الاتفاق على ذلك فالأمر حاصل ، فالجواب أن
تم أموراً متى حصلت عليها الموافقة ابني على ذلك حكم المصاحبة والمصادقة ، ورأى الله
والناس كيف يكون تصافينا ، وإذلال عدونا وإعزاز (ص ١٣٦ ب) مصافينا ، فكم من
صاحبٍ ووجد حيث لا يوجد الأب والأخ والقربة ، وما تم أمر هذا الدين واستحكم
في صدر الإسلام إلا بمضاهرة الصحابة . فإن كانت له رغبة مصروفة إلى الاتحاد ، وحسن
الوداد ، وجميل الاعتضاد ، وكبت الأعداء والأضداد ، والاستناد إلى من يشتد الأزر
به عند الاستناد ، فالرأي إليه في ذلك .

ومن المشافهة أنه إن كانت الرغبة ممتدة الأمل إلى ما في يده من أرض وماء ، فلا حاجة
إلى إنفاذ المغيرين الذين يؤذون المسلمين بغير فائدة تعود ، فالجواب عن ذلك ، أنه إذا كف
كف العدوان وترك المسلمين وما لهم من ممالك ، سكنت الدماء ، وحقت الدماء ،
وما أحقّه بأن لا ينه عن خلق ويأتي مثله ، ولا يأمر بيرة وينسى فعله ، وقنمرطاي بالروم
وهي بلاد في أيديكم ، وخراجها يجبي إليكم وقد سفك فيها وفتك ، وسبي وهتك ، وباع
الأحرار ، وأبي إلا التمادي على الإصرار والإضرار .

ومن المشافهة أنه إن حصل التصميم على أن لا تبطل هذه الغارات ، ولا يُفتَرَّ عن
هذه الإثارات ، فنعمين مكاناً يكون فيه اللقاء ، ويعطى الله النصر لمن يشاء ، فالجواب عن
ذلك أن الأماكن التي اتفق فيها ملتقى الجمعين سرّة ومرّة ومرّة ، قد عاف مواردها من
سلم من أولئك القوم ، وخاف أن يماودها فيماوده مصرع ذلك اليوم ، فوقت اللقاء علمه
عند الله فلا يُقدَّر ، وما النصر إلا من عند الله لمن أقدرَ لا لمن قدَّر ، ولا نحن ممن ينتظر
(ص ١٣٧ أ) فلتة ، ولاله إلى غير ذلك لفتة ، وما أمر ساعة النصر إلا كالساعة لا يتأني
إلا بفتة ، والله الموفق لما فيه صلاح هذه الأمة ، والقادر على إتمام كل خير ونعمة .

ملحق^(١) رقم ٨

نص الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاون وفرنج^(٢) عكا، في خامس ربيع الأول سنة ٦٨٢ هـ (٣ يولييه، ١٢٨٣ م)، وهو منقول من ابن الفرات (تاريخ الدول^(٣) والملوك، ج ١٤، ص ١٨٨ - ١٩٥. صور شمسية من نسخة فينا، بدار الكتب المصرية، رقم ٣٢٩٧، تاريخ). انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. I. PP. 179 et Seq) ، حيث نقل هذا النص من كتاب اسمه سيرة السلطان قلاون^(٤) ، مع بعض إضافات وتعديلات من ابن الفرات ، ومصحوبا بترجمة إلى الفرنسية . (PP. 224 et seq) .

(ص ١٨٨) وفي يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول من هذه السنة جرت الهدنة بين [السلطان] الملك المنصور [قلاون] وبين الحكام بعكا ، على ما تقرّر بينه وبينهم في شرحها ، وصورتها :

استقرت الهدنة بين مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدين أبي الفتح قلاون الملكي الصالح وولده السلطان (ص ٨٨ ب) الملك الصالح علاء الدين علي ، خلد الله سلطانهما ، وبين الحكام بمملكة عكا وصيدا وعثليث وبلادها التي انعدت عليها هذه الهدنة ، وهم : السنجال^(٥)

(١) انظر ص ٧١٣ ، سطر ١٠ ، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

(٢) المقصود بفرنج عكا هنا مملكة بيت المقدس الصليبية ، وكانت قد ظلت اسما يطلق على ما تبقى لها من البلاد بالشام ، وهي عكا وعثليث وصيدا وما حولها ، وكان ملكها تلك السنة شارل الأنجوى (Charles of Anjou) ، وهو ملك صقلية أيضا ؛ وكان نائبه بالشام أودو پوالشيان (Odo Poilechien) ، وهو الذي تولى مفاوضة السلطان في الهدنة ، كما سيلي بالنسبة . (King : The Knights Hospitallers . In The Holy Land. p. 284; Stevenson : Crusaders In The East. p. 346.)

(٣) يقوم على نشر هذا الكتاب ، منذ سنة ١٩٣٦ ، الدكتور قسطنطين زريق أحد أساتذة التاريخ الشرقي بجامعة بيروت الأمريكية ، والدكتورة نجلاء الدين بدائرة التاريخ بكلية البنات الأمريكية ببيروت ، في سلسلة العلوم الشرقية ، رقم ٩ ، ١٠ .

(٤) انظر (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 158. N. 1) ، حيث ذكر أن هذا النص منقول من كتاب سيرة السلطان قلاون .

(٥) هذا اللفظ ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (sénéchal) ، المأخوذة من اللفظ اللاتيني (senescallus) ، وهو الأقرب إلى لفظ السنجال ، ومعناها هنا النائب — أو الكفيل ، على حد التعبير العربي في ذلك العصر — ، والمقصود به أودو پوالشيان (Odo Poilechien) ، نائب الملك بعكا . انظر حاشية ٢ .

أود كفيل الملكة بمكا ، وحضرة المقدم الجليل إفيرير^(١) كليام ديباجوك^(٢) مقدم بيت الديوية ، والمقدم إفيرير نيكول لُورِن^(٣) مقدم بيت الاسبتار ، [و] المرشان الأجل إفيرير كورات نائب مقدم بيت الاسبتار الأمن^(٤) ، لمدة عشر سنين كوامل وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول ، سنة اثنتين وثمانين وستمئة للهجرة النبوية ، صلوات الله على صاحبها وسلامه ، الموافق للثالث من حزيران سنة ألف وخمسمائة [و] أربعة وتسعين للإسكندر [بن] فيلبس اليوناني ، على جميع بلاد السلطان [الملك المنصور] وولده ، وهي التي في تملكهما وتحت حكمهما وطاعتهما ، وتحويه يدها يومئذ من جميع الأقاليم والممالك والقلاع والحصون ، والأعمال والمدن والقرى والمزارع والأراضي ، وهي^(٥) مملكة الديار المصرية حرسها الله تعالى ، وما بها من الثغور والقلاع والحصون الإسلامية ، وثغر دمياط وثغر الإسكندرية المحروسين ، ونستروه وسنتريه ، وما ينسب إليها من الموانئ والسواحل والبرور ، وثغر فوة وثغر رشيد ، والبلاد الحجازية ، وثغر غزوة المحروس ، وما معها من الموانئ والبلاد ، والمملكة الكركية والشوبكية وأعمالها ، والصلت وأعمالها ، وبصرى وأعمالها ، ومملكة بلاد الخليل صلوات الله عليه وسلامه ، ومملكة القدس الشريف وأعمالها ، والأردن وبيت لحم وأعماله وبلادها ، وعسقلان وأعمالها وموانئها وسواحلها ، ومملكة يافا والرملة ومينائها [وأعمالها] ، وقيسارية وجميع ما هو داخل فيها ومحسوب منها ، وبيت جبريل ، ومملكة نابلس وأعمالها [ومملكة الأطرون^(٦)] وأعمالها [(ص ١٨٩) ومينائها وسواحلها وأعمالها ، وأرسوف وأعمالها ، وقلعة قاقون وأعمالها وبلادها ، ولد وأعمالها ، وأعمال العوجاء وما معها من الملائحة ، و [بلاد] الفتوح السميد وأعمالها ومزارعها^(٧)] ، وبيسان وأعمالها وبلادها ، والطور وأعمالها ، واللجون وأعمالها ،

(١) هذا اللفظ ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (frère) ، ومعناها الأخ عامة .

(٢) المقصود بهذا الاسم (Guillaume de Beaujeu) . انظر 1. Op. Cit. II. (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 226.)

. p. 226.)

(٣) المقصود بهذا الاسم (Fr. Nicholas Le Lorgne) . انظر (King : Op. Cit. P. XV) .

(٤) كذا في الأصل ، والمقصود لفظ الألمان ، وكان مقدم هذا الفرع من الاسبتارية (Conrad)

انظر (Quatre Op. Cit. II. 1. p. 226) .

(٥) سيلاحظ القارئ أن السطور التالية تشمل ثبنا دقيقا لدولة الممالك بمصر والشام ، في عصر

السلطان قلاون .

(٦) أضيف ما بين الأقواس من النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 179) .

(٧) على هذا في نص ابن الفرات المبررة التالية ، "وذكر بقية بلاد الإسلام التي هي في مملكة الملك =

وجنين وأعمالها ، وعين جالوت وأعمالها ، والقسمون (كذا) وأعماله ، وما ينسب إليه ، وطبرية
وبحيراتها وأعمالها وما معها ، والمملكة الصفدية وما ينسب إليها ، وتبنين وهونين وما معها من
البلاد والأعمال ، والشقيف المروف بشقيف أرنون وما معه من البلاد والأعمال وما هو
منسوب إليه ، وبلاد القرن وما معه خارجا عما عتین في هذه الهدنة ، ونصف مدينة إسكندرونة ،
ونصف ضيعة مارن ، بقراها وكرومها وبساتينها وحقولها ، وما عدا ذلك من أعمال إسكندرونة
الذكورة ، يكون جميعه بحدوده وبلادها لمولانا السلطان ولولده ، والنصف لمملكة عكا ، والبقاع
العزيزى وأعماله ، ومشفر وأعمالها ، وشقيف تيرون وأعماله ، والمغار جميعها — زلايا وغيرها ،
وبانياس وأعمالها ، وقلعة الصبيبة وما معها من البحيرات وأعمالها ، وكوكب وأعمالها
وما معها ، وقلعة عجلون وأعمالها ، ودمشق والمملكة الدمشقية وما لها من القلاع والبلاد
والمالك والأعمال ، وقلعة بعلبك وما معها وأعمالها ، ومملكة حمص وما لها من الأعمال
والحدود ، ومملكة حماة ومدينتها وقلعتها وبلادها وحدودها ، وبلاطنس وأعمالها ، وفتوحات
حصن الأكراد وأعماله ، وصافيتا وأعمالها ، وميمار وأعمالها ، والمریعة وأعمالها ، ومرقية
وأعمالها ، وحلبا وحصن عكار وأعماله وبلادها ، والقليمات وأعمالها ، وقلعة شيزر وأعمالها ،
وأفامية وأعمالها ، وجيلة وأعمالها ، وأبو قبيس وأعماله ، والمملكة الحلبية وما هو مضاف
إليها من القلاع والمدن والبلاد والحصون ، وأنطاكية وأعمالها وما دخل [منها] في الفتوحات
الباركة ، وبفراس وأعمالها ، والدربسك وأعماله ، والراوندان وأعمالها ، وحارم وأعمالها ،
وعينتاب وأعمالها ، وتيزين وأعمالها ، وشيخ^(١) الحديد وأعماله ، وقلعة نجم وأعمالها ،
وشقيف ديركوش وأعمالها ، والشفر وأعمالها ، وبكاس وأعماله ، والسويداء وأعمالها ،
والباب وبزاعا وأعمالها ، والبيرة وأعمالها ، والرحبة وأعمالها ، وسلمية وأعمالها ، وشميميس
وأعمالها ، وتدمر وأعمالها ، وما هو منسوب إلى جميع ذلك ما عتین وما لم يُعَيِّن] ، وجميع
ما هو لمولانا السلطان ولولده من البلاد التي عُيِّنت في هذه الهدنة الباركة ، والتي لم تُعَيِّن .
وعلى جميع المساكر وعلى جميع الرعايا ، من سائر الناس أجمعين ، على اختلافهم وتغاير
أنفاسهم وأجناسهم وأديانهم ، القاطنين فيها والمترددين إليها ومنها من سائر بلاد المسلمين ،

== المنصور ولولده ، ثم ذكر بعد ذلك ما صيغته “ . وقد رؤى حذف تلك العبارة وإثبات تفاصيل ممتلكات
دولة المماليك بين القوسين ، حتى سطر ٢٠ بهذه الصفحة ، من النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II.1. p. 179)

(١) في الأصل “سج” .

وعلى جميع التجار والسفّار والتردّدين في البرّ والبحر ، والسهل والجبل ، في الليل والنهار ، يكونون آمنين مطمئنين في حالتهم صدورهم وورودهم ، على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ، وحرّيمهم وبضائهم وغلانهم ، وأتباعهم ومواشيهم ودوابهم ، وعلى جميع ما يتعلق بهم ، وكلّ ما تحوى أيديهم من سائر الأشياء على اختلافها من الحكام بمملكة عكا^(١) : [وهم كفيل الملكة ، والمقدم إفيرير كليام ديباجوك مقدم بيت الديوية ، والمقدم إفيرير نيكول للورن مقدم بيت اسبتار ، والمرشان إفيرير كورات نائب مقدم بيت اسبتار الأيمن^(٢) ، ومن جميع الفرنج الإخوة ، والفرسان] الداخلين في طاعتهم وتحويه مملكتهم الساحلية ، ومن جميع الفرنج على اختلافهم ، الذين يستوطنون عكا والبلاد الساحلية الداخلة في الهدنة ، وكلّ واصل إليها في برّ وبحر ، على اختلاف أجناسهم وأنفاسهم ، لا ينال بلاد [مولانا] السلطان [الملك المنصور قلاون] وولده [الملك الصالح] ، ولا حصونهما ولا قلاعهما ، ولا بلادها ولا ضياعهما ، ولا عساكرهما ولا جيوشهما ، ولا عربيهما ولا تركانيهما ، ولا أكرادها ولا رعاياها ، على اختلاف الأجناس والأنفاس ، ولا ما تحويه أيديهم من المواشي والأموال والغلال وسائر الأشياء منهم بقدر ولا سوء ، ولا يخشون من جهتهم أمراً مكروهاً ولا إغارة ولا تعرضاً ولا أذية ؛ وكذلك كلّ ما سيفتحه ويضيفه [مولانا] السلطان [الملك المنصور] وولده [الملك الصالح] ، على يدها وعلى يد نوابهما وعساكرهما ، من بلاد وحصون وقلاع وملك وأعمال وولايات ، برّاً وبحراً ، سهلاً ووعراً .

وكذلك جميع بلاد الفرنج التي استقرت الآن عليها هذه الهدنة المباركة (ص ٨٩ ب) ، وهي : مدينة عكا وبساتينها وأراضيها وطواحينها ، وما يختص بها من كرومها ، وما لها من حقوق حولها ، وما تقرّر لها من بلاد في هذه الهدنة^(٣) ، [وعدتها بما فيها من مزارع ثلاث^(٤) وسبعمون ناحية خاصاً للفرنج ، وكذلك حيفا والكروم والبساتين ،

(١) بلى هذا في نص ابن الفرات العبارة التالية : "وذكر ما قدمنا شرحه من أسمائهم..." ، وقد رؤى حذف ذلك التلخيص وإثبات تفصيله بين الفوسين ، من النص الوارد في (Quatremère : Op, Cit. II. 1. p. 180).

(٢) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، سطر ٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٣) بلى هذا في ابن الفرات العبارة التالية ، ونصها : "وذكر أسماء البلاد التي استقرت الان عليها هذه الهدنة ، ثم ذكر بعد ذلك ما صيغته ..." ، وقد حذف هذا التلخيص وأثبت ما يقابله مفصلاً من (Quatremère : Op - Cit. II. 1. P. 181) ، بين الأقواس ، إلى ص ٩٨٩ ، سطر ١٤ .

(٤) في الأصل "ثلاثة" .

والعدة بحيفا سبع نواحي ، وكذلك مارينا (١) بأرضها المعروفة بها تكون للفرنج ، وكذلك دير السياج (٢) ودير مار (٣) إلياس يكون للفرنج .

[ويكون لمولانا السلطان من بلاد الكرمل خاصا عفا والمنصورة ، وباقي بلاد الكرمل ثلاث عشرة ناحية للفرنج ، وعثليث القلعة والمدينة والبساتين التي قطعت والكروم وفلاحها وأراضيها تكون لها ، ويكون لها من البلاد ست عشرة ناحية ، ويكون خاصا لمولانا السلطان ما يذكر : وهو قرية الهراميس بكاملها وحقوقها ومزارعها ، وبقيّة بلاد عثليث تكون مناصفة خارجا عما للخاص الشريف وعما لخاص عثليث يكون مناصفة : وهي ثماني نواحي ، وفلاحة الإبتار بعمل قيسارية تكون خاصا للفرنج بما فيها ، ونصف مدينة إسكندرونة ، ونصف قرية مارن بما فيها للفرنج ؛ وما عدا ذلك يكون خاصا لمولانا السلطان . ومهما كان في إسكندرونة وقرية مارن من الحقوق والغلة يكون مناصفة ، وصيدا القلعة والمدينة والكروم وضواحيها وجميع ما ينسب إليها يكون خاصا للفرنج ، ويكون لها من البلاد خاصا خمس عشرة ناحية ، وما في الوطاة من أنهار ومياه وعيون ، وبساتين وطواحين وقنى ، ومياه جارية وسكور لهم بها عادة قديمة تسقى أراضيهم ، يكون خاصا لهم ، وما عدا ذلك من البلاد الجبلية جميعها تكون لمولانا السلطان ولولده بكاملها .

وتكون جميع هذه البلاد المكاوية ، وما عتّين في هذه الهدنة المباركة من البلاد الساحلية ، آمنة من السلطان الملك المنصور وولده الملك الصالح ، وآمنة من عساكرها وجنودها ومن في خدمتها . وتكون هذه البلاد المشروحة الداخلة في هذه الهدنة المباركة ، الخاص منها وما هو مناصفة ، مطمئنة هي ورعاياها وسائر أجناس الناس فيها ، والقاطنين بها والمترددين إليها ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، والمترددين إليها من جميع بلاد الفرنجية والتجار والسفّار ، والمترددين منها وإليها في برّ وبحر ، في ليل أو نهار ، وسهل وجبل ، آمنين على النفوس والأموال والأولاد ، والمراكب والدواب وجميع ما يتعلّق بهم ، وكل ما تحويه أيديهم من الأشياء على اختلافها ، من السلطان وولده ، ومن جميع من هو يجب عليه طاعتها ، لا ينالهم ولا ينال هذه البلاد المذكورة التي انعقدت الهدنة عليها سوء ولا ضرر ولا إغارة ، ولا ينال إحدى الجهتين المذكورتين الإسلامية والفرنجية من الأخرى ضرر ولا أذية ، ويكون ما تقرّر

(١) في الأصل "مارينا" . انظر (Quatremère : Op Cit. II. I. P. 227) .

(٢) في الأصل "السيج" . انظر (Ibid : Op. Cit. II. I. P. 227) .

(٣) في الأصل "مارلس" . انظر (Ibid : Op. Cit. II. I. P. 227) .

أنه يكون خاصا للفرنج حسبما يُبين أعلاه لهم ، وما تقرّر أن يكون للسلطان وولده يكون خاصا لهما ، والمناصفت تكون كما شرح ، ولا يكون للفرنج من البلاد والمناصفت إلا ما شرح في هذه الهدنة وُعِيّن فيها من البلاد .

وعلى أن الفرنج لا يجدّون في غير عكا وعتليت وصيدا ، مما هو خارج عن أسوار هذه الجهات الثلاث (ص ١٩٠) المذكورات [سورا] ، ولا قلعة ولا برجا ولا حصنا قديما ولا مستجدا .

وعلى أنه متى هرب أحد كائنا من كان من بلاد السلطان وولده إلى عكا والبلاد الساحلية الميمنة في هذه الهدنة ، وقصد الدخول في دين النصرانية وتنصّر بإرادته ، يُردّ جميع ما يروح معه ويبقى عريانا ؛ وإن كان ما يقصد الدخول في دين النصرانية ولا يتنصّر ، ردّ إلى أبوابها العالية بجميع ما يروح معه ، بشفاعة معه ، بعد أن يُعطى الأمان .

وكذلك إذا حضر أحد من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، ويقصد الدخول في دين الإسلام ، وأسلم بإرادته ، يُردّ جميع ما معه ويبقى عريانا ؛ وإن كان ما يقصد الدخول في دين الإسلام ولا يسلم ، ردّ إلى الحكام بعكا ، [وهم] كفيل الملكة والمقدمون ، بجميع ما يروح معه بشفاعة ، بعد أن يُعطى الأمان .

وعلى أن المنوعات المعروفة منعها قديما تستقرّ على قاعدة المنع من الجهتين ، ومتى وُجد صحبة أحد من تجار بلاد السلطان وولده من المسلمين وغيرهم ، على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، شئ من المنوعات بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، مثل عدّة السلاح وغيره ، تُعاد على صاحبه الذي اشتراه منه ، ويعاد إليه ثمنه ، ولا يؤخذ ماله استهلاكا ، ولا يؤذى بسبب ذلك ، لا هو ولا ماله .

وكذلك إذا طلع تجار الفرنج من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، إلى البلاد الإسلامية الداخلة في هذه الهدنة ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، ووُجد معهم شئ من المنوعات مثل عدّة سلاح وغيره ، يعاد على صاحبه الذي (ص ٩٠ ب) اشتراه منه ، ويعاد إليه ثمنه ويردّ ، ولا يؤخذ ماله استهلاكا ، ولا يؤذى . وللسلطان ولولده أن يفصلا فيمن يخرج من بلادها من رعيتهما ، على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، بشئ من المنوعات . وكذلك كفيل الملكة بعكا والمقدمون ، لهم أن يفصلوا في رعيتهما الذين يخرجون بالمنوعات من بلادهم الداخلة في هذه الهدنة .

ومتى أخذت أخيدة من الجانبين ، أو قتل قتيل من الجانبين ، على أي وجه كان والمياد

بالله ، ردت الأخيذة^(١) بعينها إن كانت موجودة ، أو قيمتها إن كانت مفقودة . والقتيال يكون الموض عنه بنظيره من جنسه : فارس بفارس ، وبركيل^(٢) بيركيل ، وتاجر بتاجر ، وراجل براجل ، وفلاح بفلاح ؛ فإن خفي أمر القتيال والأخيذة كانت المهلة في الكشف أربعين يوما ، فإن ظهرت الأخيذة أو تعين أمر المقتول رُدَّت الأخيذة بعينها . ويكون الموض عن القتيال بنظيره ، وإن لم تظهر كانت اليمين على والى المكان المدعى عليه ، وثلاثة^(٣) نفر يقع اختيار المدعى عليهم من تلك الولاية . وإن امتنع الوالى عن اليمين حلف من الجهة المدعية ثلاثة نفر تختارهم الجهة الأخرى ، وأخذت^(٤) قيمتها . وإن لم ينصف الوالى ولا رُدَّ المال أنهى المدعى أمره إلى الحكام من الجهتين ، وتكون المهلة بعد الإينهاء أربعين يوما . ويلزم الولاية من الجهتين بالوفاء بهذا الشرط ، ومتى أخفوا قتيلا أو أخيذة ، أو قدروا على أخذ حق ولم يأخذوه كل واحد فى ولايته ، يتعين على الذى يولّيه من ملوك الجهتين إقامة السياسة فيه : من أخذ الروح والمال ، والسبق والإنكار العام على من يتعين عليه الإنكار ، إذا فعل ذلك فى ولايته وأرضه . وإن هرب أحد بمال واعترف (ص ١٩١) ببعضه ، وأنكر ما ادعى به عليه ، لزمه أن يحلف أنه لم يأخذ سوى ما رده ، فإن لم يقتنع المدعى بيمين الهارب حلف والى تلك الولاية أنه لم يطلع على أنه وصل معه غير ما رده ، وإن أنكر أنه لم يصل إليه شئ أصلا يستحلف الهارب أنه لم يصل معه للمدعى شئ ، ويحلف والى تلك الجهات على أنه لم يصل شئ .

وعلى أنه إذا انكسر مركب من مراكب تجار السلطان وولده ، التى انعقدت عليها الهدنة ، ورعيتهما من المسلمين وغيرهم ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، فى ميناء عكا وسواحلها ، والبلاد الساحلية التى انعقدت عليها الهدنة ، كان كل من فيها آمنا على الأنفس والأموال والأمتعة والتاجر . فإن وجد^(٥) أصحاب هذه المراكب التى تنكسر تسلم مراكبهم وأموالهم إليهم ، وإن عُدِموا بموت أو غرق أو غيبة فيُحتفظ بموجودهم ، ويُسلم لنواب السلطان وولده . وكذلك المراكب التوجهة من هذه البلاد الساحلية المنعقدة عليها الهدنة

(١) فى الأصل "الأخذة" .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعل المقصود بالبركيل مرتاد البحار من التجار والمغامرين ، فى محيط المحيط أن البراكية ضرب من السفن ، وأن البركوس - والبراكوس ، والبريق ، والبريك - أنواع من السفن أيضا ؛ وفى (Dozy : Supp. Dict. Ar.) فعل "بركل" ، بمعنى داخ من تلاطم الأمواج (être agité par les vagues) ؛ وهذا فضلا عن أن من معانى كلمة السفينة فى اللاتينية (barca, barica) ، وفى الفرنسية والإنجليزية (barque) .

(٣) فى الأصل "ثلث" .

(٤) فى الأصل "واحد" . (٥) فى الأصل "وجدوا" .

للفرنج ، يجرى لها مثل ذلك في بلاد السلطان وولده ، ويحتفظ بموجودها إن لم يكن صاحبها حاضرا ، إلى أن يسلم لكفيل الملكة بمكا والمقدمين .

ومتى توفي أحد من التجار المترددين ، الصادرين والواردين ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، من بلاد السلطان وولده ، في عكا وصيدا وعثليث والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، يحتفظ على ماله إلى أن يوصل إلى نوابها . وكذلك التجار الصادرين والواردين ، المترددين من عكا وصيدا وعثليث ، والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، إذا توفي أحد في البلاد الإسلامية الداخلة في هذه الهدنة يحتفظ على ماله إلى حين يسلم ، إلى كفيل الملكة بمكا والمقدمين .

وعلى أن (ص ٩١ ب) شواني السلطان وولده إذا عمرت وخرجت لا تتعرض لأذية من البلاد الساحلية التي انمقدت عليها هذه الهدنة ، ومتى قصدت هذه المذكورة جهة غير هذه الجهات ، وكان صاحب تلك الجهات معاهدا للحكام بمملكة عكا ، فلا تدخل إلى البلاد التي انمقدت عليها هذه الهدنة ولا تزود منها . وإن لم يكن صاحب تلك الجهة التي تقصدها الشواني المنصورة معاهدا للحكام بمملكة عكا والبلاد التي انمقدت عليها الهدنة ، فلها أن تدخل إلى بلادها وتزود منها . وإذا تكسر شيء من هذه الشواني والعباذ بالله ، في ميناء من موانئ البلاد التي انمقدت عليها الهدنة وسواحلها ، فإن كانت قاصدة من له مع مملكة عكا ومقدمي مونها^(١) عهد ، ولم يكن لهم معهم عهد ، فيلزم كفيل الملكة بمكا ومقدمي البيوت حفظها ، ويُمكن رجالها من الزوادة وإصلاح ما انكسر منها والعود إلى البلاد الإسلامية ، ويُبتطِل حركة ما ينكسر منها والعباذ بالله ، أو يرميه البحر . هذا إذا كانت قاصدة بلاد من له مع مملكة عكا ومقدميها عهد ، فإن لم يكن لها معهم عهد فلها أن تزود وتعمّر رجالها من البلاد المنمقدة عليها الهدنة ، وتتوجّه إلى الجهة المرسوم لها بقصدها ؛ ويعتمد هذا الفصل من الجهتين .

وعلى أنه متى تحرك أحد من ملوك الفرنجية وغيرهم من جُورًا البحر ، بقصد الحضور لضرة السلطان وولده في بلادها المنمقدة عليها هذه الهدنة ، فيلزم نائب الملكة والمقدمين بمكا أن يعرفوا السلطان وولده بحركتهم قبل وصولهم إلى البلاد الإسلامية الداخلة في الهدنة مدة شهرين . وإن وصلوا (ص ١٩٢) بعد انقضاء مدة شهرين ، فيكون كفيل الملكة بمكا والمقدمون بريئين من عهدة اليمين في هذا الفصل .

(١) كذا في الأصل .

ومتى تحرك عدد من جهة البر من التتار وغيرهم ، فأى من سبق الخبر إليه من الجهتين يعرف الجهة الأخرى بما سبق الخبر إليه من أمرهم .

وعلى أنه إن قصد البلاد الشامية والبياذ بالله عدو من التتار وغيرهم في البر ، وانحازت المساكر الإسلامية من قدام العدو ، ووصل العدو إلى القرب من البلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة وقصدوها بمضرة ، فلكفيل الملكة بمكا والمقدمين بها أن يدرأوا عن نفوسهم ورعيتهم وبلادهم بما تصل قدرتهم إليه . وإن حصل والبياذ بالله جفل من البلاد الإسلامية إلى البلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، فيلزم كفيل الملكة بمكا والمقدمين بها حفظهم والدفع عنهم ومنع من يقصدهم بضرر ، ويكونون آمنين مطمئنين بما معهم .

وعلى أن النائب بمملكة عكا والمقدمين يوصون في سائر البلاد الساحلية التي وقعت الهدنة عليها ، أنهم لا يمكنون حرامية البحر من الزوادة من عندهم ، ولا من حمل ماء ، وإن ظفروا بأحد منهم يمسكوه ، وإن كانوا يبيعون عندهم بضائع فيمسكهم كفيل الملكة بمكا والمقدمون حتى يظهر صاحبها وتسلم إليه . وكذلك يعتمد [مولانا] السلطان وولده ، ويعتمد في أمر الحرامية هذا الاعتماد من الجهتين .

وعلى أن الرهان بمكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، كل من عليه مبلغ أو غلة ، فيحلف والى ذلك المكان الذى منه الرهينة ، ويحلف المباشر والكاتب في وقت واحد هذا الشخص رهينة أن عليه كذا وكذا من دراهم أو غلة أو بقر أو غيره . فإذا حلف الوالى والمباشر والكاتب قدام نائب السلطان وولده على ذلك يقوم أهل الرهينة عنه بما للفرج عليه ويطلقونه . وأما الرهائن (ص ٩٢ ب) الذين أخذوا منسوباً إلى الجفل والاختشاء^(١) أنهم لا يهربون إلى بلاد الإسلام ، ويمتنع الولاة والمباشرون من الميمن عليهم . فأولئك يطلقون . وعلى أنه لا يجدد على التجار المسافرين ، الصادرين والواردين ، من الجهتين حق لم تجر به عادة ، ويجروا على عوائدهم المستمرة إلى آخر وقت ، وتؤخذ منهم الحقوق على المادة المستقرّة ؛ ولا يجدد عليهم رسم ولا حق لم تجر به عادة ، وكل مكان عرف باستخراج الحق فيه استخراج بذلك المكان من غير زيادة من الجهتين . ويكون التجار والسفار والمترددون آمنين مطمئنين مخفّرين من الجهتين ، في حالتى سفرهم وإقامتهم ، وصدورهم وورودهم ، بما [فى] صحبتهم من الأصناف والبضائع التى هى غير المنوعة .

(١) فى الأصل "والاختشاء" .

وعلى أن يُنادى في البلاد الإسلامية والبلاد الفرنجية الداخلة في هذه الهدنة ، أنه من كان من فلاحي بلاد الإسلام يعود إلى بلاد المسلمين مسلماً كان أو نصرانياً؛ وكذلك من كان من فلاحي بلاد الفرنج يعود إلى بلاد الفرنج مسلماً كان أو نصرانياً ، مغروقا قرارياً^(١) من الجهتين ؛ ومن لم يعد بعد المناداة يُطرَد عن الجهتين . ولا يمكن فلاحو بلاد المسلمين من المقام في بلاد الفرنج المنعقدة عليها هذه الهدنة ، ولا فلاحو بلاد الفرنج من المقام في بلاد المسلمين التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، ويكون عود الفلاح من الجهة إلى الجهة الأخرى بأمان . وعلى أن تكون كنيسة الناصرة ، وأربع بيوت من أقرب البيوت إليها ، لزيارة الحجاج وغيرهم من دين الصليب ، كبيرهم وصغيرهم ، على اختلاف أجناسهم وأنفارهم ، من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة . ويصلى بالكنيسة الأقساء والرهبان ، وتكون البيوت المذكورة لزوار كنيسة الناصرة خاصة ، ويكونون آمنين مطمئنين في توجههم وحضورهم إلى حدود البلاد الداخلة في هذه (ص ١٩٣) الهدنة . وإذا نقتب الحجارة التي بالكنيسة المذكورة ترى برآ ، ولا يحط منها حجر على حجر لأجل بنايته ، ولا يتعرض إلى الأقساء ولا الرهبان ، وذلك على وجه الهبة لأجل زوار دين الصليب بغير حق .

ويلزم السلطان وولده حفظ هذه البلاد المشروحة التي انعقدت عليها الهدنة ، من نفسها وعساكرها وجنودها ، ومن جميع المتجرمة^(٢) والتلصصين والفسدين ، ممن^(٣) هو داخل تحت حكمها وطاعتها . ويلزم كفيل الملكة بعكا والمقدمين بها حفظ هذه البلاد الإسلامية المشروحة التي انعقدت عليها الهدنة ، من نفسها وعساكرهم وجنودهم ، ومن جميع المتجرمة والتلصصين والفسدين ، ممن هو داخل تحت حكمهم وطاعتهم ، بملكهم الساحلية الداخلة في هذه الهدنة .

ويلزم كفيل الملكة بعكا ومقدمي البيوت بها ، الحكام بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، القيام بما تضمنته هذه الهدنة من الشروط جميعها ، شرطاً شرطاً وفصلاً فصلاً ، والعمل بأحكامها والوقوف عند شروطها إلى انقضاء مدتها ؛ وبني كلٍّ منهم بما حلف به من الأيمان المؤكدة من أنه يفي بجميع ما في هذه الهدنة على ما حلفوا به .

تستمر هذه الهدنة المباركة بين السلطان وولده وأولادها وأولاد أولادهم ، وبين الحكام

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل " المتجرمة " .

(٣) في الأصل " من " .

بمملكة عكا وصيدا وعثليث ، وهم السنجال أود ، والمقدمون المذكورون فلان وفلان إلى آخرها ، لا تتغير بموت أحد ملوك الجهتين ، ولا بتغير مقدم وتولية غيره ، بل تستمر على حالها إلى آخرها وانقضائها ، بشروطها المحررة وقواعدها المقررة كاملة تامة . ومتى انقضت هذه الهدنة المباركة ، أو وقع واليها بالله فسخ ، كانت المهلة في ذلك أربعون يوما من الجهتين ، ويُنادى برجوع كل أحد إلى وطنه (ص ٩٣ ب) بعد الاثني عشر شهر ، ليعود الناس إلى مواطنهم آمنين مطمئنين ، ولا يُمنعوا من السفر من الجهتين ، ولا تبطل بعزل أحد من الجهتين ، وتستمر^(١) أحكامها متتابعة متوالية بالسنين والشهور والأيام إلى انقضائها . ويلزم الموزول والمتولى حفظها والعمل بشروطها إلى آخر مدتها المينة ، أو تستمر هذه الهدنة بشروطها وفصولها وفروعها وأصولها ، ويجرى الحال فيها على أجمال الحالات إلى آخرها ؛ وعلى جميع ذلك وقع الرضا والصلح والاتفاق ، وحلف عليها من الجانبين . والله الموفق .

نسخة اليمين التي حلف السلطان الملك المنصور عليها في هذه الهدنة المباركة : أقول وأنا ... (٢) والله والله والله ! وبالله وبالله وبالله ! وتالله وتالله وتالله ! والله العظيم الطالب الغالب ، الضار النافع ، المدرك المهلك ، عالم مابدا وماخفا ، عالم السر والعلانية ، الرحمن الرحيم . وحق القرآن ومن أنزله ، ومن أنزل عليه وهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وما يقال فيه من سورة سورة وآية آية ، وحق شهر رمضان ، إنني أفي بحفظ هذه الهدنة المباركة ، التي استقرت بيني وبين مملكة عكا والمقدمين بها ، على عكا وعثليث وصيدا وبلادها ، التي تضمنتها هذه الهدنة ، التي مدتها عشر^(٣) سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر^(٤) ساعات ، أولها يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة إثنين وثمانين وستمائة للهجرة ، من أولها إلى آخرها ، وأحفظها وألتزم بجميع شروطها المشروحة فيها ، وأجرى الأمور على أحكامها إلى انقضاء مدتها ، ولا أتأول فيها ولا في شيء منها ، ولا أستفتي فيها (ص ١٩٤) طلبا لنقضها ، ما دام الحاكمون بمدينة عكا وصيدا وعثليث ، وهم كافل المملكة بعكا ، ومقدم بيت الديوية ، ومقدم بيت الاسبتار ، ونائب مقدم بيت اسبتار الأمن^(٥) الآن ، ومن يتولى

(١) في الأصل "سد" .

(٢) بياض في الأصل ، والمقصود به أن يوضع اسم السلطان الذي يقسم اليمين ، أو من ينوب عنه في ذلك .

(٣) في الأصل "عشرة" .

(٤) في الأصل "عشرة" .

(٥) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، سطر ٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

بعدم في كفالة مملكة ، أو مقدم بيت عنهم ، بهذه المملكة المذكورة ، وافين باليمين التي يحلفون بها لي ولولدي الملك الصالح ولأولادي ، على استقرار هذه الهدنة المحررة الآن ، عاملين بها وبشروطها المشروحة فيها ، إلى انقضاء مدتها ، ملتزمين بأحكامها . وإن نكثت في هذه اليمين فيلزمني الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المشرفة ، حافيا حاسرا ثلاثين حجة ، ويلزمني صوم الدهر كله إلا الأيام المنهي عنها ، ويذكر بقية شروط اليمين ، والله على ما نقول وكيل .

نسخة يمين الفرنج التي حلفوا بها في هذه الهدنة : والله والله والله ! وبالله وبالله وبالله !
 وتالله وتالله وتالله ! وحق المسيح وحق المسيح وحق الصليب وحق الصليب
 وحق الصليب ! وحق الأقانيم الثلاثة من جوهر واحد ، المكنى بها عن الأب والابن
 والروح القدس إله واحد . وحق اللاهوت^(١) المكرم الحال في الناسوت العظيم ، وحق
 الإنجيل المطهر وما فيه ، وحق الأنجيل الأربعة التي نقلها متى ومرقس ولوقا ويوحنا ،
 وحق صلواتهم وتقديساتهم ، وحق التلاميذ الأثني عشر ، والإثنين وسبعين ، والثلاثمائة وثمانية
 عشر المجتمعين بالبيعة ، وحق الصوت الذي نزل من السماء على نهر الأردن فزجره ، وحق
 الله منزل الإنجيل على عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، وحق الست مارية أم النور مارت مريم ،
 ويوحنا (ص ٩٤ ب) المعمودين ومرثان ومرثاني ، وحق الصوم الكبير ، وحق
 ديني ومعبودي وما أعتقده من النصرانية ، وما تلقته من الآباء والأقساء المعمودية ،
 إنني من وقتي هذا وساعتي هذه ، قد أخلصت نيتي ، وأصفيت طوبيتي ، في الوفاء
 للسلطان النصور ولولده الملك الصالح ولأولادها ، بجميع ما تضمنته هذه الهدنة
 المباركة التي انقعد الصلح عليها ، على مملكة عكا وصيدا وعثليت وبلادها الداخلة في
 هذه الهدنة المسماة فيها ، التي مدتها عشر^(٢) سنين كوامل وعشرة أشهر وعشرة أيام
 وعشر^(٣) ساعات ، أولها يوم الخميس ثالث حزيران سنة ألف وخمسة [و] أربعة وتسعين
 للإسكندر بن فيلبس اليوناني ، وأعمل بجميع شروطها شرطا شرطا ، والتزم الوفاء
 بكل فصل في هذه الهدنة المذكورة إلى انقضاء مدتها .

وإني والله والله ! وحق المسيح ! وحق الصليب ! وحق ديني ! لا أترض إلى بلاد

(١) في الأصل "الصليب" . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 233. N. 1.) .

(٢) في الأصل "عشرة"

(٣) في الأصل "عشرة"

السلطان وولده ، ولا إلى من حوته وتحويه من سائر الناس أجمعين ، ولا إلى من يتردد منها إلى البلاد الداخلة في هذه الهدنة ، بأذية ولا ضرر ، في نفس ولا في مال . وإني والله ، وحق ديني ومعبودي ! أسلك في المعاهدة والمهادنة ، والمصافاة والمصادقة ، وحفظ الرعية الإسلامية والمترددين من البلاد السلطانية ، والصادرين منها وإليها ، طريق المعاهدين المتصادقين ، كف الأذية والعدوان عن النفوس والأموال ؛ وألتزم الوفاء بجميع شروط هذه الهدنة إلى انقضائها ، ما دام الملك المنصور وافية باليمين التي حلف بها على الهدنة ؛ ولا أنقض هذه اليمين ولا شيئاً منها ، ولا أستثنى فيها ولا في شيء منها طلباً لنقضها . ومتى خالفها أو نقضتها فأكون بريثاً من ديني واعتقادي (ص ١١٩٥) ومعبودي ، وأكون مخالفاً للكنيسة ، ويكون عليّ الحج إلى القدس الشريف ثلاثين حجة ، حافياً حاسراً ، ويكون عليّ فك ألف أسير مسلمين من أسر الفرنج وإطلاقهم ، وأكون بريثاً من اللاهوت الحال في الناسوت ، واليمين يميني ، وأنا فلان ، والنية فيها بأسرها نية السلطان الملك المنصور ، ونية ولده الملك الصالح ، ونية مستحلفي لهما بها على الإنجيل المكرّم ، لا نية لي غيرها ، والله والسيح على ما نقول وكيل .

ملحق (١) رقم ٩

وصف الأبنية والمآثر التي شيدها السلطان الملك المنصور قلاون ، نقلا عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢ ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٤٩) .

(ص ١٢٨٢) ذكر عمارة التربة المنصورية والمدرسة والبيمارستان ومكتب السبيل . قال ولما رأى السلطان الملك المنصور التربة الصالحية^(٢) أمر بإنشاء تربة ومدرسة وبيمارستان ومكتب سبيل ، فاشتريت الدار القطبية^(٣) وما يجاورها - وهي بين القصرين - من خالص

(١) انظر ص ٧١٦ ، سطر ١٣ ، وما بعده ، وحاشية ٦ بنفس الصفحة .

(٢) المقصود بالتربة الصالحية تربة السلطان الملك الصالح أيوب .

(٣) في الأصل "القطبية" . انظر ص ٧١٦ ، سطر ١١ .

مال السلطان ، وعوض سكان الدار القطبية^(١) بالقصر المعروف بقصر الزمرّد . وكان انتقال سكان الدار القطبية منها إلى قصر الزمرّد ثانی عشر (ص ٢٨٢ ب) ربيع الأول من السنة^(٢) ؛ ورُتّب الأمير علم الدين الشجاعی مشدًا على العماره ، فأظهر من الاهتمام بالعمارة والاحتفال ما لم يُسمع بمثله ، فعمرت في أيسر مدة ، ونجّزت العماره في شهر سنة ثلاث وثمانين وستائة . وإذا شاهد الرأى هذه العماره العظيمة ، وسمع أنها عمرت في هذه المدة القرية ، ربما أنكر^(٣) ذلك .

ولما كملت العماره وقف السلطان من أملاكه القياسر والرابع^(٤) ، والخوانيت والحمامات ، والفنادق والأحكار ، وغير ذلك ؛ والضياع بالشام ، ما يحصل من أجل ذلك وربمه وغلاته في كل شهر جملة كثيرة . وجعل أكثر ذلك على البيارستان ثم القبة ، ورُتّب وقف المدرسة إلا أنه يقصر عن كفايتها ، ورُتّب لمكتب السبيل من الوقف بالشام ما يكفيه . ولما تكامل ذلك ركب السلطان وشاهده ، وجلس بالبيارستان ومعه الأمراء والقضاة والعلماء . فأخبرني بعض من شهد السلطان وشهد عليه ، أنه استدعى قدحًا من الشراب فشربه ، وقال : " قد وقفت هذا على مثلى فمن دونى " . وأوقفه السلطان على الملك والمملوك ، والكبير والصغير ، والحرّ والعبد ، والذكر والأنثى ؛ وجعل لمن يخرج منه من المرضى عند برئه كسوة ، ومن مات جُهّزَ وكفن ودُفِن . ورُتّب فيه الحكماء الطبائمية^(٥) ، والكحّالين^(٦) ، والجراثيمية^(٧) ، والمجبرين^(٨) ، لمعالجة الرمدى والمرضى والمجرحين والمكسورين من الرجال والنساء . ورُتّب به الفراشين والفراشات والقومة ، لخدمة المرضى وإصلاح أماكهم وتنظيفها^(٩) ، وغسل ثيابهم وخدمتهم في الحمام ؛ وقرّر لهم على ذلك الجامكيات الوافرة .

(١) في الأصل " القطبية " .

(٢) المقصود سنة ٦٨٢ هـ .

(٣) في الأصل " انكرت " .

(٤) في الأصل " الدباغ " .

(٥) في الأصل " الطبائمية " ، والرسم المثبت بالمتن من (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، ومفرده طبائمي

(physicien) ، وهو المعروف الآن باسم طبيب الأمراض الباطنية .

(٦) هذا اللفظ جمع كحال ، وهو طبيب العين (oculiste) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٧) هذا اللفظ مفرد جرائمي — وجارحي أيضا — ، وهو طبيب الجراحة (chirurgien) ، انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٨) هذا اللفظ مفرد مجبر ، وهو طبيب جبر العظام (orthopédiste) .

(٩) في الأصل " تنظيفها " .

وعمِلت التَّخوت والفُرُش والطَّراريج ، والأنطاع والمخدّات واللاحف والملاوات ، لكلِّ مريضٍ فرش كامل . وأُفرد لكلِّ طائفة من المرضى أمكنةٌ تختصُّ بهم : فجُمعت الأواوين الأربعة المتقابلة للمرضى بالحُميات^(١) وغيرها ، وجُمعت قاعة للرمدى ، وقاعة للجُرحاء ، وقاعة لمن أفرط به الإسهال ، وقاعة للنساء ، ومكان حسن للمرورين^(٢) من الرّجال ، ومثله للنساء . والمياه تجري في أكثر هذه الأماكن .

وأُفردت أماكن لطبخ الطعام والأشربة والأدوية والمعاجين ، وتركيب الأبخال والشياقات^(٣) والسّفوفات ، وعمل المراهم والأدهان ، وتركيب الدرياقات^(٤) ؛ وأماكن لحواصل العقاقير وغيرها من هذه الأصناف المذكورة ، ومكان يُفرَّق منه الشراب وغير ذلك من جميع ما يُحتاج إليه . ورُتّب فيه مكان يجلس فيه رئيس الأطباء ، لإلقاء درس طب ينتفع به الطلبة . ولم يحصر السُّلطان - أثابه الله - هذا المكان المبارك بعده في المرضى ، يقف عندها المباشر ويمنع من عداها ، بل جعله سبيلا لكل من يصل إليه في سائر الأوقات ، من غنيٍّ وفقير . ولم يقتصر أيضا فيه على من يقيم به للمرضى ، بل يرتّب لمن يطلب وهو في منزله ما يحتاج إليه من الأشربة والأغذية والأدوية ، حتى أن هؤلاء زادوا في وقت من الأوقات على مائتين ، غير من هو مقيم بالبيمارستان .

ولقد باشرته في شوال سنة ثلاث وسبعائة ، وإلى آخر رمضان سنة سبع وسبعائة ، فكان يُصرف منه في بعض الأيام من الشراب المطبوخ خاصة ما يزيد على خمسة قناطير بالصرى في اليوم الواحد ، للمرتبين والطواري ، غير السكر والمطايخ من الأدوية ، وغير ذلك من الأغذية والأدهان والدرياقات وغيرها .

ورُتّب في البيمارستان من المباشرين والأمناء من يقوم بوظائفه ، وابتاع ما يُحتاج إليه

(١) في الأصل "الحُميات" .

(٢) المقصود بالمرورين - ومفرده مرور - من غلبت عليه المرة وهي المادة الصفراء تفرزها المرارة . (محيط المحيط) .

(٣) الشياقات - والأشياف أيضا - جمع شياف ، وهو دواء مسحوق يستعمل للعيون (Collyre sec, topique dur, devant être appliqué sur les yeux) . والشياف أيضا الدواء الذي يجعل قما - أو تليسة ، أو فرزجة (Suppositoire) - ، لمعالجة أمراض المستقيم (Anus) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ؛ محيط المحيط) .

(٤) في الأصل "الدرياقات" ، والرسم المثبت هنا مما يلي سطر ١٨ ؛ وفي محيط المحيط أن الدرياق هو الترياق - ويقال الدراق أيضا ، وهو دواء مركب يؤخذ لدفع السموم . (محيط المحيط ؛ Dozy) (Supp. Dict. Ar.)

من الأصناف ، وضبط ما يدخل إلى المكان وما يخرج منه خاصة ، من غير أن يكون لهم تعلق في استخراج الأموال ، وإنما يتعاون الأصناف ويحيلون بثمنها على ديوان صندوق المستخرج ، ويكتبون في كل شهر عمل استحقاق لسائر أرباب الجامعات والجرايات من سائر أرباب الوظائف والمباشرين ، يكتبه العامل ويكتب عليه الشهود ، ويأمر الناظر بصرفه ، ويُخَلد ديوان الصندوق ، ويُصرف على حكمه . وهذه الطائفة من المباشرين بالبيارستان هم مباشرو الإدارة .

وأما مباشرو^(١) الصندوق والرابع ، فالإهم يرجع تحرير جهات الأوقاف في الخلق والسكون والمطل ، واستخراج الأموال ومحاسبات المستأجرين ، وصرف الأموال بمقتضى حوالة مباشرى الإدارة ، ومباشرة العمارة ، وعمل الاستحقاق ، لا يتصرفون في غير ذلك ، كما لا يتصرف مباشرو الإدارة في صرف الأموال إلا حوالة بأوراقهم .

وأما العمارة فلها مباشرون يتفردون بها : من ابتياع الأصناف واستعمال الصناع^(٢) ومرة الأوقاف ، (ص ١٢٨٣) وغير ذلك مما يدخل في وظيفتهم ، وهم يحيلون بثمن الأصناف على الصندوق ، كما يفعل في الإدارة ، ويُنقل عليهم من الصندوق من المال ما يصرفونه لأرباب الأجر خاصة ، ويكتبون في كل شهر عمل استحقاق بثمن الأصناف وأرباب الأجر ، ويخصمونه بما أحالوا به على الصندوق ، وما وصل إليهم من المال ، ويسوقونه إلى قابض أو متأخر ؛ وترفع كل طائفة من هؤلاء المباشرين حساباتهم ، مياومة ومشاهرة ومساناة ، إلى الناظر والمستوفى . هذا ما بالبيارستان .

وأما القبة المباركة المنصورية وهي التربة ، فإنه رُتب فيها خمسون مقرأً بقرءون كتاب الله تعالى ليلاً ونهاراً بالشَّوَب ، وجعل لكل منهم في كل شهر عشرون درهماً . ورتب بها إمام على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وله في كل شهر ثمانون درهماً من أصل الوقف ، وفي كل سنة في ليلة ختم صلاة قيام رمضان خلعة من خزانة السلطان كاملة مسخية مقتدرة . ورتب بها رئيس ومؤذنون يعلنون^(٣) الأذان بالمئذنة الكبرى ، ويقيمون الصلاة ، ويُتلى غون خلف الإمام ؛ وهم سبعة نفر : الرئيس وله في كل شهر أربعون درهماً ، والمؤذنون ستة لكل منهم في كل شهر ثلاثون درهماً . ورتب بها درس تفسير لكتاب

(١) في الأصل "مباشرين" .

(٢) في الأصل "الصباغ" .

(٣) في الأصل "يقلبون" .

الله تعالى ، فيه درسٌ يُلقيه [مدرس] ، رُتّب له في كل شهر أربعون درهماً ، وطلبة عدتهم ثلاثون ، لهم في كل شهر ثلاثمائة درهم ؛ ودرسُ حديث يذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له مدرس ومعيد وطلبة ، لهم في كل شهر نظيرُ ما لمدرس التفسير ومُعيده وطلبته ؛ وزيادة على ذلك قارىءٌ يقرأ الحديث بين يدي المدرس في أوقات الدروس ، ويقرأ ميعاداً للعوام بين يديه أيضاً في صبيحة كل يوم أربعاء ، رُتّب له في كل شهر ثلاثون درهماً . ورتّب لخازن كتبها في كل شهر أربعون درهماً ؛ وخزانة كُتُبها من الختمات الشريفة والربعات النسوبة الخط ، وكتب التفسير والحديث والفقهِ ، واللغة والطب والأديبات ودواوين الشعراء ، شيء كثير^(١) . ورتّب بها الخدام اللازمة^(٢) ، يقيمون بالقبة لحفظ حواصلها ومنع من يعبر إليها في غير أوقات الصلوات ؛ وهم ستة ، لكل منهم في كل شهر خمسون درهماً ، وغير هؤلاء من القومة والفراشين والبوابين .

وأما المدرسة المباركة المنصورية ، فإنه رُتّب بها إمامٌ شافعيُّ المذهب ، له في كل شهر ثمانون درهماً ، ورئيسٌ ومؤذنون يعلنون بالأذان بالمأذنة الكبرى المذكورة ، هم ومؤذنون^(٣) القبة بالترتبة ، وهم رئيس وأربعة مؤذنون ، لهم في كل شهر نظير ما لمؤذني القبة . ورتّب بها مُتصدّرٌ لإقراء كتاب الله عز وجل ، رتب له في كل شهر أربعون درهماً . ورتّب بها دروس للمذاهب الأربعة : الشافعيّة والمالكيّة والحنفيّة والحنابلة ، لكل طائفة مدرس له في كل شهر مائتا درهم ، وثلاثة معيدين لكل منهم خمسة وسبعون درهماً ، وخمسون طالباً ، لجمعهم في كل شهر سبعمائة وخمسون درهماً ، وغير هؤلاء من القومة والفراشين وبواب [واحد] .

وأما مكتب السبيل ، فإنه رُتّب فيه فقيهان يعلمان [من كان] صغيراً من أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، ورتّب لهما جامكية في كل شهر وجراية (ص ٢٨٣ ب) في كل يوم ، وهي لكل منهما في كل شهر ثلاثون درهماً ، وفي كل يوم من الخبز ثلاثة أرطال ، وكسوة في الشتاء ، وكسوة في الصيف ؛ ورتّب للأيتام لكل منهم في كل يوم رطلان خبزاً ، وكسوة في الشتاء ، وكسوة في الصيف .

وتنوع السلطان أجزل الله ثوابه في وجوبه البرّ والقربات ، وهذه الجهات المباركة البريرة باقية مستمرة ، يزيد وقفها وينمو لحسن نيّة واقفها ، قدّس الله روحه ، ونور ضريحه .

(١) في الأصل "شياً كثيراً" . (٢) في الأصل "لخدام ازمة" . (٣) في الأصل "مؤذنون" .

ملحق (١) رقم ١٠

وصفُ شاهدِ عيانٍ لموقعةِ عكا بين الصليبيين وجيوش السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩٠ م) ، وهو منقول من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٦٨ ب - ١١٧٢ ، صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن . مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) .

(ص ١٦٨ ب) سنة تسعين وستمائة . ذكر فتوح مدينة عكا ، وجعلها بعد العمارة دكا ، في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة منها . فيها غزم السلطان على السير إلى عكا ونزالها والجد في قتالها ، متمما لما غزم والده عليه من أخذها واستئصالها . فتقدم بتجهيز العساكر ، (ص ١٦٩ أ) وكتب إلى النواب بأقطار الممالك بإفاد العساكر الشامية إليها ، وحمل المجانيق والآلات لتركب عليها ؛ وأمر بالاستكثار من الحشود ، وألا يتأخر أحد من الجنود . وأرسل الأمير سيف الدين طغريل الإيفاني إلى دمشق وحماة وحصن الأكراد ، مُحِيثًا للنواب الذين بها على سرعة الحضور إلى الجهة المذكورة ، وإحضار آلات الحصار المذخورة . فبادروا وتبادروا ، وسارعوا وما تأخروا .

وكان حسام الدين لاجين السلحدار (كذا) نائب الشام قد أوجس من السلطان خيفة لما قتل طرنطاي ، فتقاعد ، ثم لم يجد بدا من التوجه ، فتوجه وصحبه أمراء دمشق وعسكرها . وحضر صاحب حماة ومن معه ، ونواب الممالك ومن معهم . واجتمعت جيوش الإسلام ، وجرّد السلطان صارم الاهتمام ، وأرهب حدّ الاعتزام ، وشمّر تشميرا يمجز عنه كل ملك هم .

قال الراوى : وكنت حينئذ بالكرك ، فلما بلغنى أمر هذه الغزاة ، ووردت على مراسم السلطان بتجهيز الزدرخانات (كذا) والآلات ، تآقت نفسي إلى الجهاد ، وحذت إليه حنو الأرض الظّامئة إلى صوب العهاد ؛ فطالمتُ السلطان بذلك ، وسألته أن أصير إلى هنالك ،

(١) انظر ص ٧٦٥ ، سطر ١ ، وما بعده ، وكذلك حاشية ١ بنفس الصفحة .

لأساهم في ثواب الغزو وأشارك . فأذن لي في الحضور ، وسمح بالدستور ، فكنت كمن فاز أمله بنجاحه ، وأنجلي ليله بصباحه . فجهزت من الزردخانات (كذا) المانعة ، والآلات النافعة ، والرجال المجتهدين ، والرؤماة والحجارين ، والغزاة والنجارين . وتوجهت ملاقيا السلطان ، (ص ١٦٩ ب) فوافيته وقد وصل إلى غزرة ، فلقيت منه إكراما وبشراً وابتساما ، وسرت في ركابه إلى عكا .

فلما نزلنا عليها حاق المحاق بأهلها : وكانوا لما بلغتهم حركة السلطان لغزوم ، ومسيره إلى نحوهم ، قد أرسلوا إلى ملوكهم الكبار ، واستدعوا النجد من داخل البحار . واجتمع بها جمع كثير من الديوية والإسبتار ، وحصنوا الأبراج والأسوار ؛ وأظهروا المصابرة ، وعدم المبالاة بالمحصرة ، فلم يفلقوا للمدينة باباً ، ولا أسدلوا دونها حجاباً . فدُصبت عليها المجانيق الإسلامية ، وأُحدقت بها العساكر المحمدية ، وأرسلت عليها حجارة كالصواعق الصاعقة ، وسهاما كالبوارق البارقة ، وضويقت أشد المضايقة ؛ وهم مع ذلك يظهرون الجأء ، ولا يفلقون أبواب البلد ، ويهاجمون العسكر ليلاً ونهاراً ، ويقاتلون قتالاً مدراراً .

واستشهد عليها الأمير علاء الدين كشتغدى الشمسى ، والأمير بدر الدين بيليك السعودى ، وشرف الدين قيران السكزى . وشُدِّد القتال ، وأسمرت نار النزال ، وتوالت سحب النوال بالنبال .

وأنا في ضمن ذلك أتأمل مكانا تلوح الفرصة منه فأقصده ، واتصفح جانباً تمكين منه الحيلة فلا أجده ؛ وبينما أنا أجيل فكرتى ، وأدير بصرى وبصيرتى ، إذ لحت برجا من أبراجها قد أثرت فيه المجانيق ، وأمكن أن يتخذ منه طريق ، وبينه وبين السور فسحة مكشوفة ظاهرة ، لا يمكن السلوك فيها ، لأن الجروح^(١) مسلطة عليها ، إلا باتخاذ ستارة تطولها وتشملها ، وتقى من يدخلها . (ص ١٧٠) فعمدت إلى الآبود فجمعتها جمعا ، ولفقت بعضها مع بعض لفقاً ، فتصوّر منها سحابة كبيرة طولا وعرضا ؛ ونصبت تجاه البدنة المهدومة من البرج صارين من كلا (في الأصل كلى) الجانبين ، وجعلت على رءوسهما بكرات كبكرات المراكب وحبالا ؛ ثم جذبت تلك السحابة المتخذة من اللباد ، فقامت كأنها

(١) الجروح جمع جرخ ، وهي آلة حربية تستعمل لرمى السهام والنفوط والحجارة ، ويقال لمستخدمها من الجند "جرخى" (une arbalète avec laquelle on lançait, soit des flèches, soit le naphte) . انظر (Dozy : Supp. Dict.'Ar.) ؛ محيط المحيط .

سدّ من الأسداد . وأتقنت ذلك في جُرح الليل وهم غافلون عنه ، فلما أصبحوا ورأوا ذلك الحجاب قصدوه بالمجانيق والدُّشباب ، فصارت الحجارة إذا وقعت فيها يرتنخى اللبد تحتها فيبطل زخمها ، والجروح إذا رمتها لا تنفذ سهمها .

فتمكنا من المرور ، ووجدنا سبيلا إلى العبور ، وُضرب بيننا وبين الأعداء بسور ؛ وشرعنا في ردم الخندق الذي بين السورين بمخالي الخيل مملوءة بالتراب ، مع ما تيسر من الأخشاب ، فصار طريقا سالكا ، وكان رأيا مباركا . وسمع به السلطان فأعجبه ، وركب بنفسه وحضر بالكوسات والطبلخانات (كذا) ، وُضربت عند الصَّباح ، ولاحت تباشير الفلاح ؛ وحصل الزحف عليهم من ذلك المكان وغيره . وطلعت العساكر بالسناجق السلطانية ، وأُتخِنوا في مقاتلة الفرنجية ؛ وتمكّنوا من المدينة ، وبدلوا فيها المناصل ، وأعملوا العوامل ، وسبوا الولدان والحلائل .

وحقق الله في الفتح الظنون ، وأقرّ به العيون ، واستبشر يومئذ المؤمنون . وعلت الفرنجة ذلّةً وصنّار ، وإنكسروا كسرا ماله انجبار . وعصت الأبراج الكبار التي فيها الديوية والأمن^(١) والإستبار هيات ، وقد استبيح حمى حماهم ، (ص ١٧٠ ب) وضعفت قوى أقويائهم وكماهم . فحاصرناهم حول عشرة أيام آخر ، فاستأذن منهم ما ينيف عن عشرة ألف نفر ، ولم يجدوا مفرّا حين راموا المفرّ ، ولا مفرّا حين أعوزهم المقرّ ؛ ففُرقوا على الأصرار فقتلهم عن آخرهم ؛ وأبقى السلطان جماعة من أسراهم ، وأرسلهم إلى الحصون .

وكان هذا الفتح العظيم في يوم الجمعة المبارك السابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة ، واستنقذ الله عكا من أيدي الكافرين ، على يد الملك الأشرف صلاح الدين [خليل] ، كما كان فتوحها أولا على يد صلاح الدين [الأيوبي] . وأقامت بأيديهم مائة وثلاث سنين ، لم ينهض أحد من الملوك الأيوبية ومن بعدهم من أرباب الدول التركية باسترجاعها ، ولا سمّحت همهم إلى افتراعها ، وذلك أن الفرنج أخذوها في الأيام الناصرية في سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

ولله الحمد على انتصار المسلمين ، واستظهار الموحدين ، وزوال دولة أعداء الدين ، وقع الطُغاة والمللحين ، بهمة أولى المهم العلية ، والعزمات المنصورة المنصورية الأشرفية . ولا خلاف في أن هذه الطائفة أربت على الأول ، ونالت بها الدولة من التنصرة والتضرة

(١) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، حاشية ٤ .

مالم تنله الدول . ولما أتاح الله هذا الفتح وسهله ، وأباحه وعجّله ، قرّضه الشعراء
وذكره الفضلاء (١).

ملحق (٢) رقم ١١

نصُّ البشارة التي وردت إلى قاضي القضاة بدمشق شهاب الدين بن
الخُوَيّ، بفتح السلطان الأشرف خليل لقلعة الروم ، في جمادى الآخرة
سنة ٦٩١ هـ (مايو—يونية ١٢٩٢ م) ، نقلها عن النويري (نهاية الأرب ،
ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة
الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

انظر أيضاً. (Zetterstéen: Beiträge. P. 10.)

(ص ٣٠٠ ب) بسم الله الرحمن الرحيم . أخوه خليل بن قلاون . صدرت هذه المكاتبة
إلى المجلس السامي القاضي الأجل (٢) ، [الكبير الإمام العالم الفاضل ، الأثير الأكل الأوحده ،
الرئيس الزاهد شهاب الدين ، جمال الإسلام نجر الأنام شرف العلماء جلال الرؤساء ، نجر
الأكابر شمس الشريعة صفوة الملوك والسلطين] ، خصّه الله بأنواع التهاني ، وأتحفه
بالمسرات التي تعود بالسبع المثاني ، وأورد على سمعه من بشارت نصرنا وظفرنا ما يستوعب في
وصفه ومدحه الألفاظ والمعاني ، تبشّره بفتح ما سطرّت الأقلام إلى الأقاليم أعظم من
بشارته ، ولا سرت بُردُ المسرات بأحسن من إشاراته وأشارته ، ولا تفوّتت السنة
خطباء هذا العصر على المنابر بأفصح من معانيه في سالف الدهر وغابره ، — وهو البشري
بفتح قلعة الروم ، والهناء لكل من رام للإسلام نصراً يبلوغ ما رام وما يروم .

ومن أحسن قصص هذا الفتح المبين ، والمَنح الذي تباشر به سائر المؤمنين ، وتساوى
في الإعلان والإعلام به كلُّ من قرّ عيناً من الأبعدين والأقربين ، ويخصّ بمسرى

(١) يلي هذا قصيدة عدة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً ، وهي لبدرالدين محمد بن أحمد بن عمر المنبجي
البزاز بالقاهرة .

(٢) انظر ص ٧٧٨ ، سطر ١ ، وما بعده ، وحاشية ه بنفس الصفحة .

(٣) يلي هذا في النويري عبارة "وذكر القابهِ ونعوته" ، وقد حذف وأضيف مكانها ما بين
القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 10).

مبشراته الحكام ليعموا يبشرها عامة الناس ، ويفرض لكل ذي مرتبة عليّة منه نصيبا
يجمع له من الابتهاج الأنواع والأجناس . وذلك أننا ركبنا لغزوها من مصر ، وقد كن
من قبلنا من الملوك يستبعد مداها ، ويناديها فلا يجيب إلا بالصدّ والإعراض صداها ،
ويسائل النسيم عن جبالها فتحيل في الجواب على النور المهورّة ، ويستشير^(١) أولى الرأى
في حصرها فلا يسمع إلا الأقوال المتلوّنة والآراء المتلوّمة .

وما زلنا نصل الشرى بالسير ، ونرسل الأعنة إلى نحوها فتمدّ الجياد أعناقها إليها مدا
ينقطع بين قوتها وقوته السير ، واستقبلنا من جبالها كل صعب المرتقى وعمر المنتقى ، شاهق
لا يلتقى به مسك ولا يلتقى ؛ فإزالت العزائم الشريفة تسهل حزونه ، والشكائم تفجر
بوقع السنايك على حجارها عيونّه ، والجياد الطهمة ترتقى مع امتطاء متونها بدروع الحديد
مشونه . فلما أشرف عليها منا أشرف سلطان جعل جبلها دكا ، وحاصرناها حصارا ألقها
بمكا ، وإخوانها وإن كانت أحرص من عكا ؛ ونصبنا عليها عدة مجانيق تنقض حجارها
انقضاؤ النور ، وتقبض الأرواح من الأجسام وإن ضرب بينها وبينهم بسور ، وتقرس
أبراجها بصقور صخور ، افتراس الأسد المصور .

هذا والنقوب تسرى في بدنها سريان الخيال ، وإن كانت جفونها المسهدة ، وعمدها
المدّدة ، وحفظها المجدّدة ، ورواسيها على جبل الفرات موطّدة ؛ وقد خندقوا عليها
خندقا جرت فيه الفرات من جانب ، ونهر مرزبان من جانب ، ووضعا واضعا على رأس
جبل يزاحم الجوزاء بالمناكب ، وسفح صرحها المرّدة ، فكانه عرش لها على الماء ، وإذا
رَمَقها طرفه رأيتها اشتبهت عليه بأبجج السماء .

وما زالت المضايقة تقض من جبلها أطرافه ، وتستدرّ بجبلها^(٢) أخلافه ، وتقطع بمسائل
جلاد معاولها وجدالها خلافة ، ونورد عليها من سهامها كل إراد لا يجاوب إلا بالتسليم ،
ونقضى عليها بكلّ حكم لا يقابل ثبوته إلا بالتحكيم .

ولما أذن الله بالفتح الذي أغلق على الأرمن والتتار أبواب الصواب ، والمنح الذي
أضفى على أهل الإيمان من المجاهدين أثواب الثواب ، فتحت هذه القلعة بقوة الله ونصره ،
في يوم السبت حادى عشر شهر رجب الفرد . فسبحان من سهل صعيبها ، وعجّل كسبها ،
وأمكن منها ومن أهلها ، وجمع شمل المالك الإسلامية بشملها . فالجلس السامى يأخذ حفله

(١) في الأصل " ويستشير " .

(٢) في الأصل " نسد محلها أخلافه " ، والرسم المثبت هنا من (Zetteretées : Op. Cit. p. 11) .

من هذه البشرية ، التي بَشَّرَتْ بها ملائكة السماء ملك البسيطة وسلطان الأرض ، وتكاثرت على شكرها كلُّ من أرضى الله طاعة ، وأغضب من لم يرض من ذوى الإلحاد ، وممن حادَّ الله [و] حاد ، وممن ينتظر من هذا الإيماء إنجاز الإيعاد ، فلا ينجيه الإفضاء هرباً ولا الإيعاد . فإنه بفتح هذه القلعة وتوقُّلها ، وحياسة ثغرها ومقلها ، تحقِّق مَنْ يسيحون ويجيحون ، أنهم بعد فتح باب الفرات بكسر أفعالها إفعال هذه القلعة لا يرجون أنهم يرجون . وما يكون بعد هذا الفتح إن شاء الله إلا فتح المشرق والروم والعراق ، وملك (ص ١٣٠١) البلاد من مغرب الشمس إلى مطلع الإشراق . والله تعالى يمدها من دعواته الصالحة بما تغدو به عقود الآمال حسنة الاتساق ، إن شاء الله . كُتِبَ يوم الفتح المبارك ، سنة إحدى وتسعين وستائة ، حسب المرسوم الشريف .

وكتب عن الأمير علم الدين الشجاعى نائب السلطنة بدمشق ، إلى قاضى القضاة شهاب الدين الخووي أيضاً ، وهو من إنشاء الفاضل شرف الدين القدسي ، ما مثاله بعد البسملة : ضاعف الله مسارَّ الجناب العالى المولى القضاة^(١) [الإمامى العالمى العاملى ، الزاهدى العابدى الورعى] الشهابى ، [ضياء الإسلام شمس الشريعة قاضى القضاة ، حجة الأئمة سيد الحكام قدوة العلماء وتلى أمير المؤمنين] ، ولا زالت وفود البشائر إليه تترى ، وعقود التهاني تفيض لديه نظماً وثرأً ، وفوائح الفتح تتلى عليه بكل آية نصر يسجد لها القلم فى الطرس شكراً ، ويشتمل على أسرار الظفر فيأتى الأسماع من غرابتها ما لم يحط به خبراً ، ويتحفه بظهور أثر المساهمة فهدى إليه سرورا وأجرا .

المملوك يستفتح من حمد الله على ما منَّح من آلائه ، وفتح على أوليائه ، ووهب من الإيعاد على أعدائه ، ويسر من الظفر الذى أيد فيه بنصره وأمدت بملائكة سماه ، ما يستديم الإنجاد بحوله ، ويستزيد به الأمداد من فضله وطوله ، ويوالى من الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما يمتدَّر به أخلاف الفتوح ، ويسترفه بيُمنه الصوارم التى هي على من كفر بالله ورسوله دعوة نوح ، ويهدى من البشائر ما تختال به أعطاف المنابر سرورا ، وتتطرَّب ذكره أفواه الحبار جوراً^(٢) ، ويرشف الأسماع موارد وارده فيستحيل فى

(١) بلى هذا فى الأصل عبارة "الشهابى وذكر القابه ونعوته" ، وقد حذفت وأضيف مكانها ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. P. 12) .

(٢) يشير الكاتب إلى الورد الجورى ، وهو الشيد الحمر . (محيط المحيط) .

قلوب الأعداء نارا وفي قلوب الأولياء نورا ، ويبادر مساهمة الحاضر في استماعه كل بادٍ
فينقلب إلى أهله مسرورا ، ويُنهى أنه أصدرها والنصر قد حُققَ بنوده ، وصَدَقَتْ
وعوده ، وسار بمختلفات البشائر في كل قطر بريده .

والأعلام الشريفة السلطانية قد امتطت من قلعة الروم صهوة لم تذل لراكب ، وحلّت
من قُنْبِهَا وَقَلْبِهَا بين الدرورة والغارب ، وأراقت أسننها من دمائهم ما ترك الفرات لا تحلّ
لشارب . ومدّ الإيمانُ بها أطنابه ، وأعجبت السيوف المنصورة الشرك أن يضمّ للرحلة
أثوابه ؛ واستقرّت بها قدم الإسلام ثابتة إلى الأبد ، وقتلت بأرجائها سيوف أهل الجمعة
حتى رقّ أهل السبت لأهل الأحد ، وأذهب الله عنها رسوم التثليث حتى كاد حكم الثلاثة
أن يسقط من العدد ، وتبرأ منهم من كان يمدّهم بإمداده حتى الفرات لمجاورتهم ودّت
النقص خوفا أن يطلق على زيادتها إسم المدد ؛ ونطق بها الأذان نخرس^(١) الجرس ، وعلت بها
كلمة الإيمان فأضحت لها بعد الابتدال آية الحرس ، وأسمت دعوة الحق ما حولها من
الجبال فسمعت وهي صمّ ، ولبّت الداعي بلسان الصدى الناطق عن شواغحها الشّم .

وكانت هذه القلعة المذكورة للثغور الإسلامية بمنزلة الشجى في الخلق ، والغلة
في الصدر ، والخسوف الطارىء على طلعة البدر ، لا تخلو من غيلٍ تضمره ، في لين تظهره ،
وغدرتستره ، في عذر تورده وتصدره . وقد سكن أهلها إلى مخادعة الجار ، وموادعة التتار ،
وممالاتهم على الإسلام بالنفس والمال ، ومساواتهم لهم حتى في الزى والحال ، يمدّونهم
بالهدايا والألطف ، ويدلونهم على عورات الأطراف . وهم يثقون بمسألة الأيام ، ويدعون أن
قلعتهم لم تزل من الحوادث في ذمام ، ويفترون بها ولولا السطوات الشريفة لحقّ بمثلها
أن يفترّ ، ويسكنون إلى حصانتها كلما أومض في خَلَلِ السحب برقٌ ثغرها المفترّ .

وهو حصن صاعد منحدر ، بارزه مستدير ، لا يطؤ إليه السالك إلا على المحاجر ،
ولا تنظره العيون حتى تبلغ القلوب الحناجر ؛ كأنه في ضمائر الخيال خبء يُقتل وهو كامن ،
ويحرف الظاهر وهو باطن ، قد أرخت عليه الجبال الشواهي ذوائبها ، ومدّت عليها الغائم
أطنابها ومضاربها ، وقد تنافست فيه الرواسي الرواسخ ، فأخفاه بعضها عن بعض ، وتقاسمته
العناصر فهو للنكابة والرفعة والثبات ، ومجاورة الفرات ، مشترك بين النار والهواء والماء
والأرض . وقد امتدّت الفرات من شرقها كالسيف في كفّ طالب نار ، واكتنفها من

(١) في الأصل "بحرس الجرس" .

جهة الغرب نهر آخر استدار نحوها كالسور وانعطف معها كالسوار ؛ وفي قُدَّة قُلَّتْهَا جبل
ردّ الطرف وهو كليل ، ويصل النظر إلى تخيل هضابه فلا يهتدى إلى تصوّرها دليل ،
وكذلك من شرقها وغربها ، فلا تنظرها الشمس ولا القمر (ص ٣٠١ ب) وقت الشروق ،
ولا يشاهدها وقت الأصيل ، وحولها من الأودية خنادق ، لا يعرف فيها الهلال إلا بوصفه ،
ولا الشهر إلا بنصفه .

وأما الطريق إليها فيزلّ الذر عن متنها ، ويكلّ طرف الطرف عن سلوك سهلها فضلا
عن حزنها . وبها من الأرمن عُصَبَ جَمْعُهُم للتكسير^(١) ، ومن التتار فرّق زيادتهم للتغوير ،
قد بذلوا دونها النفوس ، وتدرّعوا للذب عنها لبوس . وأقدموا على شرب كأس الحِمَام ،
خوفا أن يكفرهم التكفور ، ويحرمهم خليفتهم الحاكم بها كسما عيكوس^(٢) . وإذ زين لهم
الشیطان أعمالهم ، وفسح في ميدان الضلالة آمالهم ، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ،
وترك كلا منهم بعض من الندم يديه .

وحين أمر مولانا السلطان ، خلد الله ملكه ، الجيوش المنصورة بالنزول عليها ، والهجوم
من خلفها ومن بين يديها ، ذلّت مواطى جياها صهوات تلك الجبال ، وأحاطت بها من
كل جانب إحاطة الهالة بالهلال . وسلکوا إليها تلك المخارم ، وقد تقدّمهم الرعب هاديا ،
وأقدموا على [قطع] تلك المسالك والممالك بالأموال والأنفس ثقة بأنهم لا ينفقون نفقة صغيرة
ولا كبيرة ولا يقطعون واديا . فلم يكن بأسرع من أن طار إليهم الحمام في أجنحة السهام ،
وحضبت الأحجار تلك الغداة العذراء بالدماء للضرورة وللضرورات أحكام ؛ وأزالت النقابة
عنها نقاب احتشامها ، ودبت في مفاصلها ديب السقم في عظامها ، مع أنها مستقرّة على
الصخر الذي لا مجال^(٣) فيه للحديد ، ولكن الله أعزّ بالنصر سلطاننا فجاءت أسباب
الفتح على ما يريد ؛ وأقيمت المجانيق المنصورة أمامها ، فأيقنوا بالمذاب الأليم ، وشاموا بروق
الموت من عواصف أحجارها التي ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرّميم ، وسامهوها
صلاة الخوف فلسهامها الركوع ، ولبروجهم السجود ولقلمتهم التسليم .
ولم نزل نشنّ عليهم غارة بعد غارة ، ونسقيهم على الظمأ صوت أحجارها وإن من

(١) كذا في النويري ، ولعل (Zetterstéen : Op. Cit. P. 14) مخطيء في قراءة هذه العبارة
كالاتي : "وبها من الأرمن عصب جمعهم التكفور" .

(٢) كذا في النويري ، وهو في (Zetterstéen : Op. Cit. p. 15) كبتا غيكوس .

(٣) في الأصل "لا مجال" .

الحجارة ، وهي مع ذلك تظهر الجلد والجد ، وتنضب غضب الأسير على القيد ، وتنفخ ما تكابد من الألم ، وتشكو بلسان الحال شكوى الجريح إلى العقبان والرخم ، إلى أن خاب من الأنجاد ما كانوا يؤتمنون ، وسطت مجانيقنا^(١) على مجانيقهم فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون . ولما سقطت أسوارها ، وتهتكت بيد النقوب أستارها ، وتوهم الناظر أنها هانت ، ورآها المباشر في تلك الحالة أشد ما كانت ، وثبتت على الرمي والارتقاء ، وعزّت على من اتخذ نفقا في الأرض أو سلما في السماء ، واستغنت بمكان السور ، وانقضت أحجارها على أسود الحرب انقضاؤا النسور .

وكان هذا الفتح المبارك في صباح يوم السبت حادي عشر شهر رجب الفرد ، سنة إحدى وتسعين وستمائة ، بالسيف عنوة . فشفت الصوارم من أرجاس الكفر الفل بقمع العدا وكببها ، وسطا خميس الأمة يوم السبت على [أهل] يوم الأحد ؛ فبارك الله لخمس الأمة في سببها .

قلبا أخذ حظه من هذه البشرية التي أصبح الدين بها عالي النار ، ، بادي الأنوار ، ضاربا مضارب دعوته على الأقطار ، ذا كرا بموالاة الفتوح أيام الصدر الأول من المهاجرين والأنصار ، وليشبهها على رؤوس الأشهاد ، ويجعلها في صحف الفتوح السالفة بمنزلة المعنى في القرينة والمثل في الإستههاد ، ويمد الجيش بهمة التي ترهف الهمم ، وأدعيته التي تساعد الساعد وتؤيد اليد وتقدم القدم ، ويشارك بذلك في الجهاد حتى يكون في نكابة الأعداء على البعد كسهم أصاب وراميه بندي سلم . ويستقبل من البشائر بعدها ما يكون له هذه بمنزلة العنوان في الكتاب ، والآحاد في الحساب ، وركعة النافلة بالنسبة إلى الخمس ، والفجر الأول قبل طلوع طلعة الشمس . والله تعالى يجعل شهاب فضله لامعا ، ونور علمه في الآفاق ساطعا ، ويتحفه من مفرقات الهاني بكل ما يفتدو ويشمل السرآت جامعا ؛ إن شاء الله تعالى .

كتب يوم الفتح المذكور ؛ وكتب غير ذلك من كتب البشائر ، واقتصرنا منها على ما أوردناه .

(١) في الأصل " مجانيقها على مجانيقهم " .

ملحق^(١) رقم ١٢

نص فرمان إيلخان غازان لتأمين أهل دمشق ، قبيل دخوله بعساكره إليها ، في ربيع الآخر سنة ٦٩٩ هـ (يناير سنة ١٣٠٠ م) ، نقل عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب - ١٣٢٦ ، صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٤٩) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 29 et seq ، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. PP. 151. et seq) ، حيث نقل هذا النص من النويري تلوته ترجمته إلى الفرنسية .

(ص ٣٢٥ ب) بقوة الله تعالى . ليعلم أمراء التومان^(٢) والألوف والمائة ، وعموم عساكرنا المنصورة (ص ١٣٢٦) من المغول والتازيك^(٣) والأرمن والكرج ، وغيرهم ممن هو داخل تحت ربة طاعتنا ، أن الله لمّا نور قلوبنا بنور الإسلام ، وهدانا إلى ملة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه . فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك في ضلال مبين .

ولما أن سمعنا أن حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين ، غير متمسكين بأحكام الإسلام ، ناقضون لمهودهم حالفون بالأيمان الفاجرة ، ليس لديهم وفاء ولا ذمام ، ولا لإمورهم التثام ولا انتظام . وكان أحدهم إذا تولى سمي في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد ؛ وشاع من شعارهم الحيف على الرعية ، ومد الأيدي المادية إلى حريمهم وأموالهم ، والتخطى عن جادة العدل والإنصاف ، وارتكابهم الجور والإعساف ، حملتنا الحمية الدينية ، والحفيظة الإسلامية ، على أن توجهنا إلى تلك البلاد ، لإزالة هذا المدوان ، وإمطة هذا الطغيان ، مستصحبين الجم الغفير من العساكر . ونذرنّا على أنفسنا إن وفقنا الله تعالى بفتح تلك البلاد ، أزلنا المدوان والفساد ، وبسطنا

(١) انظر ص ٨٩٠ ، سطر ٤ ، وحاشية ٥ بنفس الصفحة .

(٢) تقدم شرح هذا اللفظ في ص ٩٣٣ ، حاشية ١ .

(٣) في الأصل "التاريك" ، والرسم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 154) ، حيث ورد أن هذا اللفظ كان يطلق في الأصل على العرب والمسلمين عامة ، ثم استعمله المغول للدلالة على أهل فارس فقط ، وهذا المعنى هو المقصود هنا .

العدل والإحسان في كافة العباد ، ممثلاً للأمر الإلهي : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ، وإجابة لما ندب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم : إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا .

وحيث كانت طويتنا مشتملة على هذه المقاصد الحميدة ، والنذور الأكيدة ، من الله علينا بتبليج تبشير النصر المبين ، والفتح المستبين ، وأتم علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينته . فقهرنا العدو الطاغية ، والجيوش الباغية ، وفرقناهم أيدى سبا ، ومزقناهم كل ممزق ، حتى جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ؛ فازدادت صدورنا انشراحاً للإسلام ، وقويت نفوسنا بحقيقة الأحكام ، منخرطين في زمرة من حبب إليهم الإيمان ، وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان . أولئك هم الراشدون ، فضلا من الله ونعمة .

فوجب علينا رعاية تلك العهود الموثقة ، والنذور المؤكدة . فصدرت مراسيمنا العالية ألا يتعرض أحد من العساكر المذكورة على اختلاف طبقاتها ، لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الإسلامية الشامية ، وأن يكفوا أظفار التعدي عن أنفسهم وأموالهم وحرمتهم ، ولا يحوموا حول حمام بوجه من الوجوه ؛ حتى يشتغلوا بصدور مشروحة ، وآمال مفسوحة بمارة البلاد وبما هو كل واحد بصدده ، من تجارة وزراعة وغير ذلك . وكان هذا الهرج العظيم وكثرة المساكر ، فتعرض^(١) بعض نفر يسير من السلاحية وغيرهم إلى نهب بعض الرعايا وأسراهم ، فقتلناهم ليعتبر الباقيون ، ويقطعوا أطعهم عن النهب والأسر ، وغير ذلك من الفساد . وليعلموا أننا لا نسامح بعد هذا الأمر البليغ البتة ، وألا يتعرضوا لأحد من أهل الأديان على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة ، فإنهم إنما يبذلون الجزية عنهم من الوظائف الشرعية ، لقول علي عليه السلام : إنما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودمائهم وكدمائنا . والسلاطين موصون على أهل الذمة الطيعين ، كما هم موصون على المسلمين ، فإنهم من جملة الرعايا . قال صلى الله عليه وسلم : الإمام الذي على الناس راع عليهم ، وكل راع مسئول عن رعيته .

فسبيل القضاة والخطباء ، والشايخ والعلماء والشرفاء ، والأكابر والمشاهير وعامة الرعايا ، الاستبشار بهذا النصر الهني ، والفتح السني ، وأخذ الحظ الوافر من السرور ، والنصيب الأكبر من البهجة والحبور ، مقبلين على الدعاء لهذه الدولة القاهرة ، والمملكة الظاهرة ، آناه الليل وأطراف النهار . وكتب في خامس ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة .

(١) في الأصل "تعرض" .

ملحق^(١) رقم ١٣

نص فرمان إيلخان غازان بتقليد الأمير قبجق بلاد الشام كلها ، وهو منقول من بيبس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢١٤ — ٢١٥ ب ، صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن ، مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 66, et seq) وكذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. PP. 156 — 157)

(ص ١٢١٤) ذكر نسخة فرمان الأمير سيف الدين قفجاق . بتقوى الله وميامين^(٢) الملة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان .

الحمد لله الذي جزّد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها من أوليائها قاضياً قاضياً ، وارتنى لها من أصفياؤها من أصبح الملك عنه راضياً . نحمده ونشكره على نعمته التي أورتتنا المالك ، وجمعت لنا ما بين النصر والفتح وما أشبه ذلك . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنيل النجاة وترفع الدرجات ؛ ونشهد أن محمداً نبيّه المرسل بالهدى والصدق ، والبعوثُ بدين الحق ، صلى الله عليه صلاة تنيله الوسيلة والفضيلة ، وعلى آله خير آل وأشرف قبيلة .

وبعد فإن الله تعالى لما منّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه وشكرناه ، على أنه أضاف إلى ملكنا للدنيا ملكنا للآخرة ، وجلّل علينا حلل الدين الفاخرة ؛ ونذرنا أن نعم الرعيّة بعدلنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وألا نسمع بمظلوم إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه .

فلما اتصل بنا ما بمصر من الظالم ، ومن فيها من غاصب وظالم ، هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ، وبادرنا لإيقاظ من فيها من المسلمين ، وراسلناهم وأنذرناهم ، وكاتبناهم

(١) انظر ص ٨٩١ ، سطر ٨ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٢) انظر ص ١٠١٦ ، حاشية ٢ .

(٣) هذه الديباجة ، حتى رقم الحاشية الأولى بالصفحة التالية ، مختلفة اختلافاً كلياً عما يقابلها في كل من (Zetterstéen) و (Quatremère) .

وزجرناهم ووعظناهم ، فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن عندهم يقظة . فلقيناهم بقوة
الله تعالى (ص ٢١٤ ب) فكسرناهم وقلعنا آثارهم ، وملكنا الله تعالى أرضهم وديارهم .
وتبعناهم إلى الرمل ، وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده وادى النمل ، فلم ينج منهم إلا
الفريد ، ولا سلم إلا البريد .

فلما استقرت تملكنا البلاد ، وجب علينا حسن النظر في [أمور] العباد^(١) ، فأحصرنا
الفكر فيمن نُقلده الأمور ، وأنعمنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من
يحفظ نظامها المستقيم ، ويقيم ما اتاد من قوامها القويم ، يقول فيُسمع مقاله ، ويفعل فتقتنى
أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتته هي الطريق
إلى محبتنا . فرأينا أن الجناب العالی الأوحدي [المؤيدي العضدي النصيري^(٢)] ، العالی العادلي
الدخري] ، الكفيلي [السيد المهدى] ، المجاهدي الأميري الهامي ، النظامي السيني [سيف
الدين] ، ملك الأمراء في العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين ، قفجق ، هو المخصوص بهذه
الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجليلة ، وأن له حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ،
ووسيلة القصد إلى ركابنا ؛ فعرفنا له هذه الحرمة ، وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا
المنصب حفيظ قمين ، وعلى ما استحفظ قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ،
فأقمناه مقامنا في المدل والقضايا .

فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة ، بالمالك الدمشقية والبعليكية
والحمصية ، والساحلية والجبليية والمجلونية والرحبية ، من العريش إلى سلمية ، نيابة تامة عامة
كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، وبطاع في أوامره ونواهيه (ص
١٢١٥) ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن
التدبير وجميل التأثير والإحسان الشامل لأهل البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين
من يطلب الأمان ، والطاعة والامتثال ، متفقا في الاستخدام والتأمين ، مع ملك الأمراء
ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من آمننا ،
فإنه أماننا أجرينا على قلمهما ولسانها .
وقد أنعم عليه بالسيف والسنجق الشريف والكوس والبايزة^(٣) الذهب برأس السبع .

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) أضيف ما بين الأقواس من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 67) .

(٣) البايضة لفظ مغولي ، وهي لوح صغير من ذهب مرسوم على أحد وجهيه رأس سبع ، وكانت تمنح
لكبار رجال الدولة عند المغول ، وللكافرين بحمل الرسائل الحكومية . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

ورسمنا له بألف فارس من الغل يركبون لركوبه ، وينزلون لنزوله ، وليكونوا تحت حكمه ، رفعةً لقدره ، وتنويهاً باسمه . وسبيل الأمرء والمقدمين ، وأمرء العربان والتركمان والأكراد والدَّواوين ، والصُّدور والأعيان والجمهور ، أن يتحققوا أنه نائبنا في السلطنة الشريفة ، وأن له هذه المنزلة المنيفة ، وليطيعوه طاعة تُزلفهم لديه ، وتقربهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم ، وإقباله عليهم ، وقربهم منه . وليلزموا عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يجب .

وعلى ملك الأمرء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه ، وتعظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ أقضية كل قاض على قول إمامه ؛ وليعتمد الجلوس للمدل والإنصاف ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ؛ وليُقيم الحدود والقصاص على كل من وجبت (ص ٢١٥ ب) عليه ، وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى إليه . وقد تقدم من الأمر بالآثار الجميلة في الشام المحروس ، ما تشوّفت إليه الأعين وتاقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم رداً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ، ويوضح له إلى مرضى الله ومرضينا دليلاً ، بمنه وفضله ، [إن شاء الله تعالى . وكتب في عشر جمادى الأولى سنة تسع^(١) وتسمين وستائة] .

(١) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 68) ، ويلاحظ أن هذا النص كله مختلف في أسلوبه وألفاظه ، وليس في جوهره ، عما يقابله في ذلك المرجع .

ملحق^(١) رقم ١٤

نص كتاب إيلخان غازان إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون ،
وجواب السلطان عليه ، وهو منقول من بيبس المنصوري (زبدة

الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٢٣ ب - ٢٢٤ ب ، ١٢٢٦ - ١٢٣٠) .

انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠ ، وما بعدها) ،

والقائمى (صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ٢٤٣ ، وما بعدها) ،

و (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 93-101) ، وكذلك (Quatremère

Op. Cit. II. 2. pp 239. et Seq) ، حيث أورد هذان النصان من

النويري ، مع ترجمتهما إلى الفرنسية .

(ص ١٣٣١) بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى ، وميامين^(٢) الملة المحمدية ، فرمان

السلطان محمود غازان .

ليعلم السلطان المعظم الملك الناصر ، أنه في العام الماضي بعض عساكرهم (كذا) المفسدة

دخلوا أطراف بلادنا ، وأفسدوا فيها لعناد الله وعنادنا ، كما ردوا ونواحيها . وجاهروا الله

بالمعاصي فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقدموا على أمور بدعية (كذا) ، وارتكبوا آثاما

شنيعة ، من محاربة الله وخرق ناموس الشريعة . فأنفنا من تهجمهم ، وغرنا من تقحمهم ،

وأخذنا الحمية الإسلامية ، فحدثنا على دخول بلادهم ، ومقاتلتهم^(٣) على إفسادهم . فركبنا

بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا بمن اتفق منهم أنه حاضر . وقبل وقوع الفعل

منا ، واشتار الفتك عنا ، سلكننا سنن المرسلين ، واقتفينا آثار المتقدمين ، واقتدينا بقول

الله : لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وأنفذنا حجة يعقوب السكرجي

جماعة من القضاة والأئمة الثقات ، وقلنا هذا نذير من النذير الأولى ، أزفت الأزفة ،

ليس لها من دون الله كاشفة .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكمتكم عليكم وعلى المسلمين بالأضرار ، وأهنتموهم

(١) انظر ص ٩١٥ ، سطر ١٤ وما بعده ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 295) هذا اللفظ إلى (les heureuses influences de la religion de Mohammed) ، أى الآثار الحميدة لدين الإسلام .

(٣) في الأصل "مقابلتهم" ، والنص يثبت هنا من النويري (ص ١٣٣١) .

وسبجتموهم ، وخالفتم سنن الملوك ، في حسن السلوك . فصبرنا على تماديتكم في غيكم ، وخلودكم إلى بغيكم ، إلى أن نصرنا الله ، وأراكم في أنفسكم قضاءه . أفأهنا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله . وظننا أنهم حيث تحققوا كنه المحال ، وآل بهم | الأمر | إلى ما آل ، أنهم ربما تداركوا الفارط (ص ١٢٢٤) من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بغدرهم ، وأوجه إلينا وجه عذرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم الديار المصرية ، رُسلاً لإصلاح تلك القضية . فبقينا بدمشق غير متحشئين ، وتبطننا تبسط المتمكنين المتمكنين ؛ فصدّمهم عن السمي في صلاح حالهم التواني ، وعللوا نفوسهم عن اليقين بالأمانى .

ثم بلغنا ، بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا في قلوب العساكر والعوام ، ورموا جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلقوننا على حلب أو الفرات ، وأن عزمهم مصر على ذلك لا سواه . فجمعنا^(١) العساكر وتوجهنا للقيام ، ووصلنا الفرات مرتقبين ثبوت دعواهم ، وقلنا لهم وعساهم ؛ فما لمع لهم بارق ، ولا ذرّ شارق . فتقدّمنا إلى أطراف حلب ، وتعجبنا من بطهم غاية العجب . فبلغنا رجوعهم بالعساكر ، وتحققنا نكوصهم عن الحرب ، وفكرنا أنه متى تقدّمنا بعساكرنا الباهرة ، وجموعنا العظيمة القاهرة ، ربما أخرج البلاد مرورها ، وبأقامتهم فيها فسدت أمورها ، وعمّ الضرر العباد ، والخراب البلاد . فعدنا بقيا عليها ، ونظرة لطف من الله إليها .

وها نحن الآن أيضا مهتمون بجمع العساكر المنصورة ؛ ومشحذون غرار عزماتنا المشهورة ، ومشتغلون بصنع المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ، وما كنا معدّين حتى نبعث رسولا .

وقد سيرنا حاملي هذا الفرمان الأمير الكبير ناصر الدين على خواجا ، والإمام (ص ٢٢٤ ب) العالم ملك القضاة كمال الدين موسى بن بونس ؛ وقد حمّلناهما كلاما يشافهما به . فليثقوا بما تقدّمنا به إليهما ، فإنهما من الأعيان المعتمد عليهما ؛ لنكون كما قال الله تعالى : قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاطِنَةُ ، فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ؛ فتعدّوا لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا الأمر فدماء المسلمين وأموالهم مطلولة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على طول تقصيرهم .

فليمعن السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : من وآلاه الله

(١) يوجد بهامش الأصل ، قبالة هذه العبارة ، الجملة الآتية ” بلغ مقابلة ونصحيحاً “ ، مما يدل على أن هذه النسخة من كتاب زبدة الفكرة قد روجعت وصححت .

أمرا من أمور هذه الأمة ، واحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقيرهم ، احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره . وقد أعذر من أنذر ، وأنصف من حذر ، والسلام على من اتبع الهدى .
كتب في العشر الأوسط من شهر رمضان بجمبال الأكراد ، والحمد لله رب العالمين ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين .

(ص ١٢٢٦) بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى وميامين الملة المحمدية .
أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين ، الهادين المهتدين ، التابعين لسنة
سيد المرسلين ، بإحسان إلى يوم الدين ، والصلاة على سيدنا محمد ، والسلام على آله
وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه المكنون ، فقال سبحانه
وتعالى : وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ .
بإقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاون .

فليعلم السلطان العظيم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه بما يليق بمثلنا لمثله من
الإكرام ، ورعيناه له حق القصد فتلقيناه منا بسلام ، وتأملاً ناه تأمل التفهيم لدقائقه ،
المستكشف عن حقائقه ، فألفيناه قد تضمنت مواخذه بأمورهم بالمواخذه عليها أخرى ،
معتذراً في التعدي بما جعله ذنوباً لبعض طالب بها الكل ، والله تعالى يقول : وَلَا تَزِرُ
وَأَزِيرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى .

أما حديث من أغار على ماردين من رجال بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه إليهم من الإقدام
على الأمور البديعة ، والآثام الشنيعة ، وقولهم إنهم أنفقوا من تهجمهم ، وغاروا من
تقحمهم ، واقتضت الحمية ركوبهم في مقابلة ذلك . فقد تلمحنا هذه الصورة التي
أقاموها عذراً في المدوان ، وجعلوها سبياً (ص ٢٢٦ ب) إلى ما ارتكبه من طغيان .
والجواب عن ذلك أن الغارات من الطرفين لم يحصل من المهادة والموادعة ما يكف يدها
المتدة ، ولا يغير همها المستعدة . وقد كان آباؤكم وأجدادكم على ما علمتم من الكفر
والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام والوفاق ؛ ولم يزل ملك ماردين ورعاياه منفيين ما يصدر
من الأذى للبلاد والعباد عنهم ، متولين كبر مكرهم ، والله تعالى يقول : وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ .

وحيث جعلتم هذا ذنباً موجباً للحمية الجاهلية ، وحاملاً على الانتصار الذي زعمتم

أن هممكم به مَلِيَّةٌ ، فقد كان هذا القصد الذي ادَّعَيْتموه يتم بالانتقام من أهل تلك الأطراف التي أوجبَ ذلك فعلُها ، والاقتصار على أخذ النار ممن نار ، اتباعاً لقوله تعالى : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، لا أن تقصدوا الإسلامَ بالجموع الملققة على اختلاف الأديان ، وتطأوا البقاع الطاهرة بعبدة الصُلبان ، وتنتهكوا حُرمة البيت المقدس الذي هو ثاني بيت الله الحرام ، وشقيق مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام . وان احتججتم بأن زمام تلك الفِيارَةِ ^(١) بيدنا ، وسبب تعدّيهم من سبينا ، فقد أوْحَحننا الجواب عن ذلك ، وإن عدم الصلح والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن الرسلين ، واقتفاء آثار المتقدمين ، في إنفاذ الرُّسُلِ أوَّلاً ، فقد تلمَّحننا هذه الصُّورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة . والجواب عن ذلك أن هؤلاء الرسل ما وصلوا (ص ٢٢٧) إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضلت السَّهام عن السَّهام ، وشارف القومُ القومَ ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بعض يوم ، وأشرعت الأسننة من الجانبين ، ورأى كلُّ خصمه رأى العين . وما نحن ممن لاحت له رغبة رغب أو قشاغل عنها وهى ، ولا ممن يسالم فيقابل ذلك بجفوة النِّفار ، والله تعالى يقول : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا . كيف والكتاب بعنوانه ، وأمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان شيئاً إلا ظهر في صفحات وجهه وقلبات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء الرُّسل والسيوف وادعة في أعمادها ، والأسننة مستكنة في أعوادها ، والسَّهام غير مَفوَّقة ، والأعنة غير مُطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من غليظ كلمهم في قولهم ، فصبرنا على تماديكُم في غيكم ، وإخلاقكم إلى بغيكم : فأى صبر ممن أرسل عنانه إلى المكافحة ، قبل إرسال رُسلِ المصالحة ، وجاس خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإيذار والإعذار ، وإذا فكروا في هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، علموا العُذر في تأخير الجواب ، وما يتدكَّر إلا أوَّلُ الألباب .

وأما ما تمجَّجوا ^(٢) به مما اعتقدوه من نُصرة ، وظنَّوه من أن الله جعل لهم

(١) كذا في الأصل ، وفي النويرى أيضاً (ص ١٣٣٢) ، وقد ترجم. (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 300.) هذا اللفظ إلى (hostilité) أى "العداوة" .

(٢) في الأصل "بجحوا" ، والرسم المثبت هنا من النويرى (ص ١٣٣٢) .

على حزبه الغالب في كل كربة الكربة ، فلو تأملوا ما ظنوه ربما لوجوده هو الحسران
المبين ، ولو أنعموا النظر في ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذي اتفق لهم كان
غُرما (ص ٢١٧ ب) لا غنا ، وتدبروا معنى قوله تعالى : إِنَّمَا نُعَمِّدُ لَهُمْ يَزِيدُوا إِثْمًا .
ولم يخف عنهم من أبلتته السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من حضر من
عساكرنا التي لو كانت مجتمعة عند اللقاء لما ظهر خبر عنهم . فإنا كنا في مفتتح ملكنا ،
ومبتدى أمرنا ، حللنا بالشام للنظر في أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا
أثركم ، بادرنا نقد أديم الأرض سيراً ، وأسرعنا لنُدفع عن المسلمين ضرراً وضيراً ،
ونؤدى من الجهاد السنّة والفرص ، ونعمل بقوله تعالى : وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ . فاتفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا
المنصورة ، وثوقاً بقوله تعالى : كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً . وإلا فأكابركم
يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطناً يفيظ الكفار ، فكتب لها به عمل
صالح ، وسارت في سبيل الله ، ففتح الله عليها أبواب المناجح ، وتمددت أيام نصرتها التي
لو دققتم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس ، ولما قدرتم على أن تنكروها
وفي نعب من يججد ضوء الشمس ، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير ، وإذا راجعتموهم
فتمسوا عليكم نبأ النصر ، ولا ينبئك مثل خبير .

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب ، وتجري المواقف التي هي بتقدير الله فلا نخر
فيها للغالب ولا عاز على المغلوب وكم من ملك استظهر عليه ثم نصر ، وعوده التأييد
فجبره بعد ما كسر ، خصوصاً ملوك هذا الدين ، فإن الله تكفل (ص ١٢٢٨) لهم بحسن
العقبى ، فقال سبحانه وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

وإما إقامتهم الحجّة علينا ، ونسبتهم التفريط إلينا ، في كوننا لم نسير إليهم رسولا
عند حلولنا بدمشق ، فنحن عند ما وصلنا إلى الديار المصرية لم نزد على أن اعتددنا وجمعنا
جيوشنا من كل مكان ، وبدلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان ، وأنفقنا جزيل الأموال
في جمع العساكر والجحافل ، ووثقنا بحسن الخلف لقوله تعالى : مثل الذين ينفقون أموالهم
في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل .

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد ، لأمر حال بينه وبين
المراد ، فتوقفنا عن السير توقفاً من أغنى رعبه عن حث الركب ، وتلبثنا تلبث

الراسيات ، وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب . وبعثنا طائفةً من المساكر لمقابلة من أقام بالبلاد ، فلاح لها منهم بارق ولا ظهر ، وتقدّمت فتخطفت من حملة على التأخر الفرر ، ووصلت إلى الفرات فما وقعت للقوم على أثر .

وأما قولهم إننا ألقينا في قلوب المساكر والموام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات ، وأنهم جمعوا المساكر ورحلوا إلى الفرات وإلى حلب مرتقبين وصولنا ، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزمنا ، وعلى لقائهم غرّمنا ، وخرجنا وخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عمّ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الواجب الطاعة على كل مسلم ، المفترض البايعة والتابعة على كل منازع (ص ٢٢٨ ب) ومُسلم ، طائعين لله ولرسوله في أداء فرض الجهاد ، باذلين في القيام بما أمرنا الله غاية الاجتهاد ، لا يتم أمر دين ولا دنيا إلا بمشايعته ، ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه ، ومن عانده أو عاند من أقامه فقد أذله الله . فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدّمت عساكرنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يُقدم أحد عليها ، ولا جسر أن يمدّ حتى ولا الطرف إليها .

فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد ، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف اليعاد . فعدنا لاستعداد جيوشنا التي لم نزل تندفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، عاملين بقوله تعالى : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .

وأما ما جعلوه عذراً في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك ودخلوا بجيوشهم ربما أفسد البلاد مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فهم هذا المقصود ، ومتى ألفت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ومتى اتصفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ وها آثارهم موجودة ، ودعاوى خلافتها بمشاهدة الحال مردودة ؛ وهل هذا اعتماد من رمق شخص الإسلام بإنسانه ؟ كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ؛ وأسارى المسلمين عندهم في أشد (ص ١٢٢٩) وثاق ، وفي يد الأرمن والتكفور منهم ما يخالف ما ادّعوه من إشفاق .

وقد كان المسلمون غزوا عسكر أبنا وقتلوا من قتلوا من التتار ، وحصل لهم التمكّن في البلاد والاستظهار ، واستولوا على ملك آل سلجوق وما تعرّضوا للدار ولا جار ، ولا عفوا أثر من الآثار ، ولا حصل لسلم منهم ضرر ، ولا أوذى في ورد ولا صدر . وكان أحدهم

يشترى قوته بدرهمه وديناره ، ويأبى أن يمتد إلى أحد من المسلمين يد أضراره . هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكه الدوام .

وأما ما أَرعدوا به وأبرقوا ، وأرسلوا فيه عنان قلمهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التهويل ، فالله تعالى يقول : الذين قال لهم إن الناس لكم فآخشوا فزادهم أيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة ، فما كان أغنامهم عن هذا الخطاب ، وأولاهم بالأبصار إليهم عن ذلك جواب . ومن قصد الصلح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذى عليه فيه من جهة الله تعالى ومن جهة رسوله أى جناح ؟ وكيف يضم هذه النية ، وينجح بهذه الطوية ، ولم يخف مواقع هذا القول وخلله ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : نية المرء أبغ من عمله . وبأى طريق تُهدر دماء المسلمين ، التى من تعرض إليها يكون الله له فى الدنيا والآخرة مطالباً وغريماً ، ومؤاخذاً (ص ٢٢٩ ب) بقوله تعالى : ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً .

وإذا كان الأمر كذلك فالبشرى لأهل الإسلام ، بما نحن عليه من الهمم المصروفة إلى الاستعداد ، وجمع العساكر التى تكون لها الملائكة الكرام إن شاء الله تعالى من الأنجاد ، والاستكثار من الجيوش الإسلامية المتوفرة العدد ، المتكاثرة المدد ، الموعودة بالنصر الذى يحفظها فى الظن والإقامة ، الواثقة بقوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على عدوهم إلى يوم القيامة ، المبلغة فى نصرته دين الله آمالاً ، المستعدة لإجابة داعى الله إذ قال : انفروا خفافاً وثقالاً .

وأما رسلهم ، وهم فلان وفلان ، فقد وصلوا إلينا ووفدوا علينا ، وأكرمنا وفادتهم ، وغزّرنا لأجل مرسلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم . هذا مع كوننا لم نخف عنا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم مادفوعوا لأفواه الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يرسل مثل هؤلاء لثلثنا من مثله ، ولا يُندب لهذا الهم إلا من يُجمع على فصل خطابه وفضله .

وأما ما التمسوه من الهدايا والتحف ، فلو قدموا من هداياهم حسنة لمؤنناهم بأحسن منها ، ولو تحفونا بتحفة لقابلناهم بأجل عوض عنها . وقد كان عمه الملك أحمد^(١) راسل

(١) المقصود هنا السلطان أحمد تكدار .

والدنا السلطان الشهيد ، وناجاه (ص ٢٣٠) بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاطفة بأقوى سبب .

والآن فحيث انتهت الأجوبة إلى حدّها ، وأدركت الأنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : إذا جنح الملك للسلم جنحنا لها ، وإذا دخل في الملة المحمدية ممثلاً ما أمر الله به مجتنباً ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك التشرف بدخوله فيه لا المنان ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ، بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ، وطابق فعله قوله ، ورفض الكفار الذين لا يحملّ له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولا من جهته يرتل آيات الصلح ترتيلاً ، ويروق خطابه وجوابه حتى يتلو كل أحد : ياليتني كنت أخذت مع الرسول سبيلاً ، صارت حجتنا وحجته الركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامعة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومضافرتنا له تكسب الكافرين هواناً ، والشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى : **وَإِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ، وَيَنْتَظِمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَمْلُ الصَّالِحِ أَحْسَنُ انْتِظَامٍ ، وَيَحْصُلُ التَّمَسُّكُ مِنَ الْمَوَادِعَةِ وَالْمَصَافَاةِ بِمَرُورٍ لَا انْفِصَالٍ لَهَا وَلَا انْفِصَامٍ ، وَتَسْتَقَرُّ قَوَاعِدُ الصَّلْحِ عَلَى مَا يُرْضَى اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .**

ملحق (١) رقم ١٥

نص فرمان ايلخاف غازان إلى الأمير عز الدين إيبك الأفرم نائب الشام، يرغبه في الدخول في طاعته سنة ٨٠٢ هـ (١٣٠٢ م)، وهو منقول من بيبس المنصوري (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ١٢٣٥ - ٢٣٧ ب. صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن. مكتبة الجامعة المصرية، رقم ٢٤٠٢٨).

(ص ١٢٣٥) ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رحبة الشام.

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء، ورعاء العساكر والأجناد، والقضاة والسادات، والأئمة والصدور، والأكابر والمشاهير والرؤساء، وعموم الرعايا من أهل دمشق، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية، والسعادة الأبدية، وشرح صدرنا للإسلام، (ص ٢٣٥ ب)، ونور قلبنا للإيمان، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد، وأمدنا بالنصرة المتواترة الأمداد، تصدقنا لإثابة الشكر على نعمائه بحسب الإمكان؛ فمهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان، ودفع الرزايا عن الرعايا، وإيصال البر إلى البرايا، سيما طوائف المسلمين وطبقات المؤمنين، وألا ترخص في القتال ما لم يبدأنا به الجهال، فكل لبيب يعلم أن البادي أظلم؛ والذي يحقق ذلك ما عرفه الداني والقاصي، من طريقتنا السلوكية مع المطيع والعاصي، وما ترتب بيننا وبين أنسابنا الأصغر والأكابر، وتركنا المقاتلة إلا مع بادٍ مكابر.

وحيث كان أهل مصر والشام، يحبون ويودون قوة الإسلام، كان الواجب عليهم إظهار السرور، وإبداء الجبور، بإسلام ذراري جنكزخان (٢) وعساكرهم التي لا غاية لأواخرهم، وتؤمن غلبة المتسلطين في تلك البلاد، وإنفاذ الرسل إلينا عن الوداد، وإرسال التحف والهدايا، والشكر لله ولنا على تلك المزايا. فما أبصرنا منهم في عموم الأوقات، إلا

(١) انظر ص ٩٣٠، سطر ١١، وما بعده، وحاشية ٣ بنفس الصفحة.

(٢) في الأصل "حكسخان".

ملا يحسن من الحركات ، حتى أنهم عمَّوا على ماردين وديار بكر طغيانا ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدوانا . فدَعَتْنَا الحِمِيَّةُ على الإسلام ، إلى الفساد بالانتقام ، وهمنا بأن نَجْرَّ إليهم العساكر ، ونُبَيِّدَ البَادِيَ منهم والحاضر ؛ فصادقهم المراحم العميمة ، (ص ١٢٣٦) التي لم تزل لنا خُلُقًا وشيمة ، فتوقفنا مقتدين بقوله تعالى : وما كنا معذَّبين حتى نبعث رسولا . فأنفذنا الإيلجِيَّةَ^(١) مع قضاة ثقات ، لعلمهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإبانة يهتدون ، فاتوهم بصرايح النصائح ، وهدوهم إلى جدِّ المصالح ؛ فعصى سلطان مصر عُتُوًّا ونُفُورًا ، وأودعهم السجنَ تجبراً وغروراً ، فأفضت حركاتهم الذميمة إلى أن مال عليهم الجنود ، وحلَّ عليهم ما حلَّ ببادِ وثمود ، ولولا رفقنا المجبول بنا .

لأضحت شامُ خالية الديار

وأما ما أصاب من لاحفه بعض العساكر من بعض الرعية ، فما كان أحد بذلك مأمورا ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

وَجُرْمِ جَرَّةٍ سُفْهَاءُ قَوْمٍ فُحْلٌ بغير جانيه العقابُ

ولما ثنينا عنان العزيمة ، ترحمًا على البراء من الجريمة ، تذبذبنا لتركيب الحججة الرسالة ، لعلمهم ينتهون عن التماذي في الجهالة . فما سمعوا من الرسول قبلا ، وحبسوه زمانا طويلا . وأما في الإعادة ، فقد خالفوا الداهيين في العادة ، لأنهم لم يُصحبوه واحداً من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم . وباليات ما حملوه من الجواب ، كان متضمنا لوجه من الصواب ، فإن كتابهم دلَّ على فساد آرائهم ، وتعمقهم في متابعة أهوائهم ، فقد ضمنا مهذبن المقال مطواه ، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أعلاه ، واسم الله (ص ٢٣٦ ب) تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام بالمداد ، واسمنا بعد عدة سطور للعناد . فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرؤسوم والآداب ، وقلة ممارستهم مراسيم الخطاب والجواب .

وحيث أردنا ألا يتأذى بذلك المسلمون ، تلونا : فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون . وعاودنا إيفاد الإيلجِيَّةَ مع أكابر القضاة ، وحملنا إليهم الخلع والموهبات ، ليسلكوا مسالك الموافقات ، ويتجنبوا جوانب المخالفات ، فوصل الخبر عقيب توجه الإيلجِيَّةَ إن القوم

(١) في الأصل . "الإيلجيه" ، والإيلجِيَّةُ - والإيلجِيَّةُ ، والإيلجِيَّةُ أيضا ، مفرد ليلجى - وإيلجى ، ويقال لشي أيضا ، وهو السفير أو البعوث ، وهو لفظ تركي الأصل . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

قصدوا ديار بكر ، وحلوا حبي الكيد والمكر . فأمرنا بركوب المساكر ، وإهلاك الباغين بالسيوف البواتر . فأنهى خبر ذلك إليهم ، وفزعوا من سطوتنا عليهم ، فأخذوا عن ديار بكر جانباً ، وأصبح صحيح أملهم كاذباً ؛ لكنهم عمَّوا على خربت وملطية وسيس ، وخرَّبوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتليس ، ولا شبهة لأحدٍ أن خربت وملطية من ولايتنا ، وصاحب سيس من الداخلين في شريعة طاعتنا . وقد كانوا أظهروا للإيلجية الألية^(١) ، واستلزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ؛ وأيضاً كتبوا الأكراد والروم بخطاب الأخ سراراً ، ودعوهم إلى إثارة الشر والفتن سرّاً وجهاراً ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا الثفات لأحدٍ إلى ذلك ؛ وكتبوا أيضاً إلى ملك الكرج نارين^(٢) داود ، وأثبتوا البرّ والعبودية مع أنه (ص ١٢٣٧) وسبى^(٣) أزواجهم وبناتهم ، ونقّطعُ أشجارهم ، ونقتلُ صغارهم وكبارهم ، ونحرقُ مساكنهم وأماكنهم ، وتبع مخامنهم ومكامنهم ، ونجعلُ أطلالهم محجوةً بالطمس ، وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس .

وإن لاح لهم الاحتراز فليستدر كوا فارطهم ، وليرجموا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ماهو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خزائن ولا أموالاً ، فإن الله تعالى قد أتانا من المال ما إن مفايحنا لتنوء بالعصبة أولى القوة ، وأغنانا بما أعطانا ، عما هو في أيدي من سوانا . وفيما منحنا من الملكة المريضة ، والسلطنة المستفيضة ، والمساكر والجيش غير المحصورة ، والألوية والأعلام المنصورة ، متسع وكفاية ؛ بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار بسكتنا ، حتى نقرّر الجمهور على أمورهم ، من أميرهم ومأمورهم ، زائدين في الإقطاعات والمشاهرات ، والمرتبات والإقرارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الخالية ، تارة مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لا زال منقطع العلاق ، إلى زمان بغاب طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزاة وحدود الرمل . وكما كانوا يستمدون منهم علينا ، يستمدون (ص ٢٣٧ ب) منا عليهم ؛

(١) كذا في الأصل وفي محيط المحيط "الألى والإلى بمعنى النعمة" .

(٢) في الأصل "نارين داود" ، وقد ضبط هذا الاسم على منطوقه (David Narin) في (Allen :

A Hist. Of The Georgians. P. 114) ، حيث ورد أن اسم هذا الملك في الأصل دواد الرابع (David IV) ،

وأن المقول لقبه بـ "نارين" ، ومعناه في لغتهم "الماهر" . (٣) كذا في الأصل .

ولا يعتمدوا على القلاع ، فإنهم بالمحصرة يعجزون ، ومن الاضطراب يُسلمون ؛ ومهما تركوا
الوساوس والخيالات ، وأطاعونا بصدق النيات ، فهم في أمان الله الملك العلام ، وأمان
الرسول عليه السلام ، وأماننا في النفس والأهل والمال ، ولا تُصيبهم من عساكرنا أذية
في عموم الأحوال .

ملحق^(١) رقم ١٦

نص الكتاب المسمى باسم الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر ،
تأليف القاضي علاء الدين علي بن عبد الظاهر ، وقد صَنَّفَه في خبر
وقعة مرج الصفر بين السلطان الناصر محمد وإيلخان غازان ، في جمادى
الآخرة سنة ٧٠٢ هـ (يناير ١٣٠٣) ، وهو منقول من النويري
(نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب ، وما بعدها . صور شمسية من
نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩
معارف عامة) .

(ص ٣٣٧ ب) ابتداءً بأن قال : الحمد لله الذي أيد الدين المحمدي بناصره ، وحى حجاجه بمن
مضى هو وسلفه بأداء فرض الجهاد في أول الزمان وآخره ، وجعل من الذرية^(٢) المنصورية
من يجاهد في الله حقَّ جهاده ، ويسهر في سبيل الله فيمنع طرف السيف أن يفتي في أغماده ،
ويقدم يوم الوغى والموت من بعوثه للعدى وأجناده . نحمده على ما وهبنا من شعره^(٣) ،
ونشكره على نعمه التي خولنا منها بأساً أذاق العدو وبال أمره ؛ ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، شهادة ترفع منار هذا الدين ، وتضاعف أجر المجاهدين ، الذين (ص
١٣٣٨) أضموا في درج المتقين مرتقين ؛ ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه وضرع
الكفر حوافل ، وربوع البنى أوائل ، فلم يزل يجرّد الصّفاح من مقرّها ، ويطلق جياذ

(١) انظر ص ٩٣٨ ، سطر ٦ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٢) هذا اللفظ مكرر في الأصل .

(٣) كذا في الأصل بغير ضبط ، ويظهر أن المقصود بالشعر هنا العلم . انظر محيط المحيط .

العزم في مجراها وصعاد الحزم في مجبرها (١) ، إلى أن أخذ نار الشرك والنفاق ، وظهرت
مجزاته بإطفاء نار فارس بالعراق ؛ صلى الله عليه وعلى آله الذين جردوا بين يديه سيوف
الحتوف فاستغلت الأعمار ، وهاجروا إليه ونصروه فسُمُّوا المهاجرين والأنصار .

وبعد فإن الوقائع التي عظمت آثارها في الآفاق ، وحفظت بها دماء المسلمين من أن
تُراق ، وبقى بها الملك والمالك ، وأشرف بها سواد الخطب الحالك ، وسطرها الله تعالى في
صحائف مولانا السلطان الملك الناصر ، وآتاه فيها من الملك ما لم يبلغه أحد ، فأورثه به ظفراً
مخلداً لا يفنى وإن طال المدار والأمد ، واشتبه في ثباته ووثباته بها أباه رضى الله عنه والشبل
في المسجر (٢) مثل الأسد ، واستقرَّ بها الملك في مهاد السكون بعد القلق ، وتبدلت بها الملة
الإسلامية الأيمن بعد الفرق ، وأضحى بها وجه الإسلام سافراً بعد تقطيعه ، وطلع بها بدر
السرور كاملاً بعد مغيبه ، وعمت الأيام إحساناً من الملك وحسنه ، وعلم المؤمنون بها تحقيق
قوله عز وجل : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ،
أن يسطرفها ما يعمر ربوع السرور ويؤنس معاهده ، ويقف عليه الغائب فيكون كمن شاهده ،
ويذيع أنباء هذه النصر في الأقطار ، ويتحقق أهل الإسلام أن لهم ملكاً يناضل عن
دين الله بالسُّمر الطَّوال والبيض القصار ، وسلطاناً ما أغمض سيفه في جفنه إلا ليستجم
لأخذ الثأر من ثار .

ولما كانت هذه الغزاة البرورة ، والحركات التي عدت حسناتها في صحائف القبول
مسطورة ، والتسفرة التي أسفرت بحمد الله عن الغنيمة والسلامة ، وأعلنت الأمة بركة
قوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لأنصرهم من خذلهم
إلى يوم القيامة ؛ وكنتُ بمن شملته نفحات الرحمة فيها ، وهبتُ عليه رياح النصر التي كانت
ترجيبها ، وشاهدتُ صدق العزائم الملكية الناصرية التي طلعت في سماء النفع نجوماً وقادة ،
وشهدتُ في محضر الغزو على إقرار العدى بالعجز ، وكيف لا وذاك الوطن محل الشهادة ، وما
رأيتُ كيف أثبتَ السيف لنا الحق لأنه القاضى في ذلك المجال ، وكيف نفذتُ السهام لأجل
تصميمه في الحكم فلم يمهل حتى أخذت دين الآجال وهو حال .

(١) كذا في الأصل بغير ضبط ، والراجع أن الحجر هنا الجيش العظيم . انظر محيط المحيط .

(٢) كذا في الأصل بغير ضبط ، ولعل المقصود بلفظ الحجر هنا ما في بطون الحراميل ، من الإبل والغنم

وغيرها من أنواع الحيوان . انظر محيط المحيط .

وقد أُحِبَّتْ أن أذكر من أمرها مُلْحَةً تُنْشِرحُ بِهَا الصَّدُورُ ، وآتَى بِلُحْمَةٍ تُعْرَبُ
عَنْ ذَلِكَ النُّورِ ، وَهِيَ أَنَا أَذْكَرُ نَبَأَ السَّفَرِ مِنْ افْتِتَاحِهِ ، وَأُشْرِحُ حَدِيثَ هَذِهِ الْفِرَازَةِ مِنْ
وَقْتِ صَبَاحِهِ ، فَأَقُولُ : -

رَكِبَ مَوْلَانَا السَّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ - خَلَّدَ اللَّهُ مَلِكَهُ - بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ أَخْلَصَهَا فِي
سَبِيلِ رَبِّهِ ، وَعَزِيمَةٍ نَاجِحَةٍ مَاتَلَتْ فِي الْمَضَاءِ سُحْرَ عَوَالِيهِ وَبَيْضَ قَضْبِهِ ، مِنْ قَلْعَةِ مِصْرَ
الَّتِي هِيَ كِنَانَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، بِجِيُوشِهِ الَّتِي نَهَضَتْ بِسُنَنِ الْجِهَادِ وَفَرَضِهِ ، تَقَدَّمَهَا أَمْرَاؤُهُ
الَّذِينَ كَانَتْهُمْ لِيُوثُ غَابٍ أَوْ غِيَاثِ سَحَابٍ ، أَوْ بِدُورِ لَيْالٍ أَوْ عَقُودِ لآلٍ ، مَعْتَصِدًا (١) بِيَضْعَةٍ
مِنَ الرَّسُولِ ، مُنْتَصِرًا بِابْنِ عَمِّهِ الَّذِي لَا يَسْمُو أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ بَيْتِهِ لِشَرَفِهِ وَلَا يَطُولُ ،
مَلْتَمَسًا بَرَكَةَ هَذَا الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الَّذِي طَالَمَا كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نَجْدِهِ وَجَنْدُهُ ، مُسْتَرْسِلًا
بِيُمْنَةِ الْإِيمَانِ سَحَبَ كَرَمِهِ ، مُسْتَدْعِيًا صَادِقَ وَعْدِهِ . وَسَارَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْجَارِيَاتِ
الْجِيَادِ ، الَّتِي تَعْدُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ النَّجَادَ وَتَعْلُو (٢) الْهَضَابَ ، وَسَرَى يَقْطَعُ الْمَنَازِلَ (٣) وَيَطْوِي
الْمَرَاحِلَ طَى السَّجْلِ لِلْكِتَابِ ؛ وَالْجِيُوشُ الْمَنْصُورَةُ قَدْ أَرْهَفَتْ حَدَّ سِيُوفِهَا ، وَأَشْرَعَتْ
أَسْنَةَ حَتُوفِهَا ، وَهِيَ تَسِيرُ كَالْجِبَالِ ، وَتَبْعُثُ (٤) كَالصَّادِي مَا يُرْهِبُ مِنْ طَيْفِ الْخِيَالِ .
فَبَيْنَمَا الرَّاكِبُ قَدْ اسْتَقَلَّتْ فِي السَّرِيِّ ، وَرُقِمَتْ (٥) فِي الْبِيدَاءِ مِنْ أَعْنَاقِ جِيَادِهَا سَطُورُ
مِنْ قَرَأَهَا اسْتَفْنَى بِحَسْنِهَا عَنِ الْقَرِيِّ ، إِذَا بِالْبَشِيرِ قَدْ وَفَدَ ، وَنَجْمِ الْمَسْرَةِ قَدْ وَقَدَ ، وَأَخْبِرُ بِأَنْ
جَمَاعًا مِنَ التَّنَّارِ قَصَدُوا الْقَرِيَّتَيْنِ لِلْإِغَارَةِ ، وَمَا عَلِمُوا أَنْ ذَلِكَ مَبْدَأُ خَمُولِهِمُ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ بِهِ
لِلْإِسْلَامِ بَابَ الْهِنَاءِ وَالْبَشَارَةِ ؛ وَغَرَّتْهُمْ الْأَمَالُ ، وَسَاقَتْهُمْ الْحَتُوفُ لِلْآجَالِ . فَهَيْضَ بَعْضُ
الْعَسَاكِرِ الْمُؤَيَّدَةِ ، فَأَخَذَتْهُمْ أَخَذَ الْقَرِيُّ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ، وَأَعْلَمَتْهُمْ أَنَّ السِّيُوفَ الْإِسْلَامِيَّةَ مَا تَتْرَكَ
لَهُمْ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ بِقُوَّةِ اللَّهِ يَدَا فِي الْحَرْبِ (٦) (ص ٣٢) مَبْسُوطَةٌ ، وَلَا رِجْلًا فِي الْمَوَاقِفِ
قَائِمَةٌ ، وَأَرَى اللَّهُ الْعَدُوَّ مَصَارِعَ بَغْيِهِ ، وَعَاقِبَةَ اسْتَحْوَاذِهِ ، وَتَلَا لِسَانَ الْوَعْدِ الصَّادِقِ
عَلَى حِزْبِ (٧) الْإِيمَانِ ، وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ "مَعْتَصِدًا" . (٢) فِي الْأَصْلِ "وَبَعْلُوا الْمَهْصَارَ" .

(٣) فِي الْأَصْلِ "وَسَرَى يَقْطَعُ الْمَنَازِلَ وَيَطْوِي الْمَرَاجِلَ" .

(٤) فِي الْأَصْلِ "وَبِعَتْ كَالْعَدِيِّ مَا يَرْهَبُ" . (٥) فِي الْأَصْلِ "وَرَقَّتْ" .

(٦) هُنَا يَنْتَهَى مَا وَرَدَ مِنْ هَذِهِ الْوَثِيقَةِ بِهَذَا الْجُزْءِ مِنْ كِتَابِ النُّوَيْرِيِّ ، وَقَدْ عَثَرْتُ النَّاشِرَ عَلَى بَقِيَّتِهَا
فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى مِنْ نَفْسِ الْكِتَابِ بِدَارِ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ (مَعَارِفُ عَامَّةٌ ، رَقْمٌ ٥٥١ ، ج ٣٠ ، الْقِسْمُ
الْأَوَّلُ) بَعْدَ طَبْعِ الصَّفَحَاتِ السَّابِقَةِ ، وَلِذَا جَاءَ طَبْعُهَا مِنْ نَسْخَتَيْنِ لِمَرْجِعٍ وَاحِدٍ .

(٧) فِي الْأَصْلِ "حَرْبٍ" .

ووصل مولانا السلطان خلد الله ملكه غزوة ، والإسلام — بحمد الله — قد زاد قوة وعزّة ؛ ثم رحل بحمد الله بعزم لا يفتّر عن المسير ، وجيش أقسم النصر أن لا يفارقه وأن يصير معه حيث يصير ، إلى أن وصلوا يوم السبت الثاني من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعمئة ، وهو أول أيام السمود^(١) ، واليوم الذي أُجِّع فيه الناس ، وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، إلى صرج الصفر ، (ص ٣٣) الذي هو موطن الظفر ومكان النصر الذي يحدث عنه السمار بأطيب سمر . والسلطان بين عساكره كالبدر بين النجوم ، والملائكة الكرام تحمي الجيوش المؤيدة بإذن الله وطيور النصر عليها تحوم ؛ وهو خلد الله ملكه قد بايع الله على نصرته هذه الملة التي لا يجيد عن نصرها ولا يريم ، وعاهده على بذل الهمم التي انتظمت في سبيل الله كالعقد النظيم ، وخضع لله في طلب النصر وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، وقال رَبِّ قَدْ بَدَأْتَ نَفْسِي فِي سَبِيلِكَ فَتَقَبَّلْهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ ، ونوبت المصابرة في نصرته دينك ، وأرجو أن أشبع النية بعمل يمدو بيان إنسان في وصفه واللّسن^(٢) ، وتلا — رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، واهزم عدونا فقد بايعناك على المصابرة والله مع الصابرين ، وابتهل إلى الله في طلب التأييد ، وتضرع إليه في ذلك الموقف الذي ما رآه إلا من هو في الأخرى شهيد وفي الدنيا سعيد .

هذا والسيوف قد فارقت الأغمام ، وأقسمت أنها لا تنقر إلا في الرؤوس ، والأسنة قد أشرعت وآتت أنها لا يروى ظمؤها إلا من دماء النفوس ، والسهام قد (ص ٣٤) التزمت أنها لا تتخذ كنانها إلا من النجور ، ولا تموض عن حنايا القسي إلا بحنايا الأضالع أو لترفعها لا تحمل إلا في الصدور ، والدروع قد لزمت الأبطال قائله : لا أفارق الأبدان حتى تتلى سورة الفتح المبين ، والجياد حرمت وطء الأرض وقالت لفرسانها لا أطأ إلا جثث القتلى ورؤوس الملحدين ؛ فلا ترى إلا بجرأ من حديد ، ولا تشاهد إلا لمع أسنة أو بروق سيوف تصيد الصيد ؛ والسلطان قد أرفه ظباه ليسعربها في قلوب المدى جمرأ ، وآلى أنه لا يورد سيوفه الطلا بيضا إلا ويصدرها حرا ؛ والإسلام كأنه بنيان مرصوص ونبا النصر على مسامع أهل الإيمان مقصوص ، والنفوس قد أرخصت في سبيل

(١) في الأصل "السعود الذي واليوم الذي ..."

(٢) في الأصل "يمدوا لسان السنان في وضعه دالسن"

الله وإن كانت في الأمن غالية ، وأرواح المشركين قد أعيد لها الدرك الأسفل من النار وأرواح المؤمنين في جنّة عالية .

ولما كان بعد الظهر أقدم العدو - خذله الله - بعزائم كالسيوف الحداد، وجاء على قرب من مقدمنا فكان هو والخذلان على موافاةٍ وجئنا نحن والنصر على ميعاد ، وأتى كقطع الليل المظلم بهم ، لا تكاد لولا دفع الله عن بزائها^(١) تُحجم ، معتقداً أن الله قد بسط يده في البلاد ويأبى الله إلا أن (ص ٣٥) يَقْبِضَهَا ، متخيلاً أن هذه الكثرة مثل تلك ويأبى الله إلا أن يخلف لهذه الأمة بالنصر ويعوضها ، متوها أن جيشه الغالب وعزيمه القاهر ، متحققاً أنه منصور وكيف ذلك ومعنا الناصر .

والتقى الفريقان بعزائم لم يئسها في الحرب نكول ولا تقصير ، فكان جمعنا والله الحمد جمع سلامة وجمعهم جمع تكسير . وحى الوطيس وحمل في يوم السبت الخميس على الخميس ، ودارت رحا الحرب الزبون ، وغنت السيوف بشرب الحكمة كأس المنون ؛ والسّلطان قد ثبت في موقف المنايا حتى كأنه في جفن الردى وهو نائم ، ورأى الأبطال من أوليائه جرحى في سبيل الله والأعداء مهزومة والوجه منه وضاح والثغر باسم ؛ وقابل العدو بصدرة ، وقاتل حتى أفنى حديد بيضه وسمره ؛ وخاطر بنفسه والموت أقرب إليه من جبل الوريد ، ونكب^(٢) عن ذكر العواقب جانباً ولم يستصحب إلا سيفه المبيد ، واشتدّ أزرأ بأمرائه الذين رأوا الحياة في هذا اليوم مغرماً ، وعدوا المات فيه مغماً ، وقالوا لا حياة إلا بنصر الإسلام ، ولا استقرار حتى تطأ بين يدي السلطان سنابك الخيول هذا الهام ، وما أعدنا (ص ٣٦) العزائم إلا لهذا الموقف ، ولا أحدنا^(٣) الصوارم وخبائنها إلا لنبذها في السفك فنسرف - وهم بين يدي سلطانهم يحشون جيوشهم على المصابرة ، ويقولون هذا يوم يصيبنا فيه إحدى الحسينين : فإما سعادة الدنيا وإما جنّة الآخرة ، وقالت الملائكة للجيوش المنصورة ، " يا خيل الله اركبي ! ويا يد النصر اكتبي ! " .

وقامت الحرب على ساق ، وألقت الساق بالساق ، إلى ربك يومئذ المساق ، وأتى العدو جملة واحدة ، وحمل حملة أمست بالنفوس جايدة^(٤) ، ونكب على الميسرة وقصد اليمين والقلب ، وهاله جمع الإسلام فأراد أن يخلصَ بأحميازه من شدة ذلك الكرب . واستمرت

(١) في الأصل " راتها محجم " .

(٢) في الأصل " لب على " بغير نقط البتة .

(٣) في الأصل " ولا لاجدادنا " . (٤) كذا في الأصل .

المناضلة تمتد بين الفريقين وتنتشر ، والمؤمنون قد وفوا بما عاهدوا الله عليه فمنهم من قفى
نحبه ومنهم من ينتظر ؛ ومولانا السلطان يردف مواكبه بحملاته ، ويقدم فتخشي الأعداء
مواقع مهايته وترجو الأولياء منافع هباته ، ويرى غمرات الموت ثم يزورها ، ويمرّ في
مجال المنايا فيحلو له سريرها ومزورها ، ويقايم سيوف العدى شرّ قسمة فعلى عاتقه غواشها
وفي صدورهم صدورها .

ولمّا كان وقت المغرب لَجَّوْا - خذلهم الله - (ص ٣٧) إلى هضاب اعتقدوا
أن فيها النجاة ، وقالوا نأوى إلى جبل يعصمنا من الموت ونسوا أن لا عاصم اليوم من
أمر الله .

راموا النجاة وكيف تنجو عصبيةً مطلوبةً بالله والسلطان ؟

وحصرتهم المساكر الإسلامية بعزائم كالشهاب أو النار^(١) ، ودارت عليهم كالسوار
والسوار ، وصيرتهم بقدره الله في ربة الإسار ؛ وقاتلتهم الجيوش المنصورة غير مُحْتَمِيَةٍ^(٢)
بقرى محصنة ولا من وراء جدار ، تتلظى كبودهم عطشاً وجوعاً ، ويكادون من شدة
الهجير يشربون من سئيل قتلاهم نجيعاً ، ويودّون لو كانوا أولى أجنحة ، ويندمون حين رأوا
صفقتهم خاسرة وكان ظنهم أنها تكون مربحة ، ويأسفون على فوات النجاة ويتحسرون
عند مواجهة الجيوش المؤيدة حيث رأوا ما شملها من نصر ، ويتضربون (؟) بنار الخيبة على
حركتهم التي أدبرت لهم ما آبا ، وينظرون فيما أسلفوه من ذنوب ولسان الانتقام يتلو عليهم
يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا أَلَيْسَ لِي بِعَذَابٍ أَلِيمٍ كُنْتُ تَرَابًا .

وَدَخَلَتْ لَيْلَةُ الْأَحَدِ وَهُمْ فِي حَصْرِهِمْ ، وَقَدْ أَوْقَعَهُمُ اللَّهُ فِي حَبَائِلِ مَكْرِهِمْ ، وَأَرَاهِمُ
مِنَ الْحَصْرِ وَالضِّيْقِ مَا لَا رَأَوْهُ مَدَّةَ عَمْرِهِمْ ، (ص ٣٨) وأيقنوا بالهلاك ، وتحققوا أن
لا خلاص لهم من تلك الأشراك ، ولو سمعوا ما سبق من الإنذار لما أتوا للبارزة مظهرين ،
ولو علموا سوء صباحهم لفرّوا عشاءً ونجوا من قبل أن يُتَسَلَّى فِي حَقِّهِمْ : وَسَاءَ
صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ .

وأصبح الإسلام يوم الأحد في قوته المنية ، وأرواح العدى في أجسادهم وديعة .
ومولانا السلطان يصطبغ من دماهم كما اغتبق ، ويربهم عزماً ينثر عقد اجتماعهم الذي انتظم

(١) في الأصل "النهار" .

(٢) في الأصل "مسحه" .

وَأَتَسَّقَ ، ويفهمهم أنه لا مردَّ له عن مراد الصوارم ، وأنه لا يفارق الخيل حتى يجعل عَوْضَ الحجارة جاجم ؛ وأمراؤه - أعزَّ الله نصرهم - بين يديه أولوهم في الحرب وأولو عزائم ، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لأثم ، يعدون المصابرة في طاعة الله وطاعة سلاطنتهم غنيمة جمعت لهم أسباب الفخار ، ويمتازون بأن منهم من هاجر إليه ومنهم من نصره ، فعدُّوا حقاً لكونهم^(١) مع محمد تابعي المهاجرين والأنصار .

وزحف السلطان وبين يديه أمراؤه وعساكره المؤيدة فضيقوا عليهم الخناق ، وأخذ قواهم إحداق الهدب بالأحداق ، وراسلهم بالسهام وشافهم بالكلام لا الكلام ، ورفعوا من راياتهم (ص ٣٩) النصورة ما طاول المنشآت في البحر كالأعلام ، وحمل بها الأبطال فكلم رآها العدى تهتز بتحريك نسيم النصر سکنوا خوف الحمام ، ثم فرجوا لهم عن فرجة من جانب الجبل ظنوها فرجاً ، وخيل لهم أنه من سلك تلك الفرجة سلك طريقاً مستقيماً وما دروا أنه سلك طريقاً عوجاً ، واستترت لهم الجيوش النصورة إلى الوطاة لتمكّن سيوفها من سفكهم ، وتقرب مدى هلكهم ، وتسلّمهم إلى الحمام الذي لا ينجى منه خيل ولا حيل ، وتملأ الوطاة من دماهم فتساوى السهل من قتلاهم الجبل . وحلّ الحمام بساحتهم ، وامتدت الأيدي لاستباحتهم ، وضاعت عليهم المسالك ، وغلبوا هنالك ، وأنزل الله نصره على المؤمنين وأيدهم بجنود لم يروها ، واشترى منهم أنفسهم بأن لهم الجنة فيأطيب ما شروها . وفرت من العدو قوته ، وصلت في حالة الحرب عن السيف فأدرتهم العزم الماضي الغدار وتلا عليهم لسان الحق ... (٢) ...

وما انقضى ظهر يوم الأحد إلا والنصر قد خفقت بنوده ، والحق سبحانه وتعالى قد صدقت وعوده ، وطائر الظفر قد رفرف بجناحه وطار باليمن والسرور ، (ص ٤٠) ونسيم الريح قد تحمّلت رسالة التأييد فسارت إلى الإسلام بانصبابها وإلى العدى بالدُّبور ، والألطف والله الحمد قد زادت للإسلام قوة وتمكيناً ، ولسان النصر يتلو على السلطان إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ؛ والسيف قد طهر ديار الإسلام من تلك الأدناس ، ومولانا السلطان يتلو ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . وأمست الوحوش تحوش أشلاءهم ، والحوائم ترد دماءهم ؛ والعساكر في أعقابهم تقتل وتأسر ، وتبدي في إيصالهم (٣) كل عزيمة وتظهر ، وتنظم أسننها

(١) في الأصل "لومهم" .

(٢) بقية هذه العبارة واردة بهامش الصفحة في الأصل ، غير أن المصور أفسدها بتصوير نصف الهامش فقط ، فجاءت العبارة مبتورة كما هنا .

برؤوس القتلى ، وتمقد لها على عقائل النصر فزف لديها وتجلّى ، إلى أن ناجتهم بالحيف من مكان قريب ، وبسطت فيهم السيف فسأل الأسر أن يسمح له بحظّ فاعطى أسير نصيب . ومليّت من قتلاهم القفار ، وأمساوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار .

ثم رحل السلطان يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان المعظم إلى منزلة الكسوة من مكان النصر وبقاعه تُثنى على معاليه ، وتشهد بمضاء قواضيه ونفوذ عواليه ، ودمشق قد أخذت زخرفها وازيّنت ، وتبرّجت محاسنها للنواظر وما بانّت بل (ص ٤١) تبّينت ، وكادت جُدرها تسمى للقائه لتؤدى السنة من خدمته والفرض ، غير أنها استنابت الأنهار فسعت وقبّلت بين يدي جواده الأرض . ثم رحل في يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان ، ودخلها في هذا اليوم والملائكة تحييه عن ربه بتحية وإكرام ، وتتلو عليه وعلى جيوشه أُدخِلوها بِسَلَامٍ ، في موكب كأنه نظام الدرر ، أو روضة كلها زهر ، بل هو حقا هالة القمر ؛ والدنيا قد تاهت به عجبا ، والناس يدعون لسلطان قد شغفوا بدولته جبا ، ويتمجّبون من نضارة ملكه الذى مرّ النواظر ، ويرون أولياءه في فلكِ إنعامه فيقولون أبدلت الأرض غير الأرض أو صارت سماء وإلا فسا هذا القمر حوله النجوم الزواهر . وعادت المآتم بدمشق أفراحا أعراسا ، وربوع الهناء قد عوّضها أمنٌ مقدمه الوحشة إيناسا ، والقلمة بآلات حصارها مزينة ، قائلة كيف يستباح حماي وأنا بهذا السلطان محصنة وبسعاده محصنة . هذا والأنهار تسير ركابه ، وقد صبغت من دماء العدى بأحمر قاني ، والأشجار تميل طربا بالهناء كما يميل النشوان بين (ص ٤٢) الأغاني ، والحمام يطرب بحسن الألحان والتغريد ، وقد أقسمت لا تنوح وكيف تنوح وقد خضبت كفها وطوّقت الجيد ، والناس يقولون أيا عجبا في أول رمضان يكون عيد وفي آخره عيد ، والعزائم للعدى تردى ، وبصر الله تردى وتهز بردا ، تقول عند تغريد الحمامة :

يا بَرْدُ ذاك الذى قالت على كبدى

والأقاليم قد تاهت بسلطانها بهجة وسرورا ، وهامُ الجوزاء تودّ لو كانت منبرا
وسريرا ، والرعايا تقول هذا الملك الذى حمى الله بعزائمه الديار ، وأدار العدى إلى دار البوار ،
ووقف لا يبتنى إلا وجه ربّه ، وقابل اليوم بنفسه وبكتاييه وناضل الأمس بكتبه ، والله
لدعائهم سامع ومجيب ، ومكافئُه بكل فتح مبين ونصر قريب .

ووصل [السلطان] الميدان الأخضر وقد أذاق العدو الأزرق الموت الأحمر ، في يوم
السعد الأبيض بعلم النصر الأصفر ، إلى القصر الأبلق ، وقد طلع شمسا في سماء الملك أنار بها

أفق الآفاق وأشرق ، ففخر القصر بحلولة فيه ، وقال : هذا اليوم الذي كنت أرتجيه ، وهذا الوقت الذي ما برحت (ص ٤٣) تبشرني به نشرات الذكر والأصائل ، لا تمر لطيفة فأعلم أن معها منه - خلد الله ملكه - رسائل ، وهذا الملك الذي أعرف فيه من الله شمائل ؛ فنبطته القلعة المنصورة ، وسألت أن لا تبقى بغير الجسد محصورة ، وفاخرت القصر بما لها من محاسن ، وما شرفت به من إشراف على أنصر الأماكن ، وامتازت به من حصانها التي ما امتطى سواه ذروتها ، ولا علاغيره - خلد الله ملكه - صهوتها ، فأراد أن يعظم لقلعته الشان ، فحل بها مرّة ثم بتلك أخرى فطاب بحلولة الواديان .

ثم أذهب [السلطان] عن أوليائه وجيوشه مشقة التعب ببذل الذهب ، وأنسى بمكارمه حاتم طي فلو عاش لاستجدي مما وهب ؛ وأمر بعود نواب ممالكه إلى أماكنهم المحروسة ، وقال قد خلت ربوعكم هذه المدة وحيث حللنا بالبلاد نبتنى أن تكون مانوسة . فتضاعف الشكر لله على إتمام هذه النعمة ، وابتهلت الألسن بالمحمد وكيف لا وقد طلع صبح النصر فجلى ليل تلك النعمة . وشكر الناس منة الله التي أعادت إليهم بالأمن الوسن ، وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن .

(ص ٤٤) وأقام [السلطان] بدمشق المحروسة يتبوا منها أحسن الغرفات ، ويستقر من بقعتها في جنات ، فحيت به بعد المات ، وعادت بمقدمه إلى جسدها الروح بعد المفارقة ، وتمتعت مقلتها من محاسنه بأبهي من رياضها الرائقة ، وهو يحمي حماها ، ويحلي مواطن ملكها الزواهر رباها ، ويزينها بمواكبها التي مائلت الكواكب في سنائها وسناها ، وتطأ سنايك جياده أرضها فتداني الثريا في الافتخار تراها ، إلى أن قضى شهر صيامه المقبول ، وأتاه عيد الفطر مبشراً بأدراك آماله في عز مستمر ونصر موصول ، وأسبغ من عطاياه ما أربى على عدد أمواج البحر ، وتعددت لدولته المسرات في هذا الشهر الميمون فأخره عيد فطر وأوله عيد نحر . ثم رحل [السلطان] عن دمشق في يوم الثلاثاء ثالث شوال ، ويمز عليها أن تفارقه ، أو تبعد عن محياه الذي أنار مغارب الملك ومشاركه ، أو يسير عنها عزمه الذي إن غاب أغنت مهابته أو حضر أرفف على العدو بوارقه ، وأغصان رياضها تحشد بنود سناجقه ، وأوراق دوحها تود لو كانت مكان أعلامه وخوافقه ، وزهرها يتمنى لو كان وشيا (ص ٤٥) لحلك جياده ، وأرضها النضرة تكاد تنطوي بين يديه لتكون مراكز السعادة ، وقصرها الأبلق يتوسل إليه في أن يتخذة بدل خيامه وستائره ليصير^(١) مسكنه فيه ومقامه . ومصر يبعث

(١) في الأصل " ليسر ممكه " .

إليه مع النسيم رسائل ، ويبدل له في تمجيل عوده وسائل ، وكرسى سلطنتها يودُّ لو سمى من شوق إليه ، أو شافهه بالهناء بالنعمة التي أتمها الله عليه ، فلبى دعوتها ، ولم يطل جفوتها ، وسار إليها سير الأتقار إلى منازل الضياء والنور ، ووطى بمواكب الأرض فظهرت بها من مواطى جياده أهلة ومن آثار أخفاف مطية بدور .

ووصل [السلطان] ديار مصر المحروسة ، وقد زُفَّت عروساً تُجلى في أبهى الحلل ، وجمعت أنواع المحاسن فلا يقال لشيء منها كَمَل لو أنَّ ذا كَمَل . وفضح الدجى إشراقها وبهر العيون جمالها ، فألى أقصى حدائق حسنهارنت أحداقها وسبت النفوس منازلها ، وكيف لا وهى المنازل التي لم نزل نشتاقتها وشغلت القلوب أبياتها ، وكيف لا وقد زانها ترصيعها وطباقتها ، وحوت من البهاء ما لو حوته البدور لما شأنها بعد التمام محاقها ، وأمست روضة أثمرت اللآلى والدَّرر ، وفلكا زها بالشرقات (ص ٤٦) فيه وكيف لا وفي كل ناحية من وجهها قمر . وحلَّ خلد الله ملكه بظاهر القاهرة فكادت تسير لخدمته بأهلها وجدرانها ، غير أنه أثقلها الحلى فأخَرها لتبدو إليه في أوانها المراد وما أحسن الأشياء في أوانها ؛ وهمَّ نيلها أن يجرى في طريقه لكنه أخره النقص والتقصير ، واستحى أن يقابله وهو في دون غاية التمام أو يسير من مواكب أمواجه في عدد يسير ، وخشى أن يتخلل السبل بين يديه فيحصل في ربها الخلل ، أو يظهر عليه كونه في زمن توحمه حمرة الخجل ، وكان عمود مقياسه قد آلى ألا يضع أصابعه في اليم إلا بإذن سلطانه ، ولا يلبس ثوب خلق إلا ما يرزه عليه بنيانه ، ولا يأتي بزيادة إلا بعد مقدمه وكيف لا ومدده من إحسانه .

وركب [السلطان] سحر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال ، سنة اثنتين وسبعمئة ، من ظاهر القاهرة في موكب حفَّ به الظفر ، وأضحى حديثاً للأنام وذكري للبشر ، وسيفه المنصور قد أذهب عن الملة الإسلامية ليل الخطب ومحى ، والأمة يترقبون طلوع فجر بدره ولسان المسرة يتلو عليهم موعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى .

ودخل [السلطان] البلد وقد تزايدت (ص ٤٧) بمقدمه سروراً وبشراً وأنشدته :

أنت غيثٌ إذا وردت إلى الشَّامِ مِ ونيلٌ إذا يَمَّتْ مصرًا
أطلع الشرق من جبينك شمساً ليس تَخْفَى ومن مُحْيَاك بدرا
كان أمرُ التتار يستصعب الحما ل فصيرت عُسرَ ذلك يسرا

وفتحت له أبواب نصرها التي يُفَضَّى منها إلى نعمة ونعيم ، وشاهدت عيون أهلها فَلَماً رَأَيْتَهُ أَكْبَرَنَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ

كريم ، والرعايا قد أصبحوا كما أمسوا بالدعاء له مبتهلين ، والألسنة تنلو عليه وعلى أمرائه
 ادخلوا مضر إن شاء الله آمين ، وقد أظلمت سماء أديمها الحرير ونجومها الذهب وسحبها
 تنثر اللؤلؤ المكنون ، ورحيل بين سنايك خيله وبين الأرض بأثواب من إستبرق تستوقف
 العيون ، وكوفت عن وطء الأحجار بالأمس في سبيل الله بوطء الديباج في هذا اليوم ،
 وكادت الأبدى تلمس معارفها تبرُّكاً بترب الجهاد الذي حملت إليه أكرم قوم ، فرأى
 فيها جنة أوردت من مناهلها كوثرًا ، وكان قد أنهى بين يديه حديث رتبها فوجد (١)
 خبرها يجاوز خبرًا ، ولم يجد بها عيبًا غير أن صباحها حمدت به الأجفان عاقبة السرى ،
 وتبرجت (ص ٤٨) عقائلها نزها للنواظر ، وتظهر كل واحدة منهن في وشى أبهى من
 الزواهر ، ولبست جدرانها حلل السرور النضرة ، وأبرزت بعولتهن ما في ذخائرهم ولم يسألوا
 نظرة إلى ميسرة ، وماست أعطافها كما أمست وجوه التهاني بها ضاحكة مستبشرة . ولما صر
 بسبيلها حلاله ذلك النور ، ولما سلك بين قصرها تحقق الناس أن أيامه زادت على أيام الخلفاء
 فإنها أنشأت قصرين وهذا أنشأ لها قصورا ما بها من قصور ، فمن برُوج تمتت البدور
 لو كانت لها منازل ، ومن قلاع لو تحصن بها جان لما دارت عليه دوائر الدهر الغوائل ،
 ومن قباب علّت وليس لها غير الهمم من عمد ، وضربت على الساحة والندى فما عدم
 مشيدتها حسن البناء ولا فقد ، ومن عقود عقد لها على عرائس السمود وتمكنت في
 الصعود ، ومن حلى لو ظفر بها الحسن بن سهل لا تتخذ منها لجهاز ابنته على المأمون
 ما لا ألف مثله في زمنه ولا عهد ، ولو رآه ابن طولون لا اعتضد به في إهداء عقيلته للمعتضد ،
 ومن أووين تزي بايوان كسرى التي تعظم بناؤه وتحمد ، وتستصغر في عين من رأى إيوانا
 واحدا من هذه وكيف لا وذاك هُدم في زمن (ص ٤٩) محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
 عُمر لنصرة محمد ، وذاك أهلك بانيه وزُجِر ، وهذا أيد بانيه ونُصر ، ومن سواقِ جوارِ
 وجوارِ سواقِ ، وآلات تبهر عند رؤية حدائقها الأحداق ، ومن غروس وأشجار ،
 ورياض نضرة تبهت الأبصار ، قد أخذت من كل المحاسن بشيطر ، وحلت مذاقا وكيف
 لا وقد سُقيت بالقطر ؛ ومن سفائن ترفعت حتى صرّت في الجو من بحر النسيم في لجج ،
 ومن عجائب إذا حدثت المرء عنها قيل له حدثت عن البحر ولا حرج ، ومن شخوص
 بالألحاظ تفازل ، ودُمى تسحر العقول بسحر بابل ، وصور يُخيّل للرأى أنها تنطق ،
 وأشكال وضعت صفة للحرب التي أضحت رايتها في الآفاق تخفق ، ومن هبة للعدى التي

(١) في الأصل "فوجد خبرها محاور حبرا" .

أبادتها الأبطال ، وأعدمت حقيقتها فلم يبقَ إلاّ مثال يبرُزُ في خيال ، ومن جتور
 ظهرت بها آية ملكه لما مرّت بنفسها على رأسه الكريم مرّ السحاب ، وسارت
 بين السماء والأرض فلم تحتج مع سعادته إلى عمدٍ ولا إلى أطناب ، ومن فرسان خلت
 الجيوش المنصورة حيث لبست لامة حُرّ بها واعتقلت رماحها ، وبارزت الأقران (ص ٥٠)
 فكان النصر من حزبها ؛ ومن أنواع احتفال يعجز عن وصفها البديع الفطن ، ولولا
 خوفُ الإطالة لقلّتُ ومنُ ومنُ إلى أن تنفذ كلمة منُ ، والأمة يبذلون في خدمته
 الجمل والتفاصيل ، ويصيغون له ما يريد من النزه ويعملون ماشاءوا من تماثيل ، والأسارى
 قد جُعِلوا بين يديه مُقرّنين في الأصفاد ، يشاهدون مدينة ما تلت إرم ذات العماد ،
 التي لم يُخلق مثلها في البلاد ، وهو - خلد الله سلطانه - يسير الهوينا وينظر بعين خبرة
 هذا المحفل ، ويُقبِلُ وأسراؤه بين يديه كالليث أقبِل للفريسة ينقل ، وهم يشكرون حلمه على
 السلامة من رب النون ، والأفواه تنطق بشكر الله إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يُسحبون ،
 وقد بهتوا لِمَا رآوه من نِعَم الله التي تنوّعت له - خلد الله ملكه - حتى أتت كل
 نعمة في وقتها ، وعظمت في عيونهم آيات الله سبحانه ولسان الأقدار يتلو وَمَا مِنْ آيَةٍ
 إِلَّا وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا . فلما نظروا بالأمن في إنجاز الملائكة للمساكر المنصورة آية
 كبرى ، شاهدوا اليوم من سعادة هذا الملك الذي تبتت له الأقدار (ص ٥١) بين السماء
 والأرض مدينة فقالوا هذه آية أخرى ، واستقلّوا ما مروا به في المدائن والأمصار ، وغدوا
 وعيونهم في جنة وقلوبهم في نار ، واستصغفروا مَلِكَهُم المخذول ومُساكِهِ ، وقالوا عيب
 عجيب لمن أقدم على هذا الملك أن يبدّد جمعه ويفرط سلكه ، وتحققوا أنه من أوتي هذا
 السعد لا يؤخر إن شاء الله إمساك كبيرهم وهُنكده ، ونورا (؟) إن شاطروه في السلاسل
 والقيود ، والسيف يقول ليس الأمر لمن يسمى خديعة محمودا (١) محمود .
 ووصل مولانا السلطان تربة والده السلطان الشهيد - قدس الله روحه - وأسراؤه
 قد بذلوا في محبته نفائس النفوس وجزيب الأموال وأخير الدخائر ، وركبوا بالأمس للمناضلة
 عن دولته في سبيل الله وقد بلغت القلوب الحناجر ، وترجلوا اليوم في خدمته تعظيما لشعائر
 سلطنته وطلعموا في سماء المعالي كالنجوم الزواهر . وصعد - خلد الله ملكه - تربة والده
 - رضى الله عنه - وأنوار النصر على أعطاف مجده لأمة ، ودخلها فلولا خرق العوايد
 لنهض من ضريحه وصاحفه ، وشكر مساعيه التي اتصت بها أعماله وكيف لا وهى
 (ص ٥٢) أعمال صالحة .

(١) يقصد المؤلف بذلك إيلخان محمود غازان .

وقصّ مولانا السلطان - خلد الله ملكه - عند قبره المبارك من غزوته أحسن القصص ، وأسهم له من بركة جهاده أوفر الحصص . فلو استطاع - رحمه الله - أن ينطق لقال " هذا الولد البار ، والملك الذي خلفني وزاد في نصرته الإسلام وكسر التتار " ؛ ولو تمكن - رضي الله عنه - لأخبره بما وجدته من ثواب الجهاد في جنّات وعيون ، وبشّره بما أعدّه الله لمن فُقد من المجاهدين في هذه الغزاة المبرورة بين يديه - وتلى عليه : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، ولأثنى على أمرائه الذين فعلوا من الصابرة والمحافظة ما أوجبه حسن التهذيب منه - رحمه الله - وجميل التربية ، وشكر عزائمهم التي ما ناداها أهل مملكة لكشف خطب إلا أجابوهم بمواقع التلبية ، واعتدّ بطاعتهم للبيت والحى ، وموالاتهم التي ذاعت في كل ناد ووحى ، والقراء حول ضريحه يتلون آيات الله التي كان - رضي الله عنه - بها عاملاً ، ولم يزل رُبّع تقواه بها أهلاً . فشمل مولانا السلطان - خلد الله ملكه - الأنام بالصدقات (ص ٥٣) المتوفرة ، وسمح من الذهب والفضة بالقناطير المقنطرة ، وازدحمت الأمانى على سيبه ، كما ازدحمت الأعدى على سيفه ، فكان كما قيل :

قدّاح زندي المجد لا تنفك من نار الوغى إلا إلى نار القري

وركب من التربة الشريفة والرعايا يدعون بدوام دولته التي أضحت قواعد الأمن بها متينة ، ويرتعون بالمدينة في لهو ولعب وزينة ، وسار جواده بين حلي وحلل فاستوقف الأبصار ، مسلك حفت به عُرف من فوقها عُرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار ؛ وعاد إلى قلته ظافراً عود الحلى إلى العاطل ، وغدت ربوعها^(١) الموحشة لبُعده بقربه أو اهل ، وطلّعها في أيمن طالع لا يحتاج معه إلى اختبار أو رصد ، وجلت شمس ملكه في بُرجها وكيف لا وهو في بُرج الأسد ، فالله تعالى يمتّع الدنيا منه بملك حمى شاماً ومصرأ ، وأذاق التتار بعزائمه مصائب تترى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ولما صنّف المولى علاء الدين هذه الغزاة ، وعرضت (ص ٥٤) على المسامع الشريفة السلطانية شمله الإِنعام والتشريف السلطاني ، ووفر حظّه من ذلك ؛ وقد سمعت هذه الغزوة من لفظه ، ونقلتها من خطه ، وقد أتى فيما أورده بالواقعة المشاهدة .

(١) في الأصل "ربوعه" .

ملحق^(١) رقم ١٧

وصف المدرسة الناصرية والقبة اللتين كتمل إنشاءهما السلطان الناصر محمد ، سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣ م) ، وبه شرح لأوقافهما وطريق إدارتهما ، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف^(٢) عامة) .

(ص ١٣٣٩) ذكر الجلوس بالمدرسة الناصرية والقبة ، وأوقاف ذلك وشروطه . وفي هذه السنة في أولها فتحت المدرسة المباركة الناصرية والقبة الشريفة ، وانتصب المدرسون والفقهاء بالمدرسة والقراء بالقبة ، وجلس شيخ الحديث برواق القبة . وفوض التدريس بالمدرسة لمن نذكرهم ، وهم : قاضي القضاة زين الدين علي المالكي ، والطائفة المالكية جلسوا في الأيوان القبلي بالمدرسة ، بمقتضى شرط الواقف لهم ؛ وقاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفي ، والطائفة الحنافية جلسوا في الأيوان الغربي ؛ وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني الحنبلي ، والطائفة الحنابلة بالأيوان الشرقي . وكان جلوسهما بهذين الأيوانين بخلاف شرط الواقف ، فإنه جعل الأيوان الشرقي للحنفية ، والأيوان الغربي للحنابلة ، فجلسا على عكس الشرط ، ولعل ذلك عن غير قصد . ثم انتقض ذلك على ما نذكره ، وجلست كل طائفة منها في المكان المعتبر لها بشرط الواقف ؛ وجلس القاضي صدر الدين محمد بن الشيخ زين الدين المعروف بابن المرحل ، والطائفة الشافعية ، بالأيوان البحري ؛ وحضر درسه الأمير عز الدين إيبك البغدادي ، وزير^(٣) الدولة ومدبرها .

وهذه المدرسة والقبة كانت أنشأها الملك العادل زين الدين كتبغا النصوري في أيام سلطنته ، واشترى أرضهما ، وكانت داراً تعرف بالرشيدى ، وحماماً ومساكن ، (ص ٣٣٩ ب) فابتاع ذلك وهدمه وأنشأ قبة ومدرسة ؛ وكملت عمارة القبة ، وبني من المدرسة إيوانها

(١) انظر ص ٩٥١ ، سطر ٤ ؛ ٩٥٢ ، حاشية ٣ .

(٢) قورن هذا النص على شبيهه الوارد بالنسخة الثانية من النويري الموجودة بدار الكتب المصرية (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، القسم الأول ، ص ٦٩ — ٨٩ ، دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٥١) ، وسيكتفى الناشر بهذه الإشارة للتنبيه إلى مرجع التصحيحات والإضافات الواردة فيما يلي .

(٣) في الأصل " ووزير " .

القبلي وبمض ما يليه ؛ ثم خلع الملك العادل من السلطنة كما تقدم ، فمُلقت المدرسة وبطلت عمارتها .

فلما عاد السلطان الملك الناصر [محمد] إلى السلطنة ثانياً ، في سنة ثمان وتسعين وستمائة ، حَسَنَ له قاضي القضاة زين الدين المالكي اِبتِباعها وتكملة عمارتها وإتقانها ، فابتاعها وعرَّضَ الملك العادل [كتبنا] عن ثمنها حصصاً من ضياع من أملاكه بدهشقي ، وحصل الشروع في عمارتها . وعُسِّين له من الأملاك السلطانية ما يوقف عليها ؛ وكان المَعِينُ لذلك قاضي القضاة زين الدين المالكي ، وهو يومئذ ناظر الأملاك السلطانية ، التي ورثها السلطان عن والده وأخوته والبتاعة من أجر أملاكه ، وكانت أجرتها في كل شهر بالقاهرة وظواهرها خاصة تزيد على ثمانية عشر ألف درهم .

ولما عزم السلطان على الحركة إلى الشام ، للقاء غازان وضربه عند طروقه الشام ، وَقَفَ القبة والمدرسة ، وَقَفَ على مصالحهما [من أملاكه] ما يذكر ، وذلك في الثاني والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة ، قبل استقلال ركابه الشريف إلى الشام بيومين . وكان قاضي القضاة زين الدين قد رتب كتاب وقف^(١) جعل النظر فيه على الوقف والمدرسة والقبة لنفسه أيام حياته ، ثم من بعده للأرشد فالأرشد من أولاده وأولادهم وذريتهم ، ثم من بعدهم لقاضي القضاة المالكي ؛ وشَرَطَ أيضاً التدريس في إيوان المالكية لنفسه ، ولأولاده من بعده ، وكُتِبَ الكتاب ووقع الإِشهاد على السلطان فيه بذلك .

فضاق شهاب الدين أحمد بن عبادة من ذلك - وكان قاضي القضاة زين قد استخدمه مُشَارِفاً بالديوان الناصري ، وتقدم عند السلطان - ، وأوضح للسلطان أمر الوقف وبيَّنه له وقال : ” إن قاضي القضاة إنما جعل هذا لنفسه ولأولاده وذريته ، ولم يجعل للسلطان ولا لعقبائه في ذلك شيئاً “ ؛ وحسَّنَ للسلطان تغيير كتاب الوقف ، وأن يجعل النظر فيه لعقبائه الطواشي شجاع الدين عنبر اللالا ، ومن بعده للأمثل فالأمثل من عتقاء الواقف ، ثم عتقاء^(٢) والده . ففعل [السلطان الناصر] ذلك ، وجعل له أن يتناول من ريع الوقف المذكور في كل شهر ثلاثمائة درهم نقرة مدة حياته ، وجعل لمن يؤول النظر إليه بعده في كل شهر مائتي درهم ، وأبطل الكتاب الأول وثبت الكتاب الثاني .

وسألتُ شهاب الدين بن عبادة عن السبب الحامل له على إخراج النظر عن قاضي القضاة

(١) في الأصل ” وقفه “ .

(٢) في الأصل ” اعتقاء “ .

ونقله إلى غيره ، فقال : ” إنه جعل النظر والتدريس لنفسه ولأولاده من بعده ، وما جعل لي منه نصيباً ، ولا ذكر لي وظيفة . وكنتُ طلبتُ منه أن يجعلني مشارفاً بشرط الواقف ، فشحَّ عليّ بذلك ، فأخرجت النظر عنه وعن ذريته “ .

وقد رأيتُ أن أذكر ملخص ما تضمنته كتابُ وقف القبّة والمدرسه ، وما رُتبَ فيهما فيه من أربابِ الوظائف ، وما شُرطَ لهم من العلوم ، وما شُرطَ عليهم ، والجهات الموقوفة على ذلك ، وما يُتَحَصَّل من أجورها في كلِّ شهر ، وألخص^(١) المقاصد فيه مع عدم الإخلال بها ، ولا أحذف منها إلاَّ حشو الكتاب الذي لا يخلُ حذفه بالمعنى ، وأوردَ ذلك بمقتضى كتاب الوقف ، وارتفاع الجهات الموقوفة بمقتضى حساب المباشرين . والذي حَمَلني على ذلك ، وأوجب لي إيرادَه في هذا الكتاب ، مع ما فيه من الإطالة والخروج عن القاعدة التاريخية ، ما وقع في مثل ذلك من إخفاء كتب الأوقاف إذا تطاول عليها المدد ، وبَعُد العهد بالأوقاف والشروط ، وتداولها النُّظار والمباشرون^(٢) ، واستولوا على الأوقاف ، وغيَّروا المصارف عن شروط الواقفين ، ونسبوا إلى العادة ، فيخرج [الأمرُ] عن شرط الواقف إلى رأى المباشرين وعادةِ الصرف .

ثمَّ بعثني على ذلك ، وأكَّدهُ عندي ، ما وقع في هذه المدرسة المباركة في ابتداء أمرها مع بقاء واقفها خلد الله سلطانه ، وتوفَّر^(٣) الداعي على ملاحظتها ، ونصَّب^(٤) قضاة القضاة وأعيان العلماء ونبلاء الفقهاء في دروسها ، ومع ذلك كله حصل الخروج فيها عن شرط واقفها في كثير من أحوالها ، وأحصِرَ المرتب عن شرط الواقف مع توفَّر^(٥) المال وزيادة عن كفاية الشروط . وإنما ظهر ذلك عند وفاة ناظرها الطَّواشي شجاع الدين في سنة أربع وعشرين وسبعائة ، وظهور كتاب الوقف ؛ ولعلَّ النَّاظر المذكور لم يفعل ذلك عن علمٍ وإطلاَع [على الشروط^(٦)] ، وإنما فعله عن [إغفال وإهمال وجَهْل وعدم احتفالٍ بإهمال الناظر فيما أسنَد إليه واعتمد فيه عليه .

(١) في الأصل ” واتحط “ .

(٢) في الأصل ” المباشرين “ .

(٣) في الأصل ” وتوفى “ .

(٤) في الأصل ” ونصف “ .

(٥) في الأصل ” توفى “ .

(٦) موضع ما بين القوسين في الأصل ألفاظ تعذرت قراءتها تماماً ، لاحتجاجها بحج سواد ناشئ من

(ص ١٣٤٠) فلما أسند النظر إلى أهله ، وانتهى إلى مَنْ يتحرى الصواب في قوله وفعله ، أجرى الأمورَ فيها على شرطٍ واقفها ، وصرف أموالها في وجوه مصارفها ؛ وما عدل عن شرط الواقف ولا خرج ، ولا اعتمد ما يترتب عليه فيه إذا خرج . والذي تضمنه كتاب الوقف الثاني الصادر عن مولانا السلطان الملك الناصر ، ناصر الدنيا والدين أبي المالى محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى ، خلد الله سلطانه ، وأفاض على الكافة عدله وإحسانه ، أنه وقف جميع المكان : أرضاً وبناء ، وما هو من حقوقه ، والساحة التى هى أمام المكان المذكور التى هى من حقوقه ، وذلك بعد أن كملت عمارة القبّة ، وقبل أن تكمل عمارة المدرسة ؛ وشرط تكميلة عمارتها وإنشاء المئذنة ، فقال بعد الوصف لها والتّحديد ما معناه ، بعد ذكر ألفاظه وتحرير مقاصده .

أما القبّة فإنه وقفها للقراء بها ، وشيخ الحديث والإمام والمؤذنين ، والقومة والفراشين والخدام ، والترديد والمجتازين بها للصلوات وأداء الفرائض الواجبات وسماع القرآن العظيم وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، خلا موضع الضريح الذى بوسط القبّة ، فإنه مرصّد للدفن ؛ وختلى بينهم وبين القبّة المذكورة ، وأذن لهم فى الدخول إليها والصلوة فيها على العادة فى مثل ذلك ، فصار لا حقّ له فيها إلا كسائر الناس أجمعين . وجعل للناظر أن يرتب بالقبّة المذكورة إماماً يؤمّ بالمسلمين فى الصلوات الخمس ، ويفعل ما يفعله الأئمة على ما يراه الناظر من المذاهب ويؤدى إليه اجتهاده ؛ ويصرف له فى كلّ شهر بالهلال ثمانين درهماً أو ما يقوم مقامها .

ويرتّب فيها شيخاً لإقراء الحديث النبوى ، ينتصب فى المكان الذى يعينه الناظر منها فى الوقت الذى يجعله له لمن يقصده ويشغل عليه به - أو لسماع الحديث وتصحيحه ؛ ويصرف له من ربيع الوقف فى كل شهر ثلاثين درهماً نقرة .

ويرتّب بها من القراء الحافظين لكتاب الله العزيز خمسة وعشرون نفرأ ، على ما يراه فى ترتيبهم فى النوبة ، يقرءون له ما تيسر لهم قراءته ليلاً ونهاراً ، فى الوقت الذى يعينه ، ويدعون عقب قراءتهم للواقف ووالديه بالرحمة والرضوان وجميع المسلمين ، ويصرف لهم فى كل شهر خمسمائة درهم بينهم على ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بالقبة والمدرسة من المؤذنين ثمانية نفر ، يجعل من العدد رئيسين عارفين بالأوقات
يعلنون بالأذان الشرعي في المئذنة التي تنشأ على الباب ، ليلاً ونهاراً ، وإقامة الصلوات
والتسبيح والتذكار في الأسحار ، على ما يراه الناظر متناوبين أو مجتمعين ، وعلى ما يراه
من ترتيبهم في القبة والمدرسة ؛ ويصرف لهم في كل شهر مائتي درهم وثلاثين درهما نقرة ،
يصرف للرئيسين في كل شهر ثمانين درهما على ما يراه من التسوية والتفضيل ، ويصرف
للسنة الباقين في كل شهر مائة درهم وخمسين درهما على ما يراه من التسوية والتفضيل .
ويرتّب بالقبة من القومة اثنين يقومان بخدمة القبة المذكورة والإيوان والساحة التي
من حقوقها ، ووقود مصابيحها والكس والتنظيف والغسل للصحن المرخم ودأره ،
والسقاية التي للقبة ، وإمطاة الأذى عن ظاهرها كمادة القومة في مثل ذلك ؛ ويصرف لها
في كل شهر ثمانية وخمسين درهما نقرة أو ما يقوم مقامها ، على ما يراه من التسوية والتفضيل .
ويرتّب بها ثلاثة من الفراشين الذين خبروا الخدمة ، يقومون بفرش القبة المذكورة ورفع
فُرشها في الأوقات ^(١) الممهودة ذلك فيها ، ويفعلون ما يفعله مثلهم في مثل ذلك ؛ ويصرف
لهم في كل شهر مائة درهم وأحداً وستين درهماً نقرة ، من ذلك ما يصرف للحاج صبيح القطبي
أحد الفراشين مائة درهم نقرة في كل شهر ، أو ما يقوم مقامها من النقود ، مادام حيا
مباشراً ، وباقيها لرقيقه ^(٢) بينهما على ما يراه الناظر من التسوية والتفضيل ؛ فإن توفى صبيح
المذكور أو تعذرت مباشرة بسبب من الأسباب ، وزال استحقاقه ، عوض الناظر
مكانه غيره من شاء ، ويصرف له أسوة رقيقه ^(٣) (ص ٣٤٠ ب) والباقي منه يعود في
مصالح الوقف .

ويرتّب بها أربعة من الخدّام من عتقاء الواقف ، فإن لم يوجد من عتقائه فن عتقاء
والده ؛ ويصرف لهم من كل شهر مائة درهم وستين درهماً على ما يراه الناظر من التسوية
والتفضيل ؛ فإن لم يوجد من عتقائه ولا عتقاء والده ، وتعذرت مباشرة الخدّام بوجه من
وجوه التعذرات ، رجع ما كان يُصرف إليهم على المصالح المذكورة .
ويرتّب لها بواباً حافظاً لها ، محتاط في الداخلين والخارجين ، ويمنع المرتاب بهم ، ومن
يكثّر الدخول لغير حاجة ، ولا يترك الباب ^(٤) إلا لمذير ، ويستخلف مكانه زمان غيبته ؛

(١) في الأصل "من الأوقاف" .

(٢ و٣) في الأصل "لرقيقه" .

(٤) في الأصل "البيات" .

ويصرف له في كل شهر عشرين درهما ، أو ما يقوم مقامها ؛ ويصرف في ثمن زيت يُستصبح به بالقبة المذكورة وما حوته من الأماكن ما يراه ، وفي ثمن حصر من العبدان الأحمر أو الأبيض بحسب ما يراه ، وفيما يحتاج إليه من القناديل والبصاقات والسلاسل والأباريق والكيزان ، وجميع ما يحتاج إليه ما يراه .

وأما الموضع الذي فيه الأواوين الأربعة ، وما به من البيوت السفلية والعلوية ، والقاعة المجاورة للإيوان القبلي ، وما حواه من الأبنية ، فإنه وقف ذلك على المدرسين بها : والمعيدون والفقهاء المتفقهين المشتغلين بها بالعلم الشريف على مذاهب الأئمة الأربعة ، وعلى الإمام والمؤذنين والقومة والبواب بهذه المدرسة وغير ذلك : يسكن بها المدرسون والمعيدون والفقهاء والأئمة في بيوتها للاشتغال بالعلم الشريف ، ويؤدى كل واحد منهم ما يلزمه بهذه المدرسة على العادة في مثلها ، وعلى المترددين بهذه المدرسة ، والمجتازين للصلوات وأداء الفرائض . وخلق بين المسلمين وبينها تخلية شرعية ، وأذن لهم في الصلاة فيها ، وصار حكمها حكم سائر المدارس .

وجعل للناظر أن يرتب بالمدرسة المذكورة في كل من أواوينها الأربعة مدرستها على المذاهب الأربعة ، ينتصب المدرس المالكي المذهب بالإيوان القبلي ، والمعيدون^(١) المالكية والطلبة المالكية في الوقت الذي تُعين فيه ، وهو ما بين طلوع الشمس إلى زوالها ، أي وقت رآه المدرس من ذلك لإلقاء فروع مذهبه ، وما تيسر له من إلقائه من تفسير وأصول وغير ذلك ، بحيث يلزم الجلوس على العادة في الوقت المعين ، بعد أن يتيمن كل واحد من المدرسين هو وجماعته بقراءة ما تيسر من القرآن الحكيم - إما من ربعة أو من صدورهم - ويدعوا عقب ذلك للواقف وسائر المدرسين ؛ ويُعين من المعيدين المالكية ما يراه الناظر من العدد .

وكذلك ينتصب المدرس الشافعي المذهب بالإيوان البحري ، كما حُكي بأعاليه ، هو ومن يميّنه الناظر من المعيدين والطلبة في الوقت المذكور .

وكذلك ينتصب المدرس الحنفي المذهب ، ومن معه من المعيدين والطلبة ، في الوقت المذكور في الإيوان الشرقي .

(١) في الأصل "المعيدون" .

وكذلك ينتصب المدرّس الحنبلي المذهب ، ومن معه من المعيدین والطلبة ، في الوقت المذكور بالإيوان الغربي .

وُعيّن الناظر لكل مدرّس منهم من المعيدین والطلبة ما يراه من العَدَد ، وينتصب كلّ معيد مَن عُيّن في جهته لأهل مذهبه لاستعراض طلبته ، ويشرح لمن احتاج الشرح درسه ، ويصحّح له مستقبله ، ويرغّب الطلبة في الاشتغال ؛ ولا يمنع فقيهاً أو مستفيداً ما يطلب من زيادة تكرار وتفهم معنى ، ولا يقدم أحداً من الطلبة في غير نوبته إلا لمصلحة ظاهرة . ويشتغل كلّ واحد من الطلبة بما يختاره من أنواع العلوم الشرعية ، ويراه المدرّس له على مذهبه ، ويبحث في كل ما أشكل عليه من ذلك ويراجع فيه ؛ وأن ينظر المدرّس في طلبته ، ويبحثهم كلّ وقت على الاشتغال ، ويجعل مَن يختاره نقيباً عليهم ويقرّر له ما شاء ؛ ويصرف لكل واحد من المدرّسين ، ولعديده وطلبته والدّاعي عنده والنقيب ، في كلّ شهر من شهر الأهلّة ألف درهم نقرة ، من ذلك ما يختص به المدرّس عن التدريس مائتي درهم ، والمعيدون^(١) والطلبة والدّاعي والنقيب ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بالمدرسة المذكورة بالإيوان القبلي (ص ١٣٤١) بها إماماً يؤمّ بالمسلمين في الصلوات ، الخمس على أيّ مذهب كان من المذاهب الأربعة ، يقوم بوظيفة الإمامة بجاري عادة المدارس ، ويصرف له كلّ شهر ثمانين درهماً .

ويرتّب من المؤذنين الثمانية المشار إليهم مَن يختارهم كما بيّن فيه .

ويرتّب بها أربعة من القوامة العارفين بما يلزمهم من ذلك ، يقومون بخدمة المدرسة ووقود مصابيحها وكنسها وتنظيفها وتنظيف فسقيتها ودائرها ، وتنظيف السقاية وغسل ما بظاهرها من الأوساخ ، بجاري عادة القوامة في مثلها ؛ ويصرف لهم في كل شهر مائة درهم بينهم على ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بها شاهداً لخزانة الكتب ، يحفظ ما فيها من الكتب ويضبط ما يؤخذ منها للاشتغال بها ، بحيث لا تخرج الكتب من المدرسة ؛ ويصرف له في كل شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود .

ويرتّب بالمدرسة بواباً - بالباب الكبير الجامع للقبّة والمدرسة - حافظاً محتاطاً

(١) في الأصل " والمعيدین " .

في أمور المدرسة والقبّة من الدّاخلين إليها والخارجين ، مانعاً من يرتاب به ومن يُكثر الدّخول لغير حاجة ، ويلتزم حفظ الباب ليلاً ونهاراً ، وفتحّه وغلقه في الأوقات الممهودة ذلك فيها ، ولا ينفصل عن الباب إلا بعدر ، فإن اتفق له عذر استخلف في موضعه من يختاره عنه حين غيبته ؛ ويصرف له في كل شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود .

ويرتب سواً لإدارة السّاقية ، وإجراء الماء من البئر إلى الصحن أمام إيوان القبّة ، وإلى الفسقية التي بوسط المدرسة ، وإلى الميضة التي بالمدرسة ، ويفعل ما جرت العادة في مثل ذلك ؛ ويصرف له في كل شهر ثلاثين درهماً . ويصرف في ثمن ثور لإدارة السّاقية المذكورة ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده ، ويصرف في ثمن ما يحتاج إليه السّاقية من الخشب والآلات والنجر والحديد ما يراه ، ويصرف في ثمن زيت الزيتون أو ما يقوم مقامه مما يُستصبح به في المدرسة المذكورة والأواوين الأربعة والمطالع ، ولتكرار الطلبة والميضة ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده . ويصرف فيما يحتاج إليه المدرسة المذكورة من الحصر والقناديل والبصّاقات الزجاج ، والأطباق النحاس والسلاسل والأباريق والجرار ، وجميع ما يحتاج إليه بالمدرسة المذكورة ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده ، ويصرف الناظر في كل سنة في ملء الصّهرج من بحر النيل المبارك ثمن ستمائة راوية ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده .

وجعل الواقف - أعزّ الله نصره - النظر في هذا الوقف لعتيقه الطّواشي شجاع الدين

عبر بن عبد الله الحرّ اللالا أيام حياته ، ثم من بعده يكون النظر للأمثل فالأمثل من عتقاء الواقف ؛ فإن استوا أقرع بينهم ، ثم بعدهم يكون النظر لعتقاء والد الواقف المذكور ، الأمثل فالأمثل منهم ؛ فإن استوى اثنان فأكثر قدّم الأكبر سنّاً ، مع ظهور أهليته لذلك ؛ فإن استوا أقرع بينهم . فإن انقرض عتقاؤه وعتقاء والده ، أو تعذر نظر أحد منهم ، كان النظر في ذلك والولاية عليه لحاكم المسلمين . فإن عاد إمكان نظر من تعذر نظره عاد النظر إليه ، فإن تعذر أيضاً كان لحاكم المسلمين ، يجرى الحال في ذلك أبد الأبد .

وفي ظهر كتاب الوقف المذكور إسجال على قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفى يتضمّن أن الحاكم الآيل النظر إليه يكون مالكي المذهب ؛ وشرط الواقف أن لكل من له وظيفة في هذا الوقف المذكور أن يستنيب عنه عند ضرورة لسفر أو مرض ، وأن لكل من المدرسين والمعيدّين البطالة المعروفة في رجب وشعبان ورمضان وعشر ذي الحجة من كل سنة على جاري العدة في مثل ذلك ، وأن من شرط هذا الواقف أن

وجعل للناظر أيضا أن يصرف من ربيع الوقف إذا فضل عن المرتب المعين فيه ، في ليالي الجمع والأعياد والمواسم وشهر رمضان ، ما يراه في التوسعة عليهم ؛ فإن تعذر الصرف لجهة من الجهات عاد الصرف (ص ١٣٤٢) إلى باقيها ، فإن تعذر صرف ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا ، فإن زال التعذر عاد على الحكم المذكور ، فإن تعذر أيضا كان على الفقراء والمساكين كما تقدم ، يصرفه الناظر فيهم على ما يراه من مساواة وتفضيل ، وعلى ما يرى صرفه من نقد أو ثوب أو كسوة أو غير ذلك ، مما يراه ويؤدي إليه اجتهاده .

ولما تم هذا الوقف وكملت عمارة المدرسة ، وجلس المدرسون والمعيدون والفقهاء بالمدرسة ، وانتصب كل من ذكر في هذا الوقف وظيفته ، صرف الناظر للمدرسين خاصة معلومهم الشاهد به كتاب الوقف ، وصرف للمعدين والفقهاء بكل إيوان من الأواوين الأربعة على مذهبه من جملة ما شرط لهم في كتاب الوقف ، وهو ثمانمائة درهم ، في كل شهر ثلاثمائة وخمسون درهما ، صرف منها للمعدين لكل منهما في كل شهر ثلاثين درهما ، وصرف للطلبة والنقيب والداعي في كل شهر مائتي درهم وسبعين درهما ، وقطع من هذا المرتب المعروف لهم في سنة ثلاثة شهور ، واستمر ذلك مدة طويلة .

واتفق في غضون ذلك أن باشرت ديوان الخاص السلطاني بالأبواب الشريفة وغيرها ، وسكنت بالمدرسة الناصرية ، واطلعت على متحصل جهات الوقف بالقاهرة وغيرها ؛ ونظرت في ذلك فرأيت يفيض على المصروف في كل سنة جملة كثيرة ، فقيمت في ذلك قياما أدى إلى أن صرف لهم ذلك مكملا من غير اقتطاع ثلاثة شهور ؛ واستمر الأمر على ذلك إلى أن توفى الطواشي شجاع الدين ناظر الوقف ، في سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وفوض الأمر إلى الأمير سيف الدين أرغون الناصري نائب السلطنة الشريفة ، فأظهر كتاب الوقف وأذاعه ، وحمل الأمر على حكمه على ما نذكر ذلك إن شاء الله تعالى في موضعه . ونقل السلطان إلى القبة المباركة ما تحتاج إليه من البسط والشمعدانات الكفت والأطباق النحاس ، وغير ذلك من الآلات مما جعله في حاصلها . ونقل والدته من مدفنها بالثربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى مدفن هذه القبة ، وذلك في سنة ثلاث وسبعمائة ، وهي أول من دفن بمشهد القبة . ثم دفن بعد ذلك ابنة له توفيت صغيرة رحما الله تعالى . وقد أخذ هذا الفصل حده من الإطالة ، فلنذكر خلاف ذلك من الحوادث ، والله أعلم .

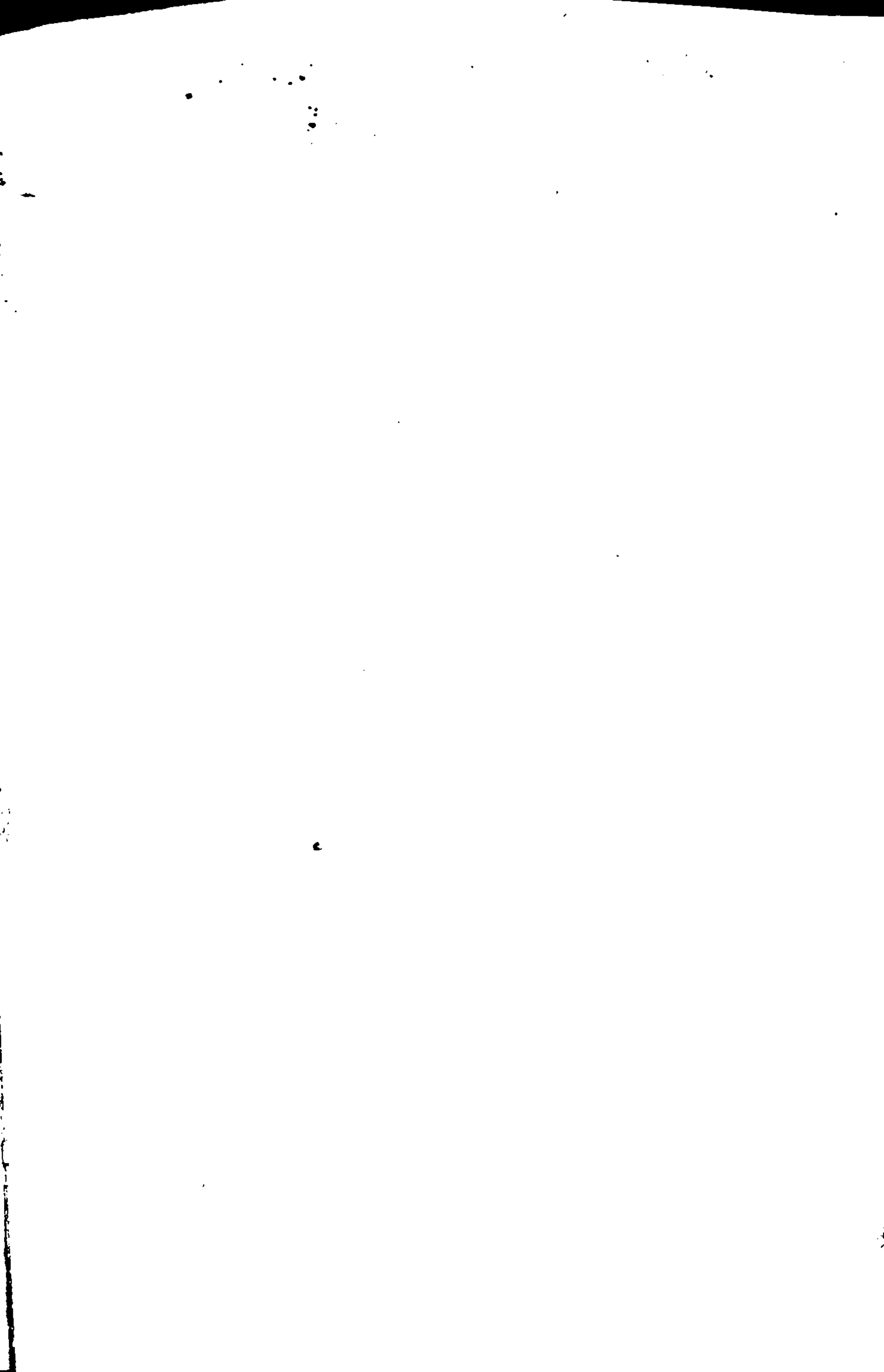
تمت الملاحق

كشاف

للجزء الأول

من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

للقريزي



أسماء الرجال والنساء والدول والقبائل والأجناس والفرق الدينية والسياسية

- آدم (سيف الدين) : ٩٤٠
 الآص (جنس) : ٧٥٦
 آق باش (مملوك الخليفة الناصر) : ١٧١
 آقسنقر الحسامي : ٧٩٥ ، ٧٩٠
 آقسنقر الساق : ٥٧٥
 آقسنقر السلاح دار (شمس الدين) : ٥٣٣
 آقسنقر (صهر قراجا الهمام) : ٨٧
 آقسنقر الفارقاني الأستاذار : ٥٨٠ ، ٥٧٤ ، ٥٨٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦١٤ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٤٤
 آقسنقر قسيم الدولة : ٣٥ ، ٣٣
 آقسنقر كركاي : ٩٠٥ ، ٩٠٠ ، ٨٨١ ، ٨٣٨
 آقسنقر كرتيه : ٨٠٠ ، ٧٥٣
 آل ملك الجوكندار (سيف الدين الحاج) : ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٩٤٠
 الأمصر (الخليفة الفاطمي) : ١١١١ ، ١١١٩ ، ١٧٤ ، ٧٠٢ ، ٥٠٨
 أمنة خاتون (بنت معين الدين أنار) : ٩٠
 آل عامر (عرب) : ٦٧٩
 آل علي : ٧٨٥ ، ٦٧٩
 آل فضل : ٥٤١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٢ ، ٧٤٧ ، ٧٨٤ ، ٧٦٢ ، ٦٩٢ ، ٦٧٩
 آل صرا : ٧٢١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٠
 آل مهنا : ٨٤٧
 أياجي الحاجب (انظر ركن الدين بيبرس الحلبي)
 أباغا (انظر أبا بن هولاء كو)
 إبراهيم عليه السلام ، (انظر الخليل إبراهيم)
 إبراهيم (الأمير ناصر الدين) : ٦٦
 إبراهيم بن أبي عبد الله محمد المستمسك بالله بن الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله : ٩٢٠ ، ٩١٩
 إبراهيم بن خليل : ٧٧٣
 إبراهيم بن الوليد : ١٤
- إبراهيم بن يحيى : ٧٢٧
 إبراهيم الجاكي : ٦٧٢
 إبراهيم السلاح دار : ٦٧
 إبراهيم الكردي : ٥١
 الإبرنس ملك الفرنج (انظر أرناط صاحب الكرك)
 أبا بن هولاء كو : ٥٤١ ، ٥٥٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، ٦١١ ، ٦١٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٩١ ، ٦٩٣ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧١١ ، ١٠٢١
- ابن أبي جرادة (انظر كمال الدين بن شكر)
 ابن أبي الحجاج (علم الدين) : ١٩٢
 ابن أبي حفص (أبو إسحاق بن يحيى بن عبد الواحد) : ٧١٠
 ابن أبي حفص (أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد)
 ملك تونس : ٨١٠
 ابن أبي حفص (الملك السعيد أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد) : ٢٢٤
 ابن أبي حفص (أبو عبد الله محمد المستنصر بالله — ملك تونس) : ٣٦٥ ، ٦٣٤
 ابن أبي الحوافر (جمال الدين عثمان — رئيس الأطباء) : ٩٢٦
 ابن أبي الدم (انظر شهاب الدين إبراهيم)
 ابن أبي الدم اليهودي : ٢٤٦
 ابن أبي الزهر (انظر هبة الله ... بن حشيش)
 ابن أبي سرح (عبد الله بن سعد) : ٧٥٢
 ابن أبي طي : ٨٦
 ابن أبي العز (شمس الدين محمد بن صدر الدين) : ٩٠٦
 ابن أبي العز (صدر الدين سليمان) : ٦٤٨

- ابن أبي عصرون (تاج الدين أبو عبد الله التيمي) :
٨١٨
- ابن أبي عصرون (شرف الدين أبو سعد عبد الله) :
١٣٠ ، ١٠٣ ، ٦٢
- ابن أبي عصرون (قطب الدين) : ٦٣٤
- ابن أبي عصرون (محيي الدين أبو حامد بن الشيخ
شرف الدين) : ١١٧ ، ١١٨
- ابن أبي علي (انظر حسام الدين بن أبي علي -
وسيف الدين علي)
- ابن أبي غالب (حنا السادس سوروس أبو الماجد) :
١٨٣
- ابن أبي غالب (انظر سليمان بن محمود)
- ابن أبي الفتائم (شرف الدين بن أمين الدين) : ٥٥٤
- ابن أبي الفتح (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن
أحمد) : ٤١٤
- ابن أبي القاسم (شرف الدين) : ٥٣٤
- ابن أبي القاسم (انظر عز الدين أبو محمد عبد العزيز)
- ابن أبي القاسم (انظر عماد الدين)
- ابن أبي القاسم (محمد الدين) : ٧٠٢
- ابن أبي المنصور (جمال الدين) : ١٨٠
- ابن أبي نعي (عز الدين حميضة) : ٩٢٤
- ابن أبي الهيجاء (بدر الدين بدر) : ٢٥٣
- ابن أبي الهيجاء (عز الدين محمد الهمداني الإربلي) :
٩١٨ ، ٧٢٩
- ابن أبي الوحش (علم الدين إبراهيم) : ٧٢٩
- ابن أبي الوحش (مهذب الدين محمد بن أبي حنيفة) :
٧٢٩
- ابن أبي الوحش (موفق الدين أحمد) : ٧٢٩
- ابن الأبيض (بدر الدين قاضي العسكر) : ١٦٦
- ابن الأثير (وزير الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي) :
١٢٣ ، ١١٦
- ابن الأثير (تاج الدين التنوخي) : ٧٢٨ ، ٧٧٩ ،
٧٨١
- ابن الأثير (شرف الدين محمد بن سعيد) : ٨٩٥ ،
٩٢٢
- ابن الأثير (شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد) :
٩٢٧
- ابن الأثير (ضياء الدين الجزري) : ١١٨ ، ١٢٩ ،
١٣٥ ، ١٥١
- ابن الأثير (عماد الدين إسماعيل) : ٦٦٤ ، ٦٨٨ ،
٧٨١ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨
- ابن الأحمر : ٢٤٦
- ابن الإخشيد (انظر محمد بن طنج)
- ابن أرتق : (انظر إيلغازي قطب الدين بن نجم الدين)
- ابن الأرموي (أبو إسحاق إبراهيم) : ٧٨٨
- ابن الأرموي (تاج الدين) : ٢٥٩
- ابن أسامة الحلبي (الحافظ الشيخ الأجل أبو الحسن
علي) : ٢٤٦
- ابن إسبا سلا (سيف الدين أبو بكر) : ٦٨١ ،
٦٨٥
- ابن الأستاذ (محيي الدين أبو المكارم بن علوات
الأسدي) : ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦١٣
- ابن إسرائيل (الشيخ نجم الدين ... الشيباني
الدمشقي) : ٣٥٧ ، ٦٥١
- ابن أسفنديار (نجم الدين علي) : ٢٤ ، ٦٤٨
- ابن الأشبيلي (زين الدين) : ٧٣٠
- ابن الأشل (الأمير شهاب الدين أحمد أمير شكار) :
٧٨٩
- ابن أطلس خان (حسام الدين أيتمش) : ٥٣٣ ،
٥٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨
- ابن الأحور (علم الدين بن عثمان) : ١٦٧
- ابن المعمار (شهاب الدين غازي بن أياز) : ٣٨٢
- ابن أمير سلاح (الأمير) : ٩٤٠
- ابن أمير سيد (الشريف علاء الدين هاشم) : ٣١١
- ابن أمين الدولة (كمال الدين أبو إسحاق) : ٧٨١
- ابن أمين الدولة الرعباني (انظر محيي الدين أبو يعلى)
- ابن الأنصاري (علاء الدين - عابر الرؤيا) : ٨٦٢
- ابن أنوشروان (حسام الدين أبو الفضائل الرومي
بن تاج الدين) : ٨٢٨ ، ٩٠٦
- ابن أنوشروان (جلال الدين أبو المفاخر أحمد) :
٨٢٨
- ابن أيتمش السعدي : ٨٤٧ ، ٩٤٠
- ابن إيلدكز (الأتابك البهلوان) : ٤٠
- ابن البابا (انظر جنغلي بن البابا)
- ابن باخل (حسام الدين بن شمس الدين) : ٧٤٣ ،
٩٣٣ ، ٩٤٧
- ابن باخل (شمس الدين محمد) : ٣٨٨

ابن باخل (عماد الدين أحمد) : ٧٢٢
 ابن البارزى (شمس الدين أبو الطاهر الجهني) : ٧٢٧
 ابن باقا : ٧٨٢
 ابن برى (عبد الله أبو محمد بن أبي الوحش بن برى
 ابن عبد الجبار النحوى) : ٩٢ ، ١١٣ ، ١٣٩ ،
 ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٨
 ابن البخارى (المسند فخر الدين المقدسى السعدى) :
 ٧٧٦
 ابن بصاقه (رشيد الدين) : ٦٨٩
 ابن بصاقه (أبو الفتح نصر الله الكنانى) : ٢٢٦ ،
 ٣٨٥
 ابن بصاقه (فخر القضاة نجم الدين) : ٢٨٣
 ابن بلنكرى (انظر أرسلان خاص بك)
 ابن بنت أبي سعيد القاضى (فخر الدين عثمان) : ٦٧١
 ابن بنت الأعز (تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن
 خلف بن أبي القاسم ... العلامى الشافعى) :
 ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٨ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٥٠١ ،
 ٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ،
 ٦٤٠ ، ٦٦٨
 ابن بنت الأعز (القاضى تقي الدين بن خلف بن بدر
 العلامى) : ٦٥٧ ، ٦٨٧ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ،
 ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ،
 ٧٧١ ، ٧٧٣ ، ٧٨١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ،
 ٨١٣ ، ٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٢١
 ابن بنت الأعز (القاضى صدر الدين عمر بن تاج الدين
 أبي محمد) : ٧٠٥ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧
 ابن بنت الأعز (علاء الدين أحمد بن تاج الدين أبي
 محمد) : ٧٤٥ ، ٩٠٤
 ابن بنت الأعز (فخر الدين أبو الفوارس بن أبي
 السعادات) : ٥٦٢
 ابن بنت العراقى (علم الدين) : ٧٠٠ ، ٧٨١
 ابن بنيان (شرف الدين أبو الرقيق سايمان ... الإربلى
 الحلبي) : ٧٣٨
 ابن البواب (الخطاط) : ٥٤ ، ٧١٨
 ابن بليان الناصرى (الحافظ علاء الدين) : ٧٣٠
 ابن بندان التفليسى (القاضى كمال الدين عمر) : ٤٣٩
 ابن بهرام الشافعى (شمس الدين محمد) : ٧٣
 ابن البورى (جمال الدين) : ٢٦٠
 ابن البورى (زين الدين) : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢
 ابن بويه (أبو الحسين) : ٢٤
 ابن بويه (أبو علي الحسن بن شجاع) : ٢٤ ، ٢٦
 ابن بويه (عماد الدولة) : ٢٦ ، ٢٧
 ابن البيضاء (الخطيب شمس الدين) : ٦٠
 ابن بيليك (بهاء الدين أرسلان) : ٨٣٤
 ابن التاج (الوزير بهاء الدين) : ٣١٨
 ابن التركمانى (انظر ابن رسول)
 ابن التركمانى (أمين الدين موسى) : ٥٢٠
 ابن التركمانى (فخر الدين) : ٧٢٢
 ابن التركمانى (مجد الدين أحمد) : ٣٠٢ ، ٣١٣
 ابن التعبان الراهب (الشيخ السنى) : ٢٥٢
 ابن تغرى بردى (انظر أبو المحاسن يوسف)
 ابن تقي الدين عمر : ١٠٩
 ابنة الأمير سكتاي بن قراجين (انظر أشلون)
 ابنة الأمير سيف الدين كراى بن تماجى الترى : ٦٤٠
 ابنة السلطان الناصر محمد بن قلاون : ١٠٥٠
 ابنة الفقيه نصر (انظر الست السوداء)
 ابنة المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة : ٣٨٨
 ابن التنوخى (انظر ابن المنجا التنوخى)
 ابن تومرت (أبو عبد الله محمد) : ٦٢ ، ٥٢ ، ٣٢٠
 ابن التيقى (الصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب
 شرف الدين) : ٧٠٧ ، ٧١٧ ، ٧١٥ ، ٩٢٧
 ابن تيمية (شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد
 ابن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن
 محمد ... الحراىى الحنبلى) : ٣٩٦ ، ٧٧٣ ،
 ٨٨٩ ، ٨٩٢ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠
 ابن تيمية (عبد الحلیم) : ٤٦٣
 ابن تيمية الحراىى (مجد الدين أبو البركات) : ٣٩٥
 ابن تيمية الحراىى (فخر الدين) : ٦٠٩
 ابن ثعلب الجعفرى (الشريف) : ١٣٠ ، ١٣٢ ،
 ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩
 ابن ثعلب (الشريف) : ٧٧٢
 ابن جميع الطبيب اليهودى ، كاتب قراقوش : ٨٨١
 ابن الجاكي (علاء الدين) : ٨١٦ ، ٨٥٥
 ابن جبريل (زين الدين عبد الله) : ٦٢٤
 ابن الجحيش (أبو بكر) : ٤٦٠ ، ٤٩٦

ابن باخل (عماد الدين أحمد) : ٧٢٢
 ابن البارزى (شمس الدين أبو الطاهر الجهني) : ٧٢٧
 ابن باقا : ٧٨٢
 ابن برى (عبد الله أبو محمد بن أبي الوحش بن برى
 ابن عبد الجبار النحوى) : ٩٢ ، ١١٣ ، ١٣٩ ،
 ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٨
 ابن البخارى (المسند فخر الدين المقدسى السعدى) :
 ٧٧٦
 ابن بصاقه (رشيد الدين) : ٦٨٩
 ابن بصاقه (أبو الفتح نصر الله الكنانى) : ٢٢٦ ،
 ٣٨٥
 ابن بصاقه (فخر القضاة نجم الدين) : ٢٨٣
 ابن بلنكرى (انظر أرسلان خاص بك)
 ابن بنت أبي سعيد القاضى (فخر الدين عثمان) : ٦٧١
 ابن بنت الأعز (تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن
 خلف بن أبي القاسم ... العلامى الشافعى) :
 ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٨ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٥٠١ ،
 ٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ،
 ٦٤٠ ، ٦٦٨
 ابن بنت الأعز (القاضى تقي الدين بن خلف بن بدر
 العلامى) : ٦٥٧ ، ٦٨٧ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ،
 ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ،
 ٧٧١ ، ٧٧٣ ، ٧٨١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ،
 ٨١٣ ، ٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٢١
 ابن بنت الأعز (القاضى صدر الدين عمر بن تاج الدين
 أبي محمد) : ٧٠٥ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧
 ابن بنت الأعز (علاء الدين أحمد بن تاج الدين أبي
 محمد) : ٧٤٥ ، ٩٠٤
 ابن بنت الأعز (فخر الدين أبو الفوارس بن أبي
 السعادات) : ٥٦٢
 ابن بنت العراقى (علم الدين) : ٧٠٠ ، ٧٨١
 ابن بنيان (شرف الدين أبو الرقيق سايمان ... الإربلى
 الحلبي) : ٧٣٨
 ابن البواب (الخطاط) : ٥٤ ، ٧١٨
 ابن بليان الناصرى (الحافظ علاء الدين) : ٧٣٠
 ابن بندان التفليسى (القاضى كمال الدين عمر) : ٤٣٩
 ابن بهرام الشافعى (شمس الدين محمد) : ٧٣

عبد العزيز ، وعماد الدين عمر ، ونفر الدين
يوسف ، وكمال الدين أحمد ، ومجير الدين ،
ومعين الدين حسن)
ابن حنا (انظر أبو القاسم بن حنا)
ابن حنا (انظر بهاء الدين وتاج الدين ، ومحيي الدين)
ابن الخشاب (انظر مجد الدين عيسى)
ابن خلكان (انظر شمس الدين)
ابن خلكان (انظر نجم الدين)
ابن خطيب بيت الآبار (انظر علم الدين داود)
ابن دانشمند (انظر ذو النون)
ابن الدجاجية (بهاء الدين) : ٤٢١
ابن درباس (الأمير بدر الدين) : ٦٨٣
ابن درباس (صدر الدين) : ١٢١ ، ١٤٢ ، ١٧٠
ابن الدرجمي المسند (برهان الدين) : ٧١١
ابن دقيق العيد (قاضي القضاة تقي الدين محمد بن
مجد الدين علي ... القشيري المنفلوطي) : ٧٠٠
٨٣٧ ، ٨٤٨ ، ٨٩٨ ، ٩١٢ ، ٩٢٥ ،
٩٢٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨
ابن الدوادار (جلال الدين) : ٥٤٩
ابن الدوادار (جمال الدين يشكر) : ٥٠٤
ابن رافع (انظر شمس الدين محمد بن إبراهيم ...)
ابن رحال (الأمير بدر الدين) : ٤٤٥
ابن رزين الشافعي (تقي الدين) : ٥٦٢ ، ٦٤٧ ،
٦٤٧ ، ٧٠٢ ، ٧٧٤
ابن رزين (القاضي صدر الدين عبد البر) : ٧٧٤
ابن رزين (هلال الدولة وشاب) : ١٧٠
ابن رسول (الملك الأشرف مؤيد الدين عمر) :
٨٠٩ ، ٨١٧
ابن رسول (الملك المظفر يوسف بن عمر) : ٤٦٦ ،
٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٦٩٩ ، ٧٠٢ ، ٨٠٩
ابن رسول (الملك المظفر محمد بن المنصور عمر) : ٨١٠
ابن رسول (الملك المنصور عمر) : ٢٥٥ ، ٣٠٠
ابن رسول (الملك المؤيد هزبر الدين داود) : ٨١٧
ابن الرضي (صارم الدين) : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٧٨٧
ابن رضوان الحسيني (الشريف شرف الدين) : ٦٠٩
ابن رشيد (تقي الدين أبو العباس محمد) : ٨٥١
ابن الرشيد (الموفق أحمد ... أبي حليفة) : ٧٢٢
ابن رشيق (زين الدين) : ٧٤٣

ابن جماعة (قاضي القضاة بدر الدين محمد) : ٧٤٥ ،
٧٧١ ، ٧٧٤ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨٠٩ ،
٨١٦ ، ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٨٩ ، ٩٠١ ،
٩٠٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٢٩
ابن الجيزي صاحب خطابة القاهرة (بهاء الدين) :
١٣٠ ، ١٨٥ ، ٣٤٥
ابن جندر (علم الدين سليمان) : ١٠٧
ابن جندر (علي بن سليمان) : ٨٣
ابن جهير (أبو نصر) : ٢٠
ابن الجوزي (تاج الدين بن محيي الدين) : ٤٠٩
ابن الجوزي (رسول الخليفة) : ٢٩٨
ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن الفقيه
المؤرخ) : ٢١٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ،
٤٠١
ابن الجوزي (شرف الدين) : ٢٨٤ ، ٤٠١ ،
٤٠٧ ، ٤٠٩
ابن الجوزي ، سبسط (شمس الدين أبو المظفر يوسف
ابن قيز وغلو) : ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٦٨ ،
٤٠١ ، ٤١٣
ابن الجوزي صاحب (محيي الدين أبو المظفر يوسف
ابن جمال الدين عبد الرحمن البغدادي الحنبلي ،
محتسب بغداد) : ٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ،
٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٢
ابن الجويني والي القاهرة (الأمير عز الدين إبراهيم) :
١٦٤
ابن الحباب القاضي (شرف الدين أبو المكارم الحسن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن) : ١٣٩
ابن الحجاب والي مصر : ٨٤٢
ابن حجي (شهاب الدين أحمد) : ٥٣٥ ، ٥٨٠ ،
٦٧١ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٩٠
ابن حديثة (الأمير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن
علي ... بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير
آل علي) : ٧٨٥
ابن حشيش (انظر هبة الله بن أبي الزهر)
ابن حماد (انظر شرف الدين أبو العباس)
ابن حمادة (انظر ابن صرين)
ابن حمويه (انظر صدر الدين بن حمويه ، وأولاده
وأحفاده شرف الدين أبو بكر ، وشرف الدين

ابن سعيد الدولة (تاج الدين مستوفى الدولة) :
٨٧٨ ، ٩١٦ ، ٩٤٢ ، ٩٥٣
ابن سعيد الدهيري الديريني (عز الدين) : ٧٥٩ ،
٧٦٠
ابن السفت : ١٧٢
ابن السكري (عماد الدين علي بن عبد العزيز بن
عبد الرحمن بن عبد العلي) : ٩١٥ ، ٩٢٧
ابن السكري (نجر الدين) : ٣٠٧
ابن الشكري (انظر محمود)
ابن سكينه (ضياء الدين عبد الوهاب) : ١٠١
ابن السلار : ٨٨
ابن سلامة (أبو القاسم شرف الدين عبد الرحمن) :
١٣٩ ، ٥٤
ابن سلامة (أبو فارس عبد العزيز المنوفي) : ٩٥٧
ابن سلامة (بهاء الدين أبو الحسن الجيزي الشافعي) :
٣٨٢
ابن سلامة العابد (بهاء الدين) : ٩٢٤
ابن سلامة قاضي الإسكندرية (عبد الرحمن) : ١٦٧
ابن سلامة (كمال الدين) : ٦٨٩
ابن سلامة (الصاحب محي الدين) : ٨١٧
ابن السلة : ٢٠
ابن السلعوس (شمس الدين) : ٧٤٥ ، ٧٥٧ ،
٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ،
٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ،
٧٨٨ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ،
٧٩٨ ، ٨٠٤
ابن سلمان بن فتيان (كمال الدين أحمد) : ٩٤٥
ابن سناء الملك (فتح الدين) : ١٣٩ ، ٤٩١
ابن سنقر الدينسري : ٢٩٢
ابن السنهوري (تاج الدين) : ٦٦٧ ، ٧٤١ ،
٩٥٣
ابن سني الدولة (شمس الدين أبو البركات محي الشافعي
قاضي قضاة دمشق) : ٢٧٣
ابن سني الدولة (صدر الدين التغلي قاضي القضاة
بدمشق) : ٤٤١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩
ابن سني الدولة (نجم الدين أبو بكر) : ٤٣٩ ،
٤٦٥ ، ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٧٠٤
ابن سوردين النصراني (أبو المنصور) : ٢٤٦

ابن رشيق الفقيه (علم الدين بن عبد الله) : ٤٤٩
ابن رشيق المالكي (نظام الدين) : ٦٤٨
ابن رفاعه (عامل خراج مصر) : ٨٤٢
ابن الرفعة (نجم الدين أحمد بن محمد) : ٩١٢
ابن رفيع الأبرهوق (مسند العصر شهاب الدين
أحمد) : ٩٢٤
ابن رواحة (أبو الحسن ... الأنصاري الحموي) :
٧٣٩
ابن رواج (انظر رشيد الدين أبو محمد)
ابن زبلاق (محي الدين أبو العز يوسف ... الهاشمي
الموصلی) : ٤٧٦
ابن الزبير (الصاحب زين الدين يعقوب) : ٤٣٧ ،
٤٠٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧
ابن زريق البغدادی (القسم الأول ، صفحة ز)
ابن الزكي (بهاء الدين أبو الفضل يوسف ...
الأموي الشافعي قاضي دمشق) : ٧١٥ ، ٧٣٣
ابن الزكي (القاضي محي الدين أبو الفضل محي ...
القرشي الأموي الشافعي) : ٨١ ، ٩٧ ،
٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٥٨٩
ابن الزمكاني الأنصاري (علاء الدين بن نبهان) :
٧٧٧
ابن زيدون (أبو الوليد) : ٢٤٦
ابن سابور (انظر عز الدين أبو العباس أحمد)
ابن الساربار (انظر حسن بن الساربار)
ابن الساكن (شمس الدين أبو عبد الله محمد ...
الطوسي المشهدي) : ٨١١
ابن سام (الملك غياث الدين محمد بن بهاء الدين ...
ملك الغورية) : ١٤٤ ، ١٤٥
ابن سام (معز الدين) : ١٤٤
ابن ساويرس البطريق : ١٨٤
ابن سباع الفزاري (تاج الدين) : ٧٧٦
ابن سباع الفزاري (شرف الدين) : ٨١٥
ابن سبعين : ٥٩٧
ابن سبكتكين (انظر خسرو شاه)
ابن سبكتكين (انظر عين الدولة)
ابن السيد (انظر نجم الدين إبراهيم)
ابن سعادة الخوي (شهاب الدين) : ٦٤٧

ابن سوروس بطريق اليعاقبة (أبو الماجد بن أبي
غالب ، حنا السادس) : ١٨٣
ابن سويد (نصير الدين) : ٧٣٩
ابن سيد الناس (فتح الدين) : ٩٢٥
ابن السيرجي (انظر نجم الدين)
ابن سينا : ١٤٥
ابن شاس (القاضي تقي الدين أبو الحسن علي) :
٧٣٣ ، ٧٣٢ ، ٧٢٩
ابن شاور والي الرملة (الأمير غرس الدين) : ٦١٢ ،
٧١٥ ، ٦٩٩ ، ٦٧٠
ابن شداد (القاضي بهاء الدين) : ١٤٠ ، ٨٢ ،
١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ٢٤١ ،
٢٤٣
ابن شداد (عز الدين ... وكيل الملك السعيد محمد
ابن الظاهر بيبرس) : ٤٧٣ ، ٦٤٧ ، ٧١٣ ،
٧٢٠
ابن الشعار (أمين الدين مرتفع) : ٢١٢
ابن الشعرائي (نجم الدين حسن) : ٥٨٦
ابن شقير المغربي (تاج الدين أبو المكارم) : ٥٩٧
ابن شكر (تاج الدين يوسف بن الصاحب صفي الدين) :
٢٦٠ ، ٢٢٠
ابن شكر (الوزير الصاحب صفي الدين عبد الله بن
علي ... الدميري المالكي) : ١٦٤ ، ٨٨ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ،
٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٧٩٧
ابن شكر (عز الدين محمد بن صفي الدين) : ٢٢٠
ابن شكر (علم الدين أبو العباس أحمد بن يوسف ...
الشهير بابن الصاحب صفي الدين ...) :
٧٥٠
ابن شكر (القاضي الأعز نجر الدين مقدم) : ١٦٤ ،
١٦٨ ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ٢١٥
ابن شكر (قاضي القضاة كمال الدين) : ٢٩٨
ابن شكر (قاضي القضاة نفيس الدين) : ٦٥٧ ،
٧٠٤
ابن السلاج (نجر الدين) : ٣١٣
ابن شمويل الطبيب (أبو المحسن بن الموفق بن النجم

ابن المهذب) : ٧٢٨
ابن شهاب الدين قاضي العسكر (شمس الدين محمد
الحسين) : ٨١٧
ابن شهري (مظهر الدين وشاح) : ٥١٢
ابن شيث (الأمير كمال الدين) : ٤٨٥ ، ٥٧١ ،
٦٢٥
ابن شريحة (الشريف بدر الدين مالك بن منيف ...) :
٥٦٠
ابن شيخ الشيوخ (انظر ابن حمويه)
ابن شيخ السلامة بدمشق (ضياء الدين أحمد) :
٩٢٤
ابن الشيخ (ناصر الدين محمد) : ٨٧٤ ، ٨٩٨ ،
٩٠٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢٥ ، ٩٣٩ ، ٩٥٢ ،
٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥
ابن الشيرازي (تاج الدين) : ٧٦٩ ، ٩٠١
ابن الشيرجي (الصاحب نجر الدين) : ٨٨٩
ابن الصابوني (الحافظ شمس الدين أبو حامد) :
٧٠٥
ابن الصابوني (شهاب الدين أبو المعالي بن الحافظ
شمس الدين) : ٧٨٧
ابن الصاحب (وزير مارددين) : ٧١٧
ابن الصارم صاحب تبنين (شرف الدين) : ٣٠٩
ابن الصارم (ناصر الدين محمد) : ٨٨٩
ابن صاعد الفائزي (الأسعد شرف الدين هبة الله
... الفائزي) : ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٤٠٤
ابن الصائغ (قاضي القضاة عز الدين) : ٦٤٦ ،
٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٧١٥ ، ٧٢٧
ابن صبرة (فتح الدين عمر بن محمد) : ٨١٨ ، ٨٢٩
ابن صدقة (انظر الأسعد بن صدقة النصراني)
ابن صدقة (انظر ابن عين الدولة)
ابن صصري (أمين الدين سالم بن هبة الله التغلبي) :
٨٨٢
ابن صصري (جمال الدين إبراهيم) : ٦٧٠ ، ٦٧٨ ،
٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٨٠
ابن صصري (عماد الدين التغلبي) : ٦٠٤
ابن صصري (نجم الدين أحمد) : ٨٠٩ ، ٩٢٩
ابن صغير الفيسرائي (انظر موفق الدين)

- ابن عبد المؤمن سلطان المغرب (السيد أبو يعقوب يوسف) : ١٦٤ ، ٩٩ ، ٥٦ :
ابن عبد الواحد (الأمير أبو حفص عمر بن يحيى) : ٧٢٧
ابن عبيد الله (صدر الدين أحمد) : ٤٩٠
ابن عثمان الأعور (الأشرف) : ١٦٧
ابن عثمان (ناظر الدواوين) : ٨٨
ابن العجمي (شهاب الدين) : ٦٠٩
ابن العجمي (صدر الدين بن كمال الدين أحمد) : ٥٧٢ ، ٤٠٩
ابن العجمي (عون الدين أبو المظفر الحلبي) : ٤١٣ ، ٥٧٢
ابن العجمية (الفاضي جمال الدين) : ٧٠٥
ابن عدلان (عفيف الدين أبو الحسن علي الموصلي النحوي) : ٦٤٨ ، ٥٧٢
ابن عز الدين الحنبلي : ٧٧١
ابن عساكر (أمين الدين دمشق) : ٧٤٦
ابن العطار (كمال الدين أبو الفتح بن سليمان) : ٩٤٦
ابن علان (جمال الدين الأنصاري) : ٦١٤
ابن عدنان (الشريف زين الدين) : ٩٠٠ ، ٨٨٩
ابن العديم (الصاحب كمال الدين) : ٢٩٨ ، ٢٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤١٦
ابن العديم (الصدر مجد الدين بن كمال الدين) : ٦٥١ ، ٦٤٩ ، ٦١٨ ، ٥٤٠ ، ٥٠٤
ابن العديم (الصاحب محي الدين أبو جرادة العقيلي) : ٤١٣
ابن عربي (سعد الدين بن محي الدين) : ٤١٣
ابن عربي (انظر محي الدين محمد)
ابن عزاز (سيف الدين عطا الله) : ٥٢٠
ابن عز القضاة (انظر نقر الدين بن عبد الواحد)
ابن عصرون الفاضلي (انظر محي الدين محمد)
ابن عضد الدولة (بهاء الدولة أبو نصر خردويه فيروز) : ٢٩
ابن عضد الدولة (بدر الدين أبو علي بن هود) : ٩٠٥
ابن عطاء (قاضي القضاة شمس الدين الحنفي) : ٥٤٢
ابن عطاء الأذرعى (شمس الدين) : ٦١٩ ، ٦١٨
ابن عطاء الأذرعى (شهاب الدين أحمد) : ٨١٧
ابن صفر (ضياء الدين أبو محمد جعفر الحلبي) : ٣٩٧
ابن الصقلي (عز الدين بن نصر الحراقي المسند) : ٧٣٨
ابن صلايا قائد الأكراد : ٤١٠
ابن صلفاي (الأمير سيف الدين حمدان) : ٨٤٧ ، ٨٧٨
ابن الصيرفي (المحدث شرف الدين أبو علي الحسن ... اللخمي) : ٨٠٤
ابن الصيرفي (شرف الدين أبو محمد بن الحسن ... اللخمي عرف بابن الصيرفي) : ٩٠٦
ابن صيرم (جمال الدين) : ٨١٨
ابن صيرم (ناصر الدين) : ٥٧٤
ابن ضامن الضبع (الشاعر) : ٧٦٧
ابن طارق النحاس (شهاب الدين يوسف الأسدي الحلبي) : ٨٨٢
ابن الطرابلسي (عماد الدين) : ٦٤٣
ابن الطرائقي (برهان الدين) : ٦٨٧
ابن طرخان (عز الدين أبو إسحاق إبراهيم) : ٧٧٧
ابن الطودي (سيف الدين يوسف) : ٣٥٦
ابن الطوري (نور الدين علي) : ٦٧٧
ابن عبادة (شهاب الدين أحمد) : ١٠٤١ ، ٩٥٥
ابن عبد القوي : ٥٤
ابن عبد الحق (السلطان أبو يوسف) : ٦٢٠
ابن عبد الحق (قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي) : ٥٨١
ابن عبد السلام (انظر عز الدين أبو محمد عبد العزيز)
ابن عبد الظاهر (فتح الدين) : ٦٨١ ، ٥٩٨
ابن عبد الظاهر (علاء الدين علي بن محي الدين) : ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦ ، ٧٧٩ ، ٨١٤ ، ٨٩٧ ، ٩٠٥ ، ٩٣٨ ، ١٠٢٦ ، ١٠٣٩
ابن عبد الظاهر (محيي الدين) : ٤٧٧ ، ٤٩٧ ، ٥١٦ ، ٥٧١ ، ٦١٦ ، ٦٢٣ ، ٦٨٢ ، ٧٩٧ ، ٧٨٧ ، ٧٦٦ ، ٦٨٤
ابن عبد كان (انظر ابن مودود)
ابن عبد المحسن (شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد الأنصاري) : ٥٢٣

ابن قدامة (نجم الدين أحمد) : ٧٥١
 ابن قدس (تاج الدين محمد بن أحمد ... الأرمني) :
 ٩١٨
 ابن القدوة (القاضي مجد الدين عبد المجيد بن عمر) :
 ١٤٥
 ابن قرا أرسلان : ٨٤
 ابن قراجا (الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف ...
 ابن عبد الله الدمشقي) : ٣٨١
 ابن القرطبي (تاج الدين) : ٥٣٦
 ابن قرمان (أمير التركان) : ٨٧٦
 ابن قرمان (الأمير حسام الدين أوليا) : ٩٤٧
 ابن قرمان (الأمير مبارز الدين أوليا) : ٨٤١ ،
 ٩٣٣ ، ٩٣٢
 ابن قرمان (محمد) : ٦٣٠
 ابن قرمان (مملوك) : ٨٥٤
 ابن قرجاء (الأمير بدر الدين محمد) : ٤٢٦
 ابن قرناص (شرف الدين الخزامي) : ٤٠١
 ابن قرناص (مخلص الدين الحموي) : ٦٠٩
 ابن قريش كاتب الإنشاء (شرف الدين إبراهيم) :
 ١٦٦ ، ١٦٥
 ابن قريش كاتب الدرج (شمس الدين) : ٦٩٦
 ابن قريش (القاضي المرتضى عبد الرحمن) : ٨٥ ،
 ١٦٥
 ابن قزل (انظر سيف الدين علي)
 ابن القطب (انظر ابن المقنم)
 ابن القسطلاني (انظر قطب الدين التوزري)
 ابن القفطي (انظر مؤيد الدين)
 ابن القلانسي (عز الدين حمزة) : ٨٢٨ ، ٧٣٩ ،
 ٨٦٤ ، ٨٨٩ ، ٨٩٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،
 ٩٢٢
 ابن القلانسي التيمي (مؤيد الدين) : ٦١٣
 ابن القماح (زين الدين ، وشمس الدين محمد) : ٧٠٠
 ابن قلع (الأمير سيف الدين) : ٢٦١
 ابن قيرة التيمي (أبو القاسم يحيى) : ٣٨٥
 ابن قوام (الشيخ أبو بكر ... بن علي بن قوام
 البالسي الصالحى) : ٤٤٢
 ابن القومصية : ٦٨
 ابن القيسراني (انظر فتح الدين أبو محمد عبد الله)
 ابن القيسراني (انظر موفق الدين)

ابن العفيف (الأديب شمس الدين محمد ... العابدي
 التلمساني) : ٧٥
 ابن العفيف (أبو الحسن) : ٦٢٥
 ابن العلقمي (انظر مؤيد الدين)
 ابن العماد (الحافظ وجيه الدين ... الهمداني) : ٦١٩
 ابن عوف : ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٩١
 ابن عين الدولة (انظر محي الدين بن صدقة)
 ابن العنّام — الغنّام ؟ — (أمين الملك عبد الله) :
 ٩١١
 ابن فزال (أمين الدولة أبو الحسن) : ٣٧٧ ، ٣٧٦
 ابن الفارقي (زين الدين عبد الله ... الشافعي) :
 ٩٥٧
 ابن فتوح (انظر رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب)
 ابن فرج (القاضي شرف الدين إبراهيم) : ٧٠٤
 ابن الفرقوي : ٧٠٥
 ابن فلاح السكندري (برهان الدين) : ٩٤٥
 ابن الفقيه (القاضي تقي الدين ... المالكي) : ٧٠٤
 ابن فضل الله (بدر الدين محمد) : ٨٩٥
 ابن فضل الله العمري كاتب السر (شرف الدين
 عبد الوهاب) : ٧٨٦ ، ٨٨٢
 ابن فضل الله العمري (محي الدين) : ٢٤٦
 ابن فضيل (مخلص الدين ... الفسّاني) : ٤٤١
 ابن فضيل (محيي بن المبارك) : ٤٤٢
 ابن القاضي (قاضي الممالك مجد الدين) : ٢١٦
 ابن قاضي توقات (جلال الدين) : ٤٩٥
 ابن قاضي شهبه (كمال الدين) : ٨٩٤
 ابن قاضي صلخت : ٨٩٤
 ابن قاضي نابلس (انظر نجم الدين محمد)
 ابن القبائبي (مجد الدين يوسف) : ٩٢٧
 ابن قتادة (أبو سعد علي) : ٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٩ ،
 ٥٨٨ ، ٣٩٦
 ابن قتادة (أبو موسى عيسى) : ٢٠٦
 ابن قتادة (إدريس بن علي) : ٥٨٨ ، ٣٨٩
 ابن قتادة (الشريف حسن) : ٢١٣
 ابن قدامة (شرف الدين حسن بن عبد الله المقدسي) :
 ٧٥٩ ، ٨١٦ ، ٨١٧
 ابن قدامة (شمس الدين بن عمر) : ٥٤٢
 ابن قدامة (شمس الدين بن مقدم) : ٧٢٠

ابن كاكويه (علاء الدين) : ٣١
 ابن كامل الداعي : ٥٤ ، ٥٣
 ابن كرام السجستاني : ١٤٤ ، ١٤٥
 ابن كرسون : ٢٩٤
 ابن كسيرات (مجد الدين إسماعيل الموصلی) : ٦٧١ ،
 ٦٧٨ ، ٧١٨ ، ٧١٩
 ابن الكعكي (تاج الدين) : ١٦٦
 ابن الكلبي : ٢٣
 ابن كمال الشهرزوري (انظر محي الدين أبو حامد)
 ابن الكندي (علاء الدين بن مظفر الدين) :
 ٨٩١
 ابن كوجيا (سعد بن سعد الدين) : ١٨٠
 ابن لاون (انظر ليون الأول ملك الأرمن)
 ابن لفاق (انظر البطرک داود بن يوحنا)
 ابن لتمان (نجر الدين إبراهيم) : ٤٥٣ ، ٣٥٦ ،
 ٤٨٩ ، ٥٨٠ ، ٦٨٢
 ابن اللطفي (الأمير المكرم) : ١٧١
 ابن ماجد (تقي الدين الجعبري) : ٧٤٦
 ابن ماجد (الزاهد تقي الدين محمد السروجي) : ٨٠٤
 ابن مجير السعدي (أبو شجاع مجير الدين شاور) : ٤٠
 ابن محلي : ٢٤٥
 ابن محمود الشافعي (انظر أبو القاسم عبد الرحمن
 ابن خلف)
 ابن المبارك (كمال الدين أبو الحسن بن محمد الدمشقي) :
 ٧٨٨
 ابن مختار (أبو محمد مختار بن قاضي دارا) : ١٦٤
 ابن المخلص (نفيس الدين أبو البركات محمد) : ٥٩٦
 ابن مخلوف (القاضي زين الدين علي المالكي) :
 ٧٣٢ ، ٨٣٢ ، ٩٠٧ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ،
 ٩٥١ ، ٩٥٥
 ابن مدبر (أحمد بن محمد) : ٨٤٢ ، ٨٥
 ابن سراجل (علاء الدين) : ٩٥٦
 ابن المرحل (القاضي صدر الدين محمد بن زين الدين
 المعروف بابن المرحل) : ٨١١ ، ٩٥٢ ،
 ٩٥٧ ، ١٠٤٠
 ابن مرزوق : ١٤٣
 ابن صرين (عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمادة) :
 ١٧٨

ابن صرين (محمد بن عبد الحق بن محيو ...) : ٣٢٠
 ابن مزروع البصري (عفيف الدين) : ٨٣١
 ابن مزهر (شرف الدين) : ٧١٥
 ابن مسكويه : ٢٤
 ابن المسلم (أبو الحسن علي بن إبراهيم) : ١١٣ ،
 ١٥٣
 ابن المسيب (الأمير أحمد) : ٣٥٥
 ابن المسيب (محمد بن أحمد) : ٣٣٢ ، ٣٣٣
 ابن المشطوب : ١٤١ ، ١٩٧
 ابن مطروح (جمال الدين) : ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ،
 ٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٨٢
 ابن المظبي : ٥٤
 ابن معضاد (شهاب الدين أحمد الجعبري) : ٩٤٦
 ابن معضاد (علاء الدين علي الجعبري) : ٩٠٥
 ابن معين الدين (سعد الدين بن مسعود) : ٩٠
 ابن المغيزل (بدر الدين العبدى الحموي) : ٧٧٧
 ابن المغيزل (نجم الدين) : ٧٥٠
 ابن المقدسي (ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن) :
 ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٤١
 ابن المقدم (شمس الدين) : ٦٥
 ابن المقدم (عز الدين) : ١٢٥ ، ٣٢٨
 ابن المقفع : ٢٤٦
 ابن مقلة (أبو علي محمد بن علي) : ٢٦ ، ٢٧
 ابن مقلد (عز الدين أبو الفاخر) : ٥٩٦ ، ٦٧٨ ،
 ٧١٧
 ابن المنشع (القاضي عماد الدين أبو القاسم بن إبراهيم
 ابن هبة الله ... المعروف بابن القطب قاضي
 حماة) : ٣١٤ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
 ٣٨١
 ابن علكان (شرف الدين) : ٦٩٦
 ابن مكتوم البعلبكي (شمس الدين أبو عبد الله) :
 ٧٠٥
 ابن المكرم (جمال الدين محمد ... بن أحمد
 الأنصاري) : ٨٠٨
 ابن مكي (انظر جمال الدين أبو القاسم)
 ابن مكي المارديني (مجد الدين إسماعيل) : ٧١٧ ،
 ٧٣٠ ، ٧٥٩

ابن ميمون (انظر لبرنس)
 ابن ميمون القداح (عبد الله الأهوازي) : ٢٧٧
 ابن النابلسي (شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين) :
 ٧١٧ ، ٧١٣ ، ٦٦٧
 ابن اللفد (انظر نصير الدين أبو الأزهر)
 ابن نانا (أبو الحسن بن علي) : ٢٣
 ابن نباتة (جلال الدين) : ٢٤٦
 ابن نيهان (كمال الدين بن خلف الأنصاري
 الزمركاني) : ٣٨٩
 ابن النحاس (بهاء الدين بن أبي نصر الحلبي النحوي) :
 ٨٨١
 ابن النحاس (محيي الدين ... بن سلامة الآمدي
 الحلبي الحنفي) : ٨١٧
 ابن النحاس (محيي الدين محمد ناظر الخزانة) :
 ٧٨٠ ، ٧٦٨ ، ٧٣٢ ، ٧٢٨
 ابن النحال (صنيعة الملك أبو سعيد بن أبي اليمن) :
 ١٩٢
 ابن نشوان (رشيد الدين أبو محمد) : ٣٨٢
 ابن نصر (محمد بن غالب بن يوسف) : ٢٤٣
 ابن نصر (نجيب الدين أبو الفرج الحراني) : ٦١٣
 ابن النصيري : ٣١٢
 ابن النصيبيني (تاج الدين) : ٧٤١
 ابن النصيبيني (كمال الدين أبو عباس الحلبي) : ٧٨٧
 ابن النعمان (أبو عبد الله محمد بن موسى التلمساني) :
 ٧٢٧
 ابن نعمة (زين الدين المقدسي) : ٥٨٩
 ابن نعمة (شرف الدين أبو العباس بن حاد المقدسي) :
 ٨١١
 ابن نعمة (شهاب الدين أحمد المقرئ الفقيه الحنبلي) :
 ٨٥٠
 ابن النقيب الكناني (ناصر الدين أبو محمد الحسن
 ابن شاور بن طرخان الكناني) : ٧٤٦
 ابن نهار (جمال الدين المهندار الصالحى) : ٥٢١ ،
 ٥٤٤ ، ٥٦٣
 ابن هبة الله (شمس الدين إبراهيم البارزي) : ٣٩٤
 ابن هبة الله بن عطاء البصراوي (صدر الدين
 إبراهيم) : ٨٥٠

ابن ملاح أمير العراق (حسام الدين حسين) : ٥١٢
 ابن ممانى (الأسعد أبو المسكارم بن مهدي) : ١٠٥ ،
 ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٩٢
 ابن ممانى (الخطير مهذب) : ٥٧
 ابن ممانى (يوسف بن الأسعد) : ١٧٣
 ابن ممدوح (الشريف عز الدين أبو الفتوح نقيب
 الأشراف بحلب) : ٣٩٧
 ابن المنجا (زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن
 أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي) :
 ٨١٧
 ابن المنجا (صدر الدين أبو الفتوح أسعد التنوخي) :
 ٤٢١
 ابن المنجا (وجيه الدين) : ٨٩٤
 ابن المنذر (عماد الدين) : ٨٣٦
 ابن منصور (شمس الدين الحراني) : ٦٣٤
 ابن منقذ (أسامة الشيرزي) : ١٢٥
 ابن منقذ (تاج الدولة ناصر الدين محمد الشيرزي) :
 ١٢٥
 ابن منقذ (جمال الدين ... الشيرزي) : ٢٢٣
 ابن منكبرس (انظر سابق الدين)
 ابن المنير (ناصر الدين أحمد ... الجذامى الإسكندري
 المالكي) : ٧٢٧ ، ٥٥٣
 ابن منيف (انظر ابن شيحة)
 ابن مهارش (خضر بن بدران ... العبادي) : ٤٧٦
 ابن المهلبى (وجيه الدين أبو محمد البهنسى) : ٧٣٣
 ابن مودود بن عبدكان (أبو جعفر محمد بن أحمد) :
 ٢٤٦
 ابن موسك الهذاني (الأمير أسد الدين سليمان) :
 ٥٨٢
 ابن موسك (الأمير شرف الدين يوسف بن
 أبي الفوارس القيصرى) : ٣٩٧
 ابن موسك (عماد الدين) : ٢٢٦ ، ٢٥٨
 ابن الموصلى (الصدر جمال الدين حسين) : ٥٠٤
 ابن المولى (نظام الدين أبو عبد الله محمد الحلبي) :
 ٣٨٧ ، ٣٨٦
 ابن موهوب (زين الدين أبو البركات الخطيب) :
 ٣١٨
 ابن ميسر المصري (عز الدين أحمد) : ٦٧١
 ابن الميقات (انظر نشء الخلافة)

- ابن هبة الله الشيرازي (علاء الدين) : ٧١٨
 ابن هبة الله الشيرازي (عماد الدين بن الفضل) :
 ٧١٨
 ابن هلال الصابي (أبو إسحاق إبراهيم مؤلف
 كتاب التاجي) : ٢٣
 ابن هلال (أمين الدين) : ٧٨٠ ، ٨٢٦
 ابن هلال الدولة (الهمام) : ١٧٦
 ابن الهمام (الأمير) : ٥٠٥
 ابن الواسطي (شهاب الدين غازي) : ٩٥٣
 ابن واصل قاضي حماة (جمال الدين محمد بن سالم بن
 نصر الله ... الحموي) : ٢٨١ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٥٢ ، ٨٥١
 ابن وانودين (أبو حفص عمر بن يحيى بن محمد) :
 ٦٢
 ابن وجه السبع (الملك) : ٣٢٣
 ابن وداعة (عز الدين عبد العزيز) : ٤٨٠ ، ٥٧٢
 ابن وهب الحنفي (صدر الدين سليمان بن أبي العزيز) :
 ٥٣٩
 ابن وهيب : ١٣٨
 ابن وهيب الأذري (قاضي القضاة صدر الدين
 أبو الفضل سليمان ... الأذري الحنفي) :
 ٦٥١
 ابن يغمور (الأمير جمال الدين موسى) : ٢٧٣ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ،
 ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٢ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ ،
 ٥١٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤١ ، ٦١٩ ، ٧٣٠
 ابن يغمور (الأمير ناصر الدين إسماعيل) : ٣٧٦ ،
 ٣٧٧ ، ٣٧٨
 ابن يوحنا (داود) : ١٨٤
 ابن يعقوب ملك المغرب (أبو يعقوب يوسف) :
 ٧٣٣
 ابن يمن (شمس الدين محمد) : ٧٣٩
 ابن يونس الموصلی (تاج الدين أبو القاسم) : ٦٠٤
 ابن يونس (كمال الدين موسى قاضي الموصل) :
 ٩١٥
 أبو إسحاق (إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد) :
 ٦٧٤
- أبو الإصبع (زكي الدين الفقيه الشافعي) : ٤٠١
 أبو بكر (أخو الأمير زامل بن علي) : ٥٣٦
 أبو بكر (الأمير) : ٩٤٠
 أبو بكر الصديق : ١٣ ، ٢٤٥
 أبو بكر بن ياقوت : ٢٦
 أبو الشتاء الصرخدي (تاج الدين) : ٦٢٤
 أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي) : ١٥
 أبو الحارث أرسلان البساسيري : ٢٠ ، ٢١ ،
 ٣٠ ، ٣٣ ، ٦٣٩
 أبو الحسن علي : ٣٢٩
 أبو الحسن علي بن بويه (ركن الدولة) : ٢٥
 أبو الحسن علي بن يحيى السكاتب (القاضي) : ١٠٦
 أبو الحسن علي بن مهدي (يقال له عبد النبي) : ٥٣
 أبو الحسن السخاوي : ١٨٨
 أبو الحسن النجار : ٤٦٠
 أبو الحسين أحمد (معز الدولة) : ٢٥
 أبو الحسين أحمد بن الناصر للحق الزيدي الأطروش :
 ٢٤
 أبو الحجاج مرداويج بن زيار الجيلي الديلمي : ٢٤
 أبو الحجاج الأخضرى (الشيخ) : ٩٥٧
 أبو حفص (قاضي القضاة صدر الدين) : ٧٠٤
 أبو حنيفة (الإمام) : ٢٢٤
 أبو الخطاب بن دحية : ٢٥٨
 أبو خرس (انظر علم الدين سنجر الحموي)
 أبو داود مسلم السلمي : ٥٧٢
 أبو دبوس (انظر الواثق أبو العلاء)
 أبو الربيع سليمان بن عبد الله التلمساني المابدي
 (العفيف) : ٧٧٧
 أبو الربيع سليمان المستكني بالله بن الحاكم بأمر الله
 العباسي : ٩١٩ ، ٩٢٠
 أبو زكريا الواثق يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص :
 ٢١٣ ، ٣٥٥ ، ٦٣٥ ، ٦٧٤
 أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد : ٢١٢ ، ٣٥٥
 أبو السعود (الشيخ) : ٧٤٥
 أبو شامة (الأمير) : ٧٥٤
 أبو شامة (شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن ...
 المقدسي الشافعي) : ٥٦٢

أبو القاسم (القاضي صدر الدين) : ٤٣٩
 أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن
 محمود الشافعي : ٨١٨
 أبو كاليبجار (صمصام الدولة) : ٢٩
 أبو كلنجار (أو أبو كاليبجار الملك) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى : قسم ١
 صفحة د
 أبو المحاسن بن الحسن عدى (زين الدين) : ٨٥١
 أبو محمد جعفر بن موسى الحسنى الهاشمى : ١٦٢
 أبو محمد عبد الواحد بن أبى حفص : ٢١٣
 أبو المسك كافور الإخشيدي : ٣٢٩
 أبو مسلم الخراسانى : ٤٢٩
 أبو المنجا بن شعيا اليهودى : ١١٩
 أبو المنصور أياز بن عبد الله البانياسى الناصرى :
 ١٠٦
 أبو نصر محمد ولى عهد صلاح الدين : ١٠١
 أبو نكيه ملك سيلان : ٧١٣
 أبو نعى بن قتادة (إدريس بن أبى سعد) : ٣٩٧ ،
 ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٥٩٧ ، ٦٠٤ ، ٧٠٦ ،
 ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٦ ، ٧٨٢ ، ٧٨٦ ،
 ٨٠٤
 أبو نعى أمير مكة (الأمير نجم الدين) : ٥٨٢
 أبو نعى (على بن قتادة) : ٩٢٤ ، ٩٢٦
 أبو هارون بن عزيز الشريف : ١٧٥
 أبو هريرة : ٢٣٣
 أبو الهيجاء السمين (الأمير حسام الدين) : ١٠٧ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٦
 أبو الوليد بن زيدون : ٢٤٦
 أبو يحيى عبد الحق أمير بنى مرين : ٣٢٠
 أبو اليسر (تقى الدين التنوخى) : ٦١٣
 أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن على (ملك
 المغرب) : ٨٦
 أبو يعقوب يوسف بن يعقوب : ٧٣٣
 أبو يعلى بن أمين الدولة (انظر يحيى الدين أبو يعلى)
 أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن يحيى بن أبى بكر
 ابن حمادة المرينى : ٧٢٣
 أتابك سعد صاحب شيراز : ٢٤٣
 الأتراك : ١٥ ، ١٧ ، ٢٩

أبو شجاع بويه : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
 أبو شجاع فنا خسرو (سلطان الدولة) : ٢٩
 أبو الشيبان الخزاعى : ٩٢٥
 أبو طالب (محمد بن أيوب وزير الخليفة القائم) : ٢٠
 أبو الطاهر السلفى : ١١٣
 أبو الطاهر المحلى صاحب خطابة مصر : ١٨٥
 أبو العباس أحمد (انظر الحاكم بأمر الله العباسى)
 أبو العباس أحمد بن المستعصم : ٤٠٩
 أبو العباس الظاهرى بن الظاهرى الحلبي الحنفى : ٨٣
 أبو العباس المرسى (الشيخ أحمد بن عمر الأنصارى ...
 المالكى الإسكندرى) : ٧٣٨
 أبو عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله العباسى (انظر
 المستمسك بالله)
 أبو عبد الله محمد داعى الإسلام فى الحبشة : ٩١٦
 أبو عبد الواحد بن أبى حفص ... بن ونودين
 الهنتانى : ٢١٢
 أبو عيبة : ٣٩١
 أبو العز النقيب : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو عزيز قتادة (الشريف) : ١٤٣ ، ٢٠٦
 أبو عصيدة (أبو عبد الله محمد بن يحيى) : ٨١٠
 أبو العلاء المعرى : ٢٣٣
 أبو العلاء الواثق الموحدى : ٣٢٠
 أبو على الصوفى : ٤٩٦
 أبو على النوبى (التوفى؟) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو عمر الصنهاجى بن محمد الصنهاجى التزمنى : ٤٥٠
 أبو القيث (الشريف أمير مكة) : ٩٢٤ ، ٩٤٠ ،
 ٩٤٨
 أبو فارس المتوكل ملك مراکش : ٩١٠
 أبو الفتوح بن أبى محمد جعفر : ١٦٢
 أبو الفداء المؤرخ : ٦١٤ ، ٧٦٣ ، ٩٤٥
 أبو الفداء (إسماعيل) : ٣٠٨
 أبو فراس الحمدانى : ١٨٩
 أبو الفضائل أكرم النصرانى المعروف باسم كريم
 الدين الكبير : ٩٤١
 أبو الفضائل عبد الرحمن : ٤٠٩
 أبو الفضل القرشى : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو القاسم بن حنا : ٤٦٠
 أبو القاسم أحمد بن الظاهر بن الناصر : ٤٤٨ ،
 ٤٤٩

أرسلان البساسيري (انظر أبو الحارث)
 أرسلان (بهاء الدين بن بدر الدين بيليك : : ٨٣٤ ،
 ٨٥٩ ، ٨٣٦
 أرسلان خاص بك بن بلنكري (الأمير) : ٣٨
 أرسلان بن سلجوق : ٣١ : ٣٢
 أرسلان شاه (الحافظ نور الدين) : ٤٢٣
 أرسلان بن طغرل شاه : ٣٩
 أرغون بن أبغا بن هولاء كو : ٧١١ ، ٧١٤ ،
 ٧٢٢ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦
 أرغون الدوادار (الأمير) ٨٣٣
 أرغون (مملوك لاشين) : ٨٣٥ ، ٨٣٦
 أرغون الناصري (الأمير سيف الدين أرغون
 الناصري) : ١٠٥٠
 أرقق التتري : ٥٠١
 الأرمن : ١٦١ ، ١٨١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٥١ ،
 ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١ ، ٦٩٢ ، ٧١٤ ،
 ٧٨٤ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٩٤٩ ،
 ١٠٠٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠١١ ، ١٠٢١
 (انظر أيضاً هيتوم ملك سيس)
 الأرموي (سراج الدين) : ٣٥٤
 الأرموي (انظر شمس الدين أبو عبد الله)
 أرناط (الإبريس أرنو صاحب الكرك Arnould
 de Châtillon) : ٦٤ ، ٩٢ ، ٩٣
 أروس الحسامي (سيف الدين) : ٧٩٥
 أروكتو نوين (Oroctou Noyon) : ٤١٠
 أروك خاتون أم إيلخان أولجايتو : ٩٢٨
 أريد لفرنس (انظر ريد لفرنس)
 أريغا بوجا (Arigha Buga) أخ صغير لبركه خان :
 ٤٧٣
 إزبك نائب بلاطنس : ٨٨٨
 أرتيمور (رسول بركه خان) : ٥١٥
 إزدسر البواشقي (مملوك الرشيدى الكبير) : ٣٩٢
 إزدسر الحاج : ٦٩١
 إزدسر السيفي (عز الدين) : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢
 إزدسر العلائى : ٦٥٧ ، ٦٧٢
 إزدسر الحجيري (الأمير حسام الدين) : ٩١٦ ، ٩٢٧
 الإزدمري (بدر الدين) : ٧١٥

الأتراك العثمانيون : ٤٠٨
 اترناحور (أخو إبراهيم الخليل عليه السلام) : ٥٥٥
 أنسر : ٣٣
 أنسر (خوارزم شاه) : ٣٧
 أناسيوس الثالث (البطرك) : ٥٣٥
 أناسيوس بن القس أبي المكارم (البطرك) : ٣٨٠
 أجاي بن هولاء كو (Atchai) : ٦١٧
 أجقرقا التتري : ٥٠١
 أحمد أغا سلطان بن هولاء كو (انظر تكدار)
 أحمد أمين (الأستاذ) : ١٠ ، ٥٥٧
 أحمد بن بهادر بن بينجار الرومي : ٦٢٥
 أحمد بن حجي (انظر ابن حجي)
 أحمد بن طولون : ٨٥ ، ١٤٨ ، ٣٠١ ، ٨٢٧ ،
 ١٠٣٧
 أحمد بن المنصور قلاون : ٧٥٥ ، ٨٣٥ ، ١٠٤٩
 أحمد تكدار : (انظر تكدار)
 أحمد شاه (الأمير) : ٨٨٢
 أحمد المصري (الشيخ) : ٥١٥
 الإخشيديون (انظر الدولة الإخشيدية)
 إدريس بن راجح (الشريف) : ٣٩٧ ، ٤٠٢ ،
 ٥٨٢ ، ٤١٢
 الأدفونش : ٦٦٧
 الإدفوي (موفق الدين محمد بن الحسين بن ثعلب) :
 ٨٥١ ، وانظر ابن ثعلب
 إدموند (أخو البرنس إدوارد ملك إنجلترا) : ٥٩٢
 إدوارد الأول ملك إنجلترا : ٥٩٢
 الإربلي (أمين الدين أبو الحسن علي بن عثمان) :
 ٦٠٤
 الإربلي (جمال الدين الهذبانى) : ٦٥١
 الإربلي (شمس الدين بن خلكان البرمكى) : ٧١١
 أربوقا (رسول بركه خان) : ٥١٥
 الأرتقية (الملك) : ٢٤٩
 أرجواش (بدر الدين) : ٨٧٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٣ ،
 ٨٩٥ ، ٩٠٢
 أرجواش (جمال الدين) : ٩٢٩
 أردكين (ابنة الأمير سيف الدين نوكيه) : ٧١٧ ،
 ٩٠٧ ، ٩١٧ ، ٩٥٢
 أرسطو : ١٤٥

٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٤٠ ، ٨٨٦ ، ٩٠٠ ،
 ٩١٤ ، ٩٣١ ، ٩٣٣ ،
 الأسودى (صاحب نخر الدين بن لقمان بن محمد
 الشيباني) : ٨٠٤
 الأشاعرة (فرقة) : ٨٨
 الإشبيلي (شهاب الدين أحمد بن الفرج ...
 اللخمي) : ٩٠٤
 الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل (انظر القاضي
 الأشرف)
 الأشرف خليل بن يبرس : ٩٥٦
 الأشرف خليل بن قلاون : ٤٩٣ ، ٥١٩ ،
 ٦٥٤ ، ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٣٥ ، ٧٤٤ ،
 ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ،
 ٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
 ٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧٤ ،
 ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،
 ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٨٠٤ ، ٨٠٨ ،
 ٨٢١ ، ٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ،
 ٩١٧ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٥ ،
 ١٠٤٩
 الأشرف قايتباي (السلطان) : ٢٨٢
 الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل : ١٥٩ ،
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٤٢٥
 الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المسعود يوسف
 ابن الكامل بن العادل (إقيس) : ٢٣٧ ،
 ٣٦٩
 الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور بن إبراهيم
 ابن شيركوه بن شادي (صاحب حمص) :
 ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥

الإسبتارية : ٦٨ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ٥٤٨ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ،
 ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٩٥ ،
 ١٠٠٣ ، ١٠٠٤
 إسحاق بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦٧
 إسحاق الثاني (إمبراطور الدولة البيزنطية) : ٩٨
 ١٢٩
 الإسحاقية (طائفة من الكرامية) : ١٤٤
 أسد الدين جفرييل : ٢٥٥
 أسد الدين رميثة (ابن أبي نعي) : ٩٢٤
 أسد الدين شيركوه : ٤٠
 أسد الدين محمود (الأمير) : ٤٦٧
 الأسدية (انظر الأكراد الأسدية)
 الأسعد إبراهيم النصراني : ٦٦٧
 الأسعد (شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد
 الفائزي) : ٣٨٤ ، ٣٨١ ، ٣٧٠
 الأسعد بن حمدان (والي الشرقية) : ١٧٠
 الأسعد بن صدقة النصراني (كاتب دار النجاج
 بمصر) : ١٨٤
 الأسعد بن ممان (انظر ابن ممان)
 الأسعدي (الخطيب أصيل الدين محمد بن إبراهيم بن
 عمر) : ٣٦٦ ، ٣١٤
 الإسعدي (نور الدين أبو بكر) : ٤١٤
 أسقف مدينة ونشستر : ٣٨٣
 الإسكندر بن فيلبس اليوناني : ٩٨٦ ، ٩٩٦ ،
 ٩٧٥
 إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٧٧
 إسماعيل بن شادي : ٤٢٧
 إسماعيل بن شيخ الشيوخ : ٣١٩
 إسماعيل التتري : ٨٩٠ ، ٨٩١
 الإسماعيلية (طائفة ومذهب) : ٦١ ، ٦٢ ، ١٢٥ ،
 ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢ ، ٣٦٠ ،
 ٣٨٣ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٨٧ ، ٥٤٣ ،
 ٥٤٦ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٩ ،
 ٩٠٨
 الإسماعيلية الفرس : ٤٠٠
 أسندم كرجي (الأمير سيف الدين) : ٧٨٥

أغرلو العادلى (سيف الدين) : ٨١٧ ، ٩٣١ ، ٩٥٦

أغرلو نائب دمشق (مماوك كتيغا) : ٨٠٨ ، ٨١٦ ، ٨٢٣ ، ٨٢٥

إفتخار الدين ياقوت الجمالى : ٣٠٦

إفتخار الدين الطواشى : ٦٧٠

الإفرنج (انظر الفرنج)

إفرير كليام ديباجوك (انظر المقدم الجليل)

إفرير كورات (انظر المرشان الأجل لإفرير)

أفضل الدين محمد الخونجى قاضى مصر : ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٧١

الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى : ٣٠١ ، ٣٤٣

الأفضل أبى سعيد الكردي (انظر أيوب بن شادى)

الأفضل بن العزيز : ٩٢

الأفضل بن عوف الفقيه : ٢١٦

الأفضل عم المظفر صاحب حماة : ٧٦٣

الأفضل على بن صلاح الدين : ٦٣ ، ٨٥ ، ٩١

٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣

٢١٦

الأفضل على بن المظفر محمود صاحب حماة : ٦١٤ ، ٧٨٧

أقباش أمير الحج العراقى : ٢٠٦

الأقباط : ١٢ ، ٦٨٠ ، ٧٤٣ ، ٩١٠ ، ٩١١

٩٤٢ ، ٩٥٢ (وانظر النصارى)

إقتبار (الأمير سيف الدين الخوارزمى) : ٥١٢

أقجبا المنصورى (سيف الدين) : ٩٠١ ، ٩١٩

الأقرع (محمد بن سنقر) : ٨٨٢

إقتيس (انظر الأشرف موسى بن الكامل)

أقس الأشرفى (الأمير جمال الدين) : ٧٦٨

٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢

٥٢٢ ، ٥٠٢

الأشرف موسى بن الناصر : ٣٩٤

الأشرف إبنال : ٢٤٥

الأشرفية (طائفة من المماليك الأيوبية) : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٨٠٥

٨٧٥ ، ٨٦٧ ، ٨٠٦

الأشعرية (فرقة) : ٧٢٨

الأشل (سيف الدين) : ٣٩٢

الأشكرى ملك الروم (إمبراطور الدولة البيزنطية) :

١٧٩ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٤٨٠ ، ٤٩٥

٥١٥ ، ٥٣٧ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢١

٦٨٠ ، ٧٠٦ ، ٨٣١ ، ٩١٢

الأشكرى أندرونيكوس باليولوجس (Andronicus II)

Palaeologus) إمبراطور الدولة البيزنطية :

٧٢٩ ، ٧١٤

الأشكرى تيودور الأول (Theodore Lascaris I) :

١٧٩

الأشكرى تيودور الثانى (Theodore Lascaris II) :

١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٥٢٢

الأشكرى جنانالثالث (John III Ducas Vatatzes) :

٢٢٣

الأشكرى ميخائيل الثامن (Michael VIII)

Palaeologus) : ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤٧١

٥١٤ ، ٧٠٣ ، ٧١٤

أشلون ابنة الأمير سكتناى بن قراجين (خوند ، أم

السلطان الناصر محمد بن قلاون) : ٧٠٩ ، ٧٥٥

٧٥٥

أصحمة ملك الحبشة (Ella Saham) : ٩١٦

أصيل الدين خواجا إمام (القاضى) : ٤٦٩

الأطروشى (انظر الحسن بن الحسن بن على ...

الزيدى)

الإعزازى (شهاب الدين أحمد بن عبد الملك) : ٩٢٦

الإعزازى (الأمير نخر الدين) : ٨٤٧

الأعز سلامة العوريس (القاضى) : ٥٣ ، ٥٤

أعلمش السلاح دار (ناصر الدين) : ٤٧٠

أغرلو الزينى : ٩٣٢

- أفونش (Aphonso of Seville) : ٦٤١، ٥٤٣
 أفونس بواتو (Poitou) : ٣٥٦
 ألكسيوس الثالث (الإمبراطور) : ١٧٩
 الألمان (ألمانية) : ١٠٣، ١٠٤، ٣٢٨ (وا.نظر أيضاً الأمن)
 أنطمش ابنة قلاون ، وتعرف باسم دار مخنار
 الجوهري : ١٠٤٩، ٧٥٥
 ألفوى بن منكوتر : ٧٧٦
 ألق الساقى (سيف الدين) : ٧٩٥
 ألق (قائد مغولى فى جيوش تكدار أحمد سلطان) :
 ٧١٤
 ألوس التترى الأويراتى : ٨٨٣، ٨١٢
 إلياس (الشيخ) ، بصفد : ٥٤٨
 أم الظاهر صاحب عينتاب ، وهى بنت السلطان
 العادل ، وأخت السلطان الكامل) : ٢٥٤
 أم العادل سلامش ابن الظاهر بيبس : ٨١٦
 أم الناصر محمد (انظر أشلون)
 الإمام السابع : ٢٧٧
 الإمام الناصر (انظر الناصر الخليفة العباسى)
 الأجد بن صلاح الدين : ١٥٩، ١١٦
 الأجد بن الناصر داود : ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٧٢
 الأجد بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بن نور الدولة
 شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى
 (الملك) صاحب بعلبك : ١١٦، ١١٧ ،
 ٢٠٣، ٢٢٧، ٢٤٠، ٥٢٥
 الأجد تقي الدين عباس بن العادل : ١٩١، ٢٧٦ ،
 ٢٨٨، ٣٧٢، ٥٩٧
 الأجد حسن بن الناصر : ٣٣٨، ٣٧٢
 الأجد عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى
 ابن مودود : ٢٠٤
 الأجد مجد الدين حسن بن العادل : ١٩١
 الأحمري (ملك أحمرة بالحبشة) : ٩١٦
 الأحمري (لغة أحمرة) : ٩١٦
 أمراء الروم السلاجقة : ٦٢٦
 أمراء زييد : ٥٠٦
 الأمراء الماليك : ٣٥٣
 الأمن (= الألمان) : ٩٨٦، ٩٨٨، ٩٩٥ ،
 ١٠٠٤
- أمطيه التترى : ٥٠١
 الأمويون (انظر الدولة الأموية)
 أمير نوروز وزير غازان : ٨٠٥
 أمير وهران : ٤٩٦
 الأمين الحلبي الناسخ : ٢٤٥
 أمين الدولة أبو الحسن السامرى : ٣٧٨
 أمين الدولة كمال أبو الحسن (الوزير) : ٣٢١
 أمين الدين بن الرقاق : ٨٣٦
 أمين الدين شاهد صندوق الفتحات : ٦٦٧
 أمين الدين يوسف الرومى : ٨٢٦، ٩٠١
 ألق الحسامى (الأمير سيف الدين) : ٩٥٤
 أنبا سيوس (حنا السابع بطرك الأقباط) : ٦٨٠
 أنبا كيرلس (انظر البطريرك داود بن يوحنا بن
 ائلق)
 أندرونيكوس الثانى نايبولوجس ، إمبراطور الدولة
 البيزنطية ، وتلقب بالدوقش (انظر الأشكرى)
 أنس الإصفهائى (الأمير بدر الدين) : ٤٣٥
 أنس (الأمير سيف الدين) : ٤٤٧
 أنست الرابع (البابا) : ٣٢٧
 أنص بن السلطان العادل زين الدين كتبغا : ٨٢٦
 أنص بن الأمير شمس الدين كرتيه (الملك المجاهد)
 ٨١٦
 أنص الجمدار (الأمير) : ٩٣١
 الأنصار (قبائل عربية) : ٦٥٣
 الأنصارى (القاضى جمال الدين محمد بن المكرم) :
 ٨٠٨
 الأوحد بن الناصر داود صاحب الكرك : ٣٤٧ ،
 ٦٦٧
 الأوحد شادى بن الزاهد مجير الدين داود (الملك) :
 ٨٠٩
 الأوحد نجم الدين أيوب بن العادل : ١٦٩ ،
 ١٧٠، ١٧١، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١ ،
 ٣٠٣
 الأوحد نجم الدين يوسف بن صلاح الدين بن العادل :
 ٨٨١
 أود مقدم الداوية (Odo I) : ٦٨، ٩٩٥ ،
 أودو بوالشيان (Odo Poilechien) : ٩٨٥ ،
 ٩٩٥، ٩٨٦

أبيك (السلطان الملك المعز) : ٢٣٧ ، ٣٦١ ،
 ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
 ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
 ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٨ ، ٤٣٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٧٤٩ ،
 ٨٢٠

أبيك الأسمر الأشرفي (الأمير عز الدين) : ٢٢٦ ،
 ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،
 ٣٢٩ ، ٣٦٧ ، ٣٩٦ ، ٤٣٨ ، ٤٧١ ،
 ٥٣٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،
 ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٧٣٢ ،
 أبيك الأفرم الصالحى نائب الشام (الأمير عز الدين) :
 ٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ، ٧٨٥ ،
 ٧٩٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٩٣٠ ، ١٠٢٤ ،
 أبيك البغدادي المنصوري وزير الناصر محمد (الأمير
 عز الدين) : ٩١٨ ، ٩٣١ ، ٩٤٠ ، ٩٥٢ ،
 ١٠٤٠

أبيك الحلبي (الأمير عز الدين) : ٤٠٣

أبيك الحموي (الأمير عز الدين) : ٥٣٣ ، ٥٥٦ ،
 ٦٥٤ ، ٧٨٠ ، ٧٩٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ،
 ٨٢٩ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٩٣٢ ، ٩٤٩ ،
 أبيك الحازنيدار المنصوري (الأمير عز الدين) :
 ٦٧١ ، ٧١٢ ، ٧٦٩ ، ٧٨٢ ، ٨٠٩ ،
 ٨٢١ ، ٨٦٥ ، ٨٨٦ ، ٩٢٢ ، ٩٣٢ ،
 ٩٤٠

أبيك ازرومي الصالحى (الأمير عز الدين) : ٤١١ ،
 ٧٨٣

أبيك السلاح دار المنصوري (الأمير عز الدين) :
 ٦٩٩

أبيك الشجاعي : ٧٠٤

أبيك الشكاري : ٣٩٢

أبيك الشينخي : ٤١٥ ، ٦٧٤

أبيك الغزي نقيب الصاكر (الأمير عز الدين) :
 ٧٦٥

أبيك العلائي : ٤١٥

أبيك الفارسي : ٣٩٢

أوردا بن جوشي : ٣٩٥

أوغان ، انظر (إيفان)

أوغطاي بن جنكز خان : ٣٠٧

أوك بن هري بن أخت صاحب قبرص (Hugh of
 Cyprus) : ٥٧٤ ، ٥٧١

أولاد أبي بكر (عرب) : ٧٣٧

أولاد التركاني (انظر بنو رسول وابن رسول)

أولاد الجباب : ١٨٣ ، ١٩٢

أولاد حسن بالحجاز : ٤١٢

أولاد شبان (عرب) : ٧٣٧

أولاد الشيخ يونس (عرب) : ٧٧٤

أولاد شريف (عرب) : ٧٣٧

أولاد عمر (عرب) : ٧٣٧

أولاد قرمان : ٦٣٠

أولاد الكنز (عرب بالسودان) : ٧٣٧ ، ٧٤٩

الأولاد الناصرية ، أولاد السلطان الناصر صلاح الدين

الأيوبي : ١٢٠ ، ١٢٣

أولاد نصير : ٧٠٠

أولاد مزهر : ٢٥٦

أولجايتو محمد خدا بندا : ٩٢٧ ، ٩٢٨

أوليا بن قرمان (الأمير حسام الدين) : ٩٤٧

أوليا بن قرمان (الأمير مبارز الدين) : ٨٤١ ،
 ٩٣٣

أونوجور (أبو القاسم بن الإخشيد) : ٣٢٩

الأويرانية (المويرانية) : ٦٨٦ ، ٧٠٨ ، ٨١٢ ،
 ٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥

الأويراني (انظر على الأويراني)

أياحي الحاجب (انظر ركن الدين بيبرس الحلبي)

أياز بن عبد الله (انظر أبو المنصور البانياسي
 الناصري)

أياز المقرئ الحاجب (الأمير نغر الدين) : ٦٠١ ،
 ٦٨٨ ، ٦٨٥ ، ٦٠٢

أياز الموحى : ٦٦٥

أياز الناصري : ٤١٥

أياز كوج الأسدى : ٨٨١

أياس المقرئ : ٣٩٢

أبيك (مملوك الأمير عز الدين أيدمر الحلبي) : ٥١٧

أبيك (مملوك الظاهر بن صلاح الدين) : ١٥٠

أيدكين الشهباني : ٤٥٢ ، ٥٤٥ ، ٦٥٠
 أيدكين الصالحى : ٤٠٢
 أيدكين الفخرى (الأمير علاء الدين) : ٦٩٠ ، ٦٩٩
 أيدمر بن السلار : ١١٨
 أيدمر الجندار الرومى : ٣٩١
 أيدمر الجناحى : ٦٧٢
 أيدمر الحلبي الصالحى (الأمير عز الدين) : ٥٣٢
 أيدمر الحلبي (الأمير ناصر الدين محمد) : ٤٣٧ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٨٢ ، ٩٠٥ ، ٥٨٨
 أيدمر الخطيرى (الأمير عز الدين) : ٨٧٣
 أيدمر الدوادار (الأمير بدر الدين) : ٤٨٧ ، ٤٢٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٦٤٦ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٧٤٣ ، ٦٩٨
 أيدمر الرقا المنصورى : ٩٤٧
 أيدمر السبى (عز الدين) : ٧٤٣ ، ٧٣٦
 أيدمر الشمسى الفشاش : ٩٤٦ ، ٩٣٣
 أيدمر الظاهرى (الأمير عز الدين) : ٥٣٤ ، ٥٩٨ ، ٦٤٦ ، ٦٥٧ ، ٦٨٤ ، ٧٣٧ ، ٩١٧
 أيدمر العزى (الأمير علاء الدين) : ٩٣٥ ، ٩٤٦
 أيدمر العجمى : ٧٩
 أيدمر الكوجى (الأمير عز الدين) : ٧٢٢
 أيدمر المعظمى (الأمير عز الدين) : ٢٣٤ ، ٢٢٩
 أيدمر نائب الشام : ٦٥٣
 أيدمر النجيبى الصغير (الأمير عز الدين) : ٤١٨
 أيدمر النقيب (الأمير عز الدين) : ٨٧٤
 أيدمر والى قوص : ٧٤٩
 الأيدمرى (انظر بدر الدين بيليك)
 الأيدمرى (انظر صارم الدين)
 إيزابيل أوف إبلين (Isabel of Ibelin) : ٥٥٩
 إيزابيل بنت هيو الأول صاحب قبرص : ٥٧١
 أيفان — أوغان (الأمير عز الدين سم الموت) : ٤٤٥ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٥٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٨٠ ، ٥٨٥ ، ٥٩٥ ، ٦٣٣

أبيك الفخرى (الأمير عز الدين) : ٥٢٨ ، ٦٢١ ، ٦٨١ ، ٧٠٣
 أريك فطيس أمير جاندار : ١٣٤ ، ١٤٨
 أريك كرجى أمير علم (الأمير عز الدين) : ٧٠٩ ، ٩١٧
 أريك الكريدى (الأمير عز الدين) : ٢٨٩ ، ٢٨١
 أريك المعظمى : ٢٢٩
 أريك الموصلى المنصورى (الأمير عز الدين) : ٧٣١ ، ٧٥٥ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٨٠٠ ، ٨١٠ ، ٨٤٦ ، ٨٧٩
 أريك النجمى الصغير : ٤١٨
 أريك النجيبى الصغير (الأمير عز الدين) : ٩٠١
 أيتامش (سعد الدين) : ٩١٦
 أيتمش بن أطلس خان (الأمير) : ٦٥٤
 أيتمش السعدى (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣ ، ٥٤٥ ، ٥٨٥ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٢
 أيتمش (سعد الدين) : ٩١٦
 أيتمش المسعودى : ٤١٥
 أيدغدى الأستاذار : ٣٩٤ ، ٦٠٨
 أيدغدى الحاجى (الأمير جمال الدين) : ٤٢٦ ، ٥٢٤ ، ٥٣٢ ، ٥٩٥
 أيدغدى الحرانى : ٦٥٣
 أيدغدى الركنى (الأمير علاء الدين الخج) : ٥٠٠
 أيدغدى السلاح دار : ٧١٢
 أيدغدى الشجاعى (الأمير علاء الدين) : ٧٨٣
 أيدغدى شقير الحسامى (الأمير علاء الدين) : ٧٠٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠
 أيدغدى الفارسى : ٣٩١
 أيدغدى فتنة : ٣٩٢
 أيدغدى الكبكي : ٦٥٨ ، ٦٥٠
 أيدغمش بشمقدار : ٤٠٢
 أيدغمش (الشيخى ؟) : ٤١٥
 أيدكين البندقار الصالحى (الأمير علاء الدين) : ٣٧٣ ، ٤٠٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٨٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤ ، ٦٣٧ ، ٦٥٤ ، ٦٨٤ ، ٧١٠ ، ٧٨٣

بازي (الأمير سيف الدين المنصوري) : ٧٠٠
 باشقرد الناصري : ٦٧٦
 الباطنية (فرقة) : ٦٢ ، ١٨٠
 باطوخان بن جوشي خان : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٧٤ ، ٥٦١
 بايجو نويون (Baidju Noyon) قائد هولوكو :
 : ٥٧
 بتخاس الزيني (الأمير سيف الدين مملوك كتبغا) :
 ٨٠٣ ، ٨٠٨
 بتخاس العادلي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٠
 البترك مرقص بن زرعة : ١٨٣
 بجكا الرومي (الأمير بدر الدين) : ٥٦٩ ، ٥٧٠
 بجكا العلائي : ٦٠٠ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٢
 بجكم : ٢٧
 البحتري : ١٨٩
 البحرية (انظر كشاف الاصطلاحات)
 البحرية الصالحية : ٦٥٨
 البحرية الظاهرية : ٦٨٦
 البحرية العادلية : ٢٢٣
 بختصر (اسم في المراجع الأوربية نبوخادر زار) :
 ١٢
 البختي : ١٧٦
 بختيار (انظر عز الدولة أبو منصور).
 بدخاس (الأمير سيف الدين نائب صفد) : ٩٠٩ ،
 ٩٣٢ ، ٩٤٥
 بدر الجمالي (أمير الجيوش) : ١٠٦
 بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن علي
 السنجاري الشافعي (قاضي القضاة) : ٣٠٢ ، ٣٨٨ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤
 ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣٨ ،
 ٥٤١
 بدر الدين الأتابكي : ٥٦٤
 بدر الدين بن عبد الله الذهبي (انظر الذهبي)
 بدر الدين بيليك الأيدمرى (الأمير) : ٦٦٦
 بدر الدين بن الفويرة : ٦٣٤
 بدر الدين بكنوت الشمسي : ٧٠٨ ، ٧٣٢
 بدر الدين بيليك العلائي (الأمير) : ٥٠٥
 بدر الدين حماق أمير جاندار : ٤٥٢

الأبيكي (انظر شمس الدين بن محمد) : ٨٥١
 إبلخان أحمد تكدار ملك المغول : ٩٧٧
 إبلخان غازان (انظر غازان ملك التتر بفارس)
 إبلخانات فارس (انظر دولة إبلخانات)
 إبلغازي قطب الدين صاحب ماردین : ٨٦
 إبلغازي بن المظفر نجر الدين قرا أرسلان (الملك
 السعيد) ٨١٦
 إبلغازي قطب الدين بن نجم الدين بن أبي بن تهر تاش
 ابن إبلغازي بن أرتق الأرتق صاحب ماردين :
 ٨٦
 إبلك خان بخاري : ٣١
 أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب نجم الدين
 الملقب بالملك الأفضل أبي سعيد الكردي ،
 والد السلطان صلاح الدين الأيوبي : ٤٠ ،
 ٤٩ ، ٥١
 أيوب بن كنان : ١١٣
 الأيوبيون والدولة الأيوبية : ٩١ ، ١٢٢ ، ٢١١ ،
 ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ،
 ٣٤١ ، ٣٦٨ ، ٣٨٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦ ،
 ٤٧٠ ، ٤٩٣ ، ٧٠٦ ، ٧٩٥ ، ٨٠٩ ،
 ٩٤٥
 البابا (الباب ، الباب ، بابا رومة) : ٤٨٦ ، ٨٥٠
 بابا إسحاق (المتني التركماني) : ٣٠٧
 باترمك (Stephen of Perch) : ٥٦
 باتوخان (انظر باطوخان بن جوشي)
 باخل (بدر الدين) : ٣٠٦
 البادراني (أبو سعد نجم الدين) : ٩٧ ، ٩٨ ،
 ٣٣١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،
 ٤٠٧
 بادين بن بارزان : ٦٨
 بازتو بن طوغان : ٧٧٥
 بارثولوميو صاحب جيبيل (Bartholmew of
 Jubail) : ٧٤٨
 البارزي (شمس منصور بن منصور) : ٥٩٧
 باسل بن ضبة : ٢٣

بركه خان مقدم الخوارزمية (الأمير حسام الدين) :
٢٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ (انظر أيضاً بدر الدين

محمد بن بركه خان)

بركياروق بن ملك شاه : ٣٤

برلطاي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٢

برلني الأشرفي (الأمير سيف الدين) : ٧٩٩ ،

٨٧٦ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ،

٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥

براقوا (الأمير) : ٦٥٧

برنطاي (أحد ممالك الناصر محمد بن قلاوون) : ٨٨٣

برنقش بازدار صاحب قزوین : ٣٦

برهان الدين أبو محمد الحضرمي بن الحسن بن علي

السنجاري الشافعي (قاضي القضاة) : ٣٨٣ ،

٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،

٦٦٦ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٧١٣ ،

٧٣٤ ، ٧٣٨ ، ٧٥٥

برهان الدين أخو الصاحب بهاء الدين بن حنا :

٤٠٦

برهان الدين بن الفقيه نصر : ٢٩٥

برهان الدين بن محمد النسفي : ٢٩٥

البراوناه (انظر معين الدين سليمان)

البريدي (أبو عبد الله أحمد بن محمد) : ٢٧

البريدي (علاء الدين) : ٧٨٤

بزلاز (الأمير سيف الدين) : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ،

٨٧١ ، ٨٧٧

بزلك بن منكوتمر بن طوعان : ٧٧٦

البساسيري : (انظر أبو الحارث)

البسطي (الأمير سيف الدين) : ٨٨٢

البشنج (Pechenegs) (قبائل من التتار) : ٧٧٦

البشنوية : (انظر الأكراد)

البطانجي (أبو عبد الله محمد بن مختار بن فاتك) : ١١١

البطرك أنناسيوس الثالث : ٥٣٥

البطرك داود بن يوحنا — حنا — بن لفاق

(أبنا كيرلس الثالث ، بطرك الأقباط) : ١٨٣ ،

١٨٤ ، ٢٥٢

بطرك الإسكندرية : ٢٥٢ ، ٩١٠ ، ٩١١ ،

٩١٣

بطرك النصارى الملكية : ٤٧١

بدر الدين حسن الموصلی : ٤٩٠

بدر الدين الخازندار (الأمير) : ٤٩١ ، ٥١١ ،

٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ،

٥٨٠ ، ٦١٩

بدر الدين سنجق البغدادي : ٦٧٦

بدر الدين سليمان بن داود بن العاضد : ٣٣٠

بدر الدين انصواني (الطواشي) : ٣٣٨ ، ٧٣٠ ،

٨٧٩

بدر الدين عبد الله السلاح دار : ٢٩٩ ، ٨٦٥ ،

بدر الدين لؤلؤ (انظر الملك الرحيم بدر الدين)

بدر الدين محمد بن حسام الدين بركه خان الخوارزمي ،

خال الملك السعيد بن الظاهر بيبرس : ٥٣٣

٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٧٤

البدوية محبوبية الخليفة المستعلي بالله : ٣٠١

براق حاجب (أحد رجال جلال الدين الخوارزمي) :

٢٤١ ، ٢٤٣

برامق : ٣٩٠ ، ٤٢٧

البرامكة : ٧٠٥ ، ٧٢١

البربر : ٩ ، ١٣

بر بركه (بيت بركه ، بلاد القفجاق) : ٧٣٨ ،

(وانظر مغول القفجاق)

برج أوغلي (قبيلة) : ٦٦٣

برحوان : ٥٣

البرجية (فرقة — ممالك — أمراء) : ٧٥٤ ،

٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٦٩ ، ٨٨٣ ،

٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٩١٨ ، ٩٣٣

برسباي (الأمير) : ٥

برغش (الأمير شرف الدين) : ٨٢

برغلي (الأمير سيف الدين) : ٧٩١ ، ٧٩٣ ،

برقوق (السلطان الظاهر) : ٤٨٩ ، ٤٩٣ ،

بركه بن بيبرس : ٥٥١ ، ٥٥٥

بركه خان (ملك التتر) : ٣٩٥ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ،

٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥١١ ، ٥١٤ ،

٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،

٥٤١ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٩٠ ، ٦٤٠ ،

٧٠٨ ، ٧٧٦

بكتوت السعدى (الأمير بدر الدين) : ٧١٥
 بكتوت السلاح دار (الأمير بدر الدين) : ٨٦٠
 بكتوت الشجاعى : ٩٥٤
 بكتوت الشمسى (الأمير بدر الدين) : ٧٣٢، ٧٠٨
 بكتوت العلائى (الأمير بدر الدين) : ٦٧٩، ٦٧٧
 ، ٨٠٠ ، ٧٩١ ، ٧٥٩ ، ٧٣١ ، ٦٩٢
 ٨٥٩
 بكتوت الفناح (الأمير بدر الدين) : ٩٣٦ ، ٨٧٣
 ٩٤٠ ، ٩٣٨
 بكتوت القرمانى (الأمير بدر الدين) : ٩٥٤ ، ٨٧٤
 بكتوت القفزى (الأمير بدر الدين) : ٦٧٠
 بكتوت بكجا (انظر بكتوت بكجا)
 بكتمر أميرجاندار : ٩٣٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤
 بكتمر أمير سلاح : ٨٥٤
 بكتمر البوبكرى : ٩٣٢
 بكتمر الجلمى (الأمير سيف الدين) : ٨٧٨ ، ٨٧٩
 بكتمر الجوكندار : ٧٤٩ ، ٨٨٧ ، ٨٨٣ ،
 ٩٢١ ، ٩١٧
 بكتمر الحسامى (الأمير سيف الدين أمير آخور) :
 ، ٩٢٣ ، ٨٩٦ ، ٨٥٠ ، ٨٤٦ ، ٦٦٦
 ٩٢٧
 بكتمر الساقى (الأمير علاء الدين بن سيف الدين) :
 ٦٩٦ ، ٥٥٤ ، ٤٠٢
 بكتمر السلاح دار الظاهرى : ٦٤٤ ، ٧٩١ ،
 ، ٨٥٠ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٤١ ، ٨٤٧ ،
 ، ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٧١ ، ٨٧٣ ،
 ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٩٠ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ،
 ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢ ، ٩٠٩ ، ٩٣٢ ،
 ٩٥٧ ، ٩٤٠
 بكتمر الموسيقى : ٧٨٤
 بكچا ملك الخوارزمى : ٣٧٨
 بكرحى (الأمير سيف الدين) : ٤٣٨
 بکک (الأمير سيف الدين) : ٥١٢
 بکش بن عين الدولة الباروقى : ٨٣
 بکش المسعودى (الأمير بدر الدين) : ٣٩١ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٣
 البكرية (فرقة ومذهب) : ٩٠٣
 بلاغيا (رسول برکه خان) : ٤٧٤

بطرك النصارى : ٩١٠ ، ٩١١
 بفا (الأمير شمس الدين الجقمदार) : ٧٦٦
 بفا (الأمير عز الدين) : ٧٦٦
 بفا تيمور : ٧٠٨
 بفا بن الطباخ : ٤٦٠
 بفا بن منكو عمر : ٧٧٦
 البفاددة : ٤٤٩
 بقرا خان : ٣١
 بغدى الدوادار (الأمير بهاء الدين) : ٧٤١
 بغدى الصالحى (الأمير بهاء الدين) : ٤٤٨ ، ٤٤٤
 بقا بن الطباخ : ٤٩٦
 البفقى (فتح الدين أحمد) : ٩٢٣ ، ٩٢٥
 البکا (انظر على البکا)
 بکتاش (الأمير بدر الدين ... بن كرمون) : ٦٩٣
 بکتاش الزاهدى (الأمير صارم الدين) : ٥١٣ ، ٥٢٥
 بکتاش الزردکاش (الأمير بدر الدين) : ٧٨٤
 بکتاش الفخرى أمير سلاح : ٤٢٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤٥ ،
 ، ٥٨٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٧ ، ٦٧٧ ، ٦٨٣ ،
 ، ٦٨٦ ، ٦٩٢ ، ٧٢١ ، ٧٢٤ ، ٧٧٣ ،
 ، ٨٠٠ ، ٨٢١ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ،
 ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ،
 ، ٨٨٤ ، ٨٨٦ ، ٩٠١ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ،
 ٩٢٩ ، ٩٤٠ ، ٩٣٩ ، ٩٣٢ ، ٩٢٩
 بکتاش النصورى : ٩٠٥
 بکتاش النجمى : ٤٢٠ ، ٦٥٤ ، ٦٠٢ ، ٧٨١
 ٧٨٢
 بکتوت بن أنابک (الأمير بدر الدين) : ٦٥٤ ،
 ٦٨٠
 بکتوت الأزرق : ٧٩٩ ، ٨٠٨ ، ٨١٩ ، ٨٢
 بکتوت الأشرقى (الأمير سيف الدين) : ٤١١
 بکتوت بچکا الرومى (الأمير بدر الدين) : ٥٣٤ ،
 ٦٧٢
 بکتوت جرمک (الأمير سيف الدين) : ٥٧٥ ،
 ٦٥٤
 بکتوت الجوکندار (الأمير بدر الدين) : ٤٣٥
 بکتوت الحمصى (الأمير سيف الدين) : ٦٥٣ ،
 ٦٥٥
 بکتوت الحازندار (الأمير بدر الدين) : ٦٩٦

بلبان النجمي : ٣٩١
 بلبان المهاروني : ٤٣٩ ، ٦٥٤ ، ٦٨٦ ، ٧٠٤
 البلخي (نظام الدين بن محمد) : ٣٩٧
 البلغار : ٧٧٦
 بلغاق بن كنجك الخوارزمي (الأمير سيف الدين) :
 ٨٧٠ ، ٨٥٥
 بلغان الأشرفي (الأمير بدر الدين) : ٤١١
 بلغان الأشرفي (الأمير سيف الدين) : ٤٠٦
 بلوشيه (Blochet) المؤرخ : قسم ١ ، صفحة ك
 بنت الفقيه نصر (انظر الست السوداء)
 بنو إسرائيل : ١١ ، ١٢
 بنو الأصفر (الفرنج) : ٧٦٦
 بنو أمية (انظر الدولة الأموية)
 بنو بويه : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٣
 بنو الجباب : ١٨٣ ، ١٩٢
 بنو الجليس : ١٩٢
 بنو حام : ١٣
 بنو حسن أصحاب ينمغ : ٢١٥ ، ٧٦٠
 بنو حفص : ٤١٢
 بنو حمدان : ١٩ ، ١٩٢
 بنو حميد بن طارق : ٣
 بنو خالد (بالحجاز) : ٥٥٨
 بنو خفاجة : ٤٦٣
 بنو رسول (انظر الدولة الرسولية باليمن)
 بنو سلجوق : (انظر الدولة السلجوقية)
 بنو صخر : ٥٦٣
 بنو صورة : ٧٠٠
 بنو طم لون : ١٨
 بنو العباس : (انظر الدولة العباسية)
 بنو عبد المؤمن : ٢٢٤ ، ٥٨٩
 بنو عبد الواحد : ٤١٢
 بنو عقبة (عرب) : ٤٩٢ ، ٧٦٢
 بنو علامة (قبيلة) : ٥٦٢ ، ٧٠٥
 بنو عنزة : ٥٦٣
 بنو فاتق (فاتق ؟) أمراء مكة : ١٦٢
 بنو قتادة (أمراء مكة) : ١٦٢
 بنو كلاب : ٦٣٣
 بنو لام : ٥٦٣

بلال (عبد الشريف قتادة) : ١٧٤
 بلال المغنبي الجمدار (الطواشي حسام الدين) : ٤١٨
 بلبان الإقيسي : ٤١٥
 بلبان البريدي : ٨٥٥
 بلبان التقوي : ٨٨٨ ، ٩٠٥
 بلبان الجوادى (الأمير سيف الدين) : ٦٦٧
 بلبان الجوكندار : ٩٠٩ ، ٩١٩ ، ٩٢٩ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦
 بلبان الحبيشي (الأمير سيف الدين) : ٦٥٤ ، ٦٧٦
 بلبان الحام تركي (الأمير سيف الدين) : ٦٨
 بلبان الرشيدى (الأمير سيف الدين) : ٣٨٠ ،
 ٣٩٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٤
 بلبان الرومى الدوادار الظاهري : ٤١٥ ، ٤٣٨ ،
 ٤٤٧ ، ٥٦٩ ، ٦١٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٦
 بلبان الزريقى : ٦٥٣ ، ٦٥٤
 بلبان الزينى الصالحى (الأمير سيف الدين) : ٥١٠ ،
 ٥٣٣ ، ٥٦٦
 بلبان الزهيرى : ٣٩١
 بلبان الشمسى الدوادار (الأمير سيف الدين) : ٤٥٨
 بلبان الطبائخي (الأمير سيف الدين ، نائب حصن
 الأكراد ، ثم الفتوحات ، ثم نائب حلب) :
 ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٨٤ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ،
 ٧٦٤ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٤ ، ٨٠٠ ،
 ٨٣٩ ، ٨٥٣ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٨٦ ،
 ٩٠٠ ، ٩٠٩ ، ٩١٧
 بلبان طرنا : ٩٤٠
 بلبان الفاخري : ٨٥٠
 بلبان الفارسي : ٧٢٢
 بلبان الفخرى (الأمير سيف الدين) : ٨٤٦ ، ٨٥٠
 بلبان الفلثى : ٩٢١
 بلبان الكافورى : ٤١١
 بلبان الكريمى : ٦٧٥
 بلبان المجاهدى : ٢٨١ ، ٢٨٩
 بلبان المختص (الأمير سيف الدين) : ٤٤٧
 بلبان المسعودى : ٣٩٢ ، ٣٩٦
 بلبان المشرفى (الأمير علم الدين) : ٦٧٤
 بلبان المهرانى : ٤١٥

بهادر السنجرى : ٩٤٩
 بهادر على : ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٦٧
 بهادر المقرى : ٨٢٧ ، ٩٤٠
 بهادر المعزى (الأمير) : ٤٤٧
 بهادر بن الملك فرج التترى (انظر شمس الدين بهادر)
 بهادر اليوسفى : ٩٤٠
 البهادرية (فرقة) : ٤٧٥ ، ٥٠٠
 بهرام : ١٢١
 بهرام شاه صاحب بعلبك (انظر الأجدد بهرام شاه)
 بهروز (مجاهد الدين الغياثى) : ٤٠
 البهنسى (انظر وجيه الدين)
 البواشقى (الأمير شهاب الدين) : ٢٨٨
 بورى (مملوك تقي الدين عمر بن شاعنشاء بن أيوب) :
 ٩٢
 بورى (انظر تاج الملوك بن أيوب بن شادى)
 بورى (زين الدين) : ٩٢
 بوزبا (انظر سابق الدين)
 بوزبا (الأمير شهاب الدين) : ٥٥٤
 البوشى (برهان الدين إبراهيم) : ٥٠٠
 البوصيرى (أبو القاسم) : ٢٥٨
 البوصيرى (الشيخ شرف الدين) : ٧٦٦
 بولا خان بن منكوتمر : ٧٧٦
 بولاي مقدم التتار : ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٩٣٣ ،
 ٩٣٥ ، ٩٣٤
 بولدوين كونت فلاندرز (Baldwin Count of
 Flanders) : ٢٧٩
 بوهمند (Bohemund) انظر بيمند
 بيبس الأستاذار (الأمير) : ٨٧٩
 بيبس أمير جاندار (الأمير ركن الدين) : ٧٤١ ،
 ٧٩٢
 بيبس التاجى (الأمير) : ٩١٨
 بيبس التلاوى : ٩٢٩ ، ٩٥٦
 بيبس الجاشنكير : ٧٧٣ ، ٧٩١ ، ٧٩٣ ،
 ٧٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٢٦ ، ٨٥٦ ، ٨٦٥ ،
 ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٨ ،
 ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٩ ، ٨٩٧ ، ٩٠٠ ،
 ٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٧ ، ٩٢١

بنو مرين : ١٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٤١٢ ،
 ٤٢١ ، ٤٦٦ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٢٠
 بنو معصوم : ٨٦٥
 بنو مهدى (عرب) : ٤٩٢
 بنو مهنا : ٤٤٨
 بنو منقذ الكنانيون : ١٢٥
 بنو موسى أمراء مكة : ١٦٢
 بنو ميسر : ١٢٧
 بنو نصر ملوك غرناطة : ٢٤٣
 بنو هلال : ٧٣٧
 بنو يوسف : ٤٤٦
 بهاء الدين الأتابك (أتابك السلطان مسعود) :
 ٧٠٧ ، ٩٨٢
 بهاء الدين إدريس (الشرىف) : ٥٧٩
 بهاء الدين الأقوش (الأمير) : ٨٠١ ، ٨٠٢
 بهاء الدين أمير آخور (الأمير) : ٤٣٨ ، ٥٠١ ،
 ٥٧٥
 بهاء الدين زهير بن محمد بن على القوصى (الشاعر) :
 ٢١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ،
 ٤١٣
 بهاء الدين بن شداد (الفاضى) : ٢٣٤
 بهاء الدين صندل الشرابى الصالحى (الطواشى) :
 ٤٥٨
 بهاء الدين على بن سيد الدين محمد بن سليم بن حنا
 (الوزير الصاحب) : ٤٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٧٣ ،
 ٩٦٩
 بهادر : ٣٩٠
 بهادر آص رأس نوبة : ٦٧٢ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ،
 ٨٠٠ ، ٩٣١
 بهادر بن سنجار الرومى : ٦٢٥
 بهادر التترى (الأمير سيف الدين) : ٧٩٥
 بهادر الحلبي الحاجب (الحاج سيف الدين) : ٨٠٧ ،
 ٨١٢ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣٣
 بهادر الحموى (الأمير سيف الدين) : ٨٣٣
 بهادر الدجاجكى (الأمير سيف الدين) : ٩٤٧

٧٧٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٠ ، ٧٥٢ ، ٧٤٩
٨٨١ ، ٨٨٠ ، ٨٦٢ ، ٨٢٨ ، ٨٢٧
٩٧٣ ، ٩٦٦ ، ٩٦٥ ، ٩٥٦

بيبرس الغنمي (الأمير) : ٨٨٨ ، ٩٠٥

بيبرس الفارقاني (الأمير) : ٧٢٥

بيبرس المنصوري (انظر بيبرس الدوادار)

بيبرس الموفق (الأمير ركن الدين) : ٩١٩

بيبرس (مملوك علاء الدين حرب دار) : ٧٠٣

بيبرس المغربي (الأمير ركن الدين) ٥٣٣

بيجو البغدادي : ٦٩١

بيجو البغدادي (الأمير سيف الدين) : ٦٤٣

بيجو نويون (Baiju noyon) : ٤٠٠

بيدرا المنصوري (الأمير بدر الدين) : ٦٩٩

٧٥٩ ، ٧٥٥ ، ٧٤٧ ، ٧٤٢ ، ٧٤١

٧٧٩ ، ٧٧٤ ، ٧٧٣ ، ٧٦٩ ، ٧٦٢

٧٨٨ ، ٧٨٦ ، ٧٨٥ ، ٧٨٤ ، ٧٨٢

٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣

٨٢١ ، ٨٢٦

بيدرا نائب هولاءكو : ٤٢٥ ، ٤٢٧

٤٣٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥

بيدغان الركني (الأمير سيف الدين) : ٤٣٥

٥٣٤ ، ٥٩٥ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥

بيدو بن طوغان بن هولاءكو : ٦٨١ ، ٧٠٣

٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢

البيروني (أبو الريحان محمد بن إبراهيم) : ٢٣

٢٤ ، ٢٥

البيساني (انظر عبد الكريم بن علي)

البيساني (انظر نجم الدين الأنصاري)

البيزنطيون : ٤٠٨

بيسرى الشمسي الصالحى (الأمير بدر الدين) :

٥٣٢ ، ٥٤٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٨٠

٦٠٠ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥

٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥

٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧

٧٠٦ ، ٧٨٦ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ، ٧٩٢

٨٠٠ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢١

٨٢٢ ، ٨٢٩ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦

٨٨٠

٩٢٧ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤

٩٣٥ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥

٩٥٠ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥

بيبرس الجائقي (الأمير ركن الدين العجمي) : ٦٦٤

٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٩٢ ، ٨٣٨

بيبرس خاص ترك الصالحى (الأمير ركن الدين) : ٥٣٢

بيبرس الدوادار المنصوري الخطائى (الأمير والمؤرخ) :

٦٩٤ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ، ٧٩٤

٨٧٩ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠

٩٣٢ ، ٩٤٠

بيبرس الرشيدى (الأمير) : ٦٥٤ ، ٦٨٦ ، ٧٨٠

بيبرس الصالحى (الأمير ركن الدين ، مملوك الملك

الصالح أيوب) : ٢٨٩ ، ٣١٦ ، ٣١٨

٣٢٢ ، ٣٢٣

بيبرس طقصوا (الأمير ركن الدين) : ٦٥٤

٧٧٠ ، ٧٨٠

بيبرس (الأمير عز الدين) : ٤١٥

بيبرس العزى : ٧٥٢ ، ٧٥٣

بيبرس الملائي البندقدارى الصالحى (الأمير ركن الدين ،

ثم السلطان الظاهر) : ٣٠٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢

٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩

٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦

٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥

٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣

٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٤

٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦

٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩

٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨

٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣

٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣

٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٨٣ ، ٥٩٢ ، ٦٠٦

٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢١

٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦

٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦

٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٦ ، ٦٦٨

٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٢٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤٨

تاج الدولة ناصر الدين محمد (آخر بني منقذ) : ١٢٥
تاج الدين بن بهاء الدين بن حنا : ٨٠٢
تاج الشرف حسن بن أبي الفتوح ناصر (الشريف) :
٥٠

تاج الدين الطويل : ٩٥٢
تاج الدين عبد الوهاب (قاضي القضاة) : ٤٤٧
تاج الدين يوسف بن الصاحب صفي الدين : ٢٦٠
تاج الملوك بوري بن أيوب بن شادي : ٩٢ ، ٨١
تاج الملوك بن المعظم توران شاه بن صلاح الدين
الأيوبي : ٣٧٦ ، ٣٧٥
تباكر التفريبي (الأمير) : ٩٤٠
تبر مملوك كافور الإخشيدي : ٦٨٤

التتر والتتار : ٢٢ ، ٣٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
٣٣٨ ، ٣٣٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ،
٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٤٢ ،
٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،
٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ،
٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٥ ،
٥٢٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ،
٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ،
٥٩٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ،
٦٥٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٢ ،
٦٢١ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ،
٦٣٣ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ،
٦٩١ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧١١ ،
٧١٤ ، ٧١٧ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٧٥ ،
٧٧٧ ، ٧٨٦ ، ٨٠٠ ، ٨١٢ ، ٨٤١ ،
٨٥٢ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ،
٨٩٣ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠٣ ، ٩٢٢ ،
٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ،
٩٦٥ ، ٩٩٣ ، ١٠٠٨ ، ١٠٢١ ،

١٠٣٦ ، ١٠٢٩

التتار المستأمنة : ٥٠١

التتار الوافية الأويراتية : ٦٨٦ ، ٨١٦

تتاون مقدم التتار : ٨٢٨ ، ٨٢٩

بيسرى الأشرفي (بدر الدين) : ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،
٣٩٦ ، ٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٨٢ ،
٥٢٩ ، ٥٢٨

بيسو نوغاي : ٥٩٠

بيغو بن ميكائيل ملك الترك : ٣٠ ، ٣١

بيقرا (الأمير عز الدين) : ٢٤٣

البيلقاني (انظر محي الدين محي)

بيليك أبوشامة (الأمير بدر الدين) : ٦٩٩

بيليك الأشرفي (الأمير) : ٥٦٨

بيليك الأيدمرى (الأمير بدر الدين) : ٤٤٧ ،

٥٢٣ ، ٥٣٢ ، ٦٥٤ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ،

٦٩٢ ، ٦٨١

بيليك الحلبي (الأمير بدر الدين) : ٦٧٦

بيليك الخازندار (الأمير بدر الدين) : ٤٣٦ ،

٤٣٨ ، ٥٣٢ ، ٥٥٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ،

٦٠٣ ، ٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٤١ ،

٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٩٥

بيليك الخطيري (الأمير) : ٩٤٠

بيليك الرسولي (الأمير) : ٨٥٩

بيليك الشرفي (الأمير بدر الدين) : ٦٩٦

بيليك الطيار (الأمير) : ٦٦٧ ، ٨٨٨

بيليك الفارسي الحاجب (الأمير بدر الدين) : ٨٤٢

بيليك العلائي (الأمير بدر الدين) : ٥٠٥

بيليك المحسني السلاح دار (الأمير بدر الدين) : ٦٨٨

بيليك المسعودي (الأمير بدر الدين) : ٧٦٥ ،

١٠٠٣

بيمند — ييموند — الثاني (البرانس الأنطاكي) : ٦٧

بيمند الثالث بن ييمند : ١٠٠

بيمند الرابع : ١٦٢

بيمند السادس بن ييمند : ٤٧٢ ، ٥٤٣ ، ٥٦٦ ،

٥٦٧ ، ٦١٩ ، ٦٨٥ ، ٩٦٦ ، ٩٧٢ ،

٩٧٥

بيمند السابع بن ييمند : ٦١٩ ، ٦٨٥ ، ٧٤٨

بينجار (انظر حسام الدين ... الرومي ، وبهادر بن

بينجار)

نكدار بن هولكو (أحمد أغا سلطان) : ٧٠٤ ،
٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ، ٧١٤ ، ٧٢٢ ،
٧٢٦ ، ٩٧٧ ، ١٠٢٢

النكفور هيتوم ملك سيس (انظر هيتوم ممتلك
سيس)

نلابغا بن منكوتغر بن طغان : ٧٣٨ ، ٧٧٥ ،
٧٧٦

التلعفري (شهاب الدين) : ٦٣٤

تمر أخو الشيخ على الأويراتي : ٧٠٩

تمر الساقى : ٨٧٤ ، ٨٨٢ ، ٩٣١

تملك الناصرى (الأمير بهاء الدين) : ٦٧٦

تنجى مقدم التتار : ٦٨١

التنكرى (الأمير علاء الدين) : ٥٣٣

توران شاه (انظر المعظم شمس الدولة)

توران شاه (انظر المعظم غياث الدين بن الصالح
أيوب)

توران شاه (انظر المعظم تورانشاه بن الناصر)

توزون التركي (أمير الأمراء) : ١٩ ، ٢٧

تكتوجو أو تكتو (انظر طقطوخان)

تولى بن جنكز خان : ٢٢٨ ، ٢٨٣

توماس برنارد (Thomas Bernard) : ٤٨٤ ،
٩٦٥

توماس بن كليارى ملك الكرج : ٧١٠

تيمور تاش رسول بركة : ٥١٥

تيرودور لاسكاريس الأول (انظر الأشكرى)

تيرودور لاسكاريس الثانى (انظر الأشكرى)

تيمورلنك : ٥٦١

ثعلبة (قبيلة) : ٢٨٣ ، ٤٨١

عمل الفهرمانة جارية الخليفة المعتضد : ١٨

الثنوية : ١٠

جابر (انظر طائفة جابر)

جاغان الحامى (الأمير سيف الدين) : ٨٢٤ ،

٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩ ،

٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣

تنش بن ألب أرسلان : ٣٣

تدان بن منكوتغر : ٧٧٦

تدان منكوبن طغان بن باطو : ٧٠٨ ، ٧١١ ،

٧١٦ ، ٧٣٨ ، ٧٧٥

الترك : ٩ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧

ترك الأرمن : ٧٧٨

الترك الأهلية : ٤٣٧

تركان خاتون زوجة ملك شاه : ٣٤

التركان : ٣١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٦٨ ،

٣٢٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٥٠٧ ،

٥٠٨ ، ٥٢٧ ، ٦٠١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ،

٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٨٧٧ ، ٩٠٧ ، ٩٣١

الترمنى (أبو عمر بن أبي محمد الصنهاجى ..) : ٤٥٠

الترمنى (الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى ...

الفرشى ... الشافعى) : ٧٢١

تستاي مملوك طنجى : ٨٦٩

تعاسيف (انظر علم الدين قيصر)

تغريل السلاح دار : ٦٧٢

تغال بن دوشى : ٧٧٦

الغفلايسى (القاضى كمال الدين عمر) : ٤٢٤ ، ٦١٣ ،

٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧١ ،

٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٩ ، ٧٢٨ ،

٧٣٢ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ،

٧٥٩ ، ٧٦٨ ، ٨٠٨ ، ٨١٥ ، ٨١٧ ،

٨٢٦ ، ٨٨١

تقى الدين بن دقيق العيد (انظر ابن دقيق العيد)

تقى الدين شبيب الحرانى : ٦٠٣

تقى الدين شيخ الخاتقاه الصلاحية دار سعيد السعداء :

١٨٢

تقى الدين طاهر المحلى (الفقيه) : ٢٠٢

تقى الدين عباس بن العادل : ٢٤١

تقى الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين (انظر

المظفر تقى الدين عمر)

تقى الدين بن محمد الرقى الشافعى : ٦٤٨

تقى الدين محمود بن المنصور صاحب حماة (انظر المظفر

تقى الدين محمود بن المنصور)

تقى الدين نصر الله : ٧٤١

التكازرة أهل بلاد تكروور : ٦٤٩

جفرى بك بن داود بن ميخائيل : ٣١
 جفرييل (الأمير أسد الدين) : ٢٧٤ ، ٢٥٠ ،
 جلال الدولة أبو الفتح محمد ملك شاه بن أرسلان بن
 داود بن ميخائيل بن سلجوق (السلطان) :
 ١٤٦ ، ٣٣
 جلال الدين بن عبد الله الصفار المارديني : ٤٤٢
 جلال الدين خوارزم شاه (السلطان) : ١٤٤ ، ٤٠ ،
 ١٦٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٣ ، ٣٢٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٥ ، ٤٧٩ ،
 ٦١٢ ، ٥١٢
 جلال الدين بن القاضي (الأمير) : ٤٩٥
 الجلائفة (أهل جليقية بالأندلس) : ١٢
 جلدك (انظر علاء الدين بن شجاع الدين)
 جلدك الشهباني : ٦٩
 جواز بن حسن بن شيعة أمير المدينة (الشريف) :
 ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٥٦٠ ، ٥٥٨ ،
 ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٠٤ ، ٧٤٦
 جواز بن قاسم بن أخي الشريف قتادة أمير مكة :
 ١٨٠ ، ١٨٢
 جمال الدولة إقبال : ٢٥٣
 جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن
 عبد الرحمن الإسكندني ؛ سبط الحافظ أبي
 الطاهر الساني : ٣٨٩
 جمال الدين الأشرفي (الكانب) : ٢٣٢
 جمال الدين الأكرم (وزير الدولة) : ٢٥٣
 جمال الدين بن الجوزي (انظر ابن الجوزي أبو الفرج)
 جمال الدين الحلبي : ٥٤٩ ، ٥٦٢
 جمال الدين الصيرفي (الأمير) : ٤٢٦
 جمال الدين الظاهري (الشيخ) : ٧٩٦
 جمال الدين بن عبد الكريم الموقاني : ٥٥٤
 جمال الدين عبد الله السلاح دار : ٨٦٩ ، ٨٧٥
 جمال الدين محاسن : ١٣٥
 جمال الدين محسن الصالحى (الطوائفي) : ٣٤٢ ،
 ٣٥٦ ، ٥١٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨٨
 جمال الدين المحمدي الصالحى — نائب دار العدل
 (الأمير) : ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٥٢٤
 جمال الدين بن مطروح (انظر ابن مطروح)

الچاك (قبيلة كردية) : ٤
 الچاكي (جمال الدين) : ٥٠٦
 الچاكي (انظر شرف الدين)
 الچالقي (ركن الدين) : ٦٥٧
 الجاولي (علم الدين سنجر) : ٨٦٩ ، ٨٧٩
 الجاموس (رجل) : ٦٧٢ ، ٦٨٣
 جان دي برين (Jean de Brienne) : ٢٢١
 جاورچي بن الأمير قنيز : ٧٩٩
 جب (١.٥ ر) قسم ١ ، صفحة ج
 الجبارة : قسم ١ ، صفحة ز
 جبرك (رجل نترى) : ٥٠١
 جبك (زوجة برکه خان) : ٣٩٥ ، ٥١٥
 جبك خاتون : ٥١٥
 جذام (قبيلة) : ٢٨٣
 جذيمة الأبرش : ٥٣٧
 الجراكية : ٤٩٣ ، ٧٥٦ (وانظر المماليك
 الجراكية)
 جرديك — جورديك — النوري نائب القدس
 (الأمير عز الدين) : ٥٨ ، ٥٩ ، ١١٥ ،
 ١٢١ ، ١٢٦
 جرم (قبيلة) : ٢٨٣ ، ٤٨١
 جرمك الناصري (الأمير سيف الدين) : ٥٧٦ ،
 ٥٧٨ ، ٦٠٤ ، ٧٥١ ، ٧٦٣ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٢
 جريجوري التاسع (البابا) : ٢٢٢
 جبراز دي ردفور (Gerard de Ridfort) : ٩٣
 جريس ملك النوبة : ٧٤٣ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ،
 ٧٥٣
 الجزائر (الأديب جمال الدين أبو الحسين) : ٢٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٥٠٤ ، ٦٨٤
 الجزري (شمس الدين) : ٧١٩
 الجزري (الفاضل صدر الدين أبو موهوب بن
 إبراهيم) : ٣١٢
 الجعبري (انظر ابن ماجد الجعبري)
 جعفر البرمكي : ٧٢١
 جعفر بن شمس الخلافة : ١٢٢
 جعفر الطيار : ٥٨٢

جمال الدين موسى بن المأمون البطائحي : ١١١
جمال الدين بن واصل قاضي حماة (انظر ابن واصل)
جمال الدين يحيى بن أفضل الدين الخوننجي (قاضي
القضاة) : ٣٣٢
جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن المعروف
بالجمال يحيى : ٤٤٩
جمال الدين يوسف الزواوي المالكي (قاضي القضاة)
٧٤٥ ، ٨٢٨
الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن أفضل الدين)
الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن عبد المنعم)
الجمال اليميني النحوي : ٢٥٩
الجناحي (الأمير عز الدين) : ٨٤٧
جندر بك (الأمير سيف الدين) : ٦٢٥
الجنس الإيراني : ٣
جنفلي — جنكلي — بن البابا أمير ديار بكر
(الأمير بدر الدين بن شمس الدين البابا) :
٨٧١ ، ٩٥٠ ، ٩٥٥
جنكز خان : ٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٣٩٤ ،
٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٧٠٨ ، ٧٢٧ ،
١٠٢٤
جنكلي بن البابا (انظر جنفلي)
جهاركس (الأمير نخر الدين) : ١١٥ ، ١١٧ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٧
جهان دي بريثاني (Jehanne de Bretagne) :
٣٦٥
جهينة (عرب) : ٧٠٠
الجواد جمال الدين نائب السلطنة (الأمير) : ٣٣٠
الجواد شمس الدين مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب :
١٩١ ، ٢١٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩
الجواد يونس بن مودود بن العادل : ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢٢٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٧٣٥
جوانفيل (Joinville) : قسم ١ ، صفحة ر
جوبان أخو الشيخ علي الأويراتي : ٧٠٩
جوبان بن تداون التتري : ٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٣٨ ،
الجوبي (قبيلة كردية) : ٤

الجوجري (الفاضي تقي الدين نصر الله بن نخر الدين) :
٧٣٩
الجوجري (محسن) : ٤٠٣ ، ٤٠٤
جوجلان التتري : ٥٠١
جودي القيمري الكردى (الأمير) : ٦٤٥
جوسلين كورتنبه : ١٧٣
جوشن الفزاري : ٤٦٠ ، ٤٩٦
جوشي — دوشي — بن جنكز خان : ٢٢٨ ،
٣٩٤ ، ٤٧٣ ، ٧٧٥
الجوكندار (الأمير سيف الدين) : ٦٧٧
الجنود السودانية الفاطمية : ٥٠
جون الثالث إمبراطور الدولة البيزنطية في نيقية :
١٧٩
جون الرابع إمبراطور الدولة البيزنطية في نيقية :
١٧٩
جون الثالث دون (Vatatzes) : ٢٢٣
جون الثاني صاحب إبلين : ٤٦٤ ، ٥٢٤
جون دي منتفرت : ٥٩٥
جوهر الصقلي : ٣٢٩ ، ٦٦٧
جوهر النوبى : ٣٠٠ ، ٥٠٥
الجوينى (انظر ابن حمويه)
الجوينى (الصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد ،
مدير دول العراق) : ٧٠٥ ، ٧١١
الجيانى (بدر الدين) : ٧٣٨
الجيانى (جمال الدين أبو عبد الله الطائى) : ٦١٣
جيرارد (مؤسس الإسبتارية) : ٦٨
جيمس الثامن ملك أرجونة : ٣٦٥
جيمس الثانى ملك أرجونة : ٩٥٠
جيوم دي بوجو (كليم ديباجوك Guillaume
de Beaujeu) ، (انظر المقدم الجليل لإفرير
كليم ديباجوك)

الحاجي (الأمير جمال الدين) : ٥٨٥
الحارمى (شهاب الدين) : ٤٩
الحافظ لدين الله (الخليفة الفاطمى) : ١١١ ،
١٣٨

جمال الدين موسى بن المأمون البطائحي : ١١١
جمال الدين بن واصل قاضي حماة (انظر ابن واصل)
جمال الدين يحيى بن أفضل الدين الخوننجي (قاضي
القضاة) : ٣٣٢
جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن المعروف
بالجمال يحيى : ٤٤٩
جمال الدين يوسف الزواوي المالكي (قاضي القضاة)
٧٤٥ ، ٨٢٨
الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن أفضل الدين)
الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن عبد المنعم)
الجمال اليميني النحوي : ٢٥٩
الجناحي (الأمير عز الدين) : ٨٤٧
جندر بك (الأمير سيف الدين) : ٦٢٥
الجنس الإيراني : ٣
جنفلي — جنكلي — بن البابا أمير ديار بكر
(الأمير بدر الدين بن شمس الدين البابا) :
٨٧١ ، ٩٥٠ ، ٩٥٥
جنكز خان : ٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٣٩٤ ،
٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٧٠٨ ، ٧٢٧ ،
١٠٢٤
جنكلي بن البابا (انظر جنفلي)
جهاركس (الأمير نخر الدين) : ١١٥ ، ١١٧ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٧
جهان دي بريثاني (Jehanne de Bretagne) :
٣٦٥
جهينة (عرب) : ٧٠٠
الجواد جمال الدين نائب السلطنة (الأمير) : ٣٣٠
الجواد شمس الدين مودود بن العادل أبي بكر بن أيوب :
١٩١ ، ٢١٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩
الجواد يونس بن مودود بن العادل : ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢٢٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٧٣٥
جوانفيل (Joinville) : قسم ١ ، صفحة ر
جوبان أخو الشيخ علي الأويراتي : ٧٠٩
جوبان بن تداون التتري : ٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٣٨ ،
الجوبي (قبيلة كردية) : ٤

حسام الدين بلال المغنشي (الطواشي) : ٨٣٤ ، ٩٠٥
 حسام الدين بينجار الرومي (الأمير) : ٦٢٥
 حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن الرومي : ٨٥٦ ،
 ٨٨٨ ، ٨٧٨
 حسام الدين الحنفي : ٧٢٩
 حسام الدين الداوآدار : ٨٠٨ ، ٥٧٠
 حسام الدين طرنطاي (انظر طرنطاي)
 حسام الدين العنتابي (الأمير) : ٣٩٢ ، ٦١٧
 حسام الدين قياز الكافري (الأمير) : ٦٢٤
 حسام الدين لاجين (انظر لاجين)
 حسام الدين مهنا بن عيسى (الأمير) : ٧٢٥ ، ٧٨٣ ،
 ٨٤٧ ، ٨٠٣
 حسام الدين يونس : ٢٠٢
 الحسام قريب سكر : ٣٩١
 الحسامية (ممالك وأمرآء وطائفة) : ٨٥٤ ، ٨٥٣ ،
 ٨٧٠ ، ٨٦٦ ، ٨٥٥
 حسان (الأمير) : ٤٩٦ ، ٤٦٠
 الحسن بن الحسن بن علي بن الحسن ... بن أبي طالب
 الزيدي الأطروش : ٢٣
 حسن بن الساربار : ٤٩٦
 حسن بن الشرآبادار : ٤٦٠
 حسن بن الصباح : ٢٧٧
 حسن بن قتادة : ٢٠٦
 حسن بن العثماني : قسم ١ ، صفحة ط
 الحسن بن سهل : ١٠٢٧
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٣ ، ٨٦٥
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٨٧٦ ، ٨٦٥
 حسين بن فلاح أمير بني خفاجة : ٤٦٣
 حسين الكردي الطبردار : ٤٢٧ ، ٤٣٣ ،
 ٣٨٧ ، ٣٨٦ : ٣٨٨ (انظر أيضاً ابن ثعلب)
 الحضرمية (الفنية) : ٦٩٠
 الحطبي متملك الحبشة : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٩١٦
 الحفصيون أمرآء تونس : ٦٢ ، ٢١٣ ، ٣٥٥
 الحكيم زايلون : ٩١٣
 الحلبيون : ٦١
 الحلبي (بهاء الدين) : ٨٣٦
 الحلبي (الأمير عز الدين) : ٤٤٥ ، ٥١٩ ، ٥٣٤

الحافظ بن العادل (الملك) : ٢٢٦
 الحافظ الكندي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 الحافظ نور الدين أرسلان (الملك) : ١٩٢
 الحافظ أبو الطاهر أحمد الساني : ٦٣ ، ١٤٤ ،
 ٣٨٩ ، ١٩١
 الحاكم بأمر الله (أبو العباس أحمد الخليفة العباسي
 الزرآبيني ، لقبه لقبه به العامة) : ٤٦٢ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٤٩٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ ،
 ٦٣٩ ، ٦٥٥ ، ٦٦٨ ، ٧٧٣ ، ٧٧٧ ،
 ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٧٢ ، ٩١٩ ، ١٠٢١
 الحاكم بأمر الله الفاطمي : ٦٣٩ ، ٧١٢
 حامد — عماد — المرشاد الراهب : ٢٥٢
 حبيب بن أبي ثابت : ٤٠٩
 الحبيشي الصغير الحاجب : ٣٩١
 حجاج بن عبد الملك بن مروان : ١٨٦ ، ٣٢٠
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٤
 الحجاف (أحد رجال العزيز عثمان) : ١٤١ ، ١٥٦
 حجبك (الأمير) : ٨٥٩
 الحرستاني (جمال الدين عبد الصمد بن محمد ... قاضي
 دمشق) : ١٨٥
 الحرثانيون (النبط) : ١٠
 الحريري (انظر شمس الدين محمد بن صفى الدين)
 حسام الدين أبو علي بن محمد أبي علي بن باشاك ،
 المعروف بابن أبي علي الهذباني ، نائب السلطنة
 (الأمير) : ٢٢٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦
 حسام الدين أستادار مظفر أستادار الفارقاني : ٦٠٠ ،
 ٧١٠ ، ٨٢٥
 حسام الدين أمير العادل (الأمير) : ١٢٠
 حسام الدين بركة خان الخوارزمي : ٦٤١
 حسام الدين بن بركة خان : ٥٠٠ ، ٥٢٠
 حسام الدين بشارة : ١٥٤

خطاب بن منقذ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
خطاب بن موسى : ٦٤ ، ١٣٣ ، ١٤٨
خطاب (الأمير سيف الدين) : ٦١٥
خطنج : ١٠٦ ، ١١٦
الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن ثابت) : ٢٢٤
الخطيبي قاضي القضاة (معز الدين نعمان أبو عبد الله
ابن يوسف) : ٦٥٧ ، ٧٨٥
الخطير مهذب بن ممتي (انظر ابن ممتي)
خفاجة (عرب) : ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ،
٥٠١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ،
٦٢٨
الخلجية (أسرة حاكمة بالهند الإسلامية) : ٩١٦
ال خلفاء الراشدون : ١٣ ، ٤٧٨
ال خلفاء العباسيون : ٧٠٧
الخليل لإبراهيم عليه السلام : ١٠ ، ١١ ، ٢٣٥ ،
٤٤٥ ، ٥٦٥
خليل بن قلاون (انظر الأشرف خليل)
خليل بن الصالح نجم الدين (بن شجر الدر) :
٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٦١
الخليلي القاضي (القاضي نجر الدين عمر بن محمد الدين
عبد العزيز ... الداري) : ٨٠٨ ، ٨١٦ ،
٨٣٦
خارويه بن أحمد بن طولون : ١٤٨
الحوارج : قسم ١ ، صفحة ز ، ٧
خوارزم شاه (أنسز بن قطب الدين محمد بن
أنوشتكين) : ٣٧
خوارزم شاه (انظر جلال الدين)
خوارزم شاه هارون بن التاتاش : ٣٢
الحوارزمي (علاء الدين كيقباد) : ٢٤١
الحوارزمية (فرقة) : ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧
الحوارزمي (محمد شاه الأعرج) : ٨٦٩
خورشاه (ركن الدين) : ٤٢١
الحوالاني : ٣٩٢

٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ،
٩٦٩
حمامة (قبيلة من البربر) : ٥٨٨
حمدان بن صلغاي : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠
حميد بن زهير بن الحارث ... بن كلاب : ٤
الحميدية (قبيلة كردية) : ٤
حمق (الأمير سيف الدين) : ٦٧٤
حميضة أمير مكة (الشريف) : ٩٢٧ ، ٩٤٨
حنا السادس (انظر ابن سوروس)
حنا السابع (انظر أنباسيوس)
حنا الثامن بطريق القبط : ٩١٠
الحنابلة (طائفة دينية) : ٨١ ، ٢٦٨ ، ٩٤١
حنظلة بن قتادة بن إدريس بن مطاعن : ١٦٢
الحنفية (مذهب وطائفة) : ٩٠٤
حيرك — جبرك ، خبرك ، تشرك — التتري (الأمير
سيف الدين) : ٦٩٢
حيدر ، شيخ الحيدرية : ٤٠٧
الخابوري (انظر شمس الدين أبو العباس)
خاص بك (انظر أرسلان خاص بك)
خاص ترك الكبير (الأمير ركن الدين) : ٤١٥ ،
٦٢٤
خاصكية (فرقة من الماليك) : ١٣٣ ، ٦٤٥ ،
٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٨٦ ، ٧٠٩ ، ٧٨٩
خاصكية السلطان : ٦٤٤ ، ٦٥٠
الحتني (الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين) :
٨٩٥
خدا بندا بن أرغون (أو خرابندا) : ٧١٤ ، ٧٧٥ ،
٩٢٧ ، ٩٥٤
خسرو شاه بن بهرام بن شاه بن مسعود ... بن
سبكتكين : ٨٠
الخسرو شاهی (الشيخ شمس الدين) : ٣٣٢
خشخاش الوراق : ١٧٠
خضر بن أبي بكر بن موسى (شيخ السلطان الظاهر
بيبرس) : ٦٠٨
خضر بن السلطان الظاهر بيبرس (انظر السعيد
خضر)

الدعاني (أبو سيف) : ٢٤٩
 دوروت (Dourout) (قبيلة قبشاقية) : ٤٦٨
 دوشي بن جنكز خان (انظر جوشي)
 الدوقش (انظر اندرونيكوس باليولوجوس)
 الدولة الأشرفية (خليل) : ٤٨٩ ، ٨٠٨ (وانظر
 الأشرف خليل بن قلاون)
 الدولة الأموية : ١٣ ، ١٧ ، ٨٢ ، ١٤٣ ،
 ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٥٠٦ ،
 (وانظر الأمويون وبنو أمية)
 الدولة الأيوبية في مصر : قسم ١ ، صفحة ك ، ٦٦ ،
 ١١١ ، ٢٤٦ ، ٣٥٧ ، ٤٥٨
 الدولة الإخشيدية : ٢٤٦ ، ٣٠١
 دولة إيلخانات فارس : ٥١٠ ، ٥٤١ ، ٧٠٥
 دولة بني العباس : (انظر الدولة العباسية)
 دولة بني عبد المؤمن : ٥٨٨
 الدولة البيزنطية : ٩٨ ، ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤٦٤ ،
 ٤٧١ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٥١ ، ٧٢٩ ،
 ٧٦٦ (وانظر أسماء الأباطرة)
 الدولة البيزنطية في نيقية : ٤١٨
 دولة التتر بفارس : (انظر دولة إيلخانات فارس ،
 والتتر ، والمغول)
 الدولة التركية : (انظر دولة المالك)
 الدول التركمانية : ٦٣٠ (وانظر التركمان)
 الدولة الرسولية باليمن : ٣٦٨ ، ٥٠٦ ، ٥٦٤
 الدولة الرومانية : ٣١٣ ، ٧٦٦
 الدولة الرومانية الشرقية : ٩١٣
 الدولة الرومانية المقدسة : ٢٠٩ ، ٢٢١
 الدولة السامانية : ٣١
 دولة السلجوقية : ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ،
 ١٠٢١ (انظر أيضاً السلجوقية)
 الدولة الصلاحية : ٣٨٢ (وانظر صلاح الدين)
 الدولة الطولونية : ٢٤٦ (وانظر أحمد بن طولون)
 الدولة الظاهرية : ٧١٩ ، ٧٩٨ (وانظر الظاهر
 بيبرس)
 الدولة العباسية : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
 ٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ،

الحوي (انظر شهاب الدين أحمد)
 الحباط (الأمير علم الدين) : ٧١٢
 دارعبر الكمالى (ابنة السلطان المنصور قلاون) :
 ٧٥٥ ، ١٠٤٩
 دار مختار الجوهري (ابنة السلطان المنصور قلاون)
 (انظر النطمش)
 الدامغانى (القاضى كمال الدين أبو الفضل بن إبراهيم) :
 ٣٨٢
 الداوادارى (انظر علم الدين سنجر)
 داود الأعزب (الولى) : ٥٨٩
 داود أولو (David Ulu) ، ملك الكرج : ٥٣٧
 داود بن العاضد (الأمير) : ١٦٩ ، ٣٣٠
 داود بن محمود بن ملكشاه : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧
 داود بن ميكائيل بن سلجوق : ٣٢
 داود — الرابع — نارين (داود الماهر) : ٣٧ ،
 ١٠٢٦
 داود بن يوحنا (انظر البترك داود بن لقلق)
 الداوية (والديوية) : ٦٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٤٨٦ ، ٥١٣ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٥ ، ٦٢٠ ، ٩٦٥ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤
 دراج (الأمير حسام الدين) : ٦٧٩
 درباس (صدر الدين) : ٥٥٦
 درباى مقدم التتار : ٦١٧
 درحى بن قبلاى خان : ٨٠٥
 درزى (محمد بن إسماعيل) : ٩٠٢
 الدروز : ٧٧٩ ، ٩٠٢
 الدسوقى (الشيخ الولى إبراهيم بن أبى المجد) :
 ٧٣٩
 دقاق أبو سلجوق : ٣٠
 دكحل البندادى (سيف الدين) : ٥٣٣
 دمترى الثانى (Dmitri II) ، ملك الكرج : ٧١١
 الدمياطى (الأمير عز الدين) : ٦٠٧
 الدنبلية (قبيلة كردية) : ٤
 الدينسرى (الطيب عماد الدين بن عبيد) : ٧٣٨

الرافضة (فرقة دينية) : ٢٥
 الراهب حامد (انظر حامد الراهب)
 الراهب الفيلسوف اليوناني : ٥١٤
 رايون — ريمون — صاحب طرابلس (انظر الكونت رايون)
 ربيعة بن حازم : ٢٤٧
 رتر . (ف . ه) : قسم ١ ، صفحة ٥
 رجار — (Roger) ملك صقلية : ٦٠١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦
 الرجيجي (الشيخ سيف الدين) : ٧٧٤
 رزيق (مملوك الملك الجواد) : ٢٧٨
 رزيق (العادل بن الصالح طلائع بن رزيق) : ١٨٢
 الرسعني (القاضي عز الدين بن خلف) : ٥٠٢
 الرسعني (المحدث شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي) : ٧٦٠
 رسول الهند : ٢٤٣
 رشيد (الطواشي) : ٣٢١
 الرشيد العطار : ٢٥٩
 الرشيد الكحال : ٤٧٤
 رشيد الدين (الوزير) : ٨٩٢
 رشيد الدين بن مسعود الفارقي : ٧٥٩
 رشيد الدين أبو محمد شعبان بن علي ... البصرائي الحنفي : ٨٣٠
 رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظاهر بن علي ابن فتوح بن رواج الإسكندري المالكي : ٣٨١
 الرعباني (انظر محي الدين أبو يعلى)
 رفاعة (عرب) : ٧٠٠
 الرفاعي (أحمد بن أبي الحسن) : ٥٩٠
 الرقي : (تقي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى) : ٦١٣
 ركن الدولة الحسن بن بويه : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨
 ركن الدين أبو طالب محمد طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق : ٣٣
 ركن الدين إياحي (الأمير) : ٤٣٨
 ركن الدين بن غياث الدين كيخسرو بن كيقباد : ٣١٤ ، ٧١٣
 ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري (انظر بيبرس الجاشنكير)
 ركن الدين بيبرس الحلبي المعروف بإياحي الحاجب (الأمير) : ٧٠٢ ، ٧٦١

(٥٤ — ٣)

٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٦ ، ٦٣٩ ، ٧٠٥ ، ٨٤٢
 الدولة الغورية : ١٤٤ ، ٢٤٣
 الدولة الفريية : ١٠٣
 الدولة الفزنوية : ١٤٤
 الدولة الفاطمية : قسم ١ ، صفحة ٥ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٣٦ ، ١٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٦٧ ، ٢٤٦ ، ١٨٢ ، ٤٤٣ ، ٨٧٦ ، ٧٩٥ ، ٦٨١ ، ٤٤٣
 دولة الماليك : ٢٩٤ ، ٥١٠ ، ٧٠٨ ، ٧١٣ ، ٨٠٩
 دولة المغول : (انظر المغول)
 دولة الهواشم بمكة : ١٦٢
 ديرنبورج ، مؤلف كتاب تاريخ عمارة اليمن : قسم ١ ، صفحة ٦
 ديسقورس ، بطرك الإسكندرية (Dioscorus) : ٩١٣
 الديسنية (قبيلة كردية) : ٤
 الديلم : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٣
 ديلم بن باسل : ٢٣
 الذهبي (الأديب بدر الدين بن عبد الله) : ٧٠٥
 الذهبي (شمس الدين قايعاز المؤرخ) : ٨٨٩
 ذو النون بن دانشماند : ٣١٣
 راجع بن قتادة (الشريف) : ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٩٦
 راجع بن إدريس (الشريف) : ٧٨٢ ، ٨٠٤
 الرازي قاضي المروم (حسام الدين حسن) : ٦٤٩
 الرازي (الإمام نضر الدين محمد بن عمر) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٩٤ ، ١٤٥
 الراشد بالله منصور (الخليفة) : ٢١ ، ٣٧
 راشد الدين سنان بن سلمان بن محمد : ٦٢
 الراضي بالله محمد بن المقدر (الخليفة العباسي) : ١٨ ، ٢٦ ، ١٩

الرومي (حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن) :
٨٧٨

الرومان : (انظر الدولة اذومانية)
ريحان الخليفة (الطواشي) : ٧١٥
ريداركون (ملك أرجونة) : ٣٦٥ ، ٥٨٤
الريدركون البرشلوني (صاحب برشلونة) : ٩٥٠
ريدافرانس (لويس التاسع ملك فرنسا) : ٣٣٣ ،
٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ،
٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٤٨٦
ريدان الصقلي : ١٣٧
ريمون (انظر الكونت رايمون)

زامل بن علي أمير العربان : ٤٤٢ ، ٥٣٥
الزاهدي (الأمير شجاع الدين) : ٢٤٥ ، ٤٩٨
الزاهر داود مجير الدين بن صلاح الدين ، صاحب
البيرة (الملك) : ١٣١ ، ٢٥٠ ، ٣٧٥
الزاهر (صاحب حماة) : ٨٦٤
زيد (قبيلة) : ٤٦٤
الزيدي (الوزير صاحب زين الدين أبو يوسف) :
٥٨٩

زرافة (أحد رجال السلطان العادل بن أيوب) :
٨٣

الزراتيني (انظر الحاكم بأمر الله العباسي)
الزراتيني (شمس الدين محمد) : ٤٤٨
الزردكاش (بدر الدين) : ٨٧٧ ، ٨٧٨
الزردكاش (الأمير عز الدين نائب بهسنا) : ٨٧٦
الزرزاري (الأمير بدر الدين يوسف بن الحسن) :
٢٧٠ ، ٣٧٥

الزرزارية (قبيلة كردية) : ٤
زريق (قبيلة) : ٦٥٣
زكريا بن أبي حفص (الأمير) : ٤١٢
زكريا الأنصاري : ٧٨٢
زكي الدين الطاهر بن محي الدين بن علي القرشي ،
قاضى دمشق : ١٨٥

زمرد ، أم الخليفة الناصر ، وقيل اسمها نرجس :
٢١٧

الزملكاني (كمال الدين محمد بن علي) : ٨٩٤

ركن الدين بيبرس البندقداري (السلطان الظاهر)
(انظر بيبرس العلاني)

ركن الدين بيبرس المنصوري : ٦٣٦ (انظر أيضا
بيبرس الدوادار)
ركن الدين سليمان بن قلع أرسلان بن مسعود صاحب
قونية (السلطان) : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
١٧٣

ركن الدين خورشاه (انظر شيخ الجبل)
ركن الدين سليمان ، صاحب ووقاط : ١١٢
ركن الدين عمر السلاح دار : ٧٩٩
ركن الدين الفارقاني (الركن الفارقاني) : ٣٩٩
ركن الدين قلع أرسلان بن كبخسرو بن كيقباد :
٤٢١

ركن الدين منكورس الدواداري : ٥٩٢
ركن الدين الهيجاوي — الركن الهيجاوي (انظر
الهيجاوي)

رميثة أمير مكة (الشريف) : ٩٢٧ ، ٩٤٨
روبرت كونت أرتوا : ٣٥٦
رؤبة الفارسي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
روجار دلا لولاي (الفارس) : ٩٧٦
روجر الأول (انظر روجار)

رودلف الأول هابسبرج (Rudolf I of Hapsburg)
٧٢٩

الروذراوري (مجد الدين أبو محمد عبد المجيد أبو
الفرج) : ٥٨٢

روزبه الفارسي (انظر رؤبة)
الروس : ٢١٤

الرواية (قبيلة كردية) : ٤
الروم : ٩ ، ٩٢ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٩٨ ، ١٢٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ،
١٠٢٦

الروم السلجوقية : ٦٩ ، ٨٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،
٢٧٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ،
٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥ ،
٥١٠ ، ٥٧٦ ، ٥٧٢ ، ٥٨٨ ، ٦١٨ ،
٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٢٤ ،
٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٥٠ ، ٦٩٠ ، ٦٩٤ ،
٧١١ ، ٧٥٨

السابق شاهين : ٥٥٩
 سابق الدين عبيدة (الأمير) : ٦٢٤ ، ٧٦٢
 سابق الدين عثمان : ١٢٦ ، ١٣١
 ساطمش (الأمير سيف الدين ... الصلاح دار
 الظاهري) : ٦٥٥ ، ٦٨٦ ، ٧٩٥
 ساطمش المنصوري : ٨٠٧
 سالم بن قاسم بن مهنا الحسيني أمير المدينة (الشريف) :
 ١٨٠ ، ١٨٢
 سالم بن نصر الله بن واصل الحموي (والد ابن واصل
 المؤرخ) : ٢١٨
 السامرة (فرقة من اليهود) : ٧٢٨ ، ٩١٢
 السامري (سيف الدين أحمد) : ٧٣٥ ، ٧٣٦
 سبط بن الجوزي صاحب كتاب صرأة الزمان (انظر
 ابن الجوزي)
 السبع مجانين (انظر شمس الدين شرف)
 السبعية (فرقة دينية) : ٢٨٧
 السبكي (الشيخ شرف الدين عيسى المالكي) :
 ٥٣٩
 الست السوداء (أم العادل الثاني ، المعروفة بينت
 الفقيه نصر) : ٣٦٧
 ست الفخر ، جارية الأشرف موسى : ٢٠٩
 السخاوي (انظر محمد بن عبد الرحمن)
 السيد عبد الله الماعز (ناظر ديوان المرتجع) :
 ٧١١
 سديد الدين عثمان بن خليفة : ١٤٩
 سراج الدين الأرموي : ٣٥٤
 السراج الوراق الشاعر : ٥٠٤
 سراسنقر (أسد الدين) : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٨
 سراسنقر الكامل : ٨٨٠
 سرخاب بن وهسوزان : ٢٤
 المرلنجية (قبيلة كردية) : ٤
 المرمرای (الأديب سيف الدين أبو العباس أحمد
 بن علي بن جعفر) : ٨٣١
 السروجي (انظر شمس الدين أحمد)
 السفاح (أبو عبد الله ، الخليفة العباسي) : ١٥ ،
 ٤٧٩
 سعادة بن حبان ، غلام الخليفة المزدلدين الله الفاطمي
 ٨٠٥

زنادة (قبيلة) : ١٧٨
 الزنادقة : ١٤٥ ، ١٤٥ ، ٩٢٣
 الزواوي (انظر زين الدين أبو محمد)
 الزواوي (انظر جمال الدين يوسف)
 زوجة الملك المنصور قلاون (والدة الصالح علاء الدين
 علي بن قلاون) : ٧٢١
 الزوزني اللباد (حمزة بن علي) : ٩٠٢
 الزيات (أحمد بن إسماعيل) : ٣٦٥
 الزيدية (مذهب ، وطائفة) ، ٤١٤ ، ٩٢٧
 زين الدين أبو الفرج الإسكندراني : ٥٠٠
 زين الدين أبو محمد بن عمر الزواوي المالكي :
 ٥٤٢ ، ٧١١
 زين الدين أحمد بن الصاحب نجر الدين محمد : ٦٢٧
 زين الدين إدريس خطيب الجامع الأزهر : ٧١١
 زين الدين أمير جاندار الصالح نجم الدين أيوب :
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٤ ، ٣٧٢
 زين الدين بن أبي زكري : ٣٠٠
 زين الدين بن أمير جاندار : ٣٥٤
 زين الدين بن الشيخ علي الأويراتي : ٧٠٩
 زين الدين بن نجا ، ٥٣ ، ٩٧
 زين الدين الحافظي (الأمير) : ٤١٩ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٥ ، ٤٣٢
 زين الدين العاشق : ٣٤٥
 زين الدين علي بن مخلوف المالكي (قاضي القضاة) :
 ٩٠٧ ، ٩٥٢ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١
 زين الدين قاضي حلب : ٢٥٣
 زين الدين قراجا : ١٤٧
 زين الدين قراجا البدری : ٧٠٠
 زين الدين كتبغا (انظر كتبغا)
 زين الدين ندا بن الفضل بن سليمان البانياسي : ٨١
 زين الدين يعقوب بن الزبير : ٤١٧
 الزيتي (سيف الدين) : ٥٥٣
 سابق الدين بن سيف الدين بن منكبرس : ٦٠٦
 سابق الدين بوزبا الصيرفي : ٤٠٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧
 سابق الدين سليمان ، صاحب صهيون (الأمير) :
 ٦٨٥

السلجوقية (سلاجقة) : ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٩٠ ،
 ١١٢ ، ١١٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ،
 ٦٣٩ ، ٧١٨ ، ٩٨٢
 سلاجقة الروم : (انظر الروم السلاجقة)
 سلار (الأمير سيف الدين الأستادار) : ٤٦٨ ،
 ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٣١ ، ٨٣٣ ، ٨٥٦ ،
 ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ،
 ٨٧٦ ، ٨٧٦ ، ٨٧٩ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ،
 ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ،
 ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ،
 ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٤٠ ،
 ٩٤٤ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥
 سلار (الأمير شمس الدين ... البغدادى) : ٣٧٦ ،
 ٥٣٣
 سلامش (انظر العادل بدر الدين بن الظاهر بيبرس)
 سلامش بن أقال بن بيجو ، نائب الروم : ٨٧٤ ،
 ٨٧٦ ، ٨٧٧
 سلامة العوريس (القاضي الأعز) : ٥٣ ، ٥٤
 سلجوق (جد السلاجقة) : ٣٠
 سلجوق شاه بن السلطان محمد : ٣٥
 سلطان أحمد خان بن غازي سلطان محمد خان :
 (السلطان العثماني) قسم ١ ، صفحة ز
 سلطان الدولة أبو شجاع فنا خسرو : (انظر
 أبو شجاع)
 سلمان الفارسي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 السلفي (انظر المحافظ أبو الطاهر أحمد)
 سلفستردى ساسي : قسم ٢ ، صفحة د
 سليم الأول (السلطان العثماني) : ١٣٧
 سليم (عرب) : ٥٢٠
 سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموي) : ١٤ ، ٨٤٢
 سليمان شاه بن محمد بن محمود بن محمد السلجوقي (الملك) :
 ٣٩
 سليمان بن محمود بن أبي غالب أبي الربيع الدمشقي
 كاتب الإنشاء (القاضي) : ٢٢٠ ، ٢٤٥
 سليمان شاه بن سعد الدين شاهنشاه بن الملك المظفر
 تقي الدين عمر : ١٨١
 سمعون ملك النوبة : ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٥١ ،
 ٧٥٣

سعد الدولة الطواشي (ملوك الأفضل أمير الجيوش) :
 ٦٣
 سعد الدين بن علم الدين قيصر : ١٥٦
 سعد الدين بن قلعج : ٦٩٩
 سعد الدين الدمشقي الطبيب : ٢٨٥
 سعد الدين سعد بن أخت داود : ٧٤٣
 سعد الدين اليهودي وزير أرغون : ٧١٤ ،
 ٨٩٢
 السعيد إيلغازي بن المظفر نجر الدين قرا أرسلان ،
 صاحب ماردین (انظر إيلغازي)
 السعيد إيلغازي بن المنصور أرتق بن أرتق :
 ٤٤١
 السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل (الملك) :
 ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤١
 السعيد خضر بن الظاهر بيبرس (الملك) : ٧٤٨ ،
 ٨٢٨ ، ٨٥١
 السعيد داود بن المظفر قرا أرسلان : ٨١٠
 السعيد فتح الدين عبد الله بن الصالح إسماعيل بن
 العادل بن أيوب (الملك) : ٧٢٦
 السعيد عبد الملك بن الصالح تمام الدين إسماعيل بن
 العادل بن أيوب : ٣٢٤ ، ٣٧٣
 السعيد علاء الملك (الدين) بن بدر الدين لؤلؤ :
 ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠
 السعيد ناصر الدين محمد برکه قان بن الظاهر بيبرس
 (السلطان) : ٣٦٩ ، ٤٦٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٦ ،
 ٥١٩ ، ٥٣٤ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ،
 ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٠ ، ٦٠٢ ،
 ٦١٢ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ،
 ٦٢٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ ،
 ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٦ ،
 ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٨٩ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠
 السعيد نصر بن أحمد ، صاحب خراسان : ٢٤
 سكتاي بن قراجين بن جيفان (جنكاي) نون ،
 جد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، لأمه) :
 ٦٢٥ ، ٧٩٣
 سكر (الأمير سيف الدين) : ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،
 ٤٢٧ ، ٥٢٠
 السكرى (شرف الدين قيران) : ١٠٠٣

٦٤٥ ، ٦٥٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،
 ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٢ ، ٧١٥ ، ٧٢٥ ،
 ٧٥٤ ، ٧٧٣ ، ٧٨٧ ، ٩٢٣ ، ٩٤٢ ،
 سنجر الحلبي الفزاوي (الأمير علم الدين) : ٥٣٤
 سنجر الحموي (انظر سنجر أبو خرص)
 سنجر الدواداري (الأمير علم الدين) : ٦٥٧ ،
 ٦٥٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ،
 ٦٩٩ ، ٧٢٣ ، ٧٤٥ ، ٧٦٣ ، ٧٦٥ ،
 ٧٦٧ ، ٧٧١ ، ٧٧٩ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ،
 ٨٢٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٥٠ ، ٨٦٢ ،
 ٩٠٥ ، ٩٥١ ،
 سنجر الرومي (الأمير شمس الدين) : ٤٦٧ ، ٥٣٤ ،
 سنجر الشجاعي (الأمير علم الدين) : ٦٦٦ ، ٦٧١ ،
 ٦٨٤ ، ٧٠١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ،
 ٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٨ ، ٧٥٨ ،
 ٧٥٩ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧٢ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٨ ،
 ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٨٠٠ ،
 ٨٠١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٦١ ، ٨٨٦ ،
 ٩٥٦ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٧ ،
 سنجر الصوابي (الأمير علم الدين) : ٤٩٠ ، ٩٤٤ ،
 سنجر الصيرفي الظاهري (الأمير علم الدين) : ٥٣٣ ،
 ٥٩٦
 سنجر طروج (الأمير) : ٦٥٤
 سنجر الفتمي (الأمير علم الدين) : ٣٩٠ ، ٤٠٣ ،
 ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٩٣٠ ،
 سنجر الفتحي المعظمي (الأمير علم الدين) : ٤١٨ ،
 سنجر الكرجي (الأمير علم الدين) : ٦٦٧ ،
 سنجر المسروزي الحياطي (الأمير علم الدين) : ٥٣٠ ،
 ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٣ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ،
 ٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٨٨٢ ،
 سنجر السعودي : ٤١٥
 سنجر الهامي : ٤١٥
 سنقر أتابك اليمن (سيف الدين) : ١٦٠ ، ١٧٠ ،
 ١٨٠
 سنقر الأشقر الرومي (الأمير شمس الدين) :
 ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨١ ،
 ٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٤٠ ،

سنان الدين موسى بن طر نطاي : ٧٤٢
 سننيس (قبيلة) : ٣٨٧
 السنجاري (انظر بدر الدين أبو المحاسن يوسف
 بن الحسن)
 السنجاري (انظر برهان الدين خضر)
 السنجاري (تاج الدين أبو المعالي بن علوي) : ٧١٠ ،
 ٨٣٠
 السنجاري (شمس الدين عيسى بن برهان الدين خضر)
 ٦٦٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٦ ،
 السنجاري (صفي الدين) : ٨٩٤
 السنجاري (كمال الدين) : ٤٥٨
 السنجال أود كفيل الملكة بمكا : ٩٨٦ ، ٩٩٥ ،
 سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان (السلطان)
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
 سنجر أبو خرص الحموي (الأمير علم الدين) : ٥٦٤ ،
 ٥٦٥ ، ٦٤٦ ، ٧٠٠ ، ٧٣٢ ، ٧٦٧ ،
 سنجر الإربلي (الأمير علم الدين) : ٦٩٦
 سنجر أرجواش المنصوري (الأمير علم الدين) :
 ٦٦٥ ، ٧٠١ ، ٧٦٨ ، ٨٩٠ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ،
 سنجر الأزكشي (الأمير علم الدين) : ٥٣٣
 سنجر أمير آخور (الأمير علم الدين) : ٦٩٩
 سنجر أمير جاندار (الأمير علم الدين) : ٦٩٩ ، ٧٢١ ،
 سنجر الإيفاني (الأمير علم الدين) : ٦٨١
 سنجر الباشقردى (الأمير علم الدين) : ٣٩٢ ،
 ٣٩٣ ، ٥٤٣ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٥ ،
 ٧٢٤ ، ٧٥٥ ،
 سنجر البدرى (الأمير) : ٣٩٢ ، ٦٧٥ ،
 سنجر البندقاري (الأمير علم الدين) : ٧٩٨ ،
 ٧٩٩
 سنجر التكريتي : ٦٧٥ ، ٦٧٦ ،
 سنجر الجاولي (الأمير علم الدين) : ٨٧٢ ، ٨٧٤ ،
 ٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤ ،
 سنجر الجبيلي (الأمير شمس الدين) : ٣٩٢
 سنجر الجقدار : ٩٣٩
 سنجر الحاووك : ٣٩١
 سنجر الحلبي الصالحى (الأمير علم الدين ، الملك المجاهد) :
 ٤٠٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٦٣ ، ٥٣٢ ، ٥٩٥ ،

سنقر السلاح دار : ٥٢٧ ، ٦٧٢ ،
 سنقر شاه المنصوري (الأمير شمس الدين) : ٩٣٠ ،
 ٩٤٩ ، ٩٤٥
 سنقر العرسي (الأمير شمس الدين) : ٦٩٦
 سنقر الملائي : ٩٤٠
 سنقر العنتابي (الأمير شمس الدين) : ٩٤٧
 سنقر الفتمني (الأمير شمس الدين) : ٦٨٠ ، ٧٠٨
 سنقر الكافري : ٩٣٣
 سنقر الكمالي : ٩٤٠ ، ٩٥٤
 سنقر المساح (الأمير شمس الدين) : ٥٥٩ ، ٧٥٤
 ٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٨٢٩ ، ٨٧١
 سنقر المشطوب : ١٢١
 سنكو (الأمير سيف الدين) : ٧٩٣
 سنكوا (انظر شنكو أخو داود ملك النوبة)
 السنهوري (القاضي تاج الدين بن يحيى) : ٦٩٩ ،
 ٧١٧
 سهم الدين عيسى والي القاهرة : ١٨٠ ، ٢١٤
 سهيل ، خادم السلطان الصالح نجم الدين أيوب :
 ٣٤٤
 سوار بن الجاشنكير (انظر مبارز الدين)
 سوار الرومي أمير شكار (انظر مبارز الدين)
 سوتاي (أمير تترى) : ٩٣٨
 السودان (جماعة) : ٤٤٠
 سودي (الأمير) : ٩٤٠ ، ٩٥٤
 سوروس (انظر حنا السادس)
 السويبي (قبيلة من البربر) : ١٢٠
 سياروخ (الأمير) : ١٧٣
 سيويو المعربي (انظر نور الدين أبو الحسن)
 السيرجي (شرف الدين أحمد بن عيسى) : ٧٤٣ ،
 ٧٦٨
 سير كلتام (Sir William) : ٦٢٠
 سيف — ظهير — الإسلام طفتكين أخو صلاح
 الدين ، صاحب اليمن (الملك) : ٥٨ ، ٨٨ ،
 ١٠٢ ، ٩٥٢
 سيف الدولة المهندار : ٦٣٧
 سيف الدين أرغون الناصري (انظر أرغون
 الناصري)
 سيف الدين أبو بكر بن الجفعدار : ٧٨٩ ، ٧٩٢

٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦٠٥ ، ٦٢٦ ،
 ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ، ٦٧٠ ،
 ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ،
 ٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ،
 ٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٢ ،
 ٧٠٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤ ،
 ٧٣٥ ، ٧٥٥ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٧٠ ،
 ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢
 سنقر الأعسر (الأمير شمس الدين الأستاذدار ، شاد
 الدواوين ، الوزير) : ٧٢٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٤ ،
 ٧٥٩ ، ٧٦٤ ، ٧٦٨ ، ٧٧٧ ، ٨١٢ ،
 ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٨ ،
 ٨٧٩ ، ٩٠٦ ، ٩١٤ ، ٩١٦ ، ٩١٨ ،
 ٩٢٠ ، ٩٤٠ ، ٩٤٤ ، ٩٥٤
 سنقر الأثني المظفري ، السلاح دار (الأمير) :
 ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٦٠٥ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ ،
 ٧٠٤
 سنقر البدوي (الأمير شمس الدين) : ٦٩٠
 سنقر البديوي : ٣٩٢
 سنقر البكتوتقي (الأمير) : ٦٥٤
 سنقر السكرتبي الأستاذدار : ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،
 ٨٥١
 سنقر جاه الظاهري : ٥١٢ ، ٥٣٤ ، ٥٥٤ ،
 ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٧٩٥ ، ٨٢٩ ، ٨٣٣
 سنقر الجبيلي : ٣٩١
 سنقر جركس : ٦٧٢
 سنقر الحاجب (الأمير شمس الدين) : ٩٤٧
 سنقر الحبيشي الكبير : ٣٩١
 سنقر الحسامي (الأمير حسام الدين) : ٧٥٩
 سنقر الخلاطي : ١٠٣
 سنقر الدينسري (الأمير) : ٢٨١ ، ٢٨٩ ،
 ١١٥ ، ١٢١ ، ١٣٦ ،
 ١٤١
 سنقر الزكني : ٣٩١
 سنقر الرومي (الأمير شمس الدين) : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
 ٤٧٢ ، ٤٨١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٠

شارباش العجمي (مملوك) : ٣٩١
 شارل الأنجوي (Charles d'Anjou) : ٣٥٦ ،
 ٩٨٥ ، ٥١٣ ، ٥٠٢
 الشاطبي (الشيخ أبو عبد الله) : ٤٩٩ ، ٦١٤ ، ٥٢٠ ،
 الشاطبي النحوي اللغوي (رضي الدين الأنصاري) :
 ٧٣٠
 الشاطبي (نغر الدين أبو الوليد الكناني الشاطبي) :
 ٦٣٤
 الشافعي (الإمام) : ٦٣ ، ١٦٥
 الشافعية (الأئمة) : قسم ١ صفحة ز ، ٩٤٠
 شانجة بن أذفونش : ٦٢٠
 شاه أرمن بن سقمان ، صاحب خلاط : ٨٩
 الشاهنجانية (قبيلة كردية) : ٤
 شاور بن مجير السعدي (الوزير) : ٥٨ ، ١١١ ،
 ١٧٢ ، (وانظر ابن مجير السعدي)
 شاورشي (الأمير) : ٨٦٣ ، ٨٦٧
 شبل بن المكدم (الأمير) : ٤٩٦
 شبل الدولة كافور الغائري ، لا لا الملك المنصور :
 ٤١٨ ، ٣٠٠
 شبيب الحرائي (تق الدين) : ٦٠٢
 الشجاع البلبيكي : ٥٠
 شجاع الدين بكنوت (الأمير) : ٤٤٧
 شجاع الدين بن برغش : ٢٩٥
 شجاع الدين جلدك المظفرى الثقوي : ٢٢٤
 شجاع الدين طفتكين : ٢٤٤
 شجاع الدين طفريل السلاح دار : ١٤٧
 شجاع الدين طفريل الشبلي المهندار : ٤٨٨ ، ٥٣٣
 شجاع الدين عنبر بن عبد الله الحر اللالا (الطواشي)
 ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠
 شجاع الدين عنبر المعروف بصدر الباز (الطواشي) :
 ٦٢٣
 شجاع الدين مرشد الحموي (الطواشي) : ٣٢٩ ،
 ٥٠٣
 شجاع الدين والي سمرمين (الأمير) : ٥٠٩
 شجر الدر (السلطانة) : ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٦٦٣

سيف الدين أبو الميمون مبارك بن كامل بن منقذ :
 ١٠٥
 سيف الدين أقرش القتمى : ٧٦٥
 سيف الدين بكنمر : ١٩٧
 سيف الدين بن بدر الدين لؤلؤ (المجاهد) : ٤٦٠
 سيف الدين بن المحفدار : ٧٧٨
 سيف الدين بن مظفر الدين (الأمير) : ٤٧٠
 سيف الدين التتري : ٦٤١
 سيف الدين الهيبيسي : ٦٨١
 سيف الدين بلبان الرومي الدوادار : ٤٧٤ ،
 ٦١٠ ، ٦٥٥
 سيف الدين بلبان الزيني ، أمير علم : ٤٩٠ ، ٦٢٦
 سيف الدين الثقوي : ٧٥١
 سيف الدين الجوكندار : ٦٧٧
 سيف الدين سكر : ٤٢٣
 سيف الدين سنكو : ٧٩٣
 سيف الدين علي بن أبي علي الهذبان : ٢٨٦ ،
 ٢٨٧
 سيف الدين علي بن سابق الدين عمر بن قزل
 (الأمير) : ٤١٣
 سيف الدين علي بن قلعج : ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٦
 سيف الدين علي بن كهدان : ١٧٠
 سيف الدين غازي ، صاحب الموصل : ٣٨ ، ٥٨ ، ٦١
 سيف الدين قطز : (انظر قطز) : ٧٠٢
 سيف الدين قطيبة : ٧٩٣
 سيف الدين قلاون (انظر قلاون)
 سيف الدين كراي بن تماجي : ٦٤٠
 سيف الدين المستعرب (الأمير) : ٥٢٧
 سيف الدين نائب أمير جاندان : ٧٩٠
 سيفران الكردى : ٧٠٤
 السيناني (شجاع الدين) : ٦٩٨
 شادي بن الزاهد مجير العين داود (انظر الأوحده
 شادي)
 شادي بن الملك الناصر (انظر الظاهر شادي)
 الشافعي للزاهد (الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف) :
 ٤١٤

شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد...
 ابن حمويه (شيخ الشيوخ بالخانكاه السميانية):
 ٩٢٧ ، ٦٧٤

شرف الدين أبو حامد ، كاتب الخليفة : ٤٥٨
 شرف الدين أبو سعد عبد الله بن عصرون ، قاضي
 دمشق (انظر ابن أبي عصرون)
 شرف الدين أبو العباس أحمد ... بن حماد القدسي
 الشافعي : ٨١١ ، ٨١٠
 شرف الدين بن أحمد المقدسي : ٧٥١
 شرف الدين بن نجر الدين أياز بن عبد الله الوالي : ٧٧٧
 شرف الدين الجاكي المهندار (الأمير) : ٤٦٩ ،
 ٤٨١ ، ٧٠١ ، ٧٤٣
 شرف الدين حسن بن الشيخ أبي عمر : ٨١٧
 شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ
 الشيوخ : ٣١٨
 شرف الدين عبد الفتى الحراني الحنبلي ، قاضي القضاة :
 ١٠٤٠ ، ٩٥٢

شرف الدين عمر بن عمر السبكي : ٥٩٦
 شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع (أمير العرب) :
 ١٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،
 ٥٤١ ، ٥٨٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١١ ،
 ٦١٧ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،
 ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٧٢٥ ،
 ٨٨٦ ، ٢٧٦

شرف الدين عيسى بن الناصر : ٣٣٨
 شرف الدين الفائزي : ٤٠٥
 شرف الدين قيران السكزي : ٧٦٥
 شرف الدين قيران الفخري : ٤٥١
 شرف الدين قيران المعزي : ٤١٨
 شرف الدين محمد بن الفقيه عباس : ٣٠٥
 شرف الدين يعقوب (كاتب الأمير قرا سنقر نائب
 السلطنة) : ٨٢٩

الشرفاء الفاطميون : ٤٠٠
 الشريفى (جمال الدين) : ٧٣٣
 الشريف الجليسي : ٥٣
 الشريف القمي : ٨٩٠
 الشريف المرتضى : ٣٧٦
 شغطاي — جغطاي — بن جنكز خان : ٢٢٨

شكال بن محمد (الأمير) : ٥٥٨
 شكندة (انظر مشكد بن أخت ملك النوبة)
 شمائل (المصري) : ١٩٨
 شمش بن نجم : ٢٨٣
 شمس الخواص مسرور : ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٦١٣
 شمس الدولة نجر الدين تورانشاه بن أيوب ، أخو
 صلاح الدين : (انظر المعظم شمس الدولة)
 شمس الدين إبراهيم الجزري : ٧٠٩
 شمس الدين أبو العباس بن سليمان الشيباني الخابوري :
 ٧٧٧
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين ... العلوي
 الحسيني الأرموي (قاضي العسكر) : ٢٤٣ ،
 ٢٦١ ، ٣٨٥
 شمس الدين أبو العلاء الكرديان : ٣٠٩
 شمس الدين أحمد السروجي الحنفي (قاضي القضاة) :
 ٧٨٥ ، ٨٢٨ ، ٨٧٨ ، ٩١٠ ، ٩٢٦ ،
 ٩٥٢ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٧
 شمس الدين الأقرع : ٣٩٨
 شمس الدين أقرع البرلي : ٤٩٣
 شمس الدين الأنصاري القدسي : ٣٨٥
 شمس الدين بن خلكان البرمكي الإربلي الشافعي :
 ٧١١
 شمس الدين بن خليل الطوري : ٧٢٢
 شمس الدين بن غانم : ٧٣٩ ، ٧٤١
 شمس الدين بن محمد الأبيكي الفارسي (الشيخ) :
 ٧٣٠ ، ٨٥١
 شمس الدين بن المقدم : ٦٦
 شمس الدين بن نجم الدين حسن بن الشعرائي : ٥٨٧ ،
 ٥٩٩
 شمس الدين بهادر بن الملك فرج التتري (الأمير) :
 ٦١١
 شمس الدين التتبي : ٧٢٣
 شمس الدين جعفر بن شمس الخلافة : ١٢٠
 شمس الدين الحميدي (الأمير) : ٣٧٥
 شمس الدين سلمان بن إبراهيم الملطي الدمشقي الحنفي :
 ٩٥٦
 شمس الدين سنقر الأعسر (انظر سنقر الأعسر)
 شمس الدين سنقر الفتمى (انظر سنقر الفتمى)

شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد...
 ابن حمويه (شيخ الشيوخ بالخانكاه السميانية):
 ٩٢٧ ، ٦٧٤

شرف الدين أبو حامد ، كاتب الخليفة : ٤٥٨
 شرف الدين أبو سعد عبد الله بن عصرون ، قاضي
 دمشق (انظر ابن أبي عصرون)
 شرف الدين أبو العباس أحمد ... بن حماد القدسي
 الشافعي : ٨١١ ، ٨١٠
 شرف الدين بن أحمد المقدسي : ٧٥١
 شرف الدين بن نجر الدين أياز بن عبد الله الوالي : ٧٧٧
 شرف الدين الجاكي المهندار (الأمير) : ٤٦٩ ،
 ٤٨١ ، ٧٠١ ، ٧٤٣
 شرف الدين حسن بن الشيخ أبي عمر : ٨١٧
 شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ
 الشيوخ : ٣١٨
 شرف الدين عبد الفتى الحراني الحنبلي ، قاضي القضاة :
 ١٠٤٠ ، ٩٥٢

شرف الدين عمر بن عمر السبكي : ٥٩٦
 شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع (أمير العرب) :
 ١٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،
 ٥٤١ ، ٥٨٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١١ ،
 ٦١٧ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،
 ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٧٢٥ ،
 ٨٨٦ ، ٢٧٦

شرف الدين عيسى بن الناصر : ٣٣٨
 شرف الدين الفائزي : ٤٠٥
 شرف الدين قيران السكزي : ٧٦٥
 شرف الدين قيران الفخري : ٤٥١
 شرف الدين قيران المعزي : ٤١٨
 شرف الدين محمد بن الفقيه عباس : ٣٠٥
 شرف الدين يعقوب (كاتب الأمير قرا سنقر نائب
 السلطنة) : ٨٢٩

الشرفاء الفاطميون : ٤٠٠
 الشريفى (جمال الدين) : ٧٣٣
 الشريف الجليسي : ٥٣
 الشريف القمي : ٨٩٠
 الشريف المرتضى : ٣٧٦
 شغطاي — جغطاي — بن جنكز خان : ٢٢٨

شهاب الدين بن العادل صاحب ميا فارقين : ٣٠٨
 الشهاب بن عبد الله : ٢٥٣
 شهاب الدين بن الفرس : ٢٩٣
 شهاب الدين بن فضل الله العمري ، صاحب كتاب
 التعريف : ٢٤٦
 شهاب الدين توتل الشهرزوري (انظر الشهرزوري)
 شهاب الدين الحنفي : ٨٢٤
 شهاب الدين رشيد (الطواشي) : ٣٢١ ، ٣٢١
 ٣٧٠ ، ٣٦٢ ، ٣٣٢ ، ٣٢٦
 شهاب الدين ريحان (خادم الخليفة) : ٣١٥
 شهاب الدين صعلوك : ٤٩٢
 شهاب الدين الصغير (الطواشي) : ٣٧٠
 الشهاب الطوسي : ٨٨
 شهاب الدين غازي بن الواسطي : ٦٧٠ ، ٣٢٦
 شهاب الدين فاخر (الطواشي) : ٢٨٨
 شهاب الدين قرطاي : ٧٠٨
 شهاب الدين انقيرمي (الأمير) : ٥٠٩
 شهاب الدين محمد بن الناصر داود ، صاحب السكرك :
 ٦٦٧
 شهاب الدين محمد الممدوح الحسني : ٧٠٥
 شهاب الدين محمود بن تكش الحارمي ، خاتم السلطان
 صلاح الدين : ٦٦ ، ٤٩
 شهاب الدين محمود ، كاتب الإنشاء : ٧٢٠ ، ٧٦٧
 شهاب الدين مرشد (الطواشي) : ٩٥٤
 الشهرزورية (فرقة) : ٤٢٠ ، ٤١٤ ، ٤١١ ، ٤٢٦
 ٦٤٠ ، ٥٩٥ ، ٤٢٦
 الشهرزوري (بهاء الدين يعقوب) : ٥٣٤ ،
 ٩٣٢
 الشهرزوري (شهاب الدين توتل) : ٦٩٦
 الشهرزوري (يعقوب) : ٩٣٢
 شهري بن أحمد الخفاجي : ٧٦
 الشيباني الموصلی (شهاب الدين أبو العباس بن رافع) :
 ٧٠٥
 الشيباني (نجم الدين أبو حفص بن منصور) : ٧١٠
 الشيباني (شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي) :
 ٨٩١
 شيحة بن قاسم أمير المدينة (الشريف) : ٢٥٥ ،
 ٣٥٥ ، ٣١٢ ، ٣٠٠

شمس الدين شرف ، المعروف بالسبع مجانين (الأمير) :
 ٣٠٩
 شمس الدين شيخ الحنابلة : ٥٠٣
 شمس الدين صواب العادلي (الطواشي) : ٢٣٥ ،
 ٢٣٩ ، ٢٥٠
 شمس الدين الفارقاني (الأمير) : ٥٧٧ ، ٥٧٥
 شمس الدين قاضي العسكر (انظر شمس الدين أبو عبد الله)
 شمس الدين قاضي المدينة (السلطان الشريف) : ٥٨٠
 شمس الدين قاضي نابلس : ٢٣٢ ، ٢٣١
 شمس الدين لؤلؤ ، مدير المملكة الحلبية : ٣٧٥ ،
 ٣٧٦
 شمس الدين مروان (الأمير) : ٥٨٢
 شمس الدين محمد بن إبراهيم ... بن سرور بن
 رافع ... بن جعفر المقدسي (قاضي القضاة)
 الحنبلي : ٦١١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢ ، ٥٣٩ ، ٥٠٣
 شمس الدين محمد بن أبي بكر : ٦٧٩
 شمس الدين محمد بن الجقدار : ٦٩٩
 شمس الدين محمد بن الصاحب : ٧٢٣
 شمس الدين محمد بن صفى الدين الحريري (قاضي
 القضاة) : ٩٠١
 شملة التركماني (إيدغدي) : ٣٨
 شنكو أخو داود ملك النوبة : ٦٢٢ ، ٩٧٤
 الشنبكية (قبيلة كردية) : ٤
 شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن
 علي بن محمد المعروف بابن أبي الدم : ٢٩٨ ، ٢٩٣
 شهاب الدين أبو عمر بن محمد ... بن عمويه
 السهروردي (الشيخ) : ١٦٧
 شهاب الدين أحمد بن أبي محمد الحسيني الواسطي
 العراقي : ٦٤٨
 شهاب الدين أحمد بن عبادة : ١٠٤١
 شهاب الدين أحمد بن والي القلعة (أمير شكار) :
 ٧٩٠ ، ٧٠٠
 شهاب الدين بشير ، الخادم : ٨٢ ، ٨٤
 شهاب الدين بن أحمد الخوي (قاضي القضاة) : ٢٧٣ ،
 ٦٧١ ، ٧٠٦ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٨٠٣ ،
 ١٠٠٧ ، ١٠٠٥
 شهاب الدين بن سعد الدين كوجبا : ٢٨٨
 شهاب الدين بن الصاحب صفى الدين وزير العادل :
 ١٦٤

الصالح أحمد بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين
(الملك) : ٣٨٩

الصالح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود (انظر
الصالح مجير الدين)

الصالح إسماعيل بن المجاهد شيركوه بن القاهر بن
المنصور شيركوه ، صاحب حمص : ٤٦٦

الصالح إسماعيل ، صاحب آمد : ١٨٩

الصالح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود :
٥٩ ، ٥٥

الصالح ركن الدين إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين
لؤلؤ صاحب الموصل : ٤١٩ ، ٤٢١ ،

٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥

الصالح علي بن السلطان قلاون : ٦٨٢ ، ٦٨٣ ،

٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ،

٧٠٩ ، ٧١٧ ، ٧٢١ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ،

٧٣١ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ،

٧٤٦ ، ٧٥٧ ، ٩٥١ ، ٩٧٥ ، ٩٨٥ ،

٩٨٩

الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان العادل أبي بكر
ابن أيوب (صاحب بصرى ، ثم دمشق) :

١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،

٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،

٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ،

٣٨٠ ، ٤٨٦ ، ٧٣٥

الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان الناصر محمد
ابن قلاون : ٩٥١

الصالح عماد الدين إسماعيل ، صاحب بصرى (انظر
الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل)

الصالح مجير الدين إسماعيل بن نور الدين محمود (الملك) :
٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢

الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل (السلطان) :
٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

شيخ الجبل ركن الدين خورشاه : ٣٨٣

شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه (انظر ابن حمويه)
شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني :

(انظر الشيباني)

الشيخ علي (مملوك) : ٨٢٩

الشيخ (الأمير ناصر الدين محمد) : ٨٦٨

شيرزبل (شرف الدولة أبو الفوارس) : ٢٩

شيرزبل (قبيلة من قبائل الديلم واسمها نذازه) : ٢٥

شيركوه (أسد الدين ، عم السلطان صلاح الدين
الأيوبي) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٤٨ ،

شيركوه (انظر المجاهد أسد الدين شيركوه ، صاحب
حمص)

شيرمون بن قبلاي خان : ٨٠٤

الشيعة (مذهب وطائفة) : ٢٧٧ ، ٨٠٥

الصائبة : ١٠ ، ١١ ، ١٠١٢

الصابوني (أبو عثمان إسماعيل) : قسم ١ ، صفحة ز
الصابوني (أبو الفتح محمود بن أحمد) : ١١٣

الصاحب وزير ماردين : ٧٢٣

صاحب الجبل (صاحب الخيل) بالنوبة : ٦٢٢ ،
٧٣٧

صاحب الخيل (انظر صاحب الجبل)

صاحب صهيون (انظر عز الدين عثمان)

صارم الدين أزيك (الأمير) : ٩٠٥

صارم الدين الأيدمرى (الأمير) : ٧٤٢

صارم الدين الحاجب (الأمير) : ٦٦٦

صارم الدين المحصى : ٧٠٠

صارم الدين خطلج الغزى : ١٣٢ ، ١٣٨

صارم الدين صالح نائب القدس : ١٤٧

صارم الدين صراغان : ٥٣٣

صارم الدين الفخرى : ٧٩٢

صارم الدين قايماز الكافرى : ٥٦٦ ، ٥٩١

صارم الدين قايماز النجمى : ٩٩

الصارم المسعودى : ٣١٥ ، ٥٠٨ ، ٥٥١

صاروخان ، مقدم الخوارزمية : ٣١٦

الصالح بن أرتق : ١٩٣

الصالح بن شيركوه : ٣٠٥ ، ٤٣٤

طرنجى ، مقدم التتار : ٦٨١
 طرنطاي العزيزى (الأمير حسام الدين) : ٣٧٥ ،
 ٤٢٦ ، ٦٦٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ،
 ٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧١٥ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ،
 ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ،
 ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ،
 ٧٦٣ ، ٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٦١ ،
 ٧٩٨ ، ١٠٠٢
 الطشلاقى (جمال الدين) : ٩٤٠
 ططج (الأمير علم الدين) : ٦١٠
 الططر : (انظر التتر)
 ططر شاه (رسول برکه خان) : ٤٧٤
 ططغای (الأمير) : ٨٦٤
 ططتكين (انظر سيف الإسلام)
 ططتكين (انظر شجاع الدين)
 ططجى (الأمير سيف الدين) : ٧٩٣ ، ٨٠٠ ،
 ٨٣٥ ، ٨٤٨ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ،
 ٨٥٨ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ،
 ٨٦٨ ، ٨٧٤
 طغرل بك (الأمير ركن الدين) : ٦٣٩
 طغرل بن أرسلان بن طغرل بن السلطان محمد بن
 ملك شاه بن أب أرسلان ، آخر سلاطين
 بنى سلجوق ٤٠ ، ١١٤
 طغرل بن محمد بن ملكشاه بن سلجوق : ٣٥ ، ٣٦ ،
 طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق : ٢٠ ، ٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٢
 طغرل الخازندار : ٩٩
 طغرل شاه بن قلاج أرسلان : ٢٠٤
 طغريل بن منكوتغر : ٧٧٦
 طغريل الإيقانى (سيف الدين) : ٣١٨ ، ٧٦٣ ،
 ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٨٢٩ ، ٨٨٦ ، ٩٣٠ ،
 ٩٣٢ ، ٩٤٠ ، ١٠٠٢
 طغريل نائب قلعة عجلون : ٢٤١
 ططغای خاتون : ٥١٥
 ططغى (سيف الدين) : ٨٢٢
 ططر خاتون ، زوجة هولاکو : ٤٣٤
 ططجى الأشرفى (الأمير سيف الدين) : ٨٣٥
 ططصبيا الناصرى (الأمير سيف الدين) : ٦٦٦ ، ٨٢٤

صمغار مقدم التتار (سيف الدين) : ٦٨١ ، ٦٩٦ ،
 ٧٢٨ ، ٨٠١
 صمصام الدولة أجك ، والى بانياس : ٦٨
 الصنجيلى (انظر الكونت رايون)
 صندغون (قائد تترى) : ٤٦٨ ، ٤٧٧
 صندل التترى (بهاء الدين) : ٤٥٨ ، ٤٩٢
 الصوابى (انظر بدر الدين الصوابى)
 الصوفية : ١٨٢
 صيرم : ١١٦
 الصيفلى (الأمير) : ٣٩١ ، ٤٤٧
 ضياء الدين ابن عم غياث الدين سام : ١٤٥
 ضياء الدين أبو الحسن الفرناطى : ٧٣٨
 ضياء الدين عيسى الهكارى : ٦٤ ، ٩٤ ، ١٠٣
 ضياء الدين القاسم أبو الفضائل بن يحيى بن عبد الله
 الشهرزورى (القاضى) : ١٠١ ، ١١٤
 (انظر أيضا الشهرزورى)
 ضياء الدين نصر الله بن محمد الأثير : ١١٥
 ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل القاضى : ٥٣
 ضيفة خاتون ، أم الملك العزيز بنت العادل (الستر
 الرفيع) : ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٤١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣١١
 (انظر أيضا صفية)
 الطالبيون : ٢٠ ، ١٧٤
 طائفة جابر (انظر عرب)
 طائفة مرديس (انظر عرب)
 الطائع لله عبد الكريم (الخليفة) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٩
 الطبردار (انظر حسين الكردى)
 الطبرى (محب الدين بن إبراهيم ... الملكى الشافعى) :
 ٨١١
 الطبرى (مجد الدين أبو بكر ...) : ٧٨١
 طرغاي ، زوج بنت هولاکو ، أبو الملك بيدو : ٨١٢
 طرطج الأمدى (الأمير علم الدين) : ٥٣٣
 طرطج الأمدى (الأمير) : ٥٩٥
 طرطج الصالحى (الأمير علم الدين) : ٨٥١
 طرطق خان بن دوش خان بن جنكز خان (ملك
 التتر) : ٣٩٤ ، ٣٩٥

ظافر بن الأرسوفى : ١٧٥
 الظافر مظفر الدين خضر بن صلاح الدين : ١٢٥ ،
 ١٣٥ ، ١٤٦ ، ٢٤٠
 الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله (الخليفة
 العباسي) : ٢٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٤٦٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩٦
 الظاهر شادي بن الناصر داود ، صاحب السكرك
 (الملك) : ٣٣٨ ، ٣٧٢ ، ٧١٢
 الظاهر غيات الدين غازي بن السلطان صلاح الدين ،
 صاحب حلب (الملك) : ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٩١ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،
 ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
 ١٨٥ ، ٢٣٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤١
 الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي : ٦٣٩ ، ٧٩٥
 الظاهري (الشيخ أحمد بن محمد بن جمال الدين) :
 ٧٩٧
 الظاهرية (فرقة من المالكية) : ٤٩٢ ، ٥١٨ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٧٤٨ ، ٩١٧ ،
 ٩٤٧
 الظهير بن سنقر الحلي الوزيري : ٣١٧
 ظهير الدين جعفر بن يحيى القرشي التزمتي الشافعي ،
 مدرس المدرسة القطبية (الشيخ) : ٧٢١
 العابد (قبيلة) : ٤٨١
 العباس (جد العباسيين) : ١٥
 العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس
 (السلطان) : ٦٤١ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ،
 ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٧٣١ ، ٧٤٨ ، ٧٧٤ ،
 ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٨٢٧ ، ٨٣١
 العادل بن أيوب (السلطان سيف الدين أبو بكر ،
 أخو صلاح الدين) : ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٥ ،
 ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤

طغصبا والى قوس : ٩٢١
 طقصوا (الأمير ركن الدين الناصري) : ٦٧٢ ،
 ٦٨٦ ، ٧٢١ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢
 طقطاي (الأمير سيف الدين) : ٨٨٢
 طقطاي (الأمير عز الدين الأشرفي) : ٨٢٢ ، ٨٣٧ ،
 ٨٤١ ، ٨٤٩ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،
 ٨٧٤
 طقطنا بن منكوتمر : ٧٧٦
 طقطو خان ، خان القفجاق : ٧٧٦ ، ٨٣٣ ،
 ٨٧٤ ، ٨٣٧
 طلائع بن رزيك : ٨٦٤
 طمان (الأمير حسام الدين) : ١٠٣
 طمان الشقيري : ٤١٥
 الطواشي مختار : ٥٤٩
 طونخي (أخو الشيخ علي الأويراتي) : ٧٠٩
 الطوري (الأمير علي بن عمر) : ٦٨٤
 الطوري (الأمير مجد الدين) : ٥٤٧
 طوغان والى البر ودمشق (الأمير) : ٧٢٣ ، ٧٢٨ ،
 طوغان المنصوري (الأمير سيف الدين) : ٧٥٩ ،
 ٧٨٤
 الطوسي (الأصيل بن نصير الدين) : ٨٩٤
 الطوسي (الخوaja نصير الدين محمد) : ٤٢٠ ، ٤٢١ ،
 ٦١٤
 الطويل (تاج الدين عبد الرحمن) : ٨٤٢ ، ٨٦٦
 طيبرس الخازنداري ، نقيب الجيش (الأمير علاء الدين) :
 ٨٥٠ ، ٩٤٠
 طيبرس الوزيري (انظر علاء الدين الحاج)
 طيبغا بن أنكواد : ٧١٠
 طيدمر الأخوت (الأمير بدر الدين) : ٤٢٦
 طيدمر جوباش ، رأس نوبه : ٨٣٣
 طير الجنة (الشيخ الصالح العمر) : ٦٨٤
 طيشور التري : ٥٠١
 طيطش (Titus) إمبراطور الدولة الرومانية : ١٢
 طيماتاوس (Timothy The Cat) : ٩١٣

عباس بن شادي : ٥٧ ، ٥٨
 العباسة أخت الخليفة هارون الرشيد : ٧٢١
 العباسة بنت أحمد بن طولون : ١٤٨
 العباسيون (انظر الدولة العباسية)
 عبد الأحد من أولاد حسن بن الخليفة الفاطمي : ١١١
 عبد الحميد بن يحيى الكاتب : ٢٤٥
 عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي (داعي الدعوة) : ٥٣
 عبد الجبار (أحد أقطاب الفتوة) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 عبد الرحمن رسول تكدار أحمد سلطان ، سفير التتار
 (الشيخ) : ٧١٧ ، ٧٢٣
 عبد الرحيم البيهقي (انظر القاضي الفاضل)
 عبد الصمد الكاتب : ٥٣ ، ٥٤
 عبد الظاهر (التقي) : ٢٥٩
 عبد الكريم بن علي البيهقي ، أخو القاضي الفاضل
 (الأمير) : ١٢٧ ، ١٦٧
 عبد الكريم المؤذن : ٢٣٢
 عبد اللطيف بن يوسف البغدادي : ٩٤ ، ١٥٣
 عبد الله بن أبي سرح : ٢٣٣
 عبدالله بن عثمان بن أبي قحافة (انظر أبو بكر الصديق)
 عبد الله بن الزبير : ١٤
 عبد الله بن علي : ١٥
 عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٤ ، ٥
 عبد الله بن الفير — الفير — العين : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 عبد الله بن المعتز : ١٨
 عبد الله بن العين (انظر عبد الله ابن الفير)
 عبد الله الحسني (الشريف) : ١٥٩
 عبد الملك بن مروان : ١٤
 عبد المهيمن القاضي : ٣٠٥
 عبد المؤمن بن علي : ٦٢٠
 عبد الوهاب عزام (الدكتور) : قسم ١ ، صفحة ٥
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (أحد الصحابة) : ٨ ،
 ٤٠٩
 عبيد الله المهدي : ١٨
 عيبة (أو عتبة في كتر مير و ابن واصل) من بني عتبة
 (الأمير) : ٤٩٢
 عثمان بن إبلدكر : ٤٠
 عثمان بن عفان (الخليفة) : ١٣ ، ١٧٢ ، ٤٩٧ ،
 ٧٤٨

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
 ٢٩٨ ، ٣٤٥ ، ٥٦٢ ، ٦٦٣ ، ٧٩٧ ،
 ٩٠٤
 العادل الثاني بن الكامل (السلطان) : قسم ٢ ،
 صفحة د ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ،
 ٥٠٥
 العادل سيف الدين بن الملك المعظم شرف الدين
 عيسى : ٧١٩
 العادل عبد الله بن المنصور يعقوب ، ملك الموحدين :
 ٢١٣
 العادل كتبغا (انظر كتبغا)
 العادل نور الدين محمود بن زنكي (انظر نور الدين
 محمود)
 العادلية (فرقة من المائيك) : ٨٢٠ ، ٨٢٤ ،
 عاشوراء خاتون ابنة الكامل : ٢٤٢ ، ٢٥٥ ،
 عاشوراء بنت ساروح الأسدي (الست) : ٨٨١ ،
 العاضد (الخليفة الفاطمي) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٨٧ ،
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ٢٤٦ ،
 ٢٦١
 العامري الحموي (قاضي النفضة تقي الدين بن نصر الله) :
 ٧٠٤
 عائشة خاتون ابنة الملك العزيز بن صلاح الدين : ٣٢٩
 عبادة (قبيلة) : ٤٧٦

عز الدين أبيك الدهياطي (الأمير) : ٤٩٣
 عز الدين أبيك المعظمي : ٣٢٦
 عز الدين أبيك الموصلي : ٧٥٣
 عز الدين أيدمر : ٥٩٨
 عز الدين أيدمر الشهابي : ٤٧٦
 عز الدين إيفان (انظر إيفان)
 عز الدين بن سعيد الدميري الديريني الشافعي : ٧٦٠
 عز الدين بن شداد (انظر ابن شداد)
 عز الدين بن الصاحب صفي الدين بن شكر (انظر ابن شكر)
 عز الدين بن عبد الرحمن الحلبي (الشريف) : ٨١٧
 عز الدين بن غياث الدين كيخسرو : ٣١٤
 عز الدين برکه : ٤٦٢
 عز الدين التركاني : ٤٩٥
 عز الدين جاندار : ٥١٠
 عز الدين جاز : ٥٨٠
 عز الدين الحلبي ، نائب السلطنة : ٥٣٤
 عز الدين الحموي (الأمير) : ٥٢٧
 عز الدين الحميدي : ١٩٦
 عز الدين الحنبلي (قاضي القضاة) : ٦٦٨
 عز الدين الرومي : ٣٦٢
 عز الدين السكندري : ٥٣٧
 عز الدين طقطاي : ٧٩٣
 عز الدين طوغان : ٧٨٥ ، ٧٦٨
 عز الدين صاحب الموصل (انظر عز الدين مسعود ابن مودود)
 عز الدين عثمان ، صاحب صهيون : ٥٩١ ، ٥٨٦ ، ٥٧٩
 عز الدين محمد الفقيه مجد الدين : ١١٩
 عز الدين فرخشاه بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادي : ٧٩ ، ٦٩ ، ٦٧
 عز الدين العديمي (الأمير) : ٥٨٧
 عز الدين عمر بن محلي : ٢٥٣
 عز الدين عياش (الفقيه) : ٣٠٧
 عز الدين قلعج بن أرسلان السلجوقي : ١٠٤ ، ١٦٥ ، ١٦٣
 عز الدين قلعج ، أخو سيف الدين قلعج : ٢٦٧
 عز الدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو (الثاني) ، ملك قونية : ٤٢١ ، ٤٠٠ ، ٢٥٤

العجم : ٩ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٢٢٣
 المعجمي (الشيخ تقي الدين رجب) : ٨٦٩
 العرب : ١٢ ، ١٥ ، ٣١ ، ٥٧ (انظر أيضا لفظ طائفة ، وكذلك أسماء القبائل)
 عرب بلاد المغرب : ٥٤٤
 عرب تروجة : ٥٠٠
 عرب جابر : ٩١٤
 العرب الجذاميون : ٨٧
 عرب حجاز : ٥٥٨
 عرب الحجاز : ٥٦٣
 عرب الحوف : ١٥٨
 عرب الشرقية : ٩٢١
 عرب الطاعة : ٩٢١
 عرب مرديس : ٩١٤
 عرب مصر : ٣٠٠
 العربان (بمصر) : ١٥٠ ، ١٨٩ ، ٢٤٤ ، ٤٨١ ، ٩٣٢ ، ٩٢٠ ، ٩٠٢ ، ٨٨٦ ، ٥٢٧
 عربان البحيرة : ٩١٤
 عربان الشام : ٦٩٢
 عربان الغرب : ١٣١
 عربان المنوفية : ٧٠٠
 عزاز (الأمير سيف الدين) : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٧١ ، ٨٥٤
 عز الدولة أبو منصور بختيار : ٢٨
 عز الدين أبو العباس أحمد بن سابور الفاروقي : ٨١١
 عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن المهدب السلمي الشافعي (شيخ الإسلام) : ٣٠٤ ، ٢٩٩ ، ١٨٨ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦
 عز الدين الأتابك : ٥٣٣
 عز الدين أسامة الصلاح ، صاحب كوكب ومجلون : ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥
 عز الدين الأستاذار (الأمير) : ٤٨٢
 عز الدين الأفرم (الأمير) : ٦٢٢
 عز الدين أبيك : ٣٠٩
 عز الدين أبيك أستاذار (الأمير) : ٦٧٠ ، ٩٤٧
 عز الدين أبيك البغدادي (الأمير) : ١٠٤٠

٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٣١١ ،
 ٣٧٤
 العزيز ناصر الدين محمد بن الظاهر غازي بن
 صلاح الدين (صاحب حلب) : ١٨٥ ، ٢١٤ ،
 ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٤٣٤ ،
 ٤٤١
 العزيزية (فرقة من المماليك) : ١٢٦ ، ٤٥٢ ،
 ٤٦١
 المستقلاني (أحمد بن حجر) : قسم ١ ، صفحة د
 عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن بويه (الملك
 السيد شاهنشاه الأجل المنصور ولي النعم
 تاج الملة) : ٢١ ، ٢٨
 عضد الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان : ٣٣
 عطيفة (الشريف) ٩٢٤ ، ٩٤٨
 علاء الدين أبو الحسن اليشكري ، الكاتب الحاسب :
 ٧٠٥
 علاء الدين أبو الفتح علي بن السلطان المنصور قلاون
 (انظر الصالح علي بن قلاون)
 علاء الدين أخو الدويدار (الأمير) : ٥٣٣
 علاء الدين أيدغدي الحراني : ٦٦٩
 علاء الدين إيدكين الفخري : ٥٩٨
 علاء الدين بن الصهباي أحمد : ٢٨١
 علاء الدين بن الصالح إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ
 (انظر علاء الدين علي)
 علاء الدين بن عبد الظاهر (انظر ابن عبد الظاهر)
 علاء الدين بن عبد الله البغدادي : ٤٧٤
 علاء الدين البندقدار (انظر أيدكين البندقدار الأمير)
 علاء الدين بن شجاع الدين جلدك المظفرى التقوى
 (الأمير) : ٢٠٢ ، ٢٢٤
 علاء الدين الحاج طبريس الوزيري : ٤١٥ ، ٤٢٠ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ،
 ٤٨٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٦٥ ، ٦٠٠ ،
 ٦٠٦ ، ٦١٠ ، ٦٣١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤
 علاء الدين الخاص الركبي ، نائب القدس : ٥٦٠
 علاء الدين شفير : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٦
 علاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٢١ ،
 ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٧٥
 علاء الدين علي التقوى (الأمير) : ٩٢٦

٤٦٩ ، ٥٢٢ ، ٦٥٠
 عز الدين الكوراني : ٧٣٦ ، ٧٦٢
 عز الدين كيقباد بن كيخسرو : ٢٠٤ ، ٤٠١ ،
 ٥٨٨
 عز الدين كيكالوس بن كيخسرو (الأول) ، (انظر
 الغالب عز الدين)
 عز الدين الماروبني : ٧٢٢
 عز الدين محمد بن أحمد بن علي : ٦٤٩
 عز الدين محمد الغوري : ٢٤٣
 عز الدين مسعود (انظر الظاهر عز الدين)
 عز الدين مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي
 (صاحب الموصل) : ٨٢ ، ٨٥ ، ١٦٢
 عز الدين معن : ٧٤٧
 عز الدين مقدم : ٧٤٥
 عز الدين ميفان : ٦٤٤
 عز الدين الهواش (الأمير) : ٤٧١
 عز الدين والي قوص (الأمير) : ٧٥٢
 عز الملوك أبو كاليبجار المرزبان : ٣٠
 العزيز بالله الفاطمي (الخليفة) : ١٣٧ ، ٢٤٥
 العزيز بن الناصر صاحب دمشق : ٤١٠ ، ٤١٥ ،
 ٤٢٧
 العزيز ظهير الدين سيف الإسلام طفتكين بن
 نجم الدين أيوب ، ملك اليمن : ٦٣ ، ٨٥ ،
 ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٠
 العزيز عثمان بن المغيث عمر بن العادل بن الكامل
 ابن العادل أبي بكر بن أيوب : ٤٩١ ، ٤٩٢ ،
 ٥٩٥ ، ٤٩٣
 العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين
 (السلطان) : ٨٦ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٣ ،
 ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ٢٤٣
 العزيز غياث الدين بن الظاهر غازي ، صاحب حلب :
 ١٧٧
 العزيز نجر الدين عثمان بن العادل (صاحب باناس
 وحلب) : ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

١٢١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦ ،
 ٣٨٢ ، ٣١٨
 علم الدين محمد بن العادلي : ٦٧٠
 العلوية (أتباع علي بن أبي طالب) : ٢٤
 علي الأويراتي (الشيخ) : ٧ ٨
 علي بن أبي طالب : ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ،
 ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ،
 ٤٩٦ ، ٨٦٥
 علي بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 علي بن بويه : ٢٦
 علي بن حذيفة من آل فضل : ٤٢٦
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : قسم ١ ، صفحة ز
 علي بن الخليفة المستعصم : ٥٥٤
 علي بن الخليفة الناصر : ٢١٨
 علي بن دغيم — زعيم : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 علي بن رسول ملك اليمن : ٢٥٠
 علي بن زعيم (انظر علي بن دغيم)
 علي البكا (الشيخ) : ٥٢٩ ، ٦٠٤
 علي بن عثمان بن يوسف الخزومي : ١٣٩
 علي بن قتادة : ٣٥٥
 علي بن قلاون (انظر انصالح علي بن قلاون)
 علي بن محمد بن عبد الرحيم ، زعيم ثورة الزنج : ١٧
 علي بن المعز أيلك (انظر المنصور نور الدين علي)
 علي تكين : ٣١
 علي التوني : ٤٦٠
 علي السعدى : ٣٧٦
 علي الصوفى : ٤٦٠
 علي المجنون (الشيخ) : ٥٤٨
 عماد الدولة بن بويه : ٣٠
 عماد الدين (الشريف) : ٣٥٤
 عماد الدين بن الأمير سيف الدين الهكاري : ١٩٦ ،
 ٢١٤ (وانظر ابن المشطوب)
 عماد الدين أبو الحسن علي بن بويه : ٢٧
 عماد الدين أبو الفضائل إبراهيم : ٥٢٢
 العماد الأصفهاني : ٦٠
 عماد الدين بن أبي القاسم : ٧١٥
 عماد الدين بن قليج : ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩

علاء الدين الكبكي (الأمير) : ٧٥٥
 علاء الدين كندغدى الحبشى ، مقدم الأمراء البحرية :
 ٥٣٣
 علاء الدين كيخسرو : ٢٥٤ ، ٣٩٢
 علاء الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو (السلطان
 السلجوقى) : ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٤٠٠ ، ٦٤٧
 علاء الدين محمد بن خوارزم شاه : ٢٠٥ ، ٢١٨
 علاء الدين مغطاي النفوى المنصورى (الأمير) :
 ٩٢٣ ، ٩٢٧
 علاء الدين الينمورى : ٤٤٥
 العلائى أمير مجلس (الأمير) : ٣٤٧
 العلائى (الأمير عز الدين) : ٥٤٧
 علكان : ١١٩
 علم الدين بن أبي الحجاج : ١٩٢
 علم الدين بن جعفر المرسى اللورى : ٥٠٢
 علم الدين الحصنى (الأمير) : ٥٦٤
 علم الدين الحلبي الكبير (الأمير) : ٥٢٨
 علم الدين داود بن عمر يوسف بن خطيب بيت
 الآبار : ٣٠٤
 علم الدين سنجر الباشقردى (انظر سنجر الباشقردى)
 علم الدين سنجر البندقدارى (انظر سنجر البندقدارى)
 علم الدين سنجر الحلبي الصالحى (انظر سنجر الحلبي)
 علم الدين سنجر الحموى (انظر سنجر أبو خرس)
 علم الدين سنجر الدوادارى (انظر سنجر الدوادارى)
 علم الدين سنجر الشجاعى ، نائب السلطنة بدمشق
 (انظر سنجر الشجاعى)
 علم الدين شقير ، مقدم البريد (الأمير) : ٥٧٦ ،
 ٦٠٥
 علم الدين طرطج الأسدى (انظر طرطج)
 علم الدين سنجر الشجاعى : ٧٥٥
 علم الدين سنجر طقفصبا (الأمير) : ٨٤٠ ، ٨٥٠
 علم الدين صاحب سواكن (الشريف) : ٧٠٠
 علم الدين الصوابى (انظر سنجر الصوابى)
 علم الدين القتمى (انظر سنجر القتمى)
 علم الدين قيصر ، المعروف بتعاسيف (الشيخ الوزير) :

عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة : ٢١
عياش بن حديثة : ٤٧٦
عيسى بن الشريف شيعة : ٣٥٥
عيسى بن العادل (انظر المعظم شرف الدين)
عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن نغية بن فضل
بن ربيعة ، أمير العرب (انظر شرف الدين
عيسى بن مهنا)
عين الغزال (الأمير) : ٨٨٢
العيني (بدر الدين محمود ، المؤرخ) : قسم ١ ،
صفحة د

غازان بن أرغون بن أبقا ، ملك التتر : ٧٠٨ ،
٧١٤ ، ٧٧٥ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢ ،
٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٥٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦١ ،
٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٧ ،
٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ،
٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٥ ،
٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ،
٩٠٦ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٤ ، ٩١٨ ،
٩٢٢ ، ٩٢٧ ، ٩٣٠ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ،
٩٤٦ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٦ ، ٩٥٦ ،
١٠١٦ ، ١٠١١ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٨ ،
١٠٤١

غازي بن الملك الناصر يوسف ، صاحب دمشق :
٤٢٧
غازي ، أتابك الملك الناصر أيوب صاحب اليمن :
١٨٠
غازي صاحب الموصل (انظر سيف الدين غازي)
غازية خاتون ابنة الكامل زوجة المظفر : ٢٤٣ ،
٢٧٢ ، ٣١٨
غازية خاتون ابنة الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى :
٦١٩ ، ٦٢٣
غازية الخنافة : ٢١٤
الغالب عز الدين كيكائوس بن كيكسرو الأول :
١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ،
٤٠٨

عماد الدين بن مظفر الدين ، صاحب صهيون (الأمير) :
٤٧٠
عماد الدين داود بن أبي القاسم : ٦٧٠ ، ٧١٥
عماد الدين زنكي بن آقسنقر (الملك) : ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٨١ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٧١٩
عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن
آقسنقر (صاحب سنجان) : ٨١ ، ١٠٠
عماد الدين شاهنشاه بن قطب الدين محمد بن عماد الدين
زنكي بن مودود : ٢٠٤
عماد الدين عثمان بن العادل : ١٩١
عماد الدين علي بن بويه : ٢٦
عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن
جمويه : ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ،
٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، ٣١٢
عماد الدين الهاشمي (الأمير) : ٤٦٩ ، ٤٩٨
عماد الكاتب : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣١
عماد المرشار (انظر حامد المرشار الراهب)
عمارة النبي : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥
عمر أخو الشيخ علي الأويراقي : ٧٠٩
عمر بن الخطاب (الخليفة) : ١١ ، ١٣ ، ٨٦ ،
٩١٠
عمر بن الرصاص : ٤٦٠ ، ٤٩٦
عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ١٤ ، ٢١٨
عمر بن علي بن رسول (ملك اليمن) : ٢٤٢ ، ٢٤٩
عمر ، خليفة الشيخ أبي السمود (الشيخ) : ٧٤٥
عمرو بن العاص : ٧٥٢
عمرو مزريقيا ، بن عامر بن ماء السماء : ٣
العمري (الأمير) : ٨٧٤
العمري (بدر الدين بن يحيى الدين بن فضل الله) :
٢٤٦
العمري الخالدي (بهاء الدين محمد بن لطف الله بن
عبد الله) : ٢٤٥
العمريون : ٤
العتابي (انظر حسام الدين)
عنيز بن سلامان بن كهلان بن قحطان : ٢٤٧
عوف الفاسي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
العوريس (انظر الأعز سلامة)

الفارقي (سعد الدين بن مروان أبو عبد الله) :

٧٨١

الفاروي الواسطي (عز الدين أبو العباس أحمد بن

إبراهيم) : ٨١١

فاطمة أخت السلطان مسعود : ٣٧

فاطمة ابنة الملك الكامل : ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٢٩

الفاطميون : ٣٣ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٤٢ ، ٣٠١ ،

٣٢٩ ، ٤٨٠ ، ٣٤٣ ، ٥٠٨ ، ٨٤٢ ،

٨٦٤ ، ٩١١ ، ٩٣٩ ، ٩٥١

الفائر إبراهيم بن العادل : ١٥٣ ، ١٩١ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢١٤

الفائزي (الصاحب الأسعد الوزير) : ٤٠٦ ، ٤٠٧

فتح الدين أبو محمد عبد الله بن عز الدين محمد بن أحمد

ابن خالد بن محمد القيسراني : ٤٩٠ ، ٥٦٩ ،

٦٠١ ، ٦٦٥ ، ٩٥٧

فتح الدين بن عبد الظاهر (انظر ابن عبد الظاهر)

فتح الدين عمر بن الصالح نجم الدين أيوب (انظر

المغيث)

نجر الدين بن جليان : ٥٤٤

نجر الدين إبراهيم بن نصر الأسواني ، ابن أخت

الرشيد والمهذب ابني الزبير : ٩٠

نجر الدين أبو عمر بن خضر الأنصاري : ٧٨١

نجر الدين إسماعيل : ١٧٨

نجر الدين الطنبا : ٦٦٥

نجر الدين البانياسي : ٢٤٣

نجر الدين بن الصاحب صفي الدين بن شكر (انظر

ابن شكر)

نجر الدين بن ضياء الدين أحمد بن شيخ السلامة

بدمشق : ٩٢٥

نجر الدين بن عبد الواحد بن عز القضاة : ٧٦٠

نجر الدين بن لقمان (القاضي) : ٧٦٠

نجر الدين تورانشاه بن صلاح الدين (انظر المعظم

نجر الدين)

نجر الدين جهار كس (انظر جهار كس)

نجر الدين الحمصي : ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٤٤ ، ٦٠٩

نجر الدين عثمان الأستاذار (أستاذار الكامل) :

٤١٣ ، ٢٦٠

غانم بن إدريس (الشريف) : ٦٠٤

غانم بن راجح : ٣٩٦

الغتمى (مملوك) : ٣٩١

غرس الدين بن شاور (انظر ابن شاور)

غرلو العادلي (انظر أغرلو)

الغرناطي (انظر ضياء الدين أبو الحسن)

الغز (جنس) : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٢٤٤ ،

٣٨٢

الغز الأكراد (من بني أيوب) : ٨٨٠

الغز التركان : ١٤٤

غلبك العادلي (الأمير زين الدين) : ٨٢٤

غليالم بن غليالم بن رجار متملك صقلية : ٥٦

الغوري (انظر عز الدين محمد)

غياث الدين غازي بن صلاح الدين (انظر الظاهر

غياث الدين)

غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قليج أرسلان :

٥٧١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٤٧ ، ٦٨٠ ،

٧١٨

غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان : ١١٢ ،

١٨١ ، ١٧٣

غياث الدين كيخسرو بن كيفباد : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٨ ،

٤٠٠ ، ٤٠١

غياث الدين كيكوس بن كيخسرو : ٦٢٩

غياث الدين كيفباد : ٦٣٣ ، ٦٤٧

غياث الدين محمد بن بهاء الدين سام ، ملك الغورية :

١٤٤

غياث الدين محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين

(انظر العزيز غياث الدين)

غياث الدين محمد خدابندا بن أرغون (انظر خدابندا)

الفارابي : ١٤٥

فارس الدين الأتابك (الأمير) : ٥٧٣ ، ٩٦٩

فارس الدين أحمد بن أزدر اليعموري : ٤٥٨

فارس الدين أقطايا : ٣٦٠

الفارس أقطاي (انظر أقطاي)

فارس الدين أقوش المسعودي (انظر أقوش المسعودي)

١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،
 ٤٦٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ،
 ٤٨٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ،
 ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ،
 ٥٥٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٨ ،
 ٥٧٩ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،
 ٥٩٦ ، ٦٠١ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٨ ،
 ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ،
 ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٧٢٢ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ،
 ٧٤٠ ، ٧٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
 ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٤ ، ٧٩٥ ،
 ٩١٣ ، ٩٢٣ ، ٩٤٥ ، ٩٧٤ ، ٩٨٨ ،
 ٩٨٩

فرنج قبرص : ١٧٩ ، ٧١٦

الفرنج اللاتين : ١٧٩

الفرنسيس (انظر لويس التاسع)

الفرزاري (شرف الدين) : ٩٥٧

فَسَاك (Vassak) ، رسول هيتوم ملك الأرمن :

٥٥٥

فسبازيان (الإمبراطور الروماني) : ١٢ ، ٢٧٣

فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤

الفضل بن المقندر : ١٩

فضل الفرقاشي : ٤٩٦

فقراء العجم القلندرية : ٦٥٥

الفقراء الحيدرية (فرقة) : ٤٠٧

الفقهاء الصوفية : ١٨٢

الغقيه الكمال الكردي : ١١٩

الغقيه نصر : ١٦٦

نجر الدين عثمان أستاذ دار الأمير عز الدين الأفرم :
 ٩٥٠

نجر الدين عثمان بن فزل : ٢٤٤

نجر الدين عثمان بن مانع بن هبة : ٦٧٩ ، ٩٥١

نجر الدين عثمان بن الملك المغيث فتح الدين عمر بن
 العادل بن الكامل : ٥٣٣ ، ٧٦٠

نجر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين : ٦٢٧

نجر الدين المقرئ الحاجب : ٦١٥

نجر الدين والي الجيزة (الأمير) : ٥٥١

نجر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين

ابن حمويه : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،

٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ،

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣

الغدائيون - الفداوية - (فرقة من الإسماعيلية) :

٢٧٧ ، ٥٤٦ ، ٦٥٤

فرج (الملك) : ٦١١

فرخشاه (انظر عز الدين فرخشاه)

فردريك بربروسا (الأول) : ١٠٣ ، ١٠٤

فردريك الثاني : ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

٢٣٧ ، ٣٢٧ ، ٥٩٧

فردريك دوق سوابيا (Frederic duc de Suabe)

١٠٣

الفرزدق قسم ١ ، صفحة ز

الفرس (انظر العجم)

الفرسان التيرتون : ٥٩٣

فرسان المعبد (انظر الداوية)

فرسان الإسبتار (انظر الإسبتارية)

الفرنج (والإفرنج) : ١٢ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،

١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

الناصر محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب :

٩٠

الفائد عيسى : ٤٦٠

القائم بأمر الله عبد الله (الخليفة العباسي) : ٢٠ ،

٣٠ ، ٣٣ ، ٢٧٠

قائم النجمي (صارم الدين) : ١٢٩

القباري (محمد بن منصور بن يحيى أبو القاسم) :

٤٩٩ ، ٥٢٣

القبائل اليمنية : ٦١٩

القبجاق (جنس) ، (انظر القبشاق)

قبجاق المنصوري ، والى البر الشرقى ونائب الشام

(الأمير سيف الدين) : ٦٧١ ، ٧٤٩ ،

٧٥٢ ، ٧٩٩ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ،

٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،

٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ،

٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٨٨٧ ، ٨٩٠ ،

٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٩ ،

٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٢١ ، ٩٣٢ ،

٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ،

١٠١٣ ، ١٠١٤

قبرتو (مقدم التتار) : ٩٥٥

القبشاق : قسم ٢ ، صفحة د ، ٣١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،

٤٠٨ ، ٤٧٣ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ ، ٦٣٧ ،

٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٧١٦ ، ٧٥٦ ، ٧٧٥ ،

٧٧٦ ، ٨٣٧ ، ٩٤٢

القبشاق الشرقي : ٣٩٥

القبشاق الغربي : ٣٩٥

القبط (انظر الأقباط)

قبلاي خان بن طلو بن جنكز خان (الخان الأعظم) :

٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٥٤١ ، ٧٥٠ ،

٨٠٤ ، ٨٠٥

قبلاي (سيف الدين) : ٧٩٩

القبيلة البيضاء : ٣٩٥

القبيلة الذهبية (انظر القبشاق)

القبيلة الزرقاء : ٣٩٥

قتادة (الشريف أبو عز عزيز بن إدريس ، أمير

مكة) : ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٧٢٤

الفلك المسيري (فلك الدين عبد الرحمن) : ٢٥٧ ،

٢٧٣

فناخسرو بن ثمان بن كوهي : ٢٣

فناخسرو (انظر أبو شجاع)

الفهري (معين الدين بن أحمد) : ٧٣٣

قابوس وشمكير (شمس المعالي) : ٢٩١

قادان بن منكوتغر : ٧٧٦

القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر (الخليفة) :

٢٠ ، ٢٩

قازان بن أرغون (انظر غازان بن أرغون)

قاسم الحسيني أمير المدينة (الشريف) : ١٨٥ ،

٢١٩

القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل : ١٩٢ ،

٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤

القاضي الأعز نثر الدين مقدم بن شكر : (انظر

ابن شكر)

القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهقي : ٦٠ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ،

١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ،

٢٤٦ ، ٤٧٤

قاقان بن السلطان المعز أليك : ٤١٧ ، ٧٤٩

القاهر بالله محمد بن المعتضد (الخليفة العباسي) :

١٨ ، ٢٦

القاهر بن السلطان الصالح نجم الدين أيوب : ٣٤٢

القاهر بهاء الدين بن المعظم عيسى بن العادل بن

أيوب : ٦٣٥ ، ٦٣٦

القاهر بهاء الدين تاج الملوك إسحاق بن العادل

أبي بكر بن أيوب : ١٩١

القاهر بهاء الدين خضر بن العادل أبي بكر بن

أيوب : ١٩٢

القاهر عبد الملك ، أخو الناصر داود صاحب الكرك :

٣٣٨ ، ٣٤٧

القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه

ابن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي

(صاحب الموصل) : ١٧٢ ، ٢٠٠

القاهر ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن

قرطاي الجاكي (الأمير شهاب الدين) : ٧٢٢
 قرطاي المنصوري (الأمير شهاب الدين) : ٦٦٦
 القرطبي (الشيخ عبد الله محمد بن عمر) : ٢٤٩
 قرمان بن نورا صوفي : ٦٣٠
 قرجاء (الأمير بدر الدين محمد بن ...) : ٤٢٦
 قرجمي (أو قرمشي) بن ألساق التري :
 ٩٣٣
 قرمشي الرومي ابن قراجين بن جيفان نون : ٦٣٥
 قزل أرسلان لبلدكز : ٤٠
 قزل أرسلان عثمان ، صاحب آذربيجان : ١٠٣
 القزويني (قاضي القضاة إمام الدين عمر بن سعد الدين
 ابن محمد) : ٨٢٨ ، ٩٠١ ، ٩٠٥
 القزويني (الشيخ شرف الدين) : ٥١٤
 القس أبي ياسر : ١٨٣
 القسطلاني (أبو عباس) : ٢٤٩
 قسطنطين (الإمبراطور) : ٩١٣
 قسطنطين زريق (الدكتور) : ٩٨٥
 قشتمر المعجمي (الأمير سيف الدين) : ٣٩١ ،
 ٥٣٣
 القشتمري (الأمير شمس الدين) : ٧٤٢
 القشيري (تقي الدين ابن مطيع) ، (انظر ابن دقيق
 العيد)
 قصبطبا الظاهري (الأمير سيف الدين) : ٨٤٧
 قضيب ابن العادلي (الأمير عز الدين) : ٢٨١ ،
 ٢٨٩
 قطب الدين أبو الذكاء بن جعفر القرشي الزهري :
 ٧٤٦
 قطب الدين أيك : ٩١٦
 قطب الدين أيك مملوك محمد الفوري : ٢٤٣
 قطب الدين بن ضياء الدين أحمد بن الحسين بن شيخ
 السلامة بدمشق : ٩٢٥
 قطب الدين بن القسطلاني التوزري : ٧٣٨ ،
 ٧٨٦
 قطب الدين بن يحيى القرشي القدسي : ٧٤٥
 قطب الدين صاحب سيواس وأقصر (وهو ابن قلع
 أرسلان بن مسعود) : ١١٢
 قطب الدين صاحب ماردين (انظر إيلغازي)
 قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود

قنال السبع (انظر أقتس قنال السبع ، الأمير
 جمال الدين)
 قنقار الحموي (الأمير سيف الدين) : ٦٥٥ ،
 ٧٩٦
 قديد (أحد دعاة الفاطميين بالإسكندرية) : ٥٤
 قرا أرسلان (المظفر) : ٤٤١
 قرا أرسلان المنصوري (الأمير بهاء الدين) :
 ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٧٠ ، ٨٨١
 قرا أرسلان المنصوري (الأمير سيف الدين) : ٧٧٤
 قرا بفا ، مقدم التتار : ٤٦٧
 قراجا (الأمير زين الدين) : ١٥٦ ، ١٧٥ ، ٨٩٦
 قرا سنقر المعزي (الأمير شمس الدين) : ٦٥٧ ،
 ٦٧٦
 قرا سنقر المنصوري الجوكندار (الأمير شمس الدين) :
 ٤١٨ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ ، ٧١٢ ، ٧٥٥ ،
 ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٨ ،
 ٧٩٠ ، ٧٩٣ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨١٢ ،
 ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٦١ ،
 ٨٧٣ ، ٨٧٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٢
 قرا سنقر ، نائب حلب : ٧١٥
 قرا سنقر الوزيري (الأمير) : ٤٤٤
 قرا طرنطاي : ٨٥٩
 قراقوش الأسدي (الأمير الطواشي بهاء الدين) :
 ٦٣ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٦ ،
 ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨
 قراقوش البريدي (الأمير بهاء الدين) : ٧٠٣ ،
 ٧٠٤ ، ٧٢٢ ، ٨٤٢
 قراقوش التقوي (الأمير شرف الدين ، غلام
 تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب) : ٦٠ ،
 ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩١ ، ٩٩ ،
 ١٦٤
 قراقوش الظاهري (الأمير بهاء الدين) : ٧٥٤ ،
 ٧٩٧ ، ٨٧٤ ، ٩٥٠
 قراقوش المظفري (انظر قراقوش التقوي)
 قرا لاجين : ٩٤٠
 القرامطة : ١٧ ، ١٨
 القرشي (الشيخ أبو عبد الله) : ٢٤٩

٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ،
 ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤٢ ،
 ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٦٠٦ ، ٦١٧ ،
 ٦١٩ ، ٦٢٧ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣ ،
 ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ،
 ٦٦٣ ، ٦٦٩ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٦٠٨ ،
 ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ،
 ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨ ، ٧٥٢ ،
 ٧٥٤ ، ٧٦٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٤٦ ،
 ٨٦١ ، ٨٦٤ ، ٨٧١ ، ٩٤٦ ، ٩٧٤ ،
 ٩٧٧ ، ٩٨٠ ، ٩٨٥ ، ٩٨٩ ، ٩٩٥ ،
 ٩٩٧ ، ١٠٤٩

قلج أرسلان بن ركن الدين بن كبخسرو : ١٧٤ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٥٢٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٢

قلج أرسلان بن ركن الدين سليمان بن قلج أرسلان
 (انظر عز الدين)

قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان ،
 صاحب قونية : ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ١١٢

قلج أرسلان بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين
 عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب (انظر
 الناصر صلاح الدين قلج)

قلج (غرس الدين) : ١٤٠
 قلج البغدادي (الأمير سيف الدين) : ٢٦٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٥٣٢ ، ٦٤٣

القلقشندي : قسم ٢ ، صفحة ٥ ، ٢٤٥

قلنجق الظاهري (الأمير) : ٦٥٥

قلندري يوسف (صاحب الطريقة القلندرية) : ٦٥٦

القلندرية (طريقة) : ٦٥٥ ، ٦٥٦

القلندري الجواليقي (الشيخ حسن) : ٦٥٥

قلي السليدار : ٩٤٠

قليب ، مملوك الكامل محمد : ٢٨٠

قر الدولة صاحب الجبل : ٦٢٢

القمي (انظر محمد)

القمي (انظر مؤيد الدين)

قنبر (الأستاذ سعيد السعداء) : ١٨٢

قنغز التتري (الأمير سيف الدين) : ٧٩٨

قوبيلاي (انظر قبلاي خان)

(صاحب سنجان) : ١٧٠ ، ٢٠٤

قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي

(قاضي سيواس) : ٧٠٧

قطب الدين موسى : ٩٢٤

قطب الدين اليونيني (انظر اليونيني)

قطر الزدي : ١٤٨

قطز (السلطان المظفر سيف الدين المنصوري) :

٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ،

٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ،

٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،

٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،

٤٤١ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٥٣٧ ، ٦٤٤

٧٠٠ ، ٨٩٨ ، ٨١٢

قطز الظاهري (الحاج) : ٤٣٥

قطرطوا ، أخو سلامش بن أقال : ٨٧٦

قطلوبرس العادلي (الأمير علاء الدين) : ٨٨٣ ،

٩٠٦

قطلوبك المنصوري (الأمير سيف الدين الحاجب) :

٨٠٨ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٧٩ ، ٨٨٦ ،

٩٠٠ ، ٩١٤ ، ٩١٩

قطلوبك : ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣

قطلغ خان : ٢٤١

قطلوب شاه مقدم التتار ونائب غازان (الأمير) :

٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،

٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨

قطليجا الرومي (الأمير سيف الدين) : ٤٠٦

قطليجا الرومي (الأمير علاء الدين) : ٦٤٣ ، ٦١٠ ،

قنجاقي (انظر قنشاقي)

قنقجق البغدادي (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣

قنقجق الجاشنكير (الأمير سيف الدين) : ٦٢٩

قنقجق المنصوري (الأمير سيف الدين) ، (انظر

قنقجق)

القنشاقي (انظر قنشاقي)

القنقطي (الأمير شمس الدين محمد بن البناء ...

الشافعي) : ٨٨١

قلاون الأتقي الصالح النجمي العلاني (السلطان

المنصور سيف الدين) : ٢٤٦ ، ٣٩٠ ،

٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٠ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،
 ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٤٠٣ ،
 ٤١٣ ، ٥٠٥ ، ٦٦٥ ، ٦٩٦

الكامل ناصر الدين محمد بن الأشرف مظفر الدين
 موسى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن
 المسعود صلاح الدين إقسييس بن الكامل
 ناصر الدين بن العادل أبي بكر بن أيوب
 (الملك) : ٧٨٧

الكامل ناصر الدين محمد بن السعيد بن الصالح
 عماد الدين إسماعيل بن العادل أبي بكر بن
 أيوب (الملك) : ٨١٨

كبيك (الأمير سيف الدين) : ٧٠٧
 الكبيكي (انظر علاء الدين الكبيكي)

كتيغا المنصوري (السلطان العادل زين الدين) :

٧٠١ ، ٧١٠ ، ٧٥٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٩ ،
 ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ،
 ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ،
 ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨١٢ ، ٨١٦ ،
 ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦٤ ،
 ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٩٠١ ،
 ٩٠٨ ، ٩٢٣ ، ٩٣١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧ ،
 ٩٥٦ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١

كتيغا نوين ، نائب هولانكو : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
 ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦٦

كجكن (الأمير سيف الدين) : ٨٢٤ ، ٨٣٨ ،
 ٨٣٩ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠ ، ٨٧٤

كجكن (الأمير علاء الدين) : ٨٧٨

قوش قرا السلاح دار : ٧٨٥
 القوط (قبائل بربرية) : ١٢
 القومس ملك الفرنج (انظر الكونت رايغون)
 قيان التتري (الأمير) : ٥٠١
 قيران البندقداري (الأمير) : ٦٨٠
 قيران الدواداري : ٩٥٦
 قيران الشهباني : ٦٧٢
 قيران العلائي (الأمير سيف الدين) : ٦٢٩
 قيران المغربي (الأمير شرف الدين) : ٤٠٦
 قيس (قبيلة) : ٩٠٢
 القيسراني الحلبي (الصاحب عز الدين) : ٤١٣
 القيسراني (شرف الدين محمد بن فتح الدين) : ٨٧٢
 القيسراني (فتح الدين بن محمد) : ٩٥٧
 قيصر والي الشرقية : ٨٣ ، ٨٧
 قيصر (انظر علم الدين)
 القيمري (الأمير حسام الدين) : ٣٧٥
 القيمري (الأمير سيف الدين) : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٧ ، ٥٢٧
 القيمري (الأمير ضياء الدين) : ٣٧٥ ، ٣٧٦
 القيمري (ناصر الدين) : ٥٣٣ ، ٥٤٥
 القيمرية (أمراء) : ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٥ ،
 ٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤

كاترمير : قسم ١ ، صفحة رك
 كاردون (Cardonne) مؤرخ : قسم ١ ، صفحة ١
 الكرامية (فرقة) : ١٤٤
 كافور الفانزي : ٢٩٥
 الكالموك (جنس) : ٧٠٨
 الكامل بن مظفر شهاب الدين غازي بن العادل
 أبي بكر بن أيوب ، صاحب الرها وميا فارقين
 (الملك) : ٣٣٢ ، ٤١٤ ، ٤٤١

الكامل بن شاور : ١٨٢
 الكامل سنقر الأشقر (انظر سنقر الأشقر)
 الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن
 أيوب (السلطان) : ١٠٦ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧

كشتك (الأمير سيف الدين) : ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠

كشكل (مملوك) : ٦٧٢

كشلوخان (أحد مقدمي الخوارزمية) : ٣١٦

ككبای التتري : ٨١٢

الكلاباذي (الشيخ شمس الدين بن أبي العلاء) : ٩١٨

كلدانيون : ١٠

كليام الفرنجی الجنوی (Guillaume) : ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٧٥

كليام ابن أخت جوسلين كورتنيه (Galeran) : ١٧٣

كليام سير (Sir William) : ٦٢٠

كليام ديباجوك (انظر المقدم الجليل)

كليمنت الرابع (البابا) : ٣٦٤

كمال الدين بن أبي جرادة (انظر ابن العديم)

كمال الدين أبو بكر أحمد : ٥٢٢

كمال الدين أحمد بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩

كمال الدين بن طلحة : ٢٧٨

كمال الدين الحراني : ٧٤١

كمال الدين الشهرزوري : ٦٣

كمال الدين عبد الرحمن (الشيخ) : ٩٨٢

كمال الدين المحلي (الفقيه) : ٥٠٤

كمال الدين موسى بن يونس : ١٠١٧

كمشا (ساحرة هولوكو) : ٤٧٤

كمشة الأسدي (سعد الدين) : ٩٩ ، ١٠١

كندو الداوية : ٩٦٥

الكناني (الأمير جمال الدين) : ١٩٨

الكنانية (فرقة) : ١٥٠

الكنانيون : ٣٣٦

كنجك الخوارزمي (بدر الدين) : ٦٧٥

كندغدي الحبشي (علاء الدين) : ٦٧٥

كندغدي أمير مجلس (الأمير سيف الدين) :

٥٨٥ ، ٦٤٥ ، ٦٥٤

كندغدي الصغير : ٤٢٣

كراي التتري (الأمير) : ٥٠١ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٦٧٢ ، ٦٩٧ ، ٩٠٩

كراي المنصوري (الأمير سيف الدين) : ٩٠١ ، ٩١٥ ، ٩٣٠ ، ٩٤٠

كرت الحاجب نائب طرابلس (الأمير سيف الدين) : ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٦٥ ، ٧٦٦ ، ٨٦٨

كرتیه ، كرتای (الأمير شمس الدين) : ٨١٦ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨

الكرج (جنس) : ٢٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٦٩٢ ، ١٠١١

كرجي (الأمير أستدر) : ٩١٨

كرجي (الأمير سيف الدين) : ٨٤٧ ، ٨٢٢ ، ٨٥٤ ، ٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٧٤ ، ٨٦٨ ، ٨٦٧ ، ٨٦٦ ، ٨٦٥

كرجي خاتون : ٦٣١ ، ٦٣٢

كرد بن مرد بن ... هوازن (جد الأكراد) : ٣

كرد الساقی (الأمير سيف الدين) : ٧٩٩ ، ٨٢١

الكرزي (الأمير سيف الدين) : ٤٦٩

كرمون (المملوك) : ٨٦٩

كرمون أغا التتري (الأمير سيف الدين) : ٥٠١ ، ٥٢٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩

الكريدي (شخص) : ٦٨٩

كريم الدين عبد الكريم الأبي : ٩١٩

كريم الدين الكبير (انظر أبو الفضائل أكرم النصراني)

كرنانوس (الراهب) : ٥٣٨

كرناي (الأمير) : ٨٧٩

كسري أنوشروان : ١١ ، ١٢

كسريك (الأمير سيف الدين) : ٤٧٥

كسعا عيكوس (كيناغيكوس ، حاكم قلعة الروم) : ١٠٠٩

كشتغدي الشمسي (علاء الدين) : ٥٢٣ ، ٥٣٤ ، ٦٥٤ ، ٦٦٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ ، ٧٠٦ ، ١٠٠٣ ، ٧٦٥

كشتغدي المشرف (الأمير) : ٤١٥

الكبيكانية (قبيلة كردية) : ٤
 كيكوس بن كيخسرو بن قلع أرسلان ، ملك الروم
 (انظر الغالب عز الدين)
 كيكلي بن السرية (الأمير سيف الدين ، والى البهنسا) :
 ٧٢٢ ، ٨٣٦ ، ٨٨٢
 كيوك بن أوغطاي بن جنكز خان : ٣٧٩ ،
 ٣٩٥
 لاجين الصفير المنصوري (السلطان حسام الدين
 أبو الفتح) : ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ،
 ٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ،
 ٧١٥ ، ٧٣١ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ، ٧٦٣ ،
 ٧٦٧ ، ٧٧٠ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ،
 ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،
 ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٨٠٠ ،
 ٨٠٣ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٤ ،
 ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣١ ،
 ٨٣٢ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤٢ ،
 ٨٥٢ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ،
 ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ،
 ٨٧٢ ، ٨٧٦ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٦ ،
 ٨٩٧ ، ٩٠١ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
 ٩٤٧ ، ١٠٠٢
 لاجين أخو سيف الدين سلار : ٨٧٤
 لاجين الأيدمرى الدرغيل الدوادار : ٤١٥ ،
 ٤٣٨ ، ٦١٣
 لاجين البركناوى (الأمير) : ٦٥٣
 لاجين چركس : ٧٩٩
 لاجين الجمدار الصالحى : ٤٢٣
 لاجين الجوكندار العزيزى (الأمير حسام الدين) :
 ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٥٠٨ ، ٥٢٢
 لاجين الحسامى (الأمير حسام الدين) : ٨٧٠
 لاجين زيرياج الجاشنكير : ٩٤٠
 لاجين الزينى : ٦٤٥ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤
 لاجين الشقىرى : ٤١٥
 لاجين العنتابى (الأمير حسام الدين) : ٦٠٨
 لاجين العزيزى (انظر لاجين الجوكندار)

كندغدى المشرقى الظاهرى (علاء الدين) :
 ٥٣٣ ، ٧٢٠
 كندغدى الوزيرى (الأمير) : ٦٥٤
 كوندك النائب (الأمير) : ٦٥٤
 كنديافا (Count of Jaffa) : ٤٦٤ ، ٤٨٦
 كنداد (Conrad Marquis de Monteferrat) : ٩٥
 كنز الدولة : ٥٧ ، ٥٨
 كهار خاتون : ٥١٥
 كهرداش الزراق (الأمير سيف الدين) : ٩٢٨ ،
 ٩٤٤
 كوتو جان بن منكوتمر : ٧٧٦
 كوجبا الناصرى (سعد الدين) : ٧٩٠ ، ٨٥٠ ،
 ٨٥١
 الكورانى : ٤٢٠ ، ٤٤٠
 الكورانى (قبيلة كردية) : ٤
 كورى (مملوك) : ٨٢٩ ، ٩٥٤
 كورات ، نائب مقدم بيت الإسبتار (انظر المرشان
 الأجل إفيرير)
 كوكاى (الأمير) : ٩٤٠
 كولريدج (Coleridge) ، الشاعر الإنجليزى : ٨٠٤
 كونت أرتوا : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١
 كونت أنجو : ٣٤٨
 كونت بريتانى : ٥٩٢
 الكونت رايغون الثالث ، صاحب إمارة طرابلس :
 ٥٩ ، ٩٢ ، ٩٥
 كوندك أمير السعيد خصر : ٨٣٦
 كوندك الظاهرى الساقى والنائب (الأمير
 سيف الدين) : ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ،
 ٦٨٥ ، ٦٨٦
 كيشاغيكوس (انظر كوما عيكوس)
 كيخنو بن أبغا بن هولاكو : ٧١١ ، ٧٧٥ ،
 ٧٧٦ ، ٧٨٦ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ،
 ٨١٢
 كيخسرو بن قلع أرسلان ، صاحب الروم : ١٧٠
 كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قلع أرسلان :
 ٣١٣ ، ٤٢١ (وانظر غياث الدين)
 كيقباد بن غياث الدين كيخسرو (انظر عز الدين)

مانع بن سليمان ، شيخ آل دعيح : ١٦٦
 مانع بن حديثة أمير العرب (حسام الدين) : ٢٣٨ ،
 ٢٤٧
 مانفرد بن فردريك الثاني (Manfred) ، ملك صقلية :
 ٤٦٤
 مايشتر فاب الإسبنيولي (الفارس الحكيم) : ٧٠٦
 مبارز الدين أوليا بن قرمان (انظر ابن قرمان)
 مبارز الدين سوار بن الجاشنكير : ٦٢٥
 مبارز الدين سوار ... أمير شكار : ٨٢١ ،
 ٨٧٥ ، ٩٣٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠
 مبارز الدين علي بن الحسين برطاس : ٣٠٢ ،
 ٣١٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧
 مبارز الدين الطوري ، أمير طبر : ٦٠٢
 مبارك بن الإمام المستعصم : ٥٤٩
 متقدم (أحد أعيان التتار المستأمنة) : ٥٠١
 المتقي لله إبراهيم بن المقتدر (الخليفة العباسي) : ١٩
 المتوكل (أبو فارس ملك سراكش) : ٩١٠
 المتوكل على الله جعفر بن العنصم : ١٦
 المتربضون (طائفة من معتكفي الهنود) : ١٠
 المجاهد أسد الدين شيركوه بن الزاهر محمد بن
 أسد الدين شيركوه بن أيوب بن شادي
 (صاحب حمص) : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٥٢٢
 مجاهد الدين (الأمير) : ١٩٦
 المجاهد بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦١ ، ٥٢٠
 مجاهد الدين أخو زين الدين إبراهيم ، أمير جاندار :
 ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٦٧
 مجاهد الدين بهروز شاه : ٤٠
 المجاهد سيف الدين إسحاق : ٥٣٣ ، ٧١٩
 المجد (مجد الدين) أبو المعالي الهذلي المحوي ، الراهب
 المحدث : ٧٤٦
 مجد الدين (الفقيه) : ١١٩ ، ٤٣٥ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠

لاجين الكبير : ٨٢١
 لاسكاريس (انظر الأشكري)
 لجنة التأليف والترجمة والنشر : قسم ١ ، صفحة
 ح ، م قسم ٢ ، صفحة هـ
 لحم (قبيلة) : ٥٦٢ ، ٧٠٥
 اللقمانى (سيف الدين) : ٨٢٦
 اللو — اللر — (قبيلة كردية) : ٤ ، ١٨٢
 لواتة (قبيلة) : ٣٨٧
 لوسيا (Lucia) ، أخت بوهند السابع : ٧٤٨
 لؤلؤ الأتابك (انظر الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ)
 لؤلؤ الأميني (الأمير شمس الدين) : ٢٥٣ ، ٣٣٠ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠
 لؤلؤ (الحاجب) : ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٢
 لؤلؤ الكهاري (الأمير حسام الدين) : ٧٢٢
 لؤلؤ المسودي (الأمير حسام الدين) : ٢٨١
 لويس التاسع (لويس بن لويس) ، ملك فرنسا (انظر
 أيضاً ريدا فرانس) : ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٩٣ ، ٤٨٦ ، ٥٠٢ ،
 ٥١٣ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢
 ليفون بن هيتوم بن بساك ، ملك الأرمن : ٥٥٢ ،
 ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠
 ليون الأول ، صاحب أرمينية (ابن لاون) : ١٦٠ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣
 ليون الثالث ، ملك الأرمن (انظر ليفون بن هيتوم)
 الماجري (تقي الدين أبو المسكارم من هوارة) : ٥٨٩
 مارجریت ، أم الملك ولیم الثاني : ٥٦
 ماركو بولو (Marco Polo) : ٨٠٤
 مارية أم النور (مارت مريم) : ٩١٢ ، ٩١٣ ،
 ٩٩٦
 ماكان بن كالي ، أمير أستراباذ : ٢٤ ، ٢٦
 ماما (نجر الدين) : ٣٩١ ، ٤٣١
 مالك أمير المدينة : ٥٨١ ، ٥٨٢
 مالك بن طوق بن عتاب التغلبي : ٢٦٩
 مالك بن ياروق : ٩٠
 المأمون (الخليفة) : ١٠ ، ١٦ ، ٢٦٩ ، ١٠٣٧

محمد بن هارون : ١٦ ، ٣٦٨
 محمد (المدعو عمر بن فهد الهاشمي) : ٦
 محمد خواجا : ٧٩٠
 محمد شاه بن محمود بن محمد : ٣٨ ، ٣٩
 محمد شاه (الأعرج) : ٨٧٤
 محمد الغوري (السلطان) : ٩١٦
 محمد الكوراني : ٦٨٢
 محمد المستنصر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن
 أبي حفص : ٣٥٥
 محمد بن محمود أخو خاص ترك : ٣٨
 المحمدي (الأمير) : ٥٧٤
 محمود بن محمد بن بفرخان : ٣٩
 محمود بن سبكتكين (انظر بين الدولة)
 محمود بن الشكري : ١٥٠
 محمود بن نصر بن صالح بن مرداس : ٣٣
 محمود بن محمد بن ملك شاه : ٣٤ ، ٣٥
 محمود بن معز الدين سنجر شاه : ١٧٠
 محمود بن ممدود (انظر قطز)
 محمود غازان (انظر غازان ملك التتر بفارس)
 محمود الغزنوي : ١٤٤
 المحوجب : ٦٧٢ ، ٦٨٣
 محي الدين أبو حامد بن كمال الشهرزوري (القاضي) :
 ٨٢
 محي الدين أبو الفضل بن عبد الظاهر السعدي
 (انظر ابن عبد الظاهر)
 محي الدين أبو المظفر يوسف ... بن الجوزي (انظر
 ابن الجوزي)
 محي الدين أبو يعلى محمد بن عمر ... بن أمين الدولة
 الرعباني الحلبي الحنفي : ٧٧٧
 محي الدين بن بهاء الدين بن حنا : ٥٦٢
 محي الدين بن صدقة بن جعفر ، المعروف بابن
 عين الدولة (قاضي القضاة) : ٥٦٢ ، ٦٤٧ ،
 ٦٧٤
 محي الدين بن فضل الله العمري : ٢٤٦
 محي الدين حمزة بن محمد : ٣٩٤
 محي الدين محمد بن الزكي على القرشي (انظر ابن الزكي)
 محي الدين محمد بن عربي : ٧٧٣

محمد الدين بن الظهير الإبيلي : ١٥١
 محمد الدين أبو بكر بن الداية : ١٢٦
 محمد الدين أبو بكر الطبري (انظر الطبري)
 محمد الدين أبو السماعات : ١١٥
 محمد الدين أحمد بن التركماني (انظر ابن التركماني)
 محمد الدين أطاء ، الفقيه الفجائي : ٧١٦
 محمد الدين عمر بن عيسى الحرامي : ٧٢٢
 محمد الدين عيسى بن الحشاب : ٦٧٠
 المجوس : ١٠ ، ١١
 المجير بن حمدان : ٣٧٨
 مجير الدين إسماعيل بن نور الدين (انظر الصالح
 مجير الدين)
 مجير الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه :
 ٢٦٨ ، ٢٧٧
 مجير الدين يعقوب بن العادل (انظر المعز مجير الدين)
 مجير الدين داود (الملك الزاهد) : ٦٥
 محسن الطواشي : ٣٣٩ ، ٣٦٠
 محسن الجوجري (انظر الجوجري)
 المحلي (أمين الدين أبو بكر الخزرجي) : ٦١٩
 محمد بن أحمد بن إينال العلاني القاهري الحنفي : ٥
 محمد بن أسعد الجواني : ٥
 محمد بن إسماعيل (انظر درزي)
 محمد بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 محمد بن باشقرد الناصري : ٩٣١
 محمد بن طغج الإخشيد : ٣٠١ ، ٣٢٩
 محمد بن عبد الحق بن مجبو بن أبي بكر بن حمادة
 (انظر ابن صرين)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب : ٩١١
 محمد بن عبد الرحمن السخاوي : قسم ١ ، صفحة د
 محمد بن عبد الله ، عتيق الظاهر شهاب الدين غازي :
 ٧٩٧
 محمد ، صلى الله عليه وسلم : ١٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ٥١٢
 محمد بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
 محمد بن قراستقر : ٩٣١
 محمد بن ملك شاه بن أب أرسلان : ٣٤
 محمد بن منقذ : ٨٩

المستضيء بأمر الله أبو المظفر يوسف بن المقتدى :
٧٠

المستظهر بالله أحمد : ٢١

المستعرب (انظر سيف الدين المستعرب)

المستعربى (مملوك) : ٣٩٢

المستعلي (الخليفة) : ٣٠١

المستعصم بالله أبو حمد عبد الله (الخليفة) : ٣١٢ ،

٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٦٢ ،

٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،

٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣

المستعين بالله أحمد بن المعتصم (الخليفة) : ١٧

المستكفي بالله عبد الله بن المكتفى : ١٩ ، ٢٧

المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم العباسى :

٦٦٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٣١

المستمسك بالله (أبو عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله

العباسى) : ٩١٩

المستنجد بالله يوسف (الخليفة) : ٢١ ، ٣٩ ،

٢١٧

المستنصر بالله أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسى) :

٢٢

المستنصر بالله معد بن الظاهر الفاطمى : ٢٠ ، ٦٣ ،

١٨٢

المستنصر بالله أحمد بن الظاهر بن الناصر (الخليفة

العباسى) : ٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٣١١ ،

٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧ ،

٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٦

المستنصر محمد بن يحيى بن عبد الوهاب (ملك تونس) :

٥٠٢

مسرور السكاملى : ٢٩٥

مسرور الطوشى : ٣٩٥

مسروق بن معدى كرب : ٥٧

مسعود بن محمد بن السلطان بن ملك شاه (السلطان) :

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩

مسعود بن سبكتكين : ٣٢

مسعود بن عز الدين كيكالوس : ٥٨٨ ، ٦٥٠ ،

٧١٨

المسعود داود بن ناصر الدين محمود ... بن أرتق

محيى الدين محمد شرف الدين بن عصرون : ٥٩ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩

محيى الدين يحيى البيلقانى (القاضى) : ٧٠٢

مختار (الطواشى) : ٥٤٩

المخلص البهنسى : ٧٤٨

مخلص الدين الرومى : ٨٧٦ ، ٨٧٧

المدائى (أحمد) : ٨٢٧

المراغى (برهان الدين أبو الشاء بن عيسى) : ٧١١

المرتضى محمد بن القاضى الجليس عبد العزيز السعدى

(القاضى) : ١١٧

مرتمان ومرتمانى : ٩٩٦

المرجانى (محمد) : ٧٤٤

مرغريت ، ملكة فرنسا : ٣٦٣

مرداويج بن زيار بن قافيج الجبلى الديلمى (أبو الحجاج) :

٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧

المردغائى (نجر الدين) : ٤٢٤

مرديس (انظر عرب مرديس)

المرشان الأجل لإفريز كورات نائب مقدم بيت

الإسبتار : ٩٦٧ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨

مرشد الطواشى : ٣١٨ ، ٢٤٩ ، ٩٤٠

مرشكندر (انظر مشكد ، ابن أخت ملك النوبة)

مرقيانوس الإمبراطور — مركان ، مرسيان

(Marcian) : ٩١٣

المركيس (انظر كتراد)

مروان (الشيخ — أحد أصحاب الشيخ مرزوق) :

٥٧٢

مروان بن الحكم بن أبي العاص : ٤ ، ١٤

مروان بن محمد بن مروان (مروان الجعدى ، مروان

الحمار ، آخر خلفاء بني أمية) : ١٤ ، ٨٢ ،

٢٤٥

المروانية (قبيلة كردية) : ٤

مريم العذراء (انظر مارية أم النور)

المزردقانى (الصاحب الوزير أبو على) : ١٤٨

المسترشد بالله الفضل بن أحمد (الخليفة) : ٢١ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦

المستضىء بأمر الله الحسن (الخليفة) : ٢١ ، ٥٣ ،

٦٠

المظفر شهاب الدين غازي بن العادل ، صاحب الرها
ومبافارقين ولاربيل : ٢١٥ ، ٣٠٩ ،
٣٣٢ ، ٣١١
المظفر صاحب سنجار : ٥٣٣
المظفر علاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦٠ ،
٤٦١
مظفر الدين قرا أرسلان بن المنصور أرتق ، صاحب
العجم : ١٠٣ ، ٧٨١
المظفر محمد ياقوت : ٢٦
المظفر موسى بن العادل ، صاحب حمص : ٢١٣ ،
٣٧١ ، ٤٦٢ ، ٧٤٤
المظفر يوسف ، صاحب اليمن : ٦١٦ ، ٧١٣ ،
٨٢٤
مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين علي بن كوجك :
٢٤٧ ، ٨٩
مظفر الدين وشاح الخفاجي (الأمير) : ٤٥٢
مظفر الدين يونس بن الجواد مودود بن العادل
أبي بكر بن أيوب : ١٩١
معاوية بن أبي سفيان : ١٣ ، ١٤٥
معاوية بن يزيد بن معاوية : ١٣ ، ١٤
المعتز بالله بن المتوكل (الخليفة العباسي) : ١٧ ،
٨٤٢
المعتزلة (فرقة) : ١٦
المعتصم (الخليفة) : ١٦ ، ٢٢
المعتضد أحمد بن الموفق طلحة (الخليفة) : ١٧ ،
١٠٣٧
المعتمد بالله أحمد بن المتوكل : ١٧ ، ٨٥
معز بن أنس : ٤٦٠
المعز فتح الدين أبو الفداء إسماعيل بن سيف الإسلام
طفنكبن ، ملك اليمن : ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
١٥٩ ، ١٦٠
معز الدولة أحمد بن بويه : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٠
المعز لدين الله أبو تمام معد (الخليفة الفاطمي) : ١٩ ،
٢٧ ، ٩١ ، ٨٠٥
المعز إسحاق بن السلطان صلاح الدين الأيوبي :
١٤٦ ، ١٥٤
المعز أيبك (انظر أيبك)
معز الدين الحنفي (الفاضي) : ٦٦٨ ، ٧٢٢

(صاحب حصن كيفا) : ٢١٢
المسعود علاء الدين سنجر ، عتيق شمس الدين إيتامش
ملك دله (دهلي) : ٩١٦
المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر بيبرس : ٦٤١ ،
٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٤٨ ،
٧٧٤ ، ٨٢٨
المسعود يوسف بن الكامل ، صاحب اليمن : ١٨١ ،
٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ ،
٢٤٤ ، ٢٣٨
المسلمية (طائفة) : ٥٧٢
المسيح عليه السلام : ٣١٧ ، ٤٨٦ ، ٩٩٦
المسيحيون الملكيون (الملكانية) : ٤٧١ ، ٩١٣
المسيلي (أحمد بن مرزوق بن أبي عماد) : ٧١٠ ،
٧٢٧
مشرف الدولة أبو الحسن علي : ٢٩
مشكد ابن أخت ملك النوبة : ٦٢١ ، ٦٢٢ ،
٩٧٣
مطران الحبشة : ٦١٥
المطروحي (مملوك) : ٣٩٢
المطيع لله الفضل بن المفتدر (الخليفة) : ١٧ ، ١٩
المظفر (الأول) تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه
ابن أيوب (صاحب حماة) : ٤٩ ، ٦٠ ،
٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٣١٨
المظفر (الثاني) تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن
تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب
(صاحب حماة) : ١٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ،
٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ،
٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٨
المظفر (الثالث) تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن
المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر
تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب
٦١٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٧٧ ،
٨١٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٨١

٣٢٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨
 معين الدين سليمان البرواناه : ٤٠٨ ، ٥٧١ ،
 ٥٧٢ ، ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ،
 ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٤٧
 معين الدين هبة الله الفاضى (انظر هبة الله بن
 أبى الزهرى)
 المغربى (الأمير بدر الدين) : ٨٨١
 مغلطاي البيسرى (الأمير علاء الدين بن أمير مجاس) :
 ٦٦٦ ، ٩٣٤ ، ٩٣٩ ، ١٠٢٦
 مغلطاي التقوى (انظر علاء الدين مغلطاي)
 مغلطاي الجاكي : ٦٥٣
 مغلطاي الدمشقي : ٦٥٣
 مغلطاي المسعودى : ٧٩٩
 المغول — الغل : ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٣٠٣ ،
 ٣٨٣ ، ٥٠٠ ، ٦٦٣ ، ٦٩٠ ، ٧٠٨ ،
 ٨٠٤ ، ٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٩٤ ، ٩٥٤
 ٩٧٧ ، ١٠١١ (وانظر التتر)
 مغول القفجاق (انظر القبشاق)
 المغيث جلال الدين عمر : ٢٧٨
 المغيث شهاب الدين محمود بن المغيث عمر : ١٩١ ،
 ١٩٢
 المغيث عبد العزيز ، أخو الملك الناصر : ٣٣٨ ،
 ٣٤٧
 المغيث فتح الدين عمر بن الصالح أيوب : ٢٧١ ،
 ٢٨٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨
 المغيث فتح الدين عمر بن العادل الثانى : ١٩١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ،
 ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٩٥ ،
 ٦٠٩
 المفضل قطب الدين أحمد بن العادل أبى بكر بن
 أيوب : ١٩١
 المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين : ٢١٧ ،
 ٢٤٨

معز الدين سنجر شاه بن سليمان بن محمد بن ملكشاه :
 ١٧٠ ، ٤٠
 معز الدين غازان (انظر غازان)
 المعز مجير الدين يعقوب بن العادل : ١٩١ ، ٢٤١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨
 معز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبى : ٧٤٤
 المعزية (ممالك) : ٤١٧ ، ٤٣٣
 المعظم أبو الحسن على بن الخليفة الناصر : ١٨١
 المعظم توارنشا بن الناصر يوسف بن العزيز شادى
 ابن الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين
 (صاحب حلب) : ٣٠٩ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ،
 ٤٤٠
 المعظم شرف الدين أبو الفتح — العزائم — عيسى بن العادل
 ابن أيوب (صاحب دمشق) : ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧
 المعظم شرف الدين عيسى بن الناصر داوود ، صاحب
 الكرك : ٣٣٧ ، ٣٤٧
 المعظم شمس الدولة توران شاه بن نجم الدين أيوب
 أخو السلطان صلاح الدين (: ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ١٢٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٦
 المعظم غر الدين تورانشاه بن السلطان صلاح الدين :
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٩
 المعظم غياث الدين تورانشاه بن الصالح أيوب
 (السلطان) : ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،
 ٣٨٠ ، ٦٦٣
 المعلم المناوى (كاتب بيبس الجاشنكير) : ٩٤١
 معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن
 حمويه : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٢

ملكة خاتون بنت السلطان علاء الدين كيقباد : ٣٩٤
الملك المجاهد (الأمير علم الدين سنجر الحلبي
الصالحى) : ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ (وانظر

سنجر الحلبي

مليح بن أليون ، ملك الأرمن : ٥٥٥
الماليك : ٢١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ ،
٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٧٤ ،
٥٤٠

ماليك الأشرف : ٢٦١

الماليك الأكراد : ٣٩٩

الماليك الدمشقية : ٩٨٧

الماليك السعيدية (ماليك السعيد برکه بن بيبس) :
٦٨٥

الماليك الشامية : ٣٦١ ، ٧٥١

الماليك الصالحية : ٦٧٢ (وانظر الصالحية)

الماليك الظاهرية بيبس : ٦٧٢ ، ٦٨٥ ، ٦٩١
(وانظر الظاهرية)

الماليك العزيزية : ٣٧٥ ، ٤٢٩ ، ٤٤٢ (وانظر
العزيزية)

الماليك الناصرية : ٤٣٩ ، ٤٤٢

الماليك الكاملية : ٢٥٠

الماليك المنصورية : ٨٥٠ ، ٨٧٥

ماليك المواصلة : ٤٦٢

ماليك قبشاقية : ٤٦٨

مملكة (انظر كتشاف الأعلام الجغرافية)

المنبجى البراز (بدر الدين محمد بن أحمد بن عمر) :
٧٦٧

المنتصر محمد بن جعفر (الخليفة العباسى) : ١٧

منجو (Mangu) (انظر منكوخان)

المنذرى (الحافظ ركن الدين) : ٤١٢

المنذرى (الحافظ زكى الدين عبد العظيم) : ١٠٦ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩

المنصور إبراهيم بن المجاهد بن العادل ، صاحب حمص
(الملك) : ٢٥٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ،
٣٢٣ ، ٣٢٥

منصور الأزهرى قسم ١ ، صفحة ط

المنصور بن الناصر محمد بن قلاوون : ٩٥٢

مقبل بن سالم : ٤٧٦

المقتنى لأمر الله محمد بن المستظهر (الخليفة العباسى) :
٢١ ، ٣٧ ، ٣٨

المقتدر بالله جعفر بن المعتضد : ١٨

المقتدى بأمر الله بن القائم : ٢١

المقدسى الحنبلى (شمس الدين) : ٦٤٨

المقدسى الحنبلى (عز الدين بن عوض) : ٦٥٧ ،
٨٣٠

المقدسى (جمال الدين محمد بن النقيب البلخى) : ٨٨١
المقدسى (انظر شمس الدين محمد بن إبراهيم)

المقدم لإفرير نيكول للورن مقدم بيت لإستبار :
٦٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨

المقدم الجليل لإفرير كليام ديباجوك : ٩٨٦ ، ٩٨٨
المفرى ، نقيب العسكر (عز الدين) : ٧٦٥

المفريزى (ترجمة حياته) : قسم ١ ، صفحة د ، ط ،
ي ، ك : ٣ ، ٥

المكتبى بالله على (الخليفة) : ١٨ ، ٤٧٩

مكتر بن عيسى بن فليته : ١٦٢

المكرم بن الزيات : ٤٩٩

مكرم الفارسى : ٧٨٢

ملاطية (طائفة) : ٦٥٦

ملحدون (طائفة) : ١٥

ملك الإنكتار (ملك الإنجليز) : ٥٩٢

ملك دله — دلهى — (انظر المسعود علاء الدين)
الملك الرحيم أبو نصر : ٣٠ ، ٣٣

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ (صاحب الموصل) :
١٢١ ، ١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢ ،

٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦ ،
٣٦٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ،

٤٦٠ ، ٧١٩ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨

ملك شاه (انظر جلال الدولة ... بن سلجوق)

ملك شاه بن بركياروق : ٣٤

ملك شاه بن السلطان محمود بن محمد : ٢١ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٣٨ ، ٣٩

ملكيشو (بهاء الدين) : ٢٨٢ ، ٢٨٣

ملك خاتون بنت الأشرف موسى بن العادل أبى بكر :
٧٣٥

ملكة خاتون أخت السلطان غياث الدين : ٢٧٢

منكوتمر (انظر منكوتيمور)
منكورس بن خارتكين، صاحب صهيون (ناصر الدين):
١٦٠

منكورس الدويدارى (ركن الدين): ٥٣٣
منكورس الناصرى الفارقانى (ركن الدين): ٧٠١
٧٤٣ ، ٧٤٧

منكوتيمور بن طغان بن باطوخان : ٤٠٩ ،
٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ،
٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ،
٦٩٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٥ ،
٧٠٨ ، ٧١١ ، ٨٧٦

منكوتمر (الأمير سيف الدين الحسامي): ٨٢٧ ،
٨٢٩ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٨ ، ٨٤٣ ،
٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ،
٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٦ ،
٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ،
٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٧١

منكوخان (خان المغول): ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ،
٤٢٧

منيف بن شيحة الحسينى (الشريف): ٤٢١
المهتدى بالله محمد بن الواثق (الخليفة العباسي): ١٧
المهتدى أبو عبد الله (الخليفة العباسي): ١٥
المهتدى (مدع بالفاهرة سنة ٥٧٠١ هـ): ٩١٩
مهران الأسفراينى : : قسم ١ صفحة ز
المهرانية (قبيلة كردية): ٤
المهرانية (فرقة أيوية): ١٢٥
المهراني: ١٧٦

المهراني العدوى الكردي (أبو المباس بن خضر):
٦٣٤

المهراني (الأمير سيف الدين): ٧٢٢
مهنا بن حسام الدين مانع بن حديثة : ٢٤٧ ،
٦٧١ ، ٧٦٢ ، ٧٨٤

مهنا العلوي: ٤٦٠
مهنا بن عيسى (انظر حسام الدين مهنا)
المهيني (نجم الدين أبو محمد بن ناصر): ٨٥٠
الموحدون (بنو عبد المؤمن بن علي): ٢١٣ ،
٣٢٠ ، ٣٥٥ ، ٤١٢ ، ٥٨٨ ، ٦٢٠
موسى بن سلجوق: ٣١

المنصور شمس الدين يوسف بن المنصور نور الدين
عمر بن علي بن رسول ، ملك اليمن : ٣٥٥
المنصور العباسي (الخليفة): ٤٧٩

المنصور عز الدين فرخشاه (انظر عز الدين)
المنصور قلاون (انظر قلاون)
المنصور لاجين (انظر لاجين)

المنصور (الأول) محمد بن المظفر تقى الدين عمر بن
نور الدولة شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة :
١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ،
٢٠٥

المنصور (الثاني) محمد بن المظفر محمود بن المنصور
محمد بن المظفر تقى الدين عمر بن نور الدولة
شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة : ٢٠٥ ،
٣٢٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢ ،
٤٧١ ، ٥٢٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ،
٥٥٨ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٩ ، ٦١٤ ،
٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٩١ ، ٧١٢ ، ٧٢٣ ،
٧٢٦ ، ٧٢٥

المنصور محمود بن الصالح عماد الدين إسماعيل : ٢٥٦ ،
٣٢٤ ، ٣٧٣ ، ٧٣٥ ، ٧٥٠ ، ٩٥٠
المنصور ناصر الدين أرتق بن أرسلان التتركاني
الأرتقي ، صاحب ماردين : ٢٨٣ ، ٢٩٣
المنصور ناصر الدين بن العزيز عثمان بن السلطان
صلاح الدين بن أيوب : ١٤٥ ، ١٤٧ ،
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٢ ،
١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ٢١٦

المنصور نجم الدين غازي بن المظفر نجر الدين قرا
أرسلان الأرتقي ، صاحب ماردين : ٨١٦
المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك (السلطان) :
٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٧٤٩
المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول : ٢٥٣ ،
٢٧٤ ، ٣٣٢ ، ٣٥٥

المنصورية قلاوون (ممالك): ٧٩٤ ، ٨٦٩ ،
٨٧٥ ، ٨٨١

منكبك (خوند) ابنة الأمير سيف الدين نوكيه ، امرأة
الصالح علي بن قلاون : ٧٠٩ ، ٧٤٤ ،
٩٠٥

ناصر الدين إسماعيل بن يغمور : ٣٧٨
 ناصر الدين أعلمش ، السلاح دار الظاهري : ٤٧٠
 ناصر الدين الطنبغا الخوارزمي : ٧١٠
 ناصر الدين بن العزيز عثمان : ١٤٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥
 ناصر الدين بن علي الشيرازي البيضاوي : ٧٣٣
 ناصر الدين بن المقدسي : ٧٥٣
 ناصر الدين بن مهنا : ٤٦٧
 ناصر الدين بن النقيب : ٧٥٠
 ناصر الدين باشقرد الناصري : ٦٧٥
 ناصر الدين برکه خان (انظر السعيد ناصر الدين)
 ناصر الدين بلبان النوفلي : ٦٧٣
 ناصر الدين بيليك بن الحسن الجزري : ٦٦٥
 ناصر الدين الحراني : ٧٢٣
 ناصر الدين حلاوة : ٤٠٣
 الناصر صلاح الدين الأيوبي (انظر صلاح الدين)
 ناصر الدين خايل بن العادل : ١٩٢
 الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى ، صاحب
 الكرك : ١٣١ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٥٨ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ،
 ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
 ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
 ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٥٣٨ ، ٥٦٨ ، ٦٨٨
 الناصر صلاح الدين قلاج أرسلان بن المنصور محمد بن
 تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب : ٢٠٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٤ ، ٣٠٩

موسى بن الصالح بن قلاون (الأمير) : ٨٧٣ ، ٩٤٠
 موسى الحسني الهاشمي : ١٦٢
 موسى عليه السلام : ١١ ، ٦٩ ، ٧٢٨
 موسك بن المجلي بن زعيم الأكراد البختية : ٨٦
 موسك (الأمير عز الدين بن جكوا) : ٨٦ ، ١٠٣
 الموفق بن أبي الكرم النفيسي : ١٧٥
 موفق الدين بن الشماع : ٧٠٠
 موفق الدين أبو البقاء خالد : ٥٢
 الموفق بالله أبو أحمد طلحة : ١٧
 موفق الدين الأنصاري البعلبكي : ٦٥١
 موفق الدين خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني
 (الوزير) : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤
 موفق الدين خضر الرحبي : ٦٧٧
 الموقاني (انظر جمال الدين بن عبد الكريم)
 مؤنسة خاتون (المعروفة بدار إقبال) : ٩٠٤
 مؤيد الدين أبو إسحاق إبراهيم ... بن إبراهيم بن
 الففطى ، وزير حلب : ٤٤١
 مؤيد الدين محمد بن العاقمي : ٣٢٠ ، ٤٠٠ ،
 ٤١٢
 مؤيد الدين أبو الحسن محمد بن محمد القمي : ٢٢١
 المؤيد نجم الدين مسعود بن صلاح الدين : ١١٦ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٧١
 المؤيد سيف الإسلام ، ملك اليمن : ٨٧
 المؤيد هزبر الدين ، ملك اليمن : ٩١٦
 ميخائيل الثامن ، إمبراطور الدولة البيزنطية بنيقية
 (انظر الأشكري)
 ميكائيل بن سلجوق : ٣١
 ميمون القصري ، صاحب نابلس (فارس الدين) :
 ١١٥ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨
 الناصر أبو عبد الله محمد بن يعقوب ... بن عبد المؤمن
 (ملك الموحدين) : ٢١٢
 ناحور أخو إبراهيم الخليل عليه السلام : ٥٥٥
 الناصر أيوب ، صاحب اليمن : ١٨٠
 ناصر الدين إبراهيم : ٦٥
 ناصر الدين أرسلان الأرتقي ، صاحب ماردين :
 ١٦١ ، ٢٧٠

٨٧٢ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ،
 ١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ،
 ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ،
 ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ،
 ١٠٤٢ ، ١٠٤٣

ناصر الدين معز الدولة أبو الحارث سنجر بن ملكشاه
 ابن ألب أرسلان : ٣٤

ناصر الدين نصر الله بن نوح رسلان ، أمير حاجب :
 ٤٦٩

الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر
 غازي بن صلاح الدين ، صاحب حلب : ٢٩٢ ،
 ٣١١ ، ٣٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ،
 ٣٦١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٤ ،
 ٤٦٦ ، ٤٧٦

الناصرية (الماليك) : ٤٢٠ ، ٤٥٢

ناصرية التري : ٥٠١

نبتو (أحد التتار المستأمنة) : ٥٠١

النبط (جنس) : ١٠

النبهاني (انظر هلال)

النجار (أبو الحسن) : ٤٥٦

النجاشي : ٩١٦

نجلاء الدين (الدكتورة) : ٩٨٥

نجم الدين إبراهيم بن السيد : ٦٨٣

نجم الدين أبو الفتح مظفر ... بن السيرجي الأنصاري :
 ٤٢١

نجم الدين أبو العباس بن قدامة المقدسي : ٧٥٨ ،
 ٧٥٩

نجم الدين أبو نعي (الشريف) : ٥٧٩

نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن الحنبلي :
 ٦٨٦

نجم الدين أيوب بن الأفضل نور الدين علي بن
 صلاح الدين يوسف : ٨٧٩

نجم الدين أيوب بن شادي الدزداز (أبو صلاح الدين) :
 ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٨٧

نجم الدين أيوب الكردي (الشيخ) : ٩٤٧

ناصر الدين صفار : ٧٣٤

ناصر الدين علي خواجه : ٩١٥ ، ١٠١٧

الناصر فرج بن برقوق (السلطان) : ٤٨٩ ، ٤٩٤

الناصر بن المظفر بن العادل : ٤١٦

ناصر الدين القيمري (أبو المعالي حسين بن عزيز بن
 أبي الفواوس القيمري) : ٣٢٩ ، ٣٦٧ ،
 ٣٩١ ، ٥١٣ ، ٥٦٢

ناصر الدين كباشا : ٢٤٣

الناصر لدين الله أبو العباس أحمد (الخليفة العباسي) :
 ٢١ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،
 ١١٤ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٤٦٠ ،
 ٤٩٦

الناصر للحق الزيدي الأطروش (جد بني بويه) الحسن
 بن علي بن الحسن بن زيد بن عمر ... بن علي
 ابن أبي طالب) : ٢٣ ، ٢٤

ناصر الدين محمد بن الأتابك : ٦٧٧

ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب
 ابن شادي : ١٨٥

ناصر الدين بن المحسن الجزائري : ٦٨٠ ، ٧٠٤

ناصر الدين محمد بن الأطروش الكردي : ٤٠٥

ناصر الدين محمد بن أيك الفخري : ٦٩٦

ناصر الدين محمد بن الأمير عز الدين أيديمر الحلبي :
 ٥٨٠ ، ٧٠٩ ، ٨٨٨

ناصر الدين محمد بن بركه خان ، خال الملك السعيد :
 ٦٨٥

ناصر الدين محمد بن بكتاش الفخري : ٦٧٥ ، ٦٧٧

ناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكامل : ٦٩٦

ناصر الدين محمد بن خواجه : ٧٩٥

ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسي :
 ٧٣٦ ، ٩١٨

ناصر الدين محمد بن الشيخ : ٩١٨

الناصر محمد بن قلاون (السلطان) : ١١١ ، ٢٤٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٤٤ ، ٤٠٢ ، ٤٩٣ ،
 ٥١٩ ، ٦٥٤ ، ٧٢٧ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ،
 ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧ ، ٨٠٠ ،
 ٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٣٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩

١٨٤ ، ١٨٣

النصارى : ١٠ ، ١١ ، ٧٥٣ ، ٩١١ ، ٩١٢ ،

٩١٥ ، ١٠١٢ (وانظر الفرنج)

النصارى الملكية (انظر المسيحيون)

النصارى اليعاقبة : ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٩١٣

نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجي (الشيخ) : ٧٧٣

نصر العزيزي (الأمير) : ٤٠٢ ، ٤٠٣

نصرة الدين بن السلطان صلاح الدين بن أيوب :

٢٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦

النصيبي (ضياء الدين أبو المعالي بن يوسف) :

٨٣٠

النصيبي (كمال الدين بن طلحة) : ٣٩٦

نصير بن أحمد بن علي المناوي (النصير الحماني) :

٩٥٧

نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي الناقد :

٣٢٠

النصير الحماني (انظر نصر بن أحمد بن علي المناوي)

نصير الدين الطوسي (انظر الطوسي)

نظام الدين ، أخو مجد الدين الأتابك : ٦٢١

نظام الدين بن المولى الأنصاري الحلبي : ٣٨٦ ،

٤١٣

نغاي التتري : ٨٦٩ ، ٨٧٤

نغية بن مغل بن ططر بن دوشي خان بن جنكز خان :

٧٧٥ ، ٨٣٧

نفيس بن طليب النصراني : ٣١٠

نفيس العلوي : ٤٦٠ ، ٤٩٦

نفيسة (السيدة) : ٧٦٩

نقطاي بن تلا بقا ، ملك الففجاق : ٩٤٢

النميسي (مملوك) : ٣٩١

نوح عليه السلام : ١٠

نوديه الناصري : ٦٧٦

نور الدين (الفقيه الففجاق) : ٧١٦

نور الدين أبو الحسن ، المشهور بسبيويه المغربي :

٥٨٣

نور الدين أحمد (ربالة) : ٧٠٦

نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن

عماد الدين زنكي ، صاحب الموصل : ١٦٣ ،

١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤

نجم الدين البادراني : ٣٣١ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧

نجم الدين بن إسرائيل الشيباني الدمشقي (الشيخ) :

٣٥٧ ، ٦٥١

نجم الدين بن شمس الدين بن خلصكان (انظر ابن

خلصكان)

نجم الدين بن ... شيخ الإسلام ، ٣٣٥ ، ٣٣٦

نجم الدين بن المفضل العبدى الحموي (انظر ابن المفضل)

نجم الدين جعفر : ٤٥٨

نجم الدين حسن بن الشعراوى : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،

٥٩١

نجم الدين حسين بن محمد بن عبود : ٨٤٩

نجم الدين الحماني : ٥٣

نجم الدين حمزة بن محمد الأصفهاني : ٦٦٧ ، ٧٠٦ ،

٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٥٥

نجم الدين خليل بن المصمودى الحموي ، قاضى المسكر :

١٦٦ ، ١٦٧

نجم الدين الحوشاني (محمد بن الموفق بن سعيد بن

علي ... الفقيه الشافعي الصوفي) : ١٠٧

نجم الدين خضر بن الظاهر بيبس : ٦١٢ ،

٦٤٩ ، ٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٨٣٠

نجم الدين السونجى : ٧١٥

نجم الدين عمر بن العفيف ... الأنصاري البستاني

(قاضى حلب) : ٧١٧ ، ٧٢٧

نجم الدين كيرا (الشيخ) : ٣٩٥

نجم الدين محمد بن سالم بن قاضى نابلس : ٣٢٣ ،

٣٦٧

نجم الدين محمد بن مصال : ٦٠

نجم الدين مسعود بن صلاح الدين بن أيوب : ١٤٦

النقيب (كاتب بكجري) : ٧٣٩

نقيب الدين الحراني : ٤٤٩

النقيبى (الأمير جمال الدين) : ٣٧٢ ، ٤٥٧ ،

٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٩٢٧

ندازه (انظر شيرزبل)

نرجس (انظر رمرد)

النشائي (ضياء الدين عبد الله) : ٧٤١

النشو بن حشيش النصراني (انظر هبة الله بن

أبي الزهر

نشء الخلافة أبو الفتوح بن الميقات (الشيخ) :

الهادى بالله أبو محمد موسى (الخليفة العباسي) : ١٥
 هارون (الأمير) : ٥٣٥
 هارون بن محمد الجويني : ٧٠٦
 هارون الرشيد (الخليفة العباسي) : ١٥ ، ١٧٣
 الهاروني (الأمير سيف الدين) : ٧٨١ ، ٧٨٢
 هبة الله بن أبي الزهر بن حشيش الكاتب النصراني
 (القاضي) : ٣٥٢
 هبة الله بن الإكليلي (الجغرافي) : ٦١٧
 هبة الله بن المبارك بن الضحاك : ١٧١
 هبة الله بن محاسن : ٢١٠
 الهدباني (انظر حسام الدين بن أبي علي ، وسيف الدين
 علي بن أبي علي)
 الهدبانية (قبيلة كردية) : ٤
 هذيل (قبيلة عربية) : ٣٣٣
 هرقل (الإمبراطور) : ١٢
 هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموي) : ١٤ ، ٨٤٢
 الهكاري (أسد الدين) : ١٩٦
 الهكاري (الأمير الكبير بدر الدين محمد بن أبي القاسم
 بن محمد) : ١٨٨
 الهكارية (قبيلة كردية) : ٤
 هكدرى بن يعلى الحميدي : ١٢٦
 هلال النبهاني (الأمير) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 هلاون (انظر هولاكو)
 همدان (قبيلة يمنية) : ٦١٩
 هنرى بن بيمند الرابع ، صاحب أنطاكية : ٥٧١
 هنرى الثالث ، صاحب أنطاكية : ٣٦٤
 الهنفرى (Humphrey of Toron) : ٦٧
 الهنود : ١٠
 هواره (قبيلة) : ٥٢٠ ، ٥٨٩
 الهواشم بمكة (دولة) : ١٦٢
 هوجو بنز (Hugo Bunz) : ٩
 هولاكو — هلاون — : ٢٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ،
 ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٥

نور الدين بدلان كبير الشهر وزورية : ٤١٩
 نور الدين بن قرا أرسلان (الحافظ) : ٨٣ ، ١٥٩
 نور الدين علي بن الأمير نجر الدين عثمان الأستادار :
 ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩
 نور الدين علي بن عبد الرحيم بن أحمد الكاتب
 المظفرى (الشيخ) : ٤٩٥ ، ٥٠٣
 نور الدين علي بن صلاح الدين يوسف (الأفضل) :
 ٢٠٠ ، ٦٦٦
 نور الدين علي بن مجلى الهكاري : ٥٤٠ ، ٦٢٧ ،
 ٦٥٠ ، ٦٧٤
 نور الدين عمر بن علي بن رسول التركاني ، نائب الملك
 المسعود بمكة : ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٣٣
 نور الدين محمود بن زنكي (السلطان) : ٣٤ ، ٣٨ ،
 ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
 ٩٠ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ٢٥٩ ،
 ٥١٠ ، ٥٥٥ ، ٩٥٧
 نوروز ، أتابك أرغون ووزير غازان : ٧١٤ ،
 ٨٣٧ ، ٨٧٤
 النورى (جورديك) : ٥٨
 نوغاي بن ططر بن تغال بن دوشي بن جنكز خان :
 ٧٧٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٣٣ (انظر أيضا
 نفسه)
 نوغاي السلاح دار (سيف الدين) : ٧٩٥ ، ٨٥٩ ،
 ٩٣٢
 نوفل الزبيدي : ٣٧٦
 نوكاي (الأمير) : ٥٠١ ، ٨٠٠
 نوكاي بن بيان التترى : ٨٨٨ ، ٩٠٥
 نوكلى (الأمير سيف الدين) : ٦٤٠
 نوكيه (الأمير سيف الدين) : ٧١٠
 النويرى (تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب ... التيمى
 القرشى ... ، أبو النويرى المؤرخ) : ٩٠٦ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٤٠
 النويرى (شهاب الدين أحمد) المؤرخ : ٩٠٦ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٤٠
 نيروز وزير غازان (انظر نوروز)
 نيقولا (انظر أولجاتيو محمد خدايندا) : ٩٢٨
 نيكول لورين (انظر المقدم لإفرير ... مقدم بيت
 إسبتار)

الوزيرى (بدر الدين) : ٥٣٣
 وشاح التاجى : ٤٧٦
 وليام الأول النورمانى ، ملك صقلية : ٥٥
 وليام الثانى النورمانى : ٥٥
 الوليد بن عبد الملك : ١٤ ، ٨٤٢
 الوهابيون : ١٦٢
 وهبة بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة : ٧٨٤
 وهب بن مطيع (جد ابن دقيق العيد) : ٨١٣
 وهزان (الأمير) : ٤٦٠
 ياركج الأسمى (الأمير سيف الدين) : ٨١ ، ٨٢
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 يحيى بن خالد البرمكى : ٢٤٦
 يحيى بن على الصنافيرى (الشيخ) : ٢٥٠
 يزدجرد : ١١
 اليزدى (الأمير بهاء الدين) : ٢٤٣
 اليزولية (قبيلة كردية) : ٤
 يزيد بن عبد الملك (الأموى) : ١٤
 يزيد بن معاوية (الأموى) : ١٣
 يزيد بن الوليد (الأموى) : ١٤
 يسوجان أبو جنكز خان : ٢٢٨
 يشفر الحوارزمى (الأمير سيف الدين) : ٢٨١
 يشموط — يشموط — بن هولاكو : ٤١٤ ،
 ٤١٩
 اليشكرى أبو الحسن (انظر علاء الدين)
 اليعاقبة ، واليمقوية : (انظر النصارى اليعاقبة)
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام : ١١ ،
 ٦٦
 يعقوب بن عبد الحميد : ٥٨٩ ، ٦٢٠
 يعقوب المنصور بن عبد المؤمن بن على : ٦٢٠
 يعقوب البراذعى (Jacob Baradeus) : ٩١٣
 يعقوب (بهاء الدين) : ٥٩٥ ، ٨٠٠ ، ٩٠٩ ،
 ٩٤٠
 يعقوب الشهرزورى (الأمير) : ٦٥٤
 اليعمورى (انظر علاء الدين)
 يكشا ، ساحر برکه خان : ٤٧٤

٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ،
 ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٥ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥١٤ ،
 ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦١٤ ، ٦٣٢ ،
 ٦٣٩ ، ٧٧٥ ، ٧٨٦ ، ٩٩١ ،
 هولاون ، هولاوون (انظر هولاكو)
 هيتوم بن قسطنطين بن باساک ، ملك الأرمن : ٥١٠ ،
 ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ،
 ٥٨٠ ، ٦١٨ ، ٦٤٨ ، ٩٢٢ ، ٩٢٩ ،
 ٩٤٩ ، ١٠٠٩ ، ١٠٢١
 الهيجاوى (الأمير ركن الدين الطونبا) : ٢٥٨ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ،
 ٣٢١
 الهيصمية (طائفة من السكرامية) : ١٤٤
 هيو الثالث ، ملك قبرص وبيت المقدس : ٧١٦
 هيود باين (Hugh de Payns) : مؤسس الداوية
 ٦٨
 هيو رفل (Hugh Revel) : ٤٨٤ ، ٥٨١ ، ٩٦١
 الواثق أبو زكريا يحيى بن المستنصر (متملك تونس) :
 ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧٢٧
 الواثق أبو العلاء الإدريسى (أبو دبوس) : ٥٨٨ ،
 ٥٨٩
 الواثق بالله أبو جعفر العباسى (الخليفة) : ١٦
 الواسطى (الشيخ أبو الفتح) : ٥٩٠
 والتر سكوت (الأديب الإنجليزى) : ٩٣
 والدة أحمد بن السلطان الملك المنصور قلاون : ٨٣٥
 والدة خليل (انظر شجر الدر) : ٣٦٢
 والدة الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاون : ٧٢١
 والدة الناصر محمد بن قلاون : ١٠٥٠
 وجيه الدين عبد الوهاب بن حسين المهلبى البهنسى
 (القاضى) : ٧٠٢ ، ٧٠٦ ، ٧٣٢
 ودم أرعد ، ملك الحبشة (Wedem Arad) : ٩١٦
 الوراق (السراج أبو جعفر بن الحسن) : ٨١٨
 ورد المنى ، أم الصالح أيوب : ٣٣٩
 الوركجية (قبيلة كردية) : ٤

يوحنا صاحب عكا (Jean de Brienne, roi titulaire de Jerusalem) : ٢٠٨
يوحنا المعمود : ٩٩٦
يوسف ابن أرسماية : ٦١٦
يون، أسرة صينية (Yuen Dynasty) : ٤٢٧
اليونان : ١٠
يونس بن العادل (انظر الجواد)
اليوناني (الشيخ أبو الروح بن إلياس) : ٤٠١
اليوناني الحنبلي (تقي الدين بن عيسى) : ٤٤١
اليوناني (الحافظ شرف الدين) : ٩٢٤
اليوناني (قطب الدين) : ٦٣٥

يلبغا الخاصكي العمري : ٤٩٣
يمك الناصري (بهاء الدين) : ٦٧٥
يمن (قبيلة) : ٩٠٢
يمين الدولة محمود بن سبكتكين : ٣٢، ٣١، ٢٠
ينال بن ميكائيل : ٣٣، ٢٣، ٣١
ينجار (الأمير) : ٩٥٤
اليهود : ١٠، ١١، ١٢، ٤٣٢، ٤٤٩،
٧٢٨، ٧٥٣، ٩١٠، ٩١٢، ٩١٥
١٠١٢
اليهود الربانيين : ٧٢٨
اليهود القرائين : ٧٢٨

أسماء الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطط والرباع والمساجد والجامع والخوانق والخانات والأنهار والترع والجسور

أبوليا (Apulia) : ٣٢٨ ، ٣٨٠	آثار مصرية : ٦٠٩
أبيار : ٥٤٣	آذربيجان : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٣٧ ،
أبيورد : ٨٥٠	١٠٣ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣ ،
أحد (انظر جبل)	٣١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، ٤٧٣ ، ٤٨٧ ،
أخصاص : ٥٣٣	٦١١ ، ٥٤٢
إخميم ، والإخميمية : ١٠٧ ، ٢٣٩ ، ٦٥١ ،	آسيا : ٧٠٨ ، ٤٠٨
٩٤٨ ، ٨٤٣ ، ٧٢٢ ، ٧٠٣	آسيا الصغرى : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٨٠ ،
إدفو : ٨٥١	٣١٣ ، ٥١٠ ، ٥٧٢ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ،
أذرعان : ٤٤٢	آشب : ٤٦١
أذنة — أذنا ، أطنه : ١٦ ، ٤٤٥ ، ٥٥٢ ،	آس : ٧٥٥
٨٣٩ ، ٦١٧ ، ٥٥٥	آق سراى (أقصر) : ١١٢
أران : ٣٥ ، ٤٧٣ ، ٦١٧ ، ٧١١ ،	آمد : ٨١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
أربيل : ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٣٢٠ ،	٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠ ،
٤١٠	٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٧٢ ،
أرتاح : ٥٣٣	٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٧٣ ، ٥٧٩ ، ٧١٤ ،
أرتوسية : ٩٧٦	٨٧٧
أرجان : ٢٦	آمل جيحون (آمل الشط) : ٢٤
أرجونة (Aragon) : ٣٦٥ ، ٥٨٤ ،	آمل طبرستان : ٢٤
أردمشت : ٧٠٥	أبخاز : ١٦٩
أرزن الروم : ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٣١١ ، ٤٢٤ ،	أبراج قلعة الجبل : ٤٦٨ ، ٧٥٦ (انظر أيضا برج)
٦٥٠ ، ٦٣٣	أبرقويه (أبرقوه ، وركوه) : ٩٢٤
أرزنجان — أرزنكان — ٢٣٨ ، ٦٥٠ ،	إبريم : ٥٠ ، ٥١ ، ٦٢٢ ،
أرسوف : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ٤٨٤ ، ٥٢٥ ،	أبلستين — البستان : ٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢ ،
٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٧ ،	٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٩٠ ،
٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٣٨ ، ٧٣٢ ، ٧٨٣ ،	الأبلة : ٩١٩
٩٨٦ ، ٩٦٥	ابن عمر (انظر جزيرة ابن عمر)
أرض بحرى : ٢٠٢ ، ٣٨٦ ،	أبو صير (انظر بحر أبي صير)
أرض البنقاء : ٩٠٥	أبو قبيس : ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧ ،
أرض الجبال : ١٦٧	أبواب القاهرة : ٨٠٥ ، ٨١٤ (انظر أيضا
أرض السامع : ٢٤٢ ، ٣٨٢ ،	باب)

أشموم ، أشموم طنح : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٥٠٥ ، ٦٩٩
 الأشمونين : ١٠٧ ، ٧٧٢ ، ٧٨٤ ، ٨٤٣
 أشناى : ١٠٧
 أشنى — أشنين : ١٠٧
 أصبهان (انظر أصفهان)
 إصطبل قامش : ١٧٤
 إصطبل قره : ١٧٤
 إصطخر : ٩٢٤
 أصفهان : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ،
 ٢١٥ ، ٥٤١
 أصفون ، أسفون ، وأصفون المطاعة (من صعيد
 مصر) : ٣٨٢ ، ٦٦٧
 أطرابلس : (انظر طرابلس)
 الأطرون : ٩٦ ، ٩٦٨ ، ٩٨٦
 إطفيح : والإطفيفية : ٨٤٣ ، ٩٢١
 أطليعا : ٩٧٥
 أعلا الأرض : ٨٤٣
 الأعمال البهنساوية : ٩٢٠
 الأعمال الجزية : ٨٢٧ ، ٨٤٣
 الأعمال الساحلية (بالشام) : ٤١٤
 أعمال الصعيد : ٨٤٣
 الأعمال الغربية : ٦٦٥
 الأعمال القوصية : ٧٣٧
 الأعوج : ١١٧
 أعمرناطة (انظر غمرناطة)
 الأغوار : ٢٣٥ ، ٢٨٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٢
 أقامية (انظر بحيرة)
 أقامية (بلدة) : ٥٤٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ ، ٦٨٧ ،
 ٩٨٧
 أفراسين : ٥٣٢
 أفرنس (انظر فرنسا)
 إفريقية : ١٢ ، ١٨ ، ٦٢ ، ١٦٢ ، ٢١٢ ،
 ٣١٣ ، ٣٦٤ ، ٤١٤ ، ٦٤٩
 إفسوس : ٦٢٥
 أفغانستان : ٥٠ ، ١٤٤ ، ٩١٦
 إفليس : ٩٧٥

أرمناك : ٦٣٠
 أرمينية : ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٥٥٥ ،
 ٦٥٠ ، ٦٩٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٦ ، ٧٧٦
 أرمينية الصفري : ٥١٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٧١٦
 أرمينية الكبرى (انظر أرمينية)
 أرمية : ٤٣٤
 أرواد (جزيرة رودس) : ٣٠٦ ، ٩٢٣ ،
 ٩٢٨ ، ٩٥٠
 أريحا : ٤١٤
 الأزهر : (انظر الجامع الأزهر)
 إسبانيا : ٣١٣ ، ٣٥٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٧٦٦
 إسبانيا الإسلامية (انظر الأندلس)
 إسبانيا المسيحية : ٦٦٧
 أستراباذ (بلد) : ٢٤
 أستوا (كورة) : ١٠٧
 إسطنبول : ٧٧٦
 إسكندرونة : ٧١٦ ، ٨٣٨ ، ٩٨٩
 الإسكندرية : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
 ١٤٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ٢٢٣ ،
 ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ،
 ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠٦ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٤٣ ،
 ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٦٠٨ ، ٦١٤ ،
 ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٨ ، ٧٤٧ ،
 ٧٤٩ ، ٧٧٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٦ ، ٧٩٩ ،
 ٨٢٦ ، ٩١٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ،
 ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧
 أسكوسنا : ٣٦٥
 إسنا : ٦٦٧
 أسوان : ٥٠ ، ٥٧ ، ١٨٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٦ ،
 ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢ ،
 ٨٤٣
 أسيوط ، والأسيوطية (كورة وعمل وناحية) :
 ١٠٧ ، ٣٨٧ ، ٨٤٣
 إشيلية : ٣٥٥ ، ٦٢١

إيطاليا : ٢٢٢
 أيلة : ٩٣ ، ٨٧ ، ٨٣ ، ٥٨
 الإيوان الكبير بالقلعة : ٧٤٤ ، ٤٣٨
 أينوس (Ainos) : ٤٠٨
 باب الأبواب (الدريند) : ٢٤٨ ، ٧٠٢ ، وانظر
 الدريند
 باب الإصطبل : ٧٦١ ، ٤٤٤
 باب البحر : ٩٤٣ ، ٧٩٦ ، ٦٠٩ ، ٥٤
 باب البرقية : ٥١٩
 باب البريد : ٤٦٠
 باب الجايبة : ٧٩١ ، ٣٢٠
 باب جيرون : ٤٦٠
 باب الخرافش : ٢٥٩
 باب الخزانة : ٧٦٢
 باب الذهب : ٥٤
 باب رشيد : ٤٩٩
 باب الزهومة : ٩٥١ ، ٨٦٤
 باب زويلة : ٤٤٩ ، ٤٤٤ ، ٤٢٩ ، ٤٠٥
 ٤٥٧ ، ٧٠٦ ، ٧٠١ ، ٦٦٨ ، ٥٣٤
 ٧٤٥ ، ٧٦٩ ، ٧٨٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣
 ٨٠٩ ، ٨٢٣ ، ٨٦٨ ، ٩٢٥ ، ٩٤٠
 ٩٥١ ، ٩٤٤
 باب الزيادة : ٤٦٠
 باب الساعات : ٤٦٠
 باب الستارة السلطانية بالقلعة : ٨٠١
 باب السر بقلعة الجبل : ٥٤٤ ، ٥٧٧ ، ٦٧١
 باب سعادة : ٨٠٥
 باب السلسلة : ٩٤٠ ، ٩٣٨
 باب سوق الوراقين : ١٦٥
 باب شرقي (بدمشق) : ٨٩٤
 باب الشعرية : ٥٢١
 باب الصرمايانية : ٤٦٠
 باب العمرة : ٦٥٠ ، ٤٦٠
 باب العيد : ٧١٦ ، ٤٩١
 باب الفتوح : ١١١ ، ٥٥٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨ ،
 ٦٦٨

أقنابة : ٥٥٣
 أقصرا (بالشام) : ١١٢ ، ٤٠٠ ، ٦١١
 الموت (انظر قامة)
 أم البارد (الباردة) : ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٥٧١
 أم الفحم : ٥٣٢
 إمارة يافا : ٤٨٤
 أمحرا (إقليم بالحيشة) : ٩١٦
 الأميرية (بلدة بمصر) : ١٠٧
 إنبابة : ٥٠٥
 الأنبار : ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٦١١
 الأنبردية (لمباريا) : ٣٢٨
 إنجلتر (الإنكتار) : ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
 الأندلس : ١٢ ، ١٠١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٦١٣ ، ٦٢٠ ،
 ٧٣٨ ، ٩٤١ (انظر أيضا إسبانيا)
 الأندلس (جهة من قراقة مصر) : ٦٤٨
 أندونة : ٨٢٧
 أنطاكية : ٦٧ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١١٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ،
 ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ،
 ٥٧١ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ،
 ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٧ ، ٨٣٩ ،
 ٩٠٨ ، ٩٢٣ ، ٩٦٦ ، ٩٦٨ ، ٩٧٥ ،
 ٩٨٧
 أنطرسوس : ١٠٠ ، ١٧٩ ، ٤٨٥ ، ٥٦٦ ،
 ٥٩١ ، ٦٣٨ ، ٧٦٥ ، ٩٢٨
 أنفه : ٩٧٦
 الإنكتار (انظر إنجلتر)
 أنكوربية : ٢٠٤
 الأهرام : ١٣٨
 الأهواز : ٢٠ ، ٢٧
 أوجلة (بالمغرب) : ٦٥ ، ٦٠
 أوربا : ٣٢٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٥١٠ ، ٧٢٩
 أويرات : ٧٠٨
 أياس : ٥٥٢ ، ٦١٨ ، ٧١٦ ، ٨٣٩
 إيجمورت (Aigues Mortes) : ٣٦٥
 إيرلندة : ٣٥٧

بانياس : ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٤١ ، ١٥٤ ،
 ١٧١ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٤١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ ،
 ٥٦٦ ، ٦٣٨ ، ٨٧٨ ، ٩٨٧
 بتان : ٥٣٢
 البتراء : ٣٩١
 البثرون : ٩٧٦
 بثنين : ٢٣١
 البثنية : ٣٨٤
 بحر أبي صير : ٢٠٢
 البحر الأبيض المتوسط : ٦٦ ، ٩١ ، ١١٩ ،
 ١٨٠ ، ٢٩٧ ، ٤٠٨ ، ٦١٧
 بحر أبي المنجا : ١١٩ ، ١٣٨ ، ٥١٦ ، ٥٧٣ ،
 البحر الأحمر : ٨٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ،
 البحر الأسود : ١٢٢
 بحر أشموم : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٣٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٤٤٦ ، ٥٣٧ ، ٦٣٩
 بحر تنيس : ٢٠٨
 بحر جزيرة أبي نصر : ٥١٠
 بحر دمياط : ٢٠٢ ، ٣٣٣ ، ٦٣٩
 بحر سيف : ٥٤٣
 البحر الثامي : ٦١٧
 بحر الصامم : ٦٣٩
 بحر طناح : ٦٣٩
 بحر الغزال : ٨٩٩
 بحر الفرما : ١١٩
 بحر قزوين : ٢٣
 بحر القلزم : ٣٠٦
 بحر المحلة : ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤
 بحر النيل (انظر النيل)
 بحر يوسف : ١٣٠ ، ٣٨٧ ، ٧٨٤
 البحرة (مكان) : ٦٩٦
 البحيرة (كورة وعمل بمصر) : ٨٩ ، ٩١ ، ١١٩ ،
 ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٧٨ ، ٣٨٧ ، ٧٠٠ ،
 ٧١٢ ، ٧٢٢ ، ٧٨٨
 بحيرة أفامية : ١٦٠
 بحيرة البرلس : ٣٣٩
 بحيرة نشاد : ٨٩٩

باب الفراديس — باب العمرة — : ٤٤١ ،
 ٧٢٤ ، ٤٦٠
 باب الفرج (بدمشق) : ٦٤٦ ، ٦٧٧ ، ٨٩٣ ،
 ٨٩٥
 باب القراطين : ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٨٠٠ ،
 باب القرافة : ٥١٧ ، ٨٦٨
 باب القلعة : ٨٠٢ ، ٨٦٦ ، ٩٤٠
 باب القلعة (بقلعة الجبل) : ٦٤٤ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ،
 ٨٠٢ ، ٨٠٦ ، ٨١٢ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ،
 ٨٦٢ ، ٩٤٠
 باب القنطرة : ١٧٤
 باب اللوق : ٣٤١ ، ٤٤٤
 باب المارستان : ٩٤٠
 الباب المحروق : ٣٩١ ، ٨٠٠
 الباب المدرج : ٢٩٥
 باب مصر : ٦٦٨
 باب الميدان الصالحى : ٣٤١
 باب الناطقين — الناطقانيين — : ٤٦٠
 باب النحاس : ٤٤٣
 باب النصر : ٢٢٠ ، ٢٨٢ ، ٣٢٧ ، ٤٢٩ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
 ٥٥٥ ، ٥٦٤ ، ٥٧٣ ، ٦٣٣ ، ٦٥٥ ،
 ٦٨٢ ، ٧٠١ ، ٧٤٥ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣ ،
 ٧٨٠ ، ٧٨٥ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨٢٣ ،
 ٨٢٥ ، ٨٧٣ ، ٩١٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩
 باب النصر (بدمشق) : ٦٧١ ، ٨٩٣
 باب النوبى (بيفداد) : ١٠٢
 الباب (بلدة) : ٩٨٧
 بابل : ١٠ ، ١٢ ، ٢٣
 بادية السماوة : ٣٥١
 بارزين : ٣٢٨
 بارين (بعرين) : ٦٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ،
 ٣٠٢ ، ٤٣٣
 باسوس : ٥٦١ ، ٦٣٩
 باقة الشرقية : ٥٣٢
 باقة الغربية : ٥٣٣
 باكو : ٢٤٨
 باليس (باليس) : ١١٤ ، ٣٠٢

بركة فارون : ٦٦٨
 بركة المغافر : ١٧٤
 البرمون : ٣٤٧ ، ٢٠٨
 البرمون البحري : ٢٠٨
 البرمون القبلي : ٢٠٨
 برنيكية : ٥٣٤
 بزاعة : ٩٨٧ ، ٨١٨ ، ٦١
 البساتين (قرية) : ١٠٧
 بساتين الوزير (قرية) : ٨٦٨
 البستان (انظر أبلستين)
 بستان البغدادية : ١٤٢
 بستان بورة : ١٩٥
 بستان الحبانية : ١٨٢
 بستان الحشاب : ٩٢٨ ، ٣٠٥
 بستان العدة : ٥٠٥
 البستان الكافوري : ٣٢٩ ، ١٤٢
 البستان الكبير : ٤٥٢
 بشالقي (بلد في التركستان الصيني) : ٢٢٧
 بصرى : ١٧٠ ، ١٥٧ ، ١٢٦ ، ٩٢ ، ٥٨ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٩٩ ، ٤٨٢ ، ٦٣٨ ، ٧٢١ ، ٩٨٦
 البصرة : ٩١٩ ، ٤٧١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٩
 بطن الريف : ٢٠٢
 بعيرين (انظر بارين)
 بعقوبا : ٢١٥
 بعلبك : ٩٠ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٥٩ ، ٣٧ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١٥٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢١ ، ٣١٦ ، ٣١٤ ، ٢٧٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ٥٨٦ ، ٧٥٤ ، ٧٨٥ ، ٨١١ ، ٨٨٨ ، ٩٢٤
 بغداد : ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩٢

بحيرة دمياط : ٣٣٣
 بحيرة قدس : ٢٠٠ ، ١٠٠
 بخارى : ٩١٨ ، ٢٠٥ ، ٣١
 بدخشان : ٥٠
 بدعش : ٨٢٢
 بر الجيزة (انظر الجيزة)
 برج جيزة دمياط : ١٨٨
 بردمشق : ٩٠١ ، ٧٨٥
 برمصر : ٢٤٦
 البرية (برية الشام) : ٦٩٥ ، ١٢٣
 برية الرحبة : ٦٧٦
 البرج الأحمر : ٨٠٠ ، ٥٣٣ ، ٤٠٣
 البرج الجواني : ٨٠٢
 برج داود (باتقدس) : ٢٩١ ، ٢٠٤
 برج الرفرف : ٦٥٤
 برج السلسلة (بدمياط) : ١٩٤ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ٤١٨
 برج السرطان (في الفلك) : ٧٢٧
 برج العافية : ٣٢٧
 البرج الكبير (بقلعة الجبل) : ٤٦٨
 برخان خلدون (بلدة بالتركستان الصيني) : ٢٢٨
 برزخ السويس : ١١٩
 برزة : ٦٦٦ ، ٣٦٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣
 برزية : ٩٧٨ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧
 برشاونة : ٩٥١ ، ٩٥٠
 برقة : ٦٠٨ ، ٥٩٠ ، ٥٢٠ ، ٦٥ ، ٦٠ ، ١٨ ، ٦٣٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٩٢١
 البركة (بظاهر القاهرة) : ٤٦١ ، ٤٥٩ ، ٩١
 بركة الأشرف : ١٧٤
 بركة الجب : ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٦٥ ، ٥٨ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٥١ ، ٣٠١
 •••
 بركة الحاج : ٨٦٧ ، ٢٩٩ ، ٥٨
 بركة الحبش : ٥٣٤ ، ٥١٩ ، ٦٧٤ ، ١١١ ، ٧٨٣ ، ٨٦٨
 بركة حمير : ١٧٤
 بركة زيزاء : ٥٥٥ ، ٤٢٥ ، ٤١٥
 بركة الفيل : ١٨٢

بلاد الخليل (انظر الخليل)
 بلاد الداموت بالحيشة : ٦١٦
 بلاد الدعوة (انظر بلاد الإسماعيلية)
 بلاد الروم : ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٤٧ ، ٥٤١ ،
 ٩٥٦ ، ٨٧٧ ، ٧٦٨ ، ٦٤٣ ، ٥٥٥
 بلاد الروم السلاجقة : ٣٠٢
 بلاد الساحل بالشام : ٤٨٨ ، ٧٠٠ ، ٨١٣ ،
 ٨٣٨
 بلاد الست : ٩٧٥
 البلاد الشامية : ٩٧٠
 البلاد الشرقية : ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ،
 ٢٣٢
 البلاد الشمالية : ٧٠٣
 بلاد شوا (بالحيشة) : ٦١٦
 البلاد الطرابلسية : ٨٠٩
 بلاد العجم (انظر فارس)
 البلاد العكاوية : ٩٨٩
 بلاد العلي (بالسودان) : ٦٢٢
 البلاد الغزاوية : ٧٠٠
 بلاد الغور ، بأفغانستان : ١٤٤
 بلاد الفرس (انظر فارس)
 بلاد القرن : ٩٨٧
 بلاد قنجور (بالحيشة) : ٦١٦
 بلاد اللسكة : ٩٧٥
 البلاد المغربية (انظر المغرب)
 بلاطنس (بلدة وحصن بساحل الشام) : ٥٧٩ ،
 ٨٨٨ ، ٦٨٧ ، ٦٧٨ ، ٦٦٥ ، ٦٣٨ ،
 ٩٨٧ ، ٩٧٥ ، ٩٠٥
 بلبس : ٨٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،
 ٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٧٧ ،
 ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢٦ ، ٥٥٥ ، ٦٥٣ ،
 ٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠١ ، ٨٠٠ ،
 ٨٦٧ ، ٨٢٢
 بلخ : ٣٢
 بلد الجبل (انظر بلاد الجبل)
 بلد الخليل (انظر الخليل)

٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٥ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ،
 ٤١٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ،
 ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٤ ،
 ٥١١ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦٠٣ ، ٦١٤ ،
 ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٨٦ ،
 ٨٧٦
 بفراس : ١٠٠ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٨ ، ٨٣٩ ،
 ٩٨٧
 البقاع : ٦٣ ، ٣٥٧ ، ٧٥٤
 البقاع العزيزي : ٩٨٧
 البقيع : ٧٢٧
 بكاس : ١٠٠ ، ١٣٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٩٧٦ ،
 ٩٨٧
 بكين (خان بالق) : ٢٢٧ ، ٤٢٧ ، ٨٠٤
 البلاد الأرمنية : ٩٠
 بلاد الإسماعيلية : ١٧٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٥٨٧ ،
 بلاد الأشكري (بلاد الدولة البيزنطية) : ٧٤٩ ،
 ٨٢٠ ، ٨٣١
 بلاد الأرمن (انظر أرمينية)
 بلاد البحيرة : (انظر البحيرة)
 بلاد البلغار : ٣٠
 بلاد الترك : ٣٣
 بلاد التكرور : ٦٤٩
 بلاد الجبل (الجبل؟) : ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٩٧٠ ،
 (انظر أيضاً العراق الأعلى ، وعراق العجم)
 بلاد الجبل (بالسودان) : ٦٢٢
 البلاد الجبلية (بالشام) : ٥٥٤
 البلاد الجزيرية : ١٠٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٥٠٢ ،
 ٦٩٩
 بلاد حداية (بالحيشة) : ٦١٦
 بلاد الحرلي (بالحيشة) : ٦١٦
 البلاد الحصية : ٩٧٠
 البلاد الحموية : ٩٧٠

بيت الشيعة الإسماعيلية ببغداد : ٣٣٠
 بيت لحم : ٧١٢ ، ٩٨٦
 بيت المقدس : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ،
 ٣٣ ، ٦٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ،
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ،
 ٤١٤ ، ٤٢٥ ، ٤٤٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٨ ،
 ٥٠٥ ، ٥٢١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ،
 ٥٦٠ ، ٥٨٦ ، ٥٩٢ ، ٦١٢ ، ٧١٠ ،
 ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ،
 ٧٧١ ، ٨٢٢ ، ٨٨١ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦
 بيت هرمس : ٨٢
 البئر البيضاء : ٨٠٠
 بئر السقاية بالقدس : ٥٦٠
 بئر العظيمة (بئر العظام) : ٦٦٧
 بيراموس (Pyramus) (انظر نهر جهان)
 البيرة : ١٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٤٢٠ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٥ ، ٥٠٠ ،
 ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،
 ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٧٩ ، ٦٠٥ ،
 ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ،
 ٦٢١ ، ٦٣٨ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ ، ٨٧٩ ،
 ٩٨٢ ، ٩٨٧
 بيروت : ٦٧ ، ٩٥ ، ١٤٠ ، ٤٦٤ ، ٥٤٦ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٦٠٠ ، ٧١٦ ،
 ٧٤٨ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ، ٨٧٥
 بيزين : ٥٣٢
 بيسان : ٨١ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
 ٤٨٢ ، ٥٢٧ ، ٥٧٦ ، ٦٨٥ ، ٩٨٦
 بيسوس (انظر باسوس)

البلقاء : ٨٤ ، ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ،
 ٦٠١ ، ٦٦٥ ، ٩٠٥
 بانفس الأشراف : ٨٦٤
 بلقينة : ٢٠٣
 البلينا : ٨٨١
 بنها : ٢٠٣ ، ٢٣٩ ، ٥٨٩
 بني سويف : ٨٢
 بني مزار : ٨٤٣
 بهادة : ٢٥٠
 بهييط (بهيت — بهيت) : ٦٦٩
 بهيم : ٦٦٩
 بهتين : ١٠٧
 بهسي : ٢٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٧٤٨ ،
 ٧٨٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧
 البهنا والبهنساوية (كورة وبلدة وشم) : ٨٥ ،
 ١٠٧ ، ١٨٢ ، ٧٢٢ ، ٧٤٥ ، ٧٨٤ ،
 ٨٤٣ ، ٩٢٠ ، ٩٢٨
 بوانيه (Poitiers) : ٣٦٥
 بورة (قرب دمياط) : ١٩٥
 بور سعيد : ١١٩
 بورين : ٥٣٢
 بوش : ٨٢ ، ٩١
 بوسير : ٨٢
 بوسير قوريدس : ٨٢ ، ٤٤٦
 بولاق : ٦٦ ، ٩٢٨ ، ٩٤٣
 بولندا (Poland) : ٣٩٥
 بولية (انظر أبولية)
 بيت الآبار : ٣٠٤
 بيت الأحزان : ٦٧ ، ٦٩
 بيت الإسبتار : ٤٨٤ ، ٥٥٩ ، ٦٨٥ ، ٧٢٨ ،
 ٩٦٩ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥
 بيت برکه (بلاد الففجاق ، برّ برکه) : ٧٣٨
 بيت جالا : ٧١٢
 بيت جبريل : ٩٦ ، ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
 ٤٢٥ ، ٩٨٦
 بيت الداوية : ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٩٩٥
 بيت الدعوة : ٤٨٧ ، ٥٥٧

تستر (شستر) : ٢٤٢ ، ٤٦٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٤
 تسن تو (Tsin Tou ، بلدة بالصين) : ٢٢٨
 تصقانة (تسكانيا) : ٣٢٨
 تمز : ٨٠٩
 تغليس : ١٦٩ ، ٢٤٨
 تفهنا : ٥٨٩
 تفهنا الغزب : ٥٨٩
 تكروور (انظر بلاد التكرور)
 تكريت : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٠٧
 تل أعفر : ٦٣٤
 تل باشر : ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٣٣٠
 ٤١٩ ، ٥٨٤ ، ٦٣٨
 تلبانة : ٣٥٣
 تلبانة الأبراج : ٣٥٣
 تلبانة ديري : ٣٥٣
 تلبانة عدى : ٣٥٣
 تل حمدون : ٧١٦ ، ٧٨٤ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩
 ٨٨٦ ، ٩٠٢ ، ٩٤٩
 تل خليفة : ٥٩٠
 تل راهط : ٨٩٢
 تل الصافية (حصن ، ونهر) : ٦٤
 تل العجول : ١٢٦ ، ١٥٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
 ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٨١
 ٣٩٨ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٧٢٩ ، ٧٣٥
 ٧٣٦ ، ٨٨٣
 تل الفضول : ٤٤٨ ، ٥٤٥
 تل كيسان : ١٠٣
 تل المنية : ٣٥٦
 تل المشوح : ٧٦٩
 تل يعفر : ٦٣٤
 تلمسان : ٣٥٥
 تلميش : ٦٣٨
 تنيس : ٩٥ ، ١١١ ، ٢٢٤
 توريث : (انظر تيريز)
 توقات : ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٦٤٩ ، ٦٣٢
 التولع : ٩٤
 تونس : ٩٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥٥
 ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٢ ، ٥١٣ ، ٥٨٤

بيلقان : ٦١١ ، ٧٠٣
 بيارستان قلاون : ٧١٦ ، ٧١٩ ، ٧٢٥
 ٧٢٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨
 بين البرجين بدمياط : ١٨٨
 بين الفصرين : ٣٠٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤
 ٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٦٠٩ ، ٦٣٨ ، ٧١٦
 ٧٢٢ ، ٧٣٤ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ، ٧٧١
 ٨٨٠ ، ٩١٠ ، ٩١٨
 بين النهرين (كورة بالعراق) : ٢٧٩
 تاذف (بلدة) : ٨١٨
 تازا : ٣٠٠ ، ٥٨٨
 تبيريز ، توريث (Thauris) : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٤٠
 ٣٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٠ ، ٥١٨
 ٥٤١ ، ٦١١ ، ٨٧٧ ، ٩٣٧ ، ٩٥٦
 تبنين : ٩٥ ، ١٤١ ، ٣٠٩ ، ٤٦٤ ، ٥٥٠
 ٩٨٧
 تدمر : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٣٢١ ، ٦٣٨ ، ٩٣١
 ٩٨٧
 تربة الأندلس (انظر الأندلس)
 تربة الروضة : ٥١٩
 التربة الصالحية (بين الفصرين) : ٣٧١ ، ٤٦٠
 ٦٨٧ ، ٩٩٧
 تربة الظاهر بيبرس بالقرافة : ٦٣٨
 التربة الناصرية صلاح الدين (بدمشق) : ٩٣٦
 التربة المعظمية : ٧٢٠
 التربة المنصورية قلاون بالقاهرة : ٩٩٧ ، ١٠٣٨
 ١٠٣٩
 ترسا : ٦١٧
 ترعة بحطيط : ٣٨٢
 ترعة الطيرة ، ٧١٢
 ترعة المنهى (انظر بحر يوسف)
 تركستان : ٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
 التركستان الصيني : ٢٢٧ ، ٢٢٨
 ترمذ : ٣٨ ، ٣٠٥
 تروجة : ١١١ ، ٥٠٠ ، ٥٢٠ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩
 ٧٩٠ ، ٧٩٤ ، ٩٥٥

- جامع عمرو بن العاص (انظر الجامع العتيق) ، ٦٨٠ ، ٦٧٤ ، ٦٣٤ ، ٦٠١ ، ٥٩٠
 جامع القاهرة : ٣٤٦ ، ٨١٠ ، ٧٢٧ ، ٧١٠
 جامع القبلة : ١١١
 جامع قرم : ٧٣٨
 جامع قلعة الجبل : ٧٧٤ ، ٧١٨ ، ٤٥١
 جامع المقس : ١٠٨
 جامعة بيروت الأمريكية : ٩٨٥
 جامعة كاليفورنيا : قسم ١ ، صفحة د
 جامعة لندن : قسم ١ ، صفحة ج
 جامعة لفربول : القسم الأول ، صفحة ج
 جب خزانه البنود : ٦٠٩
 جب القلعة : ٨٥٨ ، ٧٦٩ ، ٤٠٢
 جبال بلبك : ٦٧٥
 جبال بني عامر : ١٤١ ، ٩٥
 جبال حوران : ٤٤٢
 جبال الدروز : ٧٧٩ ، ٤٤٢
 جبال السماق : ٩٠٨
 جبال الضنين : ٩٧٥ ، ٧٧٩
 جبال طمناج : ٢٠٤
 جبال عاملة : ٥٥٠ ، ٥٤٥ ، ٣٠٣
 جبال فيق : ١٦٩
 جبال كوران : ٤
 جبة عسال — عسيل — قرب دمشق : ٨١١
 جبرين : ٤٢٢
 جبل أحد : ٣٩٨
 الجبل الأحمر : ٦٥٤ ، ٦٥٣ ، ٥١٩ ، ٤٢٠
 جبل تبت : ٧٠٧
 جبل الجزيرة : ٨٦
 جبل جوشن : ٥٩
 جبل الخليل : ٥٥٤
 جبل الدروز (انظر جبال الدروز)
 جبل الصالحية : ٧١٩
 جبل صيداء : ١٨٧
 جبل طارق : ٤٦٦
 جبل الطور — طابور (قرب عكا) : ١٦٣
 جبل عاملة (انظر جبال عاملة)
 جبل غباغب : ٩٣٢
 جبل قاسيون (انظر قاسيون)
- تبت (انظر جبل)
 تيزين : ٩٨٧
 تينمل (بمراكش) : ٦٢٠
 تيه بني إسرائيل : ٣٩١
 الثنية (مكان) : ٧٦٠
 ثنية أم قردان : ٧٦٠
 الثنية البيضاء : ٧٦٠
 ثنية العقاب : ٢٨١
 تورل (Tyrol?) : ٣٦٥
 جالونورس (انظر العالايا)
 جالق : ٢٢٧
 جامع ابن طولون : ٥٠٨ ، ٣٤٢ ، ٩١ ، ٩٠
 ، ٨٢٨ ، ٨٢٧ ، ٨٠٢ ، ٦٦٨ ، ٦٤٩
 ، ٩١٩ ، ٨٩٨ ، ٨٨٢
 الجامع الأزهر : ٧٧١ ، ٧١١ ، ٥٥٦ ، ٣٤٦
 ، ٩٤٤ ، ٩٠٢ ، ٧٧٤ ، ٧٧٣
 الجامع الأقمر : ٦٦٧ ، ٢٥٩ ، ١١١
 جامع بني أمية (انظر أيضاً جامع دمشق) : ١٢٣ ،
 ، ٤٦٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢١ ، ٣٣٢ ، ١٨٠
 ، ٨١٦ ، ٨٠٩ ، ٧٧٩ ، ٧٤١ ، ٦٤٦
 ، ٩٥٧ ، ٩٤٥ ، ٩٤٤ ، ٨٨٩ ، ٨١٨
 جامع التوبة بالعقبية : ٨٩٣
 جامع الجبل : ٧١٨
 جامع الحاكم بأمر الله الفاطمي : ٩٤٤ ، ٦٤٩ ، ٩٤٥
 جامع دمشق : ٤٢٤ ، ٣٣٢
 جامع الصالح ، خارج باب زويلة : ٩٤٤
 الجامع الطولوني (انظر جامع ابن طولون)
 الجامع الظاهري : ٦٣٨ ، ٥٨٨ ، ٥٦٥ ، ٥٥٦
 ، ١٠٤٩ ، ٩٥٢ ، ٦٤٩
 الجامع العتيق : ٣٠٨ ، ١٥٣ ، ١٣٠ ، ٥٠ ، ٩٤٤

جلجولية : ٥٣٤ ، ٧٦٥
 جلولا : ١١
 جليقية (Galicia) : ١٢
 الجملون الكبير بالقاهرة : ٩٥١
 جنادل النوبة : ٦٢٢
 جند (ناحية وراء بخارى) : ٨١١
 جنوة (Genoa) : ٦٢٠
 الجنوية (أهل جنوة) : ٤٩٥ ، ٧٢٩
 جوجر : ٥٣٧
 جوسية : ٨١٧
 الجولان (قرية وجبل قرب دمشق) : ١٢٦
 الجوين (بلدة بالشام) : ١٦٤
 جيان (إقليم بالأندلس) : ٦١٣ ، ٧٣٨
 الجزيرة ، والجزيرة (مدينة ، وعمل ، ومديرية) : ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٩١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ،
 ٢٤١ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٣ ، ٣٨٧ ،
 ٤٤٦ ، ٦٥٤ ، ٦٦٩ ، ٧١٢ ، ٧٨٤ ،
 ٧٨٨ ، ٨٣٤ ، ٩١٨ ، ٩٢١ ، ٩٥٢
 جزيرة دمياط : ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٣٣٣
 جيلان : ٢٣ ، ٦٢٨ ، ٩٣٨
 جينين : ٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٤١٥ ، ٥٧٦ ،
 ٥٨٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٨٣ ، ٨٣٧ ،
 ٩٨٧

ع

الحاجر : ٩٢١
 حارة بهاء الدين بالقاهرة : ٨٦١
 حارة الجودرية : ٩٠٤
 حارة زويلة : ٨٨١ ، ٩٠٤ ، ٩٥٠
 حارة الوزيرية : ٥٠٥ ، ٥٠٧
 حارم : ٦٥ ، ٥١٠ ، ٦٠٦ ، ٦٣٣ ، ٩٨٧
 حانوتا : ٥٣٤
 حاني : ١٠٩
 الحباب : ٥٤٨
 حبرون : ٤٤٥
 الحبشة : ١٢ ، ١٣ ، ١١٢ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ،
 ٩١٦
 الحبشة المسيحية : ٩١٦

جبل اللكام : ١٠٠ ، ٦١٧
 جبل نابلس : ٥٥٤
 جبلة : ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٧٤٨ ، ٩٧٥ ،
 ٩٨٧
 جبل يشكر : ٦٦٨
 جبيل (Byblos) : ٦٨ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٦ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٧٤٨ ، ٩٧٦
 جدة : ٦٤ ، ١٨٥
 الجديدة : ٢٧٩
 جديلة : ٣٥١ ، ٣٤٩
 جرجان : ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٢
 جرود : ٥٥٢
 جزائر الأندلس : ٣٣٤
 جزائر ميكائيل (بالسودان) : ٦٢٢ ، ٧٣٧ ،
 ٧٥٠ ، ٧٤٩
 الجزيرة (بالعراق) : ١٩ ، ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ،
 ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٥٣٣ ، ٧٣٥ ،
 ٩٢١ ، ٩٥٦
 جزيرة ابن عمر : ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٥ ، ٦٩٩ ،
 ٧١٩ ، ٧٠٥
 جزيرة أرواد (انظر أرواد)
 جزيرة دمياط : ٣٣٣
 جزيرة الروضة : ٢٤١ ، ٣٠١ ، ٥٤٤ ، ٩٢٨
 جزيرة سان نيكولاس (St. Nickolas) : ٧٤٧
 جزيرة سواكن : ٥٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٧٠٠
 جزيرة سيلان : ٧١٢ ، ٧١٣
 جزيرة مصر (انظر جزيرة الروضة)
 جسر الحديد ، قرب أنطاكية : ١٦٠ ، ٨٣٩
 جسر الخشب (بظاهر دمشق) : ٨٣
 جسر الشقي : ٩٤٦
 جسر منبج (انظر منبج)
 جسر يعقوب : ٥٤٦ ، ٥٨٥
 الجسورة (مكان) : ٥٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٧٦
 جسور الجزيرة : ٨٣٤
 جسر : ١٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ ، ٤٢٣ (انظر
 أيضا قلعة جسر)
 الجفار : ٣٧٤

حصن الأكراد: ١٦١، ١٦٦، ٥٤٥، ٥٦٠،
٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٩،
٦٠٢، ٦٢٤، ٦٣٨، ٦٧٠، ٦٨٤،
٦٩٢، ٧٢٨، ٧٣٢، ٧٤٨، ٧٥٥،
٧٦٣، ٩٠٥، ٩٢٣، ٩٧٥، ٩٨٧،
١٠٠٢

حصن بفراس: ٥٧٠، ٩٧٥

حصن جردى كوه: ٤٠٠

حصن الحجاج (Caestellum Peregrinorum):
٥١٣

حصن الخوازيق: ٥٩٩، ٦٣٨، ٩٧٦

حصن دركوش (انظر دركوش)

حصن الزبا: ٥٣٧

حصن سمد: ٦٣٢

حصن الطور: ١٨٨

حصن المعاشان، بنخلة: ٣٣٣

حصن عكار: ٥٩٢، ٦٠٢، ٦٣٨، ٩٧٥،
٩٨٧

حصن المليقة: ٥٩٣، ٥٩٩

حصن كيفا: ٨٤، ٢١٢، ٢٤٣، ٢٤٤،

٢٥٥، ٢٧٢، ٢٧٩، ٣٣٩، ٣٤٣،

٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٦٠

حصن كوكب: ٩٩

حصن لامسار: ٤٠٠

حصن المرقب (انظر المرقب)

حصن مسلمة بن عبد الملك: ٦٣٤

حصن منصور: ٢٤٨

حصن النظرون: ١٠٦

حصون الإسماعيلية (حصون الدعوة): ٤٠٠،

٥٩٣، ٥٩٩، ٦٠٨، ٩٧٦

حطين: ٩٣، ٩٥، ١٦٣

حكر جوهرة النوبى: ٥٠٥

حكر الست حدق: ٩٢٨

حلب: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٥٨، ٥٩،

٦١، ٦٥، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤،

٩١، ٩٢، ٩٧، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥،

١٠٩، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٣،

حبله (إحدى نواحي أرسوف): ٥٣٤

الحجاز: ٦، ٢١٣، ٢٤٤، ٣٩٧، ٣٩٨،

٤٥٤، ٤٩٢، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٤٤،

٥٥٨، ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٣، ٧٠٣،

٧١٦، ٧٢١، ٧٦٠، ٨١٠، ٨١١،

٨١٤، ٨٥٦، ٩٢٧، ٩٤٨، ٩٥٢،

٩٥٤، ٩٥٥، ٩٨٦

الحجر: ٥٤٨

حجر شفلان: ٨٤١

الحجرة النبوية الشريفة: ٣٩٩

الحدث: ٦٠٨

الحدثة: ٢٧٨، ٢٧٩، ٤٦٣

حدثة جرش: ٢٧٩

حدثة الفرات (حدثة النورة): ٢٧٩

حدثة الموصل: ٢٧٩

حدثة النورة (انظر حدثة الفرات)

حران: ١٠، ٨٩، ٩١، ١٠٨، ١٠٩،

١١٤، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٩، ١٦١،

١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٩٣، ٢٠٠،

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧١،

٢٧٩، ٣٨٣، ٤١٩، ٤٦٦، ٥٠٦،

٥٤١، ٦٠٣، ٦٠٠

حرزما: ٧٣٦

حرسنا: ١٥٨

الحرم النبوي الشريف: ٣٩٩، ٤٤٥، ٥٠٢،

٥٤٤

الحرمان الشريفان: ٥٨١

الحسا: ٦٨٨

حسبان: ٨٤

الحسينية (حى بالقاهرة): ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٦٧،

٨٩٨

الحصن (بلدة): ٨٤

الحصن الأحمر: ٥١٣

حصن الإسبتار (انظر بيت الإسبتار)

حصن بن عكار (انظر حصن عكار)

حلبة : ٥٣٣
 الحلة : ٤٧٦ ، ٣٨
 حلي (بلدة) : ٢١٣
 الحمامات : ٥٢٠
 حمام الشيخ خضر بظاهر القاهرة : ٩٥٢ ،
 ١٠٤٩
 حمام طرغاي : ٧٩٦
 حمام الفخرية بالقاهرة : ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 حماة : ٣٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠٥ ،
 ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
 ١٧٠ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ،
 ٣٥٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٤ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ،
 ٥٦٠ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٨٥ ،
 ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٥ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦٣٧ ، ٦٦٨ ،
 ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٢ ، ٦٩٦ ، ٧٠٤ ،
 ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٣٢ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ،
 ٧٦٤ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٨١٦ ، ٨٣٠ ،
 ٨٣٢ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٩ ،
 ٨٥١ ، ٨٥٥ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٨٨١ ،
 ٨٨٦ ، ٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٩٠١ ، ٩٠٣ ،
 ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩٢٣ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ،
 ٩٣٢ ، ٩٤٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥٦ ، ١٠٠٢ ،
 ١٠٢١
 حمدان : ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٨٥٣
 الحمراء : ٧٦٩
 حمراء بيسان : ٦٨٦

١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ،
 ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
 ٣٩٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ،
 ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٦ ، ٥٠٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٦٤ ، ٥٧٤ ،
 ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٥ ،
 ٦١٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢ ،
 ٦٣٨ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ ، ٦٧٠ ،
 ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٢ ،
 ٦٨٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٠٥ ،
 ٧٠٨ ، ٧١٠ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ،
 ٧٣٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،
 ٧٥٩ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ،
 ٧٨٦ ، ٨٠٤ ، ٨١٨ ، ٨٣٠ ، ٨٣٧ ،
 ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ،
 ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠ ،
 ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٧ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ،
 ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩١ ، ٨٩٤ ،
 ٨٩٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ،
 ٩١٧ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ،
 ٩٣٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٨٧ ، ١٠١٧ ،
 ١٠٢١

حلباء : ٥٤٥

خان الطم بدمشق (انظر دار الطم)
 خان كيتباد : ٦٣١
 الخانقاه (الخانكاه) السمساطية : ٩٢٧
 الخانقاه الصلاحية سميد السمداء : ١٨٢ ، ٦٤٩ ،
 ٧٢١ ، ٧٣٠ ، ٨٥١ ، ٩١٩
 الخانقاه النجيبية : ٦٧٨
 خبوشان : ١٠٧
 خراسان : ١٠ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٩٨ ، ١٣١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٥ ، ٢٧٧ ، ٥٤١ ، ٧١٤ ، ٧٧٥ ،
 ٨٠٥ ، ٩٥٦
 الخربة : ١٣٠
 خربة اللصوص : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ،
 ٧٢٧ ، ٩٣٤
 خربتبت : ٢٤٩ ، ١٠٢٦
 الخروبة : ١٠٢ ، ١٠٣
 الخزانة بدمشق : ٦٦٥
 خزانة البنود : ٧٩٥ ، ٨٠٥ ، ٨٢٦
 الخزانة السلطانية (بقلعة الجبل) : ٢٩٨ ، ٧٠٢ ،
 ٧٣٠ ، ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦
 الخزانة الشريفة : ٧٠٢
 خزانة شمائل : ١٩٨ ، ٧٠٥ ، ٨٢٦
 خسروشاه (قرية) : ٣٣٢
 الحثبي : ٣٧٤ ، ٣٩٤ ، ٥٦٤
 الحضراء : ٥٢٦
 خط بستان بن صيرم : ٩٥٢ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩
 خط باب الخوخة : ١٠٤٨
 خط باب الزهومة : ١٠٤٨
 خط باب زويلة : ١٠٤٨
 خط الحريرين : ٨٦٤ ، ١٠٤٨
 خط الخليج بمصر : ٩٠
 خط الخرنفش (أو الخرشنف) : ٩١
 خط الشرايشين بمصر : ٩٥١ ، ١٠٤٨
 خط الفهادين : ١٤٣
 خط قناطر السباع بالقاهرة : ١٨٤
 الخطا (بلاد الصين) : ٣٢ ، ٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٥١٨

حمص : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ،
 ١١٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
 ١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٧٥ ،
 ٤٢٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ،
 ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ،
 ٥١١ ، ٥٢٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ،
 ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٨٦ ،
 ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٢١ ، ٦٣٨ ،
 ٦٧٨ ، ٦٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ،
 ٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥ ، ٧١٥ ، ٧٢٣ ،
 ٧٥٩ ، ٧٨٤ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨٣٨ ،
 ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ،
 ٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ،
 ٩٣١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥٦
 حموص (انظر حميص)
 حميص — حموص ، حميمس — (بليدة بالشام) :
 ٨٤٠ ، ٨٤١
 حوران : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٨٧ ، ٤٤٢ ،
 ٨١٣ ، ٩٣٢
 الحوف : قسم ١ ، صفحة ز ، ٢٠٢
 حوف رمسيس : ٩١
 الحوف الشرقي : ٢٠٢
 الحوف الغربي : ٢٠٢
 حيفا : ٩٤ ، ٣١٣ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٦٥ ،
 ٧٢٢ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩
 حيلان : ٦٢٧
 الحابور (بلاد) : ١٥٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٣١١ ،
 خان بالق (انظر بكين)
 خان السبيل بمصر : ٥٥٣ ، ١٠٤٩

دار الحديث الكاملة بالقاهرة : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٧٣٨ ، ٦٤٩ ، ٦١٤
دار الحديث النورية : ٨٩٥
دار الحرم : ١٢٨
دار رضوان بدمشق : ١٦٨
دار الدعوة (انظر بيت الدعوة)
دار الرشيدى : ١٠٤٠
دار السعادة بدمشق : ٥٤٩ ، ٦٧١ ، ٨٢٥ ،
٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٩٥
دار سعيد السعداء : ١٨٢
الدار السلطانية : ١٣٨
دار صواب (العادلى ؟) : ٣٢٩
دار الضرب : ٥٠٨
دار الضيافة : ٥٠٧
دار الطراز : ٤٩٧
دار الطم ، خارج دمشق : ٧٦٨ ، ٩٥٢ ،
١٠٤٩
دار العدل : ١٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
٤٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،
٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ،
٧١٢ ، ٧٣٤ ، ٧٧٢ ، ٨٥١ ، ٩٠١ ،
٩٠٦
الدار العزيزية : ١٢٣
دار العقيق — العقيق — بدمشق : ٦٤٦
دار القطبية بالقاهرة : ٤٩٣ ، ٧١٦ ، ٨٦٥ ،
٩٩٨ ، ٩٩٧
الدار الكبرى (المعروفة باسم السلطان المنصور
قلاون) : ١٠٤٩
دار الكتب المصرية : قسم ١ ، صفحة و ، ط ، ٩
الدار المأمونية : ١١١
دار المظفر : ١١١
دار النيابة : ٦٤٠ ، ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٥٤ ،
٢٩٧ ، ٣٤٣ ، ٣٨٦ ، ٤٠٢ ،
٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٨٠٢
دارا : ٢٥٢ ، ٤٦١
الداروم : ١٣٤ ، ٣٧٣
داريا : ١١٧ ، ١٨٦ ، ٣٢٢ ، ٦٥٢ ، ٨٩٢ ،
دجوة : ٢٣٨

خلاط : ٨٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،
٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
٥٥٥ ، ٤٧٣
خلفونية (Chalcedon) : ٩١٣
الخليج القاهرة (الخليج الكبير) : ١٠٣ ، ٣٠٥ ،
٣٢٩ ، ٥٢١ ، ٦٣٩ ، ٦٨٠
الخليج الأزرق : ١٩٥
خليج الإسكندرية : ٦٣٩
الخليج الفارسى : ٤٧١ ، ٧١٣
الخليج الناصرى : ٧٩٦ ، ٧٩٧
خليج بنى وائل : ١٧٤
خليج ساردوس : ٦٣٩
خليج الطيرية : ٧١٢
خليص : ٥٨٢ ، ٥٨٨
الخليل (بلد ، ونيابة) : ٩٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
٥٠٥ ، ٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩ ،
٧١٢ ، ٩٨٦
خوى (بلد) : ٦٣٨ ، ٩٧٦
الخوابى (انظر حصن)
خوارزم : ٣٢ ، ٣٨ ، ٢٠٥ ، ٦١٧
خوزستان : ٣٨ ، ٣٩ ، ٢١٥ ، ٥٤١
خوقند : ٣٩٥
خونا ، بآذربيجان : ١٧٣
خير : ٥٢١
دار ابن جرادة بدمشق : ٨٩٦
دار ابن الفاضل الفاضل بالقاهرة : ٢٣٣
دار ابن لقمان : ٣٦٤ ، ٣٦٥
دار أم السلطان بالقاهرة : ٩٥٢
الدار الآصرية : ٥٠٨
دار البطيخ والفاكهة بدمشق : ١٨٤
الدار اليسرية : ٨٨٠
دار التفاح بمصر : ١٨٤
دار الحديث الأشرفية : ٨٩٣ ، ٨٩٥

١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ،
 ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،
 ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
 ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،
 ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩ ، ٥٢٧ ،
 ٥٣٤ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ،
 ٥٧١ ، ٥٧١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٤ ، ٥٨٢ ،
 ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩٠ ، ٥٩٨ ،
 ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٢ ،
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦١١ ،
 ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ،
 ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ،
 ٦٤١ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣ ،
 ٦٦٤ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ،
 ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٢ ،

درب الأسواني بالقاهرة : ٢٢٠
 دريساك (بأرمينية) : ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٦٧ ،
 ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٩٧٥ ،
 ٩٨٧
 درب السلسلة : ١١١
 درب الشمسي : ٥٠٨
 درب الصفا : ٩٠
 درب الفحاحين : ٩٠٤
 درب قيطون : ١٠٤٨
 درب الكهاري : ٩٠٤
 درب ملوخيا : ٨٧ ، ٩٠
 دربند : ٢٤٨ ، ٥٥١ ، ٦١٨ ، ٦٣٢ ، ٩٣٣ ،
 دربند بفراس : ٩٢٣
 دربند سيس : ٨٣٨
 دركوش : ١٦٠ ، ٦٣٨ ، ٩٦٨ ، ٩٧٥ ،
 دروت سربام — دهروط سربام ، دروط سربام ،
 ذروة سربام ، دروط الشريف ، ديروط
 الشريف — (انظر ديروط)
 درين — رزين — (انظر زرعين)
 دسوق : ٦٦٧
 الدقهلية : ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٥٣٨ ،
 دقوقا : ٢٤٢
 دكرنس : ١٩٦
 دلنا النيل : ٢٠٢
 دلاشيا (Dalmatia) : ٣٩٥
 دلوك (انظر عنتاب)
 دله (دهلي ، دلي) : ٩١٦
 دمشق : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

دميرة : ٢١٩	٦٩٠ ، ٦٨٩ ، ٦٨٨ ، ٦٨٧ ، ٦٨٦
دناة : ٥٣٣	٧٠١ ، ٦٩٨ ، ٦٩٦ ، ٦٩٤ ، ٦٩١
دقلة (انظر دقلة)	٧١٥ ، ٧١١ ، ٧٠٩ ، ٧٠٥ ، ٧٠٤
دنيسر : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٧٣٥	٧٣٤ ، ٧٢٩ ، ٧٢٧ ، ٧٢٤ ، ٧١٧
دهروط صربان ، دهروط بلهاسة (انظر ديروط)	٧٤٣ ، ٧٤٢ ، ٧٤١ ، ٧٣٨ ، ٧٣٥
دهلك (جزيرة) : ٥٠٦	٧٥٨ ، ٧٥١ ، ٧٤٩ ، ٧٤٨ ، ٧٤٥
دهلك (أرخبيل) : ٥٠٦	٧٧٥ ، ٧٧٤ ، ٧٦٧ ، ٧٦٦ ، ٧٦٣
دهلي (انظر دله)	٧٨٥ ، ٧٨٤ ، ٧٧٩ ، ٧٧٨ ، ٧٧٧
دهرو : ١٨٢	٨٠٩ ، ٨٠٧ ، ٧٩٥ ، ٧٩١ ، ٧٨٧
الدو (بلد بالنوبة) : ٧٤٩ ، ٧٣٧	٨٢٥ ، ٨١٧ ، ٨١٦ ، ٨١٣ ، ٨١١
دويرة الصوفية (انظر خانقاه سعيد السعداء)	٨٤٧ ، ٨٤١ ، ٨٣٨ ، ٨٣٧ ، ٨٢٨
دوين : ٤٠	٨٧٠ ، ٨٦٦ ، ٨٦٤ ، ٨٥٥ ، ٨٤٩
ديار بكر : ٣٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٥٤	٨٨٠ ، ٨٧٧ ، ٨٧٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧١
١٠٢٥ ، ٩٥٥ ، ٩٠٣ ، ٨٧١ ، ٥٤١	٨٨٩ ، ٨٨٨ ، ٨٨٧ ، ٨٨٦ ، ٨٨٥
١٠٢٦	٨٩٥ ، ٨٩٤ ، ٨٩٢ ، ٨٩١ ، ٨٩٠
ديار الجزيرة : ٢١٨	٩٠٧ ، ٩٠٢ ، ٩٠١ ، ٩٠٠ ، ٨٩٦
ديدو (جزء من مدينة بكين) : ٢٢٧	٩٢٢ ، ٩١٩ ، ٩١٨ ، ٩١٧ ، ٩٠٩
دير بساك (انظر دربساك)	٩٣٢ ، ٩٣١ ، ٩٢٧ ، ٩٢٤ ، ٩٢٣
دير الخندق بالقاهرة : ٦٦٧	٩٤٩ ، ٩٤٤ ، ٩٣٨ ، ٩٣٧ ، ٩٣٤
دير السياج (الساج) : ٩٨٩	٩٥٦ ، ٩٨٧ ، ١٠٠٢ ، ١٠١١
دير النصون : ٥٣٣	١٠١٢ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥
دير الطين : ١٨٣	١٠٤١
دير كوش (انظر دركوش)	دمقلة (دقلة) : ٥١ ، ٦٠٨ ، ٦٢٣ ، ٧٣٧
دير مكارموس بوادي النظرون : ٢٥٢	٧٤٣ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٩١١
دير مار الياس : ٩٨٩	٩٧٣
ديروط : ١٣٠ ، ٣٨٧	دمهور : ٤٩٨
ديرين : ٧٦٠	دمهور الوحش : ٩٤٤
ديلمستان : ٣٢٠	دمياط : ١١١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٧
الدينور : ٣٢	١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٧
	١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
	٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
	٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣
	٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦
	٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
	٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤
	٤١٨ ، ٤٤٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٩
	٥٦١ ، ٦١٥ ، ٦٣٨ ، ٦٩٩ ، ٨٢٦
رأس الحروفين (سوق أمين الجيوش بالقاهرة) :	٨٤٣ ، ٩٤٢ ، ٩٤٤ ، ٩٨٦

الروج (Castrum Rugium) : ٨٣٩	رأس الماء : ١٥٠ ، ١١٦ ، ٩٢ ، ٨٣
الروحاء : ٧٢٢	رأس عين : ٢٢٧ ، ١٧١ ، ١٦١ ، ١٥٦ ،
الروحان : ٦٥	٨٧٧ ، ٨٥٥ ، ٣٨٣ ، ٢٣٥
الروسيا : ٧٧٦ ، ٧٦٦ ، ٦٦٣ ، ٣٩٥	الراوندان (بلدة) : ٩٨٧
الروضة بمصر (انظر جزيرة)	رباط الشرايى بمكة : ٣١٥
الروضة بالحرم النبوى الشريف : ٧٣٨	ربض صفد : ٦٩
روما : ٢٢٢	ربض المرقب : ٩٧٥
الرى : ٢٧٧ ، ٢٠٥ ، ٤٠ ، ٣٧ ، ٣٣ ، ٢٤ ،	ربع الدهيشة (الدهشة) : ١٠٤٩ ، ٩٥١ ،
٩٥٤ ، ٧١٤ ، ٣١٥	الرحبة (بلدة) : ٣٢١ ، ٢٦٩ ، ٢٤٧ ، ١٥٩ ،
الريداية : ٩٠٨ ، ٨٨٢ ، ٤٢٩ ، ١٣٧	٥٣٧ ، ٥٠٥ ، ٤٧٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٢
الريف (انظر بطن الريف)	٥٥٨ ، ٦٩٨ ، ٦٩١ ، ٦٧٨ ، ٦٣٨ ،
ريف المغرب : ٣٠٠ ، ٢٩٩	٩٨٢ ، ٩٨٧ ، ٩٣٠ ، ٧٧٧
زاوية ابن عبود : ٤٣٥	رحبة باب العيد بالقاهرة : ٨٠٢
زاوية أبى السعود : ٧٥٧	رحبة كوكاى : ٩٠٤
زاوية الإمام الشافعى : ١٣٠	رحبة مالك بن طوق (بالشام) : ٢٦٩ ، ١٥٩ ،
زاوية الخليج : ٩١٩	الرسن : ٦٧٩ ، ٤٤٢
زاوية الشيخ جمال الدين الظاهرى : ٧٩٦	رشيد : ٩٨٦ ، ٥١٩ ، ٤٤٦ ، ١٦٣ ،
زاوية الشيخ نصر المنبجى : ٩١٧ ، ٧٧٣	الرصد (الذى بناه هولاءكو) : ٤٢٠
زاوية القلندرية : ٦٥٥	الرصافة : ٦٣٨ ، ٥٨٧
الزبدانى : ٢٣٨	الرصافة الهاشمية : ٩٣١
زبطرة : ٦١٧	الرصافى : ٩٧٦
زيد (باليمن) : ١٦٠ ، ٨٧ ، ٥٣	رعبان : ٦٣٨ ، ٥٦٨ ، ٥٥٢ ، ٢٠٠ ،
زيد الأحلاف (بالشام) : ٤٦٤	الرقة : ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٢٧ ، ١٥٩ ، ١١٤ ،
زيد حوران : ٤٦٤	٢٣٨ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ،
زيد صرخد : ٤٦٤	٦٣٤ ، ٥٠٦ ، ٣٠٢
زيد القوطة : ٤٦٤	الرمل (رمل الغرابى) : ٢٨٤ ، ٢٥٩ ، ١٩٧ ،
زيد المرج : ٤٦٤	٢٩٧ ، ٣٥٢ ، ٣٤٢ ، ٣٣٠ ، ٣٢٨ ،
زرع (بفلسطين) : ٨٣	٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٣٥ ، ٥٣٥ ، ٦٧٥ ،
زرعين : ٤٦٤ ، ٨٤ ، ٨١	الرملة : ٣٣ : ١٠٩ ، ١٠٦ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٦٨ ،
الزعقة : ٥٩٨	١١٠ ، ١٤١ ، ١٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،
زفتى : ٥٨٩	٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٦١٢ ،
زقاق الطباخ : ٢٤٩	٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٩٩ ، ٧١٥ ، ٧٥٤ ،
زلايا : ٩٨٧	٧٨٣ ، ٨٢٢ ، ٨١٩ ، ٩٨٦ ،
زملكان : ٣٨٩	الرها : ١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٥٢ ،
زرم : ٨١٤ ، ٥٣٨ ، ٢١٣	١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٦٩ ، ١٦١ ، ١٥٩ ،
الزنبقية : ٧٣٦	١٩٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٠٠ ،
	٢٤٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ،
	٢٧٩ ، ٣٠٣ ، ٤١٩ ، ٦٠٠ ،

سلماس : ٤٣٤
 سلمية : ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ،
 ٤٣٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٨٤ ، ٨٥٤ ،
 ٨٥٥ ، ٩٨٧ ، ١٠١٤ ،
 السماوة (انظر بادية)
 سمرقند : ٢٠٥
 سمات (بالهند) : ١٠
 سمود : ٩١ ، ٨٨٢ ، ٩٤٦
 سمهود : ٨٤٤ ، ٨٨١
 سمياط : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٠ ،
 ٥٦٩ ، ٦٠٨
 السنانية : ٦٢
 سنترية : ٩٨٦
 سنجار : ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٤٣٣ ، ٤٦١ ،
 ٤٧٥ ، ٥٠٢ ، ٦٣٤ ، ٨٧١ ، ٨٧٧
 سندبیس : ٥٧
 سندفا : ٦٠٢ ، ٧١٢ ، ٩٤٦
 سنكية : ٢٨٢
 سنهور (بلدة بمصر) : ٣٨٧ ، ٦٦٧
 سهرورد : ١٦٧
 السواد (بالعراق) : ١٠ ، ٩٠٧
 السواد (بالشام) : ٣٢١ ، ٣٥٧ ، ٦٠١
 سواكن (انظر جزيرة سواكن)
 السودان : ٩ ، ٥٧ ، ٦٦
 سوق الأخفابين : ١٦٥
 سوق أمير الجيوش : ٥٤
 سوق الجلون الكبير : ١٦٥
 سوق الخواصين : ٨٩٣
 سوق الخيل : ٥٠١ ، ٥٤٤ ، ٧٥٦ ، ٨٠٢
 سوق الذهبين : ٨٩٣
 سوق الرماحين : ٨٩٣
 سوق السلاح : ٨٠٥
 سوق علي : ٨٩٣
 سوق الكتبيين : ٧٠٩

زنجان : ١٦٧ ، ٣١٥
 زنجفرة : ٨٤١
 زيتا : ٥٣٢
 زيزاء : ٤١٤ ، ٤١٥
 الزيلع : ٦١٦
 ساحل مدينة مصر : ٥١٧
 ساحل القس : ٥٠٧
 ساحرا : ٧٣٥ ، ٨٣١
 الساع : ٣٣٠ ، ٣٨١ ، ٧٣٠ (انظر أيضاً أرض
 الساع)
 ساوة : ٢١٥
 سبنة : ١٦٤ ، ٣٥٥
 سبسطية : ٩٥
 ستراكنبرج (Strakenbnrg) (انظر القرين)
 سبلماسة : ٣٥٥
 سخا : ٣٨٧ ، ٩٤٣
 سد الخليج : ١٣٦
 السدير : ٥٦٤
 سرخس : ٨٥٠
 سرفند (سرفندكار) : ٥١٠ ، ٥٧٨ ، ٨٤١
 سر من رأى (انظر ساحرا)
 سروج : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٣ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣٨٣ ،
 ٤١٩
 السرين : ٢١٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٣
 سفظ : ١٠٧
 سفظ ريشين : ١٠٧
 السعيدية : ٣٧٤ ، ٥٧١
 سفاية ريدان : ١٣٧
 سكرير : ٨٢٢
 السكرية : ٨٢٢
 سكن المطارين والسيوفى : ١٠٤٨
 سكن المجيرين والحريبين : ١٠٤٨
 سلا (مدينة بالمغرب) : ٦٢
 سلسلة البرج بدمياط : ١١١
 السلع : ١٠١

شربين : ٢٠٨ ، ٢٠٣
 شتوتف (Chateauf) (انظر هونين)
 الشرفين : ١٤٨
 الشرقية (عمل) : ٢٨٣ ، ٢٣٩ ، ١٧٠ ، ٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٥٣ ، ٥٠٥ ، ٦٣٩ ، ٩٤٣ ، ٩٤٦
 شروان : ٧٠٢
 ششتر (انظر تستر)
 الشط (مكان) : ٦٠٦
 شعر عمر (قرية بالشام) : ٧٦٩
 الشفر : ٩٨٧ ، ٦٨٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٥
 شقحب : ٩٣٢
 الشقيف : ٤٨٦ ، ٣٠٣ ، ١٨٧ ، ١٢١ ، ٩٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٩٥ ، ٦١٢ ، ٦٣٨
 شقيف أرنون : ٩٨٧ ، ١٠٢
 شقيف تليس : ٩٧٥ ، ٩٦٨
 شقيف تيرون : ٩٨٧ ، ٥١١
 شقيف ديركوش : ٩٨٧
 شقيف كفر دين : ٩٦٨
 شميمش (قلعة) : ٩٨٧ ، ٤٤٦
 شهرزور : ٤١١ ، ٣٣
 شوا (بالحبشة) : ٦١٦
 الشوبك : ١٠٩ ، ١٠١ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ٥٠ ، ١٦٩ ، ٢٤٢ ، ٢٣٥ ، ٢٠٧ ، ١٧٥ ، ٣٣٢ ، ٣٦٩ ، ٣٦٦ ، ٣٥٨ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٥٨١ ، ٤٩٢ ، ٤٤٧ ، ٣٩١ ، ٦١٤ ، ٦٨١ ، ٦٧٠ ، ٦٦٦ ، ٦٣٨ ، ٧٣١ ، ٧٨٥ ، ٩٠٢ ، ٩١٢ ، ٩١٨ ، ٩٤٥
 شوش (قلعة) : ٤٦١
 الشويكة : ٥٣٣
 شيجان (جبل) : ٥٥٠
 شيخ الحديد : ٩٨٧ ، ٥٦٩ ، ٥٥٢
 شيراز : ٥٠٢ ، ٤٨١ ، ٢٤٣ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٧٣٣ ، ٩٢٤
 شيزر : ١٦٠ ، ١٣١ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ٦٧

سوق الكفتين : ٧٥٨
 سوق النحاسين : ٨٩٣
 السويداء : ٩٨٧
 السويدية : ٩٧٥ ، ٥٦٧
 السويس : ٩٢١
 سوققة الصاحب : ٧٩٧
 سيدا : ٥٣٣
 سيس : ٥٥٣ ، ٥٥٢ ، ٥٤٩ ، ٤٧٦ ، ٤٦٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ ، ٧٤٨ ، ٧٨٤ ، ٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ، ٨٤٧ ، ٨٦٧ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٨٦ ، ٨٩٢ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٩ ، ٩٤٢ ، ٩٤٩ ، ١٠٢٦
 سيسمة : ٦١٧
 سيلان (انظر جزيرة)
 سينان : ٦٩٨
 سيوط : ٩٢٠ ، ٧٢٢ ، ٥٤٢ (انظر أيضا أسيوط)
 سيواس : ٦٢٩ ، ٥٧٤ ، ٤٠٠ ، ٣١٣ ، ١١٢ ، ٨٧٧ ، ٦٥٠
 شارع الصنافيري بالقاهرة : ٢٥٠
 شارمساح : ٣٤٧ ، ٢٠٣
 شاطبة (مدينة شرق قرطبة) : ٣٥٥
 الشاغور : ٥٩٦ ، ١٨٦
 الشام : ٣١ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٢٢٣ ، ٣٢٤ ، ٦٠٣ ، ٧١٣ ، ١٠١١ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٦ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٩
 شباس : ٢٠٢
 شبرا : ٩٤٢ ، ٩٤١
 شبرا الخيمة : ٨٦٤
 شبرامنت : ٤٤٦
 شبرما : ٥٤

٨٤٩ ، ٨٣٨ ، ٨٣٧ ، ٨٢٤ ، ٨٢٢
٩٠٩ ، ٩٠٣ ، ٩٠١ ، ٨٩٤ ، ٨٧٨
٩٥٠ ، ٩٤٩ ، ٩٤٤ ، ٩٣٢

صفورية : ٩٤

صفين : ١١٤ ، ١٢٣

صفلية (جزيرة) : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ،
٣٢٨ ، ٢٣٢ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٠١
٩٨٥ ، ٥١٣ ، ٥٠٢ ، ٣٨٠

الصلت : ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،
٤٢٥ ، ٤٩١ ، ٦٣٨ ، ٦٦٥ ، ٦٦٩ ،
٩٨٦

صلخد (انظر صرخد)

صنافير : ٢٥٠

الصنافيري (انظر شارع)

صندقا (انظر سندفا)

صنعاء : ١٦٠ ، ٤٨١

صنم جييل : ٩٧٦

صهيوث : ١٠٠ ، ١٦٠ ، ٤٨٠ ، ٥٤٦ ،
٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٣٨ ،
٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦ ،
٦٨٧ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤ ،
٩٧٦

صور : ٦٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١١٠ ، ١٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥٩ ، ٥٧٢ ،
٥٧٩ ، ٥٩٥ ، ٦١٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩ ،
٩٥١ ، ٩٩١

صيداء : ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٤٠ ،
١٨٧ ، ٢٢٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٧ ، ٥٢٤ ،
٥٤٥ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩ ، ٩٨٥ ،
٩٨٩ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ،
الصين : ٩ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
٢٢٨ ، ٢٢٨ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٥١٨ ،
٧٤٢ ، ٨٠٤

ضمد : ٨٦٤

ضبعة مارن : ٩٨٧ ، ٩٨٩

٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٥٧٠ ، ٥٩٩ ، ٦٣٨ ،
٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٦ ،
٩٧٦ ، ٩٠٩

صا : ٢٠٢

صارو بالق : ٢٢٧

صافيتا : ١٠٠ ، ٥٦٦ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ ، ٦٣٨ ،
٩٨٧ ، ٩٧٥

الصالحية : ١٤٨ ، ٢٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،
٣٥٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨١ ،
٣٨٢ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ،
٤٣٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠١ ، ٦٥٢ ،
٧٧٢ ، ٩٠٠

الصالحية (بالشام) : ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٦

الصبيبة : ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٤٢٠ ، ٤٤١ ، ٥٢٨ ،
٥٧٤ ، ٨٧٨

الصخرة بالمسجد الأقصى : ٩٧ ، ٢٣٠ ، ٣١٥ ،
٦٠٨

صدر (قلعة) : ٥٨ ، ٨٣ ، ٨٧

صراي (مدينة) : ٣٩٥ ، ٥٦١

صرخد : ٩٥ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ،
١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ،
٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٦٣٨ ،
٦٦٩ ، ٦٨٣ ، ٨٢٦ ، ٨٨٣ ، ٩٥٦

صرصر (السفلى ، والعليا) : ٤١٣

صرفند (انظر صرفند)

صرفين : ٧٦٩

الصعيد : ٥٤ ، ٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٨٦ ،
٣٩٦ ، ٤٧١ ، ٦٥١ ، ٧٥٠ ، ٧٥٤ ،
٧٨٢ ، ٨٤٣ ، ٩١٤ ، ٩٢٠ ،
الصعيد الأعلى : ٥٧ ، ٦٦٨ ، ٨١٣ ،
الصف : ٨٤٣

صفد : ٦٦ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٤٨٦ ،
٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٤٨ ،
٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧٤ ،
٥٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٦٣٨ ،
٦٦٧ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ ، ٧٥٥ ، ٧٦٧

الطور (طور سيناء) : ٩٤ ، ٤١١ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،
 ٩٨٦ ، ٩٢١ ، ٤٩١
 الطور (انظر جبل)
 طور كرم (بفلسطين) : ٥٣٢
 طوس : ٢٠٥ ، ٤٢١
 طيبة الاسم (بلدة) : ٥٣٢
 الطيرية (انظر ترعة)
 الطيرية (انظر خليج)
 طين شيجا : ٥٥٠
 الظاهرية (قرية) : ٥٦٤
 عابود : ٦١٢ ، ٦١٣
 العادلية (بلدة) : ١٨٩
 عاتق : ١٩٠
 العالية (لبنان) : ٥٣٤
 عامود المقياس : ١٠٣٦
 عانة (بالمراق) : ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٣٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٦٣
 عبادان : ٤٧١
 العباسية : ١٤٨ ، ١٦٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٧٤ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٥٥٦ ،
 ٥٦٤ ، ٦١٥ ، ٧٢٥
 عتيل (مكان) : ٥٣٢
 عثيث : ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ، ٧٢٢ ،
 ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٨١٣ ، ٩٥١ ، ٩٥٨ ،
 ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦
 عجلون : ١١٨ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٦ ، ٥٣٤ ، ٦٣٨
 العدو (بالمغرب) : ٤٦٦
 العدوتين : ٤٦٦
 العدوية : ١٨٣ ، ٧٨٣
 عدن : ٣٩٤ ، ٦١٦ ، ٧٨٧
 العراق : ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
 ٣٨ ، ٤٠ ، ٩٨ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٣

طابور (انظر جبل الطور)
 طبرس : ٥٣٣
 طبرستان : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٣٨ ،
 طبرية : ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٤ ،
 ١١٠ ، ١٦٣ ، ٢٧ ، ٣٠٣ ، ٣٣٥ ،
 ٣١٥ ، ٤٣٢ ، ٥٥٥ ، ٥٩٣ ، ٦٣٨ ،
 ٧٥٤ ، ٩٨٧
 طبرية (بحيرة) : ٢٨١ ، ٣٨١ ، ٦٨٦
 طبرينة (قرية) : ٧٦٩
 الطحاوية : ٧٨٤ ، ٨٤٣
 طرابزون : ٣٢
 طرابلس : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ،
 ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،
 ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٤٨٧ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦١٩ ، ٦٨٥ ، ٧٢٧ ،
 ٧٢٨ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ،
 ٧٦٤ ، ٧٨٢ ، ٨٠٩ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ،
 ٨٥٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧٩ ،
 ٨٨٦ ، ٨٨٢ ، ٨٨٨ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ،
 ٩٠٥ ، ٩١٩ ، ٩٢٣ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ،
 ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٤٩ ، ٩٦٦ ، ٩٧٤ ،
 ٩٧٥ ، ٩٧٧
 الطرانة : ٥٢٠ ، ٥٨٤ ، ٧٩١ ، ٧٩٢
 طرسوس : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٦٥ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٦١٧
 طمناج (انظر جبال)
 طمنا : ٢٠١
 طمنا شرق : ٧٦٠
 طميلة : ٦٦٦
 طنان : ٧٠٢
 طنبة (طنبة - طنبدى) : ١٠٧ ، ١١١ ،
 ١٢٨
 طنت : ٢٠٣
 الطواحين (قرب الرملة) : ٢٥٧
 طوخ : ٧٥١
 طوخ البلاس : ٧٥١
 طود (قرية بمصر) : ٥٧ ، ٥٨

١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ،
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،
 ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ،
 ٣١٧ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٤٧ ،
 ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥١١ ،
 ٥٢٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٩ ،
 ٥٨٥ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠١ ، ٦١٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٥ ، ٧١٣ ،
 ٧٢٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ،
 ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ،
 ٩٢٤ ، ٩٥١ ، ٩٧٢ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ،
 ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ ، ٩٩٤ ،
 ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٤ ،

١٠٠٦

علاز : ٥٣٣

العلاقة (قرب بلبيس) : ٣٧٧ ، ٣٤٢

العلايا (Galonorus) : ٤٠٨

العليقة : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

عمان : ٨٣ ، ٩٣

عمق الحارم : ٥٩٩ ، ٦٠٠

عنتاب (انظر عين تاب)

عواميد السباق (مكان) : ٥١٩

عوان : ٦١٦

العوجاء : ٣٩٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٤ ، ٥٦٤ ،

٧٨٣ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٦ ،

٩٠٨ ، ٩٨٦

العوجاء (انظر نهر)

عويرات (انظر أويرات)

العياط : ٦٦٩

عيدوا : ٩٧٦

عيزاب : ٨٧ ، ٦٤ ، ٢١٩ ، ٤١٤ ، ٥٥٠ ،

٦٢٣ ، ٧٠٠ ، ٩٦٥ ، ٧٠٤

عين الأزرق : ٧٣٧

عين تاب (عينتاب) : ٨١ ، ٢٥٣ ، ٣٨٩ ، ٥٦٠ ،

٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٨ ، ٦٢٦ ،

٦٢٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩١ ، ٩٨٣ ، ٩٨٧

٢٤١ ، ٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٥٠٢ ،
 ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٨٠ ،
 ٦٨٤ ، ٦٩٠ ، ٧١٣ ، ٧٧٤ ، ٩٠٧ ،

١٠٢٦

العراق الأعلى : ٢٤٢ ، ٧٧٦

عراق العجم : ٢١٥ ، ٥٤١

العراق العربي : ٤٦٧ ، ٥٤١

العراقين : ٩٥٦

عرعرا — عرعره (بالشام) : ٥٢٦ ، ٥٣٣

عرفات ، عرفة (بالحجاز) : ١٥ ، ٢٠٦ ، ٧٨٢ ،

٨٠٤

عرقه ، عرقا (آخر عمل دمشق) : ١٠٠ ، ٥٤٥ ،

٩٧٦

العروة الوثقى (بالكعبة) : ٩٤٠

العريش : ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٢٩٧ ، ٤٦٥ ،

٤٨١ ، ٧٨٣ ، ١٠١٤

العريضة : (بالشام) : ٩٨٧

عزاز : ٦١ ، ٨١

عقلان : ٦٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ،

٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٥٩٠ ،

٩٨٦ ، ٩٠٠

عفر بلا : ٨١

العقايات (بالشام) : ٦٧٩

العقبة (قرب الإسكندرية) : ٥٢٠

عقبة بفراس : ٨٣٨ ، ٨٣٩

عقبة السيل : ٩٢١

عقبة شجورا : ٩٣٢

العقبة الصفدية : ٩٢١

عقبة فيق : ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٣٨٣ ،

عقبة الكرسي : ٢٧١

عقرباء : ٤٢٣

عقر الحميدية : ٤٦١

العقوة : ٦٧٦

العقبة : ٢٥٧

عكا : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

٤٤٨ ، ٥٤٩ ، ٧٥٤ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦ ،

٩٣٧ ، ٩٣٢

غيفة — غيفا — (بالشام) : ٧٠١

فارس : ٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣٧ ، ١١٤ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ،

٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٧ ، ٣٣٢ ، ٤٢٧ ،

٤٧٣ ، ٥٤١ ، ٥٦٩ ، ٦٤٧ ، ٧٠٨ ،

٩٢٤ ، ٩٥٦ ، ٩٧٧

فارس كور : ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ،

فاروت : ٨١١

فاس : ٣٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ،

فاس البالي : ٦٢٠

فاس الجديد : ٦٢٠

فاقوس : ٥٧ ، ٦٥ ، ٨٨ ،

فامية (انظر أفامية)

الفرح : ٧٦٩

فرديسيا : ٥٣٤

فرشوط : ٨٤٤

فرغانة : ٢٠٥

الفرما : ١٥١ ، ٢٠٢

فرنسا ، فرنسة : ٣٣٤ ، ٣٨٣ ، ٥١٠ ،

الفسطاط : ١٢٠ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢٦٧ ، ٣٤١ ،

٣٧٤ ، ٥٨٩ ، ٨٤٣

فلافيا نيابولس (Flavia Neapolis) (انظر نابلس)

الفلاندر (Flandres) : ٣٦٥

فلسطين : ٨١ ، ٨٣ ، ١٦٩ ، ٢٧٣ ، ٣٢٨ ،

٤٣٠ ، ٤٤٥ ، ٥٢٦ ، ٥٥٧ ، ٦٨٥ ،

٧٨٣ ، ٧٥٤

فم الخليج (بمصر) : ٥٤٣ ، ٦٨٠ ،

فندق ابن قريش : ١٦٥

الفوار (بالشام) : ٨٣ ، ١١٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ،

٥٥٥ ، ٥٨١

فوجيا (Foggia) : ٣٨٠

الفولجا (انظر نهر إتل)

فوة : ٩١ ، ١١ ، ١٦٣ ، ٩٨٦ ،

فيروز كوه : ١٤٤

عين جالوت : ٨١ ، ٨٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ،

٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،

٤٦٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠ ،

٥٨٥ ، ٦٠٠ ، ٦٨٤ ، ٨٤٢ ، ٩٨٧

عين الجر : ٦٣

عين شمس : ٢٠٢ ، ٤٠٩ ، ٦٥٣ ،

عين المباركة : ١٦٥

عيناب : ٥٦٠

عيون الأساور : ٥٢٦

غدامس (بالمغرب) : ٦٥ ، ٦٦ ،

الغرابي : ٤٣٥

الغربية (كورة وعمل بمصر) : ١٨٩ ، ٥٠٥ ،

٥٤٣ ، ٦٠٢ ، ٦٦٧ ، ٦٩٩ ، ٧٦٠ ،

٩٤٦

غرناطة : ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٥٥ ، ٩٤١ ،

غزنة : ٣٢ ، ١٤٤ ، ٢٠٥ ،

غزة : ٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٦٨ ،

٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ،

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ،

٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،

٣٨٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،

٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٤٨٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ،

٥٧٣ ، ٥٨٤ ، ٦٤٠ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ،

٦٨٣ ، ٦٨٩ ، ٦٩٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ،

٧١٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٥٣ ، ٧٨١ ،

٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٨٢٢ ، ٨٤٧ ، ٨٨١ ،

٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٥ ، ٨٧٩ ، ٨٩٠ ،

٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ،

٩٤١ ، ٩٨٦ ، ١٠٠٣ ، ١٠٢٦ ،

غزنية : ١٦٦

الفسولة : ٧٣١

غور الأردن : ٨١ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ،

٢٨٨ ، ٣٣٢ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٧١٢ ،

غوطة دمشق : ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٨٩ ، ٤١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ،
 ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ،
 ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ،
 ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ،
 ٥٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،
 ٥٤٩ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،
 ٥٦٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،
 ٥٧٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ،
 ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ،
 ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ،
 ٦٤٨ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ،
 ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ ،
 ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ،
 ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ،
 ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٢٠ ،
 ٧٢١ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ،
 ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٣ ،
 ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ،
 ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩

فيورنتينو (Fiorentino) : ٣٨٠
 الفيوم ، والفيومية : ٦٤ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٩١ ،
 ٣٠٦ ، ٣٨٧ ، ٥١٥ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩ ،
 ٨٤٣ ، ٩١٣ ، ٩٢١
 قارا ، قارة : ٥١١ ، ٥٥٣ ، ٨٢٤
 قاسيون (قرية وجبل خارج دمشق) : ١٦٧ ،
 ٤٦٠ ، ٥٩٧ ، ٦٧٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ،
 ٨٣٦ ، ٨٩١
 قاشان : ٢١٥
 قاعة البربرية : ٣٩٠
 القاعة البيسرية : ٣٩٠
 قاعة التدريس الملكية : ٩٠٦
 قاعة الحميم (بالفصر الكبير الفاطمي) : ٥٠٤
 قاعة رضوان (بقاعة الجبل) : ٧١٧ ، ٧٢٣
 قاعة رمضان : ٣٩٠
 قاعة سهم الدين : ٢٢٠
 قاعة الصاحب : ٢٩٧
 القاعة الصالحية (بقاعة الجبل) : ٧٣٠
 قاعة العواميد ، أو القاعة الكبرى : ٣٩٠
 قاعة الفضة (بقاعة دمشق) : ٢٥٨
 القاعة الكبرى (انظر قاعة العواميد)
 قاعة المظفرية : ٣٩٠
 القاعة المعلقة : ٣٩٠
 قاقون : ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٩٧
 قاليقلا (Theodosiopolis) ، انظر أرزن الروم
 القاهرة : ٦ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ،
 ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ،
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤ ،
 ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،
 ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٩

قبرس ، قبرص : ٩٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣٣١ ،
٣٣٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ،
٥٩٣ ، ٦١٥ ، ٧١٦ ، ٧٤٧ ، ٩٤٢

القدس (انظر بيت المقدس)

قدس (بحيرة) : ٦٠٦ ، ٦٩٦ (انظر أيضا بحيرة قدس)
القدموس (حصن) : ٥٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦
قرنية : ٨٨٥

القرافة : ٦٣ ، ١٠٧ ، ١٧٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨٩ ،
٦٣٨ ، ٦٤٨ ، ٦٦٦ ، ٦٨٤ ، ٧٠٠ ،
٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٥٧ ، ٧٦١ ، ٧٧٣ ،
٧٨٥ ، ٧٩٨ ، ٨٥١ ، ٨٩٨ ، ٩٠٥

القرافة الكبرى : ١٧٤

قراصو (انظر نهر)

قراقورم ، قراقوم : ٣٨٣ ، ٤٢٧

قرطاجنة : ٣٦٥

قرطبة : ٢٥٢ ، ٦١٣ ، ٧٣٨

قرفيس : ٩٧٥

قرفيسيا : ٢٦٩ ، ٥٣٧

القرم : ٤٠٨

القرن : ٥٤٥

قرن الحامرة : ٥٤٥

القرينين (حوارين) : ٩٣ ، ٩٣١ ، ٩٣٧ ،
١٠٢٩

القرين : ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٣٨

قزوين (بحر) : ٢٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨

القسطنطينية : ٧٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ،

٤٧١ ، ٥٢٢ ، ٥٨٨ ، ٧٠٣ ، ٧٧٥ ،

٨١٦ ، ٨٢٠ ، ٨٢٧ ، ٨٧٨

قسطنطيني : ٦٣٠

القسموت : ٩٨٧

القشاشين : ٥٠٨

القصبية : ٤٩٣

القصر الأبلق بدمشق : ٥٦١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٥ ،
٦٧٦ ، ٨٩٦ ، ٩٣٦ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥

قصر أم الحاكم (قرب دمشق) : ١٨٦

قصر ابن عامر (قرب دمشق) : ١٨٦

قصر بيسرى : ٨٨٠

٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ،

٧٧١ ، ٧٧٧ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ،

٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ،

٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ،

٧٩٧ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٩ ،

٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨١٩ ،

٨٢٠ ، ٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ،

٨٣١ ، ٨٣٨ ، ٨٤٣ ، ٨٥٠ ، ٨٦١ ،

٨٦٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٨٨٠ ،

٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٩٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،

٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ،

٩١١ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ،

٩٢٤ ، ٩٢٩ ، ٩٣٨ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ،

٩٤٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ،

٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ،

١٠٣٦

قاي : ٢٣٩ ، ٩١

القايات : ٨٢ ، ٩١ ، ٢٣٩

قباب التركان بميدان الحصا : ١٢١

قبة الحمار : ٤٧٩

القبة الزرقاء (بدمشق) : ٧٧٥

قبة زمزم (انظر زمزم)

قبة الشافعي (انظر قبر الشافعي)

قبة الصخرة : ٢٣١ ، ٤٤٥

قبة الكوفة : ٤٧٩

القبة المنصورية (فلاون) : ٧٢٥ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ،

٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٠ (انظر أيضا

التربة المنصورية)

قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب : ٥٠٣ (انظر

أيضا التربة الصالحية)

القبة الناصرية (محمد بن فلاون) : ١٠٤٠ ،

١٠٤٦ ، ١٠٥٠

قبة النسر : ٨١٥

قبة النصر : ٥١٩ ، ٨٦٨ ، ٩٥٠

قبر خالد بن الوليد : ٥٤٨

قبر سارية (سارية بن أبي زعيم البيسان) : ٨٦ ،

٨٧

قبر الشافعي : ١٤٤ ، ١٧٤ ، ٢٦١ ، ٧٩٨ ، ٧٠٠ ،

٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٦١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥
 ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٠
 ٣٢٦ ، ٣٢١ ، ٣١٧ ، ٣١٥ ، ٣١٤
 ٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧
 ٣٧١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٢ ، ٣٥٨
 ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣
 ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٠ ، ٣٨٦
 ٤٣٦ ، ٤٢٦ ، ٤١٧ ، ٤١١ ، ٤٠٥
 ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧
 ٤٦٠ ، ٤٥٩ ، ٤٥١ ، ٤٤٩ ، ٤٤٨
 ٤٩٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧
 ٥٠٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٠ ، ٤٩٧
 ٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥١٦ ، ٥١٠ ، ٥٠٧
 ٥٣٦ ، ٥٣٥ ، ٥٣٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٢
 ٥٥١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٢ ، ٥٤٠ ، ٥٣٧
 ٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٣ ، ٥٥٦
 ٦٠١ ، ٥٩٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٣ ، ٥٧٣
 ٦٠٨ ، ٦٠٧ ، ٦٠٥ ، ٦٠٤ ، ٦٠٣
 ٦١٩ ، ٦١٦ ، ٦١٤ ، ٦١٢ ، ٦١١
 ٦٢٧ ، ٦٢٦ ، ٦٢٤ ، ٦٢٣ ، ٦٢١
 ٦٤٢ ، ٦٤١ ، ٦٤٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٣
 ٦٦٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٤ ، ٦٤٩ ، ٦٤٦
 ٦٨٠ ، ٦٧٠ ، ٦٦٩ ، ٦٦٨ ، ٦٦٥
 ٦٩٧ ، ٦٨٧ ، ٦٨٣ ، ٦٨٢ ، ٦٨١
 ٧١٠ ، ٧٠٨ ، ٧٠٧ ، ٧٠٥ ، ٧٠٤ ، ٦٩٧
 ٧٢٤ ، ٧٢٣ ، ٧٢٢ ، ٧١٧ ، ٧١٥
 ٧٣٢ ، ٧٣١ ، ٧٣٠ ، ٧٢٩ ، ٧٢٥
 ٧٤٤ ، ٧٤٣ ، ٧٣٦ ، ٧٣٥ ، ٧٣٤
 ٧٦١ ، ٧٦٠ ، ٧٥٦ ، ٧٤٩ ، ٧٤٥
 ٧٧٤ ، ٧٧١ ، ٧٦٩ ، ٧٦٨ ، ٧٦٧
 ٧٨٣ ، ٧٨٢ ، ٧٨٠ ، ٧٧٩ ، ٧٧٧
 ٧٩٦ ، ٧٩٣ ، ٧٩٢ ، ٧٨٨ ، ٧٨٥
 ٨٠٥ ، ٨٠٣ ، ٨٠٢ ، ٨٠٠ ، ٧٩٩
 ٨٢١ ، ٨٢٠ ، ٨١٦ ، ٨١٢ ، ٨٠٦
 ٨٤٤ ، ٨٢٨ ، ٨٢٥ ، ٨٢٣ ، ٨٢٢
 ٨٧٦ ، ٨٧٣ ، ٨٦٩ ، ٨٦٨ ، ٨٥٧
 ٩٠٦ ، ٩٠٢ ، ٩٠٠ ، ٨٨٠ ، ٨٧٧
 ٩٣٨ ، ٩٣١ ، ٩٣٠ ، ٩١٥ ، ٩٠٩

قصر حجاج : ١٨٦ ، ٣٢٠
 قصر الزمرد : ٧١٦ ، ٩٩٨
 القصر الشرقي الكبير : ٣٢٩ ، ٣٩٤ ، ٤٩١ ،
 ٩٥١ ، ٥٠٤
 قصر الشمع : ٩١٢
 قصر الشوك : ٧٩٥
 قصر عانكة : ١٧٥
 القصر الغربي : ٢٥٩
 قصر الكباش : ٣٤٢
 قصر اللؤلؤة : ١٣٦ ، ١٤٢
 قصر معين الدين (انظر القصير)
 قصر المودج : ٣٠١
 قصير دمشق (بلدة) : ٢٣٨ ، ٣٥١ ، ٥٣٣
 القصير (بصر) : ٤٣٥
 القصير (قصر معين الدين بغور بالأردن) : ١١٦ ،
 ٥٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٢٩
 القصير (قرب أنطاكية ، انظر قلعة)
 قطيا ، قطية : ٣٩٨ ، ٣٨٣ ، ١٥١ ، ٤٢٦ ،
 ٩٠٥ ، ٧٠١ ، ٦٩٧
 قطيا (انظر قلعة)
 قطين : ٢٥١
 قطين : ٥٣٣
 قلاع الإسماعيلية : ٥٨٦ (وانظر حصون الإسماعيلية)
 القلاع العمانية : ٤٦١
 قلحور : ٦١٦
 المنز (بحر) : ٩٣ ، ٩١٧
 قلعة أموت : ٢٧٧ ، ٤٢١ ، ٥٥٧ ، ٦٢١ ،
 ٦٤١
 قلعة بصرى : ٤٤٦
 قلعة بعلبك : ٢٨٥ ، ٤٤٦ ، ٩٨٧
 قلعة البيرة : ٤٦٨
 قلعة نمر : ٨١٠
 قلعة جابان : ١٨١
 قلعة الجبل : ٦٣ ، ٩١ ، ٨٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،
 ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٩
 ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢
 ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

قلعة القاهرة (انظر قلعة الجبل)
 قلعة الفصير (جنوبي أنطاكية) : ٦٣٨ ، ٦٢٠ ، ٩٧٦ ، ٦٦٥
 قلعة كواشي : ٧٠٥
 قلعة قطيبا : ٧١٤
 قلعة الكباش : ٨٠٥ ، ٩٠
 قلعة كركر : ٧١٤ ، ٥٧٩
 قلعة الكهف : ٩٧٦ ، ٦٣٨ ، ٦٠٨ ، ٥٨٧
 قلعة كوكب : ٩٨
 قلعة كيران : ٦١١
 قلعة كينوك : ٦٠٨
 قلعة لؤلؤة : ١٨١
 قلعة المرقب (انظر المرقب)
 قلعة المسلمين (انظر قلعة الروم)
 قلعة القمس : ١٥٠
 قلعة القمياس : ٣٠١
 قلعة منبج (انظر منبج) :
 قلعة النجم : ٩٨٧ ، ١٩٣ ، ١٦١ ، ١٥٩
 قلعة نجيمة : ٨٤٠ ، ٨٣٩ ، ٨٥٠
 قلعة قيصر : ٣١٦
 قلعة قيمون : ٥٢٦
 قليب : ٥٩٠ ، ٥٨٩
 القليعات (حصن) : ٩٧٥ ، ٥٤٥
 القليعة : ٩٨٧ ، ٩٧٦
 قليقية : ٥٥٥ ، ٥٤٩ ، ٥١٠
 قلوب ، والقليوبية : ٢٥٠ ، ٢٣٩ ، ٥٧
 ٢٧٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٥٦١ ، ٦٣٩
 ٨٦٤ ، ٧٢٢ ، ٧٠٢
 قم : ١١٥
 قنا (مديرية ومدينة بمصر) : ٨٤٣ ، ٧٥١
 ٨٤٤
 قناطر السباع : ٦٦٨ ، ٦٣٩
 قناة طرة : ٨٧
 قنطرة السد : ٩٢٨ ، ٣٠٥
 قنطرة اللؤلؤة : ١٤٢
 قنطرة الموسكى : ١٠٣ ، ٨٦
 قوص ، والقوصية : ١٣٣ ، ٨٧ ، ٥٧ ، ٥١
 ٥١٩ ، ٤٧١ ، ٢٩٥ ، ١٨٨ ، ١٧١

١٠٣٩ ، ١٠٢٩ ، ٩٥٧ ، ٩٥٠
 قلعة الجزيرة (بالروضة) : ٣١٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠١
 ٣٧١ ، ٣٤١ ، ٣٣٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢١
 ٤٦٩ ، ٤٤٥ ، ٣٧٨
 قلعة جعبر : ١٥٩ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١١٤
 ٢٧١ ، ٢٣٦ ، ١٩٢
 قلعة حمص : ٤٤٦
 قلعة حلب : ٧٧٤
 قلعة خرتبرت : ٢٤٩
 قلعة الخوانى : ٥٨٧ ، ١٨٠ ، ١٧٩
 قلعة الداروم : ١٠٩
 قلعة دالوا : ٦٣٢
 قلعة درندة : ٦٣٢
 قلعة دمشق : ٦٥٨ ، ٧٤١ ، ٦١٩ ، ٢٨٠
 ١٠٣٥ ، ١٠٣٤
 قلعة الدو : ٦٢٢
 قلعة رعبان : ٢٠٠
 قلعة الروضة (انظر قلعة الجزيرة)
 قلعة الروم : ٧٧٩ ، ٧٧٨ ، ٦٥٢ ، ٥١٣
 ١٠٠٨ ، ٧٩١ ، ٧٨٥ ، ٧٨٣ ، ٧٨٠
 قلعة سترانكبرج (انظر القرن)
 قلعة سرفند (سرفند) : ٥٧٨ ، ٥١٠
 قلعة السويداء : ٢٥١
 قلعة الشفر : ٤٣٩ ، ١٠٠
 قلعة الشوبك : ٣٨٦ ، ٣٢٧ ، ٢٩٩ ، ٢٧٨
 قلعة شيزر : ٩٨٧ ، ٤٤٦
 القلعة الصالحية : ٤٢٩ ، ٣٠١
 قلعة الصبيبة : ٩٨٧ ، ٨٧٣ ، ٤٤٦ ، ٣٢٩
 قلعة صدر : ٦٥
 قلعة صرخد : ٤٤٦
 قلعة صفد : ٦٩
 قلعة الصلت : ٩١٨ ، ٤٤٦
 قلعة الطور ، قرب عكا : ١٨٧ ، ١٧٦ ، ١٧١
 ٢٠٤
 قلعة العامدين : ٥٥٢
 قلعة عجلون : ٥٣٥ ، ٤٤٦ ، ٣٢١ ، ٢٥٦
 ٩٨٧
 قلعة قاتون : ٩٨٦ ، ٥٥٧

كرج : ٢٦
 كردانة : ٧٦٩
 كردستان : ٤١١
 كركر (انظر قلعة كركر)
 الكرك : ٥٠ ، ٦٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
 ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ،
 ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ،
 ٤١٩ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٧ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ،
 ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٤ ، ٥٥٥ ،
 ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٥ ،
 ٥٩٨ ، ٦١٤ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٨ ،
 ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ،
 ٦٧٠ ، ٦٧٥ ، ٧٠٤ ، ٧٢١ ، ٧٣٠ ،
 ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٨ ، ٧٨٣ ،
 ٧٨٤ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ،
 ٨٣٣ ، ٨٦٦ ، ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٨٨٢ ،
 ٨٨٥ ، ٨٩٠ ، ١٠٠٢

كرمان (إقليم) : ٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
 كروان سراي (القاهرة) : ٤١٦
 الكرمل (بالشام) : ٥١١ ، ٩٨٩
 كزاداغ (Kozadagh) : ٤٠٠
 كستا (مكان) : ٥٣٤
 كسروان : ٩٠٢ ، ٩٠٣
 الكسوة : ٥٨ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٥٠ ، ٢٨٧ ،
 ٤٦٠ ، ٥٨٠ ، ٦٧٦ ، ٨١٣ ، ٩٣٦
 الكعبة : ١٨ ، ٤٦٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥
 كفر الحارث : ٢٥٠
 كفر دين : ٦٣٨ ، ٩٧٥

٥٥٠ ، ٥٩٤ ، ٦٠٨ ، ٦١٦ ، ٦٩٩ ،
 ٧٠٣ ، ٧٢٢ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٤٣ ،
 ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٨٣ ،
 ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٢

الفوقاز : ١٢٢

قونية : ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٤ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٧٠ ، ٥٤١ ، ٦٢٩

٦٣٠

قوهستان : ٣٨٣

القيروان : ٦٦ ، ٩٩

قيسارية (بالشام) : ٩٤ ، ١٠٤ ، ٥١٣ ، ٥٢٥ ،
 ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٥٧

٦٠١ ، ٧٥٤ ، ٩٨٦ ، ٩٨٩

قيسارية أمير علي : ٨٩٣ ، ١٠٤٨ ، ٥٩١

قيسارية الشراب — الشراب : ١٨٥ ، ١٨٢ ،
 ٨٩٣

قيسارية جهاركس : ٩٥١

قيسارية من بلاد الروم : ١١٢ ، ١٨١ ، ٣١٣ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٦٢١ ، ٦٣١

٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ، ٦٩٠

قيصرية الشام (انظر قيسارية)

قيصرية الروم (انظر قيسارية)

قيمر (انظر قلعة) : ٣١٦

قيمون (انظر قلعة) : ٥٢٦

الكابرة : ٧٦٩

كازرون (بلد) : ٢٦

كاشغر : ٢٠٥

كاغدنكان : ٣١٥

كافا (Caffa) : ٧٥٦

كانم (بإفريقية) : ٨٩٩

كان سو (Kan Su) : ٢٢٨

الكيش (انظر قلعة الكيش)

كيشاوار (جزيرة بالهند) : ١٠

كتنا : ٥٧٩ ، ٧١٤

كتنا صو (انظر نهر)

اللاذقية : ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٥٧٩ ،
 ٦٨٧ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦
 لامار (حصن) : ٤٠٠
 لبنان : ٢٢٤ ، ٦٩٦ ، ٩٠٢
 اللجون (بلدة وعمل) : ٨٤ ، ٥٩٣ ، ٧٥٤ ،
 ٩٨٦
 لد : ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٢٣٠ ، ٥٦٥ ،
 ٦٩٩ ، ٧١٥ ، ٧٨٣ ، ٨٢٤ ، ٩٨٦
 اللكام (انظر جبل)
 اللمانية (Allemania) : ٣٢٨
 لندرس (لندن) : ٣٦٤
 لوسيرا (Lucera) : ٣٨٠
 اللوق : ٣٤١ ، ٤٠٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٥ ،
 ٦٨٣ ، ٨٠٢
 ليتوانيا (Lithuania) : ٧٧٦
 الليونة : ٥٨٤
 مأذنة المنصورية : ٩٤٤
 ماردين : ٨٦ ، ٨٩ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٦٨١ ، ٦٩١ ، ٧٠٧ ،
 ٧٣٥ ، ٧٨١ ، ٨١٠ ، ٨١٦ ، ٨٧١ ،
 ٨٧٢ ، ٨٧٨ ، ١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٥
 مارستان قلاون (انظر بيارستان)
 المارستان النورى : ٧٤١ ، ٨٩٥
 مارن (انظر ضيعة)
 مارينا : ٩٨٩
 مازندران : ٢٣ ، ٧١٤
 مالقة : ٣٥٥
 مامسترا (Mamistra) (انظر المصيصة)
 ما وراء النهر : ٣٣ ، ٣٧
 المتحف البريطانى بلندن : قسم ١ ، صفحة ٥ ، قسم ٢ ،
 صفحة ج ، د
 مجدليبا : ٩٤
 الحجر (بلاد الباشقرد) : ٣٩٥ ، ٧٧٦

كفر راعى : ٥٣٣ ، ٥٣٤
 كفر الزيات : ٥٤٣
 كفر طاب : ٥٩ ، ٣٢٨ ، ٥٨٥ ، ٦٨٧
 كفر كنا : ١٦٣
 كلاباد : ٩١٨
 كلية الآداب بالجامعة المصرية : قسم ١ ، صفحة ج ،
 ه ، قسم ٢ ، صفحة هـ
 كامبردج (جامعة) : قسم ٢ ، صفحة ج
 كنائس القس : ٦٦٨
 كنجة : ٣٥
 كندهار : ٢٧٧
 كنيسة إسوس : ٧٥٢
 كنيسة بربرة بمصر : ٩١٢
 كنيسة حارة زويلة بالقاهرة : ٤٣٢ ، ٩١٣ ، ٩٥٠
 كنيسة الحمراء : ١٨٤
 كنيسة رويس (انظر كنيسة مرقوريوس)
 كنيسة سنطاس (St. Thomas) : ٧٤٧
 كنيسة سوس بالسودان : ٦٣٢
 كنيسة غبريال الملاك : ٦٦٨
 كنيسة قامة (انظر كنيسة القيامة)
 كنيسة القيامة : ٩٧ ، ٣١٦ ، ٤٢٥
 كنيسة مرقوريوس : ٦٦٨
 كنيسة مريم : ٣٢٢ ، ٤٢٥
 كنيسة المعلقة : ١٨٤ ، ٩١٢
 كنيسة ميكائيل : ٩١٢
 كنيسة الناصرة : ٩٩٤
 كنيسة تقولا : ٩١٣
 الكهف (قرية وحصن) : ٦٠٧ ، ٩٧٦
 كواشى (انظر قلعة)
 كوتيس (Kutais) : ٥٣٧
 الكوفة : ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦
 كوكب : ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ،
 ١٧٤ ، ٩٨٧
 الكوم الأحمر : ٨٤٣ ، ٨٤٤
 كيفا (انظر حصن)
 كيلان (انظر جيلان)

المدرسة المنتصيرية : ٢٦٨ ، ٣١٢ ، ٤٥١
 مدرسة السرورية : ٦١٣
 المدرسة المعزية : ٧٢١
 المدرسة العظمية : ٨٣٦
 المدرسة القدمية : ٧٢٤
 مدرسة منازل العز : ٩٠٦
 المدرسة التصورية : ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٢٩ ،
 ٧٢٤ ، ٩٢٠ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ١٠٠١
 المدرسة الناصرية (صلاح الدين) ، بجوار الإمام
 الشافعي ، مدرسة الشافعي ، مدرسة زين التجار ،
 المدرسة الشريفية : ٦٣ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ،
 ٣٨٥ ، ٧١٣ ، ٧٢١ ، ٧٩٨
 المدرسة الناصرية (محمد بن قلاون) : ٩٥١ ،
 ١٠٤٠ ، ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 المدينة البيضاء : ٦٢٠
 المدينة الخضراء : ٣٩١
 المدينة المنورة : ١٣ ، ١٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٧٢ ،
 ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٣٠٠ ،
 ٣١٢ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ،
 ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ، ٥٥٨ ،
 ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦٢٤ ،
 ٧٠٧ ، ٧٢٧ ، ٧٣٧ ، ٧٤٦ ، ٨٦٥
 سراغة (كورة ومدينة) : ٢١٢ ، ٣١٥ ،
 ٤٢٠ ، ٥٤١ ، ٦١٤
 سراكتش : ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٥٨٩ ، ٦٢٠
 المرتاحية (قناة وعمل) : ١٩٦ ، ٣٥٣ ، ٥٣٨
 المرج (بالثام) : ١٩٠ ، ٦١٢ ، ٧٥٤ ، ٨١٣
 صراج بيروت : ٤٢٥
 صراج برغوث : ٥٨٥ ، ٦٠١
 صراج بني هميم : ٨٤٤
 صراج بني عامر : ٦٨٣
 صراج حمص : ٦٩٤
 صراج راهط : ٨٩٢
 صراج الصفر : ٦٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٠ ،
 ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٩٣٤ ، ١٠٣٠
 صراج عكا : ١٨٧
 صراج عيون : ٦٩ ، ٤٨٣
 صرادا : ٤١٤
 صرزيان (بأرمينية) : ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٦٣٨

مجمع المروج : ٨٨٦
 محراب العمري : ٩٧
 محلة الدقلا : ٦٠٢
 محلة شريقيون : ٦٠٢
 المحلة الكبرى : ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٧١٢ ، ٩٤٦
 محلة منوف : ٥٤٣
 مخاضة بيت الأحزان : ٦٦
 مخاضة سلمون : ٣٤٩
 المحيم (بلدة) : ٧٢٨
 المدائن : ١١
 المدرسة الأشرفية : ٥٢٣ ، ٧٦٩
 مدرسة يبيرس بين القصرين (انظر المدرسة الظاهرية)
 المدرسة الدماغية بدمشق : ٨٩٥
 مدرسة زين التجار (انظر المدرسة الناصرية ،
 صلاح الدين)
 المدرسة السيفية بالقاهرة : ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 مدرسة الشافعي (انظر المدرسة الناصرية ، صلاح الدين)
 المدرسة الشريفية (انظر المدرسة الناصرية)
 المدرسة الصاحبية : ٧٩٧
 المدارس الصالحية : ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٣٩ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ، ٥٢٩ ، ٦٤٦ ،
 ٧٢٢ ، ٧٢١ ، ٩٠٦ ، ٩١٠ ، ٩٢٦
 المدرسة الصالحية (انظر المدارس الصالحية)
 المدرسة الصلاحية (صلاح الدين ، انظر المدرسة
 الناصرية)
 المدرسة الظاهرية : ٥٠٤ ، ٥٥٦ ، ٦٣٨ ،
 ٦٤٩ ، ٩١٨
 المدرسة العادلية بدمشق : ٦٤٦ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ،
 ٨٩١ ، ٨٩٣ ، ٨٩٥
 المدرسة العادلية الصفري : ٨٩٥
 المدرسة الماشورية : ٨٨١
 المدرسة الفخرية : ٢٤٤
 المدرسة القطبية : ٧٢١
 المدرسة القطبية الجديدة : ٨٨١ ، ٩٠٤
 المدرسة القيمرية : ٧٤٥ ، ٨٢٨ ، ٨٩٥
 المدرسة الكاملية : ١٠٦ ، ٦٠٩
 المدرسة الكهارية : ٩٠٤
 مدرسة اللغات الشرقية بلندن : قسم ١ ، صفحة ج

٤٢٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٠ ، ٥٣٨ ، ٦٤٠ ،
 ٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٨٩ ،
 ٦٩٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ،
 ٨٣١ ، ٨٧٨ ، ٨٨٢ ، ٩٠٠ ، ٩٠٦ ،
 ٩٠٧ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٤ ، ٩٤١ ،
 ٩٤٢ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩ ،
 مصوع : ٥٠٦ ،
 مصياب — مصياف : ٦٢ ، ٣٠٢ ، ٤٨٧ ،
 ٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦ ،
 المصيصة : ١٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ،
 ٨٣٩ ،
 المطرية (بصر) : ٦٥٣ ، ٦٧٣ ، ٧٥٤ ،
 معدن (بلدة) : ٦٩٠ ،
 المعرة : ٥٩ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،
 ٤٣٣ ، ٨٣٩ ،
 معركة : ٧٦٩ ،
 معليا : ٩٤ ، ٥٩٣ ،
 معلولا : ٥٤٩ ،
 مغاغة : ٨٢ ،
 المغاير : ٩٨٧ ،
 المغرب : ١٢ ، ١٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٩ ،
 ١٢٨ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧ ،
 ٤١٢ ، ٤٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٩٨ ، ٦٣٠ ،
 ٧٣٣ ، ٨١٠ ، ٩٠٩ ،
 المغرب الأقصى : ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ،
 المغرب الأوسط : ٤١٢ ،
 مقابر باب النصر : ٧٢١ ،
 مقبرة الخندق : ٦٦٨ ،
 المقس ، ساحل المقس : ٦٦ ، ١١١ ، ٣٨٤ ،
 ٥١٧ ، ٦٨٠ ، ٧٩٧ ،
 المقطم : ٨٤٣ ، ٨٧٣ ،
 مقياس الروضة : ٦٩ ، ١٣٦ ، ٢٤١ ، ٧٤٣ ،
 المكتبة الأهلية بباريس : قسم ١ ، صفحة ك ، و
 مكتبة أيا صوفيا باستانبول : قسم ١ ، صفحة هـ
 مكتبة بودليان بأكسفورد : قسم ١ ، صفحة هـ
 مكتبة جوتا بألمانيا : قسم ١ ، صفحة هـ ، ٩
 مكتبة الدولة ببرلين : ٩

مرسية (بالأندلس) : ٩٠٥ ،
 مرعش : ١٦ ، ٥٦٩ ، ٦٠٠ ، ٧٤٨ ، ٧٨٤ ،
 المرقب (بلدة وحصن) : ١٦١ ، ٥٦٠ ، ٥٨٦ ،
 ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٣٨ ، ٦٨٤ ، ٧٢٧ ،
 ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤٦ ، ٨٨٨ ، ٩٠٥ ،
 ٩٧٥ ،
 مرقب رشيد : ٤٤٦ ،
 مرقية (قرية) : ٦٠٠ ، ٦٣٨ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧ ،
 مرو : ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٠٥ ، ٣٣٢ ، ٦٩٨ ،
 المرية (بالأندلس) : ٣٥٥ ،
 مريوط : ٩٢١ ،
 المزاحتين (عمل) : ٩١ ،
 المزنة (قرب دمشق) : ٧١٨ ، ٨٩٢ ،
 مسجد الأشرقي : ٥٢٣ ،
 المسجد الأقصى : ٩٧ ، ٢٣١ ، ٣١٥ ، ٢٣٠ ،
 المسجد الحرام : ٦٠٥ ،
 مسجد البئر (بظاهر القاهرة) : ٦٨٤ ، ٧٥٤ ،
 ٧٥٥ ، ٨٢٣ ،
 مسجد تبر ، تبر (انظر مسجد البئر)
 مسجد الجيزة (انظر مسجد البئر)
 مسجد الخناقة بالقاهرة : ٥٢١ ،
 مسجد الخليل : ٥٦٣ ، ٥٦٥ ،
 مسجد رسول الله : ٣٩٩ ، ٧٣٧ ، ٥٨٨ ،
 (وانظر الحرم — الحرمين)
 مسجد النصر : ٣٥٤ ،
 مسجد الوزير (بشمال دمشق) : ١٤٨ ،
 مسلة فرعون : ٤٠٩ ،
 المشهد الحسيني (مسجد) : ٢٦١ ، ٣٣٢ ، ٥١١ ،
 ٦٩٧ ، ٧٠٠ ، ٦٨٧ ، ٧٤١ ، ٧٩٨ ،
 ٩٥٤ ،
 مشهد خالد بن الوليد : ٦٩٣ ،
 مشهد علي بالجامع الأموي : ٨٨٩ ،
 المشهد النفيسي : ٩٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٤ ، ٧٤٤ ،
 ٧٩٠ ، ٩١٩ ، ١٠٥٠ ،
 مشهد النصر : ٤٤٦ ،
 مصر (مدينة) : ٦٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٨ ،
 ١٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٤٢٠ ،

مملكة نابلس : ٩٨٦
 مملكة يافا : ٩٨٦
 منى (بالحجاز) : ١٥ ، ١٧٤ ، ٨٠٤
 المناخ (انظر كشاف الاصطلاحات)
 منارة الإسكندرية : ٥٦
 المنارة الشرقية : ٣٣٢
 منازل العز بمصر : ١٠٧
 مناظر الكباش : ٦١٤ ، ٦٦٨ ، ٧١٢ ، ٨٠٢ ،
 ٩١٩ ، ٨٢٨
 مناظر اللوق : ٤٠٣
 مناظر الميدان الصالحى بالقاهرة : ٨٠٢
 منبج (قلعة ، جسر) : ٦١ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
 ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨ ،
 ٢٧١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٥٨٤
 المنبر بالحرم الشريف : ٧٣٨
 منتفرت (انظر القرين)
 منز كاسيوس (انظر قاسيون)
 المنزلة (بلدة بمصر) : ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٥٠٥
 منزلة ابن حسون : ٥٣٧
 منزلة الروحا : ٦٨٥ ، ٦٨٦
 منزلة السوادة : ٩٠٥
 منزلة الصنمين : ٨١٣
 المنزلة العادلية : ١٩٤ ، ١٩٦
 منزلة العش : ٦٤١
 منزلة العوجاء : ٨٥٩
 منزلة الكسوة : ١٠٣٤
 منزلة اللجون : ٢٤٢
 منزلة المنصورة (انظر المنصورة)
 المنشاة (بمصر) : ٥٤٤
 المنصورة (بالشام) : ٩٨٩
 المنصورة (بمصر) : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ،
 ٥٨٨ ، ٦٦٩
 منظره بركة الحبش : ١٧٤
 منفلوط ، والمنفلوطية : ٧٨٤ ، ٨٤٣ ، ٩٢٠
 المنوفية : ٣٨٧ ، ٨٤٤
 المنية (بمصر) : ٨٢ ، ١٠٧ ، ٣٥٧

مكتبة الفاتح باستانبول : قسم ١ ، صفحة ٤
 مكتبة عاشر افندى حفيد : قسم ١ ، صفحة ٥
 مكتبة كبريلي : قسم ١ ، صفحة ٥
 مكتبة الملك بيبريس : قسم ١ ، صفحة ٤
 مكتبة بكى جامع : قسم ١ ، صفحة ٥ ،
 مكناسة : ٣٠٠
 مكة : ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ١٤٣ ،
 ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ،
 ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،
 ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤٩٨ ،
 ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ،
 ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٠٤ ، ٦٢٤ ،
 ٦٣٤ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٦ ، ٧٦٠ ،
 ٨٠٤ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٤٠
 الملاحة : ٤٢٢
 ملطية : ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٣١٣ ، ٥٧٩ ، ٦٠٨ ،
 ٧١٤ ، ١٠٢٦
 الملوحة : ٥٢٧ ، ٦٧٩
 مملكة أرمينية الصغرى (انظر قيليقية)
 مملكة إفريقية : ٢٢٤ ، ٣٥٥
 مملكة بلاد الخليل : ٩٨٦
 مملكة بيت المقدس الصليبية : ٩٨٥ ، ٩٨٦
 المملكة البعلبكية : ٩٧٥ ، ١٠١٤
 المملكة الجبلية : ١٠١٤
 المملكة الحلبية : ٢٠٠ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧
 المملكة الحمصية : ٩٧٠ ، ٩٨٧ ، ١٠١٤
 المملكة الحموية : ٢٠٥ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧
 المملكة الدمشقية : ١٠١٤
 المملكة الرحبية : ١٠١٤
 المملكة الساحلية : ١٠١٤
 المملكة الصفدية : ٩٨٧
 المملكة العجلونية : ١٠١٤
 المملكة الغورية : ٩١٦
 المملكة الكركية والشوبكية : ٩٨٦

الميدان الكبير : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٨٢٣
 ميكائيل (انظر جزائر)
 ميعار : ٩٧٥ ، ٩٨٧
 المنيقة : ٥٧٨ ، ٦٠٨ ، ٦٤٧ ، ٩٧٦

نابلس : ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ،
 ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ،
 ٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥ ،
 ٤٨٨ ، ٦٤٧ ، ٦٧٠ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ،
 ٧١٩ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٩٨٣

الناصره : ٦٧ ، ٩٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩
 نافار (Navarre) : ٣٦٥
 ناي (بلدة) : ٧٠٢
 نبروه : ٧٦٠
 النبك : ٨٨٩
 نجد : ٧٢١
 نبح حمادي : ٨٤٣ ، ٨٤٤
 نبحوان : ٦١١
 نخله : ١٦٢ ، ٢٤٤ ، ٣٣٣
 نخله الشاميه : ٢٤٤
 نستراوة ، نستروة : ١١١ ، ٣٣٩ ، ٩٨٦
 نصيبين : ٣٣ ، ٨٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٤١٩ ،
 ٤٦١

النطرون ، الأطرون (بالشام) : ٩٦
 نفوسة (جبال) : ٦٦
 نقادة : ٥٧ ، ٧٥١
 نفجوان : ٦١١
 النقيدى : ٥٤٣
 النقيير : ٨٤١
 النمسون (Limassol) : ٥٩٤ ، ٦١٥
 نهر ابراهيم : ٧٧٩

(٦٣ - ٣)

٨٤٣ ، ٧٨٤
 منية أندونة : ٨٢٧
 منية بنى خصيب : ٧٧٠
 منية الصناعة : ٩٢٨
 منية القمح : ٣٥٣
 المنيحة : ١٢٦
 مؤتة : ٥٨٢
 الموجب (بلدة) : ٦٨٨

الموصل : ١٠ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٦ ،
 ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦ ،
 ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٥٤١ ، ٦٣٤ ، ٧٠٥ ،
 ٧١٩ ، ٩١٥

موقان : ٤٨٣ ، ٨٠٤
 ميا فارقين : ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ،
 ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٨٣ ، ٤١٤ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤١

ميت عطار : ٢٠٣
 الميدان الأخضر بدمشق : ١٤٨ ، ٤٢٤ ، ٥٦١ ،
 ٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٧٧٤ ، ١٠٣٤
 الميدان الأسود تحت قلعة الجبل : ٢٨٠ ، ٥١٩ ،
 ٦٢٦ ، ٧٥٦ ، ٧٩٩

الميدان التحتاني : ٨٨٢
 ميدان الحصا : ٨٢٤ ، ٩٣٤
 ميدان الحصار : ٧٢١
 ميدان السباق : ٥١٩
 الميدان السلطاني (انظر الميدان الكبير)
 الميدان الصالحى : ٨٠٢
 ميدان العيد : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٣ ، ٥٧٧
 ميدان القبق : ٥١٨ ، ٥١٩
 ميدان قراقوش : ٥٥٦

٢٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٦ ، ٣٨٤ ،
 ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ ، ٤٩٥ ، ٥٣٧ ،
 ٥٧٩ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٧ ، ٦٢٨ ،
 ٦٧٩ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٨١٢ ،
 ٨٥٥ ، ٨٧٠ ، ٨٨٥ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ،
 ٩١١ ، ٩٣٠ ، ٩٧٥ ، ١٠٠٨ ، ١٠١٧ ،
 ١٠٢١
 نهر قراصو : ٣١٣ ، ٦١٧
 نهر قزل إرمك : ٣١٣
 نهر الفناة ، القنوات : ٢٣٠
 نهر ككتناصو : ٥٧٩
 نهر الكنج : ٩١٦
 نهر كيرولو : ٢٢٨
 نهر المزة : ٢٣٠
 نهر النيل : ٦٩ ، ٧١ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٤٢ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٣٠١ ،
 ٣٣٧ ، ٣٥٣ ، ٣٨٧ ، ٥١٥ ، ٦٣٨ ،
 ٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٩ ، ٧١٠ ،
 ٧١٢ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٤٣ ، ٧٥٠ ،
 ٧٥١ ، ٥٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٨ ، ٧٩٦ ،
 ٨٠٣ ، ٨١٠ ، ٨١٤ ، ٨٢٩ ، ٨٤٣ ،
 ٩٢٠ ، ٩٢٢ ، ٩٢٩ ، ٩٤٣ ، ٩٥٠ ،
 ٩٥٦ ، ١٠٣٦
 نهر يزيد : ٢٣٠
 نهر ينيسي : ٧٠٨
 نهبيا (ناحية بمصر) : ١٠٧
 نوى : ١٨٧ ، ٦٤٨
 النوبة (بلاد) : ٥١١ ، ٧٤٩
 نيسابور : ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٠٧ ، ٢٠٥ ،
 ٣٨٣ ، ٥٤١ ، ٩١٨
 نيقية : ١٧٩
 الهجة : ٩٣٤
 الهراميس : ٩٨٩
 هراة (هرات) : ٣٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٠٥ ،
 ٣٨٣

نهر لائل (القولجا) : ٣٩٥ ، ٦٦٣
 نهر لارتش : ٣٩٤ ، ٦٦٣
 نهر الأردن : ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٦ ،
 ٢٤٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٤ ، ٥٣٩ ، ٧٥٤ ،
 ٧٦٠ ، ٩٨٦ ، ٩٩٦
 نهر الأرنند (انظر نهر العاصي)
 النهر الأزرق : ٢٤٨
 النهر الأسود : ٦١٨
 نهر أونون (Onon) : ٢٢٨
 نهر باناس ، بانياس : ٢٣٠
 نهر بيج (Bug) : ٧٧٦
 نهر بردى : ٢٣٠ ، ٣٧٨ ، ١٠٣٤
 نهر بردان ، ٦١٧
 نهر ثورا : ٢٣٠
 نهر جاهان ، جهان ، جيحان (Pyramus) :
 ٦١٧ ، ٦٣٢ ، ٨٣٨ ، ٨٦٩
 نهر الجوز : ٤١٩
 نهر جيحون : ٣٨ ، ٤٧٤ ، ٦١٧
 نهر حماة (انظر نهر العاصي)
 نهر الحابور : ٥٣٧
 نهر داريا : ٢٣٠
 نهر دجلة : ٨٩ ، ٢٧٩ ، ٣١٤ ، ٣٧١ ، ٦٩٠ ،
 ٨١١ ، ٩١١
 نهر الزاب الأعلى : ٢٥١ ، ٢٧٩
 نهر زيان : ٦٣٢
 نهر الساجور : ٥٨٤
 نهر السند : ٢٤٣ ، ٧٤٢
 نهر الشريعة : ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٥٤٤ ، ٦٨٥
 نهر شيجان : ٦١٧
 نهر صرصر : ٤١٣
 نهر الصفير : ٧٦٦
 نهر العاصي : ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٦٠ ، ٣١٨ ،
 ٦٩٦
 نهر العوجاء : ٣٠٤
 نهر عيسى : ٤١٣
 نهر الفرات : ٦١ ، ٨١ ، ١٠٨ ، ١١٤ ،
 ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٧٤٩ ، ٧٣٤ ، ٧١٣ ، ٧١٢ ، ٧٠٦ ،
٩٠٦ ، ٨٩٧
الوجه القبلي : ١٢٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٥٠٧ ،
٧٣٢ ، ٧٢٣ ، ٦٦٩ ، ٦٦٧ ، ٦٤٧ ،
٨٤٤ ، ٨٤٣ ، ٧٨٣ ، ٧٤٩ ، ٧٣٦ ،
٩٢٢ ، ٩٢١ ، ٩٢٠ ، ٩٠٦ ، ٨٩٧
وسيم : ١٠٧ ، ٥٠٥
الوطاة : ٨٤٠
ووقاط ، توقات : ١١٢
يازور : ١١٠ ، ٨٢٢
يافا : ٦٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٦٤ ،
٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨٤ ، ٥١٣ ،
٦١٣ ، ٦١٠ ، ٥٦٤ ، ٥٤٦ ، ٥٢٤ ،
٩٨٦ ، ٦٣٨
بيننا (بينى) : ٢٣٣ ، ٥٢٣
يزد : ٩٢٤
يشكر (انظر جبل)
يما : ٥٣٣
اليمين : ٦ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
٦٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٤٠ ،
١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
١٨٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،
٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ٣٩٦ ،
٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨١ ، ٥٠١ ،
٥٣٥ ، ٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٨١ ،
٥٩٥ ، ٦١٦ ، ٦٢١ ، ٦٩٩ ، ٧٠٢ ،
٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٢٩ ، ٧٤٢ ، ٧٨٣ ،
٧٨٧ ، ٨١٧ ، ٨٩٩ ، ٩٠٤ ، ٩١٦ ،
٩٥٢
ينبع : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ،
٢٤٤ ، ٥٨٢ ، ٧٨٢ ، ٨٠٤ ، ٩١٧ ،

هرقلة : ٥١٠
هسيا (Hsia) : ٢٢٨
همدان : قسم ١ ، صفحة ط ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٦٧ ، ٢٠٥ ،
٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٣٢٠ ،
٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٩٣٧
الهند : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٧ ،
٧١٢ ، ٧٤٢ ، ٨٩٩ ، ٩١٦
الهند الإسلامية : ٢٤٣ ، ٩١٦
هندستان : ٩١٦
هو : ٨٤٣
هوتى (صحراء) : ٦٢٨
هونين : ٥٥٠ ، ٩٨٧
الهياتم : ٢٠٣
هيت : ٢٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦
الواحات (بمصر) : ٦٩ ، ٩٢١
واح الأولى : ٩٢٠
واح البهنسى : ٩٢٠
واح الخارجة : ٩٢٠
الواح الداخلة : ٩٢٠
واح القصوى : ٩٢٠
واح الوسطى : ٩٢٠
وادي الخزندار (انظر مجمع المروج)
وادي السكران : ٨٢٢
وادي شطا : ٣٩٨
وادي القرى : ٨٤ ، ٥٤٨
وادي عارة وعمريرة : ٥٢٦
وادي موسى : ١٠١
وادي النظرون : ٥٢٠
وادي هيب : ٥٢٠
واسط : ٣٨ ، ٤٦٨ ، ٨١١
الوالة : ٨٤
الوجه البحرى : ٨٣ ، ٢٠٢ ، ٤٦٥ ، ٥٦٢ ،

الألفاظ الإصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب والألقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي

- إبرنس (انظر لفظي إبرنس ويمنند في كشاف الأعلام)
أبلوج : ٤٥ ، ٢٩٠
الأبواب الشريفة (السلطانية) : ٨٧٧ ، ١٠٥٠
أتابك : ١٤٦
أتابك العساكر : ٧٩٤ ، ٨٦٧
الأتابكيات : ١٦٢
الأجلاب (انظر الجلبان)
الأتبان (ضريبة) : ٨٦
الأجناد : ٥٠٧ ، ٨٦٨
أجناد الحلقة : ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٤٦٨ ، ٧٠١ ،
٨٠٠ ، ٨١٢ ، ٨٤٢ ، ٨٦٠
الأدر السلطانية : ٧٧٥ ، ٨٠٦
الإدعاء في الصيد : ٥٢٣ ، ٦١٥
أرباب الضوء (الضوية أو المشاعلية) : ٥٢٥
الارتفاع : ١٢٩ ، ١١١ ، ١٠٤٢ ،
الأردو : ٥١٥ ، ٦١١ ، ٧٢٧ ، ٥٦٩ ،
٧٨١ ، ٩٣٨ ، ٩٥٥
الأزودة : ٣٠٦
الأزوار (المفرد زارة) : ٦٩٥
إسباسلار — إسفهلار : ٦٨١
أستادار ، والأستادارية : ١١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ،
٣٥٩ ، ٤٥٨ ، ٧٤٢
أستاذ : ٣٩٣ ، ٤٤٥
الإستفاضة : ٤٤٩
الاستيفاء (وظيفة المستوفي) : ٦٧٠
إستيمار (مجلس) : ٨٥٠
إسجال : ١٠٤٧
إسطل السلطان : ٥٠٧ ، ٨٠٥
الأسطوان الصغير : ١٧٨
الأسطول : ١٦٣ ، ٤٥٧
- الأسطولى : ٤٥٧ ، ٥٠٧
الإسكندرانى (انظر الفماش)
أسلمى (ج. أسالمة) ، وأيضاً مسلمة ج. مسالة :
٨٤٣
الأشغال السلطانية : ٩١٥
أشكر لاط (قاش) : ٣٥٧
الأشكرى : ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ،
٥٢٢ ، ٧٠٣ ، ٧١٤ ، ٧٢٩
الإصطبلات الشريفة : (انظر إسطل السلطان)
أطابك العساكر (انظر أتابك)
أطبار (انظر طبر)
أطلاب (انظر طلب)
إطلاق ج. إطلاقات : ٣٤٤ ، ٧٨٨ ، ٨٤٢
الأطلس الخطائى (قاش) : ٥١٨
الأطاس المعدنى : ٥١٨
الأعلام السلطانية : ٤٤٣ ، ٤٨٠ ، ٦٩٣ ، ٧١٦
أعيان المفاردة : ٦٥٥
الأعياد المسيحية بمصر : ٩١١ (انظر أيضاً عيد)
الأفاويه : ٣١٩
إفزير (Frère) : ٥٨١ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨
إقامة ج. إقامات : ١٥٠ ، ٩٥٥
أقبية حرير : ٨٣٠
الأقسام (مشروب) : ٣١٩
إقطاع ج. إقطاعات : ٤٧٠ ، ٩٤٠ ، ٥٠٩ ،
٥١٠ ، ٦٧٣ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٧٦ ،
(انظر أيضاً قطيعة)
الإقطاع في مصر الإيوية (نظام) : ٨٤٢
الإقطاع الإسلامى : ٥١٠
الإقطاع الأوروبى : ٥٠٩
إقطاع الاستغلال (dominium utile) : ٥٠٩

أمير مجرد : ٨٥٢ ، ٨٢٤
 أمير مجلس : ٧٤١ ، ٧٢٠
 أمير المحفل : ٦٣٢ ، ٦٣١
 أمير مهندار : ٥٣٣
 أمير النوروز : ١٣٦
 أنبدرية المجلس : ٢٤٩
 الأنبرور ، الإمبراطور : ٣٨٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢ ،
 ٧٢٩ ، ٥٣٧ ، ٥٣٥ ، ٣٩٤
 الإنكتار (ملك إنجلترا) : ٥٩٢ ، ٣٦٤
 الأهرء السلطانية : ٨٠٨ ، ٥٠٧
 أهل الذمة : ٩١٢ ، ٩٠٩ ، ٨٥٣ ، ١٣٥
 الأهلة الذهب : ٥١٨
 أوزة خبية ، أوزة جنية (طيور للرماية) : ٦١٥
 الأوشاقى ، الأوشاقية : ٥١١ ، ٤٤٣ ، ٤٣٣ ،
 ٨٢١
 الأوقاف : ٩٠٧
 الأوقاف الشامية : ٧٤١
 أولاد الناس : ٦٩٠
 أونباشى : ٢٣٩
 آى بيك : ٣٦٨
 إيلجى ، وإيلجية : ١٠٢٦ ، ١٠٢٥
 إيلخان : ٩٢٧ ، ٧٠٧ ، ٧٠٥ ، ٥٦٩ ، ٥٤١
 أيمان (جمع عيين) : ٤٨٩
 الإيوان (فى المسجد) : ٥٠٤
 الإيوان الكبير (بالقلعة) : ٧٤٤ ، ٤٣٨
 الإيوان (دار العدل) : ٤٤٣
 باب المزر والخر : ١٣٤
 البابا (الباب ، البابه ، بابارومه) : ٦٥٠ ، ٤٨٦
 البابا ، والبابية (لقب رجال الطشت خاناه) : ٥٧٥ ،
 ٩٥٠
 بازدار (انظر بزدار)
 بازهر ، بادزهر : ٨٢
 باسلوس (Basileus) : ٥١٤
 باشقرد : ٦٧٥
 الباشورة ج . بواشيرة : ٥٦٥ ، ٥٢٩ ، ١٥٠
 البايزة : ١٠١٤

إقطاع التملك (dominium eminens) : ٥٠٩
 إقطاعات الجند : ٥٠٩
 إقطاع فى الحلقة : ٦٧٣
 الإقطاع المملوكى : ٥٠٩
 إكديش ج . أكاديش : ٧٠٣
 الأكرة (انظر لعبة الكرة ، Polo)
 التازيك (التاريك) : ١٠١١
 الإمامى (لقب) : ٤٥٤
 أمانة ج . أمانات : ٤٨٩
 إمبراطور (انظر أنبرور)
 الأمر الشريف : ٣٤٤
 الأمراء الأكابر : ٧٠٣
 الأمراء الصغار : ٦٥٥
 إمرة عشرة (انظر أمير عشرة)
 الأمراء المصرية : ٢٤٤
 الأملاك الديوانية : ٩٠٧ ، ٥٣٧
 الأموال الديوانية : ٩٥٢
 أمير آخور ، والأمير آخورية : ٥٧٧ ، ٤٣٨ ،
 ٩٢٣ ، ٤٨٦
 أمير أربعين : ٢٣٩
 أمير ثلاثمائة : ٦٨٧
 أمير جاندار : ٥٨٢ ، ٣٥٩ ، ٣١٩
 أمير جاندار مكة : ٥٨٢
 أمير الحاج : ٤٠
 أمير حاجب : ٨٠٧ ، ٤٦٩
 أمير خمسة : ٢٣٩
 أمير ستمائة : ٦٧٧
 أمير سلاح : ٤٢٠
 أمير شكار : ٧٠٠ ، ٦٤٤
 أمير طبر : ٦٢٠
 أمير طبلخاناه : ٦٨٤ ، ٥٠٤ ، ٢٣٩ ، ١٢٦ ،
 ٨٠٩ ، ٨٣٤ (انظر أيضاً طبلخاناه)
 أمير العرب : ٨٤٧
 أمير العربان بالبلاد الشرقية : ٦٧٥
 أمير عشرة : ٩٤٧ ، ٧٢٢ ، ٤٠٩ ، ٢٣٩ ،
 (وانظر أونباشى)
 أمير علم : ١٢٤
 أمير مائة : ٢٣٩

جينة : ١٠٨
 الجتر ج . جتور : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ،
 ٧١٧ ، ٧٩٩ ، ٨١٦ ، ٨٢٢ ، ١٠٣٨
 جراوة : ٧٢٦
 الجراكسة : ١٣٧ ، ٢٥٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ،
 ٥٠٣ (وانظر المالك الجراكسة في كشاف
 الأعلام)
 الجرائحية (أطباء) : ٩٩٨
 جرايات السودان : ٥٠٧
 جرخ ج . جروح : ١٠٠٣
 جرخي ج . جرخية : ٤٩٨
 جريدة من المسكر : ١٠٦
 جسر ج . جسور : ٦٣٨
 جسور بلدية : ٦٣٨
 جسور الجزيرة : ٨٣٤
 جسور سلطانية : ٦٣٨
 جشار ج . جشارت : ٤٩٠ ، ٩٠٩
 جفنة : ٤٤٣
 الجفمدار : ٧٦٦
 الجلاهقات : ١٧٢
 الجلالة أهل جليقية (Galicia) : ١٢
 الجلب : ٤٨٥
 جلبه ج . جلاب : ٨٧
 الجلبان (الأجلاب) : ٧٣٦
 الجمدار ، والجمدارية : ١٣٣ ، ١٩٠ ، ٣٧١ ،
 ٤٦١ ، ٣٩٢
 الجفمدار (وظيفة) : ٦٩٩
 الجناب (لقب) : ٣٥٧
 الجنائب — الجنول : ٤٣١
 جنابة ج . جنابات (ضريبة) : ٤٨٨
 جندار ، وجندارية (انظر جندار)
 جنك ، وجنكي : ٢٧٥ ، ٣١٩
 الجنوية (أهل جنوا) : ٤٩٥ ، ٧٢٩
 جنوية (نوع من السفن) : ٧٥٧
 جنوية (نوع من المركبات) : ٨٤٠
 الجهة المفردة : ٣٧٣ ، ٦٨٨
 الجوارى الغلاميات : ١٦
 جوارى جنكيات : ٢٧٥

تفصيلة (ثوب) : ٦٢٧
 تقاليد الفضاة : ٦٦٨
 تقاليد النواب : ٦٥٨ ، ٣٤٤
 التقاوى المخلدة : ٨٠٨
 التقسيم المزديكي : ١٠
 تقليد ج . تقاليد : ١٦٧ ، ٣٢٣ ، ٤٨٩ ،
 ٥٠٣ ، ٥٤٢ ، ٨٢٣ ، ٨٧٣
 التقريب الخليفتي : ٨٠٨
 تقليد النيابة : ٦٥٨ : ٣٤٤
 التقويم : ٣٨٤
 تقويم النخل : ٥٠٠
 التكررة (أهل بلاد تكررور) : ٧٠٥
 التكفور (لقب ملوك سيس) : ٩٢٢
 التليس : ٩٢٩
 توقيع ج . توابع : ٣٦٢ ، ٣٤٤ ، ٤٨٩ ،
 ٨٤٤
 توقيع الدست : ٩٥٧
 توقيع سنطاني : ٧٢٩
 تومان ج . توامين : ٩٣٣
 الثلث (انظر قلم)
 الثياب الجنوبية : ٢٧٣
 الجابي : ١٠٤٩
 الجاشنكير : ٣٦٨ ، ١٩٠
 الجاليس (راية) : ١٢٤ ، ٤٤٣ ، ٦٩٢
 الجاليس (مقدمة الجيش) : ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٨٨٤ ،
 ٨٨٥
 الجالية (انظر الجوالي)
 جامكية : ٥٢
 جامكية القضاء : ٥٤٢
 الجاندار — الجاندرية ، والجاندار والجاندرية (وظيفة)
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٩٨ ، ٥٥١
 جاووش ج . الجاوشية (جاووش ، شاووش) :
 ٤٤٣ ، ٦٨٠ ، ٨٧٠
 الجبلية : ٥٥٤

- حلقه (للجنود والماليك) : ٥١٩ ، ٥٠٧ ، ٥١٩ ،
الحمام المناسب : ١٧٢
الحمام الهوادي : ٥٠
حماية ج . حمايات : ٨٧٥
حوامج خاناه : ٤٥٩
الحياصة ج . الحوائص : ٧٥٨ ، ٧٢٦
حي على خير العمل (أذان) : ٩٤٠ ، ٩٤١ ،
خاتون ج . خواتين : ٩٣٧
الخازندار : ٥٥٧
خازندار الخليفة : ٤٥٨
الخاص (السباط الثاني) : ٣١٩
خاس الخليفة : ٥٠٧
الخاص السلطاني : ٣٩٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ ، ٩٤٤ ،
الخاصكية (فرقة من المماليك السلطانية) : ١٣٣ ،
٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ،
٦٨٦ ، ٧٠٩ ، ٧٨٩
خان (مكان للهو) : ٥٥٣ ، ٥٧٨
خاقان ، قاقان ، قاقان ، قان (لقب رؤساء الترك ثم
المغول) : ٢٢٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٧٩ ،
٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٥٤١
خانات الفساد (انظر خان)
خانقاه : ١٨٢ ، ٩١٩ (انظر الخانقاه السميانية
والصلاحية في كشف أسماء الأماكن)
خبر ج . أخبار (إقطاع) : ٦٥ ، ١٣٢ ، ٦٤٥ ،
٨٤٤
الخدمة السلطانية : ٩٠٠
الخدم ، والخدام الطواشية : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٧٨٠
الخراج : ٢٦٧ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥
الخربشة (الخيمة) : ٢٨٤
خركاه (خيمة) : ٣٢
الخرمدان (انظر الخرمدان)
خروبة ج . خرابيب : ٨٩٩
الخران : ٩٣٧
الخرانة بدمشق : ٦٦٥
خرانة البنود : ٧٩٠ ، ٨٠٥ ، ٨٢٦
- الجوال (ضريبة) : ١٣٣ ، ٦٤٠ ، ٧١٢ ،
٨٤٤ ، ٩٢٠
الجوانية (انظر المالك)
الجوسق ج . جواسق (قصر) : ٥٩٩ ، ٨٩٣ ،
جوسن ج . جواسن (نوع من الدروع) : ٥٦٣ ،
٨٩٧
جوشن ج . جواشن (انظر جوسن)
جوك (ركوع) : ٦٠٥
الجوكان (المجن) : ٤٣٥
الجوكندار : ٤٣٥
الجنود السودانية الفاطمية : ٥٠
جيش الزحف : ٦٣٨
الجيش السليمانى : ٤٥٧
- حاجب ج . حجاب : ١٣٣ ، ٥١٩ ، ٨٣٥ ،
٨٤٦
حاجب الحجاب : ٨٠٧
الحبس الجيوشى : ١٠٧
حراقة ج . حراريق : ٨٨ ، ٣٠٦
حرب دار : ٧٠٣
الحرسية (فرقة من المماليك) : ٣٨١
الخرمدان ، الخرمدان : ٦٩٧
حرير غيار (ملبوس) : ٧٢٦
الخران (خطيب اليهود) : ٧٢٨
الحسبة : ١٢٠ ، ٢٦٨
حسبة دمشق : ٧٤٥ ، ٨٢٦ ، ٩٠١
حسبة القاهرة : ٣٠٥
حشوى : ٦٠٣
الحشيشيون ، الحشيشة (طائفة) : ٢٧٧ ، ٣٥٩
الحشيشة الحبيثة : ٥٥٠
الخطى متملك الحيشة : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٩١٦
الخصر العبدانى : ٤٧١ ، ١٠٤٥
الحقوق (اصطلاح إدارى) : ٣٨٤ ، ٥٤٤
الحقوق الديوانية (ضريبة) : ٣٨٤ ، ٥٤٣
الحقوق السلطانية (ضريبة) : ٣٨٤
الحكام الطبائعية : ٩٩٨
حلقه (في الصيد) : ٥٤٩

دار الدعوة : ٤٨٧
 دار السعادة بدمشق : ٥٤٩ ، ٦٧١ ، ٨٢٥ ،
 ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٩٥
 دار سعيد السعداء : ١٨٢
 الدار السلطانية : ١٣٨
 دار الصناعة : ٩٢٨
 دار الضرب : ٥٠٨
 دار الضيافة : ٥٠٧
 دار الطراز : ٤٩٧
 دار العدل : ١٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
 ٤٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ،
 ٧١٢ ، ٧٣٤ ، ٧٧٢ ، ٨٥١ ، ٩٠١ ،
 ٩٠٦
 دار النيابة : ٦٤٠ ، ٨٤٨ ، ٨٤٦ ، ٨٥٤
 دار الوزارة : ٢٩٧ ، ٣٤٣ ، ٣٨٦ ، ٤٠٢ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٨٠٢
 داعي الطلبة : ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 دوا دار : ١٤١ ، ٢٧٥
 الدوا دار الثاني : ٢٣٩
 دوا دار الخليفة : ٤٥٨ ، ٥٠٤
 دوا دار العلامة : ٦٨١
 الدوا دار الكبير : ٢٣٩
 دبابه ج . دبابات : ٥٦ ، ٥٢٦
 دبوس ج . دبائيس : ٨٨٦
 دراعة (ملبوس) : ٤٥٢
 الدراهم الظاهرية : ٦٠٣
 الدراهم الاصلية : ٥٠٨
 دربستا (كربستا) : ٧٧٠ ، ٨٤٤
 درج (ورق خاص للدواوين) : ٤٧٠ ، ٤٨٩
 درك : ٤٦٥
 درم نقره : ٦٤٠ ، ٨١٣ ، ١٠٤٦
 دزدار (حاكم حصن) : ٣٥ ، ٧٧٩ ، ٩٠٢
 دست السلطان : ٣٥ ، ٤٨٩
 دست الوزارة : ٧٤٢
 دستور (إذن) : ٧٨٩
 دشار (انظر جشار)
 دق البشائر : ١٢٣ ، ٨٢٢

خزائن السلاح : ٧٤١
 الخزانة الشريفة (السلطانية) : ٢٩٨ ، ٧٣٠ ،
 ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٧٠٢
 خزانه كتب : ٥٠٤
 الخزانة المعمورة : ٦٨٧ ، ٦٠٠
 خزندارية حلب : ٦٧٠
 خزندارية القلعة : ٦٦٧
 خشداس ، خشداشية : ٣٨٨ ، ٥١٢
 الخط المنسوب : ٧١٨
 خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٨١١
 خطابة القاهرة : ١٨٥
 خطابة مصر : ١٨٥
 خطيب القلعة : ٣٠٥
 خلاص الحقوق : ٣٤٤
 خلع الخلافة ، الخلع الخليفية : ٢٩٨ ، ٤٤٣ ،
 ٤٥٢ ، ٨٢٣ ، ٨٦١ ، ٨٧٣
 الخلع السلطانية : ٤٩٣
 خلع طرد وحش (لبس) : ٧٨٨ ، ٨٤٧
 خماره ج . خمير : ٨٩٦
 خميس العهد (خميس العدس) : ٩١١
 الخواجا (لقب) : ٤٢٠
 الخواص . ج . خواصون : ٥٠٢
 خواص الجدارية : ٥٧٨
 الخواطي القرنجيات : ٥٠٠
 الخوانيق (مرض) : ٥٥
 خوند (لقب السيدات) : ٢٢٤ ، ٢٩٧
 خوند الثانية : ٣٩٠
 خوند الثالثة : ٣٩٠
 خوند الرابعة : ٣٩٠
 خوند الكبرى : ٣٩٠
 خيل البريد : ٦٠٤
 خيل النوبة : ٤٦١
 خيمة الجدارية : ٥٧٥
 الخيمة السلطانية : ٥٠١
 دار البطيخ والفاكهة بدمشق : ١٨٤
 دار التفاح بمصر : ١٨٤

- ديوان المال : ٦٩٢
ديوان المرتجع : ٧١١
ديوان المرتجمات : ١٩٢
ديوان المفرد : ٣٧٣ ، ٤٨٠
ديوان الموارث الحشرية : ٧٧٠
ديوان النظر : ٥٣ ، ٤٩٠
ديوان النوبة : ٦٢٣
ديوان النيابة : ٨٥٨
- ذراع العمل (مقياس) : ٩٠٧
الذرب (مرض) : ٢٥٥
الذؤابة (كوكب في السماء) : ٥١٦
ذو الرياستين (لقب) : ٨١٣ ، ٨١٧
- رأس نوبة الجدارية : ٦٦٦ ، ٨٣٣
راوية ماء (إناء) : ٧٨٢ ، ٧٠٤
الرايات السلطانية الكبرى (انظر الأعلام السلطانية)
الرباط ج . ربط : ١٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٦
الربيع (مكان رعى الخيل) : ٣٧٣ ، ٥٢٣
رجال الأسطول (انظر أسطولى)
رجال الثغور : ٥١٠
رجال الحلقة : ٥٠٦
رخت ، والرختوانية : ١٩٠ ، ٢٩٤
الرزق : ٦٦٩
الرزق الأحباسية : ٨٤٥
رساتيق الموصل : ٣١٠
رسم على فلان (انظر ترسيم)
رسل الدعوة : ٥٥٧
رسم التقيدى : ٥٣٨
رسم الولاية : ٥٣٨
رفع القصص : ٥١١
رفيعة ج . رفايع : ١٣٨
الرفائق : ٥٥٧ ، ٨٢٧
الرقبة : ٤٤٣
الرقبة الملوكية (اصطلاح) : ٨٠٦
الرقيق الأبيض : ٧٥٦
- دكة كداهى (طعم أوانى) : ٧٥٨
دهليز : ٢٤٨ ، ٣٧٧
الدهليز الحايقي : ٤٥٩
الدهليز السلطاني : ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦ ،
٣٥٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٥٤٥ ، ٤٨٢ ،
٤٨٨ ، ٧٠١ ، ٨٨٣
دهنج : ٨٢
الدوايب : ٨٤٤
الدور السلطانية : ٣٠١
دوسنطاريا (مرض) : ٧٤٤
دويرة الصوفية : ١٨٢ (وانظر أسماء الأماكن)
ديان اليهود (انظر رئيس اليهود)
الديارية (ضريبة على الأديرة) : ١٨٣
الديباج الرومي (ملبوس) : ٦٩٠
دينار الأسطول : ٤٥
دينار إفرتقى ، إفرنجى ، إفرندى (انظر دينار
صورى)
دينار صورى : ٦٨
دينار مشخص (انظر دينار صورى)
دينار مكي : ٧٨٢
الديوان : ١٥ ، ١٦ ، ٣١١ ، ٥٤٤
ديوان الأسطول : ٤٥ ، ٧٣ ، ١٠٧
ديوان الإنشاء : ١٦٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٤٥٣ ،
٤٨٩ ، ٦٦٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٨ ، ٧٨١ ،
٧٨٧ ، ٧٩٤ ، ٨٤٤ ، ٨٨٨
ديوان الإنشاء الفاطمي : ٢٤٦
ديوان الجيش : ١٢٢ ، ٢٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ،
٥٠٧ ، ٦٤٢ ، ٦٦٧ ، ٦٧٣ ، ٧١٣ ،
٧٥١
ديوان الحكم : ٧٤٢
الديوان الحاس السلطاني : ١١١ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ،
٢٦٧ ، ٧١١ ، ٩١١ ، ١٠٥٠
ديوان الخزائن : ٤٩١
ديوان الخلافة : ٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٩٨
ديوان الرسائل : ٢٤٥
ديوان الملك الصالح على بن قلاون : ٧٤١
ديوان الملك الأشرف خليل بن قلاون : ٧٥٧
الديوان العزيز (انظر ديوان الخلافة)

الركاب خاناه : ٧٥٨
 ركاب دار ، والركابدارية (ركبدار ، وانركبدارية) :
 ٢١٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٦١٠
 ركوب البريد : ٨٢٩
 رمى البندق : ١٧٢ ، ٤١٧ ، ٧٢٥
 رنك ج . رنوك : ٦٧٢
 الروك : ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦
 الروك الحسامي : ٨٤٢
 الروك الناصري : ٨٤٢
 ريداركون ملك أرجونة : ٣٦٥ ، ٥٨٤
 الريدركون البرشلوني (صاحب برشاونة) : ٩٥٠
 ريدافرنس (انظر الفرانيس ، ملك فرنسا)
 رئيس الأطباء : ٧٢٩ ، ٩١٦
 رئيس الفتوى : ٨١١
 رئيس الفتوة (انظر الفتوة)
 رئيس ميناء الإسكندرية : ٦١٥
 رئيس ميناء دمياط : ٦١٥
 رئيس اليهود : ٧٢٨ ، ٩١٠
 زارة ج . أزوار : ٦٩٥
 زاوية ج . زوايا : ١٨٢
 زبدية (وعاء للشرب) : ٥٥
 زحافة ج . زحافات (زحافة ، زحافات) : ٥٢٦
 الزراق ج . زراقون : ٤٩٨ ، ٨٤٦ ، ٦٢١ ، ٨٨٦
 الزرد المانع ، المانع : ٧٤٧
 زرد خاناه : ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٥١١ ، ٥٢٦ ، ٧٥٨ ، ٧٤٧ ، ٥٢٨
 الزردكاش : ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٧٤٧
 زردية : ٢٥٣
 زكاة الدولية : ٦٦٤
 زكاة العداة : ٤٨١
 زمام الأدر ، زمام دار ، أوزنان دار : ٥٧٧
 الزنار : ١٣٥
 الزناري (ملبوس الخيل) : ٨٥١
 زهرة الزنبق : ٣٥٠
 زيادة . ج . زيادات : ٨٤٢

زيار (آلة حربية) : ٥٣٦
 زيقي (ملبوس) : ٨٢٣
 الساحل ، بالشام : ٤٣٣ ، ٧٥١ ، ٨٥٣ ، ٨٩٤
 الساق : ١٩٠ ، ٤٥٨
 ستارة ج . ستائر (من أدوات الحرب) : ١٠٢ ، ٧٦٤ ، ٥٢٦
 الستر العالي (لقب للسيدات) : ٢٤٣ ، ٢٧٢
 السجل ج . سجلات (اصطلاح إداري) : ٤٧٠ ، ٨٤٢
 سد الخليج بمصر : ١٣٦
 السر آخور ، والسر آخورية : ٤٣٨
 سراويلات الفتوة (انظر الفتوة)
 سراقوج (إناء) : ٥٣١ ، ٧٨٣
 سرب . ج . أمرب (اصطلاح حربي) : ٥٢٨
 سرموزه (حذاء) : ٢٩٤
 سرير الملك (تخت الملك) : ٤٤٩
 سقرق : ٥٥
 سكرجة ج . سكارج : ٥٥
 السكك الحديد (ما يربط به مقود الحصان) : ٥٢٦
 السلاح دار ، والسلاح دارية : ٦٥٠ ، ٤٩٠ ، ٨٢١
 سلسلة البرج بدمياط : ١١١
 السلطان والملك (مدلول هذين اللفظين) : ٣٠٧
 السلطاني : ٤٥٣
 السلطاني الملكي الناصري : ٩٢٤
 السلطانية (انظر المالك)
 السباط : ٣١٩
 السمرة (ضريبة) : ٨٩٩
 سمط ج . أسماط : ٨٤٧
 السمك البوري : ١٩٥
 السمنون : ١٠
 السنجاب : ٥٨٤
 سنة بلال : ١٧٤
 السنجال (Sénéchal) : ٩٨٥
 السنجق ج . سناجق : ١٢٤ ، ٣٧١ ، ٤٤٣ ، ٦٤٢ ، ٨٨٤ ، ١٠١٤
 السنجق دار : ١٢٤

شحنة ج . شحاني : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٩٧٩ ،
 ٩٨٢
 شحنيكية (انظر شحنة)
 شد الحصون : ٧٥٤
 شد الدواوين (انظر شاد الدواوين)
 شد الدواوين بدمشق (انظر شاد الدواوين بدمشق)
 الشرايبي ، والشرايبي : ٤٥٨
 شرابي الخليفة : ٤٥٧
 الشراب خاناه : ١٩٠ ، ٤٥٨
 الشراب دارية : ٥٧٨
 الشربدالار : ١٩٠
 شربوش ج . شرايبش : ٢٥١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ،
 ٦٢٧ ، ٩٥١
 الشرطونية : ١٨٣ ، ٢٥٢
 الشرفاء الفاطميون : ٤٠٠
 الشطرنج (انظر لعبة)
 الشعار العباسي : ٤٤٩
 الشعير (محصول) : ٨٢٣ ، ٨٣٠ ، ٨٩٣
 شفاف الفنز : ٩١
 شقة (قطعة كتان) : ٥٨٠
 الشليحصبور (وظيفة دينية عند اليهود) : ٧٢٨
 شمعة ج . شموع : ٤٨٩
 شورة العروس : ٧٥٨
 الشون السلطانية : ٧٨٣
 شياف ج . شياقات : ٩٩٩
 شيخ الإسلام : ١٤١
 شيخ البلاد الجزرية : ٥٠٢
 شيخ الجبل : ٣٨٣
 شيخ الحديث : ٨٣١ ، ١٠٤٠ ، ١٠٥٣
 شيخ الخانكاه السيساطية : ٩٢٧
 شيخ خدام الحجر النبوية : ٥٨٠
 شيخ دار الحديث الكاملة : ٧٣٨
 شيخ رباط الخلاطية : ٧٣٨
 شيخ السلطان : ٦٠٧
 شيخ الشيوخ (لقب) : ٢٢٥ ، ٨٥٠ ، ٩١٩
 شيخ الشيوخ بحلب (لقب) : ٨٥٠
 شيخ الشيوخ بمخاتقاه سعيد السعداء : ٥١ ، ٩١٩٨
 شيخ ميعاد : ٨٢٧

سنجق السلطان : ٣٧١ ، ٨٨٤
 السنجق الشريف : ١٠١٤
 سنوذس ج . سناذس : ٩١٣
 سواق (للساقية) : ١٠٤٧
 سوق (انظر أسماء الأماكن)
 سوكرى ج . سواكرة (أمير النوبة) : ٧٥٢ ، ٧٥٣
 سيف الشرع : ٩٢٥
 السيف ، والسيفية : ٧٣٦
 الشاد ، والشد : ١٩٢ (انظر شد الدواوين الخ ،
 وكذلك المشد)
 شاد الجوالي : ١٠٥
 شاد دار البطيخ والفاكهة : ١٠٥
 شاد الدواوين : ١٠٥ ، ٢٣٩ ، ٤٥٢ ، ٧٠٥ ،
 ٧٦٨ ، ٧٧٨ ، ٧٩٧ ، ٨١٦ ، ٩٠١
 شاد الدواوين بمجدة : ٦٧٠
 شاد الدواوين بدمشق : ٦٧٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٩ ،
 ٨١٨ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٤٧ ، ٩٠٩ ،
 ٩١٩
 شاد الدواوين بالشام : ٧٥٩
 شاد ديوان الجيش : ٧٥٤
 شاد الزكاة : ١٠٥
 شاد الصعبة : ٧٩٧
 شاد مراكز البريد : ١٠٥
 شاه : ٣٠٧
 شاهد الخزانة : ٥٩٣ ، ٩٣٧
 شاهد خزانة الكتب : ١٠٤٦
 شاهد صندوق النفقات : ٦٦٧
 شاهنشاه : ٣٠٧
 شاهنشاه أمير المؤمنين : ١٦٧
 شاهنشاه روى زمين : ٤١٦
 شاويش ج . شاويشية (انظر جاويش)
 الشبابة السلطانية : ٤٤٣
 شباك دار النيابة : ٨٤٦
 شباك الوزارة : ٨٠٣
 الشبحة ج . شبح (آلة) : ٥٢٦
 شجر البلسان (نبات) : ٦٥٣

٦٨٠ ، ٦٠٢ ، ٤٤٣
 طبليخاناه : ١٢٦ ، ٣١٢ ، ٤٦٨ ، ٤٩٠ ،
 ٥٤٧
 الطبول السلطانية : ٩٣٥
 طبيعة المسيح : ٩١٣
 طراحة ج . طرايح (فرش يجنس عليه السلطان) :
 ٤٤٩
 طرحة ج . طرحات (ملبوس القضاة) : ٣٤٠
 طراد ، طرادة ج . طراند (سفينة في شكل
 البرميل لملح الخيل والفرسان) : ٣٠٦ ، ٥٦
 طرد وحش (انظر خاعة)
 الطرز الزركشي : ٨٣٠
 طريدة بحرية : ٤٩٨
 الطشت خاناه — الطشت خاناه — ٧٥٨ ، ٥٧٥ ،
 ٩٥٠
 طشت : ٦١١
 طشت دار (أمير طشت) : ٢٩٤
 الطشت خاناه (انظر الطشت خاناه)
 طغراء ج . طغراوات : ٧١٨
 طلب ج . أطلاب : ٢٤٨ ، ٢٨٢ ، ٣٨١ ،
 ٦٠٦ ، ٥٢٥
 طمغا ، تمغا : ٣٧٩
 طمغا البريد : ٨٧٢
 الطواشي المقدم : ٨٣٧
 الطواقى الجركسية : ٤٩٤
 الطواشية (انظر الخدم)
 الطومار (نوع من أقلام الكتابة) : ٧١٨
 طومان ج . طوامين (انظر تومان)
 طيور مخلقة : ٦٩٧
 طير الواجب : ٦١٥
 طرف ج . ثلروف : ٩٠٠
 ظلامه ج . ظلامات : ٣٤٤
 عاشوراء (يوم) : ١٣١

شيني ، وشينية ج . شواني : ٢٠٦ ، ٨٨ ، ٥٦
 صاحب الإنشاء بحلب : ٤١٣
 صاحب الباب : ٦٨١
 صاحب الجبل (الخيل) بالنوبة : ٧٣٧ ، ٦٢٢
 صاحب الشحنة (انظر شحنة)
 صاحب الديوان : ١٣٧ ، ٥٣
 صاحب دواوين الإنشاء بالممالك الإسلامية : ٢٤٦
 صاحب ديوان الإنشاء بمصر : ٧٨١ ، ٧٧٩
 صاحب ديوان المكتبات : ٢٤٥
 صاحب الروم : ١٥٠
 صاحب الشريف : ٥٣
 صاحبية (منصب الوزارة وديوانها) : ٧٩٨
 صادر الفرج : ٦٣
 الصاع (مكبال) : ٤٠٩
 صفة (مطبة) : ٤٨٧
 الصكة الظاهرية : ٦٣١
 صليب الصلبوت : ١٢١ ، ٩٣
 الصناجق الظاهرية : ٦٤٢
 الصناعة (دار الصناعة) : ٩٢٨
 صناعة العائر : ١٢٠
 الصوألجة (انظر لعبة الكرة)
 الصوباشي : ٢٥١
 صولق : ٧٨٩
 الضامن ج . ضمن ، ضمان : ٦٦٥
 ضامن الجزيرة : ٧٠٥
 ضربت البشائر (انظر دق البشائر)
 ضوية (انظر أرباب الضوء)
 الطارمة (بناء لجلوس السلطان) : ٧٧٥
 الطاري (السماط السلطاني الثاني يوم العيد) : ٣١٩
 الطاقة (ملبوس) : ٤٩٤ ، ٤٩٣
 طبر ج . أطبار : ٧٤٧
 طبردار ، وطبردارية (أمير طبر) : ٤٣٣ ، ٤٢٧ ،

عيد النوروز: ١٣٦، ١٤٢، ١٧٤، ٦٨١	عامل ج . عاملون (موظفو الحسابات الديوانية) : ١٣٧ العائد : ٥٠١
الفاشية : ٢١٤، ٣٦٩، ٤٤٣، ٥١٦ الفتاس (انظر عيد الفتاس) الفقارة : ٣٥٧ الفلال (محصول) : ٩٤٩، ٩٥٦ غلام (صنف من الخدم) : ٤٤٠ الغلاميات (انظر الجوارى) الغيار : ١٣٥	عباءه ج . عباءات : ٧٦٨ العبدان (الحصر العبداني) : ٤٧١، ١٠٤٥ العتابي : ٦٦٩ العتق (انظر الفلوس) العداد (انظر زكاة) عرب الطاعة : ٩٢١ العسكر المجرود : ٧٣١، ٧٤٣ العصابة ج . عصابات (راية من حرير اصفر مطرزة بالذهب : ١٢٤، ٤٤٣، ٤٦١، ٦٩٣، ٨٧٠، ٨٨٤ عصائب السلطان : ٨٨٤ عرادة ج . عرادات : ٦٢ عرب الطاعة : ٩٢١ العروة الوثقى (مكان في الكعبة) : ٩٤٠ العشير ج . العشيران (بدو الشام والدروز) : ٦٨٩، ٧٠٠، ٩٠٢ العلامة السلطانية : ٣٤٤، ٩٦٩ العلامة السلطانية الظاهرية : ٩٦٩ علم خليفتي : ٧١٦، ٨٠٨ علم دار : ٤٩٠ العمائم البيض : ٩١٢ العمائم الحمر : ٩١٢ العمائم الزرق : ٩١٠، ٩١٢ العمائم الصفرة : ٩١٠، ٩١٢ العمائم الناصرية : ٤٩٣ عهدية : ٨٢١ عيد الزيتون : ١٤٨ عيد الشمانين : ١٧٤ عيد الشهيد : ٩٤١، ٩٤٢ عيد الصليب : ١١٩ عيد الفتاس : ١٧٤ عيد المهرجان : ١٧٤ عيد الميلاد : ١٧٤
فترة الشغور (Interregnum) : ٨٦٥ الفتوة : ١٧٢، ٢١٨، ٤٥٩، ٤٩٦ فراش ج . فراشون : ٩٩٨ فراشة ج . فراشات : ٩٩٨ الفراش خاناه : ٧٥٨، ٨٣٤ فرس النوبة : ٨٠٦ فرمان ج . فرمانات (أمر ملكي) : ٤٣٤، ٤٧١ الفرنسيس (ملك فرنسا) : ٣٥٦، ٥٠٢، ٥١٣، ٥٨٧، ٥٩٠ (انظر أيضا ريدافونس ، ولويس التاسع ، في كشف الأعلام) فصيل (حائط) : ١٦١ فقراء العجم الفنديرية : ٦٥٥ الفقراء الحيدرية : ٤٠٧ فقر اليهود (دواء) : ٤٨١ الفلوس العتق : ٢٤٧ الفلوس المطبوعة : ٢٤٧ الفلوس غير المطبوعة : ٢٤٧ فهاد ج . فهادة : ٤٩٤ فوطه ج . فوط : ٥٧٨	
قاضي العسكر : ١٦٦، ١٦٧، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٤٣، ٣٨٥، ٨٠٩ قاضي قضاة الحنفية بالقاهرة : ٥٣٩، ٩٠٦ قاضي قضاة الحنبلية : ٥٣٩	

الفطن (محصول) : ٦٢٢
 قطيعة من الجند ج . قطائع : ٢٠٣
 قطيعة (ضريبة) : ٣٨٨ ، ٥١
 الفطيمة (إقطاع) : ٨٤٢ ، ٤٧٠ (انظر أيضاً
 لإقطاع)
 قلة (برج) : ٨٧٥
 قلعة ج . قلاع : ٧٠١
 قلم الثلث (للكتابة) : ٧١٨
 قلم المحقق : ٧١٨
 قلنسوة : ٥٣٢
 القماش السكندري : ٦٦٩ ، ٤٩٩
 قماش مسط : ٨٤٧
 القمح (محصول) : ٧٣٢ ، ٧١٨ ، ٧١٧
 ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٩٣ ، ٩٠١ ،
 ٩٠٩
 القمز : ٦٣٦ ، ٦٠٧
 القندس : ٤٩٤
 قوارير النفط : ٥٢٦
 القود : ٣٨٨
 قورنيلاي : ٩٨١ ، ٣٨٣
 القومص ، قومص ، القومصية : ٥٩ ، ٦٧ ، ٩٢ ،
 ٧١٤ ، ٩٦٦
 قوام ج . قومة : ٩٩٨
 قيسارية الشراب ، الشراب : ٨٩٣ ، ١٨٥
 قيصر : ١٣
 كاتب الإنشاء : ٢٤٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥ ،
 ٦٨٧ ، ٧٠٥ ، ٧٥٠ ، ٧٦٧
 كاتب الإنشاء بحلب : ٧٠٥
 كاتب الإنشاء بحماة : ٧٥٠
 كاتب الجيش : ٤٩٠ ، ١٨٣
 كاتب الخواص خاناه : ٩٤١
 كاتب الخليفة : ٤٥٨
 كاتب الدرج : ٢٤٦ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٥٦٩ ،
 ٦٠١ ، ٦٩٦ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٨٨٨
 كاتب الدرج بحلب : ٧٤١
 كاتب الدرج بدمشق : ٩٤٦

قاضي قضاة الشافعية : ٥٣٩
 قاضي قضاة المالكية : ٥٣٩
 قاضي قضاة دمشق : ١٠٠٥ ، ٩٠٥ ، ٥٤٢
 قاقان ، قاقان (انظر خاقان)
 القاقان ملك التتر (انظر خاقان)
 القاقان الكبير (انظر خاقان)
 القباء (ملبوس) : ٢٦١
 القبة والظير (المظلة) : ٤٤٣ ، ٩٣٩
 القبق (انظر لعبة)
 القبلية (نيابة حوران) : ٤٤٢
 قراءة البريد : ٦٦٦ ، ٦٨٤
 القراطيس السوداء العادية : ١٨٠
 القراغلامية : ٧٣٦
 قراغول ، قراغول : ٩٧٩ ، ٩٨٢
 قرباص ج . قراييس : ٤٤٦
 القرط : ٥٠٦
 قرظية (ملبوس) : ٨٠٢
 القرفلات : ٧٤٧
 القزاعند والقزاعندات ، الكزاعند والكزاعندات :
 ٦٩٠ ، ٢٥٣
 القسطلان : ٩٦٧ ، ٥٢٤
 قسطلان ياقا : ٥٢٤
 القصبية الحاكية (مقياس) : ٧١٢
 القصبية السنداوية : ٧١٢
 قصة ج . قصص : ٣٤٠ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٥٤٩
 قصة دار : ٤٨٧
 قضاء العسكر (انظر قاضي العسكر)
 قضاء الغربية : ٧٠٦
 قضاء مدينة مصر : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٦٥
 قضاء الوجه البحري : ٣٠٧
 قضاء الوجه القبلي : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٦٥
 القضايا اليونانية : ٧١١
 القطاعة : ٥٢٥
 قطع البغدادي الكامل : ٤٩٨
 قطع البغدادي الناقص : ٤٩٨
 قطع نصف البغدادي : ٩١٥
 القطع الصغير : ٤٩٠
 القطع المنصوري : ٤٩٨

كورتيلاي (انظر قورتيلاي)
 كوسة ج . كوسات : ١٢٦ ، ٤٢٩ ، ١٠١٤
 الكوسى ج . كوسية : ١٢٣ ، ١٢٦
 كيلة (مكيال مصرى) : ٤٠٩
 لا : ٤١٨
 لبس الفتوة (انظر الفتوة)
 لت : ٨٥٨
 اللجة الكبرى : ١٣٨
 لعبة البندق : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٢١٨
 لعبة الخطة : ٧٢٥
 لعبة الشطرنج : ١٦
 لعبة الفبق : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٧٨٥
 لعبة الكرة : ١٦ ، ٤٤٤ ، ٨٢٩
 اللعل ، البلخش : ١٧٧
 اللواء الخليفى : ٧١٦ ، ٨٠٨
 ليالى الوقود الأربع (الوقيد) : ٨٧٦
 ليلة أول رجب : ٨٧٦
 ليلة نصف رجب : ٨٧٦
 ليلة أول شعبان : ٨٧٦
 ليلة نصف شعبان : ٨٧٦
 مارستان (انظر بيمارستان)
 مال الأيتام : ٥٤٠
 المال الخراجى : ٨٥
 مال السهمين : ٤٩٩
 مال المفاداة : ٩٦
 المال الهلالى : ٨٥ ، ٢٦٧
 المباشر ج . مباشرون : ٤٩٣ ، ٨١٦ ، ٩٥٥ ،
 ١٠٤٢ ، ١٠٤٩
 المباشرات الديوانية : ٧٥٣
 مباشر الإدارة : ١٠٠٠
 مباشر الرباع : ١٠٠٠
 مباشر الصندوق : ١٠٠٠
 المتجددات (انظر مياومات القاضى الفاضل)
 المتقبلون : ٦٦٥

كاتب الدست الشريف : ٢٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
 كاتب السر : ٢٤٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٧٨١ ،
 ٨٤٤ ، ٧٨٦
 كارم : ٧٣٩
 كارمى ج . كارمية ، أكارم (تجار الكارم) : ٨٩٩
 كأس الفتوة (انظر الفتوة)
 كاشف الجسور السلطانية : ٩٣٩
 كافل الممالك الإسلامية (انظر نائب السلطنة)
 كبش ج . كباش (آلة حريرية) : ٥٦
 الكتاب المستوفين (انظر المستوفى)
 كتب البريد : ٣٤٤
 كحال ج . كحالون (طبيب العين) : ٩٩٨
 كراز : ٥٧٦
 كراس ج . كرايس (Gatherings) : ٧٠٩
 كراع (ذخيرة الحرب) : ٣٧٤ ، ٦٢٠
 كراستا (انظر درستا)
 الكرة (انظر لعبة)
 كردوس (كردوسة) ج . كراديس : ٦٩٣
 كراغند (انظر قراغند)
 كسر الخليج (حفلة) : ٢٨٤ ، ٦٨٠ ، ٨١٤
 كسوة الكعبة : ٥١٢ ، ٧١٠
 كشافة (فرقة فى الجيش) : ٤٧٣ ، ٦٩١
 كشف الجيزة : ٨٢٩
 الكشف بالشرقية : ٨٢٩
 الكفت (انظر النحاس المكفت) : ١٠٥٠
 كفيل الملكة بعا : ٩٨٢
 الكلبند : ٤٩٤
 كلة ذهب : ٣٥٧
 الكلوات الزركش (انظر كلوته)
 كلوته — كلفه — كلفته — كلوته ج . كلوات :
 ٤٩٣ ، ٨٣٠
 الكلوات اليلغاوية : ٤٩٣
 الكمام الواسعة : ١٧
 كندو الداوية : ٩٦٥
 كنبوش : ٤٥٢
 كنجى : ٨٤٧
 كند اسطبل : ٩٦٧
 كند يافا (Count of Iaffa) : ٤٦٤ ، ٤٨٦

مرسوم ج . مراسيم : ٤٨٩ ، ٨٦٩
 مرشان (Maréchal) : ٩٦٧ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨
 المرقدارية : ٨٠٧
 المراكيس (Marquis) : ٩٥ ، ٧٢٩
 مرمة : ١٨٩ ، ٣٤٨
 المسألة (انظر أسلمى)
 مستحفظ : ٤٠ ، ١١٦
 مستور ج . مساتير : ٨٢٤
 مسخرة ج . مساخر : ٢٩٤
 المستوفى ج . مستوفون : ١٩٣ ، ٤٩١
 مستوفى الخاص : ١٩٢
 مستوفى الدولة : ١٩٢ ، ٧٦١ ، ٨٤٢ ، ٨٦٦ ، ٩٥٢
 مستوفى الروم : ٦٤٧
 مستوفى الصحبة : ١٩٢ ، ٦٢٨ ، ٧٣٩
 مستوفى المرتجمات : ١٩٢ ، ٧١١
 مسح أرض مصر (انظر الروك)
 مسطح ج . مسطحات (نوع من السفن) : ٣٣٩
 مسط (انظر سمط)
 مسند العراق : ٣٨٥
 مشارف : ١٠٤١ ، ١٠٤٢
 مشاعلة (انظر أرباب الضوء)
 المشتريات (نوع من المالك) : ٧٣٦ ، ٨٤٤
 مشد ج . مشدون (وظيفة) : ٢٧٦ ، ٤١٣
 مشد الدواوين : ٧٦١
 مشد الصحبة : ٦٢٧
 مشد المعاملات : ٧٦١
 مشدة (ملبوس) : ٤٥٢
 مشربش (انظر شربوش)
 المشرف : ٣٨٠ ، ٣١٥
 مشرف المطبخ : ٨٠٧
 مشروح ج . مشاريع : ٩٢٣
 مشيخة الإقراء : ٥٠٣
 مشيخة الشيوخ بخاتمة سعيد السعداء : ٢٦١ ،
 ٧٣٠ ، ٩٢٤
 مصانع الملوك : ٥٥٧
 مصطنع الدولة : ٥٤
 المطبخ السلطاني : ٨٠٧
 مطران الحبشة : ٦١٥

متولى الجيزة : ٩٢٠
 متولى الديوان : ٥٣ ، ١٣٧
 متولى ديوان الرسائل : ٢٤٥
 متولى الفتوحات : ٨٨٥
 متولى القاهرة : ٦٥٣ ، ٧٣٦ ، ٨٩٨
 مثال ج . مثالات : ٤٩٠ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦ ،
 ٨٤٥
 المجانيق (انظر منجنيق)
 مجانيق قوا بفا وشيطانية : ٧٧٨
 المجبرون (أطباء العظام) : ٩٩٨
 المجردون (ممالك وأمرأء) : ٥١٩ ، ٨٨٢
 مجلس الحكم : ٧٤٢
 المجلس السامى : ٣٥٨
 مجلس الشام : ٤٦١
 مجمع نيفية : ٩١٣
 المحاكم المختصة ببيت المال : ٥٤٠
 محتسب بغداد : ٤١٣
 محتسب دمشق : ٤٢١ ، ٨١٧
 محتسب القاهرة : ١٢٠ ، ٦٧٠ (انظر أيضا الحسبة)
 المحدث : ٧٠٠
 الحراب العمرى : ٩٧
 محضر : ٧٣٦
 المحمل : ٥٤٤ ، ٧٠٣ ، ٧١٠ ، ٧١٦
 مخزن بغداد : ٥٠٧
 مخزن الفول : ٥٠٧
 مخزن الفرافة : ٥٠٧
 مخلاف (مخلفة) ج . مخاليف : ٢١٣
 مدير الدولة : ٤٠٥ ، ٧٣٥
 مدير دول العراق : ٧١١
 مدير المالك : ٧١٣
 مدرس : ٧٠٠ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦
 مدى (مقياس) : ٩٠٧
 المذهب الخافدونى (انظر الملكية)
 مذهب الفلاسفة : ١٤٥
 سرايش : ٥٥
 صرافة ج . صرافات : ٥٠٣
 المراكب الديوانية : ١٠٧
 صراوة ج . صراوات : ٥١٨

- المطوعة (طائفة من الأجناد) : ٩٢٨
 المظلة (انظر القبة والظير)
 المعاملات الديوانية (انظر الحقوق)
 معصرة . معاصر : ٧٤٠
 المعيار : ١٠٤٩
 معبد (وظيفة تدريس) : ٧٠٠ ، ٧٠٠ ، ١٠٤٥ ،
 ١٠٤٦
 مفرد ، مفردى ج . مفاردة : ١٦٢ ، ٤٨٠ ،
 ٤٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٩٢٢
 مفاردة الشام : ٥٨٧
 المفرد (ضريبة) : ٦٨٠
 المفردية . (فرقة) : ١٦٢
 مقارضة ج . مقارضات : ٧٥٨
 مقاطعة ج . مقاطعات : ٤٧٠ ، ٨٤٢
 المقام (لقب) : ٣٥٧
 المقام الأشرف : ٤٥٣ ، ٥٦٤
 المقام الشريف العالى : ٤٥٣ ، ٥٦٤
 المقام الشريف : ٥٦٤
 المقام العالى : ٥٣
 المقام العالى المولوى السلطانى : ٥٦٤
 المقاوذ (من أدوات الخيل) : ٥٢٦
 مقدم ج . مقدمون : ٤٩٣ ، ٦٧٣ ، ٠٠٨
 مقدم ألف : ٢٣٩
 المقدم لإفريز : ٩٨٦
 مقدم الأمراء البحرية : ٥٣٣
 مقدم الاستتارية (انظر مقدم بيت الاستتار)
 مقدم البريد ، مقدم البريدية : ٦٠٥ ، ٥٧٦
 مقدم بيت الاستتار : ٩٦٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥
 مقدمو البيوتات : ٦١٢
 مقدم بيت الداوية : ٥٩١ ، ٩٨١ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥
 مقدم الجنوية : ٤٩٥
 مقدمو الحلقة : ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٤٤٣ ، ٦١٢ ،
 ٦٢٩ ، ٦٥٥ ، ٨٦٨
 المقدمون الصوباشية : ٥٢١
 مقدم الفراشين : ٨٣٤
 مقدم المالك : ٦١٢
 المقر (لقب) : ٣٥٧
 المقر العالى المولوى السيدى العالى : ٦٨٨
- مقرر الخيالة (ضريبة) : ٨٩٨
 مقرر النصارى (ضريبة) : ٦٦٤
 مقرعة : ٤٩٩
 مقرى ج . مقرئون : ٧٠٠
 مقياس النيل (انظر أسماء الأماكن)
 مكاتبه ج . مكاتبات : ٤٨٩
 مكاحل البارود (من أدوات الحرب) : ٥٢٦
 مكاتب للسبيل : ٥٠٤ ، ٨٢٧ ، ٩٩٧
 مكس (ضريبة) : ٢٦٧
 مكس البهار : ٢٦٧
 مكس فندق القطن : ٢٦٧
 مكس القوافل : ٢٦٧
 مكس معدية الجسر بالجيزة : ٢٦٧
 المكندور ، الكندور (Cammander) : ٥٦٥
 مكوك (مكيال) : ٤٠٩
 ملائمة (فرقة) : ٦٥٦
 ملطفة ج . ملطفات : ٨٥٢ ، ٨٩٩
 ملقة (مسافة) : ٩٤٦
 ملك الهندكر (ملك الحجر) : ١٨٧
 الملكى (لقب) : ٤٥٣
 الملكيون البندقانيون : ٩٥٠
 الملكية أو الملكانية (مذهب) : ٤٧١ ، ٩١٢ ،
 ٩١٣
 ملوك الأطراف : ٢٤٣
 ملوك الفرنجية (ملوك أوربا) : ٤٨٦
 الملوك القياصرة : ١٢
 الممالك (انظر لفظ المالك ، والممالك الأشرفية
 وغيرهم في كشف الأعلام)
 الممالك الأحداث : ٦٤٣
 ممالك الأمراء : ١٢٢
 الممالك البحرية (انظر البحرية)
 الممالك البرانية : ٣١٩ ، ٦٨٦
 الممالك البرجية الجبلية ، الجركسية (انظر الجراكسة)
 الممالك الجوانية : ٦٨٦
 الممالك الحرسية : ٣٨١
 ممالك الحلقة (انظر أجناد الحلقة)
 الممالك الحرجية : ٦٨٦

ميدان ج . ميادين : ٧٥٧
 معاد الرقائق : ٨٢٧
 البار الإغريقية : ٣٤٨ ، ٣٠٦
 الناس : ٦٩٠
 الناظر : ١٠٥٠ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٢
 ناظر الجيش : ٥٣ ، ٤٨٧ (انظر أيضا نظر
 الجيوش الخ)
 ناظر الجيش بحلب : ٤١٣
 ناظر الحاص : ٥٣
 ناظر الخزانة : ٦٦٦ ، ٧١٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ،
 ٨٢٦ ، ٧٤١
 ناظر الدواوين بمصر : ٥٣ ، ١٩٢ ، ٥٥٤ ،
 ٧١٧ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٦١ ، ٨٠٨ ،
 ٩٥٣ ، ٩٠١
 ناظر الدواوين بدمشق : ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٨ ،
 ٧٤١ ، ٧٨٠ ، ٨٨٢
 ناظر الدولة (انظر ناظر الدواوين)
 ناظر ديوان السلطان : ٨٠٨
 ناظر السلطنة بدمشق (لهولاكو) : ٤٢٥
 ناظر الصحبة : ٦٢٧
 ناظر النظر : ٥٣
 ناظر النظر بديار مصر : ٦٦٧
 النائب ج . نواب : ٢٧٦
 نائب الإسكندرية : ٢٣٩
 نائب أمير جاندار : ٦٩٩
 نائب الباب (Papal legate) : ٢٠٨
 نائب الحبة : ٨٩٧
 نائب الحكم : ٤٤٩ ، ٤٢٤
 نائب الحكم بمصر : ٤٤٩
 نائب حلب : ٢٣٩
 نائب السلطنة (أو النائب الكافل ، أو النائب فقط) :
 ٢٣٩ ، ٤٣٧ ، ٤٩١ ، ٦٤٢ ، ٦٥٢ ،
 ٦٥٧ ، ٧٤٨ ، ٧٧٩ ، ١٠٠٧ ، ١٠٥٠
 نائب الشام : ٢٣٩ ، ٧١٥ ، ٧٥١ ، ٧٥٩ ،
 ٧٦٣ ، ٧٧٤ ، ١٠٢٤
 نائب دار العدل : ٣٧٣ ، ٨٥١

لمايك السلطانية : ١٢٢ ، ١٦٧ ، ٢٨١ ،
 ٣٥١ ، ٣٧٣ ، ٥٧٩ ، ٦٢٦ ، ٦٩٣ ،
 ٧٦١ ، ٧٨٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٢ ،
 ٨٢٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٩٠١ ، ٩١٤ ،
 ٩١٥ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ (وانظر السلطانية)
 لمايك الشامية : ٣٦١ ، ٧٥١
 لمايك الصفار والجمدارية : ٣٩٣
 لمايك المصريون : ٣٦١
 مناخ ج . مناخات : ٥٠٦
 مناخ الجبال النخاعي : ٥٠٦
 مناخ الجبال السلطانية : ٥٠٦
 مناخ الجبال النمر : ٥٠٦
 المناخات السلطانية : ٥٠٧
 مناخ الهجن والنيانق : ٥٠٦
 منازل العز بمصر : ١٠٧
 المنازل الملوكية : ٦٦٨
 منجنيق : ٥٧ ، ٦٢ ، ١٠١٢
 منجنيق فرنجي : ٧٧٨
 منزلة الهقعة (في الفلك) : ٥١٦
 منشور ج . منشور : ٢٩٤ ، ٣٤٣ ، ٣٨٤ ،
 ٤٧٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
 منشور الإقطاع : ٤٩٠
 منهار : ٢٩٤
 منهار الطشت خاناه : ٢٩٤
 مهرجان (انظر العيد)
 ميمندار : ٧٤٣
 الموارث الحشرية : ٧٧١ ، ٨٤٤
 الموجب (ضريبة) : ٩٥٥
 مودع ج . مودعات : ٨٦٤
 مودع قضاة مصر : ٨٦٤
 الموقع ج . موقعون : ٤٩٠ ، ٨٨٨
 موكب الركوب لكسر الخليج : ٤٤٣
 موكب السلطنة : ٤٤٣
 موكب صلاة العيدين : ٤٤٣
 المولوى (لقب) : ٤٥٣
 مونوفيزيتية (انظر اليعقوبية)
 موميا (دواء) : ٤٨١
 مياومات القاضي الفاضل : ١٣١

نقيب الطلبة : ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 نقيب العساكر : ٧٦٥
 نقيب المالك السلطانية : ٩٣٥ ، ٩٤٦
 نجاه (نجا - نجه - نمشا - نمشه) : ٨٥٧
 نوبتجي ج . نوبتجية : ٤٦١
 النوبة : ٥٠ ، ٥٢ ، ٤٦١ ، ٦٠٨ ، ٦٢٣ ،
 ٦٣٨ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٥٣ ،
 ٩١١ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥
 نوبة آل سلجوق : ٦٣٠
 النوروز (انظر عيد النوروز)
 نول ج . أنوال : ٧٤٨
 النيابات الشامية : ٦٨٥ ، ٧٣٢ ، ٥١٤ ، ٩٤٥ ،
 ١٠١٤
 نيابة السلطنة بديار مصر : ٣٥٤ ، ٦٤٢ ، ٦٦٥ ،
 ٦٦٧ ، ٨٠٧ ، ٨١٦ ، ٨٢٩

الهلالى (انظر المال)

الهناب : ٦٠٧

الهنكر (انظر ملك الهنكر) : ١٨٧

الواجب (ضريبة) : ٤٧
 واح ج . واحات : ٩٢٠
 الواح الخاص : ٩٢٠
 والى البر (بدمشق) : ٧٢٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ،
 ٨١٦ ، ٨٧٠ ، ٩٢٧ ، ٩٣٧
 والى الجيزة : ٥٥١
 والى دمشق : ٧٢٤
 والى الطوف : ٦٧٣
 والى الغربية : ٥٠٥
 والى القسطنطينية : ٢٣٩
 والى القاهرة : ٢٣٩ ، ٧٦١ ، ٨٧٤
 والى القرافة : ٢٣٩
 والى القاعة : ٢٣٩
 والى قوص : ٧٥٢
 والى مصر : ٦٨١
 ورقة ج . أوراق : ٧٤٠

نائب دمشق : ٢٣٩
 نائب طرابلس وحماة : ٢٣٩
 نائب القبية : ٢٣٨ ، ٩٤٠
 نائب الفتوحات : ٤٩١ ، ٥٠٩ ، ٦٢٤ ، ٧٦٤ ،
 ٧٨٠ ، ٩٠٠
 نائب قلعة دمشق : ٦٥٧
 النائب الكافل (انظر نيابة السلطنة)
 نائب مصر : ٧١٥
 نائب مقدم بيت اسبتار : ٩٨٨
 نائب الوجه البحرى : ٢٣٩
 نائب الوزارة : ٢٦٠
 النثار : ١٦٧
 النجاشى : ٩١٦
 النحاس المظم : ٧٥٨
 النحاس المكفت : ٧٥٨ ، ١٠٥٠
 نذب ج . أنذاب : ٧٢٦
 نذب نشاب ميدانى : ٨٥٩
 النحاس : ٢٤٣
 نسخة اليمن : ٦٦٣
 النشاب : ١٦
 النصارى (انظر كشاف الأعلام)
 نظام الأعطية : ٨٤١ ، ٨٤٢
 النظام الخراجى : ٨٤٥
 نظر الأحباس : ٧٢١ ، ٧٢٣
 نظر الأهراء بمصر بالصناعة : ٥٠٧
 نظر الجزيرة العميرية : ٧١٩
 نظر الجهات : ٧٦٠
 نظر الجيوش بالديار المصرية : ٨٣٦ ، ٧٢٠
 نظر حلب : ٦٧٠
 نظر الخزانة : ٧١٩ ، ٨٢٦
 نظر الدولة : ٧٦١
 نظر النظار بالشام : ٦٩٩
 النفطية ، والنفط (فى الحرب) : ٣٠٦ ، ٥٤٥
 نقابة الأشرف بديار مصر : ٢٧٣ ، ٨١٧
 نقارة ج . نقارات : ٨١٩
 نقيب ج . نقباء : ٨٣٥ ، ٨٣٧ ، ٨٧٤
 نقيب الأشرف : ٣٠٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٨٣١
 نقيب الجيش : ٨٤٦ ، ٨٥٠

الوقيد (انظر ليالى الوقيد الأربع)	الورق (نقود) . ٥٠٦ .
وكيل بيت المال : ١٨٠	ورق بغدادى : ٤٩٧ ، ٤٩٨
وكيل بيت المال بدمشق : ٤٢١	ورق حموى : ٤٩٨
وكيل السلطان : ٧٣٦	ورق شامى : ٤٩٨
وكيل السلطان بالشام : ٧٥٣	ورق قطع العادة : ٤٩٨
وكيل الملك السعيد : ٦٤٧	ورق مصرى : ٤٩٨
ولاية الإسكندرية : ٧٤٣	الورق المصلوح (انظر القطع المنصوري)
ولاية البر : ٧٦٨	الوزارة بديار مصر : ٦٨٢ ، ٨٢٩
ولاية العهد : ٧٥٦	وزارة دمشق (الشام) : ٦٥٨ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩
ولاية مصر : ٥١٤ ، ٦٨٣	٦٨١ ، ٨٣٢ ، ٧٥٩ ، ٨٠٨ ، ٨١٧ ،
الويبة (مكيال) : ٤٠٩	٨١٨ ، ٨٢٦ ، ٨٨١
	وزارة الصحة : ٤٨٩ ، ٦٢٧ ، ٨٠٣
	وزارة المعارف العمومية : قسم ١ صفحة د
	وزير الخليفة : ٤٥٨
الياقوت البدخشي : ٥٠	وزير ماردين : ٧٠٧
اليزك : ٥٠٣ ، ٥٥٩ ، ٧٤٨	الوسية العادلية : ١١٥
اليزك الإسلامى : ١٠٥	الوطاة : ٦٣٢ ، ١٠٣٣
اليقوية (مذهب) ٩١٣	وظيفة (رانب) : ١٣٢
اليشم : ٥٥	وفاء النيل (حفلة) ٤٤٣
يوم عرفة : ٨٩	وقف الطرحاء : ٦٣٨



بجته التأليف والترجمة والنشر

كتاب السلوك

لمعرفة دول الملوك

لتقى الدين أحمد بن علي المقرئ



قام بنشره

محمد مصطفى زيادة (Ph. D.)

أستاذ مساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

الجزء الأول — القسم الثالث

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٩